

المِيسَاءِلُ الْمُنْتَقَاةُ

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ
أَلَكُورُ شَرِيفٌ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْبُخَارِ



دار عمارة للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المِيسَانِيَّةُ الْمُنَوَّرَةُ

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

كتابٌ فيه من كلام الشيخ أبي عليّ
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
رحمه الله في مسائل من النحو منثورة
غريبة عجيبة علقها لنفسه الفقير
إلى رحمة ربه أحمد بن تميم بن
هشام بن أحمد اللبلي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله.

مسألة (١)

قال أبو علي رَحِمَهُ اللهُ: المَصَادِرُ تَقَعُ لِلْمُبَالَعَةِ^(١)، فَإِذَا قُلْتَ: (ضَرَبْتُ ضَرْبًا) فَكَأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمُبَالَعَةَ، فَلِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ.

مسألة (٢)

كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فِعْلٍ أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ فَاَلْمَصْدَرُ وَالْمَكَانُ مِنْهُ مُفْعَلٌ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ^(٢) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ مَفْعُلٌ مَضْمُومَةٌ الْعَيْنِ^(٣) فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَصْدَرِهِ وَمَوْضِعِهِ، وَحَمَلُوهُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إِلَّا مُفْعَلَةٌ نَحْوُ: (مَشْرُبَةٌ) بِأَهَاءٍ^(٤)، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ جَعَلُوا مَصْدَرَهُ وَمَكَانَ الْفِعْلِ مِنْهُ مَفْعَلًا. وَيَقُولُونَ: (مَقْدَمَ الْحُجَّاجِ)، ففِي ذَلِكَ وَجْهَانِ :

(١) رأى الفارسي أن يبدأ بهذا تمهيداً لحديثه عن المصدر، والمبالغة من معاني المصدر، وتجدر معنى قوله هذا في كثير من كتب النحو، انظر الكتاب ٣٨٢/١ وشرح الكافية ٣٨٢/١ والأمالى الشجرية ٦٩/١.

(٢) في الأصل: (لأن).

(٣) يقول سيبويه: "وأما ما كان يفعل منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحاً ولم يبنوه على مثال يفعل لأنه ليس في الكلام مفعّل سيبويه ٩٠/٤، و انظر الأصول ٣/١٤١، ١٤٢، والحجة ٣٠٨/٢، ونزهة الطرف ٢٠، والمفتاح في الصرف ٥٩، ٦٠، وابن يعيش ١٠٧/٦، وذكر الكسائي والمبرد مكرماً ومعوناً ومألكاً على مفعّل الزهر ٥١/٢" وقال الفراء: فإذا كان يفعل مفتوح العين أثرت العرب فيه مفعّل وربما كسروا العين إذا أرادوا به الاسم وليس بالكثير، فإذا كان يفعل مضموم العين مثل دخل: يدخل، وخرج: يخرج، أثرت العرب في الاسم والمصدر فتح العين" اصلاح المنطق ١٢١.

(٤) قال أبو حيان في تذكرة النحاة: "وكان يلزم أن يقال في يفعل مفعّل فيقال في المكان من يقتل ويقعد: مقتل ومقعد، وإنما عدلوا عن هذا لأنه ليس في الكلام مفعّل إلا بأهاء نحو مكرمة وميسرة ومقبرة ومشربة، فعدلوا إلى مفعّل أو مفعّل، واختاروا مفعلاً لأن الفتح أخف" تذكرة النحاة ٥٥١ و انظر الكتاب ٩١/٤ وابن يعيش ١٠٧/٦ وقوله في التكملة ٥٢٦.

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الزَّمَانَ عِبَارَةً عَنِ الْمَكَانِ ؛ لِأَنَّ الزَّمَانَ مَفْعُولٌ فِيهِ وَالْمَكَانَ مَفْعُولٌ فِيهِ ، فَلَا يُنْكَرُ أَنْ يَقُومَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ صَاحِبِهِ^(١) .

وإن شئت جعلته في موضع المصدر ، وتُضَيِّفُهُ إِلَيْهِ كَمَا تَقُولُ : (جِئْتُكَ الظُّهْرَ) ، تُرِيدُ وَقْتَ الظُّهْرِ ، وَأَقَمْتُ^(٢) الظُّهْرَ مَقَامَ الْوَقْتِ ، فَلَيْسَ بِمُسْتَنَكِرٍ أَنْ تُقِيمَ هَا هُنَا هَذَا أَيْضاً مَقَامَهُ^(٣) .

وَمِنْ الْمَصَادِرِ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ تَرَاهُ قَدِيمَ مِنْ سَفَرٍ : (مَقْدَمٌ خَيْرٌ) وَمِثْلُهُ : (مَبْرُورٌ) مَأْجُوراً^(٤) . قَالَ سِيبَوَيْهِ^(٥) : إِذَا نَصَبْتَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَاَلْمُضْمَرُ هُوَ غَيْرُ الْمَظْهَرِ ، وَإِذَا رَفَعْتَ فَاَلْمُضْمَرُ هُوَ الْمَظْهَرُ^(٦) ، فَلِذَلِكَ جَاز .

مسألة (٣)

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : (هَيْنَأً) جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ حَالٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : (أَخَذْتُ

(١) قَالَ ابْنُ يَعِيشَ : وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنَ الْفِعْلِ اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِثَالِ الْمَفْعُولِ لِأَنَّ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ مَفْعُولٌ فِيهَا وَالْفِعْلُ يَعْمَلُ فِيهَا كُلُّهَا عَمَلًا وَاحِدًا فَلَمَّا اشْتَرَكْتَ فِي وَصُولِ الْفِعْلِ إِلَيْهَا وَنَصَبَهَا اشْتَرَكْتَ فِي اللَّفْظِ فَقَالُوا فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ : مَسَى وَصَبَحَ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ ابْنُ يَعِيشَ ٥٣/٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (فَاَقَمْتُ) .

(٣) هَذَا رَأْيُهُ فِي التَّعْلِيقَةِ ٤ / ٢٤٥ وَهِيَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَقَامَةُ مَقَامَ الظُّرُوفِ ، يَقُولُ صَاحِبُ الْأَصُولِ : "وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَقَامَتْ أَسْمَاءَ لَيْسَتْ بِأَزْمَنَةٍ مَقَامَ الْأَزْمَنَةِ اتِّسَاعًا وَاخْتِصَارًا وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَجِيءُ عَلَى ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ أَصْلُ الْكَلَامِ إِضَافَةً أَسْمَاءَ الزَّمَانِ إِلَى مَصْدَرٍ مُضَافٍ مَحذُوفٍ اسْمُ الزَّمَانِ اتِّسَاعًا نَحْوُ جِئْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ وَخَفُوقَ النَّجْمِ" الْأَصُولُ ١/ ١٩٣ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ١/ ٢٢٢ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٥٣/٦ .

(٤) وَمِنْ هَذَا الْبَابِ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ أَيْ : قَدِمْتُ وَإِنْ شِئْتَ خَيْرٌ مُقَدَّمٌ" الْأَصُولُ ٢/ ٢٤٨-٢٤٩ . وَانْظُرِ الْكِتَابَ ١/ ٢٧٠-٢٧١ وَابْنُ يَعِيشَ ١١٣/٦ .

(٥) أَبُو بَشَرٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قَتْرِ الْمَلَقَبِ بِسِيبَوَيْهِ ، فَارِسِي الْأَصْلِ ، كَانَ أَعْلَمَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ فِي النَّحْوِ ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ وَعِيسَى بْنِ عَمْرٍو وَيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ الْأَخْفَشِ تَوَفِيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً ، انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣/ ٤٦٣ ، وَإِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ٢/ ٣٤٦ ، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ ٦٦ .

(٦) نَصُّ سِيبَوَيْهِ فِي الْكِتَابِ ١/ ٢٧١ : "فَإِذَا رَفَعْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَالَّذِي فِي نَفْسِكَ مَا أَظْهَرْتَ وَإِذَا نَصَبْتَ فَالَّذِي فِي نَفْسِكَ غَيْرُ مَا أَظْهَرْتَ وَهُوَ الْفِعْلُ وَالَّذِي أَظْهَرْتَ الْاسْمَ" وَانْظُرِ الْعِبَارَةَ نَفْسَهَا فِي الْأَصُولِ ٢/ ٢٤٩ .

هذا هنيئاً)، فهذا حال^(١)، فلما ظهر في الدعاء كما يظهر في المصدر أشبه هذا الوجه، فشبه به لهذه العلة، وإن كان مخالفاً في الأصل.

مسألة (٤)

إنما نُصب (وَحْدَه) في كُلِّ وَجِهٍ لَأَنَّهُ جُعِلَ في مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: أَفْرَدَتْهُ إِفْرَاداً^(٢)، ولم يقصد إلى الإفراد، فلذلك نُصب إِذْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا كَذَلِكَ، وَقَصَدَتْ بِهِ إِلَيْهِ.

فإِذَا أَضَفْتَهُ وَقُلْتَ: (نَسِيجٌ وَحْدِهِ) وَ (جُحِيشٌ وَحْدِهِ) وَ (عُيَيْرٌ وَحْدِهِ) جَرَرْتَ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، إِنَّمَا أَرَدْتَ: عُيَيْرُ نَفْسِهِ وَجَحِيشُ نَفْسِهِ، وَلَمْ تُرِدْ بِهِ: جُحِيشٌ وَعُيَيْرٌ، فَلِذَلِكَ أَضَفْتَهُ^(٣).

وَلَمْ يُكُنْ يُجْمَعُ لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، وَالْمَصْدَرُ لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُكُنْ وَلَمْ يُجْمَعُ^(٤).

وَلِئَلَّا لَمْ يُكُنْ الْمَصْدَرُ وَلَمْ يُجْمَعُ لَأَنَّهُ اسْمٌ يُؤَدِّي غَرَضاً مِنَ الْجِنْسِ، فَإِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنِ الْجِنْسِ لَمْ يَجْزْ أَنْ تُثَنِّيَهُ وَتُجْمَعَهُ؛ لَأَنَّهُ يُسْتَغْرَقُ بِهِ جَمِيعُ مَا تُرِيدُ أَنْ تَذْكُرَهُ، فَاسْتَعْنَيْتَ عَنْ ذَلِكَ^(٥).

(١) قال في التعليقة ١ / ١٩٤: هنيئاً ينتصب على إضمار هُناك، وانتصابه على الحال؛ لأنه صفة، وإذا جاز أن ينصب المصدر على تأويل الحال كان ذلك في الصفات أجوزاً وفي الأمالي الشجرية ١ / ١٦٢: 'وذهب أبو علي إلى أن هنيئاً حال وقعت موقع الفعل بدلاً من اللفظ به كما وقع المصدر في قولهم سقياً له ورعياً' وفي ابن يعيش ١ / ١٢٢ - ١٢٣ ينصب بفعل مضمر تقديره: ثبت لك ذلك هنيئاً مريئاً، فتكون حقيقة نصبه على الحال وذلك تقو له شيء تراه عنده مما يأكل أو يستمتع به على سبيل الدعاء بلفظ الخبر كما تقول رحمه الله، ثم حذف الفعل وجعل بدلاً من اللفظ.

(٢) هذا رأي سيبويه في الكتاب ١ / ٣٧٣ - ٣٧٥ وفي الأصول ١ / ١٦٥: 'ومذهب سيبويه أن قولهم: مررت به وحده وبهم وحدهم ومررت برجل وحده أي مفرد أقيم مقام مصدر يقوم مقام الحال'

(٣) وتقول: هو نسيج وحده لأنه اسم مضاف إليه بمنزلة نفسه إذا قلت: جيش وحده الكتاب ١ / ٣٧٧ وانظر الجمل ١٨٩، وإيضاح الشعر ١٤٧ والبصريات ١٣.

(٤) انظر اللمع ٤٩ والجمل ١٨٩، إيضاح الشعر ١٤٦ - ١٤٧، البصريات ١٣.

(٥) يقول ابن جني: 'ولا يجوز تثنية المصدر ولا جمعه لأنه اسم للجنس، ويقع بلفظه على القليل والكثير، راجع إلى'

وَأَمَّا ^(١) (خَمْسَتَهُمْ) وَ(سِتَّتَهُمْ) إِلَى الْعَشْرَةِ ^(٢) ، فَمَنْ نَصَبَ وَقَصَدَ أَنَّهُمْ أَتَوْهُ ^(٣) لَا غَيْرَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى وَجْهِهِ مِنَ التَّخْصِيسِ أَيُّ : مَرَرْتُ بِهِمْ لَا يَغْيِرُهُمْ ، كَمَا قَالَ فِي (وَحْدَهُ) ^(٤) ، وَمَنْ جَرَّهُ جَعَلَهُ فِي مَنزِلَةِ (كُلِّهِمْ) وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَخْصِيسٌ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ^(٥) .

وَكَذَلِكَ : (قَضُهُمْ بِقَضِيضِهِمْ) يُرِيدُ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ ، وَإِذَا نَصَبْتَ خَصَصْتَهُ كَتَخْصِيسِ الْأَوَّلِ ^(٦) ، وَكَذَلِكَ : (وَزَنُ سَبْعَةٍ) ^(٧) ، لِأَنَّ الْوَزْنَ يَخْتَلِفُ ، فَإِذَا اخْتَلَفَ فَصِلَ الْوَزْنَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ وَزَنُ سَبْعَةٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزَنُ غَيْرِ سَبْعَةٍ فَتَخَصَّصَ بِذَلِكَ ، وَعَلَى هَذَا جَمِيعُ الْمَصَادِرِ .

مسألة (٥)

إِنَّمَا بُنِيَ (شَتَّانَ) عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ ^(٨) وَقَعَ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِأَنَّ مَعْنَى (شَتَّانَ) مَعْنَى تَبَايَنَ زَيْدٌ وَعَمَرُو ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ الْمَعْنَى بُنِيَ ^(٩) .

لذلك مجرى الماء والزيت والتراب، فإن اختلفت أنواعه جازت تثنيته وجمعه اللمع ٤٩ ، الجمل ١٨٩ .

(١) في الأصل (وإنما) .

(٢) يقصد : أتوا خمستهم وستتهم .

(٣) في الأصل (أتوهم) .

(٤) وزعم الخليل رحمه الله أنه إذا نصب ثلاثهم فكأنه يقول : مررت بهؤلاء فقط ، لم أجاوز هؤلاء ، كما أنه إذا

قال : وحده فإنما يريد : مررت به فقط لم أجازه الكتاب ١/ ٣٧٤ ، وانظر الأصول ١/ ١٦٥ .

(٥) وزعم الخليل أن الذين يجرونه ، فكأنهم يريدون أن يعموا كقولك : مررت بهم كلهم أي : لم ادع منهم

واحداً انظر الكتاب ١/ ٣٧٤

(٦) في البصريات : قال أبو عمر في الفرخ : قوله : (قَضُهُمْ بِقَضِيضِهِمْ) يرفع وينصب مثل (خمستهم) و(ثلاثتهم)

قال : وكلاهما جيدان كثيران البصريات لوحة ١٣ ، وهو مثل خمستهم في الكتاب ١/ ٣٧٤ ، وانظر الأصول

١/ ١٦٦ .

(٧) يقصد بذلك قولك : هذه الدراهم وزن سبعة ، وهو منصوب على أنه مصدر وليس حالاً ؛ لأن الحال لا

تكون معرفة و يجوز لك أن ترفعه شرط أن يكون الذي قبله نكرة : فيجوز لك فيه الرفع والنصب ،

فالنصب على أنه مصدر والرفع على الابتداء والخبر . انظر في ذلك المقتضب ٤/ ٣٠٣-٣٠٤ .

(٨) في الأصل (وإنما) .

(٩) في الأصل (وبنى) .

وَفَتَحُوا^(١) وَلَمْ يَكْسِرُوهَا^(٢) لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِنُونٍ زَائِدَةٍ^(٣) كَنُونِ الْاِثْنَيْنِ فِيلِزَم^(٤) فِيهَا مَا لَزِمَ فِي تِلْكَ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ التَّوْنِ مِنْ تَبَايُنٍ، فَلَمَّا تَنَزَّلَتْ مَنَزِلَتُهَا وَجَبَ لَهَا مِنَ الْحُكْمِ مَا وَجَبَ لَهَا^(٥).

وَ(حَنَانِيكَ) وَ(هَذَاذِيكَ) يَشْتَرِي وَ إِنْ كَانَ مَصْدَرًا؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمُبَالَعَةِ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ، فَلَمَّا خَرَجَ عَنِ الْمَصَادِرِ بِالْمُبَالَعَةِ وَأُرِيدَ بِهِ: شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ تُنْيَ لِأَنَّ التَّشْنِيَةَ مُبَالَعَةٌ^(٦).

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[١] أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسِرِي^(٧).

(١) والذي أوجب بناء شتان أنه وقع موقع الفعل الماضي والفعل الماضي مبني فبني "شرح الكتاب للسيرافي ١/ ١٨٢، وانظر الأصول ١٣٣/٢، والمقتصد ٥٧٥/١، وابن يعيش ٣٧-٦٣/٤، وانظر شتان في البغداديات ٥٢٢، وزعم الزجاج أن الذي أوجب له البناء أنه مصدر جاء على فعلان" السيرافي ١/ ١٨٢، انظر ابن يعيش ٣٦/٤.

(٢) وإنما فتح إبتاعاً للفتحة قبله، وقيل: إنما فتح لأن الفتحة حركه مسماه ابن يعيش ٣٦/٤، وانظر السيرافي ١/ ١٨٢، والبغداديات ٥٢٢ وربما كسروا نونه والفتح المشهور ابن يعيش ٣٦/٤، واختار الفراء كسرها. انظر إعراب ثلاثين سورة ١٠٩.

(٣) ذكر الخليل في الكتاب أن نونها كنون سبحانه زائدة الكتاب ٣/ ٢٩٣.

(٤) في الأصل: فلزم.

(٥) قد زيدت النون في فعلان من المصادر، وعلى هذا ذهب الخليل إلى زيادتها في شتان في الكتاب ٣/ ٢٩٣ وذهب الزجاج إلى أنها مصدر جاء على فعلان. انظر السيرافي ١/ ١٨٢. ولم أجد غيرهما ذكر زيادتها، وهي نون أصلية على قول الفارسي، وانظر زيادة النون في التكملة ٥٥٥. والتعليق ٣/ ١٠٥.

(٦) وانتصابه على المصدر الموضوع موضع الفعل و التقدير: تحنن علينا تحنناً وثنى مبالغة وتكثريراً أي تحنناً بعد تحنن ولم يقصد بها قصد التشنية خاصة وإنما يراد بها التكثرير فجعلت التشنية علماً لذلك لأنها أول تضعيف العدد وتكثريره وهذا المثني لا يتصرف ومعنى عَدَمَ التصرف أنه لا يكون إلا مصدرًا منصوباً ولا يكون مثني إلا في حالة الإضافة ابن يعيش ١/ ١١٨، وانظر الكتاب ١/ ٣٤٨، والمقتضب ٣/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٧) الرجز للعجاج في ديوانه ٣١٠، وانظر سيبويه والشتمري ١/ ١٧٠ والخزانه ٤/ ٥١١، واللسان (قنسر)، والبيت غير منسوب في المقتضب ٣/ ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٨٩، والمقرب ٢/ ٥٤ والمقتصد ٩٥٥، والجمل لابن شقير ٨٧. وهو من قصيدة مطلعها:

بكيك و المحترن البكي

أَرَادَ: أَتَطَرَّبُ.

إِذَا قُلْتَ : (هَذَا ثَوْبٌ نُسَجَّ الِیْمَنِ) فَإِنَّهُ یَجُوزُ الرِّفْعُ^(١).

قَوْلُهُ : (حَذَارٍ) وَ (نَزَالٍ) وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِهِ كَمَا يُؤْمَرُ بِالْأَمْرِ، فَكَسَرَ كَمَا يُكْسَرُ الْأَمْرُ^(٢).

[مَسْأَلَةٌ (٦)]

بَابُ آخِرُ يُشَبَّهُ بِمَا مَضَى

يُقَالُ : (لَهُ صَوْتُ صَوْتِ الْأَسَدِ) لِأَنَّ الْهَاءَ فِي "لَهُ" بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ صَوْتَ يَدُلُّ عَلَى تُصَوِّتُ، فَتَصَبَّتْ صَوْتًا إِذْ قَامَ مَقَامَ تُصَوِّتُ^(٣).

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ^(٤):

وفي اللسان (قنسر) قيل: لم يسمع هذا إلا في بيت العجاج .

والقنصري هو الشيخ المسن ، يخاطب الشاعر نفسه فيقول : أتطرب إلى اللهو طرب الشبان و أنت شيخ مسنٌ . والشاهد في الرجز نصب (طرباً) على أنه مصدر نائب عن فعله ، كانه أراد : أتطرب طرباً .

(١) وإن شئت رفعت فقلت : هذا درهم وزنٌ سبعةٌ وهذا درهم ضربُ الأمير ، فنعته بالمصدر لأن المصدر مفعول فكأنك قلت : هذا درهم مضروب للأمير وهذا ثوبٌ منسوج باليمن "المقتضب ٣٠٤ / ٤ وانظر الحليبات ٣٠٤ والاغفال ٩٠٤ .

(٢) أعلم أنه إنما بُني أسماء الأفعال لمشابتها مبنی الأصل وهو فعل الماضي والأمر، شرح الكافية ٦٥ / ٢ وانظر ابن يعيش ٥٠ / ٤ ، وفي الكتاب ٢٧٤ / ٣ ، وأما كسروا فعالٍ ها هنا لأنهم شبهوها بها في الفعل ' وعند ابن يعيش كان الكسر فيها أولى لوجهين أحدهما أن نزال وبابه مؤنث والكسر من علم التأنيث نحو قمتَ وضربكَ فحرك بأشكال الحركات به والوجه الآخر أنه كسر على حد ما يوجب التقاء الساكنين ' ابن يعيش ٥٠ / ٤ ، والسيرا في ١٢٤ / ١ .

(٣) وذلك أن قولنا : له صوتٌ في معنى يصوتُ ، فالمصدر نائب عن الفعل وانتصاب صوت حمار على هذا إما على المصدر وإما على الحال أبين يعيش ١١٥ / ١ ، وانظر الكتاب ٣٧٥ / ١ .

(٤) النابغة الذبياني زياد بن معاوية من الطبقة الأولى في الشعراء ، وكانت تضرب له قبة في سوق عكاظ يقصده الشعراء ، وصف المتجردة زوجة النعمان فغضب عليه وثارثا ثارته .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٣] دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبَتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا

تَقْصِرَ حَتَّى كَادَ فِي الظِّلِّ يَمْصَحُ

ثُمَّ قَالَ :

[٤] وَجِيفَ المَطَايَا^(٢)

فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَجِفَتْ وَجِيفَ المَطَايَا .

وَإِذَا قَالَ : (لَهُ صُرَاخٌ بُكَاءٌ تُكَلِّى) نَصَبَ؛ لِأَنَّ الصَّرَاخَ فِي الْحَقِيقَةِ ضَرْبٌ مِنْ

البكاء.

(١) عجز بيت صدره:

مَقْدُوفَةٌ بِدُخَيْسِ النَحْضِ بَازِلَهَا

وَالْبَيْتَ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي فِي دِيْوَانِهِ ٨٠، وَاَنْظُرْ سَيَبُوهِ وَالشُّتْمَرِي ١/١٧٨، وَاللِّسَانَ (قَعْو) (صَرْف)

وَالْقُرْطُبِي ٢٠/٢٤١، وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ١٦٧.

وَهُوَ مِنْ قَصِيدِهِ يَمْدَحُ فِيهَا النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ مَطْلَعًا :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالْسَّنْدُ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وَالصَّرِيفُ هُوَ صَوْتُ الْأَنْيَابِ وَالْأَبْوَابِ وَالْقَعْوُ هِيَ الْبَكْرَةُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْقَعْوُ خَشْبَتَانِ فِي الْبَكْرَةِ فِيهَا

الْمُحَوْرُ، وَصَّرِيفُ الْقَعْوِ : صَوْتُهُ ، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَصِفُهَا بِالْكَلَالِ، اَنْظُرْ (اللِّسَانَ) (قَعْو) (صَرْف)

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ نَصْبُ صَرِيفٍ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَالْفِعْلُ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ يَصْرِفُ صَرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتَانِ لِلرَّاعِي النَّمِيرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٤٤ بِرَوَايَةٍ (فِي الْأَلِّ يَمْصَحُ) وَاَنْظُرْ سَيَبُوهِ وَالشُّتْمَرِي ١/١٩١، ١٩٢

وَالْإِنْصَافَ ٢٣١.

وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٨٨٣ بِرَوَايَةٍ (فِي الْأَلِّ يَمْصَحُ) وَالْمَقْتَصِدَ ١٠٨٣ .

وَتِمَّةُ الْبَيْتِ الثَّانِي فِي الدِّيْوَانِ ٤٤ :

وَجِيفَ المَطَايَا ثُمَّ قُلْتُ لَصَحْبَتِي وَلَمْ يَنْزِلُوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوْحُوا

الدُّأْبُ : الْجَاهِدُ فِي الشَّيْءِ وَالْمَوَاصِلَةُ فِي السَّيْرِ ، يَنْبَتُ الظِّلُّ : يَزْدَادُ ، يَمْصَحُ : يَذْهَبُ ، وَالْوَجِيفُ :

الاضطراب.

أَرَادَ: إِنَّهُ اجْتَهَدَ فِي السَّيْرِ فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَجَدَ مَكَانًا وَاسْتَظَلَّ بِهِ ثُمَّ وَاصَلَ سِيرَهُ بَعْدَمَا اسْتَرَاحَ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ نَصْبُ (وَجِيفَ) عَلَى الْمَصْدَرِ وَ الْفِعْلُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: وَجِفَتْ وَجِيفَ المَطَايَا .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(١):

[٥] نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ نَمَّا وَجَفَا طِيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرُلْفَا

سَمَاوَةَ الْهِلَالِ حَتَّى أَحَقَّقَوْفَا^(٢)

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فِيهَا قَوْلَانِ: / ٢ و / فَأَمَّا سَبِيؤُهُ فَإِنَّهُ [قال]: لَمَّا قَالَ: نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ طِيَّ اللَّيَالِي، عُلِمَ أَنَّهُ يَنْحَلُّ كَمَا تَنْحَلُّ سَمَاوَةُ الْهِلَالِ، وَهِيَ أَعَالِيهِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ: لَمَّا طَوَاهُ الْأَيْنُ طِيَّ اللَّيَالِي جَعَلَهُ سَمَاوَةَ الْهِلَالِ^(٣).

وَقَالَ غَيْرُهُ^(٤): نَصَبَ سَمَاوَةَ الْهِلَالِ؛ لِأَنَّ اللَّيَالِي تَطْوِيهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: طَوَاهُ^(٥) طِيَّ اللَّيَالِي سَمَاوَةَ، فَتَنَصَّبَ سَمَاوَةَ بِالطِّي لَا بِفِعْلِ مَضْمَرٍ^(٦).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٦] مَا إِنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكَبٌ مِنْهُ وَحَرَفُ السَّاقِ طِيَّ الْحَمَلِ^(٧)

(١) العجاج عبد الله بن ربيعة بن لبيد من تميم لُقِّبَ بالعجاج لقوله: حتى يعجّ نخناً مَنْ عَجَّجَا وكان مقرّه البصرة وهو والد رؤية الراجز.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ٤٩٦ وانظر سيبويه والشتمري ١/ ١٨٠ واللسان (زلف) (وجف) (حقف) والكمال ١/ ٨٨ ومجاز القرآن وهو بلا نسبة في المخصص ١٠/ ١٣٧. وهو في الديوان من قصيده مطلعها: يا صاح ما هاج الدموع الدُّرُفَا من طلل أمسى تحال المصحفا الناج: الجمل، طواه الأين: طواه التعب، الوجف: سرعة السير، زلفاً فرلُفا: درجة درجة، سماوة الهلال: أعاليه

كأنه أراد: لما طواه الأين طيَّ الليالي جعله سماوة الهلال دلالة ضعفه. والشاهد في البيت نصب طيَّ على المصدر بفعل مضمر كأنه قال: تطويه طيَّ الليالي.

(٣) وعند سيبويه ينصب طيَّ بفعل مضمر. انظر رأيه في الكتاب ١/ ٣٥٩.

(٤) أبو عثمان المازني. انظر هامش الكتاب ١/ ٣٥٩.

(٥) في الأصل (أن طواه)

(٦) انظر هامش الكتاب ١/ ٣٥٩

(٧) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٩٣ وانظر سيبويه والشتمري ١/ ١٨٠ والعيني ٣/ ٥٤ وشرح التصريح ١/ ٣٣٤ والمرزوقي ٩٠ والمقتصد ٥٧٦ والخصائص ٢/ ٣٠٩.

والبيت غير منسوب في المخصص ٨/ ١٣٨ والأشمونى ٢/ ١٢١ والإيضاح ١٦٦ والإنصاف ١٢٧

فَكَانَ هَذَا رَجُلًا يَنَامُ مُتَقِظًا ، لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ غَيْرُ مَنْكَبِهِ وَحَرْفُ سَاقِهِ ، وَهُوَ قَصِيفٌ دَقِيقٌ ، فَشُبِّهَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ طُورِيٌّ طَيِّ الْمَحْمَلِ مِمَّا لَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ ^(١) .
أَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ ^(٢) :

[٧] تَضْحَى الرِّيحُ لَهَا حَنَانَةٌ حَذْرًا سَوَفَ الرُّوَائِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْآرٍ ^(٣)

فَأَيْلَهُ أَرَادَ أَنَّ الرِّيحَ إِذَا أَضْحَتْ بِهَا حَنَانَةٌ فَعَلَتْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فِعْلًا يُشْبِهُ الْمَسَافَةَ ^(٤) إِذَا مَاسَتْهُ الرِّيحُ فَكَأَنَّهُ لَمَّا عَزَّتْهُ ^(٥) وَنَقَلَتْهُ أَرَادَ: سَفَّتَهُ سَوَفَ الرُّوَائِمِ .
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ ^(٦) : كَانَ سَيِّوِيهِ يُجِيزُ ^(٧) فِيمَا كَانَ نَكْرَةً أَنْ يَكُونَ مُنْصَوِّبًا عَلَى

والمقتضب ٢٠٣/٣ وأوضح المسالك ٤٢/٢

المنكب: مجتمع رأس الكتف والعُضُد، وحرف الساق: طرفه، وهو في البيت يصف رجلاً ضعيفاً قصيراً فإذا نام لم يمس إلا منكبه وحرف ساقه.
والشاهد في البيت نصب (طَيِّ المحمل) على المصدر.

(١) في الكتاب ٣٥٩/١-٣٦٠: 'صار' ما إن يمس بمنزلة له طي؛ لأنه إذا ذكر ذا عُرف أنه طَيَّانُ
(٢) جرير بن بلال بن عطية شاعر تميمي من كليب من شعراء العصر الأموي، اشتهر بالهجاء وهو من أصحاب النقائض مدح الخلفاء وأكثر من مدحه.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ٢٣٣ وانظر اللسان (بوا) وهو من قصيدة مطلعها.

حَيُّوا الْمَقَامَ وَحَيُّوا سَاكِنَ الدَّارِ مَا كَدْتَ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ إِنْكَارِ .

الحَنَانَةُ : من الحنان والعطف، سوف الروائم: إذا عطف الناقة على وَلَدَ غيرها فهي رائم، والبو: ولد الناقة، والظطر: الناقة العاطفة على غير ولدها.

يُرِيدُ: أَنَّ الرِّيحَ إِذَا أَضْحَتْ بِهَذِهِ الْأَطْلَالِ فَلِئَلَّا تَفْعَلَ فِي رِمَالِهَا كَمَا تَفْعَلُ النَّاqَةُ فِي وَلَدِ غَيْرِهَا، تَشْمُهُ شَمًّا .
والشاهد في البيت نصب (سوف) على المصدر كأنه أراد: سَفَّتَهُ سوف الروائم .

(٤) في الأصل الساسة، والمراد في البيت الدلالة على فعل السوف.

(٥) عَزَّتْهُ من العزة بمعنى الغلبة.

(٦) أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي النحوي كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة، بصري المذهب، أخذ النحو

عن الأخفش الأوسط، لقي يونس بن حبيب ولم يلق سيويه، شرح كتاب سيويه بكتاب سَمَاءِ الْفَرخِ وَلَهُ

كتاب الأبنية والعروض، توفي سنة خمس وعشرين مائتين، انظر الوفيات ٤٨٥/٢ وأنبأه الرواة ٨٠/٢

وطبقات النحويين واللغويين ٧٤ .

(٧) وضع الناسخ فوقها ضبة.

الحال، وإنما أجاز ذلك لأنَّ الحالَ تَكُونُ نَكْرَةً ، وَلَا تَكُونُ حَالاً إِلَّا وَقَبْلَهَا جُمْلَةً ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ : (لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حَمَارٍ) جملةٌ من فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ، فلذلك أجاز نَصْبَهُ عَلَى الْحَالِ ^(٢) ، وَإِذَا كَانَ مَعْرِفَةً لَمْ يَجْزُ إِلَّا عَلَى الْمَصْدَرِ ^(٣).

إِذَا قُلْتُ : (صَوْتُ الْأَسَدِ ^(٤)) أَوْ (لَهُ نَوْحٌ نَوْحِ الْحَمَامَةِ) لَمْ يَكُنِ النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ مُضَافَةً بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا جَوْدَ أَنْ يَكُونَ نَصْبُ الْجَمِيعِ عَلَى الْمَصْدَرِ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَالتَّنْكِيرِ أَجْوَدُ ^(٥).

إِذَا قُلْتُ : (عِلْمٌ عِلْمُ الْفُقَهَاءِ) ، فَالرَّفْعُ أَحْسَنُ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ لَهُ عِلْمُ الْفُقَهَاءِ ، وَلَمْ تُرَدِّ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَتَعَلَّمُ . وَإِنَّمَا ^(٦) أَرَدْتُ (فَعْلَانِ) ^(٧) ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُقَالُ لَهُ مِثْلُ هَذَا وَهُوَ مُبْتَدِئٌ فِي الْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهُ إِذَا بَلَغَ فِيهِمْ مَرْتَبَةً رَفِيعَةً ^(٨).

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَقِيقَةِ فَاعِلاً ضَعْفَ النَّصْبِ فِي هَذَا . وَكَذَلِكَ يَضْعُفُ النَّصْبُ إِذَا قُلْتُ : (عَلَيْهِ نَوْحٌ نَوْحِ الْحَمَامِ) ؛ لِأَنَّ (عَلَيْهِ) الْهَاءُ مَفْعُولَةٌ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : يُنَاحُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ هَاهُنَا فَاعِلٌ وَفِعْلٌ مُقَدَّرٌ فَيُجْعَلُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ ، فَلِذَلِكَ قُبِحَ النَّصْبُ ^(٩).

(١) انظر الكتاب ٣٥٦/١

(٢) في الكتاب: 'فإن قلت: صوت حمار، فألقيت الألف واللام فعلى إضمارك فعلاً بعد الفعل المظهر سوى الفعل المظهر، وتجعل صوت حمار مثلاً عليه يخرج الصوت أو حالاً'. الكتاب ٣٥٦/١

(٣) في الكتاب ٣٦٠/١: 'وإذا كان معرفة لم يكن حالاً وكان على فعلٍ مظهرٍ إن جاز أن يعمل فيه أو على مضمَرٍ إن لم يجر المظهر' ويقول في ٣٦١/١: 'وإن كان معرفة لم يجر أن يكون صفةً لنكرة كما لا يكون حالاً'.

(٤) يريد: له صوتٌ صوت الأسد.

(٥) في الهمع ١٩٣/١: 'فإذا كان معرفة تعيّن فيه ما ذكر من النصب على المصدرية نحو: له صوت صوت الحمار، وإن كان نكرة جاز فيه مع ذلك الحالية' وانظر الكتاب ٣٦٢-٣٦٥/١

(٦) في الأصل (ولا).

(٧) أراد صيغة فعْلَانِ .

(٨) في الكتاب ٣٦١-٣٦٢/١: 'ولم ترد أن تخبر بأنك مررت برجل في حال تعلم ولا تفهم ، ولكنك أردت أن تذكر الرجل بفضلٍ فيه وأن تجعل ذلك خصلة قد استكملها'.

(٩) قال سيويه: 'ومن ذلك: عليه نوحٌ نوح الحمام على غير صفة لأنَّ الهاء التي في عليه ليست بفاعل كما أنك إذا قلت: فيها رَجُلٌ فالهاء ليست بفاعل فعل بالرجل شيئاً، فلما جاء على مثال الأسماء كان الرفع الوجه

وَيَجُوزُ عِنْدَ الْخَلِيلِ^(١)، قَالَ: لِأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّ لَذَلِكَ الْفِعْلَ فَاعِلًا، وَهَذَا شَيْءٌ يُعْلَمُ بِدَلِيلٍ، وَلَمْ يُعْلَمَ بِمُجَرَّدِ اللَّفْظَةِ كَمَا عُلِمَ ذَلِكَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَتُقَدَّرُ قَوْلُكَ: (عُلِمَ عُلِمَ الْفُقَهَاءُ): لَمْ يُرَ عُلِمَ^(٢) لِأَنَّكَ لَا تُخَيِّرُ عَنْهُ بِهَذِهِ الْحَالِ إِلَّا وَعِنْدَكَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ كَالْجُزْءِ مِنْهُ كَيْدِهِ وَرَجُلِهِ^(٣).

وَإِذَا قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِهِ فَصَوْتُ صَوْتُ الْحِمَارِ)، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ، لِأَنَّ الْفَاءَ إِذَا دَخَلَتْ قَطَعَتْ الْكَلَامَ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهَا تَقْدِيرُهُ الْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ^(٤)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِهِ فَصَوْتُهُ)، لَمْ يَكُنْ كَلَامًا، فَإِذَا قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا صَوْتُهُ صَوْتُهُ) جَازَ الرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ، لِأَنَّ قَوْلَكَ: (فَإِذَا صَوْتُهُ) قَدْ اكْتَفَى، فَكَأَنَّ تَقْدِيرُهُ: يُصَوْتُ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ) فَيَكُونُ كَلَامًا مَكْتَفِيًا^(٥).

مسألة (٧)

إِذَا قُلْتَ : (فَعَلْتُهُ مَخَافَةَ الشَّرِّ) فَهَذَا مَفْعُولٌ لَهُ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُفْعَلُ إِلَّا لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ، وَمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي، فَيَفْعَلُ بِأَنْ يَكُونَ يَفْعَلُ بِشَيْءٍ وَمَعَ شَيْءٍ أَوْ لِشَيْءٍ، فَإِذَا كَانَ هَذَا لِهَذَا، وَحَدَفَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ الْجَارَّةُ تَسْلُطُ الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولِهِ فَنَصَبُهُ إِذْ قَدْ

الكتاب ١/ ٣٦٥. وانظر التعليقة ١ / ٢٠٥.

(١) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي كان إماماً في علم النحو والعروض ، وهو الذي استنبط علم العروض، له معجم العين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة انظر الوفيات ٢ / ٢٤٤، إنباه الرواة ١ / ٣٤١، بغية الوعاة ١ / ٥٥٧، وطبقات النحويين واللغويين ٤٧.

(٢) في الأصل (لم يرا علم).

(٣) رأيه في الكتاب ١ / ٣٦٢: 'وإن شئت نصبت فقلت :له علم علم الفقهاء ،وكانك مررت به في حال تعلم وتفقه،وكانه لم يستكمل أن يقال له عالم، وإنما فرق بين هذا وبين الصوت لأن الصوت علاج وأن العلم صار عندهم بمنزلة اليد والرجل.

(٤) عند سيبويه لم يكن فيه إلا الرفع وذلك لأنه ابتداء والذي يبنى على الابتداء بمنزلة الابتداء. انظر الكتاب ١ / ٣٦٦.

(٥) في الكتاب ١ / ٣٦٧: 'فإن قال: فإذا صوته يريد الوجه الذي يسكت عليه، دخله نصب لأنه يضم بعد ما يستغني عنه وانظر شرح الكافية ١ / ١٢١.

المسألة (٨)

تَقُولُ : (لَقِيْتُهُ فَجْأَةً) وَ(كِفَاحاً) وَ(عَدَواً) وَ(رَكْضاً) وَ(سَيْرًا).

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا مَصْدَرٌ وَقَعَ فِي مَوْقِعِ فِعْلٍ ، دَلَّ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَلَى حَالٍ .
قَالَ : لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : (عَدَواً) دَلَّ عَلَى (أَعْدُو) ، وَ دَلَّ (أَعْدُو) عَلَى (عَادٍ) ^(٢).

وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي هَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ :

فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّ هَذَا الْقِسْمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ ^(٣) . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بَعِيدٌ ، لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَوَقَّعُ الْفِعْلَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَالْحَالُ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ ، فَيَدُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَالْحَالُ لَا تَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ ، فَلَمَّا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ كَانَ هَذَا شاذًّا ، وَسَبِيلُ أَنْ يُقَالَ فِيمَا قَالُوا ، وَلَا يُقَاسَ عَلَيْهِ .

وَوَجَّهَ مِنْ قَالَ : إِنَّهُ يُقَاسُ ذَلِكَ ^(٤) ، قَالَ : الْحَالُ نَكْرَةٌ وَهَذَا الْمَصْدَرُ نَكْرَةٌ ، وَالْحَالُ تَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ أَيْضًا يَدُلُّ ، فَقَدْ دَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْآخَرُ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَ نَكْرَةٌ كَمَا يَقَعُ ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُجِيزَ ذَلِكَ وَيَقْيِسَهُ .

(١) قَالَ فِي الْإِبْضَاحِ : " وَإِنَّمَا تَذَكَّرُهُ لِيَعْرِفَ الْغَرَضَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ الْفِعْلَ فَهَذَا جَوَابُ لِمَ ، كَمَا أَنَّ الْحَالَ جَوَابُ كَيْفَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَرَبْتَهُ تَقْوِيماً لَهُ ، وَجِئْتِكَ إِكْرَاماً لَكَ ، وَآكْرَمْتَهُ حَذْرَ شَرِّهِ ، فَالْمَعْنَى ضَرَبْتَهُ لِلتَّقْوِيمِ وَجِئْتِكَ لِلْإِكْرَامِ وَآكْرَمْتَهُ لِلْحَذْرِ فَلَمَّا حَذَفَ الْحَرْفَ وَصَلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَصْدَرِ فَتَنَصَّبَ . الْإِبْضَاحُ ١٩٧ ، وَانْظُرْ سَيَبُوه ٣٦٧ / ١ ، وَابْنُ يَعِيشَ ٥٢ / ٢ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ ١٩١ / ١ .

(٢) فِي الْمَفْصَلِ : " وَقَدْ يَقَعُ الْمَصْدَرُ حَالاً كَمَا يَقَعُ الصِّفَةُ مَصْدَراً فِي قَوْلِهِمْ : قَمَ قَائِماً ، وَقَوْلُهُ : وَلَا خَارِجاً مِنْ فِيهِ زُورُ الْكَلَامِ وَذَلِكَ قَتَلْتَهُ صَبْرًا وَلَقِيْتَهُ فَجْأَةً وَكِفَاحاً وَكَلِمَتُهُ مَشَافَهَةٌ وَأَتَيْتَهُ رَكْضاً وَعَدَواً وَمَشِياً الْمَفْصَلُ ٦٢ وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣٧٠ / ١ .

(٣) وَهُوَ مَذْهَبُ سَيَبُوه يَقُولُ " وَلَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ وَإِنْ كَانَ فِي الْقِيَاسِ مِثْلُ مَا مَضَى مِنْ هَذَا الْبَابِ يَوْضَعُ هَذَا الْمَوْضِعَ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ حَالاً " الْكِتَابُ ٣٧٠ / ١ ، وَفِي ابْنِ يَعِيشَ ٥٩ / ٢ : " وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ سَيَبُوه وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقِيَاسٍ مَطْرُودٍ وَإِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ فِيمَا اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُ شَيْءٌ وَضَعُ مَوْضِعَ غَيْرِهِ " وَعَلَى هَذَا الزَّجَاجُ وَابْنُ يَعِيشَ ٥٩ / ٢ .

(٤) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٣٤ / ٣ ، ٢٦٨ وَانْظُرِ الْمَفْصَلُ ٦٢ .

مسألة (٩)

إِذَا قُلْتَ: (فاها لفيك) نَصَبْتَ فاها لِأَنَّهُ دُعَاءٌ، فَكَأَنَّكَ أَرَدْتَ: أَلَزَمَ اللَّهُ فاها لِفِيكَ
الْفَمَ لِلْفَمِ، وَذَا لَيْسَ^(١) تَكُونُ الْمُقَابَرَةُ بِشَيْءٍ مِثْلِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَارَبَهُ^(٢).
وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

[٨] وَدَاهِيَةٌ مِنْ دَوَاهِي الْمَنُو نَ يَرَهُبُهَا النَّاسُ لَا فَالَهَا^(٣).

مسألة (١٠)

قال الشاعر:

[٩] فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبْهَا
وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدِّخَالِ^(٤).

(١) في الأصل (فليس).

(٢) في ابن يعيش ١٢٢/١: وَإِنَّمَا يَخْصَوْنَ الْفَمَ بِذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمُتَالِفِ فِيْمَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ وَيَشْرِبُهُ، وَصَارَ فاها
بَدَلًا مِنَ الْفَمِ بِقَوْلِكَ: دَهَاكَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا قُلْنَا بَدَلًا مِنْ هَذَا الْفَمِ تَقْرِيْبًا لِأَنَّهُ فَمُ الدَّاهِيَةِ فِي التَّقْدِيرِ، فَقَدَّرَ
الْفِعْلَ الْمُتَصَرِّفَ مِنَ الدَّاهِيَةِ، وَلَيْسَ الْقَصْدُ إِلَّا تَقْدِيرَ فِعْلِ نَاصِبٍ، لَيْسَ شَيْئًا مَعْنَى لَا يَتَجَاوَزُ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ
مَا يِلَاقِي الْمَعْنَى وَيُقَارِبُ الْفَمَ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣١٥/١.

(٣) نسب البيت إلى ثلاثة من الشعراء، نسب لعامر بن الأحوص انظر سيبويه ١٥٩/١ ونسبه البغدادي في
الخزانة ٢٧٩/١ لعامر بن جوين، ونسبه الأعلام الشنمري إلى الخنساء، انظر الشنمري ١٥٩/١، والبيت
بلا نسبة في المخصص ١٨٥/١٢، اللسان (فوه)، وابن يعيش ١٢٢/١ برواية (يحسبها الناس).
المنون: الدهر والموت، والداهية: هو الأمر المنكر العظيم، يريد: إن هذه الداهية ليس لها فم تعالج فيه.
والشاهد في البيت هو أن المراد في (لا فالها) هو فم الداهية.

(٤) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ٨٦، وانظر سيبويه والشنمري ١٨٧/١، والعيني ٢١٩/٣ والخزانة ١/
٥٢٤، ١٩٢/٣، واللسان (نغص) و(دخل) وشرح التصريح ٣٧٣/١، والمحكم ١/١٦١، والمخصص ١٩/٧
- ٢٢٧/١٤، وابن يعيش ٦٢/٢ - ٥٤/٤، وأساس البلاغة والتاج (نغص) والمقتصد ٦٧٨ والبيت بلا نسبة
في الأمالي الشجرية ٢/٢٨٤، والمقتضب ٣/٢٧٣، وأسرار العربية ١٩٣، وابن عقيل ٧٢/٢، والإنصاف
٨٢٢.

وهو في الديوان من قصيدة مطلعها:

أَلَمْ تَلْمِمْ عَلَى الدَّعْنِ الْخَوَالِي لَسَلِمَى بِالْمَذَانِبِ فَالْقِفَالِ .

والعراك: الازدحام، الذود: الطرد والدفع، نغص الدخال: عدم تمام الشرب، يريد: إنّه أرسل ناقته لتشرب
من ماء عليه إبل كثيرة فلم يبال بنغص دخالها. والشاهد في البيت نصب (العراك) على الحال وهو مصدر
ومعروف بالألف واللام.

قال شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا مَصْدَرٌ وَقَعَ فِي مَوْقِعٍ / ٢ ظ / الْحَالِ، ذَلَّ الْحَالُ عَلَى الْفِعْلِ^(١).

فَإِذَا قَالَ: فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ ذَلَّ عَلَى اعْتِرَاقِهِ، وَذَلَّ اعْتِرَاقُهُ عَلَى يَعْتَرِكُ، وَذَلَّ يَعْتَرِكُ عَلَى مُعْتَرَكَةٍ، وَإِذَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَجْزُ فِيهِ الْقِيَاسُ، لِأَنَّهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي مَوْقِعِ الْحَالِ وَالْحَالُ لَا يَجِيءُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، فَلِذَلِكَ بَعْدُ^(٢).

مسألة (١١)

يَقُولُ: أَمَّا السَّمْنُ فَسَمِينٌ، وَأَمَّا الثُّبُلُ فَثُبَيْلٌ^(٣)، فَمَعْنَاهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ سَمِينٌ بِالسَّمْنِ، وَيُعْلَمُ أَنَّ الْفَاءَ لِلْجَزَاءِ^(٤)، وَإِذَا كَانَتْ لِلْجَزَاءِ كَانَتْ عَامِلَةً فِي الْمَصْدَرِ وَالْحَالِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا تَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ وَتَعْمَلُ فِي الْحَالِ^(٥).
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: (أَمَّا^(٦) زَيْدًا [فَإِنِّي^(٧) ضَارِبٌ])، لِأَنَّهُ يَعْمَلُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ^(٨) فِيمَا قَبْلَهَا، فَلِذَلِكَ اسْتَحَالَ فِي الْأَسْمَاءِ^(٩)، وَجَازَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهِ بِالْمَعْنَى^(١٠).

(١) في ابن يعيش ٦٢/٢: "وقد جاءت مصادر في موضع الحال لفظها معرفة وهي في تأويل النكرات وانظر سيبويه ٣٧٢/١ والمقتصد ٦٧٨ وشرح الكافية ٢٠١/١ وأسرار العربية ١٩٣.

(٢) في ابن يعيش ٦٢/٢: "فُنْصِبَ الْعِرَاقُ عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ عَارِكٌ بِعَارِكٍ مَعَارِكَةٍ، وَجَعَلَ الْعِرَاقَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ إِذْ كَانَ فِي تَأْوِيلِ مُعْتَرَكَةٍ، وَذَلِكَ شَاذٌ لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ السَّرَاجِ بِتَأْوِيلِ أَرْسَلَهَا تَعْتَرِكُ الْعِرَاقُ فَهِيَ نَائِبٌ عَنْ حَالٍ وَلَيْسَتْ بِحَالٍ، انظر الأصول ١٦٤/١.

(٣) ويجوز الرفع على هجة تميم فيقولون: أما العلمُ فعالمٌ على تقدير: فأنا أو فهو عالمٌ به الكتاب ٣٨٦/١.

(٤) قال المبرد في (أما): "والدليل على أنها في معنى الجزاء لزوم الفاء لجوابها المقتضب ٣٥٣/٢ وانظر ٢٧/٣ وانظر البغداديات ٣٣٢ وسر الصناعة ٢٦٨-٢٦٩.

(٥) انظر عمل المعاني في الحال والتمييز في الحجة الفارسي ١١٨-١١٩.

(٦) في الأصل (ما).

(٧) الزيادة من البغداديات ٣٣٣ وهي زيادة اقتضاها وجود إن.

(٨) في الأصل (إن).

(٩) انظر رأي الفارسي في البغداديات ٣٣٣ ويجوز عند المبرد أن تقول: أما زيداً فإنني ضاربٌ، انظر ابن يعيش ٩١٢/.

(١٠) والمعنى الموجود في (أما) هو معنى الفعل في البغداديات ٣٣٢ وهو معنى الشرط والجزاء في المقتضب ٣٥٣/٢ وسر الصناعة ٢٦٨/١.

وإذا قلت: (أما صديقاً مصافياً فلئس لك) تقديرُهُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ صَدِيقاً مصافياً، فانتصبَ على الحالِ وِالعاملِ فيه معنى الفعل^(١).

والذي بَعَدَ الفاءِ هُوَ مُرادٌ قَبْلَ الفاءِ وَهُوَ المضمَر فَلِذَلِكَ جَازٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُضْمَرَ مَا لَا يَأْتِي بَعْدَ الفاءِ^(٢).

مسألة (١٢)

إذا قلت: (جاءني القومُ الجماءُ الغفيرُ)، نَصَبْتَ الجماءَ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَقَعَ مَوْقِعَ المصدرِ إذْ^(٣) دلَّ على ما يدلُّ عليه المصدرُ^(٤).

أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الكَثْرَةِ والجماعةِ^(٥)، كَذَلِكَ يَدُلُّ قَوْلُكَ: (طراً) و(قاطبةً)، فَلَمَّا دَلَّ هَذَا عَلَى حَدَثٍ^(٦) كَمَا يَدُلُّ المصدرُ صَارَ بِمِثَالِهِ^(٧).

مسألة (١٣)

إذا قلتَ : (هذا زيدٌ حقاً)، و(هذا زيدٌ الحق) نَصَبْتَ الحقَّ بالمعنى^(٨)؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : هذا زيدٌ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَحَقُّ ذَلِكَ. فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَعْنَى جَازَ النِّصْبُ.

(١) ونما ينتصب من الصفات حالاً كما انتصب المصدر الذي يوضع موضعه ولا يكون حالاً، قوله: أما صديقاً مصافياً فليس بصديق مصافٍ؛ وأما طاهراً فليس بطاهر وأما عالماً فعالمٌ، فهذا نصب لأنه جعله كائناً في حال علم الكتاب ١/ ٣٨٧.

(٢) انظر البغداديات ٣٣٢-٣٣٣.

(٣) في الأصل (إذا) .

(٤) وأمّا قولهم: مررت بهم الجماء الغفير فهما من الأسماء التي تجيء بها مجيء المصادر ابن يعيش ٢/ ٦٣ وانظر الكتاب ١/ ٣٨٧.

(٥) والغفير نعت له وهو في المعنى بمنزلة قولك الجم الكثير لأنه يُراد به الكثرة ابن يعيش ٢/ ٦٣.

(٦) في الأصل (حذف) ووضع الناسخ فوقها ضبة.

(٧) وهذا جُعِلَ كقولك: مررت بهم قاطبة ومررت بهم طراً، أي جميعاً الكتاب ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

(٨) هذه المصادر تنصب عند الجمهور بفعلٍ مقدّر تقديره حقّ وما جرى مجراه ابن يعيش ١/ ١١٦ وانظر الكتاب ١/ ٣٧٨.

وكذلك : (هذا القول و لا قولك)^(١)، أردت: أقول ذلك ولا أقول قولك. فلمّا كان في الكلام دليلًا على الفعل انتصب ذلك المصدر بالمعنى، وقد بيّنا أنّ المعاني تعمل في المصادر.

مسألة (١٤)

إذا قال : (له علي ألف درهم عرفاً) و (اعترافاً) ، فكأنه لمّا قال ذلك كان فيه اعتراف^(٢)، وكذلك قوله له جل وعزّ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ ثَمَرٌ مِّمَّنْ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ﴾^(٣).

كأنه قال: صنع الله صنعا^(٤). وكذلك قوله تعالى: "كِتَابَ [اللَّهِ] عَلَيْكُمْ"^(٥) فَتَنَصَّبَ (كِتَابَ اللَّهِ) لَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمُهَاتُكُمْ"^(٦) الآية ، فكان ذلك كتبه ، فلمّا كان يمعنى كَتَبَ انْتَصَبَ بالمعنى^(٧).

مسألة (١٥)

الظَرْفُ ظَرْفَانِ: ظَرْفُ زَمَانٍ وَظَرْفُ مَكَانٍ . فَظَرْفُ الْأَرْزَمَةِ تَعْدَى إِلَيْهَا جَمِيعُ الْأَفْعَالِ مُوقَّتَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مُوقَّتَةٍ ، مُبْهَمَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ

(١) وإذا قال هذا القول ولا قولك فكأنه قال : هذا القول ولا أقول قولك ابن يعيش ١١٦/١ وانظر الكتاب ٣٧٨/١.

(٢) وإنما صار تأكيداً لنفسه لأنه حين قال : له علي فقد أقرّ واعترف بسيوّه ٣٨٠/١ وانظر ابن يعيش ١١٦/١. (٣) النمل ٨٨.

(٤) فصنع الله منصوب على المصدر المؤكّد لأنّ ما قبله صنع الله في الحقيقة ابن يعيش ١١٧/١ وانظر الكتاب ٣٨١/١ والمقتضب ٣/٣٠٢. وانظر رأي الفارسي في التعليقة ١/ ٢٠٧.

(٥) النساء ٢٤. وفي الأصل (كتاب عليكم) والصحيح في الآية ما ذكر. (٦) النساء ٢٤.

(٧) اختلف فيها فعند سيوّه والبصريين وذهب الفراء من الكوفيين معهم أن هذا منصوب بما دلت عليه الآية وهو فعل تقديره : كتب الله عليكم ابن يعيش ١١٧/١ وانظر الكتاب ٣٨١/١ والمقتضب ٣/٢٠٣ وقال الكسائي : كتاب الله منصوب بعلّيك على الإغراء ابن يعيش ١١٧/١ وانظر الخلاف في أسرار العربية ١٦٥-١٦٦.

الفِعْلُ يَدُلُّ دَلَالَةً لَفْظِيَّةً عَلَى الزَّمَانِ، فَلَمَّا كَانَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا فِيهِ، فَلِذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ جَمِيعِ الزَّمَانِ^(١).

وَأَمَّا الظُّرُوفُ مِنَ الْأَمَاكِنِ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهَا الْأَفْعَالُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُبْهَمَةً؛ لِأَنَّهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مُبْهَمَةً فَهِيَ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ، فَإِذَا وَقَعَ الْإِنْبِهَامُ تَسَلَّطَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ إِلَّا فِي مَكَانٍ^(٢).

وَيُعْلَمُ بِالدَّلَالَةِ أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَكَانٍ يَفْعَلُ فِيهِ، فَلَأَجْلِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ صَارَ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ فَيَنْصَبُهُ، لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ جِهَاتٍ سِتٍّ^(٣)، وَإِذَا خُصِّصَتْ صَارَتْ أَسْمَاءً^(٤)، وَإِذَا وَقَعَ الْإِنْبِهَامُ تَسَلَّطَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا لَمَّا قَدَّمْنَا.

مسألة (١٦)

إِذَا قُلْتَ: (سِيرَ عَلَيْهِ فَرَسَخًا) وَ (فَرَسَخَيْنِ)، فَإِنَّمَا تَعْدَى الْفِعْلُ إِلَى هَذَا وَإِنْ كَانَ اسْمًا لَخْطَى مَعْرُوفَةً، فَإِنَّهُ وَقْتُ مِنَ الْمَكَانِ كَمَا أَنَّ ذَلِكَ وَقْتُ مِنَ الزَّمَانِ^(٥)،

(١) يقول في الإيضاح: فجميع الأفعال تتعدى إلى جميع ضروب الزمان نكرتها ومعرفتها وموقفتها ومبهمها وإنما تعدى إلى جميع ضروب الزمان كما تعدى إلى جميع ضروب المصادر لاجتماعها في أن الدلالة وقعت عليهما في لفظ الفعل. ألا ترى أنه إذا قال: ضرب أو يضرب علم الزمان من صيغة الفعل ولفظه الإيضاح ١٧٧ وانظر الأصول ١/ ١٩٠ والإغفال ١٧٥.

(٢) في الأصول: "وإنما الظروف منها التي يتعدى إليها الفعل الذي لا يتعدى، ما كان منها مبهمًا خاصة، ومعنى المبهم أنه هو الذي ليست له حدود معلومة تحصره" الأصول ١/ ١٩٧، وانظر المقتصد ٦٤١ واللمع ٥٦ والأغفال ١٧٥ و اسرار العربية ١٧٨.

(٣) يقصد بذلك صفة التنقل الموجودة في الظروف لأن الجهات الست ليس فيها تخصيص فلذلك اعتبرت ظرفاً لأن الأماكن المخصصة لا يجوز أن تكون ظروفًا كما ذكر ابن السراج في الأصول ١/ ١٩٧، وانظر المقتصد ٦٤٣ وابن يعيش ٤٣/ ٢.

(٤) وأما مكة والمدينة والمسجد والدار فلا يجوز أن تكون ظرفاً لأن لها أقطاراً محددة ومعلومة "الأصول ١/ ١٩٧ والمقتصد ٦٤١ وابن يعيش ٤٣/ ٢ وفي الإيضاح: "وقد استعملوا أسماء مخصوصة استعمال الظروف وحكم ذلك أن يحفظ ولا يقاس عليه" الإيضاح ١٨٢.

(٥) إنما يريد بذلك زمن فرسخين فهو وقت من المكان. والمقصود بقوله: وقت من الزمان قولك: سير عليه شهراً أو شهرين. وفي ابن يعيش ٤٥/ ٢: "ومن ذلك سير عليه ترويحيتين وانتظر به نحر جزورين يريد زمن ترويحيتين وزمن نحر جزورين والمراد مدة هذا الزمن".

وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبْهَامَ يَوْجَدُ فِيهِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلخُطَى . فَلَيْسَتْ الْخُطَى بِأَنَّ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ
أَوَّلَى مِنْ مَوْضِعِ ، كَمَا أَنَّ الشَّهْرَ لَمَّا كَانَ اسْمًا لِلثَّلَاثِينَ يَوْمًا ، وَلَيْسَ هَذَا الشَّهْرُ أَوَّلَى مِنْ
شَهْرٍ آخَرَ ، صَارَ فِيهِ إِبْهَامٌ^(١) ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُخُ أَيْضًا مِثْلُ هَذَا فِي الْإِبْهَامِ .

وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ^(٢):

[١٠] وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(٣) .

فَفِيهِ وَجْهَانٌ^(٤): فَأَمَّا سَبِيوِيهِ فَرَفَعَ الْكَأْسَ بِكَانَ وَرَفَعَ مَجْرَاهَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَيَجْعَلُ
الْيَمِينَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ الْكَأْسِ فَتَقْدِيرُهُ: وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا فِي الْيَمِينِ^(٥) .

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: تَرْفَعُ الْكَأْسَ بِكَانَ ، وَ مَجْرَاهَا بَدَلٌ مِنْهُ ، وَتَجْعَلُ الْيَمِينَ هُوَ
الْمَجْرَى ، وَ تَنْصِبُهُ^(٦) عَلَى السَّعَةِ^(٧) .

(١) فِي الْأَصُولِ ١٩١/١: يَقُولُ الْقَائِلُ: كَمْ سَرْتُ فَتَقُولُ: شَهْرِينَ أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: الشَّهْرُ
الَّذِي تَعْلَمُ وَلَا الْيَوْمَ الَّذِي تَعْلَمُ لِأَنَّ هَذَا مِنْ جَوَابِ مَتَى ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: سَارَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالذَّهْرُ وَالْأَبَدُ
فَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظُ الْمَعَارِفِ فَهُوَ فِي جَوَابِ كَمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي جَوَابِ مَتَى لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرَادُ بِهِ
التَّكْثِيرُ وَلَيْسَ بِأَوَقَاتٍ مَعْلُومَةٍ مُعَدَّةٍ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٢١٧/١ .

(٢) عَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ بْنِ مَالِكٍ وَيُنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى رَبِيعَةَ ، مِنْ قَدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ وَأَعَزَّهُمْ نَفْسًا وَحَسًّا وَهُوَ مِنْ
أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ وَتَوَعَّدَ فِي مَعْلَقَتِهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ .

(٣) عَجَزَ بَيْتَ صَدْرِهِ

صَدَدَتْ الْكَأْسُ عَنَّا أَمَّ عَمْرُو

وَالْبَيْتُ لِعَمْرُو بْنِ كُلْثُومٍ فِي مَعْلَقَتِهِ انْظُرْ جُمُوهَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٢٧٤ ، وَانْظُرْ سَبِيوِيهِ وَالشُّتْمَرِي ١١٣/١ وَ
الْجَمَلُ لَابْنِ شَقِيرٍ ٤٢ ، وَنَسَبُ لِعَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ فِي الْأَغَانِي ٢٥٢/١٥ وَالدَّرَرُ ١٦٩/١ وَالْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي
الْإِيضَاحِ ١٨٧ وَالمُقْتَصَدُ ٦٥٤ وَشَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ ٢٣٢ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْإِبْهَامُ فِي الظَّرْفِ (الْيَمِينَا) .

(٤) انْظُرْ وَجْوهَ إِعْرَابِ الشَّاهِدِ الشُّعْرِيِّ فِي الْمُقْتَصَدِ وَهِيَ وَجْوهُ أَرْبَعَةٍ فِي الْمُقْتَصَدِ ٦٥٥ وَفِي الْإِيضَاحِ وَجْهَانٍ
انْظُرِ الْإِيضَاحَ ١٨٨ .

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ٢٢٢/١ وَ ٤٠٥/١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ (يَنْصِبُهُ) .

(٧) فِي الْإِيضَاحِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَجْعَلَ الْمَجْرَى الْيَمِينَ عَلَى الْإِتْسَاعِ أَوْ يَرِيدَ: الْمَجْرَى مَجْرَى الْيَمِينِ الْإِيضَاحُ ١٨٨ .

مسألة (١٧)

تَقُولُ: (هُوَ مِنِّي مَنَاطُ الثَّرِيَا) وَ(مَنْزِلَةُ الشَّغَافِ)^(١)، هَذِهِ ظُرُوفٌ تُرِيدُ بِهَا الْمُبَاعَدَةَ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ: (مَنْزِلَةُ الشَّغَافِ) الْقُرْبَ فَصَارَ مُبْهَمًا لِأَنَّهُ ضَرَبُ مِنَ الْقُرْبِ^(٢)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[١١] وَإِنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنَاطُ الثَّرِيَا تَعَلَّتْ نُجُومُهَا^(٣)

فَنَصَبَ مَنَاطُ الثَّرِيَا لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْبُعْدَ.

وَأَمَّا (دَاخِلُ الدَّارِ) وَ(خَارِجُ الدَّارِ) وَ(بَابُ الْمَدِينَةِ) فَلَا تَكُونُ ظُرُوفًا لِأَنَّهَا قَدْ تَخَصَّصَتْ وَلَيْسَ فِيهَا إِبْهَامٌ^(٤).

مسألة (١٨)

إِذَا قُلْتَ: (زَيْدٌ بَابُ الدَّارِ)، إِنَّمَا يُرْفَعُ هَذَا لِأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ لَازِمٌ بَابُ الدَّارِ فَصَارَ لَا يَبْرَحُ مِنْهُ، فَجُعِلَ هُوَ بَابُ الدَّارِ^(٥).

(١) هذه أسماء مخصوصة استعملت الظروف وحكمها أن تحفظ ولا يقاس عليها^١ الإيضاح ١٨٢.

(٢) ومما اتسعوا فيه قولهم: هو مني بمنزلة الولد إنما أخبرت أنه في أقرب المواضع وإن لم ترد البقعة من الأرض، وهو مني منزلة الشغاف ومزجر الكلب ومقعد القابلة ومناط الثريا ومقعد الإزار الأصول ١/١٩٩ وانظر الكتاب ١/٤١٢-٤١٣ والمقتصد ٦٤٦.

(٣) البيت للأحوص انظر شعر الأحوص الأنصاري ١٩١ وانظر سيبويه والشتمري ٢٠٦/١ ونسب إلى عبد الرحمن بن حسان في الأمالي الشجرية ٢/٢٥٤، والبيت بلانسيه في المنضب ٤/٣٤٣ المخصص ١٣/٥٤ والأصول ١/٢٠١.

يقول: إن بني حرب في علو منزلتهم وارتفاع شأنهم قدر ارتفاع الثريا، والشاهد في البيت نصب مناط الثريا على الظرف.

(٤) وكذا خارج الدار فلا يقال زيد خارج الدار كما قال سيبويه بل من خارجها كما لا يقال زيد داخل الدار وجوف البيت بل في داخلها وفي جوفه^٢ شرح الكافية ١/١٨٤ وانظر الأصول ١/١٩٧ والكتاب ١/٤١٠ - ٤١١.

(٥) اشترط في الظرف الإبهام وباب الدار لم يعد مبهماً فصار مكاناً مخصصاً محددًا يعرب إعراب الاسم في موقعه.

مسألة (١٩)

إذا قلت : (زيدٌ مِنِّي مَرَأًى وَمَسْمَعاً) بالرفعِ و التَّصْبِ.

فَأَمَّا الرفعُ فَتَقْدِيرُهُ الْمَصْدَرُ : ذُو مَرَأًى ، وَذُو مَسْمَعٍ ، فَيُحْدَفُ وَيَقُومُ مَقَامَ الْمَحْذُوفِ^(١) لِأَنَّهُ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ^(٢).

و التَّصْبُ يُرِيدُ بِهِ^(٣) : هُوَ مِنِّي مَكَاناً قَرِيباً فَيَنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْقُرْبِ فَيَنْصِبُهُ.

مسألة (٢٠)

إذا قلتَ : (وَيْلَ زَيْدٍ وَعَوْلَهُ) ، نَصَبْتَ ؛ لِأَنَّ هَذَا دُعَاءٌ ، وَكَأَنَّكَ أَرَدْتَ : أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَيْلًا ، وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَرِدَ هَذَا الْمَصْدَرُ وَلَا فِعْلٌ ، كَمَا وَرَدَ (طَرًّا) وَ (قَاطِبَةً) ، فَتَنْصِبُهُ بِهَذَا الْفِعْلِ^(٤).

فَإِذَا أَضَفْتَ جَازَ الْوَجْهَانِ وَ التَّصْبُ أَجْوَدُ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَبْتَدَأِ خَبَرٌ^(٦).

و يَجُوزُ إِضْمَارُ الْخَبَرِ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ : وَيْلُهُ ثَابِتٌ وَ وَيْلُهُ دَائِمٌ.

وَإِذَا أَفْرَدْتَ^(٧) جَازَ التَّصْبُ عَلَى الْأَوَّلِ^(٨).

(١) أي: يُحْدَفُ (ذو) ويقوم المصدر مقامه.

(٢) في الكتاب ٤١٥/١ : "وأما قول العرب: أنت مني مرأى و مسمع فإنما رفعوه لأنهم جعلوه هو الأول حتى صار بمنزلة قولهم: أنت مني قريب" وانظر الأصول ٢٠٠/١ وانظر قول سيبويه في الحلييات ٥٨.

(٣) السيرافي: "ومن العرب من ينصب فيقول: أنت مني مرأى و مسمعاً فجعله ظرفاً لأنهم لما قالوا: بمراًى و مسمع فدخلت عليه الباء صار غير الاسم الأول فإذا صار غيره ولا يأتيه نصب على الظرف كما تقول:

أنت مني مكان قريب أو أنت بمكان زيداً هاشم الكتاب ٤١٥/١، وانظر وجه النصب في الأصول ٢٠٠/١.

(٤) وأما ويلاً له و أخاه و ويله وأباه فانصب على معنى الفعل الذي نصبه، كأنك قلت: أَلْزَمَهُ اللَّهُ وَيْلَهُ و أباه، فانصب على معنى الفعل الذي نصبه" الكتاب ٣١٠/١ .

(٥) في المقتضب ٢٢٠/١ "فإن أضفته لم يكن إلا النصب".

(٦) هذا وجه الرفع و تفسيره و في المقتضب ٢٢٠/٣ "وأما الرفع فعلى قولك: ثبت ويلى له لأنه شيء مستقر فويل مبتدأ وله خبر".

(٧) في الأصل (أدخلت) و المقصود إفراؤ اللفظ وقطعه عن الإضافة .

(٨) يقصد النصب على الدعاء .

مسألة (٢١)

الظُرُوفُ مِنَ الْمَكَانِ تَكُونُ خَبَرًا عَنِ الْأَسْمَاءِ وَ عَنِ الْأَحْدَاثِ؛ لِأَنَّهُ يَصِحُّ وَقُوعُهَا فِي الْأَمْكِنَةِ / ٣ و / ، وَظُرُوفُ الزَّمَانِ لَا تَكُونُ إِلَّا خَبَرًا عَنِ الْأَحْدَاثِ ، وَلَا تَكُونُ خَبَرًا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، فَمُحَالٌ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ الْيَوْمَ ؛ لِأَنَّ زَيْدًا قَدْ حَصَلَ فِي الْيَوْمِ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا^(١).

مسألة (٢٢)

الظُرُوفُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَالظُرُوفُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولَاتٍ عَلَى السَّعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا مَفْعُولَاتٌ كَالْمَفْعُولِ بِهِ^(٢) ، فَيَجُوزُ تَشْبِيهُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى جَمِيعِهَا فَيَجْعَلُهَا عِنْدَ ضُرُوبِ الْأَفْعَالِ مَفْعُولَاتٍ عَلَى السَّعَةِ إِلَّا فِي وَجْهِ^(٣) وَاحِدٍ^(٤) ، وَهُوَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولِينَ ، لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَصُولِ فِعْلٌ يَتَعَدَّى إِلَى أَرْبَعَةِ مَفْعُولِينَ.

مسألة (٢٣)

تَقُولُ : (أَخْطَبُ مَا يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا) ، يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ مِنْ فِعْلِ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ : إِذَا كَانَ قَائِمًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بـ (يَكُونُ) فَتَجْعَلُهُ كَالْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ^(٥).

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا لـ (يَكُونُ) ، وَ (يَكُونُ) يَمَعْنَى حَدَثٍ وَوَقَعَ ؛ لِأَنَّهُ

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ٣٢٩/٤ : 'وَأَعْلَمُ أَنَّ الظُّرُوفَ مِنَ الْمَكَانِ تَقَعُ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، فَأَمَّا وَقُوعُهَا لِلْأَسْمَاءِ فَلَأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ ، تَقُولُ : زَيْدٌ خَلْفَكَ وَزَيْدٌ أَمَامَكَ وَ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ لِأَنَّ فِيهِ اسْتِقْرَارُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَكَ ، فَأَمَّا الظُّرُوفُ مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا لَا تَتَضَمَّنُ الْجُثْثَ لِأَنَّ الْإِسْتِقْرَارَ فِيهَا لَا مَعْنَى لَهُ '.

(٢) فِي الْإِبْرَاضِ : 'وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَسَعَ فِيهَا فَتَنْصِبُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ ' انْظُرِ الْإِبْرَاضَ ١٨٤ .

(٣) يَقْصِدُ فِي فِعْلِ وَاحِدٍ .

(٤) 'وَأَمَّا التَّوَسُّعُ فِي ظَرْفِ الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ فَلَمْ يَجُوزْهُ إِلَّا الْأَخْفَشُ ' شَرْحُ الْكَافِيَةِ ١/١٩٠ .

(٥) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْحَلَبِيَّاتِ ٢٠٢ : 'فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ انْتَصَبَ قَائِمًا مِنْ قَوْلِكَ : أَخْطَبُ مَا يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا عَلَى تَقْدِيرٍ : إِذَا كَانَ وَ كَانَ إِضْمَارُ ذَلِكَ سَائِغًا لِأَنَّهُ حَيْثُ صَارَ أَخْطَبُ وَ نَحْوُهُ عِبَارَةٌ عَنْ حَدَثٍ عَلَى الْإِتْسَاعِ ' وَانْظُرِ الْأَصُولَ ٣٦٠/٢ .

كَيْفَ تَوَجَّهَ فَقَدْ تَنَزَّلَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَإِذَا صَارَ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةُ بَقِيَ أَخْطَبُ لَا خَبَرَ لَهُ فَلَا يَتِمُّ الْكَلَامُ، فَيُعْلَمُ بِهَذَا أَنَّ الْخَبَرَ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْحَالُ وَهُوَ قَائِمٌ، وَيَجُوزُ فِي (قَائِمٍ) الِرفْعُ وَهُوَ قَبِيحٌ^(١).

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ: (أَخْطَبُ) كَانَ قِيَامَهُ، وَيَكُونُ تَوَسُّعًا، وَوَجْهُ التَّوَسُّعِ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْخُطَابَةَ تَكُونُ مَعَ الْقِيَامِ، وَ الْقِيَامُ يَكُونُ مَعَ الْخُطَابَةِ وَإِذَا التَّبَسَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ جَازَ أَنْ تَجْعَلَهُ كَأَنَّهُ هُوَ عَلَى الْإِتْسَاعِ^(٢).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ (يَقُومَ) لِأَنَّهُ اتَّسَاعٌ عَلَى اتِّسَاعٍ؛ لِأَنَّ (يَقُومُ) بِمَعْنَى (قَائِمٍ) اتَّسَاعٌ، وَقَدْ حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ شَيْءٌ عَلَى وَجْهِ الْإِتْسَاعِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اتَّسَاعٌ عَلَى اتِّسَاعٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: (أَرْخَصُ مَا يَكُونُ الْبُرُّ قَفِيزَانِ) وَ(قَفِيزَيْنِ)، فَالِرفْعُ وَالتَّنْصِبُ جَائِزٌ، تَجْعَلُ الْقَفِيزَيْنِ هِيَ أَرْخَصُ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: قَفِيزٌ رَخِيسٌ وَتُشِيرُ إِلَى الطَّعَامِ، لَا إِلَى نَفْسِ الْقَفِيزِ، إِذْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْقَفِيزَ إِنَّمَا هُوَ^(٣) لِلْكَفِيلِ، فَلِهَذَا جَازَ أَنْ تَجْعَلَ أَرْخَصَ هِيَ الْقَفِيزَانِ فِي الْحَقِيقَةِ، إِذْ قَدْ قَالُوا: قَفِيزٌ رَخِيسٌ يُرِيدُونَ الطَّعَامَ لِمَا بَيْنَا وَلَا يَكُونُ فِيهَا اتَّسَاعٌ^(٤).

وَالنَّصْبُ عَلَى مَا مَرَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى.

(١) أَجَازَهُ الْأَخْفَشُ انْظُرِ الْأَصُولَ ٢/ ٣٦٠ وَ الْحَلِيَّاتِ ٢٠٣.

(٢) وَوَجْهَ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ يَحْمِلُهُ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ أَخْطَبُ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَعَلَ عِبَارَةً عَنْ حَدَثٍ بِدَلَالَةٍ إِضَافَتِهِ إِلَى الْأَحْدَاثِ فَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَالْحَقِيقَةِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحْمِلُ الْكَلَامَ عَلَى الْأَصْلِ وَالْمَعْنَى، وَهَذَا قَبِيحٌ لِأَنَّ هَذَا الْأَصْلَ قَدْ أُزِيلَ عَنْهُ وَالزَّمُّ مَاخْرَجَ عَنْ ذَلِكَ فَجَبَّحَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ مَعَ مَصَاحِبَةٍ مَا يَكُونُ مَخْرَجًا لَهُ مِنْهُ الْحَلِيَّاتِ ٢٠٣.

(٣) فِي الْأَصْلِ (هُوَ لَهُ).

(٤) وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فَتَقُولُ: جَاءَ الْبُرُّ قَفِيزَانِ بِدَرَاهِمٍ فَيَكُونُ قَفِيزَانِ مُبْتَدَأً وَبِدَرَاهِمٍ خَبَرٌ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَ الْكَلَامُ حِينَئِذٍ جُمْلَتَانِ ابْنُ يَعِيشَ ٢/ ٦١.

فَإِنْ قُلْتَ : أَطِيبُ مَا تَكُونُ الْبَدَاوَةُ شَهْرِي ربيعِ نَصَبْتَ (شَهْرِي) عَلَى الْأَوَّلِ^(١) ،
فَإِذَا قُلْتَ (شَهْرًا ربيع) اتَّسَعَتْ ، لِأَنَّ الطَّيْبَ فِي الْبَدَاوَةِ فِي الشَّهْرَيْنِ ، فَلَمَّا التَّبَسَّتِ الطَّيْبَةُ
بِالشَّهْرَيْنِ وَصَارَتْ مُلَابِسَةً لَهَا ، جَازَ أَنْ تُجْعَلَ كَأَنَّهَا هِيَ عَلَى الْإِتْسَاعِ ، (فَرَفَعَ شَهْرًا)
ربيع على الاتساع^(٢) .

مسألة (٢٤)

إِذَا قُلْتَ : (يَوْمُ الْجُمُعَةِ) أَوْ (يَوْمُ السَّبْتِ أَبْطُوهُ) ففِيهَا وَجُوهٌ : آتِيكَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ أَبْطُوهُ ، وَ يَجُوزُ : (آتِيكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَبْطَاهُ) وَ (أَبْطُوهُ) الرِّفْعُ وَ
النُّصْبُ^(٣) .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا قُلْتَ : (آتِيكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ) كَانَتْ هَذِهِ جُمْلَةً
مُكْتَفِيَةً بِنَفْسِهَا وَقُلْتَ : (أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ) ، فَتَرَفَعُ يَوْمَ السَّبْتِ^(٤) بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَجْعَلُ
أَبْطَاهُ^(٥) خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ ؛ لِأَنَّ الْبَطْءَ فِي السَّبْتِ^(٦) يَقَعُ ، فَتَجْعَلُهُ خَبْرًا عَنْهُ كَأَنَّهُ قَدْ تَبَسَّ
بِهِ^(٧) .

وَإِذَا نَصَبْتَ أَبْطَاهُ نَصَبْتَهُ بِآتِيكَ ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ يَتَعَدَّى بَعْدَ تَعَدِّيهِ إِلَى الْمَصْدَرِ وَالْحَالِ ،

(١) وتقول: عبد الله أخطب ما يكون يوم الجمعة والبدواة أطيّب ما تكون شهري ربيع كأنك قلت: أخطب ما
يكون عبد الله في يوم الجمعة وأطيّب ما تكون البدواة في شهري ربيع الكتاب ٤٠٢/١ وانظر الحليّات
٢٠٤ .

(٢) ومن العرب من يقول: أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة وأطيّب ما تكون البدواة شهرا ربيع ، كأنه قال:
أخطب أيام الأمير يوم الجمعة وأطيّب أزمّة البدواة شهرا ربيع، وجاز: أخطب أيامه يوم الجمعة على سعة
الكلام وكأنه قال: أطيّب الأزمنة التي تكون فيها البدواة شهرا ربيع الكتاب ٤٠٣/١ وانظر الحليّات ٢٠٣ .
(٣) انظر الكتاب ٤٠٣/١ وانظر الحليّات ٢٠٦-٢٠٨ .

(٤) في الأصل (الجمعة) .

(٥) في الأصل (أبطوه) .

(٦) في الأصل (الرفع) .

(٧) في الحليّات ٢٠٧: يُريد إن شئت آتيك يوم الجمعة أو يوم السبت أبطوه فرفعت يوم السبت والمعنى أو إتيان
يوم السبت أبطوه ، فحذفت المضاف لما تقدم من الدلالة عليه كما حذفت في قولك: أخطب ما يكون
الأمير في يوم الجمعة ولا يكون إلا على ذلك لأن الخبر هو المبتدأ في المعنى وانظر الكتاب ٤٠٣/١ .

فَيَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى أَبْطَأَ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ فَهُوَ يَمْتَزِلِيهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ : آتِيكَ ^(١) أَحَدَ الْيَوْمَيْنِ ، وَ أَبْطَأُهُ نَصَبٌ بَتَعْدِي الْفِعْلِ إِلَيْهِ ^(٢) .

وَإِذَا قُلْتَ : (أَتَيْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ أَبْطَأُهُ) ، رَفَعْتَ أَبْطَأَهُ ، خَبَرٌ ^(٣) ابْتِدَاءٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : ذَاكَ ^(٤) أَبْطَأُ الْإِثْيَانِ ، فَيَكُونُ مَرْفُوعاً خَبَرٌ ^(٥) الْابْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ ^(٦) وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

مسألة (٢٥)

تَقُولُ : هُوَ قُرْبُكَ وَقُرَابَتُكَ ^(٧) وَ صَدَدُكَ ^(٨) وَ حَيَاتِي وَالدَّهْرُ ^(٩) ، هَذِهِ ظُرُوفٌ لَأَنَّ فِيهَا إِنْهَاماً ، وَإِذَا كَانَ فِيهَا إِنْهَامٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يُقَدَّرُ ذَلِكَ تَقْدِيرًا وَتَقْصِيدٌ إِلَيْهِ قَصْداً مَحْضُوراً ، وَلَكِنَّهُ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ ، فَلِذَلِكَ نَصَبَهُ فَجَعَلَهُ ظَرْفًا ^(١٠) .

وَتَقُولُ : هُوَ قُرْبُكَ وَقُرَابَتُكَ ، فَتَنْصِبُ لَأَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَقَرِيباً مِنْكَ ^(١١) تَجْعَلُهُ ظَرْفًا

(١) في الأصل (أتيتك).

(٢) وإن شاء قال : آتيتك يوم الجمعة أبطأه أي أبطأ الإتيان هذا ينتصب على المصدر لأن المثال الذي هو أتى يتعدى إلى جميع ضروبه بطيئه وسريعه وغير ذلك مما يكون ضرباً منه 'الحلبيات ٢٠٩ وانظر الكتاب ١/ ٤٠٣ .

(٣) في الأصل (بخر).

(٤) في الأصل (وإلى).

(٥) في الأصل (بخر).

(٦) في الحلبيات ٢٠٦ : وتقول : آتيتك يوم الجمعة أبطؤه وآتيتك يوم السبت أبطأه ، أبطؤه في الوضعين خبر مبتدأ محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام ، فصار لذلك بمنزلة المذكور من اللفظ كأنك قلت : ذاك الإتيان أبطأه أي أبطأ الإتيان فكنت عن الإتيان لما تقدم من الذكر .

(٧) قرابتك : قربك ، انظر حروف المعاني ١٨ .

(٨) صدك : قصدك ، انظر حروف المعاني ١٨ .

(٩) في الأصل (وحياتي الدهر).

(١٠) في الكتاب ١/ ٤١٢ : ومن ذلك قول العرب : هم قرابتك أي قربك ، يعني المكان ، وهم قريباً منك في العلم ، وكان هذا بمنزلة قول العرب : هو حذاءه وإزاءه 'وانظر الأصول ١/ ١٩٨ .

(١١) وزعم الخليل رحمه الله أن النصب جيد إذا جعله ظرفاً وهو بمنزلة القول : هو قريب منك وهو قريباً منك

لأنه مُبْهَمٌ ، وَبَعِيدٌ أَنْ تَقُولَ : (هُوَ بَعِيدٌ مِنْكَ) ، وَوَجْهُ بَعْدِهِ : أَنَّ الظَّرْفَ يَحْتَاجُ وَإِنْ كَانَ مُبْهَمًا إِلَى ضَرْبٍ مِنَ الِاخْتِصَاصِ ، وَ(بَعِيدٌ) لَيْسَ فِيهِ اخْتِصَاصٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ اخْتِصَاصٌ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا. وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : وَيَجُوزُ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى مَا [هُوَ] نَقِيضُهُ^(١) ، وَهُوَ (قَرِيبٌ) ، كَمَا حَمَلْتُ (أَيَّ) عَلَى نَقِيضِهَا وَهُوَ (كُلٌّ).

مسألة (٢٦)

تَقُولُ : (إِذَا كَانَ غَدًا فَالْقَنَى) ؛ لِأَنَّ (كَانَ) بِمَعْنَى الْحَدَثِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ^(٢) : (إِذَا كَانَ غَدًا فَالْقَنَى) يُضْمَرُ ، يُرِيدُ : إِذَا كَانَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ السَّلَامَةِ غَدًا ، فَتَنْصَبَ غَدًا لِأَنَّهُ ظَرْفُ زَمَانٍ^(٣).

وَيَذِلُّ عَلَى الضَّمِيرِ الْحَالُ^(٤) ، وَلَا يَجُوزُ فِي غَيْرِ غَدٍ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اتَّسَعَ فِيهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَاسَ عَلَى الْمُتَّسِعِ ، فَإِنْ كَانَ ذِكْرُ مَا قَدْ تَقَدَّمَ جَازَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الظُّرُوفِ^(٦).

مسألة (٢٧)

تَقُولُ : (إِنْ اللَّيْلَةُ الْهِلَالُ) ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :
يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْهِلَالَ حَدَّثًا ، لِأَنَّهُ قَدْ نُطِقَ مِنْهُ بِفِعْلٍ ، قَدْ قَالُوا : (أَهْلُ الْهِلَالِ) ، وَإِذَا نُطِقَ مِنْهُ بِفِعْلٍ صَارَ حَدَّثًا ، فَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ مَصْدَرًا ، فَجَازَ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ

أي: مكاناً قريباً منك' الكتاب ٤٠٩/١ وانظر الأصول ١٩٨/١ .

(١) في الأصل (على ما يقتضيه).

(٢) وهم بنو تميم في الكتاب ٢٢٤/١ .

(٣) في الأصل (مكان).

(٤) في الأصل (ضمير الحال غد).

(٥) في إيضاح الشعر ٤٩٣: 'والمعنى إذا كان ما نحن عليه من الرخاء أو البلاء في غد، فأضمر الفاعل لدلالة الحال عليه'

وانظر الكتاب على ٢٢٤/١

(٦) ذكر الفارسي هذه المسألة في الحلييات ٢٣٢ وإيضاح الشعر ٤٩٢ - ٤٩٣ والمقصود فيها أن قولك: (إذا كان

غداً) فيه إضمار لم يجر له ذكر وإنما دلّت عليه حال مشاهدة، ومثله في الإضمار قولك: (من كذب كان شراً

له) أضمرت الكذب ولم يتقدم له ذكر، وإنما ذكر ما يدل عليه، أما إذا تقدم ذكر فيجوز النصب في سائر

الظروف.

بظرفِ الزَّمانِ .

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : أَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ : أَنْ يَجْعَلَهُ شَبِيهَا بِالْحَدَثِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ جُرْماً وَشَخْصاً فَإِنَّهُ لَا يَثْبُتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَيَغِيبُ وَلَا يُرَى ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ أَشْبَهَ الْأَحْدَاثَ وَأَجْرِيَ مَجْرَاهَا^(١) .

/ ٣ ظ / وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : أَنَّهُ أَرَادَ: اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهِلَالِ ، فَحَذَفَ (لَيْلَةَ) وَجَعَلَ الْهِلَالَ دَالاً عَلَى الْمَحذُوفِ^(٢) ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٣) ، يُرِيدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ .

بَابُ شَرْحِ الْحَالِ

مَسْأَلَةُ (٢٨)

(إِنَّ يَوْمَ عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرٌ زَيْدٌ جَالِسٌ) ، نَصَبَتْ (زَيْدٌ) بِنِإٍ وَ (جَالِسٌ) خَبَرٌ إِنَّ وَ (اليَوْمَ) ظَرْفٌ ، وَ أَضْفَتْ إِلَيْهِ الْجُمْلَةَ ، وَ هِيَ الْمُبْتَدَأُ وَ الْخَبَرُ^(٤) .

وَالظُرُوفُ عَلَى ضَرَبَيْنِ^(٥) : فَمَا كَانَ مِنْهُ مَاضِياً أَضَفْتَهُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَإِلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ .

وَإِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلاً فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (إِذَا) وَ (إِذَا) لِلشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ، وَإِذَا تَنَزَّلَ مَنَزِلَتَهَا

(١) وَأَمَّا قَوْلُهُمُ اللَّيْلَةُ الْهِلَالُ وَلَا يَجُوزُ اللَّيْلَةُ زَيْدٌ لِأَنَّ ظُرُوفَ الزَّمَانِ لَا تَتَضَمَّنُ الْجُثْتَ ، وَإِنَّمَا اسْتَقَامَ هَذَا لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْحَدُوثِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّيْلَةَ بِحَدَثِ الْهِلَالِ الْمَقْتَضِبِ ٣٥١ / ٤ وَانْظُرِ الْأَصُولَ ٦٣ / ١ وَانْظُرِ أَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ ٧٥ .

(٢) وَلَوْ قُلْتُ: اللَّيْلَةُ الْهِلَالُ كَانَ جَيِّدًا ، تَرِيدُ لَيْلَةَ الْهِلَالِ فَلَمَّا حَذَفْتَ (لَيْلَةَ) أَقَمْتَ الْهِلَالَ مَقَامَهَا الْمَقْتَضِبَ ٤ / ٣٥١ وَفِي إِيضَاحِ الشَّعْرِ هِيَ مِنْ بَابِ حَذْفِ الْمُضَافِ انْظُرْ: إِيضَاحُ الشَّعْرِ ٣٦٨ وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ٧٥ .

(٣) يَوْسُفَ ٨٢ .

(٤) وَتَقُولُ: إِنَّ يَوْمَ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرٌ زَيْدٌ جَالِسٌ تَرِيدُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ يَوْمَ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرٌ الْأَصُولَ ١ / ١٩٥ .

(٥) جُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا كَانَ مَاضِياً أَضِيفَ إِلَى الْفِعْلِ وَإِلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى إِذَا ، وَإِذَا كَانَ لَمَّا لَمْ يَقَعْ لَمْ يُضَفْ إِلَّا إِلَى الْأَفْعَالِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى إِذَا وَإِذَا هَذِهِ لَا تَضَافُ إِلَّا إِلَى الْأَفْعَالِ الْكِتَابَ ٣ / ١١٩ وَانْظُرِ الْمَقْتَضِبَ ٣ / ١٧٦-١٧٧ وَانْظُرِ الْأَغْفَالَ ٢٤٦

جَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْحُكْمِ مَا جَرَى عَلَى (إِذَا) إِذَا أَفَادَ مَا أَفَادَتْهُ، وَيَسْتَحِيلُ إِذَا كَانَ ماضياً أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ [هذا] ^(١) الْقِسْمُ.

وَلَيْسَ شَيْءٌ تُضَافُ إِلَيْهِ الظُّرُوفُ إِلَّا هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ ، فَيَبْقَى الْقِسْمُ الْآخَرُ وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ، فَتُضَيِّفُهُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ ماضياً ، فَإِنْ جَعَلْتَ فِي الْكَلَامِ (فِيهِ) فَقُلْتَ : (إِنْ يَوْمًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ جَالِسٌ زَيْدًا مُقِيمٌ) ^(٢) ، فَيَصِيرُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَصْفِ؛ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ، وَالْجُمْلَةُ تَوْصِفُ بِهَا التَّنَكُّرَاتِ ^(٣) ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ : (إِنْ يَوْمًا طَيِّبًا زَيْدًا) ^(٤) جَالِسٌ ^(٥) .

فَإِنْ جَعَلْتَ فِي الْكَلَامِ "فِيهِ" قُلْتَ ^(٦) : (إِنْ يَوْمًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ جَالِسٌ زَيْدٌ فِيهِ مُقِيمٌ) ^(٧) ، لِأَنَّ (الْيَوْمَ) لَمَّا خُبِرَ عَنْهُ بِالْخَبَرِ الثَّانِي ، وَهِيَ الْهَاءُ الَّتِي [فِي] ^(٨) "فِيهِ" الثَّانِيَّةُ ، خَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا ، وَصَارَ اسْمًا وَالْخَبَرُ عَنْهُ ، وَلَا يَحْتَسِبُ بـ (فِيهِ) الَّتِي فِي الصِّفَةِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فَلَيْسَ بِمَجَرٍّ عَنْهُ ^(٩) لَمَّا بَيَّنَّا ^(١٠) .

وهذه المسألة تُنَلِّو مَسَائِلَ الظُّرُوفِ قَبْلَ شَرْحِ الْحَالِ .

(١) (هذا) زيادة اقتضاها المعنى .

(٢) في الأصول ١٩٥/١ : "فإن حصلت في أول كلامك فيه قلت: إن يوماً فيه عبد الله خارج زيداً مقيم فتتصب زيداً بياناً ومقيماً خبره ويوماً منتصباً بأنه ظرف لمقيم وفيه عبد الله خارج صفه اليوم" .

(٣) الجمل بعد التنكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

(٤) في الأصل (زيد) .

(٥) في الأصل (جالساً) .

(٦) في الأصل (فقلت) .

(٧) جواب الشرط محذوف والمعنى واضح، والمقصود: فإن جعلت... خرج (يوماً) من أن يكون ظرفاً .

(٨) (في) زيادة اقتضاها المعنى .

(٩) في الأصول ١٩٥/١ : "فإن قلت : إن يوماً فيه عبد الله خارج زيد فيه مقيم خرج اليوم من أن يكون ظرفاً وصار اسماً لأن وإنما أخرجه من أن يكون ظرفاً أنك جئت بفيه فأخبرت عنه بأن إقامة زيد فيه ففيه الثانية أخرجته عن أن يكون ظرفاً لأنك شغلت مقيماً عنه" .

(١٠) يقصد بهذا الكلام أن (يوماً) اسم لأن ، والجمله التي بعدها في موقع الصفة لليوم، والهاء التي في جملة الصفة بمنزلة اليوم، فهي تعود إليه، أما الخبر فهو الجملة الثانية ، فقوله (وصار اسماً والخبر عنه) يعني أن (يوماً) اسم والخبر عنه الجملة التي وقعت فيها (فيه) الثانية، وهي التي منعت يوماً من أن يكون ظرفاً ، وليس هناك ضرورة لوجود زيادة على النص فهو واضح .

مسألة (٢٩)

هذا^(١) شَرْحُ بابِ الحال :

الحالُ مَفْعُولٌ فيها^(٢) ، وَ هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْخَبَرِ ، فَإِذَا قُلْتَ : (جاءَ زيدٌ راجِياً) فَقَدْ خَبَّرْتَ عَنْ مَجِيئِهِ ، وَزِدْتَ فِي الْكَلَامِ خَبِراً بِرُكُوبِهِ ، فَعَلِمْتَ بِهَذَا أَنَّ الْحَالَ زِيَادَةٌ فَائِدَةٌ^(٣) .

وَيَعْمَلُ فِيهَا الْفِعْلُ وَ مَعْنَى الْفِعْلِ^(٤) ، وَ إِنَّمَا عَمِلَ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ فِيهَا ، وَ هِيَ هَيْئَةُ الْفَاعِلِ وَ الْمَفْعُولِ^(٥) فَمِنْ حَيْثُ أَشْبَهَتْ الظَّرْفَ صَارَتْ مَفْعُولاً فِيهَا .

وَإِذَا [قلت] : (جاءَ رَجُلٌ راجِئٌ) فَبِحَ أَنْ تُنْصِبَهُ عَلَى الْحَالِ ؛ لِأَنَّ هَذَا كَلَامٌ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ وَ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْفَائِدَةِ وَجَبَ أَنْ تُصِفَهُ لِتُخْلِصَهُ إِلَى مَا يَصِحُّ أَنْ يَزِيدَ عَنْهُ فِي الْخَبَرِ وَهُوَ الصِّفَةُ ، وَ إِذَا لَمْ تُصِفْهُ وَ أَخْبَرْتَ عَنْهُ زِيَادَةً خَبَرَ فَقَدْ نَزَلَتْهُ مَنْزِلَةُ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ الْفَائِدَةِ ، وَأَنْتَ إِلَى أَنْ تُقَوِّيه بِالصِّفَةِ لِيَلْحَقَ بِالْكَثِيرِ الْفَائِدَةِ أَوَّلَى ؛ فَلِذَلِكَ قُبِحَ .

مسألة (٣٠)

فَإِذَا قُلْتَ : (زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِماً) ، كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ : فَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ^(٦) : أَنْ تُرَفَعَ زَيْدٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ يَكُونُ (فِي الدَّارِ) خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ ؛ لِأَنَّ^(٧) فِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ ، وَ لَا يَحُلُو

(١) فِي الْأَصْلِ (بَعْد) .

(٢) انظر المقتضب ٣٠٠/٤

(٣) فِي الْأَصُولِ ٢١٤٨ : وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْخَبَرِ وَالْفَائِدَةُ .

(٤) فِي الْمَقْتَضَبِ ٣٠٠/٤ : "وَالْحَالُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ أَوْ شَيْءٌ يَكُونُ بَدَلاً مِنْهُ دَالاً عَلَيْهِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ ٢١٣/١ : "وَالْحَالُ إِنَّمَا هِيَ هَيْئَةُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ أَوْ صِفَتُهُ فِي وَقْتِ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَخْبَرِ بِهِ عَنْهُ .

(٦) فِي الْمَقْتَضَبِ ٣٠٠/٤ : "إِذَا كَانَ قَائِماً بَعْدَ قَوْلِكَ فِي الدَّارِ انْتَصَبَ وَلَا يَصْلَحُ : قَائِماً فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَلَا : زَيْدٌ قَائِماً فِي الدَّارِ وَلَا : قَائِماً زَيْدٌ فِي الدَّارِ لَمَّا أَخْرَجْتَ الْعَامِلَ وَلَمْ يَكُنْ فِعْلاً لَمْ يَتَصَرَّفْ تَصَرَّفَ الْفِعْلِ فَيَنْصَبُ مَا

قَبْلَهُ وَهَذَا إِذَا جَعَلْتَ فِي الدَّارِ خَبِراً فَقُلْتَ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ فَاسْتَغْنَى زَيْدٌ بِخَبَرِهِ قُلْتَ : قَائِماً وَنَحْوَهُ لِتَدْرِكَ عَلَى آيَةِ حَالٍ اسْتَقَرَّ

(٧) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ إِيضاً إِلَى تَصْحِيحٍ مِنَ النَّاسِخِ ، وَذَلِكَ بِالْإِشَارَةِ إِلَى وَجُودِ كَلِمَةِ (كَانَ) بَعْدَهَا ، وَلَا أَرَى

المُحذوفُ مِنْ أَحَدِ شَيْئَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِعْلاً أَوْ اسْمَ فَاعِلٍ ، فَأَيُّ وَجْهِ كَانَ فِيهِ ذِكْرٌ مِنْ زَيْدٍ، فَذَلِكَ (فِي الدَّارِ) عَلَى الْمُحذوفِ ، وَإِذَا دَلَّ عَلَيْهِ صَارَ فِيهِ الذِّكْرُ الَّذِي لَوْ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ لَكَانَ يَكُونُ فِيهِ الذِّكْرُ، وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُحْتَزَلُ .

وَ يَنْتَصِبُ قَائِماً بِقَوْلِكَ : (فِي الدَّارِ) ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُحذوفِ الَّذِي قَامَ مَقَامَهُ وَسَدَّ مَسَدَهُ، فَيَنْتَصِبُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (قَائِماً) .

فَإِذَا قُلْتَ : (زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِماً)^(١)، رَفَعْتَ (زَيْدًا) بِالْإِبْتِدَاءِ وَ (قَائِماً) خَبَرَهُ ، وَ جَعَلْتَ (فِي الدَّارِ) مُتَعَلِّقَةً بِقَائِمٍ ، وَ هُوَ النَّاصِبُ لَهَا ، لِأَنَّ (قَائِماً) خَبَرُ^(٢) عَنْ زَيْدٍ، فَقَدْ خَرَجَ (فِي الدَّارِ) أَنْ يَكُونَ خَبِراً ، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : (زَيْدٌ قَائِماً عِنْدَكَ)، مُنْتَصِبٌ بِقَائِمٍ ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْكَ لَوْ قُلْتَ : (زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا) لَكَانَ (زَيْدٌ) رَفْعاً بِالْإِبْتِدَاءِ وَ (ضَارِبٌ) خَبَرُهُ، وَ (عَمْرًا)^(٣) مُنْتَصِبٌ بـ (ضَارِبٍ)، وَ لَيْسَ لـ (زَيْدٍ) فِي (عَمْرًا) ذِكْرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ خَبِراً عَنْهُ^(٤) وَ إِمَّا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِخَبَرِهِ ، وَ النَّاصِبُ لَهُ (ضَارِبٌ) الَّذِي هُوَ الْخَبَرُ عَنْ (زَيْدٍ) ، فَمَنْزِلَةُ (فِي الدَّارِ) فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَنْزِلَةُ (عَمْرًا) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

مسألة (٣١)

إِذَا قُلْتَ : (هَذَا عَاقِلًا رَجُلٌ)، نَصَبْتَ (عَاقِلًا) عَلَى الْحَالِ ، وَإِمَّا لَمْ يَجُزِ الرُّفْعُ لِأَنَّ الرَّجُلَ جَوْهَرٌ ، وَ الْجَوْهَرُ إِمَّا يُنْعَتُ بِمَا يُحَلِّيهِ ، وَ التَّحْلِيَةُ هِيَ الْعَقْلُ^(٥)، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَا هُوَ مَوْصُوفٌ صِفَةً، فَلَمَّا فُيْحَ ذَلِكَ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ ، وَصَارَ هَذَا مَع

مبرراً لوجودها فالمعنى واضح بدونها وهو غير سليم بوجودها.

(١) في المقتضب ٤ / ٣٠٠: "فلان جعلت قائماً هو الخبر رفعته، وكان قولك (في الدار) فضلة مستغنى عنها

لأنك إنما قلت: زيد قائم فاستغنى زيد بخبره، ثم خبرت أين محل قيامه؟ فقلت: في الدار ونحوه."

(٢) في الأصل: (لأن يكون قائماً خبراً).

(٣) في الأصل: (عمروا).

(٤) في الأصل: (خبر عنه).

(٥) كل ما ينعت جوهر والنعت هو التحلية، والتحلية هي الكشف عن الجوهر ونعت الجوهر هو كالكشف

عنه، وانظر ما سبق من أن النعت هو التحلية في المقتضب ٣ / ٢٥٨ .

(رَجُلٍ) الذي هو مُتَأَخِّرٌ جُمْلَةً خَرَجَ الحَال منها .

مسألة (٣٢)

إِذَا قُلْتَ : (هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا) ، مُحَالٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَالَ هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْخَبَرِ ، فَلَمَّا كَانَ هُوَ زَيْدٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لَمْ يَكُنْ فِي (مُنْطَلَقٍ) زِيَادَةٌ فِي الْخَبَرِ وَلَا خَبَرٌ .

وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَجَبَ أَلَّا يَجُوزَ الْحَالُ هَاهُنَا ، فَإِنَّ أَكْثَرَهُ جَارٌ ، فَقُلْتَ : (هُوَ زَيْدٌ حَقًّا) ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ تَأْكِيدٌ لَزَيْدٍ فَأَكْثَرُهُ^(١) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ^(٢) فَجُعِلَ (لِسَانًا)^(٣) تَأْكِيدًا^(٤) .

مسألة (٣٣)

إِذَا قُلْتَ : (هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ) ، كَانَ (هَذَا) مُبْتَدَأً وَ(حُلُوٌّ حَامِضٌ) خَبَرٌ عَنْ هَذَا .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَالذِّكْرُ الْعَائِدُ عَلَى هَذَا فِي (حُلُوٍّ) أَوْ فِي (حَامِضٍ) .

قِيلَ لَهُ : لَيْسَ الذِّكْرُ فِي أَحَدٍ مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا تَنْزِلَانِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَقَامَا مَقَامَهُ^(٥) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ أَرَدْتَ : هَذَا مُزٌّ ، فَجَعَلْتَ حُلُوًّا حَامِضًا يَدُلُّانِ عَلَى مَحْذُوفٍ ، وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ فِيهِ ذِكْرٌ مِنْ (هَذَا) ، فَرَجَعَ عَلَى (هَذَا) [ذَكَرَ] مِنْ شَيْءٍ مَحْذُوفٍ

(١) فِي ابْنِ عِيْشٍ ٢ / ٦٤ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ إِلَّا مَا أَشْبَهَ الْمَعْرُوفَ مَا يَعْرِفُ وَيُؤَكِّدُ وَلَوْ قُلْتَ هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا لَمْ يَجِزْ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٤ / ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الْأَحْقَافُ ١٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : (فَجُعِلَ مُصَدِّقٌ) .

(٤) فِي هَذِهِ الْآيَةِ خِلَافٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : (لِسَانًا) مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ تَوَاطُؤَةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، وَهُوَ مَا يَرِيدُهُ الْفَارْسِيُّ هُنَا ، قَالَ الزَّجَّاجُ : فَالْمَعْنَى وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لَهُ ، أَيُّ مُصَدِّقِ التَّوْرَةِ وَلِسَانًا عَرَبِيًّا مُنْصَوِّبًا عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى : مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَرَبِيًّا ، وَذَكَرَ لِسَانًا تَوْكِيدًا كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ رَجُلًا صَالِحًا مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ٤ / ٤٤١ وَانْظُرِ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلْنَّحَاسِ ٤ / ١٦٢ .

(٥) فِي الْكِتَابِ ٢ / ٨٣ : أَنْ تَجْعَلَهُمَا جَمِيعًا خَبَرًا بِهَذَا كَقَوْلِكَ : هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ لَا تَرِيدُ أَنْ تَنْقُضَ الْحَلَاوَةَ وَلَكِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ جَمْعُ الطَّعْمَيْنِ .

قَامَ (هذا) مَقَامَهُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ لَا قَاعِدَيْنِ)، و (قَاعِدَيْنِ) لَيْسَ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى (رَجُلٍ)، وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ : لَا قَاعِدَيْنِ أَبَوَاهُ ، فَعَادَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ شَيْءٍ مَحذُوفٍ قَامَ هَذَا مَقَامَهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ) / ٤٠ / لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذِكْرٌ ، وَإِنَّمَا الذِّكْرُ مِنْ شَيْءٍ مَحذُوفٍ دَلَّ هَذَا عَلَيْهِ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِرَجُلَيْنِ فَاعِلَيْنِ .

مسألة (٣٤)

نَقُولُ: (هَذَا بُسْرًا أَطِيبُ مِنْهُ ثَمَرًا)^(١)، فَتَنْصِبُهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْجُمْلَةِ، وَالْجُمْلَةُ (هَذَا) وَ (أَطِيبُ)؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْحَالِ أَطِيبُ مِنْهُ فِي الْحَالِ الْآخَرِ.

مسألة (٣٥)

(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ^(٢) مَا يَكُونُ) ، تَنْصِبُهُ إِذَا أَرَدْتَ: فِي خَيْرِ أَحْوَالِهِ ، وَلَا تُرِيدُ أَنَّهُ فِي حَالٍ خَيْرٌ مِنْهُ فِي هَذِهِ ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ فِي خَيْرِ أَحْوَالِهِ كُلِّهَا .

وَنَقُولُ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مَا يَكُونُ خَيْرَ مِنْكَ خَيْرَ مَا يَكُونُ) ، أَرَدْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مَا يَكُونُ خَيْرَ مِنْكَ إِذَا كُنْتَ خَيْرَ مَا يَكُونُ ، فَتَنْصِبُ^(٣) هَذَا عَلَى الْحَالِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ^(٤) .

(١) إِذَا كَانَ مِمَّا يَتَحَوَّلُ فَهُوَ نَصَبٌ وَإِذَا كَانَ مِمَّا لَا يَتَحَوَّلُ فَهُوَ رَفْعٌ. انظر الأصول ١/ ٢٢٠ والمقتضب ٣/ ٢٥١ وانظر المسألة عند الفارسي بالتفصيل في الحلبيات ١٧٨ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (خَيْرًا).

(٣) فِي الْأَصْلِ (فَتَنْصِبُهُ).

(٤) فَهَذَا عَلَى إِضْمَارٍ إِذَا كَانَ وَإِذَا كَانَ وَاحْتِمَالِ الضَّمِيرِ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مِنْكَ

إِذَا كَانَ خَيْرَ مَا يَكُونُ إِذَا كُنْتَ خَيْرَ مَا تَكُونُ الْمُقْتَضَبُ ٣/ ٣٥٠ وانظر المسألة مفصلة في الحلبيات ١٨٠

مسألة (٣٦)

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[١٢] الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ تسعى بزييتها لكل جَهول^(١)

فَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ^(٢) : أَرَدَتْ : (الْحَرْبُ) رَفَعَتْهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَ(أَوَّلُ) مُبْتَدَأُ ثَانٍ ،
(فُتْيَةٌ) : خَبْرُ أَوَّلٍ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهَا هِيَ الْأَوَّلَ .

وَيَعْتَزُّضُهَا هُنَا مُعْتَرِضٌ فَيَقُولُ : فَكَيْفَ جَازَ لَكَ أَنْ تُرَدَّ (فُتْيَةٌ) عَلَى (أَوَّلٍ) وَ
(أَوَّلٍ) مُدَكَّرٌ وَ (فُتْيَةٌ) مُؤَنَّثَةٌ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنِّي رَدَدْتُهُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ كَمَا يَقَالُ لِلرَّجُلِ:
(أَنْتَ مُرِيَّةٌ) عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي^(٣) : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْفُتْيَةَ هِيَ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ؛
(وَأَوَّلُ) هُوَ حَالٌ، فَرَدَّ (فُتْيَةٌ) عَلَى الْمَعْنَى .

وَإِذَا قَالَ : (أَوَّلُ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ) ، نَصَبَ فُتْيَةً عَلَى الْحَالِ ، وَسَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ^(٤) ،
وَتَقْدِيرُهُ: أَوَّلُ مَا تَكُونُ إِذَا وَقَعَتْ فُتْيَةٌ .

وَوَجْهَ آخَرَ فِي التَّنْصِبِ^(٥) أَكَّكَ أَرَدْتَ نَصْبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنْ (تَكُونُ)، وَجَعَلْتَ
(تَسْعَى) خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ .

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ^(٦) : (فُتْيَةٌ) بَدَلٌ مِنْ (تَسْعَى) ، تُرِيدُ : تَسْعَى فُتْيَةٌ ، فَيَكُونُ حَالاً

(١) البيت لعمر بن معدى كرب في ديوانه ١٥٦ وانظر سيويه والشتمري ١ / ٢٠٠ والحماسة البصرية ١٨ / ١ وهو غير منسوب في المقتضب ٣ / ٢٥١ والجمال لابن شقير ١٢٥ والحليات ١٨٩ يريد الشاعر: إن الحرب تقوم بإغراء كل إنسان لم يجرب الحرب فتهلكه. والشاهد في البيت نصب فتية على الحال في وجه من وجوه البيت ورفعها خبراً في وجه آخر.

(٢) انظر الحليات ١٩٠ والكتاب ١ / ٤٠٢ والمقتضب ٣ / ٢٥٢.

(٣) انظره في الحليات ١٩١ والكتاب ١ / ٤٠٢

(٤) أي: وسدَّ الحال مسدَّ الخبر.

(٥) انظر الحليات ١٩١ والمقتضب ٣ / ٢٥٣

(٦) انظر الحليات ١٩٣ والمقتضب ٣ / ٢٥٣

مُقدِّماً ، وَإِذَا قُلْتَ: (أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْيَةً) ، نَصَبْتَ أَوَّلَ عَلَى الظَّرْفِ وَتَكُونُ فُتْيَةً عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَالِ.

مسألة (٣٧)

إِذَا قُلْتَ : (رَجَعَ فَلَانٌ عَوْدَهُ عَلَى بَدْيِهِ) ، نَصَبْتَ (عَوْدَهُ) لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مَوْقِعِ الْحَالِ^(١) ، أَرَدْتَ : عَائِداً ، وَ (عَلَى) مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ ، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ: عَائِداً عَلَى بَدْيِهِ ، فَلَوْ جَعَلْتَ مَكَانَ (عَلَى بَدْيِهِ) (الطَّرِيقَ) لَكَانَ مَنْصُوباً ، وَقَدْ تَنَزَّلْتَ (عَلَى بَدْيِهِ) بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مَنْصُوبٍ نَصَبُهُ (عَوْدَهُ) ، وَتَقْدِيرُهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ؛ أَنْ (عَلَى) مُتَعَلِّقَةٌ (بِعَوْدِهِ) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (مُرُورِي بَزِيدٍ) لَكَانَ (بَزِيدٍ) مُتَعَلِّقاً بِالْمُرُورِ ، وَ (دُخُولِي فِي الدَّارِ) ، لَكَانَ (فِي الدَّارِ) مُتَعَلِّقاً بِالدُّخُولِ ، وَإِذَا كَانَ مُتَعَلِّقاً بِهِ كَانَ نَاصِباً لَهُ ، وَإِذَا نَصَبَهُ فَقَدْ تَنَزَّلَ هُوَ وَمَا عَمِلَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : (عَوْدَهُ عَلَى بَدْيِهِ) رَفَعْتَ (عَوْدَهُ) عَلَى الْإِبْتِدَاءِ^(٢) وَ أَضْمَرْتَ الْوَائِ وَ يَكُونُ الْكَلَامُ دَالاً عَلَيْهَا.

وَتَكُونُ (عَلَى) إِذَا رَفَعْتَ غَيْرَ مُتَعَلِّقَةٍ بِهِ (عَوْدَهُ) لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِهِ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا عَنْ (عَوْدِهِ) لِأَنَّهُ تَمَامٌ لَهُ ، وَإِذَا فَسَدَ هَذَا الْوَجْهُ صَحَّ أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِشَيْءٍ مَحذُوفٍ دَلَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ : وَاقِعاً عَلَى بَدْيِهِ ، وَكَائِناً ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ.

وَلَوْ قُلْتَ : (بَعَثَهُ يَدَا بَيْدٍ) لَمْ يَجْزِ الرُّفْعُ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ : وَيَدُهُ فِي يَدِكَ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتَ نَقْدًا^(٣) ، وَكَذَلِكَ: (سَادُوكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ). إِنَّمَا يُرِيدُ: أَوَّلًا. فَافْهَمْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ومثله من المصادر في أن تلزمه الإضافة وما بعدها مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالاً قوله: رجع فلان عوده على بدئه، وانثنى فلان عوده على بدئه، كأنه قال انثنى عوداً على بدء، ولا يستعمل في الكلام رجع عوداً على بدء ولكنه مثل به الكتاب ١ / ٣٩١ - ٣٩٢.

(٢) الكتاب ١ / ٣٩٢: 'ومن رفع فوه إلى في أجاز الرفع في قوله: رجع فلان عوده على بدئه ورفع في (فوه) إلى (في) على قوله: كلمته وهذه حاله. انظر الكتاب ١ / ٣٩١.

(٣) وأما بايعته يداً بيد فليس فيه إلا النصب لأنه لا يحسن أن تقول: بايعته ويد بيد الكتاب ١ / ٣٩١ وفي المقتضب: ووضع قوله يداً بيد في موضع نقداً. المقتضب ٣ / ٢٣٦ وفي ابن يعيش ٢ / ٦١: كأنه قال: بايعته مناقدة أي ناقداً.

مسألة (٣٨)

إذا قلت: (بعتُ الشَّاءَ شاةً وَدِرْهَمًا)، [نصبتُ^(١)] لَأَهِهَا وَقَعْتَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَرَدْتَ: مُسْعَرًا وَدِرْهَمًا^(٢)، فَكَأَنَّكَ أَرَدْتَ: سِعْرُ الشَّاءِ دِرْهَمٌ، وَذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ، وَهُوَ التَّسْغِيرُ.

وَإِذَا قُلْتَ: (أَخَذْتُ زَكَاةَ مَالِهِ دِرْهَمًا لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا)، نَصَبْتُ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْضِعَ الْحَالِ، أَرَدْتَ: أَخَذْتُ مَالَهُ (مُزَكَّى)، فَلَمَّا دَلَّ عَلَى (مُزَكَّى) الدَّرْهَمُ قَامَ مَقَامَهُ وَسَدَّ مَسَدَّهُ.

وَكَذَلِكَ: (بَيَّنْتُ لَهُ حَسَابَهُ بَابًا بَابًا)، يُرِيدُ: مُفَصَّلًا بِتَبْيِينِكَ لَهُ، (بَابًا بَابًا) هُوَ تَفْصِيلُهُ^(٣).

وَإِذَا قُلْتَ: (بعتُ الشَّاءَ شاةً بِدِرْهَمٍ)، وَ(بعتُ دَارَكَ ذِرَاعٍ بِدِرْهَمٍ)، فَتَقْدِيرُهُ: كُلُّ ذِرَاعٍ مِنْهَا بِدِرْهَمٍ، فَتَقْدِيرُهُ: ذِرَاعٌ مُسْعَرٌ بِدِرْهَمٍ، فَذِرَاعٌ مُبْتَدَأٌ، وَالدَّرْهَمُ خَبْرُهُ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَصَارَ الدَّرْهَمُ مُتَعَلِّقًا بِشَيْءٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ^(٤).

وَإِذَا قُلْتَ: (لَكَ^(٥) الشَّاءُ شاةً وَدِرْهَمًا) نَصَبْتُ (شاةً وَدِرْهَمًا) بِمَعْنَى الْفِعْلِ، وَهُوَ اللَّامُ فِي لَكَ؛ لِأَنَّ مَعْنَى (الشَّاءُ شاةً وَدِرْهَمًا) عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِهِ الْقَوْلُ^(٦)، فَإِنْ قُلْتَ:

(١) زيادة يقتضيها المعنى.

(٢) في المقتضب ٢٥٦/٣: وَمِنْ ذَلِكَ: بعتُ الشَّاءَ شاةً وَدِرْهَمًا إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ: بعتُ الشَّاءَ مُسْعَرًا بِدِرْهَمٍ.

(٣) في الكتاب ٣٩٢/١: وَمَا يَنْتَصِبُ لِأَنَّهُ حَالٌ وَقَعَ فِيهِ الْفِعْلُ قَوْلُكَ: بعتُ الشَّاءَ شاةً وَدِرْهَمًا، وَقَامَرْتَهُ دِرْهَمًا فِي دِرْهَمٍ، وَبَعْتَهُ دَارِي ذِرَاعًا بِدِرْهَمٍ وَبَعْتَهُ الْبَرَقْفِيزِينَ بِدِرْهَمٍ وَأَخَذْتُ زَكَاةَ مَالِهِ دِرْهَمٌ لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَبَيَّنْتُ لَهُ حَسَابَهُ بَابًا بَابًا، وَتَصَدَّقْتُ بِمَالِي دِرْهَمًا دِرْهَمًا.

(٤) وَإِذَا قُلْتَ: شاةً بِدِرْهَمٍ فَإِنَّ دِرْهَمَ لَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى اسْمٍ قَبْلَهُ وَلَكِنَّهُ أَمَّا جَاءَ لُبِّيْنِ السَّعْرُ وَيَقُولُ سَبِيوِيهِ: وَزَعَمَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: بعتُ الدَّارَ ذِرَاعَ بِدِرْهَمٍ كَمَا جَازَ لَكَ فِي الشَّاءِ الْكِتَابُ ٣٩٤/١.

(٥) في الأصل (له).

(٦) انظر المقتضب ٢٥٦/٣ وانظر الكتاب ٣٩٦/١

(الشَاء^(١)) شَاءَ بِدْرَهُمْ) وَحَدَفْتَ (لَكَ^(٢)) ، رَفَعْتَ الشَّاءَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَشَاءَ مَبْتَدَأُ ثَانٍ،
وَالدَّرَهُمْ خَبَرُهَا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: الشَّاءَ شَاءَ مِنْهَا مُسَعَّرَةً بِدْرَهُمْ^(٣) ، فَيَكُونُ فِي هَذَا
الْكَلَامِ [نَقْصٌ]، فَيَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ يَعُودُ عَلَى الشَّاءِ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَ الشَّاءِ فِي
مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْضِعَ الْحَالِ، وَلَا لَعَوُ.

وَنَقُولُ: (مَرَرْتُ بِرٍّ قَبْلُ^(٤)) قَفِيزاً بِدْرَهُمْ) وَ (قَفِيزٌ بِدْرَهُمْ)، فَانْتَصَبَ عَلَى مَا
تَقْدَمُ، تَجْعَلُهُ حَالاً مِنَ النِّكَرَةِ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ: مُسَعَّراً^(٥)، وَالرَّفْعُ عَلَى مَا تَقْدَمُ^(٦).

وَالْحَالُ قَدْ تَكُونُ مِنَ النِّكَرَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا
عَرَبِيًّا﴾^(٧) وَ ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تُنْطِقُونَ﴾^(٨) وَكَانَ تَقْدِيرُ^(٩) الْحَالُ فِي النِّكَرَةِ أَنْ يَكُونَ
الْوَصْفَ الَّذِي تَجَاوَزَ وَهُوَ قَوْلُكَ: ﴿هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾^(١٠) فَالْعَرَبِيُّ هُوَ
الْحَالُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: مَعَرِباً^(١١)، وَ ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ﴾، تُرِيدُ: مُشَابِهاً لِنُطْقِكُمْ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾^(١٢) نَصَبَهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ: صَادِراً مِنْ عِنْدِنَا.

(١) فِي الْأَصْلِ (لَكَ الشَّاءَ)

(٢) يَقْصِدُ: أَلْغَيْتَ لَكَ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ١ / ٣٩٦.

(٣) السِّيْرَافِي: "يَعْنِي لَمْ تَجْعَلْهَا خَبَرًا فَتَقُولُ عَلَى هَذَا: لَكَ الشَّاءَ شَاءَ بِدْرَهُمْ فَيَكُونُ الشَّاءُ مَبْتَدَأً وَالشَّاءَ مَبْتَدَأُ ثَانٍ
وَبِدْرَهُمْ خَبَرٌ وَالتَّقْدِيرُ شَاءَ فِيهَا بِدْرَهُمْ" هَامِشُ الْكِتَابِ ١ / ٣٩٦.

(٤) وَضَعَ النَّاسِخَ فَوْقَهَا ضَبَّةً

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ١ / ٣٦٩

(٦) فِي الْكِتَابِ ١ / ٣٩٧: "وَأَمَّا الَّذِينَ رَفَعُوهُ فَقَالُوا: مَرَرْتُ بِرٍّ قَبْلَ قَفِيزٍ بِدْرَهُمْ فَجَعَلُوا الْقَفِيزَ مَبْتَدَأً وَقَوْلُكَ
بِدْرَهُمْ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ.

(٧) الْأَحْقَافُ ١٢ وَيَرَى النَّحَاسُ أَنَّهُ هَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ (مُصَدِّقٌ) وَلَيْسَ حَالاً مِنَ النِّكَرَةِ. انْظُرِ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ
لِلنَّحَاسِ ٤ / ١٦٢.

(٨) الذَّارِيَاتُ ٢٣

(٩) فِي الْأَصْلِ (تَقْدِيرُهُ).

(١٠) الْأَحْقَافُ ١٢

(١١) فِي الْأَصْلِ (عَرَبِيٌّ).

(١٢) الدِّخَانُ ٥

مسألة (٣٩)

إذا قلت: (دَخَلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ)، وَالْأَوَّلُ هَاهُنَا فَالْأَوَّلُ فِيهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا^(١): أَنْ تُرِيدَ الْحَال؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ: (دَخَلُوا مُتَفَرِّدِينَ) وَتُنَوِي لِلْأَلْفِ وَاللَّامِ الْحَذَفَ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللُّغَةِ مِثْلُ هَذَا: قَالُوا لِلْكَمَاءِ: / ٤٤ ظ / (بَنَاتُ الْأَوْبَرِ)، وَإِنَّمَا هِيَ أَوْبَرٌ^(٢)، فَجَازَ الْحَذَفُ، وَيَجُوزُ الرُّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ: دَخَلَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ^(٣)، فَإِذَا قُلْتَ: (ادْخُلُوا) فَالْوَجْهُ النَّصْبُ^(٤)، أَرَادَ: مُتَفَرِّدِينَ.

وَالرُّفْعُ لَا يَجُوزُ قَالَ: لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَكُونُ لِلْمُوَاجِهَةِ وَتَذَكُّرُهُ، مُحَالٌ أَنْ تَقُولَ: (ادْخُلْ زَيْدٌ)^(٥) أَوْ (ادْخُلِ الرَّجُلُ) فَلَمَّا كَانَ هَذَا غَيْرَ جَائِزٍ لَمْ يَجُزِ الْبَدَلُ.

وَيَجُوزُ الْبَدَلُ عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ عُمَرَ^(٦)، قَالَ: لِأَنَّهُ أَرَادَ: لِيَدْخُلَ الرَّجُلُ، فَجَعَلَ (ادْخُلُوا) دَلَالَةً عَلَى (يَدْخُلُ)، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى^(٨).

(١) وهو قولك: دخل الأول فالأول جرى على قولك واحداً فواحداً ودخلوا رجلاً رجلاً الكتاب ١ / ٣٩٨ وانظر المقتضب ٣ / ٢٧١.

(٢) الألف واللام في أوبر اختلف فيها: فهي زائدة في النصف ٣ / ١٣٤ والخصائص ٣ / ٥٨ والمختضب ٢ / ٢٢٤ والحلبيات ٢٨٨ والمغني ٥٢ وهي للتعريف في المقتضب ٤ / ٤٩ والحلبيات ٢٨٨ وقيل آل فيه للمح الأصل في المقتضب ٤ / ٤٩.

(٣) في المقتضب ٣ / ٢٧١: 'وإن شئت قلت دخلوا الأول فالأول على البدل كأنك قلت: دخل الأول فالأول وكذلك لو قلت دخلوا رجلاً رجلاً فأبدلت النكرة من المعرفة.'

(٤) إذا قلت: ادخلوا الأول فالأول فلا سبيل عند أكثر النحويين إلى الرفع لأن البدل لا يكون في المخاطب' المقتضب ٣ / ٢٧٢ وانظر الكتاب ١ / ٣٩٨ والتعليق ١ / ٢١٣.

(٥) في الأصل (زيداً).

(٦) في الأصل (أبي) والصحيح أنه ابن عمر وهو عيسى بن عمر الثقفي، انظر الكتاب ١ / ٣٩٨. والمعروف في كتب النحو أنه عيسى بن عمر ولم يذكر النحاة كنيته.

(٧) أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري كانت بينه وبين أبي عمرو بن العلاء صحبة، أخذ القراءة عن عبد الله بن أبي اسحاق وأخذ سيبويه عنه النحو وله كتابان: الجامع في النحو والاكمال، توفي سنة تسع وأربعين ومائه، انظر وفيات الأعيان ٣ / ٤٨٦ وإنباه الرواه ٢ / ٣٧٤ وطبقات النحويين واللغويين ٤.

(٨) رأي ابن عمر في الكتاب ١ / ٣٩٨ وذكره المبرد في المقتضب: 'فأما عيسى بن عمر فكان يميزه ويقول معناه: ليدخل الأول فالأول، ولا أراه إلا جائزاً على المعنى لأن قولك ادخل إنما هو لتدخل في المعنى' المقتضب ٣ / ٢٧٢.

وَإِذَا قَالَ: (ادْخُلُوا الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرُّفْعُ، لِأَنَّهُ يَمْنَزِلُهُ التَّأْكِيدَ، وَذَلِكَ أَنَّ (كُلُّ) تَضُمُّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ، فَكَأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ: (ادْخُلُوا الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالْأَوَّلَ وَالْآخِرَ)، أَرَدْتَ: كُلُّكُمْ، فَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ التَّأْكِيدِ^(١)، إِذْ قَدْ ذَلَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَلَا تَجُوزُ الْفَاءُ هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ يَزُولُ مَعْنَى التَّأْكِيدِ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ هَذَا فِي حَالٍ وَهَذَا فِي حَالٍ أُخْرَى، وَلَا يَجُوزُ هَذَا لِأَنَّ الْوَائِ تَجْمَعُ وَالْفَاءُ^(٢) تَفْرُقُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخِيكَ وَصَاحِبِكَ) لَكَانَ^(٣) الْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ الْحَالَتَيْنِ، وَلَوْ أَدْخَلْتَ الْفَاءَ لَزَالَ الْمَعْنَى الَّذِي كَانَ بِالْوَاوِ، فَلَا يُنْكَرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ دُخُولُ الْوَائِ وَامْتِنَاعُ دُخُولِ الْفَاءِ لِافْتِرَاقِ مَعْنَاهُمَا^(٤) وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

شَرْحُ مَعَانِي حُرُوفِ الْعَطْفِ

مسألة (٤٠)

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْوَائِ فِي الْعَطْفِ لِلِاجْتِمَاعِ^(٥)، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا قَبْلَ الْمُنْسُوقِ عَلَيْهِ، قَالَ: لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (قَامَ وَزَيْدٌ عَمْرُو) فَقَدَّمْتَ (زَيْدًا)، وَالْفِعْلُ إِئِمَّا سَبِيلُهُ أَنْ يَعْمَلَ فِي أَوَّلِ اسْمٍ يَخْلُصُ إِلَيْهِ، وَزَيْدٌ قَدْ حِلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ [الْفِعْلِ] بِالْوَاوِ^(٦)، وَإِئِمَّا أَدْخَلْتَهُ فِي فِعْلٍ (عَمْرُو)، وَكَانَ التَّقْدِيرُ أَنَّ الْعَامِلَ يَأْتِي بَعْدَ الْوَائِ، فَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا نَقَضْتَ مَا كُنْتَ رَتَبْتَهُ.

وَالْفَاءُ مَعْنَاهَا الْافْتِرَاقُ^(٧)، قَالَ أَبُو عُمَرَ: لَمْ تَجِءِ الْفَاءُ بِمَعْنَى الْوَائِ إِلَّا فِي

(١) فِي الْكِتَابِ ١ / ٣٩٩: فَإِذَا قُلْتَ: ادْخُلُوا الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ فَالرُّفْعُ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى كُلِّهِمْ كَانَهُ قَالَ: لِيَدْخُلُوا كُلُّهُمْ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ / ٢٧٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (وَعَلَى).

(٣) فِي الْأَصْلِ: (وَكَانَ).

(٤) فِي الْمُقْتَضِبِ ٣ / ٢٧٢: وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْوَاوِ لِأَنَّ الْفَاءَ تَجْعَلُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَالْوَاوُ تَتَّصِلُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ كُلُّكُمْ انْظُرِ الْكِتَابَ ١ / ٣٩٨.

(٥) ذَكَرَ فِي الْإِيضَاحِ: مِنْهَا الْوَائِ فِي قَوْلِكَ رَأَيْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا وَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْإِيضَاحَ ٢٨٥ وَانْظُرِ الْإِغْفَالَ ٤٥٦ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ / ١٠ وَاللِّمَعَ ٩١ وَالْمَغْنَى ٣٥٤.

(٦) فِي الْأَصْلِ: (الْوَاوِ).

(٧) ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي فِي اللَّمَعِ ٩١: وَمَعْنَى الْفَاءِ التَّفَرُّقُ عَلَى مُوَاصَلَةِ أَيِّ الثَّانِي يَتَّبِعُ الْأَوَّلَ بِلا مَهْلَةٍ.

البلدان، قالوا: (أصابَ المطرُ كذا فكذا)^(١).

قال أبو علي: قد يجوز أن يكون ابتداء المطر بموضع بعد موضع، فتسأل على موضوعها في اللعة، ولا تخرج عن بابها بشيء، وقد يجوز أن يكون، ويجوز ألا يكون. فأما (إمّا) فليست من حروف العطف^(٢).

قال أبو علي: وإمّا تجيء لمعنى الشك، والعاطف هو الواو^(٣)، وإذا قلت: (قام إمّا زيد وإمّا عمرو)، فكنت عنهما قلت: (إمّا هو وإمّا هو) لأنه قد علم أنك أردت: قام أحدهما، ولا تُكتفي عمّا لا تعرفه، فالمخاطب قد استفاد بالكناية ما كان يستفيد بالظاهر.

و (بل)، و (لكن)، تكون إذا كان كلام أوله جحداً، تقول: (ما جاءني زيد بل عمرو)، فيكون سقاً عليه، وتكون للإضراب^(٤)، فتقول: (ضربت زيدا بل عمراً) فكأنك أضربت عن زيد وأثبت الضرب لعمرو.

ويجوز: (ما ضربت زيدا بل عمرو) تريد: بل عمرو مضروب، فيكون ابتداء قد حذف خبره، وقد دلّ عليه.

وقال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾^(٥)

(١) يقصد بذلك أن الفاء تفيد الترتيب ولا تكون بمعنى الواو - أي لا تفيد الترتيب - إلا في البلدان والمواضع انظر المغني ١٦١ وقول أبي عمر: والواو لا تفيد الترتيب فلا دليل فيها على أن الأول قبل الثاني. انظر حروف المعاني ٣٦، وانظر الواو في الإغفال ٤٥٦.

(٢) ذكر في الإيضاح: وليست إمّا بحرف عطف؛ لأن حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة، وأنت تقول: ضربت إمّا زيدا وإمّا عمراً، فتجدها عارية من هذين القسمين، وتقول: وإمّا عمراً فتدخل عليه الواو ولا يجتمع حرفان لمعنى الإيضاح ٢٨٩ وانظر إيضاح الشعر ١٠ وهي ليست بحرف عطف عند الفارسي ويونس وابن كيسان، انظر المغني ٤٥٦ وانظرها عند الأنباري في أسرار العربية ٣٠٦.

(٣) انظر في هذا أسرار العربية ٣٠٦، وانظر المقتضب ١١ / ١ والمغني ٦٠ والمقتصد ٩٤٣.

(٤) ومعنى بل الإضراب عن الأول والاثبات للثاني "اللمع" ٩٣ وانظر المقتصد ٩٤٦ والمغني ١١٢.

(٥) الأنبياء ٢٦

فَوَجْهَهُ الرَّفْعُ هَا هُنَا: بَلْ هُمْ عِبَادٌ^(١) مُكْرَمُونَ.

مسألة (٤١)

فَإِنْ قُلْتُ: (مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا) فَهَذَا قَبِيحٌ عِنْدَ يُوُسَ^(٢).

وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ يُوُسُ^(٣)، قَالَ: لِأَنَّ (لَكِنْ) إِذَا تَدَخَّلَ إِذَا كَانَتْ مُشَدَّدَةً عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، فَتُخَفِّفُهَا لَا يُخْرِجُهَا عَمَّا كَانَ لَهَا فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُنْفَرِدُ إِلَّا بِمُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، فَلَمْ يَكُنْ تُخَفِّفُهَا مِمَّا يُوجِبُ خُرُوجَهَا عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ.

وَلَا يَعْتَرِضُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنْ تُخَفِّفُهَا يُوجِبُ خُرُوجَهَا عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ، وَلَا يُعْتَبَرُ، كَمَا أَنَّ (إِنْ) إِذَا خُفِّفَتْ^(٤) دَخَلَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُشَدَّدَةً لَا تَدَخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا وَإِنْ خُفِّفَتْ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى جُمْلَةٍ، وَهِيَ^(٥) فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، كَمَا أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُثْقَلَةً لَمْ تَقَعُ إِلَّا عَلَى جُمْلَةٍ وَهِيَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، فَهَذَا لَا يَلْزَمُ.

وَوَجْهُ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِذَا خُفِّفَتْ لَا تُثَقِّلُ عَمَّا كَانَ لَهَا فِي الْأَصْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ (كَانَ) إِذَا خُفِّفَتْ لَا تَدَخُلُ إِلَّا عَلَى مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ كَمَا كَانَتْ مُثْقَلَةً، فَكَذَلِكَ

(١) في الأصل (عباد عباد)

(٢) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بصري المذهب أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو أغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيراً وسمع منه الكسائي والفراء وله كتب مفقودة منها معاني القرآن واللغات والأمثال والنوادر. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة انظر الوفیات ٧ / ٢٤٤ وطبقات النحويين واللغويين ٥١.

(٣) رأي يونس في ابن يعيش ٨ / ١٨: وكان يونس يذهب إلى أنها إذا خُفِّفَتْ لا يَبْطُلُ عَمَلُهَا وَلَا تَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ بَلْ تَكُونُ عِنْدَهُ مِثْلُ إِنْ وَأَنَّ فَكَمَا أَنَّهَا بِالتَّخْفِيفِ لَمْ يُخْرِجَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّخْفِيفِ فَكَذَلِكَ لَكِنْ فَإِذَا قُلْتُ: مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو فَعَمْرٌو مُرْتَفِعٌ بَلَكِنْ وَالْإِسْمُ مُضْمَرٌ مَحْذُوفٌ. وانظر رأيه في إيضاح الشعر ٨٦.

(٤) في (إِنْ) المخففة خلاف في عملها. انظر الإنصاف مسألة ٢٤.

(٥) في الأصل (وهو).

(لَكِنْ) بِمَنْزِلَتِهَا ؛ لِأَنَّهَا أُخْتُهَا .

مسألة (٤٢)

قَالَ أَبُو عُمَرَ : (أَوْ) قَدْ تُكُونُ بِمَعْنَى الْوَاوِ ^(١) أَحْيَانًا ^(٢) كَقَوْلِكَ : (لَا تُجَالِسُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا) ، أَيْ لَا تُجَالِسْ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ ^(٣) .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا لَا يَجُوزُ وَذَلِكَ أَنَّ (أَوْ) إِنَّمَا تُوجِبُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ أَلَّا يُجَالِسَ أَحَدَهُمْ ^(٤) ، فَإِنْ جَالَسَ بَعْضَهُمْ فَقَدْ عَصَاهُ ، وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ نَهَاةٌ عَنِ الْبَاقِينَ بِدَلِيلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي مِنْ أَجْلِ نَهَاةٍ عَنْ زَيْدٍ مَوْجُودٌ فِي عَمْرٍو وَخَالِدٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى مَوْجُودًا فِي ذِيْنِكَ كَمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الْأَوَّلِ عَلِمَ أَنَّهُ نُهْيٌ عَنْ كُلِّهِمْ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ بِنَفْسِ (أَوْ) ^(٥) وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِدَلَالَةٍ ، وَلَوْ نَهَاةٌ بِالْوَاوِ لَمْ يَكُنْ مُطِيعًا حَتَّى يَجْمَعَهُمْ كُلَّهُمْ ، فَتَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ (أَوْ) لَا يَصِحُّ أَنْ تُكُونُ بِمَعْنَى الْوَاوِ ^(٦) .

مسألة (٤٣)

فِي أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَرُ تُوصَفُ بِالتَّكْرَرِ .

الْمَعْرِفَةُ تُوصَفُ بِالْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَرُ تُوصَفُ بِالتَّكْرَرِ ^(٧) ، قَالَ أَبُو عُمَرَ : لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جِنْسٌ عَلَى حَيَالِهِ ^(٨) .

(١) هل تأتي أو بمعنى الواو، مسألة خلافية في الإنصاف رقم ٦٧ .

(٢) ذكره الكوفيون والأخفش والجزمي انظر المغني ١/ ٦٢ .

(٣) ذكر أو في الإيضاح فقال: فإذا قلت كل خبزاً أو تمرّاً أو لحماً فأردت الإباحة فكأنك قلت: كل هذا الضرب، فما ذكرته من كونه لأحد هذه الأشياء قائم فيه لأنه لو أكل واحداً من هذه الأشياء كان مؤتمراً بالإيضاح ٢٨٨ .

(٤) في الأصل (أحدهما)

(٥) يقصد: لا يعلم أنه بنفس (أو) نهاة عن الباقيين.

(٦) المقتصد في شرح الإيضاح ٩٤٢ .

(٧) في الإيضاح: الصفة مثل الموصوف في تعريفه وتنكيره الإيضاح ٢٧٥ وانظر الكتاب ٦/ ٢ وابن يعيش ٣/

(٨) يقصد: إنما امتنع وصف المعرفة بالتكررة والعكس لأن كل واحد منهما جنس على حiale .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: وَإِنَّمَا امْتَنَعَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَصْفَ هُوَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ، فَسَبِيلُ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ التَّكْرَرُ تُقَعُّ عَلَى أَشْخَاصٍ كَثِيرَةٍ، فَتَذُلُّ عَلَى جِنْسٍ، وَهُوَ قَوْلُكَ: (مَا جَاءَنِي أَحَدٌ) وَ (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا)، فَلَوْ وَصَفْنَاهُ بِمَعْرِفَةٍ لَكُنَّا قَدْ جَعَلْنَاهُ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ وَاحِدًا، وَكَذَلِكَ لَوْ وَصَفْنَا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّكْرَرِ لَكُنَّا قَدْ جَعَلْنَاهُ / ٥٥ / مَا هُوَ وَاحِدٌ جَمْعًا، وَهَذَا مُتَنَاقِضٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ تُوصَفِ الْمَعْرِفَةُ بِالتَّكْرَرِ وَالتَّكْرَرُ بِالْمَعْرِفَةِ^(١).

وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَصِفُ التَّكْرَرُ بِالْمَعْرِفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُقَعُّ عَلَى الْجَمْعِ؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ قَدْ مَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ فِيمَا يَلْتَبَسُ، وَإِذَا كَانَتْ قَدْ تَبَيَّنَتْ^(٢) فِيمَا يَلْتَبَسُ، فَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ تُنْقَضَ إِذَا وُجِدَ^(٣) مَا لَا يَلْتَبَسُ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مُنِعَ أَنْ يُوصَفَ الْمَعْرِفَةُ بِالتَّكْرَرِ، وَالتَّكْرَرُ بِالْمَعْرِفَةِ هُوَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْإِتِّقَاضِ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جِنْسٌ غَيْرُ الْآخَرِ، وَلَا يَجِبُ أَنْ يُنْقَضَ الْحُكْمُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ وَجَبَ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَحَقَّ الْفَاعِلُ الرُّفْعَ لِلتَّبَاسِ [لَزِمَ ذَلِكَ]، فَلَوْ وَجَدْنَا فِعْلًا لَا يَلْتَبَسُ بِمَفْعُولٍ لَمْ يَجِبْ أَنْ تُنْقَضَ الْعِلَّةُ الَّتِي أُوجِبَتْ لَهُ الرُّفْعُ، إِذَا وَجَدْنَا شَيْئًا لَا يَلْتَبَسُ، بَلْ تُجْرِيهِ عَلَى مَا وَجَبَ لَهُ فِي الْأَصْلِ حَتَّى كَأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَوْ كَانَ مِمَّا يَتَعَدَّى لَكَانَتْ حَرَكَتُهُ هَذِهِ الْحَرَكَةَ، فَقَدْ وَضَحَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فَسَادُ مَا اعْتَرَضَ بِهِ السَّائِلُ فِي الْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

مسألة (٤٤)

فِي جَوَازِ وَصْفِ التَّكْرَرِ بِالْمَصَادِرِ .

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّمَا وَصِفَ بِالْمَصَادِرِ التَّكْرَرُ^(٤)، وَهُوَ قَوْلُكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

(١) لَا يَجُوزُ وَصْفُ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّكْرَرِ وَلَا التَّكْرَرُ بِالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى وَالتَّكْرَرُ تَدُلُّ عَلَى الْعُمُومِ وَالشَّيَاعِ وَالْمَعْرِفَةُ مَخْصُوصَةٌ فَمَنْ حَيْثُ لَمْ يَمِزْ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا وَالْوَاحِدُ جَمِيعًا لَمْ يَمِزْ أَنْ يَوْصَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَا يَلَاثِمُهُ وَمَا هُوَ وَفْقَهُ الْمُقْتَصَدُ ٩٠٠.

(٢) يَقْصَدُ ثَبَتَ مِنْهَا فِيمَا يَلْتَبَسُ

(٣) وَضَعَ النَّاسِخَ فَوْقَهَا ضَبَّةً

(٤) فِي الْكِتَابِ ٤٢٢/١: "وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ، فَهَذَا نَعْتُ لِلرَّجُلِ بِإِحْسَابِهِ إِيَّاكَ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ

حَسْبِكَ وَكَفَيْكَ وَمَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ^(١)؛ لَأَنَّ الْمَصْدَرَ مُشَبَّهٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ
كَمَا يَعْمَلُ، فَلَمَّا أَشَبَّهُهُ بِهَذَا الْوَجْهِ مِنْ أَنَّهُ يَعْمَلُ وَشَارَكَهُ فِي ذَلِكَ وَجَبَ أَيْضاً أَنْ يُشَارَكَهُ
فِي الصِّفَةِ بِحَقِّ التَّشْبِيهِ .

وَأَمَّا الْعِلَّةُ فِي قَوْلِكَ : (غَيْرُكَ)^(٢) و (مِثْلُكَ)^(٣)، فَإِنَّ هَذِهِ^(٤) صِفَاتٌ شُبِّهَتْ بِأَسْمَاءِ
الْفَاعِلِينَ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تُضَيِّفُهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَتُنَوِي بِهَا الْإِنْفِصَالَ فَتَجْرِي عَلَى التَّنْكِرَةِ ،
فَتَقُولُ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ)، وَيُوصَفُ بِ(ذَلِكَ)، فَكَذَلِكَ هَذِهِ^(٥) أَيْضاً تُضَافُ
إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَيُنَوِي بِهَا الْإِنْفِصَالَ .

وَقَدْ وَجَدْنَا فِي الصِّفَاتِ بَاباً^(٦) بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ^(٧) يُوصَفُ بِالتَّنْكِرَةِ وَهُوَ قَوْلُكَ:
(حَسَنُ الْوَجْهِ) و (كَرِيمُ الْأَبِ)، فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي الصِّفَاتِ شَائِعاً ، لَمْ يُنْكَرْ أَيْضاً أَنْ
يَكُونَ هَذَا بِمَثَابَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الصِّفَاتِ.

قَالَ : وَتُوصَفُ التَّنْكِرَاتُ بِغَيْرِكَ^(٨)، وَشَبِّهِكَ^(٩)، وَمِثْلِكَ^(١٠) فِي أَنَّهَا لَا تَخْصُ

وكذلك: كافيك من رجل وهمك من رجل وفي المقتضب ٢٨٨/٤: فأما حسبك وهدك وشرعك وكفيك
فكلها نكرات .

(١) انظر الوصف ب (ما شئت من رجل) في الحلييات ١٨٣ .

(٢) ومنه: مررت برجل غيرك، فغيرك نعت يفصل به بين ما نُعْتُه بغير و بين ما أضفتها إليه حتى لا يكون مثله
أو يكون مر باثنين الكتاب ٤٢٣/١ .

(٣) انظر الكتاب ٤٢٣/١ .

(٤) في الأصل (هذا) .

(٥) في الأصل (هذا) .

(٦) (باباً) وضع الناسخ عليها ضبة .

(٧) ومنه مررت برجل حسن الوجه نُعْتُ الرجل بحسن وجهه، ولم تجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل، كما
تقول : حسن وجهه لأنه إذا قيل: حسن الوجه علم أنه لا يعني من الوجوه إلا وجهه الكتاب ٤٢٤/١ .

(٨) فأما مررت برجل غيرك فلا يكون إلا نكرة لأنه مبهم في الناس أجمعين فلإنما يصح هذا ويفسد معناه
المقتضب ٢٨٨/٤

(٩) وشبه لا يتعرف وإن أضفته إلى معرفة حروف المعاني ٢١

(١٠) وقولك: مثلك مبهم مطلق يجوز أن يكون مثلك في أنكما رجلان أو في أنكما أسمران وكذلك كل ما
تشابهتما به المقتضب ٢٨٧/٤

وَاحِدًا مِنْ وَاحِدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ غَيْرِ الْآخَرِ، وَكَذَلِكَ (مِثْلُهُ) وَ (شَبِيهُهُ) وَ (نَحْوُهُ)، لَمَّا كَانَتْ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ جَارَ أَنْ تُتَّبَعَ التَّكَرُّرَاتِ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا .

وَ أَمَّا (شَبِيهُكَ^(١)) فَهُوَ مَعْرِفَةٌ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ : الْمَعْرُوفُ بِشَبِيهِكَ، أَيِ الَّذِي يُشَبِّهُكَ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ ، فَيَعْلَمُ بِهَذَا أَنَّ (شَبِيهَكَ) فِيهِ اخْتِصَاصٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَتَّبَعَ النِّكَرَةَ .

مسألة (٤٥)

إِذَا اعْتَمَدُوا عَلَى (مِثْل) جَعَلُوهَا مَعْرِفَةً^(٢)، وَقَالُوا : (هَذَا مِثْلُكَ) ، وَإِنَّمَا تَخْصِصُ بِالْإِشَارَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : (هَذَا مِثْلُكَ)، فَإِنَّمَا^(٣) مَعْنَاهُ : هَذَا الَّذِي هُوَ مَعْرُوفٌ بِمِثْلِكَ، فَتَخْصِصُ أَكْثَرَ مِنْ تَخْصِصِ قَوْلِكَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ)، وَ إِذَا كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فَالْتَّصِبُ فِيهِ أَوْلَى لِمَا قُلْنَا إِنَّهُ قَدْ أَفَادَ مِنَ التَّخْصِصِ .

مسألة (٤٦)

إِذَا قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ)، فَالْحَسَنُ لِلْوَجْهِ وَلَيْسَ لِرَجُلٍ^(٤) فِيهِ صِفَةٌ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ) قُلْتَ : (حَسَنٍ وَجْهَهَا)، فَتَذَكَّرُهُ لِأَنَّهُ لِلْوَجْهِ ، فَإِنْ حَذَفْتَ الْهَاءَ وَجَعَلْتَ مَوْضِعَهَا أَلْفًا وَلَا مَاءً صَارَ يُشَبِّهُ الشَّائِعَ ؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الْجُمْلَةَ^(٥) .

يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ جَرَى مَجْرَى الْجُمْلَةِ ، وَأَنَّ فِيهِ ضَرْبًا^(٦) مِنَ التَّخْصِصِ لِلْوَجْهِ أَنَّكَ تَقُولُ : (مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ) ، فَتَوَثَّقُ إِذَا حَذَفْتَ الْهَاءَ .

(١) فأما شبيهك فلا يكون إلا معرفة لأنه مأخوذ من شابهك "المقتضب ٢٨٨/٤ ، وانظر حروف المعاني ٢١ .
(٢) ويونس يقول : هذا مثلك مقبلا و هذا زيد مثلك إذا قدمه جعله معرفة وإذا أخره جعله نكرة و من العرب من يوافق على ذلك الكتاب ٤٢٣/١ .

(٣) في الأصل (و إنما) .

(٤) في الأصل (لزيد) .

(٥) فإذا حذف الضمير من قولك : وجهه، فقليل : مررت برجل حسن الوجه أو حسن وجه لم يعد هذا الذكر من الصفة إلى الموصوف فجعل حسن الرجل دون الوجه في اللفظ وصار الحسن شائعاً المقتصد ٥٣ .

(٦) في الأصل : (ضرب) .

فَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ عَلِمْتَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ الشَّائِعَةِ فِيهَا، وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يُجْعَلَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّخْصِيصِ، وَكَذَلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِ) عَلَى مَا ذَكَرْنَا، نَقُولُ: (مَرَرْتُ بامرأةٍ حَسَنَةٍ وَجْهِ) فَتَوَثَّقْهُ^(١)، فَتَعْلَمَ بِهَذَا أَنَّهَا قَدْ صَارَتْ صِفَةً لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ اخْتَصَّتْ الْوَجْهَ.

مسألة (٤٧)

فِي الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا اخْتِيجَ إِلَى الْبَدَلِ
الْبَدَلُ إِذَا اخْتِيجَ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ لِأَنَّهُ بَيَانٌ^(٢) بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَإِنْ كَانَ نَكِيرَةً فَهُوَ بَيِّنٌ
الْمَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ بَدَلًا إِلَّا أَنْ يَنْعَتَهُ، أَعْنِي النَّكِيرَةَ^(٣).
فَنَقُولُ: (مَرَرْتُ بِـ [زَيْدٍ] رَجُلٍ صَالِحٍ)^(٤) فَيَكُونُ هَذَا بَيَانًا لَزَيْدٍ أَنَّهُ رَجُلٌ
صَالِحٌ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ»^(٥).
فَإِنْ أَبْدَلْتَ النَّكِيرَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَلَمْ تَنْعَتِ النَّكِيرَةَ فَهُوَ اتِّسَاعٌ، وَوَجْهُ تَجْوِيزِهِ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلٍ)، وَإِنْ كَانَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ زَيْدٌ^(٦) قَبْلَ ذِكْرِ الرَّجُلِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
التَّأْكِيدِ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ) فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ نَفْسُهُ قَبْلَ ذِكْرِ الْهَاءِ
فَكَذَلِكَ أَيْضًا الْبَدَلُ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِالتَّأْكِيدِ، فَلِهَذَا الْعِلَّةِ اخْتِيجَ إِلَيْهِ.

مسألة (٤٨)

فِي التَّوَكُّيدِ

(١) فِي الْأَصْلِ (فَتَنُونَهُ).

(٢) فِي ابْنِ عَيْشٍ ٦٣/٣: "وَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ الْبَيَانُ" وَانْظُرِ اللَّمَعَ ٨٧.

(٣) وَلَا يَحْسُنُ إِبْدَالُ النَّكِيرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ إِلَّا مَوْصُوفَةً الْمَفْصَلُ ١٢١ - ١٢٢.

(٤) فِي الْأَصْلِ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ).

(٥) الْعَلَقُ ١٥ - ١٦.

(٦) يَقْصَدُ: عَلِمَ أَنَّهُ زَيْدٌ الرَّجُلِ.

التوكيدُ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ ، نَقُولُ^(١) : (جَاءَنِي زَيْدٌ نَفْسُهُ) ؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنَّهُ جَاءَكَ لَا غَيْرَهُ ، إِذْ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِذَا قُلْتَ : (جَاءَنِي زَيْدٌ) أَنْ يَكُونَ غَيْرُ زَيْدٍ قَدْ جَاءَكَ ، فَإِذَا قُلْتَ (نَفْسُهُ) ، فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ جَاءَكَ لَا غَيْرَ .

وَيَقْبَحُ أَيْضاً التَّوَكِيدُ بِالنَّفْسِ^(٢) ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ قَدْ تُنْفَرِدُ فَتَقُولُ : (خَرَجْتُ نَفْسُهُ) وَ (أَخْرَجَ اللَّهُ نَفْسَهُ) ، فَتَكُونُ^(٣) أَسْمَاءً ، وَإِذَا كَانَتْ أَسْمَاءً لَمْ يَصِحَّ أَنْ تُجْرِيَ مَجْرَى التَّوَكِيدِ ، إِذْ قَدْ اسْتَقَلَّتْ بِنَفْسِهَا ، وَ التَّأْكِيدُ سَبِيلُهُ أَنْ لَا يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ ، فَلِذَلِكَ قَبِحَ أَنْ يُؤَكَّدَ بِالنَّفْسِ لِمَا أَوْرَدَنَاهُ .

أَلَا تَرَى أَنَّ (أَجْمَعِينَ) لَمَّا كَانَ تَأْكِيداً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْفَرِدَ كَمَا انْفَرَدَ غَيْرُهُ مِثْلُ / هـ ظ/ النَّفْسِ ، وَلَمْ يَصِحَّ اللَّفْظُ بِهِ إِلَّا أَنْ تَقْدَمَهُ أَسْمَاءٌ ، فَلَمَّا خَالَفَتِ النَّفْسُ هَذَا الْمَعْنَى ، فَاانْفَرَدَتْ كَمَا يَنْفَرِدُ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ قَبِحَ ذَلِكَ فِيهَا .

وَ أَمَّا (كُلُّهُمْ) فَإِنَّمَا أُكِّدَ بِهِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (أَجْمَعِينَ)^(٤) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (كُلُّهُمْ) ، فَقَدْ دَلَّلْتَ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ كَمَا دَلَّتْ (أَجْمَعِينَ)^(٥) ، وَلِذَلِكَ وَكَّدَ بِهَا .

وَيَقْبَحُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهَا ، كَمَا يَقْبَحُ أَنْ يُبْتَدَأَ (أَجْمَعِينَ) بِذَلِكَ ، فَلِذَلِكَ قَبِحَ ذَلِكَ فِيهَا^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ (يَقُولُ) .

(٢) وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَتِمَّكُنَا فِي التَّأْكِيدِ بَلِ الْغَالِبُ عَلَيْهِمَا الْأَسْمَاءُ لَا تَرَكَ تَقُولُ : طَابَتْ نَفْسُهُ وَصَحَّتْ عَيْنُهُ وَنَزَلَتْ بِنَفْسِ الْجَبَلِ وَأَخْرَجَ اللَّهُ نَفْسَهُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنِ التَّأْكِيدُ فِيهِمَا ظَاهِراً فَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمَا الْأَسْمَاءُ لَمْ يَحْسُنْ تَأْكِيدُ الْمَضْمَرِ الْمَرْفُوعِ بِهِمَا^{*} ابْنُ يَعِيشَ ٤٢ / ٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (يَكُونُ) .

(٤) فِي ابْنِ يَعِيشَ ٤٢ / ٣ : ' فَإِنَّ التَّأْكِيدَ غَالِبٌ عَلَيْهَا لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْإِحَاطَةِ وَالْعُمُومِ فَكَانَتْ مُشَابِهَةً لِأَجْمَعِينَ ' وَفِي الْكِتَابِ ٣٨٠ / ٢ : ' وَ كُلُّهُمْ قَدْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ أَجْمَعِينَ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى أَجْمَعِينَ فَهِيَ تُجْرِي مَجْرَاهَا ' .

(٥) فِي الْأَصْلِ (كُلِّ) وَعَلَيْهَا ضَبَّةٌ وَفِي هَامِشِهِ كَلِمَةُ (أَجْمَعِينَ) غَيْرُ وَاضِحَةٍ .

(٦) قَبِحَ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَلِيلِ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الْعُمُومِ فِي الْكِتَابِ ١١٦ / ٢ : ' لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُوصَفُ بِهَا الْأَسْمَاءُ وَلَا تُبْنَى عَلَى شَيْءٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَهَا مِنَ الْكَلَامِ أَنْ يَعْمَ بَعْضُهَا وَيُؤَكَّدُ بَعْضُهَا بَعْدَ مَا يَذْكُرُ الْأِسْمَ إِلَّا أَنْ كُلُّهُمْ قَدْ يَجُوزُ فِيهَا أَنْ تُبْنَى عَلَى مَا قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَعْضُ الضَّعْفِ لِأَنَّهُ قَدْ يُبْتَدَأُ بِهِ فَهُوَ يَشَبْهُ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُبْنَى عَلَى غَيْرِهَا ' .

وَمِمَّا جَاءَ مُبْتَدَأً قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(١).

وَقَالَ سَبِيوِيه لَمَّا ذَكَرْنَا : هَذَا بَابٌ مَا يَتَّصِبُ خَبْرُهُ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُوصَفَ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وَصَفْتُ [بِهِ] لَكُنْتُ قَدْ وَصَفْتُ شَيْئًا مَحْذُوفًا^(٢) ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُصَفَ مَحْذُوفًا بِغَيْرِ مَحْذُوفٍ ، فَكَمَا امْتَنَعْتَ أَنْ تُوصَفَ لِذَلِكَ^(٣) امْتَنَعْتَ أَنْ يُوصَفَ بِهَا ، إِذْ لَوْ وَصَفَهَا وَاصِفٌ لَمْ يَكُنْ يَصِفُ إِلَّا شَيْئًا مَحْذُوفًا^(٤).

مسألة (٤٩)

في الأسماء المكنية

وَالدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ (إِيَّاكَ) اسْمٌ ظَاهِرٌ^(٥) وَلَيْسَ بِمَكْنِيٍّ^(٦).

إِذَا قُلْتَ : (رَأَيْتُكَ أَنتَ) ، وَ(مَرَرْتُ بِكَ أَنتَ) ، وَ(مَرَرْتُ بِهِنَّ [هَن]) وَ(مَرَرْتُ بِكُمْ أَنتُمْ) ، لَا^(٧) يَتَغَيَّرُ فِي حَالِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ وَهُوَ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، إِذْ لَمْ يُجْعَلْ مَصُوغًا لِلرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ هَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ بِعَامِلٍ ، وَإِذَا كَانَ بِعَامِلٍ فَقَدْ

(١) مريم ٩٥ .

(٢) نص سبيويه في الكتاب ١١٤/٢ : ١١٥ : 'هذا باب ما يتتصب خبره لأنه معرفة وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً وذلك قولك : مررت بكل قائما و مررت ببعض قائما وبعض جالسا، وإنما خروجهما من أن يكونا وصفين أو موصوفين لأنه لا يحسن لك أن تقول: مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين ، قبح الوصف حين حذفوا ما أضافوا إليه لأنه مخالف لما يضاف ' .

(٣) في الأصل (ولذلك) .

(٤) الكتاب ١١٥/٢ .

(٥) وللفارسي رأيان : الأول : ذكره في العضديات ٢٧ : 'إياك اسم مضمير يختص به المنصوب دون المرفوع والمجرور وهو يعاقب الكاف في ضربتك وأتيتك ونحو ذلك' وانظر الإغفال ٥١ ، وقال ابن جني في سر الصناعة ٣١٦ : 'وبه كان أبو علي ينتصر لمذهب أبي الحسن و يذب عنه ' ومذهب أبي الحسن هو اعتبار إيا اسم مضمير و الكاف ليست باسم وإنما هي للخطاب. انظر سر الصناعة ٣١٥ و الإنصاف ٩٨ .
والرأي الثاني ما يذكره هنا وهو أن (إياك) اسم ظاهر.

(٦) وهو عند المبرد اسم مكني عنه فيقول في المقتضب ٢١٢/٣ : أعلم أن إياك اسم مكني عنه في النصب كما أنت اسمه في الرفع' وكذلك ابن السراج في الأصول ١٤٩/١ وانظر الإغفال ٥٠ .

(٧) في الأصل (ولا) .

عَلِمْتُ أَنَّ نَفْسَ الصَّيْغَةِ لَمْ تُوجِبْ لَهُ رَفْعاً، وَإِذَا لَمْ تُوجِبْ لَهُ رَفْعاً بَقِيَ عَلَى حَالِهِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، إِذْ لَيْسَ هُوَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ مَرْفُوعاً، إِذْ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ نَفْسَ الصَّيْغَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ لِلرَّفْعِ.

وَلَا يَلْزَمُ فِي (إِيَّاكَ) هَذَا، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقُولُ: (قُمْتُ إِيَّاكَ)، كَمَا تَقُولُ: (قُمْتُ أَنْتَ)؛ لِأَنَّ (إِيَّاكَ) لَيْسَ يُمْكِنُ وَإِنَّمَا هُوَ ظَاهِرٌ^(١)، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: (إِيَّاهُ)، (إِيَّاكَ)، (إِيَّاي)^(٢)، فَتَضْيِيقُهُ إِلَى سَائِرِ مَا يُضَافُ^(٣) إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ، وَقَدْ صَحَّ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ سَبِيلُ (إِيَّاكَ) سَبِيلُ (أَنْتَ). وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

مسألة (٥٠)

فِي تَرْتِيبِ الْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ^(٤) وَأَنْ أَعْرِفَهَا قَوْلُكَ: (أَنَا).

أَعْرِفُ الْمَعَارِفِ: (أَنَا)، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ: (أَنَا)، فَلَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانٍ؛ لِأَنَّ الْبَيَانَ إِنَّمَا يَكُونُ لِيُعْرِفَ، فَلِذَا قَالَ: (أَنَا) فَقَدْ عُرِفَ مَعْرِفَةً عَيْنٍ، وَكَذَلِكَ الْمَكْنِي كُلَّهُ^(٥).

(١) هذه مسألة خلافية في الإنصاف مسألة ٩٨ وابن يعيش ٩٥/٣ وانظر المسألة في سر الصناعة ٣١١ والعضديات ٢٩

ويقول في العضديات: 'ويختلف النحويون في إيَّا في كونها مضمراً أو مظهراً فمنهم من يقول إنه اسم مظهر ووضِعَ في موضع المضمَر، ومنهم من يقول أنه مضمَر وأنَّ ما يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ كَافِ الْمَخَاطَبَةِ وَغَيْرِهَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْخُطَابِ كَالْتَاءِ فِي أَنْتَ وَالْوَاوِ فِي قَامُوا الزَّيْدُونَ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْخُطَابِ وَالْغِيَةِ وَلَيْسَ بِاسْمٍ وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ انظر العضديات ٢٩-٣٠

فَأَمَّا الرَّأْيُ الْأَوَّلُ فَتُسَبِّبُ إِلَى الزَّجَّاجِ وَهُوَ مَا يَرَاهُ الْفَارِسِيُّ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَتُسَبِّبُ الرَّأْيَ الثَّانِي إِلَى الْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ وَالْفَارِسِيِّ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣١٦ وَرَوَى سَيِّوِيهِ عَنِ الْخَلِيلِ قَائِلاً: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَهْمُ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِينَ فَلِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِ الْكِتَابُ ٢٧٩/١ وَيَعْنِي هَذَا أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ الثَّانِي وَهُوَ أَنَّ (إِيَّا) اسْمٌ مضمَرٌ مضاف إلى الكاف وانظر الإغفال ٥٠ وابن يعيش ٩٨/٣.

(٢) ذكر ابن يعيش لها ثلاثة عشر لفظاً أنظرها في ابن يعيش ٩٨/٣

(٣) في الأصل (يوصف)

(٤) في ترتيبها مسألة خلافية أنظرها في الإنصاف مسألة ١٠١ وابن يعيش ٥٦/٣ وانظر أسرار العربية ٣٤٥.

(٥) هذا مذهب سيويهِ انظر الكتاب ٥/٢-٨ وابن يعيش ٥٦/٣ وذهب السيرافي إلى أن العلم هو أعرِف

المعارف انظر ابن يعيش ٥٦/٣

ثُمَّ (زَيْدٌ) بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لِلْغَائِبِ، فَتَقُولُ: (زَيْدٌ) مَعْرِفَةٌ وَتُعَلِّمُهُ شَخْصًا.

وَبَعْدَهُ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (الرَّجُلُ) فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ اسْمٌ مَعْهُودٌ مِنْ جَنْسٍ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (زَيْدٍ)، وَإِنْ كَانَ (زَيْدٌ) أَحْصَى.

ثُمَّ بَعْدَهُ (هَذَا) وَ(ذَلِكَ)؛ لِأَنَّ (هَذَا) لَا تَعْلَمُ^(١) بِهِ جَنْسًا مِنْ جَنْسٍ كَمَا عَلِمْتَ بِالرَّجُلِ، فَهُوَ أَشَدُّ إِيهَامًا، وَمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَحْصَى مِنْهُ، إِذْ تَعْرِفُ^(٢) بِهِ وَاحِدًا مَعْهُودًا مِنْ جَنْسٍ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (هَذَا) وَبَيْنَ يَدَيْكَ أَسْمَاءٌ كَثِيرَةٌ تَشْتَرِكُ فِي الْإِشَارَةِ، لَمْ يُعْلَمَ مَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخْصِيصٍ آخَرَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ أَحْصَى مِنْ (هَذَا).
فَلِإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا أَتَكَرَّرْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَعْرَفَ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَرْطِكُمْ أَنْ يَكُونَ مَا هُوَ أَضْعَفُ يُوصَفُ بِهِ مَا كَانَ أَقْوَى، وَلَمَّا كَانَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ [أَقْوَى] وَصِفَ^(٣) بِهَا الْمُبْهَمُ، وَلَا يُوصَفُ (هَذَا) بِمَا^(٤) فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ^(٥).

يُقَالُ لَهُ: هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَ (هَذَا) بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ^(٦).

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَعْرِفُ بِقَوْلِكَ^(٧): (مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ) مَا يُعْرِفُ بِقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ)، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ فَائِدَةٌ عَلَى (هَذَا)، جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِهِ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَا فِي الْوَصْفِ مِنَ التَّبْيِينِ وَالتَّخْصِيصِ، فَلِذَلِكَ تَبِعَهُ إِذْ قَدْ خَرَجَ عَنْ حَدِّ مَا فِي الْوَصْفِ مِنَ الْفَائِدَةِ.

فَإِنْ قَالَ: أَفْتَجِيزُ: (مَرَرْتُ بِهَذَا الظَّرِيفِ) ؟

قِيلَ لَهُ: يَجُوزُ هَذَا عَلَى الْإِتْسَاعِ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: (مَرَرْتُ بِهَذَا الظَّرِيفِ)، عَلِمَ أَنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ (يَعْلَمُ)

(٢) فِي الْأَصْلِ (يَعْرِفُ)

(٣) فِي الْأَصْلِ: يُوصَفُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ (وَلَا يُوصَفُ بِهَا مَا).

(٥) هَذَا اسْتِدْلَالٌ عَلَى أَنَّهُ (هَذَا) أَقْوَى مِنَ الْمَعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ.

(٦) يَقْصَدُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ بِمَرْتَبَةِ وَاحِدَةٍ.

(٧) فِي الْأَصْلِ (قَوْلُ)

أَرَادَ بهذا الرَّجُلَ الظَّرِيفَ، فَحَدَفَ (الرَّجُلَ) لِمَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.
وَلِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَقَدْ بَانَ لَكَ سُقُوطُ مَا عَارَضَ بِهِ السَّائِلُ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ،
وَوَضَحَ مَا ذَكَرْنَاهُ. وبالله التوفيق.

مسألة (٥١)

تُقْسِمُ الصِّفَاتُ^(١) وَأَنَّ مِنْهَا مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَمِنْهَا مَا لَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ.
نَقُولُ: (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْعَضَ إِلَيْهِ الشَّرُّ مِنْهُ إِلَى زَيْدٍ)، وَ (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
أَحْسَنَ^(٢) فِي عَيْنِهِ الْكُخْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ)، وَ (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ الْعَمَلُ مِنْهُ
فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)^(٣).

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الصِّفَاتُ عَلَى ضَرْمَيْنِ: فَمِنْهَا مَا يَعْمَلُ عَمَلَ
الْفِعْلِ^(٤)؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ هُوَ، وَذَلِكَ: (ضَارِبٌ) وَ (شَاتِمٌ) وَ (قَائِمٌ) وَ (قَاعِدٌ)؛ لِأَنَّ حَرَكَاتِ
الْفِعْلِ وَسُكُونُهُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ.

وَ (حَسَنٌ) وَ (ظَرِيفٌ) وَ (كَرِيمٌ)، فَإِنَّمَا عَمَلَ هَذَا^(٥) لِأَنَّهُ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالْتَوْنِ
كَمَا تُجْمَعُ الصِّفَاتُ، فَعَمِلَ عَمَلَهَا.

وَصِفَةٌ لَا تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ أَبَوَهُ)، هَذَا
مُحَالٌ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَيْسَ فِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي عَنْهُ يَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ، وَقَدْ أَعْمَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ

(١) تنظر هذه المسألة في الكتاب ٣١/٢ والمقتضب ٢٤٨/٣ ، ١٥٨/٤ والجمل للزجاجي ٩٤ وإيضاح الشعر
٣٠٣

(٢) في الأصل (أحسن منه في عينه) ومنه زائدة.

(٣) نص الحديث في صحيح البخاري ٢٥/٢ (العيلدين) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه وفي سنن ابن ماجه ١/٥٥٠ رقم ١٧٢٧ ونصه: ما من
أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام انظر صحيح سنن الترمذي ٢٢٦/١

(٤) الضرب الأول هو اسم الفاعل والصيغة المشبهة ، انظر الجمل ٨٤ ، ٩٤ والمقتضب ١٥٨/٤ ١٦٥

(٥) الزجاجي: وإِنَّمَا تَعْمَلُ فِي مَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ تَخْفُضُ الرَّجُلُ بِالْبَاءِ
الزائدة وتنتع الرَّجُلُ بحسن وترفع الوجه به لأن الفعل للوجه الجمل ٩٤

العربية^(١)، شَبَّهَهُ بِالصِّفَاتِ الَّتِي تَعْمَلُ مِنْ حَيْثُ كَانَ صِفَةً^(٢) فَتَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرِ الْمَسَائِلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

فَإِنْ كَانَتْ الصِّفَاتُ الَّتِي فِيهَا مِنَ الْعَامِلِ^(٣) الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلُ الْفِعْلِ فَمَعَ وَجَدْنَاهَا إِيَّاهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَقَدْ أَجْمَعَ الْفَرِيقَانِ مِمَّنْ أَعْمَلَ جَمِيعَ الصِّفَاتِ وَمِمَّنْ لَمْ يُعْمَلْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا إِلَّا الْإِعْمَالُ^(٤)، فَاحْتَجْنَا أَنْ نَعْتَبِرَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَا^(٥) ذَلِكَ.

فَوَجَدْنَاهُمْ إِذَا قَالُوا: (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا / ٦ و / أَحْسَنُ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ). لَا يَخْلُو رَفْعُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ: تَجْعَلُ (الْكُحْلُ) مُبْتَدَأً، وَتَجْعَلُ (أَحْسَنَ) خَبَرًا مُقَدِّمًا، وَلَا يَجُوزُ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِالْمُبْتَدَأِ^(٦)، وَالْمُبْتَدَأُ كَأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْإِسْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ أَجْنَبِيٌّ، فَلَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ.

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ تَجْعَلَ (أَحْسَنَ) مُبْتَدَأً وَ (الْكُحْلُ) خَبَرَهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَمَامِهِ بِالْخَبَرِ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ.

فَلَمَّا فَسَدَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي الرُّفْعِ أَعْمَلُوهُ وَتَرَكُوا قَوْلَهُمْ^(٧).

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: وَرَفَعُهُ عِنْدِي يَجُوزُ عَلَى وَجْهِ لَا يَنْتَقِضُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ

(١) وَقَدْ أَعْمَلَهُ سَبِيوهِ فِي الْكِتَابِ ٣٤ / ٢ مَعَ قَبِيحٍ.

(٢) فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٤٨ / ٣: نَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْكَ أَبَوَهُ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ أَخُوهُ وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْكَ أَخُوهُ، يَخْتَارُ فِي هَذَا الرُّفْعِ وَالْإِنْقِطَاعِ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ نَحْوُ فَاعِلٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَكَذَلِكَ انْظُرِ الْكِتَابَ ٣٤ / ٢

(٣) فِي الْأَصْلِ (الْعَمَلُ).

(٤) يَقْصِدُ الْأَمْثَلَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي أَوَّلِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٤٨ / ٣. وَنَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ عِنْدَهُ زَيْدٌ مِنْ عَمْرٍو فَاجْرِيَتْ أَحْسَنَ عَلَى الْأَوَّلِ خِلَافًا لِمَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ الْمُخْتَارُ وَلَمْ يَجُزْ هَاهُنَا غَيْرُهُ.

(٥) يَقْصِدُ الْفَرِيقَانِ مِنْ أَعْمَلَ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ.

(٦) فِي إِيضَاحِ الشَّعْرِ ٣٠٣: أَلَا تَرَى أَنَّ سَبِيوَهُ أَجَازَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ إِذَا رَفَعَ الْكُحْلَ بِأَحْسَنَ وَلَوْ رَفَعَ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ فَرَفَعَ الْكُحْلَ بِالْإِبْتِدَاءِ، لَمْ يَجُزِ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣١ / ٢

(٧) يَنْظُرُ الْمَقْتَضَبُ ٢٥٠ / ٣ وَالْأَصُولُ ٤٢ / ٢ — ٤٣ — وَإِيضَاحُ الشَّعْرِ ٣٠٣ — ٣٢٠ وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣١ / ٢ — ٣٢

لا يَعْمَلُ، وذلك أَنَّهُ يَنْوِي بِالْكَلامِ التَّقْدِيمَ والتَّأخِيرَ، فَيُرِيدُ: ما رَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَيْنِهِ الكُخْلُ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ، فَيَكُونُ هَذَا مُسْتَمِرًّا عَلَى قِياسِ قَوْلِهِمْ وَلَا يَحُولُونَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ^(١).

فَقَدْ وَضَحَ بِما ذَكَرْنَاهُ صَحَّةَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَصَحَّةَ الرُّفْعِ فِيهِ، وَلَا يُسْقِطُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَا يُعْمَلُ ما ذَكَرْنَاهُ مِنَ الصِّفَاتِ. وبالله التوفيق.

مسألة (٥٢)

تَقُولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ^(٢) بِهِ)، تَجْعَلُهُ صِفَةً لِلرَّجُلِ.

وَ(صَائِدًا بِهِ)^(٣) تَجْعَلُهُ حَالًا لِلْهَاءِ^(٤)؛ لِأَنَّ "الهَاءَ" الَّتِي فِي (مَعَهُ) مَعْرِفَةٌ، وَهِيَ لِلرَّجُلِ، فَلَمَّا كَانَتْ هِيَ الرَّجُلَ جازَ الْحَالُ، وَ (صَائِدًا)^(٥) بِهِ (هُوَ) لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّ (صَائِدًا) لِلرَّجُلِ، فَأَجْرِيته عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ، فَلَا بُدَّ مِنْ (هُوَ) لِيُعْلَمَ أَنَّهُ كَانَ صِفَةً، فَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ ما يَعُودُ عَلَيْهِ، إِمَّا مُظْهَرٌ أَوْ مُضْمَرٌ، فَإِذَا أَجْرِيته عَلَيْهِ خُلِصَ لَهُ^(٦)، وَإِذَا أَجْرِيته عَلَى غَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ تُظْهَرَ الذِّكْرُ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَهُ، وَإِلَّا تَوَهَّمَ أَنَّهُ لِغَيْرِهِ، فَلِذَلِكَ جَاءَ بِ (هُوَ)^(٧).

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّحْوِ: إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ لَا تَصِلُ إِلَى الْمَوْصُوفِ، وَلَا تَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ إِلَّا النَّصْبُ^(٨).

(١) يُنْظَرُ إِبْضاحُ الشَّعْرِ ٣٠٣ - ٣٢٠

(٢) فِي الْأَصْلِ (صَائِدًا).

(٣) يَقْصِدُ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ.

(٤) فِي الْكِتَابِ ٤٩/٢: "قَوْلُهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ إِنْ جَعَلْتَهُ وَصْفًا، وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَمَلْتَهُ عَلَى الْأَسْمِ الْمُضْمَرِ الْمَعْرُوفِ نَصَبْتُهُ فَقُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ" وَيَنْظُرُ الْأَصُولُ ٣٨/٢ وَالْمُقْتَضِبُ ٢٦١/٣ وَإِبْضاحُ الشَّعْرِ ٢٩٥.

(٥) فِي الْأَصْلِ (صَائِدًا).

(٦) وَإِذَا أَجْرِيته عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لَبْسٌ فَلَمْ تَعُدْ بِحَاجَةٍ إِلَى إِظْهَارِ الضَّمِيرِ، أَمَّا إِذَا أَجْرِيته عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ، يَنْظُرُ الْأَصُولُ ٣٨/٢ وَالْكِتَابُ ٤٩/٢ - ٥٠.

(٧) يَقْصِدُ قَوْلَكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدًا بِهِ هُوَ. يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٤٩/٢ وَالْأَصُولُ ٣٨/٢.

(٨) الْكِتَابُ ٥١/٢.

فاحتجَّ عَلَيْهِمْ سَيِّوِيَهُ بِقَوْلِ الْعَرَبِ: (هذه شاةٌ ذاتُ حَمَلٍ مُثْقَلَةٌ به) ^(١)، الرِّفْعُ فِي (مُثْقَلَةٍ)، وَقَدْ جَرَى عَلَى الشَّاةِ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا عَلَيْهَا ^(٢)، واحتجَّ ^(٣) أَيْضاً بِقَوْلِ حَسَّانَ ^(٤):

[١٣] ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا رَسُولٌ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَاضِعُهُ ^(٥)
لَأَنَّ وَاضِعَهُ الرَّسُولُ، وَقَدْ جَرَى عَلَى الْوَحْيِ، وَلَمْ يَنْصِبْهُ، فَعَلِمَ بِهَذَا فَسَادُ قَوْلِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ.

فَإِذَا قُلْتَ: (يا ذا الجارية الضَّارِبِها)، فَأَجَرَيْتَ (الضَّارِبِها) عَلَى (الجارية)، فَقَدْ خَلَصَ النَّعْتُ لَهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَصْفاً لِلرَّجُلِ ^(٦).

وإنْ أَتَيْتَ بِاسْمٍ بَعْدَ (الضَّارِبِ) يَعُودُ عَلَى (ذا)، جازَ النَّصْبُ والجَرْ؛ لِأَنَّ الدَّكْرَ قَدْ عَادَ إِلَى (ذا) ^(٧).

وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: (هَذَا رَجُلٌ مَعَهُ امْرَأَةٌ ضَارِبُهَا ضَارِبَتُهُ)، إِنَّ شَيْئاً أَجَرَيْتَهَا مَجْرَى وَאוِ الْعَطْفِ، فَرَفَعْتَهَا جَمِيعَهَا، وَإِنْ شِئْتَ أَجَرَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَوْضِعِهِ، فَإِنْ أَجَرَيْتَ صِفَةَ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَظْهَرْتَ (هُوَ)، وَإِنْ لَمْ تُجْرِهِ عَلَى الَّذِي هُوَ لَهُ لَمْ

(١) نصّه في الكتاب: 'وسمعناهم يقولون: هذه شاة ذات حمل مثقلة' الكتاب ٥١/٢

(٢) في الأصل (إليها)

(٣) احتجّاه في الكتاب ٥١/٢

(٤) حسان بن ثابت الأنصاري من بني النجار يكنى بأبي الوليد، وُلِدَ في يثرب واتصل بالغساسنة ومدحهم،

شاعر مخضرم أسلم وناصر الإسلام بسيفه ولسانه، توفي في المدينة في خلافة معاوية.

(٥) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري في ديوانه ١٥٨ وانظر سيبويه والشتمري ٢٤٢/١ وهو من قصيدة مطلعها:

وما سارق الدرعين إن كنت ذاكرًا بذى كرم من الرجال أودعه

يخاطب الشاعر يهود فيقول: ظننتم أنّ ما تفعلونه يخفى علينا ولكن بيننا رسول الله ينبئه الله بما تصنعون،

والشاهد في البيت وصف النبي بكلمة (واضعه) مع إعادة الضمير

(٦) انظر الكتاب ٥٣/٢ والأصول ٣٨/٢ - ٣٩

(٧) في الكتاب ٥٣/٢: 'وكذلك إن قلت: يا ذا الجارية الواطئها هو وجعلت هو منفصلاً وإن شئت نصبته كما

تقول: يا ذا الجارية الواطئها، فتجربه على المنادي' وانظر الأصول ٣٨/٢

تَحْتَجُّ إِلَى (هِيَ) لَمَّا بَيَّنَّا^(١).

مسألة (٥٣)

في أنه إذا اختلفَ العَامِلَانِ فِي الاسْمَيْنِ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تُجْمَعَ بَيْنَ وَصَفَيْهِمَا.
إِذَا قُلْتُ: (جَاءَنِي زَيْدٌ وَهَذَا عَمْرُو الْمُحْسِنَانِ) وَ (رَأَيْتُ زَيْدًا وَإِنَّ فِي الدَّارِ عَمْرًا
الْجَالِسَيْنِ)^(٢).

فهذا لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْخَلِيلِ قَالَ: لِأَنَّ الْعَامِلَ عِنْدَ الْخَلِيلِ فِي هَذَا الْاسْمِ خِلَافُ
الْعَامِلِ فِي الْاسْمِ الْآخَرِ، وَالصِّفَةُ هِيَ مِثْلُ الْمَوْصُوفِ، فَمِنْ حَيْثُ اخْتَلَفَ الْعَامِلَانِ لَمْ
يَجْزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ صِفَتَيْهِمَا؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَرْفُوعَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ فِي اخْتِلَافِهِمَا،
وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ^(٣).

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ: يَجُوزُ أَنْ تُتَّبَعَ الْمَوْصُوفَيْنِ وَإِنْ اخْتَلَفَ الْعَامِلَانِ، قَالَ:
لِأَنَّ الْإِعْرَابَ قَدْ اتَّفَقَ، وَالصِّفَةُ تُتَّبَعُ الْمَوْصُوفَ، وَإِذَا كَانَتْ تُتَّبَعُهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ رَفْعًا
وَكُصْبًا، فَلَا^(٤) يُعْتَبَرُ بِذَلِكَ الْعَوَامِلُ، لِأَنَّ الْعَامِلَ إِثْمًا هُوَ عَامِلٌ فِي الْاسْمِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا
هَكَذَا جَازَ أَنْ يُتَّبَعَهُمَا الْوَصْفَانِ وَإِنْ اخْتَلَفَ الْعَامِلَانِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ إِثْمًا ارْتَفَعَتْ لِأَنَّهَا
صِفَةٌ^(٥).

(١) ينظر الكتاب ٥٣/٢ والأصول ٣٨/٢ وينظر المقتضب ٢٦٢/٣

(٢) في هذه المسألة خلاف انظر شرح الكافية ٣١٥/١ وانظر رأي سيويه في الكتاب ٥٩/٢ ورأي السيرافي في
الهامش وانظر الأصول ٤١/٢ وانظر المقتضب ٣١٥/٤ وانظر شرح الجمل (ابن عصفور) ٢١٠/١

٢١٢

(٣) قول الخليل في الكتاب ٥٩/٢: 'وزعم الخليل أن الجرين والرفعين إذا اختلفا فهما بمنزلة الجر والرفع، وذلك
قولك: هذا رجل وفي الدار آخر كريمين وقد أتاني رجل وهذا آخر كريمين؛ لأنهما لم يرتفعا من وجه واحد'
وينظر الأصول ٤١/٢ والمقتضب ٣١٥/٤

(٤) في الأصل (ولا)

(٥) رآيه في شرح الجمل ٢١١/١: 'فلان اختلفت العوامل في الجنس فالقطع ليس إلا خلافاً للجرمي فإنه يميز
الاتباع والقطع في أماكن القطع' وانظر شرح الكافية ٣١٥/١

مسألة (٥٤)

الْتَمِيزُ^(١) يَنْتَصِبُ عَنِ الْاسْمِ التَّامِّ^(٢) مِثْلُ قَوْلِكَ : (عِشْرُونَ دِرْهَمًا) ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ تَامٌ، وَكَذَلِكَ : (عَلَيْهَا مِثْلُهَا زَيْدًا) يَنْتَصِبُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ (عَلَيْهَا) فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ^(٣).

مسألة (٥٥)

الْاِسْتِثْنَاءُ يَنْتَصِبُ بِالْفِعْلِ^(٤) إِذَا قُلْتَ : (جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، فَجَازَ نَصْبُ (زَيْدًا) بِتَوَسُّطِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَوْ تَوَسَّطَ عَمِلَ الْفِعْلُ^(٥).
أَلَا تَرَى أَنَّ أَفْعَالًا لَا تَعْمَلُ إِلَّا بِتَوَسُّطِ الْحَرْفِ، وَإِذَا لَمْ يَتَوَسَّطِ الْحَرْفُ لَمْ تَعْمَلْ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (قُمْتُ)، لَا يَتَعَدَّى، فَإِنْ أَذْخَلْتَ عَلَيْهِ (إِلَى) تَعَدَّى بِهَا.
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَإِذَا قُلْتَ : (الْقَوْمُ قَوْمُكَ إِلَّا زَيْدًا)، بِمِ^(٦) يَنْتَصِبُ زَيْدًا؟
قِيلَ لَهُ : بِمَعْنَى الْفِعْلِ^(٧)، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ : (الْقَوْمُ قَوْمُكَ) فِيهِ ضَرْبٌ مِنْ

(١) هذا المصطلح بصري وسماه الكوفيون التفسير، ينظر مجالس ثعلب ٤٩٣ وابن يعيش ٧٠/٢
(٢) ومعنى تمام الاسم أن يكون على حالة لا يمكن إضافته معها والاسم مستحيل الإضافة مع التنوين ونوني التثنية والجمع ومع الإضافة لأن المضاف لا يضاف ثانية، فإذا تم الاسم بهذه الأشياء شابه الفعل إذا تم بالفاعل وصار به كلاماً تاماً شرح الكافية ٢١٨/١ وانظر ابن يعيش ٧١/٢
(٣) أعلم أن التمييز يعمل فيه الفعل وما يشبهه في تقديره ومعناه في الانتصاب واحد وإن اختلفت عوامله المقتضب ٣٢/٣ وانظر المقتصد ٦٩١ وابن يعيش ٧١/٢ وشرح الكافية ٢١٨/١ وينظر رأي سيبويه في الكتاب ٢٠٤/١.
(٤) في العامل في الاستثناء خلاف ينظر في الإنصاف مسألة ٢٤ وابن يعيش ٧٦/٢ وشرح الكافية ٢٢٦/١ وشرح ابن الناظم ١١٦ وينظر رأي سيبويه في الكتاب ٣١٠/٢ والمبرد في المقتضب ٣١٠/٤ والفراء في معاني القرآن ٢٤/٢ وينظر الخلاف في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٣٦٣/١ مع الهوامع ٣/٢٥٢ وانظر أسرار العربية ٢٠١
(٥) نسب السيوطي هذا الرأي إلى السيرافي وابن الباذش والفارسي وابن باب شاذ، انظر مع الهوامع ٢٥٢/٣ وفي الإيضاح : فانتصاب الاسم إنما هو بما تقدم من الجملة من الفعل أو معنى الفعل بتوسط إلا الإيضاح ٢٠٥
(٦) في الأصل (بما)
(٧) في الإغفال ٣١٦ : لا يخلو شيء من ذلك من أن يكون فيه معنى الفعل أو على تقدير ذلك ينتصب المستثنى

الاختصاص به والمناسبة له، فلما كان فيه هذا المعنى من الفعل نصبه^(١).

فإن قال قائل: ما أكثرتم أن يكون هذا لا يلزم، وذلك أن الفعل سبيله أن يتعدى إلى الظرف والحال بعد نصبه للمفعول، فلما كان هذا لا يتعدى إلى المفعول والحال علم أن العامل فيه ليس هو الفعل.

قيل له: لا يلزم هذا، وذلك أن اسم الفاعل الذي لا يتعدى وهو إذا قلت: (ضارب زيد) لا يتعدى، فإذا أدخلت اللام تعدى فقلت: (ضارب لزيد أمس)، ومع ذلك فلا يتعدى إلى حال ولا ظرف^(٢).

و (رؤيدك زيداً) نصب الأسماء وعمل عمل الفعل، ومع ذلك فلم يتعد إلى شيء من المصادر والظروف، أعني ظروف الأزمنة والأمكنة.

ومما يدل على أن الجملة لا يصح أن تعمل أنه لا يخلو أن يكون العامل هو أحد الأسمين أو هما جميعاً، أو الفعل دون الاسم، فإن^(٣) كان العامل الفعل فهو ما قلنا، وإن كان العامل الاسم فلا يصح؛ لأن الاسم لا يعمل في الاسم، وإذا كان لا يعمل بانفراد لا يعمل إذا انضم إليه غيره.

مسألة (٥٦)

إذا قلت: (خطيئة يوم لا عمل فيه)، فارتفعت (الخطيئة) بالابتداء، وليس للمبتدأ هاهنا خبر، وذلك أن سبيل الشيء / ٦ ظ / إذا أشبه غيره أن يحكم له بحكمه^(٤).

ومثل ذلك أن (قلّ فعل)، وأشبه الحروف، فمن حيث أشبه الحرف صار لا يعمل عمل الفعل، مثل ذلك: (قلّ أحد يقول ذلك)؛ لأنه لما صار ينفي كما ينفي بـ(ما)

وليس ينكر تأويل مثل هذه الجملة على معنى الفعل، وذهب ابن الحاجب إلى أن العامل هو المستثنى منه بتوسط الحرف. انظر الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٣٦٣ وشرح الكافية ١ / ٢٢٧.

(١) ينظر شرح الكافية ١ / ٢٢٧ والإيضاح في شرح المفصل ١ / ٣٦٣

(٢) ينظر المقتصد ٥٠٦-٥١٥ وشرح الجمل ٥٥٠-٥٥٩ والأصول ١ / ١٢٩

(٣) في الأصل (وان)

(٤) تنظر هذه المسألة في إيضاح الشعر ١١١ والكتاب ٨٤ / ٢

صَارَ لَا يَعْمَلُ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: (مَا رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ)، فَلَمَّا كَانَ بِمَعْنَى (مَا) صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْجَحْدِ، وَالْجَحْدُ حَرْفٌ مَعْنَى، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ^(١).

فَكَذَلِكَ (خَطِيئَةُ يَوْمٍ) إِنَّمَا مَعْنَاهُ: (مَا يَوْمٌ لَا أَصُومُ فِيهِ)؛ لِأَنَّ مَعْنَى (خَطِيئَةُ) نَفْيٌ أَنْ يَكُونَ يَوْمٌ يَصُومُ فِيهِ، وَمَعْنَاهُ: مَا يَوْمٌ لَا أَصُومُ فِيهِ، وَإِذَا كَانَ قَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى خَبَرٍ^(٢).

مسألة (٥٧)

إِذَا اسْتَشْنَيْتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، فَأَهْلُ الْحِجَارِ يَنْصِبُونَ وَلَا يُبَدِّلُونَ، وَتَمِيمٌ يُبَدِّلُ^(٣).

فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَارِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلأَوَّلِ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ الْبَدَلُ إِذَا وَافَقَهُ، وَكَانَ الْأَوَّلُ هُوَ مِنْ جِنْسِ الْآخِرِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ: (مَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا)، قَالَ: لَا يَجُوزُ إِلَّا النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَحْدِينَ^(٤).

وَتَمِيمٌ تَحْمِلُهُ عَلَى السَّعَةِ^(٥)، وَتَجْعَلُهُ أَحَدًا ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَا يَقْوِي قَوْلَهُمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) فِي إِيضَاحِ الشَّعْرِ ١١٢: 'فَإِنْ قَوْلُهُمْ (قُلْ) يَسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى النَّفْيِ لَا يَثْبِتُ بِهِ شَيْءٌ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ خِلَافَ كَثْرٍ يَثْبِتُ بِهِ شَيْءٌ قَلِيلٌ' وَفِي ١١١ 'وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَقْلَ مُنْزَلُ النَّفْيِ امْتِنَاعُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فِي الدَّخُولِ عَلَيْهِ امْتِنَاعُهَا مِنَ الدَّخُولِ عَلَى مَا لَزِمَهُ حَرْفُ النَّفْيِ' وَفِي الْكِتَابِ ٨٤/٢ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ

(٢) فِي إِيضَاحِ الشَّعْرِ ١١١: 'وَالْقِيَاسُ فِيهَا وَفِي أَقْلٍ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بَعْدَهَا مِنَ الْكَلَامِ قَدْ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ وَصَارَ مَعْنَى: أَقْلُ امْرَأَتَيْنِ تَقُولَانِ ذَلِكَ، مَا امْرَأَتَانِ تَقُولَانِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ خَطِيئَةُ حُلِّ الْكَلَامِ عَلَى الْمَعْنَى فَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى إِضْمَارِ خَبَرٍ.'

(٣) يَنْظُرُ سَيَبَوِيه ٣١٩/٢ وَالْمَقْتَضِبُ ٤١٤/٤ وَمَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ ٤٧٩/١ وَمَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْأَخْفَشِ ١٨/١ وَابْنُ يَعِيشَ ٨٠/٢ وَالْجَمَلُ ٢٣٥ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ ٢٢٨ وَاللَّمْعُ ٦٧

(٤) فِي الْإِيضَاحِ: 'الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمُسْتَشْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ وَكَذَلِكَ نَحْوُ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا

حِمَارًا، فَالِاخْتِيَارُ فِيهِ النَّصْبُ وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ غَيْرَ مُوجِبٍ الْإِيضَاحَ ٢١١

(٥) الزَّجَاجِيُّ: 'وَبِنُو تَمِيمٍ يَبْدُلُونَ مِثْلَ هَذَا مَجَازًا فَيَقُولُونَ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا' الْجَمَلُ ٢٣٥

[١٤] فَإِنْ تُمَسِّرَ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ ثَاوِيًّا أَنْيْسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ نَصِيحٌ^(١)
وَهِيَ تَزِيدُهُ وَحْشَةً، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا، فَمَعْلُومٌ أَنَّ مَا قُلْنَا جَائِزٌ.

مسألة (٥٨)

إِذَا قُلْتَ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ)، فَوَصَفْتَهُ، فَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: (إِلَّا زَيْدٌ)، جَازَ
أَنْ تَجْعَلَ (إِلَّا) وَمَا بَعْدَهَا صِفَةً لِلْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ، كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَوَّلِ^(٢).
وَذَلِكَ لِأَنَّ (غَيْرَ) قَدْ شَابَهَتْ (إِلَّا) فِي الْاسْتِثْنَاءِ، وَجُعِلَتْ يُسْتَثْنَى بِهَا كَمَا
يُسْتَثْنَى بـ (إِلَّا)، فَمِنْ حَيْثُ شَابَهَتْهَا فِي الْاسْتِثْنَاءِ كَذَلِكَ شَبَّهُوهَا فِي الصِّفَةِ^(٣).
وَلِئَمَّا لَمْ تُوصَفْ بِهَا إِلَّا النُّكْرَةُ وَمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ^(٤) لِأَنَّ (غَيْرًا)^(٥) لَا
يَخْتَصُّ وَاحِدًا بَعِيْنَهُ، فَكَذَلِكَ سَبِيلُ الْاسْمِ الَّذِي يَكُونُ نَفِيًّا أَنْ يَكُونَ سَبِيلُهُ سَبِيلَهُمَا^(٦)،
وَأَنْ يَكُونَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْإِبْهَامِ.
وَإِذَا كَانَ (أَحَدٌ) وَ (الرَّجُلُ) فِيهِمَا مَنْ إِبْهَامٌ^(٧) (مِثْلُ)^(٨) [فَإِنَّهُمَا] يُجْعَلَانِ نَفِيًّا، وَلَمَّا

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١١٦ وانظر سيويه والشتمري ٣٦٤/١ واللسان (رها) وشرح

الكافية ٢٢٨/١ والخزانة ٣/٣١٣ . وهو في ديوان الهذليين ١١٦ في قصيدة مطلعها:

لعمرك إني يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلاً لشحيح

الرهوة: اسم موضع، الثاوي: المقيم، أصداء القبور: هي الطيور (الهامات)

والشاهد في البيت هو جعل الهامات من جنس البشر في استقرارها بالمكان وهو تقوية لمذهب تميم.

(٢) انظر الإيضاح ٢٠٩ والمقتصد ٧١١.

(٣) الجرجاني في المقتصد ٧١١: وقد دخل إلا على غير في الصفة التي هي أصله كما دخل عليه غير في الاستثناء.

(٤) في المقتضب ٤/٤١١: ولا يكون إلا نعتاً إلا لما ينعت بغير وذلك النكرة والمعرفة بالألف واللام على غير معهود

(٥) في الأصل (خبراً)

(٦) يقصد: سبيل إلا وغير في عدم الاختصاص.

(٧) في الأصل (الإبهام)

(٨) (مثل) وضع الناسخ فوقها ضبة.

كَانَ زَيْدٌ وَمَا أَشْبَهُهُ مُحْتَصِصًا لِشَخْصٍ بَعِيْنِهِ لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ^(١).

مسألة (٥٩) (٢)

إِذَا قُلْتُ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، تَجْعَلُ (إِلَّا) وَ (زَيْدًا) صِفَةً لِلْقَوْمِ^(٣)، وَكَانَ حَدُّهُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا، وَلَكِنَّكَ لَمَّا حَمَلْتَ (غَيْرًا) عَلَى (إِلَّا)، فَاسْتَشْنَيْتَ بِهَا، جَازَ أَنْ تَجْعَلَ (إِلَّا) صِفَةً، فَشَبَّهْتَهَا بـ (غَيْرٍ) مِنْ^(٤) حَيْثُ شَبَّهْتَ (غَيْرًا) بِهَا^(٥)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا نَعْتًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْاسْتِثْنَاءِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[١٥] لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الْيَوْمَ غَيْرَهُ وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ^(٦)

فَرَفَعَ (الصَّارِمُ الذِّكْرُ) لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ (غَيْرٍ) كَأَنَّهُ أَرَادَ: لَوْ كَانَ غَيْرِي وَغَيْرُ الذِّكْرِ^(٧) غَيْرَهُ وَقَعَ الْحَوَادِثُ^(٨)؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: غَيْرِي فَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى مِثْلِهِ^(٩)، وَاخْتَصَّهَا وَاخْتَصَّصَ

(١) جاز لك أن تقول: جاءني القوم غير زيد ولم يحز لك أن تقول: جاءني القوم زيداً. أنظر المقتصد ٧١٠ وفيه. ومثله يفيد الموافقة في الفروع كالأخلاق والصور وما جرى ذلك المجري إذ الرجل لا يكون نفس غيره وإنما يكون موافقاً لها

(٢) نقلها البغدادي في شرح أبيات المغني ١٠٣/٢

(٣) في الإيضاح: ويجوز أن ترفعه إذا جعلت إلا وما بعدها صفة فتقول: جاءني القوم إلا زيد^{٢٠٩}

(٤) في الأصل (فمن)

(٥) معنى المقارضة بين إلا وغير. انظره في المقتصد ٧٠٩ والمفصل ٧٠ وابن يعيش ٨٨/٢ وشرح الكافية ١/ ٢٤٥

(٦) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ٦٢ وانظر سيبويه والشتمري ١/ ٣٧٠ وشرح شواهد المغني ٢١٨ والشاهد غير منسوب في الأشموني ١٥٦ / ٢ والمغني ٧٢ برواية (الدهر غيره) وهو في الديوان من قصيدة مطلعها:

راح القطين بهجر بعدما ابتكروا فما توصله سلمى وما تذر

والصارم السيف، يقول: إنه لا يتغير كما لا يتغير السيف القاطع من جراء المعارك، والشاهد جعل ما بعد إلا صفة لغير.

(٧) في شرح أبيات المغني: وغير الصارم الذكر

(٨) تقدير سيبويه في الكتاب ٢/ ٢٣٤: كأنه قال: لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث إذا جعلت غيراً الأخيرة صفة للأولى والمعنى أنه أراد أن يخبر أن الصارم الذكر لا يغيره شيء

(٩) البغدادي: (إلى أنه مثله).

مسألة (٦٠)

إِذَا قُلْتَ: (مَا أَنْتَ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ لَا يُعْبَأُ بِهِ)، رَفَعْتَ؛ لِأَنَّ النَّفْيَ يَكُونُ خَبَرَهُ رَفْعًا، إِذَا قُلْتَ: (مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ)، فَكَذَلِكَ تَقْدِيرُهَا هَاهُنَا فِي الِاسْتِثْنَاءِ تَقْدِيرُهَا إِذَا قُلْتَ: (مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ)^(١).

فَكَمَا لَمْ يَجْزُ فِي الْجَحْدِ إِذَا كَانَ لَهَا خَبَرٌ إِلَّا الرَّفْعُ إِذَا جَاءَ بَعْدَ (إِلَّا) كَذَلِكَ هَاهُنَا.

مسألة (٦١)

إِذَا قُلْتَ: (مَا أَظُنُّ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا)، وَ (إِلَّا زَيْدًا)، تُبَدِّلُهُ مِنْ أَحَدٍ فَتَنْصِبُهُ وَتُبَدِّلُهُ مِنَ الْمُضْمَرِّ فِي (يَقُولُ ذَاكَ) فَتَرْفَعُهُ^(٢).

وَقَالَ سَيَوِيه: إِذَا قُلْتَ: (مَا ضَرَبْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا)، فَلَا^(٣) يَجُوزُ الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفِ الضَّرْبَ عَنِ الْفَاعِلِينَ ذَاكَ، إِنَّمَا قَالَ: (لَمْ أَضْرِبْ أَحَدًا إِلَّا زَيْدًا)، فَكَأَنَّهُ قَالَ: (مَا ضَرَبْتُ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا)^(٤)، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَمْ يَجْزُ إِلَّا النَّصْبُ.

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: يَجُوزُ الرَّفْعُ مِنْ وَجْهِ بَعِيدٍ، قَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (مَا ضَرَبْتُ أَحَدًا) [فَأَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ] أَحَدًا^(٥).

(١) وأهل الحجاز يشبهون (ما) بـ (ليس) فإذا دخلت إلا بطل عملها لانتقاض النفي فلم يجوز إلا الرفع، وفي لغة تميم هي لا تعمل فكان الرفع عند بني تميم فذهبوا في هذا إلى أقيس اللغتين وهي لغة بني تميم، ينظر ابن يعيش ٩١/٢

(٢) ينظر الكتاب ٣١٣/٢

(٣) في الأصل (لا)

(٤) نص سيويوه في الكتاب ٣١٣/٢: وتقول: ما ضربت أحداً يقول ذاك إلا زيداً لا يكون في ذا إلا النصب وذلك أنك أردت في هذا الموضع أن تخبر بموقع فعلك ولم تُرد أن تخبر أنه ليس يقول ذاك إلا زيد ولكنك أخبرت أنك ضربت ممن يقول ذاك زيداً وانظر المقتضب ٤٠٣/٤ والأصول ٢٩٦/١.

(٥) في الأصل: (ما ضربت أحداً ضرب أحداً)

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: يَجُوزُ الرَّفْعُ، وَوَجْهُ تَجْوِيزِهِ أَنْ تُبَدِّلَهُ مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي فِي (يَقُولُ ذَاكَ)؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُضْمَرًا فَفِيهِ نَفْيٌ فِي الْمَعْنَى، فَمِنْ حَيْثُ كَانَ نَفْيًا فِي الْمَعْنَى جَازَ ذَلِكَ فِيهِ^(١)، وَالْوَجْهَ أَنْ لَا يَجُوزُ، عَلَى مَا قَالَ سَيَبَوِيه.

مسألة (٦٢)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِذَا قُلْتَ: (أَقْلُ رَجُلٍ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا)، وَ (قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا عَمْرُوً)، رَفَعْتَ؛ لِأَنَّهُ نَفْيٌ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ النَّفْيِ وَقَامَ مَقَامَهُ^(٢)، أَنَّكَ أَبَدَلْتَهُ مِنْ (أَقْلُ)، وَلَا يَجُوزُ الْبَدَلُ فِي الْإِيجَابِ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (أَكْرَمُ الْقَوْمِ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا)، لَمْ يَجْزُ إِلَّا النَّصْبُ، وَلَمْ يَجْزُ الْبَدَلُ، فَكَذَلِكَ فِي (قَلَّ)، لَوْ كَانَ مُوجِبًا لَمْ يَجْزُ الْبَدَلُ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (جَاءَنِي أَكْرَمُ الرِّجَالِ إِلَّا زَيْدًا) لَمْ يَجْزُ الْبَدَلُ، وَلَا جَازَ إِلَّا النَّصْبُ^(٣)، فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ اسْتِعْمَالَ الْحَرْفِ، أَعْنِي (أَقْلُ)، وَقَدْ صَحَّ أَنْ لَا يَجْعَلُوا لـ (أَقْلُ)^(٤) خَبْرًا؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُخْبِرُ عَنْهُ، وَصَحَّ أَنْ لَا يُجْعَلَ لـ (قَلَّ)^(٥) فَاعِلٌ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَكُونُ لَهُ فَاعِلٌ، فَقَدْ عَلِمْتَ وَجْهَ شَبهِ^(٦) هَذَا الْفِعْلِ لِلْحَرْفِ^(٧).

(١) وعلة عدم جوازه عند سيبويه في الكتاب ٣١٣/٢ والمقتضب ٤/٤٠٣ والأصول ١/ ٢٩٦ أنه لم ينف القول، إنما ذكر أن القول واقع، وعلة جواز الرفع في قولك: ما ظننتُ أحدًا يقولُ ذاك إلا زيدًا في المقتضب ٤/ ٤٠٢: وأما الرفع فعلى أن تبدله من المضمرة في يقول لأن معناه: ما أظنه يقول ذاك أحدًا إلا زيدًا فالذي أضممرته منفي عنه القول وانظر الكتاب ٣١٢/٢ والأصول ١/ ٢٩٦

(٢) مرّ ذلك في مسألة سابقة انظر مسألة (٥٦)

(٣) ينظر الكتاب ٢/ ٣١٠-٣١١ والمقتضب ٤/ ٣٩٧ وابن يعيش ٢/ ٧٧ والجمل ٢٣٠ واللمع ٦٦.

(٤) في الأصل (الاقل).

(٥) في الأصل (الاقل).

(٦) في الأصل (تشابه).

(٧) تنظر مسألة (٥٦).

مسألة (٦٣)

إِذَا قُلْتُ: (مَا أَتَانِي إِلَّا أَبَاكَ أَحَدٌ)، نَصَبْتَ الاستثناءَ الْمُتَقَدِّمَ؛ لِأَنَّ الْأَبَ إِذَا كَانَ بَدَلًا إِذَا تَقَدَّمَ (أَحَدٌ)؛ لِأَنَّ الْأَبَ يَكُونُ مِنَ الْأَحَدَيْنِ وَلَا يَكُونُ، فَإِذَا تَبَدَّلَ إِذَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَحَدَيْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ^(١).

فَإِذَا قَدَّمْتَ الْأَبَ لَمْ يَصِحَّ أَنْ تُجْعَلَ (أَحَدًا) بَدَلًا مِنَ الْأَبِ؛ لِأَنَّ (أَحَدًا) قَدْ دَخَلَ الْأَبُ فِي جُمْلَةٍ مَا انْطَوَى تَحْتَهُ، فَإِذَا كَانَ كَلَامًا قَلِيلَ الْفَائِدَةِ لَمْ يَجُزْ.

مسألة (٦٤)

تَقُولُ: (مَنْ لِي إِلَّا أَبَاكَ صَدِيقٌ) عَلَى مَا قَدَّمْنَا، فَإِنْ قُلْتُ: (مَنْ لِي إِلَّا أَبُوكَ^(٢) صَدِيقًا)، جازَ ذلك .

وَوَجْهُ تَجْوِيزِهِ أَنْ تُقَدَّرَ (مَنْ) تَقْدِيرَ اسْمٍ، كَأَنَّكَ أَرَدْتَ: (أَرَجُلٌ لِي إِلَّا أَبُوكَ^(٣) صَدِيقًا)، فَجَعَلَ (مَنْ) رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَيَكُونُ (لِي) خَبَرُهَا، وَتُجْعَلُ الْأَبُ بَدَلًا مِنْ (مَنْ)، وَتُنْصَبُ (صَدِيقًا) عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ (مَنْ)؛ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ^(٤).

مسألة (٦٥)

تَقُولُ^(٥): (مَالِي إِلَّا أَبُوكَ مِنَ الْقَوْمِ)، إِذَا نَفَيْتَ، وَ (مَالِي إِلَّا ٧ / و / أَبَاكَ مِنَ الْقَوْمِ) إِذَا اسْتَفْهَمْتَ.

(١) قلما قدمته امتنع البديل الذي هو الوجه الراجح لأن البديل لا يتقدم المبدل منه من حيث كان من التوابع كالنعت والتأكيد وليس قبله ما يكون بدلاً منه فتعين النصب ابن يعيش ٧٩ / ٢ وانظر الكتاب ٣٣٥ / ٢ والأصول ٢٨٣ / ١ والمقتضب ٣٩٧ / ٤

(٢) في الأصل (أباك)

(٣) في الأصل (أباك)

(٤) في شرح الكافية ١ / ٢٢٨: وتقول مَنْ لِي إِلَّا أَبُوكَ، فمن مبتدأ ولي خبره وأبوك بدل مَنْ مَنْ كائنك قلت: الي أحدٌ إِلَّا أَبُوكَ، وصديقاً حالٌ وانظر كلام السيرافي في هامش الكتاب ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧، وقد أعرب المبرد غير هذا الإعراب في المقتضب ٣٩٨ / ٤ فيقول: جعلت مَنْ ابتداءً وأبوك خبره وجعلت صديقاً حالاً.

(٥) في الأصل: (إذا قلت)

وَجَازَ أَنْ تُشَبَّهَ (مَا) بِ(مَنْ)، وَذَلِكَ أَنَّ (مَا) سُئِلَ عَنْ صِفَاتِ الْأَدَمِيِّينَ^(١)،
وَالصِّفَةُ تَقُومُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ فِي الْخَبَرِ، إِذَا قُلْتَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ)، فَجَائِزٌ أَنْ
تَقُولَ: (مَرَرْتُ بِالطَّوِيلِ)، فَتَقِيَمُ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٢).

فَكَذَلِكَ أَيْضاً جَازَ فِي الِاسْتِفْهَامِ، أَعْنِي فِي (مَا)، وَإِنْ كَانَتْ سُؤَالاً عَنِ الصِّفَةِ،
فَتَقِيَمُ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣).

وَجَازَ تَشْبِيهُ (مَا) بِ(مَنْ) وَلَمْ يَجْزِ تَشْبِيهُ (مَنْ) بِ(مَا)؛ وَذَلِكَ أَنَّ (مَا) يُسْتَفْهَمُ
بِهَا عَنْ سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَجْنَاسِ، وَلَا يُسْتَفْهَمُ بِ(مَنْ)^(٤).

مسألة (٦٦)

إِذَا قُلْتَ: (مَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا أَبُوكَ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ)، فَالْأَنَاسُ فِي هَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ:
مِنْهُمْ مَنْ يَنْصَبُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُ^(٥).

فَمَنْ نَصَبَ قَالَ: الْكَلَامُ لَمْ يَتِمَّ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَوْصُوفِ، فَلَمَّا كَانَتْ
مُتَعَلِّقَةً بِهِ وَتَمَاماً لَهُ لَمْ يَجْزِ الْبَدَلُ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ تَمَامِ الْإِسْمِ، وَلَمَّا حَلَّتْ
بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ بِهَذَا الْإِسْمِ لَمْ يَجْزِ^(٦).

وَمَنْ رَفَعَ قَالَ: قَدْ يُكْتَفَى بِالْمَوْصُوفِ وَلَا تَذْكُرُ الصِّفَةَ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا

(١) فِي الْمَقْتَضِبِ ٢١٧/٤: وَمَا تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَحَقِيقَتُهَا أَنْ يَسْأَلَ عَنْ ذَوَاتِ الْأَدَمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ
الْأَدَمِيِّينَ.

(٢) فِي الْمَقْتَضِبِ ٢١٨/٤: فَلِذَا أَقَمْتَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ أَوْقَعْتَهَا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَإِقَامَةُ الصِّفَةِ مَقَامَ
الْمَوْصُوفِ كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِظَرِيفٍ وَمَرَرْتُ بِعَاقِلٍ، فَإِنَّمَا حَدٌّ هَذَا أَنْ يَكُونَ تَابِعاً لِلْإِسْمِ وَأَقَمْتَهُ مَقَامَهُ.

(٣) فِي الْمَقْتَضِبِ ٢١٨/٤: فَأَمَّا وَقُوعُهَا عَلَى صِفَاتِ الْأَدَمِيِّينَ فَانْ تَقُولَ: مَا زَيْدٌ؟ فَيَقُولُ لَكَ: طَوِيلٌ أَوْ شَرِيفٌ
أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

(٤) الْكِتَابُ ٢٢٨/٤: وَمَنْ وَهِيَ لِلْمَسْأَلَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَكُونُ بِهَا الْجَزَاءُ لِلْإِنْسَانِيِّ وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي لِلْإِنْسَانِيِّ،
وَقَدْ بَيَّنَّ جَمِيعُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَمَا مِثْلُهَا إِلَّا أَنْ مَا مَبْهَمَةٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَانْظُرِ الْمَقْتَضِبَ ٢١٧/٢.

(٥) فِي جَوَازِ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ يُنْظَرُ الْكِتَابُ ٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧ وَالْمَقْتَضِبُ ٤ / ٣٩٩.

(٦) وَجْهُ النَّصْبِ فِي الْمَقْتَضِبِ ٣٩٩/٤: إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ زَيْدًا لِأَنَّ الْأَوَّلَ بِمَنْزِلَةِ الْمَتَأَخِّرِ لِتَأَخُّرِ نَعْتِهِ، فَلَمْ تَقْدَمْ
الْمُسْتَنَى لِتَبْدِيلِهِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَتِمَّ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِوصْفِهِ فَقَدْ صَارَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مَوْصُولٌ بِهِ.

جَازَ أَنْ أَبْدِلَهُ، وَإِنْ أَخَرْتُ الصِّفَةَ^(١).

مسألة (٦٧)

قَالَ سَيِّبِيهِ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (مَا أَتَانِي إِلَّا أَبُوكَ أَحَدًا)، فَيُبْدِلُ (أَحَدًا) مِنَ الْأَبِ كَمَا أَبْدَلَ مِنَ (أَحَدٍ)^(٢)، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ عِنْدَ أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ.

وَوَجْهَ قُبْحِهِ: أَنَّهُ كَلَامٌ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ^(٣)؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِثْمًا يَقَعُ لِيُسْتَفَادَ بِهِ مَعْنَى لَا يُسْتَفَادُ بِالْأَوَّلِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأَبَ أَحَدًا، فَيَبْدُلُهُ مِنْهُ شَيْءٌ لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

وَوَجْهَ مَا قَالَهُ سَيِّبِيهِ فِي هَذَا هُوَ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُرِدْ سَيِّبِيهِ بِقَوْلِهِ: أَحَدًا أَنَّهُ الَّذِي يَقَعُ لِلْجِنْسِ، وَإِثْمًا أَرَادَ وَاحِدًا مِنْ مُثُلِ الْعَدَدِ فِي قَوْلِكَ: أَحَدٌ وَعِشْرُونَ، فَإِذَا تَبَيَّنَ هَذَا تَبَيَّنَ أَنَّ فِيهِ فَائِدَةً.

وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ: (مَا^(٤) أَتَانِي إِلَّا أَبُوكَ)، لَكَانَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَاهُ غَيْرُهُ، فَإِذَا [قَالَ]^(٥): (أَحَدًا)، فَكَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ وَاحِدَهُ، وَإِذَا صَحَّ أَنْ يُتَأَوَّلَ لَهُ هَذَا التَّأْوِيلُ تَبَيَّنَ مَا قَالَهُ سَيِّبِيهِ.

مسألة (٦٨)

إِذَا قُلْتَ: (مَا أَتَانِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا)، جَازَ أَنْ تُنْصِبَهُمَا جَمِيعًا، وَجَازَ أَنْ تُرْفَعَ إِلَيْهِمَا شَيْئًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُرْفَعَهُمَا جَمِيعًا^(٦).

(١) وَأَمَّا مَنْ أَبْدَلَ مِنْهُ فَيَقُولُ: الْوَصْفُ تَابِعٌ مُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَإِنَّمَا أَبْدَلَ مِنَ الْمَوْصُوفِ لَا مِنَ الصِّفَةِ وَلَيْسَ الْمَبْدَلُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ، إِنَّمَا أَبْدَلْتُ لِلتَّبَيُّنِ الْمُقْتَضِبِ ٣٩٩/٤

(٢) نَصَّ سَيِّبِيهِ فِي الْكِتَابِ ٣٧٧/٢: 'وَحَدَّثَنَا يُونُسُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ الْمُوثُوقِ بِهِمْ، يَقُولُونَ: مَالِي إِلَّا أَبُوكَ أَحَدٌ، فَيَجْعَلُونَ أَحَدًا بَدَلًا كَمَا قَالُوا: مَا مَرَرْتُ بِمِثْلِهِ أَحَدًا فَجَعَلُوهُ بَدَلًا.'

(٣) فِي الْأَصْلِ شَطْبٌ عَلَى (أَنَّهُ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ) وَلَمْ يَظْهَرْ إِلَّا آخِرُ حَرْفَيْنِ مِنْ آخِرِ كَلِمَةٍ.

(٤) زَيْدٌ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (أَتَانِي إِلَّا أَبُوكَ) إِلَّا أَنْ يَسْبِقَهَا جَحْدٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَا سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) (قَالَ) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ

(٦) تَنْظُرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي الْكِتَابِ ٣٣٨/٢ وَالْمُقْتَضِبِ ٤٢٤/٤ وَالْأَصُولِ ٢٨٣/١ وَابْنُ يَعِيشَ ٩٢/٢، وَالْمُقْتَصِدُ

٧٠٦ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ ٢٤٣/١ وَالْإِيضَاحُ ٢٠٧

فَوَجَّهَ النَّصْبَ فِيهِمَا جَمِيعاً أَنْ تَجْعَلَهُمَا جَمِيعاً اسْتِثْنَاءً؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ اكْتَفَى فِيهِمَا، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ أَيُّهُمَا شِئْتَ؛ لِأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ أَحَدَهُمَا فَقَدْ أَبَدَلْتَهُ مِنْ (أَحَدٍ)، كَانَ الْكَلَامَ قَدْ اكْتَفَى فَتَصَبَّهَ.

وَلَا يَجُوزُ الرُّفْعُ فِيهِمَا جَمِيعاً؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِذَا أَبَدَلَ مِنَ الشَّيْءِ كَانَ^(١) الْعَامِلُ فِي الْمُبْدَلِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْبَدَلِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا تَنَوَّيْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ فِي مَوْضِعِ (أَحَدٍ) شَيْئَيْنِ يَرْفَعُهُمَا الْفِعْلُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْفَعُ شَيْئَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُمَا إِلَّا بِحَرْفِ الْعَطْفِ^(٢)

مسألة (٦٩)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[١٦] لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ^(٣)
يُقَالُ: (غَيْرُ) بِالرُّفْعِ وَ (غَيْرِ) بِالنَّصْبِ.

فَعَلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ يَجُوزُ أَنْ تُبَيِّنَهُ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِ مُتِمِّكِنٍ^(٤).

(١) فِي الْأَصْلِ (فَكَانَ)

(٢) فِي الْإِيضَاحِ: 'وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُمَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ حَرْفُ الْعَطْفِ فَتَقُولَ: وَإِلَّا عَمِرُوا لِأَنَّ فِعْلاً وَاحِداً لَا يَرْتَفِعُ بِهِ فَاعِلَانِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ الْإِشْرَاقِ بِالْحَرْفِ الْإِيضَاحِ ٢٠٧ وَفِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ٢٤٣/١: 'وَنَقَلَ عَنِ الْأَخْفَشِ تَجْوِيزَ إِضْمَارِ حَرْفِ الْعَطْفِ فِي مِثْلِهِ فَيُعْطِفُهُ عَلَى مَا اشْتَغَلَ بِهِ الْفِعْلُ وَلَيْسَ إِضْمَارُ حَرْفِ الْعَطْفِ بِالْفَاشِي الْمَشْهُورِ.'

(٣) نَسَبَ الْبَيْتَ لِأَكْثَرِ مِنْ شَاعِرٍ، هُوَ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ فِي جَهْرَةِ اللُّغَةِ ٤٩٣/٣ وَالتَّاجِ (وَقُلْ) وَالْخَزَانَةِ ٤٠٦/٣ - ٥٣٢/٦ وَهُوَ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٨٠/٣ ١٣٥/٨، وَهُوَ لِلشَّمَاخِ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ٢٠٦١٦/٣ وَالْمَحَاجَاةِ بِالسَّائِلِ النُّحْوِيَةِ ١٤٠ وَهُوَ لِرَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ فِي سَيِّبِيهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٣٦٩١

وَالْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَصُولِ ٢٧٦/١، ٢٩٨ وَمَعَانِي الْفَرَاءِ ٣٨٣/١ وَالْإِنْصَافِ ٢٨٧/١ وَالْمَغْنِيِّ ١٥٩/١ وَاللِّسَانِ (نَطَقَ) (وَقُلْ) وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ ٤٦/١، ٢٦٤/٢ وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ ١٥/١.

الْأَوْقَالُ: ثَمَارُ الْغُصُونِ، يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهَا مِنَ الشَّرْبِ غَيْرَ أَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ حَمَامَةٍ فَتَفَرَّتْ. وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ بِنَاءُ غَيْرِ عَلَى الْفَتْحِ وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ.

(٤) نَصَّ سَيِّبِيهِ فِي الْكِتَابِ ٣٣٠/٢ 'وَزَعَمُوا أَنَّ أَنْسَاساً مِنَ الْعَرَبِ يَنْصُبُونَ هَذَا الَّذِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَقَالَ

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يُفِيدُ فِي الْمُضَافِ التَّعْرِيفَ فَيَعْرِفُهُ، وَيُنْكِرُهُ، وَيُفِيدُ فِيهِ الْجَزَاءَ، فَتَقُولُ: (غُلَامٌ مَنْ تَضَرَّبَ أَضْرَبَ)، فَلَمَّا أَكْسَبَهُ هَذِهِ الْمَعَانِي أَكْسَبَهُ الْبِنَاءَ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تُنْطِقُونَ﴾^(١) فَالْقَوْلُ عَلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ مَا ذَكَرْنَا^(٢).

وَقَالَ الْمَازِنِيُّ^(٣): جَعَلَ (مِثْلَ مَا) اسْمًا وَاحِدًا فَبَنَاهُ عَلَى الْفَتْحِ، ثُمَّ أَضَافَ الْمَجْمُوعَ مِثْلَ: (خَمْسَةَ عَشَرَ)، وَاسْتَشْهَدَ^(٤) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[١٧] وَتَدَاعَى مِنْخَرَاهُ بَدَمٍ مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ^(٥)

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: هُوَ حَالٌ مِنْ نَكِرَةٍ^(٦).

الخليل رحمه الله: هذا كُنْصَبٌ يَوْمَنْدٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَكَذَلِكَ غَيْرُ أَنْ نَطَقْتُ.

(١) الذاريات ٢٣

(٢) وهذا قول معظم النحويين في ابن عيش ١٣٥ / ٨: سيبويه والنحويون يقولون: انما بني مثل لأنه أضيف إلى معرب وانظر الأصول ٢٧٥ / ١

(٣) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني، كان إمام عصره في النحو والأدب بصري المذهب قرأ كتاب سيبويه على الأخفش والجرمي وأخذ عنه المبرد له من التصانيف: التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الألف واللام توفي سنة تسع وأربعين ومائتين انظر وفيات الأعيان ٢٨٣ / ١ وإنباه الرواة ٢٤٦ / ١ وطبقات النحويين واللغويين ٨٧

(٤) في الأصول ٢٧٥ / ١: قال أبو عثمان في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تُنْطِقُونَ﴾ إن مثل وما جعلاً اسماً واحداً مثل خمسة عشر وإن كانت ما زائدة وأنشد:

وتداعى منخراه البيت . وانظر ابن عيش ١٣٥ / ٨، وإملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٤٤ والامالي الشجرية ٢ / ٢٦٦.

(٥) لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في الأصول ٢٧٥ / ١ وابن عيش ١٣٥ / ٨ والامالي الشجرية ٢ / ٢٦٦ واللسان (حمض) والمقرب ١١٣ وفيه (منخراها).

والحماض: بقلة برية تثبت في الربيع ولون ثمرها أحمر، فالدم الذي ينزل من منخريه كلون هذا الثمر. والشاهد جعل (مثل ما) اسماً واحداً وهذا ما استشهد به المازني.

(٦) قوله في ابن عيش ١٣٥ / ٨: وقال أبو عمر الجرمي هو حال من النكرة وفي الأصول ٢٧٦ / ١ نسب إلى أبي عمرو.

مسألة (٧٠)

إِذَا قُلْتَ: (مَا أَتَانِي أَحَدٌ لَيْسَ زَيْدًا) وَ (لَا يَكُونُ بَكْرًا)، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ نَكْرَةً صَارَ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ جُمْلَةٌ^(١).

وَفِي (لَيْسَ) ضَمِيرٌ مِمَّا قَبْلَهُ ، وَ (زَيْدٌ) مَنْصُوبٌ؛ خَبَرُ (لَيْسَ) ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ تَقْدِيرُ^(٢) شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَتَقْدِيرُهُ إِذَا كَانَ اسْتِثْنَاءً [فِي] مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَإِذَا كَانَ صِفَةً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ^(٣).

فَإِنْ قُلْتَ: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْدًا) فَالرَّفْعُ أَجْوَدُ؛ لِأَنَّ (يَكُونُ) قَدْ تَنَزَّلَتْ مَنَزَلَةَ اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَ(يَكُونُ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ^(٤) ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءُ الْكَوْنِ^(٥)، وَ(يَكُونُ زَيْدٌ) بِمَعْنَى الْوُقُوعِ، وَهُوَ الْوَجْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ أَنْ تَجْعَلَ (يَكُونُ) لِلْحَالِ^(٦).

وَأَمَّا (عَدَا) فَالْنَّصْبُ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّهَا فِعْلٌ، وَإِذَا كَانَتْ فِعْلًا فَتَنْصَبُ (زَيْدًا)^(٧)، وَكَانَتْ جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.

(١) والجمل بعد النكرات صفات ، انظر الكتاب ٣٤٨/٢ وابن يعيش ٧٨/٢ .

(٢) في الأصل (تقديره).

(٣) في المقتضب ٤٢٨/٤: أعلم أنهما لا يكونان استثناء إلا وفيهما ضمير كما وصفت لك في عدا وخلا ، وذلك قولك : جاءني القوم لا يكون زيدا ، وجاءني القوم ليس زيدا، كأنه قال: ليس بعضهم ولا يكون بعضهم كذلك ذكر الفارسي في الايضاح ٢١٠ و انظر ابن يعيش ٧٨/٢ و اختلفوا في تقدير اسم ليس ولا يكون فذكر الكوفيون غير ما يقول البصريون انظر في ذلك ابن يعيش ٧٨/٢ و في شرح الكافية ١/ ٢٣٠: إذا كان في موضع نصب فهو على الحال.

(٤) ينظر الكتاب ٣٤٩/٢.

(٥) لأن يكون صارت هي وأن في موضع المصدر و صار (كون) مستثنى و هو في موضع رفع صفة.

(٦) في الكتاب ٣٤٩/٢: وبعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون والرفع أكثر وإذا نصب فهي في موضع نصب على الحال.

(٧) و حكى الأخفش فيها الجر فعدا مع خلا مما يجر به، انظر ابن يعيش ٧٨/٢ و شرح الكافية ١/ ٢٢٩.

فَلِإِنْ قُلْتَ: (مَا عَدَا) وَ (مَا خَلَا) كَأَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ، وَ (خَلَا) فِعْلٌ، صِلَةٌ لِـ(مَا)، وَ (زَيْدًا) نَصَبٌ بـ(خَلَا)، وَ فِي (خَلَا) ضَمِيرٌ عَادَ إِلَى (مَا)، وَ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: مَجَاوِزَةً.

وَ أَمَّا (حَاشَا) فَأَكْثَرُهُمْ يَجْزُّ بِهَا؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ^(١) تُوصَلُ بِـ(مَا)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: (مَا حَاشَا)، كَمَا تَقُولُ: (مَا خَلَا)، وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمْ يَجْزْ أَنْ يُنْصَبَ بِهَا^(٢).

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْصَبُ بِهَا^(٣) وَ يَقُولُ: هِيَ فِعْلٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ:

[١٨] وَ مَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٤)

وَيَقُولُونَ: (حَاشَى لِلَّهِ) وَ (حَاشَ لِلَّهِ) فَحَدَفُوا، وَ الْحَدَفُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ وَ فِي الْأَفْعَالِ، وَلَا يَقَعُ فِي الْحُرُوفِ، فَلِذَلِكَ جَازَ النَّصَبُ^(٥).

(١) في الأصل (فليس).

(٢) هذا عند سيبويه و من تبعه. انظر سيبويه ٣٤٩/٢ و الموجز في النحو ٤١ و المقتصد ٧١٥ .

(٣) من النحاة من عدَّ (حاشا) فعلاً و حرفاً، منهم المبرد في المقتضب ٣٩١/٤ وهو مذهب الأخفش و ابن خروف و أجازة المازني و الزجاج انظر الاشموني ١٦٦/٢ و من النحاة من عدَّ حاشا فعلاً لا فاعل له و لا تكون حرفاً و هو الفراء في ابن يعيش ٨٥/٢ و شرح الكافية ١/٢٤٤ و انظر أسرار العربية ٢٠٨ .

(٤) عجز بيت صدره

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه.

و البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ٨٢ و انظر الأصول ٢٨٩/١ برواية (و لا أحاشي) و الإنصاف ٢٧٨/١ و الخزانة ٤٠٣/٣ و ابن يعيش ٤٨/٨ و شرح شواهد المغني ٣٦٨ .

و الشاهد غير منسوب في المقتصد ٧١٦ و المغني ١٢١/١ برواية (ولا أحاشي) و اللسان (حشى) و الأشموني ١٧٦/٢ و إيضاح الشعر ٩١ .

و هو في الديوان من قصيدة يمدح فيها النعمان بن المنذر مطلعها :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد

أراد: لا أستثني من الناس أي إنسان، و الشاهد في البيت تقوية لمن جعل حاشا فعلاً لأن هذا يدل على تصريحها.

(٥) و منها أنه يدخله الحذف نحو حاشى لزيد و قد قرأت الفراء إلا أبا عمرو حاشى لله، و ليس القياس في الحروف الحذف ابن يعيش ٨٥/٢ .

مسألة (٧١)

إِذَا قُلْتَ: (إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُوهُ مُنْطَلِقٌ)، جازَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تُعْطِفَهُ عَلَى مَوْضِعِ (زَيْدٍ)^(١)؛ لِأَنَّ (زَيْدًا) فِي الْحَقِيقَةِ كَأَنَّهُ رَفَعَ، فَعْطَفْتَ عَلَى مَوْضِعِهِ.

وَأَيْمًا جازَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنْ يَكُونَ عَظْفُ الْأِسْمِ بَعْدَ الْخَبَرِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُوهُ)^(٢)، وَلَا يَجُوزُ فِي (لَيْتَ) وَ (لَعَلَّ)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ، وَإَيْمًا هُوَ تَمَنٍّ وَ تَرْجٍ^(٣)، فَإِذَا عَظَفْتَ فَكَأَنَّكَ قَدْ فَصَلْتَ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَصِيرُ مَتَعَلِّقًا بِهِ^(٤)، وَ غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِهِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ^(٥).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا أَكْرَمْتُمْ أَنْ لَا يَجُوزَ فِي (لَكِنْ) مَا جازَ فِي (إِنَّ)، وَ ذَلِكَ أَهْمًا وَفَعَتْ لِلْإِسْتِدْرَاكِ، وَ إِذَا كَانَ يُسْتَدْرَكُ بِهَا صَارَتْ بِمَعْنَى الْفِعْلِ^(٦).

٧ / قِيلَ لَهُ: لَا يَجِبُ ذَلِكَ، وَ ذَلِكَ أَهْمًا إِذَا أُدْخِلْتَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إَيْمًا تَدْخُلُ عَظْفًا فِي الْكَلَامِ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ حُرُوفِ الْعَظْفِ، وَ لَوْ جازَ أَنْ يُتَأَوَّلَ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِلْإِسْتِدْرَاكِ جازَ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الْوَائِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهَا لِلْاجْتِمَاعِ، وَ لَجازَ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْإِفْتِرَاقِ، فَلَمَّا بَطَلَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ بَطَلَ فِي (لَكِنْ)

(١) هذا رأي الكوفيين و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر، هذه مسألة خلافية في الإنصاف مسألة ٢٣.

(٢) في المقتصد ٤٤٨: "وَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ جازَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَ عمرو فتعطف عمراً على موضع زيد وَ يكون الخبر مضمراً و انظر رصف المباني ٢٠٢.

(٣) في الإيضاح: فأما سائر الحروف فلا يجوز أن يجعل العطف معها على موضع الابتداء لأن موضعه قد زال من أجل ما تضمنت من معنى الفعل الإيضاح ١١٦ و انظر الكتاب ١٤٦/٢.

(٤) في الأصل (منه).

(٥) السيرافي: تحمل المعطوف على هذه الحروف على الابتداء يغير المعنى الذي أحدثته هذه الحروف من التمني والتشبيه و الترجي فلذلك لم يحملوه على الابتداء. ألا ترى أننا لو قلنا: ليت زيدا منطلق و عمرو مقيم، على عطف جملة على جملة انظر هامش الكتاب ١٤٦.

(٦) لكن بمنزلة إن في العطف على موضع اسمها. انظر المقتصد ٤٥٠ و الإيضاح ١١٦ و الكتاب ٢ / ١٤٦ و رصف المباني ٣٤٩.

أَيْضاً؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: لَا يَبْعُدُ أَنْ يَجُوزَ فِي (كَأَنَّ) مَا جَازَ فِي (لَكِنَّ) وَ (إِنَّ)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (كَأَنَّ) خَبَرٌ يَقَعُ فِيهِ الصِّدْقُ وَ الكَذِبُ بِمَنْزِلَةِ (إِنَّ) وَ (لَكِنَّ).

وَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَ خَبَرًا فِي الْحَقِيقَةِ، جَازَ أَنْ تَعْطَفَ (عَمْرًا)^(١) عَلَى مَوْضِعِهِ وَ يَكُونُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ دَلَالَةً عَلَى الْمَحْذُوفِ مِنْ خَبَرِهِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ، وَيَصِيرُ كَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَتِهِ، كَمَا يَدْخُلُ فِي (إِنَّ) وَ (لَكِنَّ)، وَ يَكُونُ الْمَحْذُوفُ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا^(٢) أَظْهَرَتْ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ كَمَا دَلَّ فِي (إِنَّ) وَ (لَكِنَّ)، فَلِذَلِكَ جَازَ، وَ حَسَنَ فِي (كَأَنَّ) كَمَا يَحْسُنُ فِي (إِنَّ) وَ (لَكِنَّ)، وَ هَذِهِ عِلَّةٌ حَسَنَةٌ جَدًّا.

مسألة (٧٢)

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٣)

قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٤): هِيَ لُعَّةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَهُمْ بَنُو الْحَرِثِ ، فَتَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِلُغَتِهِمْ^(٥).

وَوَجْهُ الْقِيَاسِ فِي ذَلِكَ : أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ ثَقُلِبُ الْبَاءَ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (حَاحَيْتُ) وَ (عَاعَيْتُ)^(٦)، وَ كَانَ حَدُّهَا أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ: (قَوَيْتُ)

(١) فِي الْأَصْلِ (زَيْدًا).

(٢) فِي الْأَصْلِ (عَلَيْهَا).

(٣) طه ٦٣ .

(٤) أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ اللَّغَوِيِّ الْبَصْرِيِّ كَانَ مِنْ أئِمَّةِ الْأَدَبِ وَ اللُّغَةِ فِي زَمَانِهِ وَ كَانَ يَتَسَعُ فِي اللُّغَاتِ، وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا النُّوَادِرُ وَ الْإِبِلُ وَ اللُّغَاتُ، تُوْفِيَ سَنَةً خَمْسَ عَشْرَةٍ وَ مِائَتَيْنِ، اُنْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٧٨/٢ وَ إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٣٠/٢ وَ طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَ اللَّغَوِيِّينَ ١٦٥ .

(٥) اُنْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ١١٣ وَ ذَكَرَ ذَلِكَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ الْقِرَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ: فَقَرَأْنَا بِتَشْدِيدِ إِنَّ وَبِالْأَلْفِ عَلَى جِهَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَجْعَلُونَ الْاِثْنَيْنِ فِي رَفْعِهِمَا وَنَصْبِهِمَا وَخَفَضَهُمَا بِالْأَلْفِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقِرَاءِ ١٨٤/٢ وَ اُنْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٤٠٨ وَ إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ ١٢٣/٢ وَ الْبَيَانُ ١٤٤ .

(٦) وَ الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ 'حَيْحِيَّتُ' وَ 'عَيْعِيَّتُ' وَ هِيْهَيْتُ فَبَدَّلُوا مِنَ الْبَاءِ أَلْفًا كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ 'الْمَمْتَعِ' ٥٩٠ وَ اُنْظُرْ الْمَنْصَفَ ١٦٩/٢ .

و(ضَوْضِيَتْ)^(١)، فَلَمَّا انْقَلَبَتْ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ أَلْفَا ذَلِكَ عَلَى تَجْوِيزٍ مَا قَالَتْ.
وَفِي بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : (عَلَاكَ)، يُرِيدُونَ : (عَلَيْكَ) فَيُثْبِتُونَ الْيَاءَ أَلْفَاً،
وَ إِذَا كَانَ هَذَا مُسْتَمَرّاً فِي اللَّغَةِ جَارَ^(٢).

وَ قَالَ الْخَلِيلُ : ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ﴾^(٣).

قَالَ : لَا أَلْحَنُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا أُغَيِّرُ الْقُرْآنَ وَالْكِتَابَ^(٤).

وَهَذَا وَجْهٌ جَيِّدٌ ؛ لِأَنَّ (إِنْ) إِذَا خُفِّفَتْ انْتَقَلَتْ عَنْ بَابِهَا فَدَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ ، وَ
هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾^(٥) وَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهَا قَدْ
زَالَتْ عَنِ الشَّبهِ الَّذِي أَشْبَهَتْهُ، أَعْنِي فِي دُخُولِهَا عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَإِذَا زَالَ ذَلِكَ الشَّبْهُ لَمْ
تَعْمَلْ فِي الْإِسْمِ، وَيُدْخِلُونَ اللَّامَ فِي خَبَرِهَا لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (إِنْ) الَّتِي تُكُونُ بِمَعْنَى
(مَا)^(٦) مِثْلَ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(٧).

وَرَزَعَمَ سَيَبُوه أَنْ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يُخَفِّفُونَ وَيَنْصُبُونَ بِهَا^(٨)، وَسَمِعَ : ﴿وَ إِنْ كَلَّا
لَمَا لِيُوقِفْنَهُمْ﴾^(٩).

(١) وَالْأَصْلُ ضَوْضُوتٌ وَ قَوَّوتٌ فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ يَاءً لَوْقُوعِهَا طَرَفًا رَابِعًا الْمَتَع ٥٩٠ وَالْمَنْصَف ٢ / ١٦٩ .

(٢) الْأَخْفَشُ فِي مَعَانِيهِ : وَ زَعَمَ أَبُو زَيْد أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا مِنْ بَلْحَارِث يَقُولُ : ضَرَبْتَ يَدَاهُ وَ وَضَعْتَهُ
عِلَاهُ، يَرِيدُ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ وَيَقُولُ : 'إِلَّا أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَلْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ يَجْعَلُونَ الْيَاءَ فِي أَشْبَاهِ هَذَا أَلْفَاً
فَيَقُولُ : رَأَيْتُ أَخَوَاكَ وَرَأَيْتُ الرِّجْلَانَ 'مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ١١٣ وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ٢ / ١٤ .

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَفْصٍ بِتَخْفِيفٍ إِنْ وَ أَلْفَ هَذَا مَعَ تَخْفِيفٍ نَوْنِهَا. انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢ / ١٨٤-١٨٥
وَالْتَبْسِيرِ ١٥١ وَفِي الْأَصُولِ ٢٣٥ / ١ كَانَ الْخَلِيلُ يَقْرَأُ : إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ .

(٤) يَنْظُرُ الْأَصُولُ ٢٣٥ / ١ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢ / ١٨٤-١٨٥ .
(٥) الْفَرْقَانُ ٤٢ .

(٦) فِي الْأَصُولِ ٢٣٥ / ١ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢ / ١٨٤-١٨٥ .
(٧) الْمَلِكُ ٢٠ .

(٨) نَصُّ سَيَبُوه فِي كِتَابِهِ ٢ / ١٤٠ : 'وَحَدَّثَنَا مَنْ نَقَى أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : إِنْ عَمَرًا لِمَنْطَلَقِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ
يَقْرَءُونَ 'وَ إِنْ كَلَّا' لَمَا لِيُوقِفْنَهُمْ 'يُخَفِّفُونَ وَيَنْصُبُونَ' .
(٩) هُودُ ١١١ .

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُعْمَلُهَا عَمَلُ الْفِعْلِ الْمَحْدُوفِ ، وَإِذَا أَعْمَلَهَا ذَلِكَ الْعَمَلُ، عَمِلَتْ وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ عَمَلُهَا مُثْقَلَةٌ، وَهَذَا ضَعِيفٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا إِنَّمَا تَعْمَلُ إِذَا كَانَ شَبْهُهَا شَبْهًا لَفْظِيًّا، فَإِذَا زَالَ اللَّفْظُ تَبَدَّلَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا شَبَّهَتْ بِهِ تَشْبِيهًا لَفْظِيًّا^(١).

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٢): لَا أَلْفَيْتُ إِلَى الْكِتَابِ إِذْ لَا مُعْتَبَرُ بِهِ، لِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُهُمْ قَدْ كَتَبُوا (الصَّلَاةَ) بِالْوَاوِ وَ (الزَّكَاةَ) بِالْوَاوِ وَ (الرَّبَا) بِالْوَاوِ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي الْخَطِّ مَكْتُوبٌ، وَلَيْسَ هُوَ فِي اللَّفْظِ مَنْطُوقًا بِهِ، فَعَلِمَ بِهَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَبِرُوا الْكِتَابَةَ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَلْفُ^(٣).

مسألة (٧٣)

إِذَا قُلْتُ: (إِنَّ فِي الدَّارِ قَائِمًا أَخَوَاكَ)، تَنْصِبُ (قَائِمًا) بِ(إِنَّ) وَيَرْتَفِعُ الْأَخَوَانِ بِفَعْلِهِمَا وَيَسُدَّانِ مَسَدَّ خَبَرِ (إِنَّ) فَيَكُونُ (فِي الدَّارِ) ظَرْفًا لِلْقِيَامِ^(٤).

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: تَجْعَلُ (فِي الدَّارِ) الْخَبَرَ^(٥).

قَالَ شَيْخُنَا: وَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ عُلِّقَ شَيْءٌ مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: إِنَّ زَيْدًا مُسْتَقِرًّا فِي الدَّارِ فَحَدَفَهُ، وَدَلَّ الظَّاهِرُ عَلَيْهِ.

(١) 'والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان : إن شئت رفعت ما بعدها بالابتداء و لزمتم خبرها لام التوكيد فقلت: (إن زيد لقائم)، تريد إن زيدا لقائم ، وهذا هو الوجه لأنها إنما كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الآخر بطل الإعمال "مالم ينشر في الشجريات ١٨٦ وهو في الكتاب ١٤٠/٢ بمنزلة الفعل .

(٢) أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني كان أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر ، أخذ عن أبي إسحاق، وكان من جلة القراء والموثوق بهم، توفي سنة أربع وخمسين ومائة. انظر وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٦، وطبقات النحويين واللغويين ٣٥.

(٣) وقرأ أبو عمرو: (إن هذين لساحران) واحتج أنه بلغه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب معاني القرآن للقاء ٢ / ١٨٥ وانظر البحر المحيط ٦ / ٢٤٤.

(٤) انظر الكتاب ٢ / ١٣٢ والمقتضب ٤ / ١٠٩، والأصول ١ / ٢٥٥ والجمل ٥٢ - ٥٣ وشرح الجمل

٤٤٠ / ١ - ٤٤١

(٥) انظر الجمل ٥٢ وشرح الجمل ١ / ٤٤٠

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ وَأَبُو بَكْرُ بْنُ السَّرَّاجِ^(١): لَا يَجُوزُ^(٢): (إِنْ فِي الدَّارِ قَائِمًا أَخَوَاكَ).

قَالَ^(٣): لِأَنَّ (إِنْ) لَمَّا نَصَبْتَ (قَائِمًا) احتاجت إلى مرفوع؛ لأنها مُشَبَّهَةٌ بِالْفِعْلِ^(٤)، فَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ لَا يَسْتَعْنِي بِالْمَنْصُوبِ عَنِ الْمَرْفُوعِ، فَكَذَلِكَ لَا يُسْتَعْنَى بِمَنْصُوبِهَا عَنْ مَرْفُوعِهَا، وَلَا يُشَبَّهُ هَذَا الْإِبْتِدَاءُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ إِنَّمَا هُوَ مَرْفُوعٌ بِغَيْرِ عَامِلٍ، فَإِذَا أَنْتَ جِئْتَ لَهُ بِمَا يَسُدُّ مَسَدَّ خَبَرِهِ جَارًا^(٥).

مسألة (٧٤)

وَتَقُولُ: (إِنْ فِيهَا قَائِمَيْنِ أَخَوَيْكَ)، تُنْصَبُ الْأَخَوَيْنِ بِـ(إِنْ)، وَ (قَائِمَيْنِ) حَالٌ، وَالْخَبَرُ هُوَ (فِيهَا)^(٦).

وَلَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّكَ قَدْ فَصَلْتَ بَيْنَ (إِنْ) وَبَيْنَ اسْمِهَا بِالْحَالِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمْ يَجْزُ.

(١) أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج بصري المذهب، كان من أئمة العربية، أخذ النحو عن سيبويه والأدب عن المبرد وأخذ عنه السيرافي والرماني والزجاجي له من التصنيفات الأصول وجمال الأصول والموجز وشرح كتاب سيبويه، توفي سنة ست عشر وثلاثمائة، انظر وفيات الأعيان ٣٣٩/٤ وإنباه الرواة ١٤٥/٣ وطبقات النحويين واللغويين ١١٢

(٢) في الأصل (يجوز)

(٣) أبو علي الفارسي.

(٤) انظر شبه إن بالفعل في الإنصاف مسألة ٢٢ وشرح الجمل ٤٢٣/١ وأسرار العربية ٦١

(٥) لم أقف لابن السراج على رأي كهذا، والذي وقفت عليه لابن السراج ما ذكره الفارسي في بداية المسألة حيث يتبع بذلك رأي سيبويه. قال ابن السراج ناسباً إلى الأخفش: وقال الأخفش: أقول: إن في الدار جالساً أخواك فانصب جالساً بأن وارفغ الأخوين بفعلهما واستغني بهما عن خبر إن الأصول ٢٥٥/١ أما المازني فرأيه في البصريات لوحة (٩) يقول الفارسي: وأبو عثمان لا يميز هذه المسألة أعني إن فيها جالساً أخواك، ويقول لأن فاعل إن لم يذكر ولا يكون منصوباً لا مرفوعاً معه قال: ولا يسد فاعل جالس مسد فاعل إن. انظر البصريات لوحة (٩)

(٦) ويموز هذا عند ابن السراج: وتقول: إن فيها قائماً أخواك وإن شئت قائمين أخويك فت نصب أخويك بأن وقائمين على الحال وفيها خبر إن الأصول ٢٥٥/١

وَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّهُ إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِتَعَلُّقِهِ بِالْخَبَرِ، وَهُوَ (فِيهَا)، وَإِذَا تَعَلَّقَ بِهِ كَانَ سَبِيلُهُ سَبِيلَ مَا عَمِلَ، فَلَمَّا كَانَ بِهِذِهِ الْمُنْزَلَةُ جَازَ تَقْدِيمُهُ لِتَعَلُّقِهِ بِالْخَبَرِ^(١).

مسألة (٧٥)

[إِذَا قُلْتَ: (إِنَّ فِيهَا قَائِمَيْنِ أَخَوَاكَ)، فَالْوَجْهُ أَنْ تَنْصِبَ (قَائِمَيْنِ)؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ (إِنَّ)، وَتَرْفَعُ الْأَخَوَيْنِ بِفِعْلِهِمَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ، وَسَدُّ الْأَخْوَانِ مَسَدُّ الْخَبَرِ، وَ (فِيهَا) مُتَعَلِّقَةٌ بِالْقِيَامِ.

وَلَا يَجُوزُ هَذَا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَثْمَانَ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَّاجِ، لِمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى^(٢).

وَوَجْهٌ آخَرُ: فِيهِ (الْأَخْوَانُ) رَفَعَ بِفِعْلِهِمَا، وَالْجُمْلَةُ الْخَبَرُ، وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ أَبِي عَثْمَانَ.

وَوَجْهٌ ثَالِثٌ: هُوَ أَنْ تَجْعَلَ اسْمَ (إِنَّ) نَكْرَةً وَخَبَرَهَا مَعْرِفَةً.

مسألة (٧٦)

إِذَا [قُلْتَ: (إِنَّ) فِيهَا قَائِمَانِ أَخَوَاكَ]، فَإِنَّ^(٣) شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَخَوَيْنِ مُبْتَدَأً، وَ (قَائِمَيْنِ) خَبَرًا مُقَدِّمًا، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ (قَائِمَانِ) مُبْتَدَأً وَ (أَخَوَاكَ) الْخَبَرُ، وَأَضْمَرْتَ لـ (إِنَّ) اسْمًا فِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا^(٤).

وَإِذَا قُلْتَ: (إِنَّ فِيهَا قَائِمًا أَخَوَاكَ)، نَصَبْتَ (قَائِمًا) بـ (إِنَّ) وَجَعَلْتَ الْأَخَوَيْنِ رَفْعًا بِفِعْلِهِمَا^(٥).

(١) ينظر شرح الجمل ١/ ٤٣٩-٤٤٠

(٢) انظر مسألة (٧٣)

(٣) في الأصل (إِنَّ)

(٤) على أن تكون الجملة من المبتدأ والخبر خبراً لأنَّ في محل رفع

(٥) انظر مسألة (٧٣)

مسألة (٧٧)

قَالَ شَيْخُنَا: قَوْلُ قَطْرُب^(١): إِنَّمَا نَصَبُوا بـ(إِنَّ) لِأَنَّهَا أَشَبَّهَتْ الْفِعْلَ مِنْ حَيْثُ لَا يُجَامِعُهَا الْفِعْلُ إِلَّا فِي اضْطِرَارٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: لَمْ يُجَامِعْهَا الْفِعْلُ فِي اضْطِرَارٍ، أَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ: أَشَدَّ أَبُو زَيْدٍ:

[١٩] فَلَيْتَ دَفَعْتَ اِهْمَّ عَنِّي سَاعَةً فَيَتَنَا عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بَالٍ^(٢)

فَهَذَا جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ الْأَمْرَ، وَلَا يَجُوزُ وَقُوعُهَا عَلَى الْفِعْلِ لَا فِي ضَرُورَةٍ، وَلَا غَيْرِهَا^(٣).

وَلَوْ جَازَ لَهُ التَّشْبِيهُ بِأَنَّهَا لَا تُجَامِعُ الْفِعْلَ^(٤) [لجَازَ ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا]، وَهِيَ حُرُوفُ الْجَرِّ / و / فَكَانَتْ تُكُونُ مُشَبَّهَةً لِلْفِعْلِ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُجَامِعُهَا، فَفَسَدَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: قَوْلُهُ^(٥) "وَتَرَكُوا الرَّفْعَ فِي الْخَبَرِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ"^(٦) هُوَ خَطَأٌ

(١) محمد بن المستنير أبو علي المعروف بقطرب النحوي اللغوي أحد العلماء بالنحو واللغة، بصري المذهب، أخذ النحو عن سيبويه، له من الكتب معاني القرآن والاشتقاق والمثلث والنوادر وغيرها. توفي سنة ست ومائتين انظر إنباه الرواة ٢١٩/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٩٩.

(٢) البيت لعدي بن زيد في ذيل ديوانه ١٦٢، وانظر الإيضاح ١٠٦ والنوادر ٢٥ وشرح شواهد المغني ٦٩٧ والبيت غير منسوب في شواهد التوضيح ١٤٨ والهمع ١٩٠/٢ والأُمالي الشجرية ١٨٣/١ والحجة للفارسي ١٣٨/٢ والمغني ٢٨٩ والإنصاف ١٨٣ والعسكريات ٤٢ والمقتصد ٤٢٤ والحلبيات ٢٥٩، والشاهد في البيت إضمار اسم ليت لأننا نعلم أن ليت لا تدخل إلا على الجمل الاسمية ولا تدخل على الفعل فيكون التقدير: فليتك دفعت اِهْم بإضمار اسم ليت للضرورة.

(٣) ينظر إضمار الأمر (اسم إن) في الحجة للفارسي ١٣٨/٢ والعسكريات ٤٢ والمقتصد ٤٢٤ والمغني ٢٨٩ وينظر النوادر ٢٥.

(٤) (الفعل) وضع الناسخ فوقها ضبة.

(٥) يقصد قطرب، والحق أن هذا قول الكوفيين إلا أن الضمير يعود إلى قطرب في المسألة.

(٦) هذا قول الكوفيين بجملة في الإنصاف مسألة ٢٢ فينقل عنهم قائلاً: "فوجب أن يكون باقياً على رفعه قبل دخولها فإن ليست بعاملة في الخبر على قول الكوفيين وهي على قول البصريين عاملة في الخبر. انظر مسألة ٢٢ وفي ابن يعيش ١٠٢/١: "وذهب الكوفيون إلى أن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع وإنما تعمل في

مِنْ قَبْلِ أَنْ الْكَلَامَ قَدْ تَعَيَّرَ، فَقِي^(١) كُلُّ مَوْضِعٍ فِيهِ مَنْصُوبٌ لَا^(٢) بُدَّ مِنْ مَرْفُوعٍ، وَلَيْسَ
الْمَنْصُوبُ كَالْمَرْفُوعِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مَرْفُوعاً لَا مَنْصُوبَ مَعَهُ، فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا عَلِمْتَ
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.

وَوَجْهٌ آخَرُ وَ ذَلِكَ أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ، إِذَا^(٣) يَرْتَفِعُ إِذَا بِالْمُبْتَدَأِ أَوْ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَقَدْ
انْتَقَضَ الْمَعْنِيَانِ، وَ ذَلِكَ بِدُخُولِ (إِنَّ)، فَيَعْلَمُ أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْخَبَرِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْاسْمِ
وَهُوَ (إِنَّ)^(٤)، كَمَا أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْفَاعِلِ هُوَ الْعَامِلُ^(٥) فِي الْمَفْعُولِ.

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٢٠] يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا^(٦)

فَإِنَّ أَبَا عَلِيٍّ ذَكَرَ عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مُنْتَصِبَةً بِ(لَيْتَ)، وَإِنَّمَا هِيَ حَالٌ مِنْ
فِعْلِ مُضْمَرٍ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا أَقْبَلْتَ رَوَّاجِعَا، فَالْعَامِلُ فِي (رَوَّاجِعَ) الْفِعْلُ
الْمُضْمَرُ^(٧).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٢١] لَا تَصْحَبَنَّ بَعْدَنَا عَجُوزَا إِنَّ الْعَجُوزَ خُبَّةٌ جَرُوزَا^(٨)

الاسم النصب لا غير وإنما الخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدأ وانظر شرح الكافية ١١٠ / ١

(١) في الأصل (في).

(٢) في الأصل (فلا).

(٣) في الأصل (وإنما).

(٤) ينظر ابن عيش ١٠٢ / ١ والإنصاف مسألة ٢٢ وشرح الكافية ١١٠ / ١

(٥) في الأصل (الفاعل)

(٦) البيت بلا نسبة. انظر سيبويه والشتتري ٢٨٤ / ١ وابن عيش ٣١ / ١ والأشموني ٢٧٠ / ١ وتذكرة النحاة

٧٣٣ والمغني ٢٨٥ والأصول ٢٤٨ / ١ وشرح الجمل ٤٢٥ / ١.

ونسبه محقق الكتاب ١٤٢ / ٢ للعجاج وليس في ديوانه.

والشاهد في البيت نصب (رواجع) بفعل مضمر تقديره: أقبلت رواجعاً، ونصبها هنا على الحال.

(٧) وللغراء رأي آخر فكان ينصب أيام الصبا ورواجع بليت انظر شرح الجمل ٤٢٥ / ١ وابن عيش ١٠٣ / ١

والكسائي يرى أنه خبر لكان مقدرة. انظر شرح الرضي ٢ / ٣٤٧.

(٨) البيت لم ينسب لقائل انظر النوادر ١٧٢ برواية:

ففيه وَجْهَان^(١): أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلًا مِنَ الْعَجُوزِ، وَتُضْمِرَ حَذْفَ الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلِيلًا عَلَيْهِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنْ تُنْصِبَهُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

[٢٢] إِنَّا بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ^(٢)

فَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ يَنْتَسِبُ، وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ فِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا.

قَالَ الشَّيْخُ: وَإِنَّمَا تُنْصَبُ بـ (إِنْ) عِنْدَ أَصْحَابِنَا لِأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ الْفِعْلِ، فَلَمَّا جَاءَتْ عَلَى لَفْظِهِ أُعْطِيَتْ مِنْ أَحْكَامِهِ حُكْمًا^(٣).

وَلَا تُحْتَمَلُ أَيْضًا إِلَّا الْمَكْنَى الْمَنْصُوبُ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: وَقَدْ قَالُوا: (لَيْتِي)، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ فِي الشَّعْرِ تَشْبِيهًا بِـ (لَعَلِّي)^(٥)،

إن العجوز خبة جروزا تاكل في مقعدها قفيزا

كذلك في شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٥/١ وانظر المجمع ١٥٦/٢ والدرر ١١٢/١

والجروز هي المرأة الأكل التي لا تبقي شيئاً في الإناء. والخبة: العجوز الخبيثة.

والشاهد في البيت في نصب خبة جروزا على وجهين: البديل من العجوز والاختصاص.

(١) ينظر الوجهان في شرح الجمل ٤٢٦/١

(٢) الرجز للأعرج المعني، ينظر شعر الخوارج ٢٧٤ والمرزوقي ٢٩١ وهو بلا نسبة في شرح شذور الذهب ٢١٩

والأشموني ١٨٧/٣ واللسان (بجل) و (جمل) والجمل لابن شقير ٦٧. وهو في الأصل: (إنا بنو ضبة).

والرواية للرجز:

نحن بني ضبة أصحاب الجمل نحنى ابن عفان بأطراف الأمل

والشاهد في البيت نصب (بني) على الاختصاص.

(٣) انظر الشبه بين إن والفعل في شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٣/١ والإنصاف ٢٢ وأسرار العربية ٦١

(٤) ينظر الكتاب ٣٦٨-٣٧٠ والمقتضب ٢٥٠/١ وشرح الجمل ٤٢٣/١، ٤٣٥

(٥) والأصل أن لا يتحدث منها نون الوقاية لأنه ليس فيها ذلك القرب من النون فالتاء فيها ليست تقارب النون

حتى تحذف، وإنما تحذف لقرب الحرف منها كذلك في لعل لأن اللام قريبة من النون حذفت، وليس ذلك

في ليت وحذفوها في الشعر تشبيهاً بلعل ومنه قول الشاعر:

كمنية جابر إذ قال ليقي أصادقه ويهلك جل مالي

ينظر الكتاب ٣٦٨-٣٧٠ والمقتضب ٢٥٠/١.

وَحُذِفَ مِنْ (لَعَلَّ) لِأَنَّ اللَّامَ قَرِيبَةٌ مِنَ الثُّونِ، وَإِذَا كَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الثُّونِ وَهُمْ يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ الْأَمْثَالِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَكَانَتْ اللَّامُ مُقَارِبَةً لِلثُّونِ، حَذَفُوهَا كَمَا قَالُوا: (بَلَحَرْتُ) وَ(بَلَهَجْتُمُ) ^(١) فَحَذَفُوا الثُّونَ لِمَجِيءِ اللَّامِ اسْتِثْقَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْأَمْثَالِ ^(٢).

مسألة (٧٨)

(كَمْ) تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ: تَكُونُ اسْتِفْهَامًا، وَتَكُونُ خَبَرًا ^(٣).

فَإِذَا ^(٤) كَانَتْ خَبَرًا، جَازَ فِيهَا بَعْدَهَا الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ، ^(٥) تَقُولُ: (كَمْ رَجُلٌ أَتَانِي) فَتَجَرُّهُ بِـ(كَمْ)، وَإِنَّمَا جَرَّرْتُهُ بِـ(كَمْ) لِأَنَّ (كَمْ) تَقِيضَةُ (رُبَّ)، وَمِنْ أَصُولِهِمْ حَمَلُ الشَّيْءِ عَلَى تَقِيضِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ (رُبَّ) لِلْقَلَّةِ وَ (كَمْ) لِلكَثَرَةِ، فَلَمَّا كَانَتْ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ أُجْرِيتُ مَجْرَى (رُبَّ) ^(٦).

وَإِنْ نُصِبَ مَا بَعْدَهَا فَجَائِزٌ؛ لِأَنَّهَا عَدَدٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِذَا كَانَتْ عَدَدًا ^(٧) فَالْأَعْدَادُ تُبَيِّنُ مَرَّةً بِالنَّصَبِ، وَمَرَّةً بِالْجَرِّ، وَإِذَا كَانَ هَذَا جَائِزًا فِي الْأَعْدَادِ فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ أَرَدْتَ جَازَ ^(٨).

وَالرَّفْعُ: إِذَا قُلْتَ: (كَمْ رَجُلٌ أَتَانِي)، صَارَتْ (كَمْ) فِي مَعْنَى (مِرَارٍ)، فَتَكُونُ فِي

(١) والأصل بني الحارث وبني الهجيم.

(٢) ينظر المقتضب ٢٥٠/١ - ٢٥١.

(٣) ينظر الكتاب ١٥٦/٢ والمقتصد ٧٤١، وابن يعيش ١٢٦/٤ والمقتضب ٥٥/٣.

(٤) نقل البغدادي في الخزانة هذه المسألة كاملة انظر الخزانة ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٥) الكلام من هذا الموضع إلى قوله (بكم) غير موجود في الخزانة ٤٨٨/٦.

(٦) انظر الكتاب ١٥٦/٢، شبهها برب، وفي ابن يعيش ١٢٧/٤: فلم خصت الخبرية بالخفض والاستفهامية بالنصب فالجواب أن التي في الخبر تعارض رب وهي حرف جر، فخفضوا بكم في الخبر حملاً على رب وانظر المقتضب ٥٧/٣.

(٧) قوله (وإذا كانت عدداً) غير موجود في الخزانة ٤٨٨/٦.

(٨) في ابن يعيش ١٢٧/٤: وإنما كان ذلك من قبل أن كم واقعة على العدد، والعدد منه ما ينصب بميزه نحو قولك: عندي خمسة عشر ثوباً وعشرون عمامة ومنه ما يضاف إلى ميزه وذلك على ضربي: من منه ما يضاف إلى الجمع نحو ثلاثة أثواب، ومنه ما يضاف إلى الواحد نحو مائة درهم وألف دينار فميزت كم بجميع أنواع ما ميز به العدد.

مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ (أَنَانِي)، وَيَكُونُ (رَجُلٌ) رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ^(١)، وَ (أَنَانِي) حَبْرَةٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَا يَكُونُ مَا تُبَيِّنُ بِهِ (كَمْ) إِلَّا نَكْرَةً، وَذَلِكَ أَنَّهَا^(٢) عَدَدٌ، وَالْأَعْدَادُ لَا تُبَيِّنُ إِلَّا بِالنَّكِرَاتِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُبَيِّنُ إِلَّا بِالنَّكِرَاتِ.

وَالنَّصْبُ فِي الْخَبَرِ جَائِزٌ؛ لِأَنَّهَا عَدَدٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ كَانَ الْوَجْهُ الْجَرُّ، وَالْحَسَنُ أَنْ تُنْصَبَ إِذَا فَصَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهَا^(٣)؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ^(٤) قَبِيحٌ، فَلَمَّا قُبِحَ نَصْبُوهَا؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ عَدَدٌ، وَ (رَجُلٌ) يُفَسَّرُ وَيُوضَّحُ.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٢٣] كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفًا تَالِ الْعُلَى وَكَرِيمًا بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ^(٥)

فَنَصَبَ (مُقْرِفًا)، فَسَّرَ بِهِ (كَمْ)^(٦)؛ لِأَنَّهُ حَالٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (كَمْ) بِقَوْلِهِ (بِجُودٍ)، وَتَكُونُ (كَمْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلَةٌ، كَمَا تَقُولُ: (زَيْدٌ قَامَ)، فَ(زَيْدٌ) رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ^(٧)، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَعْنَى فَاعِلًا.

(١) فِي الْخَزَانَةِ ٤٨٨/٦ (وَيَكُونُ رَجُلٌ مُبْتَدَأً)

(٢) فِي الْخَزَانَةِ ٤٨٨/٦ (لِأَنَّهَا)

(٣) فِي الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَمِيذِهَا خِلَافٌ فِي الْإِنْصَافِ، مَسْأَلَةٌ ٤١، ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ أَنْ عَمِيذَهَا مُخْفُوضٌ وَيُرَى الْبَصْرِيُّونَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْجَرُّ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا، انْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ١٣٠/٤.

(٤) فِي الْخَزَانَةِ ٤٨٨/٦ (الْمُتَضَافِينَ).

(٥) الْبَيْتُ لِأَنَسِ بْنِ زَنْيَمٍ فِي الْعَيْنِي ٤٩٣/٤ وَنَسَبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيذٍ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ١٠/٢ وَالْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي سَيُوبِهِ وَالشُّتُمَرِيِّ ٢٩٦/١ وَالْمُقْتَضِبِ ٦١/٣ وَالْأَشْمُونِيِّ ٨٢/٤ وَابْنُ يَعِيشَ ١٣٢/٤ وَالْإِنْصَافُ بِرَوَايَةِ (وَشَرِيفُ بَخْلِهِ) ٣٠٣/١ وَالْأَصُولُ ٣٢٠/١ وَالْجَمَلُ لِابْنِ شَقِيرٍ ٩٧ وَالْخَزَانَةُ ٤٨٨/٦ وَالْجَمَلُ لِلزَّجَاجِيِّ ١٣٦.

وَفِي الْبَيْتِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ جَائِزَةٌ وَهِيَ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ فِي الْمَقْرِفِ وَالْكَرِيمِ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ نَصْبُ مَقْرِفٍ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالْفَصْلِ بَيْنَ كَمْ وَمَقْرِفٍ بِقَوْلِهِ (بِجُودٍ).

(٦) فِي الْأَصْلِ (فَسَّرَهُ بِكُمْ)

(٧) فِي الْخَزَانَةِ ٤٨٩/٦ (فَزَيْدٌ مُبْتَدَأً)

وَيَجُوزُ الْجَرْ؛ لِأَنَّكَ حَلَّتَ بَيْنَ (كَمْ) وَبَيْنَ مَا عَمِلْتَ فِيهِ بِظَرْفٍ^(١)، كما^(٢) قَالَ
الشَّاعِرُ:

[٢٤] كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بَنَّا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ^(٣).

فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

[٢٥] كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي^(٤)

فَأَمَّا النَّصْبُ فِي الْعَمَّةِ فَتَجْعَلُ (كَمْ) رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ (حَلَبَتْ) خَبَرُهَا وَ (عَمَّةٌ)

(١) تنظر مسألة ٤١ في الإنصاف

(٢) من هذا الموضع إلى نهاية الشاهد غير موجود في الخزانة ٤٨٩/٦

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ٧٦ وانظر الكتاب والشتمري ٩١/١، ٢٩٥-٣٤٧ والحيدان ٣٤٢/٢
والإنصاف ٤٣٣ والجمل لابن شقير ٧٩ والتاج (نقض) وسر الصناعة ١٠ وغير منسوب في ضرائر الشعر
٧٤ والمرزوقي ١٠٨٣ والأصول ٤٠٣/١ وابن يعيش ١٠٣/١ والعين ٥١/٥ والخزانة ١٠٨/٤ والمقتصد
٤٧٧ واللامات ١٠٧ والمقتضب ٣٧٦

وورد البيت بروايتين (أنقاض الفرائج) و (أصوات الفرائج) ذكرهما معاً البغدادى انظر الخزانة ١٠٨/٤
ووردت (أصوات الفرائج) في الكتاب والشتمري ٩١/١، ٢٩٥، ٣٤٧ والحيدان ٣٤٢/٢ وضرائر الشعر
٧٤ والمرزوقي ١٠٨٣ والأصول ٤٠٣/١ وابن يعيش ١٠٣/١ والإنصاف ٤٣٣ والمقتضب ٣٧٦/٤.

وهو في ديوانه برواية (أنقاض الفرائج) انظر الديوان ٧٦ وهو من قصيدة مطلعها:

يا حادي بنت فضاخ أما لكما حتى نكلمها هَمُّ بتعريح

والإيغال: الدخول والتواري والابتعاد، الميس: شجر، الفرائج: صغار الدجاج.

والشاهد في البيت هو الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور أَرَادَ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرَ الْمَيْسِ.

(٤) البيت للفَرَزْدَقِ في ديوانه ٣٦١/١ وانظر سيبويه والشتمري ١/٢٥٣ وشرح شواهد المغني ٥١١ والعيني ١/٥٥،
٤٨٩/٤ والدرر ٢١١/١ والخزانة ٤٨٩/٦، ٤٩٨ والجمل ١٣٧ وأوضح المسالك ٢٢٧/٣ والمغني ١/١٨٥
وابن يعيش ١٣٣/٤

والبيت غير منسوب في اللسان (كمم) والأشُمُونِي ١/٢١٧، ٢١٢-٨١/٤ والمقتضب ٥٨/٣ وابن عقيل
١/٢٢٦ والموجز ٤٤ والأصول ٣١٨/١ ومعاني القرآن للفراء ١/١٦٩ وسر الصناعة ٣٣١
وهو في الديوان من قصيدة مطلعها:

يا ابن المراغة إئتما جاريتي بمسبقين ذي الفعال قصار

والفدعاء: هي التي اعوجت مفاصلها، والعشار جمع عشاء وهي الناقة التي بلغ من حملها عشرة أشهر.

يصف نساء جرير أنهن راعيات له وخدم، والشاهد في البيت نصب عمّة على التمييز ورفع كم بالابتداء.

تُفسَّرُ^(١) العَدَدَ، وَكَأَنَّهُ^(٢): عِشْرُونَ عَمَّةً حَلَبَتْ، وَالْجَرَّ^(٣) عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فِي الْعَمَّةِ إِذَا قَالَ: (كَمْ عَمَّةً)^(٤) فَتَكُونُ^(٥) (كَمْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَتَقْدِيرُهُ^(٦): كَمْ عَمَّةً حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي مِرَاراً، فَتَكُونُ (كَمْ) فِي مَعْنَى (مِرَاراً)، فَتَصِيرُ ظَرْفًا لِلْحَلْبِ^(٧).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: تَقُولُ: (كَمْ رَجَالٍ قَدْ رَأَيْنَا)، فَجَازَ فِي (كَمْ) أَنْ تُفسَّرَ بِالْجَمْعِ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ يُفسَّرُ بِالْجَمْعِ وَبِالْوَاحِدِ^(٨).

وَإِذَا^(٩) كَانَتْ (كَمْ) عَدَدًا جَازَ تَفْسِيرُهَا بِالْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مَعَ أَنَّهُ مَعَ (كَمْ) أَشَدُّ اسْتِمْرَاراً، وَذَلِكَ أَنَّكَ^(١٠) إِذَا قُلْتَ: (عِشْرُونَ دِرْهَمًا) فَفِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَى الْجَمْعِ، وَإِذَا قُلْتَ: (كَمْ) فَلَيْسَ فِي (كَمْ) دَلَالَةٌ عَلَى الْجَمْعِ، فَلِذَلِكَ أَجَازُوا ذَلِكَ فِي (كَمْ)^(١١).

مسألة ٧٩

وَتَقُولُ: (كَمْ رَجُلًا رَأَيْتُ لَا رَجُلًا وَلَا رَجُلَيْنِ)، فَلَا يَحُلُو (رَجُلًا) مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ^(١٢): إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِ(رَأَيْتُ)، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلْعَدَدِ الَّذِي هُوَ

(١) في الخزانة ٤٨٩/٦ (تفسير)

(٢) في الخزانة ٤٨٩/٦ (كأنه قال)

(٣) انظر الوجهين في المقتضب ٥٩/٣ والجمل ١٣٨.

(٤) قوله: (إذا قال كم عمة) غير موجود في الخزانة ٤٨٩/٦.

(٥) في الأصل: (تكون) والمثبت من الخزانة ٦ / ٤٨٩.

(٦) قوله: (وتقديره) غير موجود في الخزانة ٦ / ٤٨٩.

(٧) فمن رفع أوقع كم على المرات كأنه قال: كم مرة عمة لك يا جرير حلبت علي عشاري الجمل ١٣٨.

(٨) في ابن يعيش: "قال أبو علي: أصلها أن تضاف إلى واحد وإنما أضيفت إلى الجمع على الأصل المفروض"

١٢٩/٤ وفي شرح الكافية ٩٦/٢: "ولا يكون ميز كم الاستفهامية مجموعاً كميز المرتبة الوسطى خلافاً

للكوفيين، وعلى ما أجاز السيرافي التقدير: أعشرون غلماناً لك."

(٩) في الأصل (إذا) وكذا في الخزانة ٦ / ٤٨٩.

(١٠) (أنك) غير موجود في الخزانة ٦ / ٤٨٩.

(١١) انتهى نقل البغدادي لهذه المسألة في الخزانة. انظر الخزانة ٦ / ٤٩٠.

(١٢) انظر هذه المسألة في الكتاب ١٦٨/٢ والأشياء والنظائر ٢٨١/٢

(كَمْ)، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْعَدَدِ الْمَفْسَرِ .

فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ نَصَبًا بـ (رَأَيْتُ)؛ لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : (رَأَيْتُ لَا رَجُلًا وَلَا رَجُلَيْنِ) ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلْعَدَدِ؛ لَأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَقُولَ : (عَشْرُونَ لَا دِرْهَمًا وَلَا دِرْهَمَيْنِ) .

فَلَمَّا بَطَلَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ ثَبَتَ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْمَفْسَرِ، وَتَقْدِيرُهُ : عَشْرُونَ رَجُلًا رَأَيْتُ لَا رَجُلًا وَلَا رَجُلَيْنِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَلَا يُرِيدُ بِهِ رَأَهُمْ ^(١) مُتَفَرِّقِينَ وَاحِدًا وَاحِدًا، أَوْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ^(٢)، فَثَبَتَ بِذَلِكَ مَا قُلْنَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

وَيَكُونُ مَعَ الْبَدَلِ ^(٣) مِنْهُ بَيَانًا لِلتَّفْسِيرِ، وَإِنْ كَانَ بَدَلًا، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَدَلَ يَجْرِي مَجْرَى الْبَيَانِ، إِذَا قُلْتَ : (ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ)، فَبَيَّنْتَ بِالرَّأْسِ أَنَّهُ الْمَضْرُوبُ دُونَ غَيْرِهِ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَدَلُ هَاهُنَا بَيَّنْتَ بِهِ كَمَا بَيَّنْتَ فِيمَا ذَكَرْنَا.

مسألة (٨٠)

(كَمْ) إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا لَزِمَتْ الْعَدَدَ الْمَنْصُوبَ وَهُوَ الْوَاحِدُ / ٨ ظ / وَ ذَلِكَ أَنْ (كَمْ) فِي الْخَبَرِ نَقِيضَةٌ (رُبُّ)، وَ رُبُّ تُضَافُ إِلَى الْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ، وَكَانَتْ فِي الْخَبَرِ مُشَبَّهَةً بِرُبِّ ^(٤).

وَفِي الْاسْتِفْهَامِ خُلِصَتْ إِلَى الْعَدَدِ، فَلَمَّا خُلِصَتْ إِلَى الْعَدَدِ حَسَبُ، وَلَمْ تَكُنْ مُشَبَّهَةً بِـ (رُبِّ)، نَصَبُوا بِهَا الْمَعْدُودَ ^(٥)، وَلَمْ يَجْزْ أَنْ يُفْسَرُوهَا بِجَمْعٍ ^(٦) كَمَا كَانَ فِي الْخَبَرِ،

(١) فِي الْأَصْلِ (بِدْرَاهِم)

(٢) هَذَا إِذَا قُلْتَ: عَشْرُونَ دِرْهَمًا لَا دِرْهَمًا وَلَا دِرْهَمَيْنِ، وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ ٢/ ٢٨١: كَمْ دِرْهَمٍ عِنْدِي لَا دِرْهَمٍ وَلَا دِرْهَمَانِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى كَثِيرٌ مِنَ الْمَالِ وَكَثِيرٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ لَا هَذَا الْمِقْدَارُ بَلْ أَكْثَرُ مِنْهُ وَهَذَا فِي الْخَبَرِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (بَدَل)

(٤) يَنْظُرُ حَمَلُ كَمْ عَلَى رُبِّ فِي الْخَبَرِ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ٣٠، ٢٤١

(٥) فِي الْأَصْلِ (الْعَدَد)

(٦) مِمَّا يَمِيزُ كَمْ الْاسْتِفْهَامِيَّةَ مَفْرَدٌ وَلَمْ يَمِيزْ فِي مِمِيزِهَا الْجَمْعُ هَذَا عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، انْظُرِ الْكِتَابَ ٢/ ١٥٩ وَالْمُقْتَصَدَ ٧٤٤ وَشَرْحَ الْكَافِيَةِ ٢/ ٩٦ وَعَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَالسِّيْرَافِيِّينَ يَجُوزُ جَمْعُ مِمِيزِهَا، انْظُرِ شَرْحَ الْكَافِيَةِ ٢/ ٩٦

وَلَهُمْ أَيْضاً إِذَا أَمَكَنَهُمُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَبَيْنَ الْخَبَرِ فَصَلُّوا^(١)، وَكَانَ ذَلِكَ حَسَنًا، ففعلوا ذلك.

وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى (كَمْ) حَرْفَ جَرٍّ جَازٍ أَنْ تُجْرَ مَا بَعْدَهَا وَتَنْصِبَهُ^(٢)، فَالْتَّصِبْ عَلَى مَا تَقْدِمُ، وَالْجَرُّ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِذَا دَخَلْتَ فِي مَوْضِعِ^(٣) [عَوَضًا] مِنْ أَخَوَاتِهَا فِي الَّلَفْظِ كَانَ^(٤) فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: (بَكَمْ رَجُلٌ مَرَرْتُ؟) لِأَنَّكَ أَضْمَرْتَ (مِنْ) بَعْدَ (كَمْ) إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَى إِضْمَارِهَا، وَهِيَ الْبَاءُ^(٥).

وَيَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ (كَمْ) وَبَيْنَ مَا عَمِلْتَ فِيهِ، كَمَا يَجُوزُ فِي الْعَدَدِ وَهُوَ: (عِشْرُونَ [لَكَ] دِرْهَمًا)^(٦). وَلَمَّا^(٧) جَازَ الْفَصْلُ فِي ذَلِكَ^(٨) كَانَ فِي هَذَا أَجُودَ وَأَحْسَنَ.

وَإِذَا قُلْتَ: (كَمْ ضَرَبْتَ رَجُلًا؟) كَانَ فِي (كَمْ) وَجْهَانِ:
إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (كَمْ) ظَرْفًا لِلْمَرَارِ^(٩) فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: كَمْ مَرَّةً ضَرَبْتَ رَجُلًا؟

(١) ينظر ما اُفترق فيه كم الاستفهامية وكم الخبرية في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٨١.

(٢) إلا أن يدخل عليها حرف خفض فيكون لك فيما بعدها وجهان: النصب على التمييز والخفض على إضمار (من) الجمل ١٣٥ وانظر شرح الكافية ٢/ ٩٦.

(٣) وضع الناسخ فوقها ضبة.

(٤) في الأصل (إذا كان).

(٥) حسن إضمار (من) هاهنا لأن في حرف الجر الذي دخل على كم تعويضاً عنه ودلالة عليه، ينظر ابن يعيش ٤/ ١٢٨ والكتاب ٢/ ١٦٠، والمقتضب ٣/ ٥٦ والبصريون يميزون على قبح: على كم جذع وبكم رجل يجعلون ما دخل على كم من حروف الخفض دليلاً على (من) ويحذفونها وفي المقتضب ٣/ ٥٧: وليس إضمار (من) مع حروف الخفض بحسن ولا قوي وإنما إجازته على بعد.

(٦) ينظر الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٣ والمقتضب ٣/ ٥٥.

(٧) في الأصل (لما).

(٨) وكان الفصل في الخبرية ليس بجيد وفيه خلاف انظر مسألة ٧٨ من هذا الكتاب وفي الاستفهامية يجوز من غير قبح. انظر المقتضب ٣/ ٥٥ والأشباه والنظائر ٢/ ١٨٣.

(٩) في المقتضب ٣/ ٦٢: وتوقع كم على مرار من الدهر فتكون كم ظرفاً منصوباً لأن كم اسم للعدد فهي واقعة على كل معدود.

فَيَكُونُ الْمَضْرُوبُ رَجُلًا وَاحِدًا.

وَإِذَا قَالَ : أَرَدْتُ بِهِ الْعَدَدَ كَانَ تَفْسِيرًا لِلْجَمْعِ؛ لِأَنَّهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ عَدَدٌ مُنَوَّنٌ، وَإِذَا نَصَبْتُ (كَمْ) (ضَرَبْتُ) جَعَلْتُ رَجُلًا بَدَلًا مِنْهَا^(١).

وَتَقُولُ : (إِنِّ كَمْ سَنَةً زَيْدٌ ؟ أَثَلَاثٌ أَمْ أَرْبَعٌ)، فَتَكْسِرُ الْأَلْفَ؛ لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلَى الِاسْتِفْهَامِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَجَرَرْتَ (أَثَلَاثٌ أَمْ أَرْبَعٌ)، جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنْ (كَمْ) .

وَإِذَا قُلْتَ: (عَلَى كَمْ جَذْعًا يَبْتَكَ مَبْنِيًّا) وَ (مَبْنِيٌّ)، فَإِذَا نَصَبْتَ كَأَنْتَ (عَلَى) مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ كَانَ تَقْدِيرُهُ : مَسْتَقَرٌّ^(٢) عَلَى كَمْ جَذْعًا يَبْتَكَ ؟ وَ (يَبْتَكَ) رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، [وَ الْخَبَرُ] قَدْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، وَ (مَبْنِيًّا) نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ^(٣).

وَ إِذَا رَفَعْتَ (مَبْنِيًّا) أَلْعَيْتَ (عَلَى كَمْ) فَيَكُونُ (يَبْتَكَ) رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ (مَبْنِيٌّ) خَبَرُهُ، وَقَدْ عَمِلَ (مَبْنِيٌّ) فِي (كَمْ)^(٤)، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَبْنِيِّ^(٥)، فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ، وَهُوَ صِلَةٌ لَهُ، وَ جَارٌ تَقْدِيمُهُ وَ إِنْ كَانَ صِلَةً؛ لِأَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ وَلَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ.

وَإِذَا قُلْتَ : (كَمْ غُلَامًا مَضْرُوبٌ خَمْسًا أَوْ سِتًّا، أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ؟) فَتَجْعَلُ (خَمْسًا أَوْ سِتًّا) عَدَدَ الْمَرَارِ، وَ (كَمْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ (مَضْرُوبٌ) خَبَرُهَا، وَ قَوْلُكَ : (أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ) بَدَلٌ مِنْ (كَمْ).

وَتَقُولُ : (كَمْ مَرَّةً ضَرَبَ زَيْدٌ، أَعِشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ، أَثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟)، جَعَلْتَهُ عَدَدًا لِلْمَرَارِ.

(١) وَالضَرْبُ الثَّانِي مِنَ الْعَمَلِ النَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ كَقَوْلِكَ: كَمْ غُلَامًا رَأَيْتَ؟ وَكَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ؟ فَكَمْ مَنْصُوبًا بِرَأَيْتَ وَضَرَبْتَ الْمُقْتَصِدَ ٧٤٧ وَانْظُرْ ٧٥٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (مُسْتَقَرٌّ)

(٣) فِي الْمُقْتَضَبِ ٥٦/٣: إِذَا نَصَبْتَ مَبْنِيًّا جَعَلَ (عَلَى كَمْ) ظَرْفًا لِلْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَكَ عَلَى الْمَذْهَبِ كَمْ جَذْعًا يَبْتَكَ لَافْتَى.

(٤) فِي الْإِغْفَالِ: وَكَمْ فِي كِلْتَا جِهَتَيْهَا الْخَبَرُ وَالِاسْتِفْهَامُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلُهَا وَلَا تَبْنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا تَبْنِي الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلُهَا فَالْحُكْمُ لَهَا مِنْ دُونِهَا الْإِغْفَالُ ٧٨ .

(٥) فِي الْمُقْتَضَبِ ٥٦/٣: وَتَقُولُ: عَلَى كَمْ جَذْعًا يَبْتَكَ مَبْنِيٌّ إِذَا جَعَلْتَ عَلَى كَمْ ظَرْفًا لِمَبْنِيٍّ رَفَعْتَ الْبَيْتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَجَعَلْتَ الْمَبْنِيَّ خَبَرًا عَنْهُ، وَجَعَلْتَ عَلَى كَمْ ظَرْفًا لِمَبْنِيٍّ.

وَإِذَا قُلْتَ : (كَمْ دَرَاهِمٌ فِي يَدِكَ) فَرَفَعْتَ الدَّرَاهِمَ، فَإِنَّمَا سَأَلَهُ^(١) عَنْ زَيْنَتِهِ، لِأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ تَفْسِيرًا، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ تَفْسِيرًا ثَبَتَ أَنَّهُ سَوَّالٌ عَنْ زَيْنَةِ الدَّرَاهِمِ.

شَرْحُ بَابِ النَّفْيِ

مَسْأَلَةٌ (٨١)

اعْلَمْ أَنَّ (لَا) تُنْصَبُ بِهَا التَّنْكِيرَةُ، وَفِي مَوْضِعِهَا وَجْهَانِ :

فَأَحَدُهُمَا : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (لَا رَجُلٌ) كَانَ هَذَا نَفْيًا لَا إِيجَابَ لَهُ، وَإِذَا كَانَ نَفْيًا لَا إِيجَابَ لَهُ، وَسَائِرُ النَّفْيِ لَهُ إِيجَابٌ، خُولِفَ بِهِ سَائِرُ النَّفْيِ فَيُنْبَي.

وَالثَّانِي : أَنَّهُ جَوَابٌ لِقَوْلِكَ : (هَلْ مِنْ رَجُلٍ ؟)، فَلَمَّا كَانَ جَوَابَ شَيْءٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ حَرْفٌ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِمَّا عَمِلَ [فَيُنْبَي].^(٢)

وَالثَّالِثُ (لَا) تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَتَعْمَلُ فِيهِ النُّصْبَ، كَمَا تَعْمَلُ (إِنْ) فِي الْمُبْتَدَأِ، وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهَا تَعْمَلُ النُّصْبَ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ مَمْطُولٍ^(٣)، مِثْلُ قَوْلِكَ : (لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ) نَصَبَتْهُ^(٤).

وَكَذَلِكَ : (لَا غَلَامًا لَكَ)^(٥) فِي الدَّارِ، فَلَمَّا كَانَتْ عَامِلَةً النُّصْبَ فِيمَا لَمْ يَنْ مَعَهَا، وَيُنْبَتِ هَاهُنَا، جَعَلَتْ حَرَكَتَهَا فِي الْبِنَاءِ الْحَرَكَهَ الَّتِي لَوْ كَانَ الْاسْمُ مُعْرَبًا

(١) فِي الْأَصْلِ (يَسْأَلُهُ).

(٢) وَإِنَّمَا بَنِيَ مَعَهَا لِأَنَّهُ افْتَقَرَ إِلَى (مِنْ) مَقْدَرَةٍ قَبْلَهُ لِأَنَّ النَّفْيَ الْعَامَّ يَكُونُ بِهَا، فَالْتَقْدِيرُ لَا مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ لِأَنَّهُ كَالْجَوَابِ لِمَنْ قَالَ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ فَلَمَّا حُذِفَتْ (مِنْ) وَتَضَمَّنَهَا مَا بَعْدَهَا بَنِيَ رَصْفَ الْمَبْنِيِّ ٣٣٦، وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ١/ ١٥٥ وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ هُوَ مُعْرَبٌ وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ، انْظُرِ الْإِنْصَافَ مَسْأَلَةٌ ٥٣.

(٣) فِي الْأَصْلِ (مَوْصُولٌ) وَلَيْسَ بِمَوْصُولٍ. وَيُسَمَّى الْفَارْسِيَّ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ ١٣٤ (مَمْطُولٌ).

(٤) الْعَسْكَرِيَّاتُ ١٣٤ : وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّهَا تُنْصَبُ الْاسْمُ أَنَّ الْاسْمَ الْمُنْفِيَّ بِهَا إِذَا كَانَ مَمْطُولًا أَوْ مَضَافًا ظَهَرَتْ فِيهِ فَتْحَةُ النُّصْبِ كَقَوْلِكَ : لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ، وَلَا أَمْرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ وَكَذَلِكَ نَصَبُهَا الْمَفْرَدَ عَلَى حَدِّ نَصَبِهَا لِهَذَا الْمَمْطُولِ وَانْظُرْ رَصْفَ الْمَبْنِيِّ ٣٣٣ وَابْنَ يَعِيشَ ١/ ١٠٦.

(٥) فِي الْأَصْلِ (لَا غَلَامًا لَكَ).

لَحْرُكٌ^(١) بِالضُّبِّ، وَيُشْبَهُ قَوْلَكَ: (يا ابن أم)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَعْرَبْتَهُ لَكَانَ الضُّبُّ حَرَكَتَهُ.

فَلَمَّا بَيَّنَّاهُ جَعَلْتَ حَرَكَتَهُ لِلْبِنَاءِ الْحَرَكَةَ الَّتِي لَوْ كَانَ مُعْرَبًا لَكَانَتْ حَرَكَتُهُ^(٢).
وَوَجْهُهُ بَيَّنَّاهُمْ (رَجُلًا) أَنْ (لَا) دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَصَارَتْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ^(٣)، يَذْكُوكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: (جِئْتُ بِمَا شِئْتُ) فَيَدْخُلُونَ (الباءَ) عَلَى (لَا) كَمَا دَخَلْتَ عَلَى الاسمِ.

وَالاسْمُ إِذَا انْضَمَّ إِلَى الاسمِ بُنِيَ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى الْحَرْفِ وَتَنَزَّلَ مَنَزَلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ فَالْأُخْرَى^(٤) أَنْ يُبْنَى^(٥)، فَلَمَّا صَارَ هُوَ وَالْحَرْفُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ بُنِيَ، وَيَصِيرُ الْمَجْمُوعُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَإِذَا جِئْتَ بِجَبْرِ رَفْعَتِهِ وَجَعَلْتَهُ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ^(٦)، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ^(٧) [٢٦] مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا

(١) في الأصل (حرك).

(٢) في العسكريةات ١٣٥: إلا أن حركة البناء في هذا المبني هي غير الحركة التي كانت تكون للإعراب في هذا المبني قبل حاله المفضية به إلى البناء، ونظيره في هذا المعنى قولهم: يا ابن أم فيمن جعلها اسماً واحداً و (غير) ساقطة من إحدى نسخ العسكريةات، وفي المقتصد ٨٠٠ فلما قصد البناء بني على الحركة المستحقة دون أخرى أجنبية ومثله ما ذكرنا في باب النداء في قولهم: يا ابن أم وبنائهم له على الحركة التي استحقها من حالة الإعراب إذا أضفت فقلت: يا ابن أم. وانظر رصف المباني ٣٣٦ وابن يعيش ١٠٦.

(٣) العسكريةات ١٣٤: و الموجب للبناء غير الموجب فيه الإعراب وهو جعلهم الاسم مع الاسم كالشيء الواحد فهذا هو المعنى الموجب للبناء وفي الخصائص ١٦٠/٢: من ذلك قولهم في لا النافية للكرة أنها بنى معها فتصير كجزء من الاسم وانظر رصف المباني ٣٣٨ وابن يعيش ١٠٦/١.

(٤) في الأصل (أخرى).

(٥) العسكريةات ١٣٥: فلما جُعِلَتْ كلمتان كلمة واحدة فهم مما يبنونها على الفتح وذلك كضمهم الاسم إلى الاسم في الموضع الذي يدخلهما معنى الحرف وكضم الصوت إلى الاسم أو الفعل إلى الاسم في قول النحويين والحرف إلى الفعل والحرف إلى الاسم والصوت إلى الصوت فهذه الأنواع مع اختلافها يغلب عليها البناء فلما بني إذا ضم إليه الصوت كذلك بني إذا ضم إليه الحرف في هذا الباب فهذا هو المعنى الموجب للبناء.

(٦) في هذا خلاف بين سيويه والأخفش وسيذكره في المسألة القادمة.

(٧) البيت لسعد بن مالك القيسي. انظر سيويه و الشتمري ٢٨،٣٥٤/١ والمؤتلف والمختلف ١٩٩ برواية (من)

فَأَرَادَ بِهَا: (لَيْسَ)، وَأَضْمَرَ الْخَبَرَ^(١) كَأَنَّهُ أَرَادَ: (لَنَا)^(٢).

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

[٢٧] [ثَالِثُهُ لَوْلَا أَنْ يُحَشَّى الطَّبْخُ] بِي الْجَحِيمِ حِينَ لَا مُسْتَصْرَخُ^(٣)

أَرَادَ: لَنَا^(٤).

عَلَّةٌ أُخْرَى: بُنِيَ رَجُلٌ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ هُوَ وَالْحَرْفُ شَيْئًا وَاحِدًا، وَالْأَسْمَاءُ تُبْنَى لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ، فَلَمَّا كَانَتْ (لَا) هَاهُنَا قَدْ التَّبَسَّتْ بِالْأَسْمِ بِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ مِنْ جُمْلَتِهِ لَمْ يَكُنِ التَّضَمُّنُ شَيْئًا^(٥) أَكْثَرَ مِنْ هَذَا^(٦).

(فر) و الأمالي الشجرية ٢٨٢/١ وشرح التصريح ١٩٩/١ وشرح شواهد المغني ٥٨٢، ٦١٢ والمرزوقي ٥٠٦ والعيني ١٥٠/٢ والأصول ٩٦/١.

و البيت بلا نسبة في الأشموني ٢٥٤/١ و المقتضب ٣٦٠/٤ وابن يعيش ١٠٨/١ والإنصاف ٣٦٧/١ والمغني ٢٣٩ واللامات ١٠٥ و أوضح المسالك ٢٠٣/١ و المقتصد ٨٠٧ والخزانة ٤٦٧/١ وإعراب القرآن ٩٣٥ والمهم ١١٩/٢.

والشاهد في البيت إعمال لا معاملة ليس وإضمار خبرها.

(١) انظر تقديره في المقتصد ٨٠٧ واللامات ١٠٥ والمغني ٢٣٩.

(٢) البغدادي في الخزانة ٣٩/٤: ... وهذا مخالف لقول أبي علي في المسائل المنثورة أن لا في هذا البيت أريد بها ليس والخبر محذوف أي لنا.

(٣) البيت للعجاج في ديوانه ٤٥٩ ونسب إلى رؤية في أمالي الشجري ٢٨٢/١ والأشباه والنظائر ٢٤٦/٤ وليس في ديوان رؤية، والبيت بلا نسبة في اللسان (طبخ) برواية (حيث لا مستصرخ) والمرزوقي ٥٠٦ والمهم ١١٩/٢ وسيبويه ٣٠٣/٢ و المقتصد ٨٢٠ والإنصاف ٣٦٨ والحليات ٢٨٣. وهو في ديوان العجاج من قصيدة مطلعها:

فِي دَخَلِ النَّارِ وَقَدْ تَسَلَخُوا لَعَلِمَ الْجَهَالِ أَنِّي مَفْتُحٌ

وفي نسخة الأصل من مخطوطات الديوان ذكر أن القصيدة ليست بمعروفة له.

و الشاهد في البيت إعمال لا معاملة ليس وإضمار الخبر كأن تقديره: لا مستصرخ لنا.

(٤) انتهى نقل البغدادي انظر الخزانة ٣٩/٤.

(٥) انظر ابن يعيش ١٠٦/١ ورصف المباني ٣٣٦.

(٦) في الأصل (شيء) بالرفع.

مسألة (٨٢)

إِذَا قُلْتَ:

[٢٨] ... لا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(١)

فَعَطَفَ عَلَيْهَا بِالرَّفْعِ، فَهَذَا مِمَّا يَذْكُرُ عَلَى أَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ رَفْعٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: اخْتَلَفَ الْأَخْفَشُ^(٢) وَسَيَبُويه في (لا)^(٣):

(١) عجز بيت صدره

هذا لعمركم الصغار بعينه

ونسب البيت لأكثر من شاعر، نسب لرجل من مدحج انظر الكتاب و الشتمري ٣٥٢/١ والعيني ٢/ ٣٣٩ وشرح شواهد المغني ٩٢١، ٩٢٢ وشرح التصريح ٢٤١/١ والأصول ٣٨٦/١ ونسب للهمام بن مرة في العيني ٢/ ٣٣٩ و انظر الحماسة الشجرية ٢٥٦/١ وشرح شواهد المغني ٩٢١، ٩٢٢ وشرح التصريح ١/ ٢٤١.

ونسب لرجل من عبد مناف في العيني ٢/ ٣٣٩ و السمط ٢٢٨ .

ونسب لهني بن أحمز في العيني ٢/ ٣٣٩ و الحماسة البصرية ١٤/١ ، وشرح شواهد المغني ٩٢١، ٩٢٢ والتاج ٤/ ١٣٥ و المؤتلف والمختلف ٤٥ واللسان (حيس).

ونسب لضمرة بن ضمرة في العيني ٢/ ٣٣٩ وشرح شواهد المغني ٩٢١، ٩٢٢ وشرح التصريح ١/ ٢٤١ .

ونسب لزرافة الباهلي في اللسان (حيس) والتاج ٤/ ١٣٥ .

ونسب لعامر بن جوين في حماسة البحري ٧٨ وشرح شواهد المغني ٩٢١، ٩٢٢ وشرح التصريح ١/ ٢٤١، ونسب لمعتز بن مرة في حماسة البحري ٧٨ وشرح شواهد المغني ٩٢١، ٩٢٢ وشرح التصريح ١/ ٢٤١ ونسب إلى الفرعل الطائي في الحماسة البصرية ١٤/١ .

والبيت غير منسوب في ابن يعيش ٢/ ١١٠ والموجز ٥٣ وشرح شذوذ الذهب ٨٦ والأشموني ٩/٢ و الفصل ٧٩ و المغني ٢/ ٣٩٨ وابن عقيل ١/ ٣٤٢ والإغفال ٢/ ٦٩٦ و الحجة للفارسي ١/ ١٤١ ومعاني الأخفش ١/ ٢٥ والمقتصد ٨٠٤ وأوضح المسالك ١/ ٢٨٣ واللامات ١٠٦ والمقضب ٤/ ٣٧١ . والشاهد في البيت رفع (أب) بالعطف على موضع (أم) وموضعها الرفع.

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط كان من أئمة العربية وأحد علماء البصرة، أخذ النحو عن سيبويه وقرأ الكسائي عليه كتاب سيبويه، له من الكتب الأوسط في النحو ومعاني القرآن والمقاييس وغيرها، توفي سنة خمس عشرة ومائتين، انظر إنباه الرواة ٢/ ٣٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ وطبقات النحويين واللغويين ٧٢.

(٣) الخلاف بين الأخفش وسيبويه في (لا) أن الخبر عند سيبويه مرفوع بالابتداء على أنه خبر أما عند الأخفش

فَقَالَ سِيبَوَيْه: إِذَا قُلْتَ: (لَا رَجُلَ أَفْضَلَ)، فَ(أَفْضَلُ) رَفْعٌ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ؛
لِأَنَّ (لَا) مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْبَاءُ، وَإِذَا دَخَلَتْ
الْبَاءُ عَلَيْهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَالزَّمَةُ الْأَخْفَشُ أَنْ كُلَّ مَوْضِعٍ نَصَبٍ شَيْئًا، فَلَابُدُّ مِنْ رَفْعٍ، فَلَمَّا
كَانَتْ (لَا) قَدْ نَصَبَتْ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَرْفُوعٌ؛ لِأَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
كَمَا دَخَلَتْ (إِنْ) عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ.

فَقَالَ: لَا يَلْزَمُ سِيبَوَيْه هَذَا؛ لِأَنَّهُ قَالَ: قَدْ وَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ (إِنْ) وَبَيْنَهَا مِنْ حَيْثُ
إِنَّ الْبَاءَ تَدْخُلُ عَلَى (لَا) مَعَ مَا بَعْدَهَا^(١)، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى (إِنْ) فَوْقَ الْفَصْلِ.

فَقَالَ الْأَخْفَشُ: دُخُولُ الْبَاءِ عَلَيْهَا وَبَنَآؤُهَا لَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ قَدْ كَانَتْ عَامِلَةً
فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فَلَابُدُّ / ٩ و / مِنْ خَبَرٍ إِذْ هِيَ عَامِلَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَقَدْ
بُتَّ^(٢).

وَإِذَا دَخَلَتْ (لَا) عَلَى تَكْرَرٍ فَرَفَعْتُهَا مِثْلَ قَوْلِهِ:

..... لا بَرَّاحُ.

لَيْسَ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (لَيْسَ) مَعْنَى التَّنْفِي الْعَامِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ تَنْفِيًا لَشَيْءٍ
وَاحِدٍ وَعَمِلَتْ فِيهِ^(٣)؛ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى (لَيْسَ) فَحَقِيقَتُهَا أَنْ تَعْمَلَ فِي التَّكْرَرِ^(٤)،
وَقَدْ عَمِلَتْ فِي التَّكْرَرِ كَمَا عَمِلَتْ.

فهو مرفوع بلا، انظر الحجة للفارسي ١٤٠-١٤٢ والمغني ٢٣٨-٢٣٩ وابن يعيش ١٠٦/١.

(١) وتكون لا عند الكوفيين هاهنا اسماً لدخول حرف الخفض عليها وتكون بمعنى غير. انظر الأزهية ١٦٠.
(٢) في الأصل (بنيت).

(٣) يقول ابن هشام في المغني: 'وغلط كثير من الناس فزعموا أن العامل عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا
غير' المغني ٢٤٠.

(٤) لا تعمل إلا في التكررات خلافا لابن جني وابن الشجري' المغني ٢٤٠ وانظر ابن يعيش ١٠٩.

وَإِذَا قُلْتَ: (لا فيها رَجُلٌ وَلَا غُلَامٌ)، فَإِذَا فَصَلْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا عَمِلْتَ فِيهِ،
فَالْأُولَى أَنْ تُكَرِّرَهَا مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّكَ بِالْفَصْلِ قَدْ أَزَلْتَ الْبِنَاءَ، وَإِذَا امْتَنَعْتَ مِنَ الْبِنَاءِ، رَفَعْتَ
وَكَبَّتِ النَّفْيُ الْعَامُ^(١).

وَلِئَمَّا لَمْ يَجْزُ [إِلَّا] أَنْ تُكَرَّرَ لِأَنَّهَا جَوَابٌ لِقَوْلِكَ: (هَلْ مِنْ رَجُلٍ) وَ (هَلْ مِنْ
غُلَامٍ)، فَلَوْ أَجَارَ فَقَالَ: (لا فيها رَجُلٌ وَلَا غُلَامٌ)^(٢)، لَكَانَ يَلْتَبَسُ عَلَى السَّائِلِ أَنْ لَيْسَ
فِيهَا رَجُلٌ وَلَا غُلَامٌ مُجْتَمِعَيْنِ، وَإِذَا كَانَ يَلْتَبَسُ كَرَّرَهَا لِيُعْلَمَ أَنَّهُ نَفَى أَنْ لَيْسَ فِيهَا أَحَدُ
هَذَيْنِ الْجِنْسَيْنِ لَا مُجْتَمِعًا وَلَا مُتَفَرِّدًا.

وَكَذَلِكَ^(٣) قَوْلُهُ^(٤): ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾^(٥) كَأَنَّهُ اسْتَفْهَمَ
بِاسْتِفْهَامَاتِ جَمَاعَةٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: (هَلْ مِنْ بَيْعٍ، هَلْ مِنْ خُلَّةٍ، هَلْ مِنْ شَفَاعَةٍ)، فَرَفَعَ
الْجَوَابَ عَلَى حَسَبِ السُّؤَالِ^(٦)، فَقَالَ: لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ، فَوَقَعَ الْجَوَابُ
عَلَى حَسَبِ السُّؤَالِ.

وَمَنْ قَالَ: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾، فَكَأَنَّهُ اسْتَفْهَمَ وَاحِدًا، كَأَنَّهُ قَالَ:
(هَلْ مِنْ بَيْعٍ أَوْ خُلَّةٍ أَوْ شَفَاعَةٍ)^(٧)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [سُبْحَانَهُ]: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَاعَةٌ﴾^(٨) جَوَابٌ وَاحِدٌ عَلَى كَلَامٍ وَاحِدٍ.

(١) في الإيضاح: وكذلك إذا فصلت بين لا والاسم بحشو كرر لأن البناء فيها مع الفصل بينهما وبين الاسم لا
يمكن الإيضاح ٢٤٨ وانظر الكتاب ٢٧٦/٢ والأصول ٣٩٤/١ واللمع ٤٤.

(٢) في الأصل (ولا غلام).

(٣) في الأصل (وكذلك).

(٤) في الأصل: (إذا قال).

(٥) البقرة ٢/٢٥٤ وبالرفع والتنوين قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي انظر السبعة في القراءات
١٨٧ والتيسير ٨٢.

(٦) فإن أريد بها النفي الخاص ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر نحو: لا رجل في الدار ولا امرأة قال الله تعالى لا
بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة رصف المباني ٣٣٥.

(٧) في المقتضب ٤/٣٦٠: والبناء لا رجل في الدار ولا امرأة على جواب من قال: هل من رجل في الدار أو
امرأة.

(٨) البقرة ٢٥٤ والبناء قراءة ابن كثير وأبي عمرو والرفع قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي. انظر

مسألة^(١) (٨٣)

إِذَا كَانَ بَعْدَ (لَا) مَعْرِفَةً ارْتَفَعَتِ الْمَعْرِفَةُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: (لَا أَبُوكَ)، فَيَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ^(٢)، وَيَكُونُ خَبْرُهُ مُضْمَرًا، وَتَكُونُ (لَا) جَوَابًا، كَأَنَّهُ قَالَ: (هَلْ أَبِي؟)، فَقَالَ: (لَا أَبُوكَ)^(٣)، فَتَفَى أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ^(٤).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٢٩] بَكَتْ جَزَعًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتْ رَكَائِبَهَا أَلَّا إِلَيْنَا رَجُوعُهَا^(٥)

فَرَفَعَ (رُجُوعَهَا) بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَضْمَرَ الْخَبَرَ كَأَنَّهُ^(٦): مَوْجُودٌ وَوَاقِعٌ، وَجَعَلَ (إِلَيْنَا) تَبْيِينًا مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾^(٧).

مسألة (٨٤)

إِذَا دَخَلَتْ أَلْلَامٌ فِي حَزِينٍ^(٨) (لَا) لَمْ تَزِدِ الْإِضَافَةَ إِلَّا تَوْكِيدًا^(٩)، وَذَلِكَ أَنَّكَ

الحجة للفارسي ٢٦٦/٢ والتيسير ٨٢ والسبعة في القراءات ١٨٧.

(١) المسألة نقلها البغدادي في الخزانة انظر الخزانة ٣٤/٤.

(٢) في الخزانة ٣٤/٤ (فيرتفع في الابتداء).

(٣) إذا دخلت لا على المعرفة لم يكن فيها إلا الرفع لأن (لا) لا تعمل في معرفة أبداً فهي غير مختصة بها فلا

تعمل فيها شيئاً، انظر الكتاب ٢٩٦/٢ والمقتضب ٣٧٥/٤ والأصول ٣٩٢/١ ورفض المباني ٣٣٢.

(٤) في الخزانة (أباه).

(٥) من شواهد سيبويه التي لا يعرف قائلها. انظر سيبويه والشتمري ٣٣٥/١ والمقتضب ٣٦١/٤ والمفصل ٤٢

برواية (قضت وطراً) وكذلك ابن يعيش ١١٢/٢، وهو في ضرائر الشعر ١٣٦ والأشموني ١٨/٢ والهمع

٢٠٧/٢ برواية (بكت أسفاً) والدرر ١٢٩/١ والأمالى الشجرية ٢٢٥/٢ والمرتجل ٣٠٦ والأصول ١/

٣٩٣ برواية (بكت حزناً) والخزانة ٣٤/٤.

استرجعت: طلبت الرجوع، وآذنت: أعلمت، والركائب هي الرواحل، هذا البيت تصوير لتردد المرأة في

الرحيل خوفاً من فراق الأحبة.

والشاهد في البيت وقوع المعرفة بعد لا دون تكرير، فرجوعها مبتداً والخبر مضمرة.

(٦) في الخزانة ٣٤/٤ (كأنه قال).

(٧) الأعراف ٢١. وقد انتهى نقل البغدادي للمسألة انظر الخزانة ٣٤/٤.

(٨) في الأصل (خبر).

(٩) هذه اللام تزداد في هذه المواضع مقحمة وهي للتوكيد، ينظر الأصول ٣٨٩/١ والمقتصد ٨٠٩ واللامات

تَقُولُ: (لَا أَبَا لَكَ)، كَمَا تَقُولُ: (لَا أَبَاكَ)^(١)، وَإِنَّمَا تُرِكَتِ الْإِضَافَةُ بِاللَّامِ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (غُلَامٌ زَيْدٌ) وَ (غُلَامٌ لَزَيْدٍ)، فَمَعْنَى اللَّامِ فِي الْإِضَافَةِ مَوْجُودٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ تُغَيَّرْ^(٢).

و يُشَبَّهِ إِدْخَالَ اللَّامِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[٣٠] يَا نَيْمَ نَيْمَ عَدِي لَا أَبَا لَكُمْ^(٣)

لَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُكَرَّرْ لَكَانَ يُعْلَمُ بِهِ مَا يُعْلَمُ أَنَّ لَوْ تَكَرَّرَ، فَذَكَرَهُ، وَتَرَكَ ذِكْرَهُ يُفِيدُ شَيْئاً وَاحِداً^(٤)، وَإِنَّمَا زَادَهَا لِلتَّوَكُّيدِ، وَكَذَلِكَ هَذَا تَوَكُّيدٌ أَيْضاً، أَغْنَى اللَّامَ.

وَتَقُولُ: (لَا يَدِي لَكَ بِهَا)، فَتُحْذَفُ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ^(٥)، وَ (لَا يَدَيْنِ) فَتَنْصَبُ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ هَاهُنَا [أَنَّهَا] مُعْرَبَةٌ مُنْصَبَةٌ بِلا، وَ لَا يَكُونُ مَعْنَى التَّنْيَةِ [أَنَّ] تَنْبِيْهَ.

قَالَ: لِأَنَّ الْبِنَاءَ إِنَّمَا كَانَ فِي الْوَاحِدِ، فَإِذَا تَنَبَّأَ زَالَ الْبِنَاءُ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ شَيْئَيْنِ وَلَمْ يُوجَدْ فِي الْكَلَامِ مُنْتَى مَبْنِيٌّ^(٦) وَقَبْلَهُ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ.

١٠٠ و رصف المباني ٣١٨ و المغني ٢١٦ .

(١) في الكتاب ٢ / ٢٧٦: وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْعَرَبُ قَدْ تَقُولُ: لَا أَبَا فِي مَعْنَى لَا أَبَا لَكَ.

(٢) في اللامات ١٠٠: إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَدَخَّلَ فِي النَّفْيِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ غَيْرُ مَغْيَرَةٍ حَكَمِ الْإِضَافَةِ وَلَا مَزِيلَةٍ مَعْنَاهَا وَلَا مَصَاحِبَةً لِلتَّنْوِينِ.

(٣) صدر بيت عجزه: لَا يَلْقَيْنَكُمْ فِي سِوَاةِ عَمْرِ.

والبيت لجرير في ديوانه ٢١٩، وانظر سيبويه والشتمري ١ / ٢٢٦، ٣١٤، وشرح شواهد المغني ٨٥٥،

واللسان (أبي) والنوادر ١٣٩، والعيني ٤ / ٤٠، والمفصل ٢٣، وابن يعيش ٢ / ١٠، والخزانة ٢ / ٢٩٨،

واللامات ١٠١، والأزهية ٢٣٨. والبيت بلا نسبة في الخصائص ١ / ٣٤٥، والحاجاة بالمسائل النحوية

١١٢، والأصول ١ / ٣٤٣، والأشموني ٣ / ١٥٣، والأمالي الشجرية ٢ / ٨٣، والمقتضب ٤ / ٢٢٩،

والمغني ٤٥٧، والكامل ٣ / ١١٤.

(٤) قال سيبويه بعد أن ذكر قول الشاعر: (يا زيد زيد اليعملات الذبل): وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَكْرُرُوا

الاسم كَانَ الْأَوَّلَ نَصْباً، فَلَمَّا كَرَّرُوا الْاسْمَ تَوَكَّدُوا تَرْكُوا الْأَوَّلَ عَلَى الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ لَمْ يَكْرُرُوا الْكِتَابَ

٢ / ٢٠٦.

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٢٧٦، واللامات ١٠١.

(٦) في بناء المثني مع لا خلاف بين سيبويه والمبرد، وهذا الذي ذكره هو رأي المبرد في المقتضب ٤ / ٣٦٦: لِأَنَّ

الْأَسْمَاءَ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعَةَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ لَا تَكُونُ مَعَ مَا قَبْلَهَا اسْماً وَاحِداً وَانْظُرْ رَأْيَهُ فِي الْمَغْنِيِّ ١ / ٢٣٨،

وَإِذَا كَانَ هَذَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، وَكَانَتْ^(١) تَعْمَلُ النَّصْبَ عَمِلَتْ هَاهُنَا أَيْضاً النَّصْبَ، كَمَا تُنْصَبُ الْمُضَافَ إِذَا قُلْتَ : (لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ)، فَهَذَا الْجَوَابُ.

مسألة (٨٥)

إِذَا قُلْتَ : (لَا أَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ)، لَمْ تُضِفْ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ قَدْ حَالَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ قَبِيحٌ فِي غير هذا، وَهَذَا الْفَصْلُ أَقْبَحُ^(٢)؛ لِأَنَّ (لَكَ) قَدْ أَعْتُلَّ بِهَا أَنَّهَا لِلانْفِصَالِ، فَإِنْ كَانَتْ دَخَلَتْ لِتَأْكِيدِ الإِضَافَةِ فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ فَصْلٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ هَاهُنَا؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ صَارَ فِيهِ فَصْلٌ.

مسألة (٨٦)

إِذَا قُلْتَ : (لَا أَبَ لَكَ)، جَعَلْتَهَا خَبَرًا، وَلَمْ تُضِفْ، فَيَكُونُ : (لَا أَبَ لَكَ وَلَا جَارِيَتَيْنِ)، لَمْ تُحَذِفِ التَّوْنُ مِنَ (الْجَارِيَتَيْنِ)؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُضِفْ، وَإِذَا لَمْ تُضِفْ فَالتَّوْنُ عَلَى حَالِهَا^(٣).

مسألة (٨٧)

إِذَا قُلْتَ : (لَا غُلَامَ ظَرِيفَ لَكَ)، جَاَزَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ^(٤) :

وابن يعيش ٢ / ١٠٦. أما رأي سيويه والخليل فهو البناء مع لا كبناء خمسة عشر. انظر الكتاب ٢ / ٢٧٣ - ٢٨٥.

(١) في الأصل: (فكانت).

(٢) وهذا جائز في الشعر كما يقول الزجاجي في اللامات ١٠٦: 'فإن قلت: لا يدي يوم الجمعة لك لم يجز إلا إثبات التَّوْنِ فتقول: لا يدين يوم الجمعة لك لأنك قد فصلت بين المضاف والمُضَافِ إِلَيْهِ بشيء سوى اللام وهو الظرف ومثل هذا جائز في الشعر.'

(٣) الكتاب ٢ / ٢٨٢: (وإن شئت قلت: لا غلامين ولا جاريتين لك إذا جعلت لك خبراً لهما وهو قول أبي عمرو، وكذلك إذا قلت: لا غلامين لك وجعلت لك خبراً لأنه لا يكون إضافة وهو خبر).

(٤) ذكر الوجوه الثلاثة في الإيضاح: (والمفرد الموصوف إذا وصف على ثلاثة أضرب: أحدهما: أن تجري الصفة على الموصوف في لفظه فتتوّن وذلك نحو: لا رجل ظريفاً عندك ولا غلاماً صالحاً لك، والوجه الثاني: أن تجعل المنفي وصفته اسماً واحداً مثل خمسة عشر، فنقول: لا غلام ظريف عندك ولا غلاماً

لا غَلَامَ ظَرِيفٌ لَكَ وَلَا غَلَامَ ظَرِيفاً^(١) .

أَمَّا بِنَاءُ الظَّرِيفِ مَعَ الْغَلَامِ فَلَاغَهُ وَصَفَتْ لَهُ، وَ الْوَصْفُ مَعَ الْمَوْصُوفِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : زَيْدٌ بْنُ عَمْرٍو، فَجَعَلُوهُ وَصَفَتْهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْوَصْفِ^(٢).

فَكَذَلِكَ أَيْضاً هَاهُنَا، وَهُوَ أَيْضاً يُشَبِّهُ الْوَاحِدَ، وَهُوَ قَوْلُكَ : أَمْرُؤُ^(٣) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَضُمُّ الرَّاءَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ إِذَا رَفَعْتَ، وَ تَكْسِرُ الرَّاءَ إِذَا كَسَرْتَ، فَشَبَّهْتَ بِذَلِكَ، وَتَنَزَّلْتَ مَنَزِلَةَ الدَّالِ أَعْنَى الْأَسْمِ الْأَوَّلِ فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو^(٤).

وَ شَيْءٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ مِنْ أَصُولِهِمْ أَنَّ يَنْبُو الشَّيْئَيْنِ شَيْئاً وَاحِداً، وَ ذَلِكَ (خَمْسَةَ عَشَرَ)، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْبُو ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ اسْمَاً وَاحِداً.

مسألة (٨٨)

إِذَا قُلْتَ : (لَا خَيْراً مِنْهُ لَكَ)، وَ (لَا ضَارِباً زَيْداً لَكَ)، وَ (لَا حَسَناً وَجْهَهُ لَكَ)،

صَالِحٌ لَكَ، وَ مِثْلُ هَذَا فِي جَعْلِهِمُ الصِّفَةَ مَعَ الْمَوْصُوفِ شَيْئاً وَاحِداً: يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو كَأَنَّكَ قُلْتَ: يَا ابْنَ عَمْرٍو، وَ الْوَجْهَ الثَّالِثَ : أَنْ تَجْرِيَ الصِّفَةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ عَلَى مَوْضِعِهِ فَنَقُولُ : لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ عِنْدَكَ لِأَنَّ مَوْضِعَ لَا مَعَ رَجُلٍ رَفَعَ) الْإِيضَاحُ ٢٣٩-٢٤٠ وَ انْظُرِ الْأَصُولَ ١/٣٨٤-٣٨٥.

(١) هَذَا وَجْهَانِ وَ الْوَجْهَ الثَّالِثُ هُوَ الْوَجْهَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي بَدَايَةِ الْمَسْأَلَةِ.

(٢) فِي الْأَصُولِ ١/٣٨٤: (وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَجْعَلَ الْمُنْفِيَّ وَ نَعْتَهُ اسْمَاً وَاحِداً وَ تَبْنِيهِ مَعَهُ، فَتَقُولُ: لَا رَجُلَ ظَرِيفٍ فِي الدَّارِ) وَ انْظُرِ الْمُقْتَصِدَ ٨٠١.

(٣) يَقْصِدُ أَنَّ حَرَكَةَ الرَّاءِ هِيَ تَبَعٌ لِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فَفِي الْكِتَابِ ٢/٢٠٣: (هَذَا بَابُ مَا يَكُونُ الْأَسْمُ وَ الصِّفَةُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ يَنْضَمُّ فِيهِ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَرْفُوعِ حَرْفٌ، وَ يَنْكَسِرُ فِيهِ قَبْلَ الْحَرْفِ الْمَجْرُورِ الَّذِي يَنْضَمُّ قَبْلَ الْمَرْفُوعِ وَ يَنْفَتَحُ فِيهِ قَبْلَ الْمَنْصُوبِ ذَلِكَ الْحَرْفُ وَ هُوَ (ابْنَمْ) وَ (امْرُؤٌ) فَإِنْ جَرَرْتَ قُلْتَ ابْنَمْ وَ امْرِئٌ) وَ انْظُرِ الْمُقْتَصِدَ ٨٠٣.

(٤) فِي الْكِتَابِ ٢/٢٠٤ (وَ إِنَّمَا حَمَلْنَاهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ أَنْزَلُوا الرِّفْعَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ الرِّفْعِ فِي رَأْيِ امْرِئٍ وَ الْجُرَّةُ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ فِي الرَّاءِ وَ النَّصْبَةُ كَفَتْحَةِ الرَّاءِ وَ جَعَلُوهُ تَابِعاً لِابْنِ).

لَمْ تَحْذِفِ التَّنوينَ^(١)؛ لَأَنَّ الحَذْفَ إِثْمًا يَقَعُ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ، وَالتَّنوينُ هَاهُنَا وَسْطُ
الكَلِمَةِ^(٢).

وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَدَّى (لا) فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ لِلأَوَّلِ، أَغْنَى
(ضارباً) و(خيراً) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ التَّنوينِ.

وَ النَّصْبُ بِ (لا) كَمَا يَنْتَصِبُ الْاسْمُ بِ (إِنْ)، وَ تُشْيِيهَهَا بِ (إِنْ) قَدْ مَرَّ فِيمَا تَقَدَّمَ.
فَإِذَا قُلْتَ : (لا ضارباً يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ)، إِذَا كُنْتَ قَدْ نَفَيْتَ ضَارِبِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ
صَارَ التَّنوينُ وَسْطَ الكَلِمَةِ، وَ صَارَ الظَّرْفُ مَعْمُولاً لِلضَّارِبِ، فَصَارَ^(٣) كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ
فَلَمْ يَجُزْ الحَذْفُ^(٤).

فَإِنْ أَرَدْتَ / ٩ ظ / أَنْ تُنْفِي جَمِيعَ الضَّارِبِينَ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ أَنْ لَيْسَ^(٥) لَكَ أَحَدٌ
مِنْهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ تُنَوِّنْ، فَقُلْتَ : (لا ضاربَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَكَ)، فَصَارَ (يَوْمَ الْجُمُعَةِ) قَدْ
عَمِلَ فِيهِ (لَكَ)، وَ هُوَ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَتَقْدِيرُهُ : (لا ضاربَ لَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)^(٦)، وَ لَا
يَجُوزُ : (لا غلاماً لَكَ) فَتَنَوَّنُهُ؛ لِأَنَّ التَّنوينَ هُوَ آخِرُ الْاسْمِ، فَتَحْذِفُهُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ، وَ قَدْ
عَمِلْتَ فِيهِ (لا)، وَ إِذَا قُلْتَ : (لا مِثْلَ زَيْدٍ) جَازَ؛ لِأَنَّ الْمِثْلَ كَثِيرٌ، وَ هُوَ نَكْرَةٌ، فَلِذَلِكَ
جَازَ.

(١) فِي الْأَصْلِ (التَّنوين).

(٢) فِي الْمَقْتَضِبِ ٣٦٥/٤ (مما لا يكون معها اسماً واحداً ما وصل بغيره نحو قولك : لا خيراً من زيدٍ لك و لا
أمراً بالمعروف لك تثبت التنوين لأنه ليس منتهى الاسم لأن ما بعده من تمامه فصار بمنزلة حرف من
حروف الاسم) انظر المقتصد ٨١٣ و الأصول ١/٣٩٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ (فصار).

(٤) وَ هَذَا نَفْيٌ خَاصٌ (فإن أردت أن تنفي أمراً يوم الجمعة قلت : لا أمراً يوم الجمعة لك، جعلت يوم الجمعة
من تمام الاسم) المقتضب ٣٦٥/٤ و انظر الأصول ١/٣٩١ و فِي الْمَقْتَضِبِ ٨١٧ : (اعلم أنك إذا قلت : لا
أمراً يوم الجمعة، فنونت أمراً كان يوم الجمعة متعلقاً بآمر و معمولاً له كزيد في قولك : لا أمراً زيداً، و ذلك
أنك قصدت أن تنفي أمري يوم الجمعة دون سائر أيام الأسبوع) و انظر الكتاب ٢/٢٨٨.

(٥) (ليس) وضع الناسخ فوقها ضبة.

(٦) فِي الْأَصُولِ ١/٣٩١ : (و تقول : لا أمر يوم الجمعة لك إذ نفيت جميع الأمرين و زعمت أنه ليس يوم
الجمعة. و انظر المقتصد ٨١٧ و المقتضب ٣٦٥/٤ و انظر الكتاب ٢/٢٨٨).

مسألة (٨٩)

إِذَا قُلْتَ : (لَا غَلَامَيْنِ ظَرِيفَيْنِ لَكَ) ، لَا يَجُوزُ أَنْ تُضَيِّفَ الصِّفَةَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالِإِضَافَةِ إِثْمًا هُوَ الْمَوْصُوفُ لَيْسَ الصِّفَةُ .

لأنه ليس يخلو أن تُضَيِّفَ الْمَوْصُوفَ أَوْ الصِّفَةَ ، فَاسْتَحَالَ أَنْ تُضَيِّفَ الصِّفَةَ ، وَ الْمَوْصُوفُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُضَيِّفَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّامِ ^(١) بِالصِّفَةِ فَلَمْ يَجْزْ ^(٢) .

و شَيْءٌ آخَرُ : وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ هِيَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْفَصْلِ ، كَمَا أَنَّ الصِّفَةَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنَ الْفَصْلِ ، فَلَمَّا كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ فَصْلَانِ لَمْ يُحْزِزُوا ذَلِكَ ^(٣) .

يَذُكُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ اعْتَدَوْا بِهَا فَصْلًا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : (لَا أَبَاكَ) فَيَعْتَدُونَهَا ، وَ لَا يَقُولُونَ : (زَيْدُكَ) ، يُرِيدُونَ : (لَكَ) ، فَعَلِمْتَ أَنَّهَا كَسَبَتْ ضَرْبًا مِنَ الْفَصْلِ ، وَ كَذَلِكَ هَذَا .

وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُضَيِّفَ الصِّفَةَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَضَ إِثْمًا يُرِيدُ أَنْ يَنْفِي الْمَوْصُوفَ الَّذِي هَذَا مِنْ حَالِهِ ، وَ لَمْ يُرِدْ نَفْيَ الصِّفَةِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزْ إِضَافَتُهَا ^(٤) .

وَ لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهَا لِمَعْنَى آخَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ (لَا) قَدْ عَمِلَتْ فِي الْمَوْصُوفِ فَصَارَ ^(٥) كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَ إِثْمًا يُضَافُ مَا عَمِلَتْ فِيهِ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَيْسَتْ مَعْمُولَةً (لَا) ، فَلَمَّا لَمْ تُكُنْ الصِّفَةُ (لَا) مَعَهَا كَالشَّيْءِ [الْوَاحِدِ] اسْتَحَالَتْ إِضَافَتُهَا لَمَّا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الصِّفَةِ ، كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تُضَيِّفَ الْمَوْصُوفَ وَقَدْ حَلْتَ بَيْنَهُمَا بِالصِّفَةِ .

(١) في الأصل (ولا) و يقصد : ما بعد اللام ، فالصفة (ظريفين) حائل بين الموصوف وما بعد اللام .

(٢) في الإيضاح : (فإن قلت : لا غلامين ظريفين لك لم يجوز حذف النون لأنك قد حلت بين المضاف والذي تقع إليه بصفة المنفي ، فلم يحسن الفصل بين المضاف و المضاف إليه و لم يجوز أن تحذف النون من الصفة لأن ذلك إنما جاء في الاسم المنفي لا في صفته) . الإيضاح ٢٤٥ و انظر ابن يعيش ١٠٨/٢ .

(٣) (و كان يونس يذهب إلا جواز الفصل بالظروف أو ما جرى مجراه من جار و مجرور من غير قبيح) ابن يعيش ١٠٨/٢ .

(٤) انظر الإيضاح ٢٤٠ و المقتصد ٨١١ و ابن يعيش ١٠٨/٢ .

(٥) في الأصل (فصار) .

مسألة (٩٠)

إِذَا قُلْتَ : (لا غَلامَ فِيهَا ظَرِيفًا) لَمْ يَجْزُ فِيهَا إِلَّا النَّصْبُ لِمَا حِلَّتْ بِالظَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَبْلَهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا بُنِيََا وَجُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمْ
يَجْزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَ (خَمْسَةِ عَشَرَ)، وَتُحَوِّلَ بِشَيْءٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ،
فَكَذَلِكَ هَذَا أَيْضًا^(١).

مسألة (٩١)

إِذَا قُلْتَ : (لا مَالَ لَهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا)، وَ (لا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ)^(٢).

أَمَّا النَّصْبُ فَإِنَّ (لا) قَدْ عَمِلَتْ النَّصْبَ فِي الْحَقِيقَةِ، وَنَعْتُهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.

وَ (قَلِيلٌ وَ كَثِيرٌ) يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُمَا وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا : (لا مَالَ لَكُمْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ)، قَالَ
: لِأَنَّهُ لَيْسَ يَحُلُو أَنْ يَكُونَ : تَجْعَلُهُ كُلَّهُ صِفَةً لِلْمَالِ وَ تَبْنِيهِ مَعَهُ، وَ هَذَا لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ
هَاهُنَا قَلِيلٌ وَ كَثِيرٌ، وَ فِيهِ (وَإِ) فَقَدْ صَارَ أَشْيَاءَ، وَ اسْتَحَالَ أَنْ يُجْعَلَ مَعَ مَا قَبْلَهُ اسْمًا
وَاحِدًا^(٣).

وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مَعَهُ أَيْضًا (قَلِيلٌ) حَسْبُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ، إِذَا تُفِيدُ
بِجُمْلَتِهَا، فَلَوْ قَالَ : (لا مَالَ لَهُ قَلِيلٌ) لَمْ يَجْزُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدْ نَفْيُ الْقَلِيلِ، وَ إِذَا أَرَادَ

(١) في ابن يعيش ١٠٩/٢ : (و اعلم أنه إذا فصل بين المنفي و صفته بظروف أو جار و مجرور نحو: لا رجل
اليوم ظريفاً و لا رجل فيك راغباً امتنع البناء لأنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم و الصفة بمنزلة اسم واحد و
قد فصلت بينهما كما لا يجوز لك أن تفصل بين عشر و خمسة في خمسة عشر) و انظر الكتاب ٢٩٠/٢.

(٢) ينظر الكتاب ٢٩٢/٢ و ابن يعيش ١١٠/٢. انظر الفارسي في التعليقة ٤٠ / ٢.

(٣) في ابن يعيش ١١٠/٢ : (حكم المعطوف كحكم الصفة لأنهما من التوابع إلا في البناء فإنه لا يجوز بناء
المعطوف و جعله مع ما عطف عليه شيئاً واحداً لأنه قد تحلل بينهما حرف العطف فمنع ذلك من البناء و
التركيب كما منع الفصل بين الصفة و الموصوف إذا قلت : لا رجل عندك ظريفاً، و لأنه يؤدي إلى جعل
ثلاثة أشياء الاسم و المعطوف و المعطوف عليه و حرف العطف شيئاً واحداً و ذلك إجحاف).

لا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْمَالِ.

وَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَ كَانَ الْمَجْمُوعُ هُوَ الصِّفَةُ، وَ هُوَ الْمُفِيدُ، اسْتَحَالَ أَنْ يُبْنَى
بَعْضُ الصِّفَةِ مَعَ الْأَسْمِ هَاهُنَا، وَ اسْتَحَالَ أَنْ تُبْنَى جُمْلَتُهَا، فَعَلِمْتَ بِذَلِكَ أَنَّهُ مُحَالٌ فِي
الْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً.

مسألة^(١) (٩٢)

[قَوْلُهُ :]

لا كَالْعَشِيَّةِ زَائِراً وَمَزُوراً^(٢) [٣١]

نَصَبَهُ^(٣)؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُقَدَّرٌ، فَكَانَ تَقْدِيرُهُ : لَا أَرَى زَائِراً وَمَزُوراً لَهُ كَرَجُلٍ
أَرَاهُ الْعَشِيَّةَ، فَتَصَبَّهُ عَلَى الْفِعْلِ، وَ حَذَفَ ذَلِكَ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلَالَةِ
عَلَيْهِ^(٤).

وَيَجُوزُ الرُّفْعُ هَاهُنَا وَهُوَ قَيِّحٌ؛ لِأَنَّ الزَّائِرَ لَيْسَ هُوَ الْعَشِيَّةَ، وَ تَجْوِيزُ^(٥) رَفْعِهِ^(٦)

(١) نقل البغدادي هذه المسألة في الخزانة انظرها في الخزانة ٩٧/٤ .

(٢) عجز بيت صدر

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا

والبيت لجرير في ديوانه ٢٢٣ وسيبويه و الشستمرى ٣٥٣/١ والخزانة ٩٥/٤ وابن يعيش ١١٤/٢
والأصول ٤٠٤/١ .

وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٢١ والجمال لابن شقير ١١٦ .

وهو في الديوان من قصيدة مطلعها:

صرم الخليط تبايناً ويكورا وحسبت بينهم عليك يسيرا

والشاهد في البيت نصب زائر بفعل مقدر تقديره: لا أرى زائراً .

(٣) في الخزانة ٩٧/٤ (نصب زائراً).

(٤) في الكتاب ٢٩٣/٢: "فلا يكون إلا نصباً من قبل أن العشية ليست بالزائر ، وإنما أراد : لا أرى كالعشية

زائراً" وانظر ابن يعيش ١١٤/٢ . وانظر التعليقة ٣٩ / ٢ .

(٥) في الخزانة (ويجوز) . ٩٧ / ٤ .

(٦) عند سيبويه لا يجوز فيه الرفع . انظر الكتاب ٢٩٣/٢ .

كَأَنَّكَ أَرَدْتَ : كَصَاحِبِ الْعَشِيَّةِ، فَحَذَفْتَ (صَاحِبَ) وَ جَعَلْتَ الْعَشِيَّةَ إِذَا رَفَعْتَهَا^(١)
دَلَالَةً عَلَى مَا حَذَفْتَ^(٢).

مسألة (٩٣)

(سَبَحَانَ اللَّهَ رَجُلًا)، فَهِيَ عَلَى مَا مَرَّ^(٣)، وَإِذَا قُلْتَ : (لَا كَالْعَشِيَّةِ عَشِيَّةً)،
فَالْأَحْسَنُ الرُّفْعُ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الْآخِرُ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تَرْفَعَهُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَوَّلُ
فِي الْحَقِيقَةِ^(٤).

وَ يَجُوزُ نَصْبُهُ^(٥) بِحَمْلِهِ عَلَى مَا مَضَى، فَمِنْ حَيْثُ حَمَلْتَ هَذَا عَلَى النَّصْبِ
تَشْبِيهًا بِمَا مَرَّ، كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تَحْمِلَ ذَلِكَ عَلَى الرُّفْعِ تَشْبِيهًا بِهَذَا.

مسألة (٩٤)

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٣٢] لَنَا مِرْفَدٌ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجِّجٍ فَهَلْ فِي مَعْدٍ فَوْقَ ذَلِكَ مِرْفَدًا^(٦)

فَكَأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ فِيهِ شَيْءٌ مُضْمَرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُفَسِّرَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا
تُفَسِّرُهُ، فَكَأَنَّ تَقْدِيرَهُ : فَهَلْ مِرْفَدٌ فَوْقَ ذَلِكَ ؟ فَأَضْمَرَهُ^(٧)، وَصَارَ (فَوْقَ ذَلِكَ)
خَبْرًا عَنْهُ، وَ اتَّصَبَ [(مرفد)، وَ] (ذلك)، جُعِلَ تَفْسِيرًا لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ.

(١) فِي الْخِزَانَةِ ٩٧/٤ (رَفَعْتَهُمَا).

(٢) انْتَهَى نَقْلُ الْبَغْدَادِيِّ فِي الْخِزَانَةِ ٩٧/٤.

(٣) يَقْصِدُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ كَأَنَّكَ تَقُولُ: سَبَحَانَ اللَّهَ مَا رَأَيْتَ رَجُلًا: انْظُرِ الْأَصُولَ ٤٢٥/١ وَسَيَبُوه ٣٥٣/١.

(٤) مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى الْمَوْضِعِ، يَنْظُرُ الْأَصُولَ ٤٠٥/١ وَابْنُ يَعِيشَ ١١٤/٢.

(٥) وَنَصَبَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ يَنْظُرُ الْأَصُولَ ٤٠٥/١ وَابْنُ يَعِيشَ ١١٤/٢.

(٦) الْبَيْتُ لِكَعْبِ بْنِ جَعِيلٍ فِي سَيَبُوهِ وَالشُّتْمَرِيِّ ٢٩٩/١ وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي ابْنِ يَعِيشَ ١١٤/٢ وَإِعْرَابُ
الْبَقْرَانِ ٧٩٤ وَالْجَمَلُ لَابْنِ شَقِيرٍ ٤٦ وَايضاح الشعر ٣٣٨ الْمَرْفَدُ، الْجَيْشُ، الْمُدَجِّجُ : الْمُسَلَّحُ بِالسِّلَاحِ التَّامِ،
يَصِفُ الشَّاعِرُ جَيْشَ قَبِيلَتِهِ . الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ نَصْبُ مَرْفَدٍ عَلَى التَّمْيِيزِ وَاضْمَارُ الْمَفْسَرِ كَأَنَّهُ أَرَادَ : فَهَلْ
مَرْفَدٌ فِي مَعْدٍ فَوْقَ ذَلِكَ.

(٧) انْظُرِ الْكِتَابَ ١٧٣/٢، وَابْنُ يَعِيشَ ١١٤/٢ وَالْجَمَلُ لَابْنِ شَقِيرٍ ٤٦ .

مسألة (٩٥)

قَوْلُهُ^(١) :

[٣٣] لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ^(٢)

وَقَوْلُهُ :

[٣٤] وَلَا أُمِّيَّةً فِي الْبِلَادِ^(٣)

وَأِنَّمَا أَرَادَ : بَنِي أَشْشَبَاءِ أُمِّيَّةٌ، وَلَمْ يُرِدْ بَنِي وَاحِدٍ بَعِيْنُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ : بَنِي الْأَشْبَاءِ^(٤)، فَلِذَلِكَ جَازَ^(٥) فِيْهَا.

مسألة (٩٦)

إِذَا قُلْتُ : (لَا قَائِمٌ فِي الدَّارِ إِلَّا زَيْدًا) وَ (إِلَّا زَيْدٌ)، جَازَ^(٦) الْوَجْهَانِ، كَمَا جَازَ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ إِذَا قُلْتُ : (مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا) وَ (إِلَّا زَيْدٌ).

فَالْأَحْسَنُ هَاهُنَا الرُّفْعُ؛ لِأَنَّكَ نَفَيْتَ كُلَّ رَجُلٍ أَنْ يَكُونَ فِي الدَّارِ إِلَّا (زَيْدٌ)، فَكَانَ

(١) فِي الْأَصْلِ (قَوْلُهُمْ) .

(٢) مِنْ الْأَبْيَاتِ الَّتِي لَا يَعْرِفُ قَائِلُهَا ، انظر سيبويه والشتمري ٣٥٤ / ١ ، وأسرار العربية ٢٥٠ والمقتضب ٤ / ٣٦٢ والأمالى الشجرية ١ / ٢٣٩ والأشمونى ٢ / ٤ والهمع ٢ / ١٩٥ وابن يعيش ٢ / ١٠٢ والمفصل ٤١ والأصول ١ / ٣٨٢ وهو لبعض بني دبير في الدرر ٢ / ٢١٤ وقيل : إن الهيثم رجل عارف بالبيداء ومشهور بالجداء . والشاهد في البيت نصب هيثم بلا النافية وهي النافية للجنس فكانه أراد جنس الهيثم .

(٣) قطعة من بيت لعبد الله بن الزبير الأسدي . انظر سيبويه والشتمري ١ / ٣٥٥ وابن يعيش ٢ / ١٠٢ و المفصل ٧٧ والخزانة ٤ / ٦١ والأمالى الشجرية ١ / ٢٣٩ لا والبيت ينسب لأكثر من شاعر . انظر شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١٤٧ وهو بلا نسبة في المقتضب ٤ / ٣٦٢ والأشمونى ٢ / ٤ و شذور الذهب ٢١٠ والإغفال ٢٤٦ والهمع ٢ / ٢٩٥ والبيت بتمامه :

أرى الحاجات عند أبي حبيب نكدن ولا أمية في البلاد

و الشاهد في البيت نصب أمية بلا النافية للجنس و المراد بني أمية .

(٤) ينظر الكتاب ٢ / ٢٩٧ . والمقتضب ٤ / ٣٦٢ والأصول ١ / ٣٨٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ (جَازَا) وَعَلَيْهَا ضَبَّةٌ .

(٦) ينظر الكتاب ٢ / ٣١١ والمقتضب ٤ / ٣٩٧ والمقتصد ١ / ٧٠١ وابن يعيش ٢ / ٨٢ .

تَقْدِيرُهُ : زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الرَّفْعُ أَحْسَنَ.

وَيَجُوزُ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ جُمْلَةً قَدْ اكْتَفَتْ^(١)، وَإِذَا اكْتَفَتْ جَارَ النَّصْبِ عَلَى
الاستثناء^(٢).

فَإِنْ قُلْتَ : (لَا قَائِمٌ إِلَّا زَيْدٌ)، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرَّفْعُ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : (زَيْدٌ قَائِمٌ)، فَقَدْ
وَلِيَ^(٣) (لَا) شَيْءٌ^(٤) لَمْ يَتِمَّ^(٥)، وَإِذَا كَانَ لَمْ يَتِمَّ لَمْ يَكُنْ [إِلَّا الرَّفْعُ] لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : (زَيْدٌ
قَائِمٌ).

مسألة (٩٧)

إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تُحْمَلَ (لَا) عَلَى مَعْنَى (لَيْسَ) مِنَ الْمَعَارِفِ؛ لِأَنَّ^(٦) (لَيْسَ) لَا
تُنْفِي إِلَّا الْحَالَ، وَ(لَا) لَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَلَمَّا اخْتَصَّتْ هَذَا الْمَعْنَى (لَيْسَ) لَمْ يَجُزْ فِي (لَا)^(٧).

و جازَ في النكرة أن تُشَبَّهَ (لَا) بـ(لَيْسَ)؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ تُنْفِي النكرة، وَإِذَا
كَانَتْ تَعْمَلُ فِي النكرات أَبَدًا اسْتَجَازُوا فِيهَا أَنْ يُشَبَّهُوا بِ(لَيْسَ) فِي النكرة؛ لِأَنَّهَا لَمْ
تُخْرَجْ عَنْ بَابِهَا.

مسألة (٩٨)

إِذَا قُلْتَ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، جازَ الرَّفْعُ وَ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ / ١٠ / الْكَلَامَ فِيهَا قَدْ
اسْتَعْنَى؛ لِأَنَّ (لَا) عَامِلَةٌ، وَإِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ خَبَرٍ، فَكَانَ تَقْدِيرُهُ : لَا إِلَهَ لَنَا
إِلَّا اللَّهُ^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ (اتَّسَعَتْ).

(٢) فِي الْأَصْلِ (الاستغناء).

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَلِيَتْ).

(٤) فِي الْأَصْلِ (شَيْئًا).

(٥) فِي الْأَصْلِ (كَانَ يَتِمُّ) وَفَوْقَ الْكَلِمَتَيْنِ ضَبَّةٌ.

(٦) فِي الْأَصْلِ (أَنْ).

(٧) فِي ابْنِ عَيْشٍ ١١١/٧: أَعْلِمَ أَنَّ لَيْسَ فَعْلٌ يَدْخُلُ عَلَى جُمْلَةٍ ابْتِدَائِيَّةٍ فَيَنْفِيهَا فِي الْحَالِ، وَفِي ١٠٩/٢: " فَلَمَّا

كَانَتْ (مَا) أَلْزَمَ لِنَفْيِ مَا فِي الْحَالِ كَانَتْ أَوْغَلَ فِي الشَّبْهِ بَلِيسَ مِنْ لَا فَلِذَلِكَ قُلَّ اسْتِعْمَالُ لَا بِمَعْنَى لَيْسَ.

(٨) فِي الْإِيضَاحِ ٢٣٩: " وَقَدْ يَحْذِفُ الْخَبَرَ مَعَ لَا هَذِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، الْمَعْنَى: لَا إِلَهَ لَنَا أَوْ فِي الْوُجُودِ

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَاَزَ الرُّفْعُ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ بَدَلًا مِنْ (إِلَه) ^(١)؛
لأنه في مَوْضِعِ رَفْعٍ ^(٢)، وَ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ اسْتَغْنَى.

مسألة (٩٩)

وَ إِذَا قُلْتَ : (وَ لَا كَرَامَةً وَلَا مَسْرَةً)، لَمْ يَلْزَمْكَ هَاهُنَا أَنْ تُعِيدَ (لَا) مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ
الْعَامِلَ فِي الْأِسْمِ الْفِعْلُ، وَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ، وَ كُنْتَ ^(٣) إِذَا أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ
اسْتَغْنَيْتَ عَنْ إِعَادَتِهَا مَرَّتَيْنِ، كَذَلِكَ هَاهُنَا يُسْتَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهَا ^(٤).

مسألة (١٠٠)

وَ تَقُولُ : (لَا سَلَامَ عَلَى زَيْدٍ)؛ لِأَنَّ (سَلَامًا) قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْإِبْتِدَاءُ، وَ إِذَا كَانَ
قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْإِبْتِدَاءُ، وَ الْإِبْتِدَاءُ مَعْنَى، فَدَخَلَتْ (لَا) عَلَيْهِ، بَقِيَ عَلَى حَالِهِ ^(٥)، وَ لَمْ
تُحْتَجْ أَنْ تُعِيدَ (لَا) ^(٦)؛ لِأَنَّكَ لَوْ ابْتَدَأْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ تُحْتَجْ أَنْ تَكَرِّرَهُ،
فَكَذَلِكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ.

مسألة (١٠١)

وَ مِنْهُ : (لَا بِكَ السُّوءُ)؛ لِأَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ عَلَى شَيْءٍ كَانَ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ ^(٧)،
وَالدُّعَاءُ لَا ^(٨) يَلْزَمْكَ أَنْ تُكَرِّرَهُ ^(٩)، وَ إِذَا كُنْتَ لَا تَكَرِّرُ الدُّعَاءَ، وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ

إِلَّا اللَّهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ (رَجُل).

(٢) يَقْصِدُ أَنَّهُ بَدَلَ مَنْ مَوْضِعَ (لَا) مَعَ اسْمِهَا ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ رَفْعٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (فَكُنْتَ).

(٤) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣٠١/٢ وَالْمُقْتَضِبُ ٣٨٠/٤ وَفِي الْأَصُولِ ٣٩٤/١: لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا عَمِلَتْ فِيهَا أَفْعَالٌ

مَضْمُورَةٌ فَالْفِعْلُ مُقَدَّرٌ بَعْدَ لَا كَأَنَّكَ قُلْتَ (لَا أَكْرَمَكَ كَرَامَةً).

(٥) فِي الْمُقْتَضِبِ ٣٨١/٤: فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ 'لَا' لَمْ تَغْيِرْهُ ، وَكَذَلِكَ: لِاسْلَامَ عَلَيْكَ وَهُوَ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرُهُ وَمَعْنَاهُ

الدُّعَاءُ وَانْظُرْ سَبِيوِيهِ ٣٠١/٢ .

(٦) انْظُرْ الْكِتَابَ ٣٠١/٢ .

(٧) فِي الْكِتَابِ ٣٠٢/٢ وَمِثْلُ: لِاسْلَامَ عَلَى عَمْرٍو : لَا بِكَ السُّوءُ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: لَا سَاءَكَ اللَّهُ .

(٨) فِي الْأَصْلِ (فَلَا) وَعَلَيْهَا ضَبَّةٌ.

(٩) وَذَلِكَ لِأَنَّ الدُّعَاءَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْفِعْلِ.

الواقع مَوْقِعَ ذَلِكَ^(١) [مُكَرَّرًا]^(٢).

مسألة (١٠٢)

إِذَا قُلْتَ : (لَا سَوَاءً) ، كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْمُبْتَدَأِ ، فَكَانَ تَقْدِيرُهُ : هَذَا^(٣) سَوَاءً ، فَجَعَلْتَ (لَا) بَدَلًا مِنَ الْمُبْتَدَأِ ، وَ حَذَفْتَهُ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ^(٤) .
وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ : (هَذَا لَا سَوَاءً) ، فَيُظْهِرُونَ الْبَدَلَ
وَالْمُبْدَلَ مِنْهُ^(٥) فِي حَالٍ كَمَا يُظْهِرُونَ الثُّنُونَ وَالْإِضَافَةَ فِي حَالٍ ، فَعَلِمْتَ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
(لَا) مَقَامَ الْمُبْتَدَأِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ .

مسألة (١٠٣)

قَوْلُهُمْ^(٦) : (لَا [نُولِك] أَنْ تَفْعَلَ) ، مَعْنَاهُ : لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَكَانَ مَعْنَاهُ
النُّهْيَ ، وَإِذَا كَانَ مَعْنَاهُ النُّهْيَ ، لَا يَلْزَمُ أَنْ تُعِيدَ فِيهِ (لَا) مَرَّتَيْنِ^(٧) ، فَكَذَلِكَ لَمَّا دَخَلَتْ
عَلَى النُّهْيِ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ تُعِيدَهَا .

مسألة (١٠٤)^(٨)

قَوْلُ أَبِي الطُّفَيْلِ :

[٣٥] تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالَ أَعِيشُ بِهِ وَحِينَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلْبًا^(٩)

(١) (ذلك) بعدها وضع الناسخ ضبة .

(٢) في الأصول ٣٩٥/١ : " وكذلك إذا ولي مبتدأ في معنى الدعاء لم تعمل فيه كما لم تعمل فيما بني على الفعل ومعناه الدعاء " .

(٣) في الأصل (هذا) والتصويب من الكتاب ٣١٢/٢ .

(٤) في الكتاب ٣٠٢/٢ : " وإنما دخلت لا هنا لأنها عاقبت ما ارتفعت عليه سواء " وانظر الأصول ٣٩٥/١ .

(٥) في الأصول ٣٩٥/١ : " وقول سيبويه : ألا ترى أنك لا تقول : هذان لا سواء أي لا تكاد تقول ولو قلته جاز " .
(٦) وضع الناسخ فوقها ضبة .

(٧) في المقتصد : " وقالوا : لا نولك أن تفعل فلم يكرروا لأنه صار بمنزلة لا ينبغي لك فأجروها مجراها حيث كانت بمعناها " المقتصد ٨١٨ .

(٨) نقل البغدادي هذه المسألة في الخزانة انظر في الخزانة ٤٠/٤ .

(٩) الشاهد لأبي الطفيل في الكتاب والشتيمري ٣٧٥/١ وهو غير منسوب في الحجة للفارسي ١٢٥/١

الجرُّ عَلَى الإِصَافَةِ، وَ الرُّفْعُ عَلَى أَنْ تُضِيفَ (حِينَ) إِلَى الْجُمْلِ^(١)، وَإِذَا أَصَفَتْهَا
إِلَى الْجُمْلِ جَازَ ذَلِكَ فِيهَا^(٢).

وَ النَّصْبُ تَجْعَلُهُ كَمَا كَانَ مَبْنِيًّا، وَ لَا تُعْمِلُ الإِصَافَةَ، كَمَا تَقُولُ : (جُنْتُ بِخَمْسَةِ
عَشَرَ)^(٣) فَلَا تُعْمِلُ الْبَاءَ^(٤).
وَقَوْلُهُ :

[٣٦] حَتَّى قُلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحْنٍ^(٥)

فَالْجَرُّ عَلَى مَا تَقْدَمُ (لَا)^(٦) [وَ النَّصْبُ عَلَى أَنَّ (لَا)] تَنْفِي حِينَ، [يُرِيدُ:]
لَيْسَ هُوَ حِينَ مَحْنٍ، فَ (لَا) هَاهُنَا مُعْتَدٌّ بِهَا^(٧)، وَ يَجُوزُ الرُّفْعُ عَلَى مَا مَضَى^(٨).

والخزانة ٣٩/٤ والأمالى الشجرية ٢٣٩/١.

الشاعر يرثي ولدًا له ، الكلب : الداء ، جن الزمان : اشتد.

والشاهد في البيت إضافة حين إلى مال وإلغاء عمل (لا) فيجوز في مال الجر على الإلغاء والرفع على الابتداء
والنصب على الإعمال .

(١) ذكر سيويه هذين الوجهين في الكتاب ٣٠٣/٢ .

(٢) قوله (وإذا أصفها إلى الجمل جاز ذلك فيها) غير موجود في الخزانة انظر الخزانة ٤٠/٤ .

(٣) لم يميز هذا الوجه إلا الفارسي ، انظر الخزانة ٤٠/٤ وهامش الكتاب ٣٠٣/٢ .

(٤) انتهى نقل البغدادي الحرفي في الخزانة ٤٠/٤ .

(٥) نسبه سيويه للعجاج انظر سيويه والشتتري ٣٥٨/١ وليس في ديوانه ، وذكر البغدادي أنه من الأبيات

التي لا يعرف قائلها انظر الخزانة ٤٠/٤ ، وورد بلا نسبة في المقتضب ٣٥٨/٤ والأمالى الشجرية ٢٣٩/١

والإغفال ٥٦١/١ والحجة للفارسي ١٢٣/١ والأصول ٣٨٠/١ .

حَتَّى : اشتاقت، والقُلُوص : الإبل ، والمعنى أن الإبل في وقت غير مناسب للحنين، والشاهد جواز

الحركات الثلاث في حين الرفع والنصب والجر .

(٦) يقصد إلغاء لا.

(٧) وهذا وجه النصيب وهو إعمال لا وانظر هذا الوجه في الحجة ١٢٣/١.

(٨) نقل البغدادي قول الفارسي بالمضمون قال يجوز أبو علي الفارسي في المسائل المنشورة الحركات الثلاث في

حين الثاني النصيب على إعمال لا عمل إن والرفع على إعمالها عمل ليس و الجر على إلغائها وإضافة

حين الأول إلى الثاني الخزانة ٥٤/٤ .

مسألة (١٠٥)

قَوْلُ جَرِيرٍ :

[٣٧] وَ قَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ^(١)

فَجَاءَتْ (لَا) زَائِدَةٌ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ: حِينَ حِينَ^(٢)، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ (حِينَ) تَكُونُ لِلْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُسْمُوعَ^(٣) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي وَقْتًا مَا بِالْحِينَ^(٤).
وَ الْحِينَ يُقَعُّ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : حِينَ حِينَ، فَنَزَلَ (حِينَ) الْأَوَّلَى بِمَنْزِلَةِ الْقِلَّةِ، وَ حِينَ الثَّانِيَةِ بِمَنْزِلَةِ الْكَثْرَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : (شَهْرٌ سَنَةً)، وَ (يَوْمٌ شَهْرًا)، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

مسألة (١٠٦)

قَوْلُ^(٥) الْفَرَزْدَقِ :

[٣٨] لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا دُثُوبَ لَهَا إِلَيَّ لَامَتْ ذُوُّو أَحْسَابُهَا عُمَرَا^(٦)

(١) عجز بيت صدره

ما بال جهلك بعد الحلم والدين

.....

و البيت لجرير في ديوانه ٤١٤ و انظر سيبويه و الشتمري ٣٥٨/١ و الأمازي الشجرية ٢٣٩/١ و الحجة للفراسي ١٢٢/١ و الخزنة ٤٧/٤، و هو بلا نسبة في مجاز القرآن ٢١٢/١.

يقول في هجاء الفرزدق : أرى الجهل فيك في وقت لا ينبغي أن تكون فيه جاهلاً.

(٢) في الحجة للفراسي ١٢٢/١: لا فيه زائدة و التقدير : و قد علاك مشيب حين حين، و إنما كانت زائدة لأنك إذا قلت : علاك مشيب حيناً، فقد أثبت حيناً علاه المشيب.

(٣) في الأصل (المسوع).

(٤) العبارة في الأصل غير مفهومة، وهي: (هو يسمي وقتاً ما يالم).

(٥) نقل البغدادي هذه المسألة في الخزنة. انظرها في الخزنة ٣٠-٣١/٤.

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ٢٣٠/١ و انظر الخزنة ٣٠/٤ و معاني القرآن للأخفش ١٨٠، ٣٢٢ و البيت بلا نسبة في الحجة للفراسي ١٢٥/١ و الخصائص ٣٦/٢ و أوضح المسالك ٢٧٤/١ و هو في الديوان من قصيدة و يهجو فيها عمر بن هبيرة مطلعها :

أنا ابن خندف الخافي حقيقتها قد جعلوا في يدي الشمس والقمر

يهجو الشاعر غطفان كلها.

والشاهد في البيت أن لا زائدة وقد عملت وهذا شذوذ.

فَيَعْتَرِضُ^(١) فِي هَذَا الْبَيْتِ مُعْتَرِضٌ فَيَقُولُ : الْكَلَامُ إِنْجَابٌ، وَ مَعْنَاهَا أَنْ لِعُطْفَانٍ
دُثُوبًا، فَكَأَنَّ الْكَلَامَ إِنْجَابٌ، وَ (لَا) لَا تَدْخُلُ عَلَى الْإِنْجَابِ^(٢).

فَوَجْهُ مَا قَالَهُ الْفَرَزْدَقُ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ هَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : (لَا دُثُوبَ لَهَا) أَنَّ
الْكَلَامَ الْأَوَّلَ قَدْ نَمَّ وَانْقَضَى^(٣)، فَأَتَى بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ الْجَحْدُ، فَجَعَلَهَا خَبَرًا لِلتَّنْكِيرَةِ
حَيْثُ كَانَتْ جُمْلَةً.

وَ مِثْلُ هَذَا الْجَحْدِ قَدْ^(٤) قَالَتِ الْعَرَبُ : (كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ أَبُوهُ)، فَقَدْ جَعَلَ (يَقُومُ
أَبُوهُ) جُمْلَةً فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَإِنْ كَانَ جَحْدًا، فَكَذَلِكَ جَازَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ التَّنْفِي فِي
مَوْضِعِ خَبَرِ الْإِنْجَابِ، وَإِنْ كَانَ إِنْجَابًا.

وَلَا يَلْزَمُ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ هَذَا، فَقَالَ : إِنَّ الْمَعْنَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ^(٥) [لَهُ] وَجْهًا مِنَ
الْقِيَاسِ، وَ هُوَ مَا ذَكَرْنَا، وَلَا يَلْزَمُهُ التَّأْوِيلُ لِأَنَّ التَّأْوِيلَ أَيْضًا يَنْسَاغُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَجْعَلُ
إِنْجَابًا، لِأَنَّ الْإِنْجَابَ وَ التَّنْفِي جَمِيعًا أَخْبَارٌ، فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ خَبَرًا عَنِ
الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي الْجَحْدِ^(٦).

مسألة (١٠٧)

إِذَا قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ)، قَالُوا : لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ تُكْرَرَهَا
مَرَّتَيْنِ^(٧)؛ لِأَنَّهُ نَفْيٌ لِقَوْلِكَ : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَائِمٍ وَ إِمَّا قَاعِدٍ)، فَلَمَّا أَرَدْتَ نَفْيَ ذَلِكَ
الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُكْرَرًا، كَمَا لَمْ يَكُنْ الْإِنْجَابُ فِي (إِمَّا) إِلَّا مُكْرَرًا، فَكَذَلِكَ يَلْزَمُ نَفْيُهُ
كَمَا تُكْرَرُ ذَلِكَ الْمَعْنَى لَمَّا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِمَّا قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ.

(١) في الخزانة ٣٠ / ٤ (يعترض).

(٢) لا هنا زائدة وقد عملت انظر الحجة للفارسي ١٢٥ / ١ ومعاني القرآن للأخفش ١٨٠ والخصائص ٣٦ / ٢

وأوضح المسالك ١ / ٢٧٤.

(٣) في الأصل نَقَضَى.

(٤) (قد) في الخزانة ٣١ / ٤ غير موجودة .

(٥) في الأصل (لأنه) .

(٦) انتهى نقل البغدادى انظر الخزانة ٣١ / ٤ .

(٧) ينظر الكتاب ٢ / ٣٠٥ والأصول ١ / ٣٩٥ .

كَذَلِكَ : (زَيْدٌ لَا فَارِسًا وَلَا شُجَاعًا^(١))؛ لِأَنَّ الْحَالَ تَجْرِي مَجْرَى الصِّفَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ إِمًّا قَائِمًا وَإِمًّا قَاعِدًا)، لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ (إِمًّا) فِي الْحَالِ أَيْضًا.

مسألة (١٠٨)

لَا يَجُوزُ : (إِنْ زَيْدًا لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ)؛ لِأَنَّ قِيَامَهُ وَقُعُودَهُ مَقْصُودٌ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَزِلُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (زَيْدٌ قَائِمٌ)، فَـ(قَائِمٌ) هُوَ (زَيْدٌ) فِي الْحَقِيقَةِ، فَكَمَا لَا يُنْفَى (زَيْدٌ) كَذَلِكَ لَا يُنْفَى مَا هُوَ فِي الْمَعْنَى هُوَ. وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : (زَيْدٌ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ)، لَمَّا كَانَ الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ هُوَ (زَيْدٌ) فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَجْزُ نَفْيُهُ.

مسألة (١٠٩)

إِذَا جُئْتَ بِـ(أَلَا) فِي التَّمْنِي، فَالْكَلَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي التَّنْفِي، إِلَّا أَنْ الْخَبَرَ الَّذِي كَانَ مَرْفُوعًا يَصِيرُ هَاهُنَا مَنْصُوبًا^(٢)؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ مَرْفُوعًا وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ، فَلَمَّا زَالَ ذَلِكَ الْمَعْنَى صَارَ مَنْصُوبًا، وَصَارَ صِفَةً لِإِتْقَاضِ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَهُوَ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ^(٣).

فَكُلُّ مَا كَانَ فِي (لَا) فَهُوَ فِي (أَلَا) إِلَّا الرَّفْعُ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّكَ تَطْلُبُ شَيْئًا وَلَا تَسْأَلُهُ^(٤)؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ فِي التَّقْدِيرِ الْفِعْلُ^(٥)، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ الرَّفْعُ، وَتَقْدِيرُهُ : (أَلَا أُعْطِيَ

(١) نص سيويه ٣٠٥/٢: 'ومثل هذا زيد لا فارساً لا بحسن حتى تقول: لا فارساً ولا شجاعاً وذلك أنه جواب لمن قال: أبرجل شجاع مررت أم فارس' وانظر الاصول ٣٩٥/١.

(٢) والمازني يجريه على ما كان عليه وإن دخله خلاف معناه ينظر المقتضب ٣٨٢-٣٨٣/٤ والأصول ٣٩٩/١ ففي المقتضب ٣٨٢/٤: 'فإن دخلها معنى التمني فالنصب لا غير في قول سيويه والخليل وغيرهما إلا المازني وحده' وانظر الكتاب ٣٧/٢.

(٣) في المقتضب ٣٨٣/٤: 'واحتجاج النحويين أنه لما دخله معنى التمني زال عنه الابتداء وموضعه نصب.'

(٤) يريد: إذا قلت: ألا ماءً بارداً، كأن الناسخ قد نسي ذكره.

(٥) في الأصل (لأنه بعده في التقدير تقدير الفعل).

ماءً بارداً)، ألا [تُروني] أحداً^(١)، فلَمَّا كَانَ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ^(٢) لَمْ يَجْزِ الرُّفْعُ.

مسألة (١١٠)

إِذَا قُلْتَ : (أَلَا مَاءٌ أَوْ لَبَنٌ)، لَمْ يَجْزِ إِلَّا أَنْ تُنَوِّهَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ طَالِباً شَيْئاً^(٣)، وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِيهِ^(٤)، فَتَنَصَّبَتْهُ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ تَقْدِيرُ الطَّلَبِ^(٥).

وَسَأَلُوا الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ:

[٣٩] / ١٠ ظ / أَلَا رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا^(٦)

فَتَنَصَّبَ (رَجُلًا)؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : أَلَا أُعْطِيَ رَجُلًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا.

قَالَ : هُوَ كَقَوْلِكَ^(٧) : (فَهَلَّا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ)، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَدْخَلَ التَّنْوِينَ اضْطِرَاراً^(٨).

قَالَ شَيْخُنَا : لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الْمَجْمُوعَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَيَبَيِّنُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ

(١) في الأصل (أحد).

(٢) أي: فلما كان التقديرُ تقديرُ الفعل.

(٣) في الأصل (لبناً).

(٤) انظر المسألة السابقة ١٠٩ وفي الأصل (في).

(٥) الكتاب ٣٠٧/٢.

(٦) صدر بيت عجزه: يدل على محصلة تبيت

ونسبه في الخزانة ٥١/٣ وعمرو بن قنعاس المرادي وهو من شواهد سيبويه. انظر سيبويه والشتمري ٣٥٩/١

والنوادير ٥٦ والأزهية ١٦٤ والأصول ٣٩٨/١ وابن يعيش ١٠١/٢ والمغني ٦٩ وتذكرة النحاة ٤٣

ورصف المباني ١٦٦ واللسان (حصل)

ويروى البيت بنصب (رجل) ورفعته وجره

والشاهد في في البيت نصب رجل بفعل محذوف تقديره ألا تروني رجلاً.

(٧) في الأصل (لقولك).

(٨) نصه في الكتاب ٣٠٨/٢: وسألت الخليل رحمه الله عن قوله :

ألا رجل جزاه الله خيراً يدل على محبة تبيت

فزعم أنه ليس على التمني، ولكنه بمنزلة قول الرجل: فهلا خيراً من ذلك، كأنه قال: ألا تروني رجلاً

جزاه الله خيراً، وأما يونس فزعم أنه نون مضطراً.

الفِعْلَ بَعْدَهُ فِي التَّقْدِيرِ؛ لِأَنَّ تَثْوِينَهُ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ بَعْدَهُ الْفِعْلَ فَتَصَبَّهَ كَمَا يَنْصَبُ
بَعْدَ الْفِعْلِ بـ(لا)، وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ أَنَّهُ اضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ.

مسألة (١١١)

إِذَا قُلْتَ : [قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ :] ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) فَتَصَبَّتْ^(٢) ، فَالتَّقْدِيرُ : الْحِينُ
حِينَ مَنَاصٍ^(٣) ، وَالرَّفْعُ إِذَا قُلْتَ : حِينَ مَنَاصٍ ، حِينَ مُرْتَفَعَةً بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ الْخَبَرُ مُضْمَرٌ ،
وَتَقْدِيرُهُ (لَنَا)^(٤) ، وَ دَخَلَتْ (لَا) لِلتَّنْفِي^(٥) .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٤٠] طَلَبُوا صَلَحَنَا وَ لَاتَ أَوَانَ
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(٦)

(١) ص ٣.

(٢) فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَرَأَاتٌ. الْأُولَى : وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو وَرَوَى عَنْهُ : وَلَاتٍ، وَالثَّانِيَّةُ :
وَلَاتَ حِينَ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَالِ، وَالثَّلَاثَةُ : وَلَا تَحِينَ ، عَيْسَى وَأَبُو السَّمَالِ ، وَالرَّابِعَةُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ
وَلَاتَ حِينَ أَنْظِرِ الْقَرَاءَاتِ الشَّاذَّةَ ١٢٩ وَتَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانَ ٣٨٤ / ٧ .

(٣) فَالْغَضَبُ عَلَى أَنَّهُ الْخَبَرُ وَالْإِسْمُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ : وَلَاتَ حِينَ نَحْنُ فِيهِ حِينَ مَنَاصٍ وَلَا يَقْدَرُ الْإِسْمُ
الْمَحْذُوفُ إِلَّا نَكْرَةً. ابْنُ يَعِيشَ ١١٧ / ٢ وَأَنْظِرِ الْكِتَابَ ٥٨ / ١ وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ ٢٧١ / ١ . وَهِيَ عِنْدَ الْأَخْفَشِ
بِتَقْدِيرِ فَعْلٍ. أَنْظِرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٤٥٣ وَشَرَحَ الْكَافِيَةَ ٢٧١ .

(٤) فِي شَرَحِ الْكَافِيَةِ ٢٧١ / ١ ' وَإِذَا رَفَعْتَ حِينَ عَلَى قَلْتِهِ فَهُوَ اسْمٌ لَا وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيُ : لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ
حَاصِلًا وَهُوَ مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يَقَاسُ عَلَيْهِ ، أَنْظِرِ الْبَيَانَ ٣١٢ / ٢ .
(٥) فِي الْخَزَانَةِ ١٧١ / ٤ ' وَقَدَّرَ الشَّارِحُ الْمُحَقِّقُ فِي الْآيَةِ تَبْعًا لِأَبِي عَلِيٍّ فِي الْمَسَائِلِ الْمَشْتَوِّةِ أَيُ : لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ
حَاصِلًا .

(٦) الْبَيْتُ لِأَبِي زَيْدٍ الطَّائِي فِي دِيْوَانِهِ ٣٠ ، وَأَنْظِرِ الْعَيْنِي ١٥٦ / ٢ وَالْمَخْصَصُ ١١٩ / ١٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ
٦٤٠ وَحُرُوفَ الْمَعَانِي ٦٩ وَالْإِنْصَافُ ١٠٩ بِرَوَايَةِ (وَلَاتَ أَوَانَ) وَوَرَدَ الشَّاهِدُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي مَعَانِي
الْأَخْفَشِ ٤٥٣ وَالْخَصَائِصُ ٣٧٧ / ٢ وَالْخَزَانَةُ ١٨٣ / ٤ وَالْقُرْطِينُ ٩٨ / ٢ وَالْمُهَمَّعُ ١٢٤ / ٢ وَمَعَانِي الْفَرَاءِ ٢
/ ٣٩٨ وَالْمَغْنِي ١٥٥ وَالْأَشْمُونِي ٢٥٦ / ١ وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ٢١١
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

خَبَرْنَا الرِّكْبَانَ أَنْ قَدْ فَخَرْتُمْ وَفَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ

يُرِيدُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ طَلَبُوا الصَّلَاحَ مَعَنَا وَلَكِنْ هَذَا الْوَقْتُ لَيْسَ بِوَقْتٍ لِلصَّلَاحِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ مَجِيءُ أَوَانَ مَجْرُورًا بِلَاتٍ وَاعْتِبَارُ لَاتَ حَرْفِ جَرٍ .

قَالَ أَبُو عُمَرَ : (لَاتَ) جُعِلَتْ حَرْفَ جِرٍّ^(١).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَفِي هَذَا إِشْكَالٌ^(٢)، وَهُوَ أَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِشَيْءٍ^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ^(٤) : الْوَجْهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (و لَات أَوَان)^(٥)، (أَوَان) هَاهُنَا مَبْنِيَّةٌ؛ لِأَنَّ (أَوَان) تُضَافُ إِلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَكَأَنَّكَ حَدَفْتَ مِنْهُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، فَتَوَثَّيْتُ لِيُعْلَمَ أَنَّكَ قَدْ اقْتَطَعْتَ الْإِضَافَةَ^(٦).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٤١] الْمُطْعِمُونَ تَحِينَ لَا مِنْ عَاطِفٍ^(٧)

(١) شرح السيرافي ١٧٦/١ : وقد زعم بعضهم في لَات أَوَان أَنَّ لَات جارة للأَوَان بمنزلة حرف من حروف الجر، وهو قول بعض الكوفيين* وانظر معاني القرآن للفراء ٣٩٨/٢ ومتشور الفوائد ٣٧ وانظر قول أبي عمر الجرمي في الخزانة ١٨٧/٤ .

(٢) أورد هذا الإشكال البغدادي في الخزانة ١٨٧/٤ وكذلك نقله أبو علي في المسائل المنثورة عن أبي عمر الجرمي واستشكله أبو علي بأن حروف الجر لا بد أن تتعلق بشيء* وانظر شرح أبيات المغني ٣١/٥ .

(٣) وأيضاً لو كان جاراً لكان لا بد من فعل أو معناه يتعلق به . شرح الكافية ٢٧١/١ .

(٤) أبو العباس المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، شيخ زمانه في النحو والأدب بصري المذهب ، أخذ العلم عن الجرمي والمازني ، وله من الكتب: الكامل في اللغة والأدب والمقتضب وغيرها توفي سنة ست وثمانين ومائتين ، انظر إنباه الرواة ٢٤١/٣ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٠١ .

(٥) العبارة من هذا الموضع إلى قوله (اقتطعت الإضافة) نقلها البغدادي نصاً في الخزانة ١٨٥/٤ وشرح أبيات المغني ٣١/٥ .

(٦) قال أبو العباس : إنما نون من قبل أن الأوان من أسماء الزمان وأسماء الزمان قد تكون مضافات إلى جمل كقولك: هذا يوم يقوم زيد وأتيتك زمن الحجاج أميراً، فإذا حذف الجمل عوضت منها التنوين ، كما فعلت فيما أضيف إلى غير متمكن كقولك: يومئذ . وحيث هذا معنى ما قاله أبو العباس* شرح الكتاب للسيرافي ٧٥/١ وانظر قول أبي العباس في الخزانة ٨٥/٤ ولم أجد قوله في كتبه .

(٧) الرواية الصحيحة التي وردت للبيت:

العاطفون تحين ما من عاطف

وهو صدر بيت عجزه:

والمطعمون زمان أين المطعم

والبيت لأبي وجزة السعدي انظر اللسان (عطف) (ليت) (حين) والخزانة ١٧٥/٤ والازهية ٢٦٤

فَأَصْحَابُنَا قَدْ أَتَكْرُوهُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ التَّاءَ هَاهُنَا لَا تُزَادُ فِي شَيْءٍ^(١)، وَإِنْ كَانَ مَسْمُوعاً، فَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَرَادَ : (الْمُطْعِمُونَهُ) ثُمَّ جَعَلَ الْهَاءَ الَّتِي لِلتَّائِيثِ تَاءً^(٢)؛ فَصَارَتْ مِثْلَ (لَات)^(٣).

مسألة (١١٢)

إِذَا قُلْتَ: (عَجِبْتُ مَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ أَتَتْ)، وَ (مِنْ ضَرَبَ زَيْدٌ هُوَ)، قَالَ : [قُلْتَ ذَلِكَ] لَمَّا لَمْ تُقَدِّرْ عَلَى (إِيَّاهُ)؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : (عَجِبْتُ مَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ إِيَّاكَ)؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يُنْصَافُ إِلَى الْكَافِ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى (إِيَّاهُ) فَلِذَلِكَ قَالَ : (أَتَتْ)^(٤).

مسألة (١١٣)

قَالَ: قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : (عَلَيْكَ إِيَّاهُ)، وَوَجْهُهُ قُبْحُهُ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْفِعْلِ، وَإِذَا وَضِعَ مَوْضِعُهُ، فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُجْرِيَهُ مَجْرَى الْفِعْلِ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ، وَإِنْ أَجْرِيَتْهُ فَلَهُ وَجْهٌ :

وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِأَبْعَدَ مِنْ (إِيَّاهُ) وَ (كَأَنِّي)، فَلَمَّا كَانَ الْمُضْمَرُّ فِي ذَلِكَ

والإنصاف ١٠٨ والجمل لابن شقير ٢٨٠ وانظره بلا نسبة في مجالس ثعلب ٤٤٢ وحروف المعاني ٧٠ و القرطبي ٩٨/٢ والهمع ١٢١/٢

والشاهد في البيت إبدال هاء السكت تاء وتحريكها .

(١) قال بعض البغداديين : التاء تزداد في أول حين وفي أول أوان حروف المعاني ٧٠ .

(٢) فصار التقدير: العاطفونه ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التائيث فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء سر الصناعة ١٨١/١ وهو قول ابن الأعرابي كما في حروف المعاني ٧٠ .

(٣) في الخزانة ١٧٧/٤: قال أبو علي في المسائل المثورة : وهو أنها في الاصل هاء السكت لاحقة لقوله العاطفون اضطر الشاعر إلى تحريكها فأبدلها تاءً وفتحها .

(٤) وأنت ها هنا فاعل وزيد هو المفعول ، والأصل أن يتصل بالمصدر أو الفعل الكاف فإن لم تقدر على ذلك جئت ب(إيَّاهُ) هذا في اضممار المفعول المنصوب ، أما في اضممار المرفوع فنفس العلة لما لم تقدر على التاء وهي ضمير الرفع أدخلت أنت وجعلتها اضمماراً للفاعل. هذا ما أراده الفارسي هنا من ذكر الشبه بين اضممار ضمائر النصب وضمائر الرفع ، ينظر في الكتاب ٣٤٥-٣٥٩ والأصول ١١٦/٢-١٢١ والمقتصد ٥٦٠ .

جائزاً^(١)، وَإِنْ كَانَ لَا يُضْمَرُ فِيهَا، وَكَانَ هَاهُنَا يُضْمَرُ جازاً^(٢).

مسألة (١١٤)

لَا تَقُولُ : (دُونَكِي)، وَلَا : (عَلَيْكِي)، اسْتَغْنِي بِقَوْلِهِمْ : (عَلَيْكَ بِي) وَ (دُونَكَ بِهِ)، وَلَمْ يَقُولُوا : (عَلَيْكَه) وَ (دُونَكِه)؛ لِأَنَّ هَذَا الْمُضْمَرَ الْمُتَّصِلَ لَا يَتَّصِلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ، وَ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى الْفِعْلِ^(٣).

وَ يَجُوزُ فِيهِ أَيْضاً لَمَّا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ قَدْ صَارَ يُضْمَرُ فِيهِ كَمَا يُضْمَرُ فِي الْفِعْلِ، وَقَدْ جُعِلَ مَوْضِعَهُ، وَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ كَمَا يَتَّصِلُ بِـ (إِنَّ) فَلَيْسَ هُوَ بِأَبْعَدَ مِنْ (إِنَّ)^(٤).

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَجِيزُ : (إِنَّ إِيَّاكَ ضَرَبْتَ)^(٥)، وَ (ضَرَبْتَ زَيْدًا وَإِيَّايَ)^(٦).

وَ قَالَ أَبُو عُمَرَ : هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَنَّنَتْ نَظِيرَهُ، وَ لَمْ يَقُولُوا : (ضَرَبْتَنِي)^(٨) فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ نَظِيرُهُ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنَّ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ، فَلَيْسَ بِمُتَمَنِّعٍ؛ لِأَنَّ هَذَا تَقْدِيرُهُ الْإِنْفِصَالُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالُ : (ضَرَبْتَ زَيْدًا وَإِيَّاكَ)، فَتَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَسْمِ الْمُنْفَصِلِ، فَلَا يَمْتَنِعُ أَنَّ

(١) تتصل علامة المضمر المنصوب بإن وأخواتها لأنها مشبهة بالفعل، ينظر الأصول ١٢٢/٢ والكتاب ٢/

(٢) وجاز في عليك لنفس العلة في إن وأخواتها وهو التشبيه بالفعل انظر الكتاب ٣٦١/٢ والقياس أن هذا قبيح وهو ما ذكره في بداية المسألة، وانظر الأصول ١٢٢/٢.

(٣) هذا هو الوجه والقياس كما في المسألة السابقة وذكر ذلك ابن السراج في الأصول ١٢٠/١ ومنهم من لا يستعمل نبي ولا نأ استغناء بعليك بي وبنا وهو القياس وانظر الكتاب ٣٦١/٢.

(٤) انظر المسألة السابقة ١٣٣.

(٥) وهذا لم يجزه سيويه إلا في الشعر. انظر الكتاب ٣٥٧/٢ وأجازه الخليل وانظر رأي الأخفش في الإغفال ٥٤-٥٣.

(٦) هذا في جواز العطف على المنصوب بالضمير المنصوب المنفصل، أجازه الأخفش و رآه في الإغفال ٥٣-٥٤ وابن السراج في الأصول ١١٩/٢.

(٧) في الأصل (لم).

(٨) في الكتاب ٢٦٦/٢ ولا يجوز أن تقول : ضربتني ولا ضربت إياي : لا يجوز واحد منهما لأنهم قد استغنوا عن ذلك بضربت نفسي وإياي ضربت. وانظر الأصول ١٢١/٢ ومثور الفوائد ٣٠.

مسألة (١١٥)

قَالَ أَبُو عُمَرَ : لَا يَقُولُونَ : (ضَرَبْتَنِي) وَلَا (كَسَوْتَنِي)، يَسْتَعْنُونَ عَنْ ذَلِكَ يَقُولُهُمْ : (كَسَوْتُ نَفْسِي)^(١)؛ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَلَمَّا كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ، وَجَازَ فِي (ظَنَنْتُ) وَأَخَوَاتِهَا؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ^(٢).

وَلِإِلَلَةٍ أُخْرَى : وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُمْ : (كَسَوْتُ نَفْسِي) قَدْ اسْتَعْنِيَ بِهَا عَنْ (كَسَوْتَنِي)، وَمِنْ مَذْهَبِهِمْ أَنَّ يَسْتَعْنُوا بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لِبَسٍّ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : (تَرَكَ)^(٣) وَلَمْ يَقُولُوا : (وَدَعَ)^(٤)، وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا : (دَعَ)، وَ (يَدَعُ).

فَلَمَّا كَانُوا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُشْكِلُ قَدْ اسْتَعْنَوْا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلَى أَنْ يَسْتَعْنُوا؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (ظَنَنْتُ نَفْسِي خَارِجَةً) لَكَانَ مَعْنَاهُ غَيْرَ (ظَنَنْتِي خَارِجًا)؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ الرُّفْعَ^(٥).

فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ يَلْتَبِسُ فَرَّقُوا بَيْنَ مَا يَلْتَبِسُ وَبَيْنَ مَا لَا يَلْتَبِسُ بِمَا ذَكَرْنَا، وَ هَذِهِ عِلَّةُ أَبِي عُمَرَ.

وَلِلْمُعْتَرِضِ أَنْ يَعْتَرِضَ فَيَقُولَ : فَإِنَّ فِي قَوْلِكَ لَا يَلْتَبِسُ^(٦)... وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

(١) انظر الكتاب ٣٦٧/٢-٣٦٩ والأصول ١٢١/٢ ومنثور الفوائد ٣٠.

(٢) في الكتاب ٣٦٨/٢: 'وإنما افترقت حسب وأخواتها والأفعال الأخر لأن حسب وأخواتها إنما أدخلوها على مبتدأ ومبني عليه لتجعل الحديث شكاً أو علماً وانظر الأصول ١٢١/٢ ومنثور الفوائد ٣٠.

(٣) انظر العسكرية ٦٤.

(٤) في العسكرية ٦٤: 'فصار قول الذي يقول ودع شاذاً عن الاستعمال.'

(٥) انظر الكتاب ٣٦٧/٢.

(٦) الظاهر أن هناك سقطاً، فالعبرة غير تامة، ويبدو أن فيها مثلاً.

[سبحانه] : ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾^(١)، لَوْ جَعَلَ النَّفْسَ هَاهُنَا لَمْ يَلْتَبَسْ^(٢).

فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ : إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ قَدْ جَرَتْ فِي الْأَكْثَرِ وَالْأَعَمِّ مِنَ الْبَابِ، فَاعْتَرَضَ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ لَمْ يَكُنْ قَادِحًا فِيمَا ذَكَرْنَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : الْفَاعِلُ رُفِعَ لِيُفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلِذَا جَاءَ مَوْضِعُ لَا يَلْتَبَسُ أَجْرُوهُ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ هَذَا، وَإِنْ كَانَ مَوْضِعُ لَا يَلْتَبَسُ أَجْرُوهُ عَلَى الْمُلتَبَسِ.

مسألة (١١٦)

علامة المضمر المنصوب الياء في (ضربني)، وإِما^(٣) دَخَلَتْ التَّوْنُ لِيَكُونَ الْكَسْرُ عَلَيْهَا وَ لَا يَقَعُ بِالْفِعْلِ إِذْ كَانَ الْفِعْلُ لَا يُكْسَرُ^(٤).

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِمَا لَوْ دَخَلَهُ حَرْفٌ جَرُّ لَمْ يُؤْثَرْ فِي قَوْلِهِمْ : (مَنِي) وَ (عَنِي) وَ (قَطَنِي)، فَأَدْخَلُوا التَّوْنَ لِيَقَعَ عَلَيْهَا الْكَسْرُ وَ يَسْلَمَ سُكُونُ ذَلِكَ^(٥)، فَلِذَلِكَ أَدْخَلُوهَا هَاهُنَا لِيَسْلَمَ آخِرُ الْفِعْلِ، وَ آخِرُ الْفِعْلِ لَا يَجُوزُ بِالْكَسْرِ.

وَ قَالُوا : (الضَّارِبِي)، فَأَدْخَلُوا الْيَاءَ وَحْدَهَا؛ لِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ لَا يَمْتَنِعُ^(٦) فِيهِ الْجَرُّ، فَلَمَّا كَانَ الْجَرُّ قَدْ يَدْخُلُهُ لَمْ يَأْثُرُوا بِالتَّوْنِ^(٧).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : بِمِ^(٨) تَنْكَرُونَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعِلَّةُ مُتَّقَضَةً، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْكَسْرَ قَدْ

(١) العلق ٧ .

(٢) قال الفراء في معاني القرآن ٢٧٨/٣ : 'ولم يقل أن رأى نفسه ، والعرب إذا أوقعت فعلاً يكتفي باسم واحد على أنفسها إذا أوقعتها من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفسه، فيقولون: قتل نفسه وقتلت نفسي، فإذا كان الفعل يريد اسماً وخبراً طرخوا النفس فقالوا : متى تراك خارجاً ومتى تظنك خارجاً و قوله عز وجل ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ من ذلك ' وانظر إعراب ثلاثين سورة ١٣٧ .

(٣) في الأصل (وإذا) .

(٤) في ابن يعيش ٨٩/٣ : 'ألا ترى أنك أتيت بنون قبل الياء ليقع الكسر عليه ويسلم الفعل من الكسر' وانظر الكتاب ٣٦٩/٢ .

(٥) انظر الكتاب ٣٧١/٢ .

(٦) في الأصل (يتعقب) .

(٧) انظر الكتاب ٣٧٠-٣٧٢ والأصول ١٢١-١٢٢ وابن يعيش ٨٩/٣ .

(٨) في الأصل (بما) .

يَدْخُلُ فِعْلَ الْأَمْرِ، إِذَا قُلْتَ : (اضْرِبِ الرَّجُلَ)، وَ (أَكْرِمْ ابْنَكَ).

قِيلَ لَهُ: هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ حَرَكَةَ التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فِي تَقْدِيرِ الْمُتَفَصِّلِ فَلَا عِبْرَةَ بِهَا.

يَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّكَ تَقُولُ : (ارْدُدْ ابْنَكَ) فَلَا تُدْغِمُ الدَّالَ فِي الدَّالِ^(١)، وَ لَوْ قُلْتَ: (رَدَّ) وَ (شَدَّ) لَأَدْغَمْتَ لَمَّا كَانَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي لَيْسَتْ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ مُعْتَدًّا بِهَا، وَلَمَّا كَانَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي لَاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ غَيْرَ مُعْتَدًّا بِهَا لَمْ تُدْغِمْ، وَصَارَتْ فِي تَقْدِيرِ الشَّيْءِ الْمُتَفَصِّلِ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَلْزَمْ^(٢).

فَإِنْ قَالَ : فَلِمَ لَمْ تُحَرِّكُوا الْبَاءَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : [لَمْ] [يَضْرِبُنِي]، فَتَقُولُونَ : (يَضْرِبُنِي)، وَ لَمْ تَأْتُوا بِالْثَوْنِ، فَتَكُونُوا قَدْ حَرَّكْتُمْ / ١١ و / لَاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؟

قِيلَ لَهُ : هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْمُضْمَرَ صَارَ مَعَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ جُزْءٍ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (يَضْرِبَانِ)، وَ (يَضْرِبُونَ) فَتَأْتِي بِإِعْرَابِ الْفِعْلِ بَعْدَ الْأَسْمِ، فَعَلِمْتَ أَنَّهُ تَنْزَلُ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ، وَ إِذَا كَانَ تَنْزُلُهُ مَنْزِلَةَ الْجُزْءِ مِنْهُ يُوجِبُ لَهُ الْإِثْصَالَ، وَ حَرَكَتُهُ بِالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ تُوجِبُ الْإِثْصَالَ، تَدَافَعَتِ الْعِلْتَانِ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَدَّرَ فِيهِ الْإِثْصَالُ، إِذِ لَوْ قَدَرْنَا فِيهِ الْإِثْصَالَ لَأَبْطَلْنَا بِهِذَا حُكْمًا، وَ فِي حَرَكَةِ التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَمْ يُبْطَلْ حُكْمًا، فَلِذَلِكَ لَمْ يُحَرِّكْ هَاهُنَا، وَ حَرَّكَ فِيهِ، أَغْنِي فِي التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ^(٣).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا أَتَكَرَّرْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي الْمَكْنِيِّ الَّذِي لِلْفَاعِلِ؛ لِأَنَّهُ وَالْفِعْلُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ.

(١) انظر الكتاب ٣٦٩/٢ والإغفال ٦٥٢ .

(٢) انظر الكتاب ٥٣٠/٣ والتكملة ١٦٧-١٦٨ وفي هذا لغتان ، لغة تميم واختاروا الإدغام في الجزم والوقف وكل العرب على هذا إلا أهل الحجاز فإنهم يظهرون المثلين ، وفي الكتاب ٥٣٠/٣ : ويقولون : اردد الرجل ، وإن تستعدد اليوم استعدد يدعونه على حاله ولا يدغمون لأن هذا التحريك ليس بلازم لها ، إنما حركوا في هذا الموضع لاتقاء الساكنين* وانظر الإغفال ٦٥٢ .

(٣) في التكملة ١٧٢ : * ولا يجوز أن تقدر الفعل منفصلاً من الفاعل كأنك جزمت الفعل ثم ألحقت علامة الضمير، لأن الفاعل متصل بفعله من حيث كان إعراب الفعل بعده نحو: يضربان ويضربون* .

قِيلَ لَهُ : لَمَّا كَانَ الْمَفْعُولُ لَهُ مِنَ الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ مَا لِلْفَاعِلِ جَرَى مَكْنِيهِ
مَجْرَى مَكْنِيِّ الْفَاعِلِ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ بُنِيَ الْمَفْعُولُ لِلْفِعْلِ^(١) عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لِلْفَاعِلِ، وَ ذَلِكَ :
(ضَرْبٌ) فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ كَمَا يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ، فَلَمَّا كَانَ قَدْ اخْتَصَّ
بِالْفِعْلِ هَذَا الْاِخْتِصَاصَ جَرَى مَكْنِيُّ الْمَفْعُولِ مَجْرَى مَكْنِيِّ الْفَاعِلِ.

مسألة (١١٧)

فَأَمَّا (لَدَيَّ) وَ (إِلَيَّ)، فَلَمَّا كَانَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ يُحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا، وَ كَانَتْ قَبْلَ الْيَاءِ
الْأَلْفُ وَالْأَلِفُ لَا تُمَكِّنُ حَرَكَتَهَا قَلْبُوهَا إِلَى الْيَاءِ^(٢)، فَجَعَلُوا قَلْبَهَا إِلَى الْيَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْكُسْرَةِ
الَّتِي تُكُونُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ، فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : (لَدَيَّ) وَ (إِلَيَّ).

وَيَقُولُ قَائِلٌ : مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا فَاسِداً، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ يُثَبِّتُونَهَا مَعَ غَيْرِ
يَاءِ الْإِضَافَةِ، وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ : (لَدَيْنَا) وَ (إِلَيْنَا).

فَاجْوَابُ فِي هَذَا : أَنَّ الْعِلَّةَ إِذَا أَوْجَبَتْ شَيْئاً فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لَيْسَتْ أَنَّهَا
تَجْرِي فِي ذَلِكَ الْبَابِ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْفَاعِلِ وَ الْمَفْعُولِ^(٣)، وَ أَيْضاً فَإِنَّ الثُّنُونَ هِيَ أَيْضاً
مُضْمَرٌ، وَ الْمُضْمَرَاتُ بَعْضُهَا يُشَبِّهُ بَعْضاً، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ مُضْمَرَةً كَالثُّنُونَ، وَ قَدْ انْقَلَبَتْ
[الْأَلِفُ] لِلْيَاءِ وَ تَنَزَّلَتْ الثُّنُونَ مَنْزِلَةَ الْيَاءِ، جَرَتْ عَلَى مَا اسْتَحَقَّتْهُ^(٤) فِي قَلْبِ الْأَلِفِ^(٥)
لَهَا إِلَى الْيَاءِ.

(١) فِي الْأَصْلِ (الْفِعْلُ).

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٢١٤ وَابْنُ عَيْشٍ ٢/ ١٢٧ وَحُرُوفُ الْمُعَانِي ٢٥ وَالْبَيَانُ ٢/ ٣٦ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢/

٤٠-٣٩ .

(٣) انْظُرْ مَسْأَلَةَ (١١٥).

(٤) فِي الْأَصْلِ : (اسْتَحَقَّتْهُ).

(٥) فِي الْأَصْلِ (الْيَاءِ).

مسألة (١١٨)

الكَافُ فِيهَا لُغَتَانِ^(١) : مَنْ يَقُولُ : (كَكَ)، وَ (كَهَ) فَيَجْزِيهِ عَلَى الْقِيَاسِ^(٢) .
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُ : الْكَافُ قَدْ تَثَقَّلَ فَتَكُونُ اسْمًا^(٣) ، وَ لَا تُثَبِّتُ
عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ^(٤) :

[٤٢] كَكَمَا يُؤْتَفِنِ^(٥)

فَصَارَتْ الْكَافُ الثَّانِيَّةُ اسْمًا، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا :
(كَهَ) وَ (كَكَ)، وَ جَعَلُوا الْكَافُ^(٦) مِثْلًا فَقَالُوا : مِثْلَكَ وَ مِثْلُهُ، وَ هُوَ الْأَجُودُ^(٧) .

مسألة (١١٩)

الْعَرَبُ تُجْعَلُ (هُوَ) وَ (أَنْتَ) وَ أَخَوَاتُهَا فَصْلًا^(٨) بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَ خَبَرِهِ إِذَا كَانَ

(١) في سر الصناعة ٢٨٢/١ : 'والجارية أيضاً على ضربين أحدهما حرف والآخر اسم' وانظر الأصول ٤٣٧/١
والعضديات ٢٧٣ والبغداديات ٣٩٦ .

(٢) واعلم أن أقيس الوجهين إذا قلت : أنت كزيد ، أن تكون الكاف حرفاً جاراً 'سر الصناعة ٢٩١ / ١ .

(٣) في العضديات ٢٧٦ : 'وقد استعملت الكاف أيضاً اسماً وذلك في ضرورة الشعر' وانظر سر الصناعة ١ /
٢٨٢

(٤) في الأصول (أنهم قالوا) .

(٥) البيت لخطام المجاشعي انظر سيبويه والشتري ١٣/١ ، ٢٣٠ ، والاقتضاب ٤٣٠ ، والعيني ٥٩٢/٤ وجمهرة
اللغة ٢١٩/٣ والشاهد بلا نسبة في المنصف ١٩٢/١ ، ١٨٤/٢ ، والمحتسب ١٨٦/١ والصاح ٢٢٩٣/٦
والمقتضب ٩٧/٢ ومجالس ثعلب ٤٨ والمخصص ٧٦/٨ ، ٤٩/١٤ ، وضرائر الشعر ١٤٥ والموجز ٥٨
والمحكم ٢٧٨ وحروف المعاني ٧٨ ومعاني الأخفش ٣٠٣ وابن يعيش ٤٢/٨ والخصائص ٣٦٨/٢ والمغني
١٨١/١

والبيت كاملاً :

غير رماد وحطام كتفين وصاليات ككما يؤثفين

والشاهد في البيت أنه جعل الكاف الثانية اسماً لأنها قد سبقتها كاف التشبيه وهذه لا تدخل لإعلى
الأسماء .

(٦) في الأصول (الهاء) .

(٧) ينظر العضديات ٢٧٧ .

(٨) هذه تسمية البصريين والكوفيون يسمونه عماداً ، انظر الإنصاف مسألة ١٠٠ وابن يعيش ١١٠/٣ .

خَبَرُهُ مَعْرِفَةً أَوْ قَرِيباً مِنَ الْمَعْرِفَةِ^(١)، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : (كَانَ زَيْدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ)، وَ (كَانَ عَمْرُو هُوَ الْعَاقِلُ).

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : (هُوَ) مَا مَوْضِعُهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؟

قِيلَ لَهُ : لَا مَوْضِعَ لَهَا^(٢)، وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لَهَا أَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ أَوْ لَا مَوْضِعَ لَهَا.

فَإِنْ كَانَ لَهَا مَوْضِعٌ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً أَوْ خَبَرًا، فَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً فَيَصِيرُ لَا خَبَرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ خَبَرًا كَانَ بَلَا مُبْتَدَأٍ، فَلَمَّا فَسَدَ هَذَا عُلِمَ أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

قَالَ الْبَغْدَادِيُّونَ : دَخَلَتْ لِتَفْصِيلِ بَيْنِ الْوَصْفِ وَ الْمَوْصُوفِ^(٣)، وَ هَذَا يَفْسُدُ مِنْ قَبْلِ آتَا إِذَا قُلْنَا : (كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ)، فَقَدْ فَصَلْنَا بَعِيرَ دُخُولِهَا، وَ إِيمًا^(٤) دَخَلَتْ عِنْدَ أَصْحَابِنَا لِتَكُونَ مُؤَدَّةً أَنَّ الْاسْمَ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَهَا مَعْرِفَةٌ وَمَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ^(٥).

كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (قَامَتْ هِنْدٌ) أَوْ (قَامَا الزَّيْدَانِ) فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَاهُنَا (الثَّاءُ) أَدَسَتْ وَ عَلِمَ بِهَا أَنَّ مَا يَجِيءُ بَعْدَهَا مُؤَنَّثٌ، وَ إِنْ كَانَ يُعْلَمُ بِالْخَبَرِ أَنَّ الْاسْمَ مُؤَنَّثٌ إِذَا لُفِظَ بِهِ.

وَ مِنْ هَاهُنَا أَشْبَهَتْ (هُوَ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَرْفَ الْمَعْنَى، إِذْ صَارَتْ يُعْلَمُ بِهَا مَا يَجِيءُ بَعْدَهَا كَمَا يُعْلَمُ بِحَرْفِ الْمَعْنَى.

وَ الْقِيَاسُ لَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ : تَدْخُلُ (هُوَ) وَأَخَوَاتُهَا؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ اسْمًا مُلغًى،

(١) الكتاب ٣٩٢/٢ وابن يعيش ١١٠/٣ .

(٢) هذا رأي البصريين وذهب الكوفيون إلى أن حكمه كحكم سابقة ، واختلفوا في ذلك ، انظر مسألة ١٠٠ من الإنصاف .

(٣) انظر الإنصاف مسألة ١٠٠ وابن يعيش ١١٠/٣ .

(٤) في الأصل (وإذا).

(٥) في ابن يعيش ١١٠/٣ والغرض من دخول الفصل في الكلام ما ذكرناه من إرادة الايدان بتمام الاسم وكماله وأن الذي بعده خبر وليس بنعت وقيل: أتى ليؤذن بأن الخبر معرفة أو ما قاربها من النكرات .

وَالْأَسْمَاءُ لَا تُلْعَى، فَلَمَّا لَمْ يَجِءْ إِلَّا فِي الْمَعْرِفَةِ لَمْ يَجْزْ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ فِي التَّكْرِارِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(١) فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ : (يَبْخُلُونَ) دَلَّ عَلَى (الْبُخْلِ)، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : (الْبُخْلُ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ)^(٢)، وَ الْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرِهِ، كَمَا يَدُلُّ مَصْدَرُهُ عَلَيْهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ : (سُقْيَا لِرَزِيدٍ)، يُرِيدُونَ : (سَقَى اللَّهُ رَزِيدًا)، فَلَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ اسْتَعْمِلَ دَلَالَةً عَلَى الْفِعْلِ فَكَذَلِكَ اسْتَعْمِلَ الْفِعْلُ دَلَالَةً عَلَى الْمَصْدَرِ.

مسألة (١٢٠)

الْعَرَبُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى أَنْ يَقِفُوا عَلَى هَاءِ الْمَذْكَرِ وَلَا يَصِلُونَهَا، فَإِذَا وَصَلُوا وَكَانَ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ^(٣)، فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ضَمِّهَا، وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا وَيُلْحِقُ بِهَا يَاءً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّهَا وَيُلْحِقُ وَأَوَّ^(٤)، وَكَسَرُهَا وَإِلْحَاقُ الْيَاءِ أَوْلَى. وَ ذَلِكَ لِأَنَّ لُغَةً مَنْ قَالَ : (عِنْدَهُ) أَوْ (مَعَهُ) [الضَّمُّ] فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَسْرٌ^(٥)، فَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّهَا، قَالَ : لِأَنَّ أَصْلَ الْهَاءِ الضَّمُّ، وَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ أَنَّا قَدْ وَجَدْنَاهَا يَجُوزُ فِي مَوْضِعِ الضَّمِّ فِيهَا، وَلَا يَجُوزُ فِيهَا الْكَسْرُ، وَ ذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ : (ضَرَبَهُ) وَ (أَكْرَمَهُ)، وَ كَذَلِكَ الضَّمُّ [فِي قَوْلِ الْحَاجَازِيِّينَ : يَهُو وَلَدَيْهِو]، فَعَلِمَ بِهَذَا أَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ^(٦).

(١) آل عمران ١٨٠ .

(٢) فِي الْكِتَابِ ٣٩١/٢ : كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ الْبُخْلُ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخْلُ اجْتِرَاءً بَعْلَمُ الْمَخَاطَبِ بِأَنَّهُ الْبُخْلُ لَذِكْرِهِ يَبْخُلُونَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : (كَسْرَةٌ).

(٤) التَّكْمِلَةُ ٢٠٥ : ' وَأَمَّا الْهَاءُ الَّتِي فِي ضَرِبَتِهِ وَمَرَرَتْ بِهِ فَإِنَّهَا تَلْحَقُ فِي الدَّرَجِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَيَقَالُ : ضَرَبْتَهُو وَمَرَرْتُ بِهِي وَأَصْلُ هَذِهِ الْهَاءِ أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً وَإِنَّمَا تَكْسُرُ إِذَا تَقَدَّمَهَا يَاءٌ أَوْ كَسْرَةٌ نَحْوَ عَلَيْهِي وَمَرَرْتُ بِهِي وَيَجُوزُ الْأَصْلُ الَّذِي هُوَ الضَّمُّ مَعَهَا .

وَانْظُرِ الْحِجَةَ ٤٥/١ وَالْكِتَابَ ١٩٥/٤ .

(٥) انْظُرِ الْكِتَابَ ١٩٧/٤ وَالْحِجَةَ ٥١/١ .

(٦) يَقْصَدُ أَنْ كُلَّ مَوْضِعٍ جَاءَ فِيهِ الْكَسْرُ جَازَ فِيهِ الضَّمُّ وَلَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ جَاءَ فِيهِ الضَّمُّ جَازَ فِيهِ الْكَسْرُ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الضَّمُّ فِيهَا هُوَ الْأَصْلُ ، وَانْظُرِ الْحِجَةَ ٥٢/١ .

وَأَمَّا مَنْ كَسَرَ الْهَاءَ قَالَ : الْهَاءُ حَرْفٌ خَفِيٌّ، وَهِيَ مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ، فَلَمَّا شَابَهَتْ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ صَارَتْ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهَا، فَانْكَسَرَتْ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَ انْقَلَبَتِ الْوَائُ يَاءً^(١)؛ لِأَنَّ الْوَائِ السَّاكِنَةَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ إِلَى الْيَاءِ^(٢).

مسألة (١٢١)

إِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ قُلْتُ : (عَلَيْهِنَّ) وَ (لَدَيْهِنَّ)، وَ هِيَ اللَّعَةُ الْجَيِّدَةُ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَا يُعْتَدُّ بِهَا؛ لِأَنَّهَا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهَا حَرْفٌ خَفِيٌّ كَالْأَلْفِ.

يَذْكُوكَ عَلَى أَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ لِلْهَاءِ قَوْلُهُمْ : (رَدَّهَا) فَلَا يَجُوزُ إِلَّا الْفَتْحُ، كَمَا لَا يَجُوزُ إِذَا قَالَ : (رَدَّ) إِلَّا الْفَتْحُ، فَيَعْلَمُ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يُعْتَدُّ بِهَا^(٣).

وَ قَدْ تَقَعَّ أَيْضاً فِي الشِّعْرِ عَلَى حَدِّ مَا تَقَعُّ الْيَاءُ^(٤) نَحْوَ قَوْلِهِ^(٥) :

[٤٣] صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ^(٦)

فَقَدْ صَارَتْ الْهَاءُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ^(٧) :

[٤٤] قِفَا بُنْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَ مَنْزِلِي^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ (الْفَاءُ).

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ١٩٥/٤ وَالْحِجَةُ ٤٧/١ .

(٣) يَنْظُرُ الْحِجَةُ لِلْفَارِسِيِّ ٥٦/١ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (التَّاءُ) .

(٥) فِي الْأَصْلِ (قَوْلُهُمْ).

(٦) صَدَرَ بَيْتُ عَجْزِهِ

وَعَرِي أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وَهُوَ مُطْلَعٌ قَصِيدَةَ لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى فِي مَدْحِ حَصْنِ بْنِ حَازِمَةَ الْفَزَارِيِّ ، انْظُرْ دِيَوَانَهُ شَرْحُ ثَعْلَبٍ ١٢٤ .

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ مَجِيءُ هَاءِ السَّكْتِ وَهِيَ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا .

(٧) فِي الْأَصْلِ (قَوْلُهُمْ).

(٨) صَدَرَ بَيْتُ عَجْزِهِ

بَسَقَطَ اللَّوْىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَّلَ

وَالْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي دِيَوَانِهِ ١٤٣ وَانْظُرْ سَبْيُوهُ وَالشُّتْمَرِيَّ ٢٩٨/٢ وَسِرَ الصَّنَاعَةَ ٥٠١ وَشَرْحُ

[١١] وَ إِذَا بَتَّ هَذَا بَتَّ أَتَّهَا خَفِيَّةٌ، وَ إِذَا كَانَتْ خَفِيَّةٌ فَلَا مُعْتَبَرُ بِهَا، وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا مُعْتَبَرٌ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَ إِذَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ انْقَلَبَتْ لِانْكِسَارٍ مَا قَبْلَهَا^(١).

وَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : (مِنْهُ) وَ (عَنْهُ) لَمْ يَكُنْ إِلَّا الضَّمُّ؛ لِأَنَّ هَذَا الْحَرْفَ لَا يُشَبِّهُ الْأَلِفَ فِي الْمَدِّ وَاللَّيْنِ^(٢).

مسألة (١٢٢)

إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَاءِ أَلِفٌ حَذَفَ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ خَفِيٌّ، وَ إِذَا كَانَتْ خَفِيَّةٌ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْكَلَامِ، فَتَحَذَفُ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

مسألة (١٢٣)

إِذَا قُلْتُ : (عَلَيْهِمْ) فَفِيهَا لُغَاتٌ : (عَلَيْهِمْ) وَ (عَلَيْهِمِ) وَ (عَلَيْهِمُو) وَ (عَلَيْهِمْ)^(٣).

فَأَمَّا مَنْ كَسَرَ الْهَاءَ وَ الْمِيمَ وَ أَتْبَعَهَا الْيَاءَ، فَإِنَّهُ كَسَرَ الْهَاءَ لِأَنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَ هَذِهِ الْهَاءُ إِذَا^(٤) كَانَتْ قَبْلَهَا [الياء] انْكَسَرَتْ، فَأَقْلُ أَحْوَالِ الْيَاءِ أَنْ تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرَةِ، وَ إِذَا انْكَسَرَتْ الْهَاءُ تَبِعَتْهَا الْمِيمُ^(٥)، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ : (يَفْعُلُ) وَ لَا (أَفْعُلُ)،

شواهد الشافية ٢٤٢ وجمهرة أشعار العرب ١١٣ والأزهيه ٢٤٤ والجمل لابن شقير ٢٣٩ والبيت غير منسوب في المنصف ١ / ٢٢٤ والأشموني ٣ / ٣٠٩ والإنصاف ٦٥٦ والمقتصد ١٠٢٠ والأصول ٢ / ٣٨٥ وإيضاح الشعر ٢٣٦ والشاهد هو مجيء الياء بدل الكسرة في منزلي للترنم وهي غير معتد بها .

(١) ينظر الحجة للفارسي ٥٦ / ١ .

(٢) في الحجة ٤٨ / ١ : 'إِذَا كَانَتْ إِضْمَارٌ مَذْكَرٌ بَعْدَ حَرْفٍ سَاكِنٍ أَوْ مَجْزُومٍ حَرَكُوا السَّاكِنَ أَوْ الْمَجْزُومَ بِالضَّمِّ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْوَقْفِ لَمْ يَضْرِبْهُ وَقْدَهُ وَمَنْهُ' .

(٣) ينظر الحجة للفارسي ٤٢ / ١ - ١٠٥ ومعاني القرآن للفراء ٥ / ١ والبيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٩ - ٤٠ .

(٤) في الأصل : (وهذه الهاء فإذا) .

(٥) في البيان ٤٠ / ١ : 'وَيَجُوزُ أَيْضاً عَلَيْهِمِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ مَعَ كَسْرِ الْهَاءِ لِأَنَّهُمْ كَسَرُوا الْمِيمَ إِتْبَاعاً لِكَسْرِ الْهَاءِ' .

فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ اسْتَقْلُوا الْكَسْرَةَ^(١) وَبَعْدَهَا الضَّمَّةُ^(٢)؛ لِأَنَّهُ يُشْبَهُ مَا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ^(٣).

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : (أَجُوءُكَ)^(٤)، وَ (الْقَوْمُ مُتَحَدِّرٌ [مِنْ] الْجَبَلِ)^(٥)، فَيَغَيِّرُونَ اسْمَ الْفَاعِلِ فَيَهْرُبُونَ مِنَ الْكَسْرَةِ الَّتِي بَعْدَهَا الضَّمَّةُ^(٦).

وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذِهِ فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ.

وَ تَحْذِفُ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ دَلَالََةً عَلَى حَذْفِهَا^(٧)، وَ تُنْقَلِبُ [الْوَاو] إِلَى الْيَاءِ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا.

و لَعْنَةُ مَنْ ضَمَّ الْمِيمَ رَدِيئَةً، وَ إِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْيَاءِ [لَخَفَائِهَا]، وَ هَذِهِ الْمِيمُ لَيْسَتْ^(٨) حَقِيقَةً، وَ إِذَا لَمْ تَكُنْ حَقِيقَةً فَهِيَ^(٩) مَضْمُومَةٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : (هُمُو)^(١٠)، وَ هَذَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ بِهِ الْكَلَامُ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلَ هَذَا.

وَ الَّذِينَ ضَمُّوا الْهَاءَ أَجْرُوهُ عَلَى الْأَصْلِ^(١١).

(١) فِي الْأَصْلِ (الضَّمَّة).

(٢) (الضَّمَّة) فَوْقَهَا ضَبَّة .

(٣) فِي الْحِجَةِ ١ / ٤٥ : " وَحِجَةٌ مِنْ كَسْرِ الْمِيمِ لِلْسَاكِنِ الَّذِي لَقِيَهَا وَالْهَاءُ مَكْسُورَةٌ أَنْ يَقُولَ : أَتَبَعْتُ الْكَسْرَ الْكَسْرَ لثَقُلِ الْضَمُّ بَعْدَ الْكَسْرِ، كَمَا اسْتَقْلُوا ضَمَّ الْهَاءِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَكَذَلِكَ اسْتَقْلُوا ضَمَّةَ الْمِيمِ بَعْدَ الْهَاءِ .

(٤) يَعْنِي (أَجِئْتُكَ) فَهَرَبُوا مِنْ ضَمَّةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ (يَاءٌ) اسْتِقْلَالًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ (أَنْبُوكُ) فِي (أَنْبُتِكَ) انْظُرِ الْحِجَةَ ١ / ٨٣ .

(٥) قَالَ الْفَارَسِيُّ فِي الْحِجَةِ : (فَإِنْ قَوْلُهُمْ : (مَنْحَدِرٌ) تَبَعَتْ الضَّمَّةُ فِيهِ الْإِعْرَابُ كَقَوْلِهِمْ : ابْنِمْ وَامْرُؤُ وَآخُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ الْحِجَةُ ١ / ٨٣ .

(٦) الْحِجَةُ ١ / ٨٣ .

(٧) هَذَا إِذَا قُلْتَ عَلَيْهِمْ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فَفِي كَسْرِ الْمِيمِ دَلِيلٌ عَلَى الْيَاءِ .

(٨) فِي الْأَصْلِ (فَلَيْسَتْ)

(٩) فِي الْأَصْلِ (وَهِيَ).

(١٠) فِي الْحِجَةِ ١ / ٤٥ : " وَلَأنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا تَبَعَتْ الْيَاءَ لِأَنَّهَا شَبِهَتْ بِهِاءَ وَلَمْ تَتَّبِعْهَا الْمِيمُ لِبَعْدِهَا مِنْهَا .

(١١) انْظُرِ الْمَسْأَلَةَ (١٢٠) فِي أَنَّ أَصْلَهَا هُوَ الضَّمُّ .

مسألة (١٢٤)

(أَي) أُعْرِيتَ لِأَنَّهَا تَقِيضَةُ (كُلِّ) ^(١)، وَ مِنْ أَصُولِهِمْ إِجْرَاءُ الشَّيْءِ عَلَى تَقْيِضِهِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مَحْمُولَةً عَلَى تَقْيِضِهَا وَهُوَ (كُلُّ).
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُعْرِيتَ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ، وَ الْإِضَافَةُ فِي (كَمْ) مَوْجُودَةٌ، وَمَعَ هَذَا فَلَا تُعَيِّرُهَا الْإِضَافَةُ، فَعُلِمَ بِهَذَا أَنَّ الْإِضَافَةَ لَا تُؤَثِّرُ.

مسألة (١٢٥)

إِذَا كَانَتْ لِلْخَبَرِ احْتِاجَةٌ إِلَى صَلَاةٍ، وَإِذَا كَانَتْ جَزَاءً، أَوْ اسْتِنْفَاهَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَى صَلَاةٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي الْاسْتِنْفَاهِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى صَلَاةٍ ^(٢)؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا هِيَ بَيَانٌ لِشَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْاسْتِنْفَاهِ غَيْرُكَ الَّذِي يُبَيِّنُ لَكَ، وَ يُوضِّحُ لَكَ، اسْتَعْنَيْتَ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الْاسْتِنْفَاهِ.

وَ الْجَزَاءُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى صَلَاةٍ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ أَنْ تُوضَّحَ لِصَاحِبِكَ مَا كَانَ مُبْهَمًا، فَلَمَّا كَانَتْ فِي الْجَزَاءِ مُبْهَمَةً، وَقَدْ بُنِيَتْ عَلَى الْإِبْهَامِ فِي الْجَزَاءِ، وَهُوَ كَوْنُهَا مُبْهَمَةً لَمْ تَحْتَجْ إِلَى صَلَاةٍ.

وَ إِذَا كَانَتْ خَبَرًا احْتِاجَتْ إِلَى صَلَاةٍ؛ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَيْضًا مُبْهَمَةٌ، وَ أَتَتْ مُخْبِرٌ مُحْتَاجٌ أَنْ تُبَيِّنَ بِالصَّلَاةِ لِمَنْ تُخْبِرُهُ، وَإِذَا احْتَجَّتْ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ فِي الْخَبَرِ، احْتَجَّتْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ بَيَانٌ، فَأَتَتْ مُحْتَاجًا إِلَى أَنْ تُبَيِّنَ لَأَنَّكَ الْمُخْبِرُ.

(١) اختلفوا فيها إذا كانت موصولة ولم يظهر العائد هل هي مبنية أم معربة، ذهب الكوفيون إلى أنها معربة والبصريون إلى أنها مبنية على الضم ولا خلاف في إعرابها إذا ظهر العائد. انظر الإنصاف مسألة ١٠٢ وانظر سيبويه في الكتاب ٣٩٩/٢ وابن يعيش ١٤٥/٣ والمغني ٧٧ وإملاء ما من به الرحان ١١٥/٢ و البغداديات ٣٤١.

(٢) الكلام في هذه المسألة حول (أي) وهي في الخبر بمعنى الذي موصولة والموصول يحتاج إلى صلة يتم به الكلام، ولا تحتاج في الاستفهام والجزاء إلى صلة، ينظر ابن يعيش ١٤٥/٣.

مسألة (١٢٦)

تَقُولُ : (أَيُّهُمْ تُحِبُّ فَلَكَ)^(١)، فَتَدْخُلُ فِي جَوَابِهَا الْفَاءُ؛ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَزَاءَ مُبْهَمٌ، إِذَا قُلْتَ : (مَنْ يَأْتِينِي آتِهِ)، فَهَذَا مُبْهَمٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُبْهَمٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ فِيهِ الْجَزَاءُ وَإِنْ كَانَ خَبَرًا؛ لِأَنَّ [فِيهِ] مَعْنَى الْجَزَاءِ، إِذَا قُلْتَ : (إِنْ تَأْتِينِي آتِكَ) فَمَعْنَاهُ أَتَكَ جَعَلْتَ عِلَّةً إِيَّانِكَ هُوَ مَجِيئُهُ إِلَيْكَ، فَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ الْأَوَّلُ عِلَّةً لِكَوْنِ الثَّانِي فَهُوَ الْجَزَاءُ.

وَ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي كُلِّ اسْمٍ مُبْهَمٍ، وَ هُوَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ نَحْوُ : (أَيُّ) وَ (الَّذِي) وَ الْاسْمُ السَّكْرَةُ^(٢)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ)، لَمَّا كَانَتْ الْعِلَّةُ فِي أَنْ لَهُ (دِرْهَمًا) كَوْنُهُ رَجُلًا لَا سَحِقَاقِ الدَّرَاهِمِ.

فَمَعْنَى الْجَزَاءِ مَوْجُودٌ، فَلِذَلِكَ اخْتُصَّتْ بِالْفَاءِ، وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣)، فَدَخَلَتْ الْفَاءُ؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْجَزَاءِ^(٤).

فَلِهَذَا جَازَ ذَلِكَ فِي (أَيُّ) فِي الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهَا مُبْهَمَةٌ، وَ فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ، فَلِذَلِكَ أُجِيبَتْ بِالْفَاءِ.

وَ لَا يَجُوزُ إِذَا حَدَفَتْ الْفَاءُ أَنْ تَكُونَ جَزَاءً، إِذَا قُلْتَ : (أَيُّهُمْ تُحِبُّ لَكَ)، وَ (كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي لَهُ^(٥) دِرْهَمٌ)؛ لِأَنَّ الدَّرْهَمَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَسْتَحِقَّهُ لَوْجُوهٌ، فَإِذَا

(١) انظر المسألة في الكتاب ٢/ ٣٩٨ .

(٢) في سر الصناعة ١/ ٢٦٠: وأعلم أن المعارف الموصولة والنكرات الموصوفة إذا تضمنت صلاتها وصفاتها معنى الشرط دخلت الفاء في أخبارها نحو قولك : الذي يكرمني فله درهم ، فلما كان الإكرام سبب وجود الدرهم دخلت الفاء في الكلام .

(٣) البقرة ٢٧٤ ، الآية كتبت في الأصل: 'الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون' وليس في كتاب الله آية بهذا اللفظ ، أما التصويب في هذا الشاهد فهو ما استشهد به ابن جني في سر الصناعة ١/ ٢٦٠ على فاء الجواب واستشهد به كثير من النحاة .

(٤) ينظر سر الصناعة ١/ ٢٦٠ ورصف المباني ٤٤٧ .

(٥) في الأصل (فله) وليس هذا موضع الشاهد.

أَدْخَلَتْ عَلِمَ أَنَّهُ لِلْجَزَاءِ^(١).

مسألة (١٢٧)

وَ إِذَا كَانَتْ (أَيَّ) فِي مَوْضِعٍ يَصِحُّ فِيهِ (مَنْ) وَ (الَّذِي) بَنِيهَا عَلَى الضَّمِّ^(٢)، وَ هُوَ قَوْلُكَ : (اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ)، وَ إِثْمًا وَجَبَ الْبَنَاءُ فِيهَا لِأَنَّ الْإِعْرَابَ إِثْمًا وَجَبَ لَهَا إِذَا كَانَتْ فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ مَوْصُولٍ فَإِذَا خَالَفَتْ خُولِفَ بِهَا فُكِنَتْ^(٣).

وَ أَمَّا اخْتِيَارُهُمُ الضَّمُّ فَلِأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِالْغَايَاتِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْغَايَةَ إِثْمًا بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهَا، [كَذَلِكَ] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَأَشَبَّهَتْ الْغَايَاتِ، فُكِنَتْ عَلَى الضَّمِّ^(٤).

مسألة (١٢٨)

قَالَ الْبَغْدَادِيُّونَ^(٥) : إِنَّهَا اسْتَفْهَامٌ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ] : ﴿ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ شَيْئًا رِيشًا﴾^(٦) تَشَائِعُوا^(٧) فَقَالُوا^(٨) : ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٩) فَجَعَلُوهَا اسْتَفْهَامًا^(١٠).

(١) ينظر الكتاب ٣٩٨/٢ وسر الصناعة ٢٦٠/١.

(٢) هذا رأي سيبويه إذ لم يظهر العائد على الاسم الموصول فهو مبني على الضم ، أما إذا ظهر العائد فهي معربة ، وخالفه الكوفيون فقالوا: هي معربة ظهر العائد أم لم يظهر ، انظر مسألة ١٠٢ من الإنصاف وفي الكتاب ٤٠٠/٢ : وأرى قولهم : أيهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر.

(٣) هذه علة البناء عند سيبويه. انظر الكتاب ٤٠٠/٢.

(٤) ونبي على الضم تشبيهاً بقبل وبعد لأنه حذف منه بعض ما يوضحه ويبيّنه أعنى الصلة شرح الكافية ٥٧/٢ (٥) هم الكوفيون لأن هذا الرأي هو للقراء والكسائي في ابن يعيش ١٤٦/٣ والمغني ٧٧-٧٨ ، وانظر نص الكتاب ٣٩٩/٢. ومن البصريين من قال بهذا، منهم الخليل ويونس والآخر في إملاء ما من به الرحمان ١١٦/٢ والأخفش ليس على هذا انظر معانيه ٢٣٠ فقد أجاز فيها النصب على القياس .

(٦) مريم ٦٩ . وهذه بالنصب قراءة الكوفيين في الكتاب ٣٩٩/٢ وفي شواذ القراءات هي قراءة معاذ بن مسلم وطلحة ابن مصرف. انظر شواذ القراءات ٨٦ وانظر البيان ١٣٠-١٣٣ .

(٧) تشايعوا) وضع الناسخ فوقها ضبة.

(٨) في الأصل (قالوا)

(٩) مريم ٦٩ .

(١٠) انظر الكتاب ٣٩٩/٢ وابن يعيش ١٤٦/٣ والمغني ٧٧-٧٨ وإملاء ما من به الرحمان ١١٦/٢ وانظر الخلاف فيها في البيان ١٣٠-١٣٣ .

قَالَ الشَّيْخُ : وَ هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ (نَزَعَ) قَدْ عَمِلَ فِي قَوْلِهِ ^(١) : (مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ) وَإِذَا كَانَ عَامِلًا فِي: (مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ) صَارَ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأً، وَ هَذَا يَجِيءُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ الْأَخْفَشِ ^(٢)، فَتَكُونُ مُعَرَّبَةً ^(٣)؛ لِأَنَّ (نَزَعَ) قَدْ عَمِلَ فِي قَوْلِهِ ^(٤) : (مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ) فَيَصِيرُ (أَيُّهُمْ) مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَه ^(٥).

وَأَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿فَسْتَبْصِرُ وَ يُنْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ ^(٦) فَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ^(٧):

أَحَدُهَا : أَنَّهُمْ قَالُوا ^(٨) : إِنَّ تَقْدِيرَهُ : (بَأَيِّ الْفِتْنَةِ)، وَجَعَلَ (الْمَفْتُونُ) فِي مَوْضِعِ الْفِتْنَةِ، وَ هَذَا كَثِيرٌ، فَجَعَلَ الْمَفْعُولَ / ١٢ و/ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، يُقَالُ : لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ، يُرِيدُ: عَقْلٌ، وَ هَذَا كَثِيرٌ ^(٩).

وَقَالَ قَوْمٌ : (بَأَيُّكُمْ فِتْنِ الْمَفْتُونُ)، وَ قَالَ الْأَخْفَشُ : الْبَاءُ زَائِدَةٌ ^(١٠)، فَعَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَتْ فَهِيَ اسْتِفْهَامٌ، وَ إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا عَمِلَتْ فِيهَا الْبَاءُ؛ لِأَنَّهَا مِنْ تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ أُخْرَى غَيْرِ الْجُمْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ : فَسْتَبْصِرُ وَ يُنْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ يُفْتَنُ الْمَفْتُونُ، فَتَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِفِعْلِ مُضْمَرٍ ذَلَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّو مِنْ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بـ(تُبْصِرُونَ)، وَ هَذَا لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْاسْتِفْهَامِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهُ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بـ(الْمَفْتُونُ)؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ لـ(أَيِّ) فَهِيَ مَعَ الْبَاءِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ

(١) فِي الْأَصْلِ (قَوْلِكَ).

(٢) أَجَاز الْأَخْفَشُ النَّصْبَ فِي أَيُّهُمْ عَلَى الْقِيَاسِ انْظُرْ مَعَانِيهِ ٢٠٣ إِلَّا أَنَّهَا عِنْدَهُ مَبْنِيَةٌ عَلَى الضَّمِّ انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْأَخْفَشِ ٢٠٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (مَعْرَبَةٌ).

(٤) فِي الْأَصْلِ (قَوْلِكَ).

(٥) يَنْظُرُ الْبَيَانُ ١٣٢/٢ وَابْنُ يَعِيشَ ١٤٦/٣ وَإِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ١١٦/٢ وَالْإِغْفَالُ ١٠٨ .

(٦) الْقَلَمُ ٥ .

(٧) انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ ١٧٣/٣ وَالْبَيَانُ ٤٥٣ / ٢ وَإِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢ / ٢٦٦ وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٧٤٩

(٨) مِنْهُمْ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٧٣/٣ وَانْظُرِ الْأَنْبَارِيَّ فِي الْبَيَانِ ٤٥٣/٢ .

(٩) انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ ١٧٣/٣ وَالْبَيَانُ ٤٥٣/٢ .

(١٠) مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْأَخْفَشِ ٥٠٥ .

بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ(الْمَفْتُونُ) خَبَرُهَا فَقَدْ عَمِلَتْ فِيهِ.

فَإِذَا بَطَلَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ صَحَّ مَا قُلْنَاهُ أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَإِذَا قَالَ:
(بَأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ) بَنَاهَا؛ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مَجِيئًا لَيْسَ يَجِيءُ (مَنْ) وَ (الَّذِي) عَلَيْهِ
فُتِنَتْ عَلَى الضَّمِّ.

مسألة (١٢٩)

قَالَ^(١): كَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: (اضْرِبْ أَيُّ أَفْضَلُ)، فَيَبْنِي (أَيًّا) وَيُنَوِّهُ^(٢).

وَ قَالَ سيبويه: لَا أَرَى ذَلِكَ فِي الْقِيَاسِ وَلَكِنْ أَقُولُ: (اضْرِبْ أَيًّا)^(٣).

قَالَ الشَّيْخُ: لِقَوْلِ الْخَلِيلِ وَجْهٌ، وَ ذَلِكَ أَنَّ التَّنْوِينَ قَدْ يَدْخُلُ مَعَ الْبِنَاءِ فِي مِثْلِ
(صَهٍ) وَ (مَهٍ)، فَكَذَلِكَ أَيْضًا هَاهُنَا يَدْخُلُهُ الْبِنَاءُ كَمَا يَدْخُلُ ثُمَّ.

مسألة (١٣٠)

إِذَا قَالَ: (أَيُّي وَ أَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ)^(٤)، يُرِيدُ: (أَيْنَا كَانَ شَرًّا)،
كَمَا نَقُولُ: (الدَّرْهَمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ)، تُرِيدُ: بَيْنَنَا، وَ هَذَا يَقْتَضِي اثْنَيْنِ؛ لِأَنَّ
تَقْدِيرَهُ^(٥) [كَمَا] قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

[٤٥] فَسَتَعْلَمُونَ إِذَا الْأُمُورُ تَدَبَّرَتْ
أَيًّا وَ أَيُّ بَنِي زَيْنَةَ أَظْلَمَ^(٦).

(١) سيبويه انظر الكتاب ٤٠١/٢ .

(٢) في الكتاب ٤٠١/٢: وَمَنْ قَوْلُهُمَا ب (اضْرِبْ أَيُّ أَفْضَلُ)، وَأَمَّا غَيْرُهُمَا فَيَقُولُ: اضْرِبْ أَيًّا، وَيُقَيِّسُ ذَا عَلَى
الَّذِي وَمَا أَشْبَهَهُ.

(٣) انظر الكتاب ٤٠١/٢-٤٠٢ .

(٤) تتبع مسائل الكتاب ٤٠٢/٢ .

(٥) وضع الناسخ بعدها ضبة .

(٦) البيت للفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨٧ بِرَوَايَةٍ:

فستعلمون إذا نطقت بحجتي أني وأي بني زينة أظلم

وهو من قصيدة قالها في بني زينة مطلعها :

لو شئت لمت بني زينة صادقاً ومطيت لبني زينة ألوم

مسألة (١٣١)

(أَيُّ مَنْ إِنْ يَأْتِنَا^(١) نُعْطِيهِ نُكْرِمُهُ؟ فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَا تَجُوزُ إِلَّا فِي الِاسْتِفْهَامِ، وَلَا تَجُوزُ فِي الْجَزَاءِ، وَلَا فِي الْخَبَرِ^(٢) .

وَوَجْهٌ تَجْوِيزُهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ، إِذَا قُلْتُهَا يَكُونُ تَقْدِيرُهَا : (أَيُّهُمْ نُكْرِمُهُ)، وَ(مَنْ) لَمَّا أَصَفْتُهَا إِلَى (أَيِّ) صَارَ مَا بَعْدَ (أَيِّ) فِي صِلَةٍ (مَنْ)، فَصَارَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَيُّهُمْ نُكْرِمُهُ^(٣) .

وَإِذَا كَانَتْ جَزَاءً فَسَدَ الْكَلَامُ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ (مَنْ) لَمَّا أَصَفْتُهَا إِلَى (أَيِّ) وَ صَارَ^(٤) مَا بَعْدَ (أَيِّ)^(٥) فِي صِلَةٍ (مَنْ) فَصَارَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : (أَيُّهُمْ نُكْرِمُهُ)، فَيَصِيرُ شَرْطاً بِلَا جَوَابٍ .

فَإِنْ قُلْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ (... فَيَأْتِيكَ) جَازَتْ فِي الْجَزَاءِ^(٦)، وَ لَا تَجُوزُ أَيْضاً فِي الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَبَرِ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرُهَا : (الَّذِي نُكْرِمُهُ)، فَتَحْتَاجُ إِلَى قَوْلِكَ : (فِي الدَّارِ) ثَانِياً وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِتَصِحَّ الْمَسْأَلَةُ فِي الْخَبَرِ^(٧) .

فَأَمَّا عَلَى مَا قُلْنَا فِي تَرْبِيئِهَا فَإِنَّهَا لَا تَجُوزُ إِلَّا فِي الِاسْتِفْهَامِ.

وهو من قصيدة قالها في بني زينة مطلعها :

لو شئت لمت بني زينة صادقاً ومطيت لبني زينة ألوم

والشاهد في البيت في معنى (أي) في البيت في أنها تقتضي وجود أكثر من اثنين .

(١) في الأصل: (يأتينا).

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٤٠٥ .

(٣) في الكتاب ٢/ ٤٠٥: أي من إن يأتنا نعطه نكرمهم ، فهذا إن جعلته استفهاماً فأعرابه الرفع وهو كلام

صحيح من قبل أن يأتنا نعطه صلة لمن فكمل اسماً ، ألا ترى أنك تقول : من إن يأتنا نعطه بنو فلان كأنك

قلت: القوم بنو فلان ثم أضفت أيأ إليه فكانك قلت: أي القوم نكرمهم وأيهم نكرمهم .

(٤) في الأصل (صار) .

(٥) في الأصل (من) .

(٦) لأنه يصير تقديرها (أيهم نكرمهم فيأتيك) فالشرط له جواب .

(٧) الكتاب ٢/ ٤٠٥ .

مسألة (١٣٢)

إِذَا قُلْتَ : (أَيُّ مَنْ يَأْتِينَا^(١) يُرِيدُ صَلَاتَنَا فَنُحَدِّثُهُ^(٢)) ، كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مُحَالاً إِذَا جَعَلْتَ (يُرِيدُ صَلَاتَنَا) فِي الْمَعْنَى (مُرِيداً صَلَاتَنَا)^(٣) ، وَيَكُونُ^(٤) صَلَاةً لِمَنْ) فَيَصِيرُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَيُّهُمْ فَنُحَدِّثُهُ.

فَلَا تَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، لَا فِي الْاسْتِفْهَامِ، وَلَا فِي الْخَبَرِ وَلَا فِي الْجَزَاءِ^(٥) ، فَإِنْ جَعَلْتَ : يُرِيدُ صَلَاتَنَا فَنُحَدِّثُهُ [مَبْنِياً عَلَى مَا قَبْلَهُ]^(٦) وَ تَكُونُ (مَنْ) تَقْدِيرُهَا شَائِعَةٌ يُرِيدُ : (أَيُّ مَا) فَلَا تُصْلِحُهَا^(٧).

فَإِنْ أَرَدْتَ الْجَزَاءَ جَزَمْتَ فَقُلْتَ : (يُرِيدُ صَلَاتَنَا فَنُحَدِّثُهُ) ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَيُّهُمْ يُرِيدُ صَلَاتَنَا فَنُحَدِّثُهُ^(٨).

مسألة (١٣٣)

إِذَا قُلْتَ : (أَيُّ مَنْ يَأْتِينَا يُعْطِيهِ^(٩) مَنْ إِنْ تَأْتِيهِ يُعْطِيكَ تَأْتِ يَكْرِمُكَ)^(١٠).

فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا الْاسْتِفْهَامَ رَفَعْتَ (تَأْتِي) ، وَ جَزَمْتَ (يَكْرِمُكَ) ، وَ نَصَبْتَ (أَيُّ) بـ (يَكْرِمُكَ) ، فَتَكُونُ (مَنْ) الْأُولَى مَعَ مَا بَعْدَهَا صَلَاةً لَهَا ، وَ (مَنْ) الثَّانِيَةِ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ (يَأْتَانَا).

(٢) تَتَّبِعُ مَسَائِلَ أَيِّ فِي الْكِتَابِ ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ وَكَانَ يَتَّبِعُ سَبِيحَهُ وَيُفَسِّرُ امْتَلَثَهُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (يُرِيدُ لَصَلَاتَنَا).

(٤) فِي الْأَصْلِ (لَا يَكُونُ).

(٥) وَأَمَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَسْتَحِيلُ فِيهِ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ فِي مَوْضِعٍ مُرِيدٌ إِذَا كَانَ حَالاً وَقَعَ فِيهِ الْإِثْبَانُ لِأَنَّهُ مَعْلُوقٌ بِيَأْتِينَا كَمَا كَانَ فِيهَا مَعْلُوقاً بِرَأَيْتَ فِي قَوْلِكَ : أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ فِي الدَّارِ أَفْضَلَ ، فَكَانَكَ قُلْتَ : أَيُّهُمْ فَنُحَدِّثُهُ فَذَا لَا يَجُوزُ فِي خَبَرٍ وَلَا اسْتِفْهَامٍ الْكِتَابِ ٤٠٦/٢ .

(٦) الزِّيَادَةُ مِنَ الْكِتَابِ ٤٠٦/٢ .

(٧) فِي الْكِتَابِ ٤٠٦/٢ وَأَمَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ فَأَنْ يَكُونَ (يُرِيدُ) مَبْنِياً عَلَى مَا قَبْلَهُ وَيَكُونُ يَأْتِينَا الصَّلَاةَ فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ كَانَ كَلَاماً .

(٨) الْكِتَابِ ٤٠٦/٢ .

(٩) فِي الْأَصْلِ (نُعْطِيهِ).

(١٠) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ٤٠٦/٢ .

مَوْضِعُ رَفْعٍ بِأَنَّهُ الْفَاعِلُ لـ (يُعْطِيهِ)، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ ^(١) فِي (يَأْتِنَا)؛ لِأَنَّهُ عَائِدٌ عَلَيْهِ،
فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْمَسْأَلَةِ : (أَيُّهُمْ تَأْتِي يُكْرِمُكَ)، فَيَكُونُ هَذَا الْاسْتِفْهَامَ ^(٢)، وَتَجْزِمُ
(يُكْرِمُكَ).

وَإِنْ أَرَدْتَ الْخَبَرَ، كَانَ تَقْدِيرُ الْمَسْأَلَةِ : (أَيُّهُمْ تَأْتِي يُكْرِمُكَ)، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ:
(الَّذِي يَأْتِي يُكْرِمُكَ)، فَتَكُونُ (أَيُّ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِيتِدَاءِ، وَ (تَأْتِي) رَفْعٌ، صَلَةُ
(أَيُّ)، وَ (يُكْرِمُكَ) خَبَرُهَا.

وَفِي الْجَزَاءِ تَجْزِمُ (تَأْتِ)، وَتَجْزِمُ (يُكْرِمُكَ) بِالْجَوَابِ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ:
(أَيُّهُمْ تَأْتِ يُكْرِمُكَ) ^(٣).

مسألة (١٣٤)

تَقُولُ الْعَرَبُ : (أَيُّهُنَّ فُلَانَةٌ)، فَهُوَ اسْمٌ مُذَكَّرٌ يَقَعُ لِلْمُؤَنَّثِ وَ الْمَذَكَّرِ، كَقَوْلِكَ :
(كُلُّهُنَّ مُنْطَلِقَةٌ)، وَ (بَعْضُهُنَّ مُنْطَلِقَةٌ).

وَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : (كُلُّهُنَّ مُنْطَلِقَةٌ) ^(٤)، فَيَحْمِلُهَا عَلَى تَقْيِضَتِهَا، لِأَنَّ (كُلًّا)
تَقْيِضُ (أَيُّ)، فَإِذَا كَانَتْ تَقْيِضَتُهَا حُمِلَتْ عَلَيْهَا ^(٥).

مسألة (١٣٥)

إِذَا قُلْتَ : (رَأَيْتَ زَيْدًا)، قَالَ الْمُحِبُّ : (مَنْ زَيْدًا).

(١) يريد الفاعل، وفي الأصل: (وهو) فوقها ضبة.

(٢) وضع الناسخ فوقها ضبة.

(٣) العبارة من (وتجزم يكرمك) مكررة في الأصل .

(٤) انظر اللسان (كلل)، قال: وحكى سيويه: كُلُّهُنَّ مُنْطَلِقَةٌ.

(٥) في الكتاب ٤٠٧/٢ 'وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم: أيهن فلانة وأيتهن فلانة فقال: إذا قلت أي فهو بمنزلة كل ، لأن كلاً مذكر يقع للمؤنث وهو أيضاً بمنزلة بعض فإذا قلت أيتهن فإنك أردت أن تؤنث الاسم'.

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : لَمْ اخْتَصَّ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ دُونَ غَيْرِهَا^(١).
قِيلَ لَهُ : لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ قَدْ كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ، فَاسْتَحَبُّوا فِيهَا التَّغْيِيرَ
لِكَثَرَتِهَا فِي كَلَامِهِمْ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : (مَوْهَبٌ)^(٢)، وَ قَالُوا^(٣) : (رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ)، وَإِنَّمَا غَيَّرُوهَا
لَأَنَّهَا أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ بِهَا وَالْحَذْفَ بِهَا^(٤).

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهَا الثَّوْنَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : (زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو)، فَعَلِمَ بِهَذَا
أَنَّهُمْ اسْتَحَفُّوا فِيهَا الْحَذْفَ^(٥).

وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا غَيَّرُوهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّ
هَذَا الْحَذْفَ إِنَّمَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ الْأَشْخَاصِ لِمَا يَبَيِّنُ مِنْ كَثَرَتِهَا، فَلَا يَكُونُ هَذَا فِي
النِّكَرَاتِ؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ كَانَ لَا يَجُوزُ فِي شَيْءٍ [مِنْهَا]، فَجَاءَ فِي هَذَا لِمَا يَبَيِّنُ، فَلَا تَقْسُ
عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ النِّكَرَاتِ.

وَ فِيهَا إِشْكَالٌ آخَرٌ : بِأَيِّ شَيْءٍ تُنْصَبُ (زَيْدًا)، إِذَا قُلْتَ : (مَنْ زَيْدًا)^(٦)؟.

فَالَّذِي يَنْصَبُهُ فِعْلٌ مُضْمَرٌ، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَهُ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ الْأَسْتِفْهَامَ لَا
يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، فَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، كَانَ هَاهُنَا فِعْلٌ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ : مَنْ

(١) لِأَنَّ الْحِكَايَةَ إِنَّمَا تَصْلُحُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ خَاصَّةً لِمَا أَذْكَرَهُ لَكَ مِنْ أَنَّهَا عَلَى غَيْرِ مِنْهَاجِ الْأَسْمَاءِ الْمُقْتَضَبِ
٣٠٩/٢ .

(٢) الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ مُوَهَّبًا بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحُوهَا لِأَنَّهُ كَانَ اسْمًا مَوْضُوعًا وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَا مَكَانَ انْظُرِ الْكِتَابَ
٩٣/٤ وَالْحَلَبِيَّاتِ ٢٨٤ وَالْإِغْقَالَ ٧٣٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَقَالَ).

(٤) فِي ابْنِ يَعْشَى ١١٩/٤ : الْأَعْلَامُ مَخْصُوصَةٌ بِالتَّغْيِيرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ، وَقَالُوا : مُحِبٌّ
وَمَكُوزَةٌ، وَسَاغَ فِيهَا التَّرْخِيمُ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ انْظُرِ الْإِغْقَالَ ٧٣٤-٧٣٥ وَاللِّسَانَ (حَيَا) .

(٥) الْكِتَابَ ٥٠٤/٣ : وَإِنَّمَا حَذَفُوا التَّنْوِينَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ لِأَنَّ التَّنْوِينَ حُرْفَ سَاكِنٍ وَمِنْ
كَلَامِهِمْ أَنْ يَحْذَفُوا إِذَا اتَّخَذُوا سَاكِنًا.

(٦) فِي هَذَا لَفْتَانِ : أَهْلُ الْحِجَازِ يَحْكُونُ الْاسْمَ كَمَا هُوَ يَرْفَعُونَهُ إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا وَيَنْصِبُونَهُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا
وَيَجْرُونَهُ إِذَا كَانَ مَجْرُورًا، أَمَّا تَمِيمٌ فَيَرْفَعُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، انْظُرِ الْكِتَابَ ٤١٣/٢ وَالْمُقْتَضَبَ ٣٠٩/٢ وَابْنَ
يَعْشَى ١٩/٤ .

ذَكَرَكَ زَيْدًا ؟ وَ مَنْ حَدَّثَكَ عَمْرًا ؟.

١٢ ظ / و فيها سؤال آخر : وَ ذَلِكَ أَنَّ (مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ، وَإِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأً فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ خَبَرٍ، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَنْصُوبًا.

فَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّ (زَيْدًا) فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ اقْتِطِعَ مِنْ جُمْلَةٍ هِيَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، فَجُعِلَ (زَيْدٌ) دَلَالَةً عَلَى مَا حُذِفَ مِنَ الْجُمْلَةِ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَ (زَيْدٌ) وَ مَا حُذِفَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَ جُعِلَ زَيْدٌ دَلَالَةً عَلَى الْمَحْذُوفِ^(١).

مسألة (١٣٦)

وَ إِذَا قَالَ : (رَأَيْتَ زَيْدًا أَخَاكُمْ) أَوْ (زَيْدًا الطَّوِيلَ)^(٢)، رَدَدْتُهُ إِلَى الْأَصْلِ فَرَفَعْتُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ جَعَلْتَ الثَّانِي^(٣) خَبَرًا^(٤)، وَ ذَلِكَ إِذَا نَصَبْتَ لِتَعْلِيمِهِ أَنَّهُ عَنِ الْمَذْكُورِ تَسْأَلُ، فَإِذَا قُلْتَ : (مَنْ زَيْدٌ أَخُوكُمْ؟) فَلَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُ أَخْرَجَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْإِبْهَامِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ فِي الْوَصْفِ.

فَكَذَلِكَ فِي النَّسَقِ، وَ كَذَلِكَ إِذَا قَالَ : (وَ مَنْ زَيْدٌ ؟) رَفْعًا^(٥)، وَ إِذَا رَفَعَ لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ دَخَلَتْ عَطْفًا عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ^(٦)، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِشَيْءٍ، وَ إِذَا كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً فَلَا يَخْلُو : إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِشَيْءٍ إِمَّا قَبْلَهَا أَوْ^(٧) بِشَيْءٍ آخَرَ، وَلَيْسَ هَاهُنَا شَيْءٌ [تَتَعَلَّقُ] بِهِ إِلَّا الْجُمْلَةُ الْأُولَى، فَيَكُونُ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ.

(١) في الهمع ٥ / ٣٢١: وَذهب الفارسي إلى أَنَّ (مَنْ) فِي مِثْلِ ذَلِكَ مُبْتَدَأٌ وَخبرها جملة محذوفة، و(زيدٌ) بعض تلك الجملة، والتقدير: مَنْ ذكرته زيداً.

(٢) (الطويل) غير واضحة في الأصل.

(٣) في الأصل (الباني).

(٤) هو الأصل والقياس. انظر الكتاب ٤١٤ / ٢ .

(٥) وإن دخلت الواو والفاء في من قللت: فمن أو ومن لم يكن فيما بعده إلا الرفع. الكتاب ٤١٤ / ٢ وانظر المقتضب ٣٠٩ / ٢ .

(٦) في المقتضب ٣٠٩ / ٢: إنك لو قلت : ومن أو فمن لم يكن بعدهما إلا رفعاً لأنك عطفت على كلامه فاستغنيت عن الحكاية لأن العطف لا يكون مبتدأ .

(٧) في الأصل (وبشيء) .

مسألة (١٣٧)

وَ إِذَا قُلْتَ : (رَأَيْتُ عَمْرًا وَ أَخَا زَيْدٍ) كَانَ فِيهَا وَجْهَانٌ^(١) :

يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (مَنْ عَمْرًا وَ أَخَا زَيْدٍ)، وَ (مَنْ أَخُو زَيْدٍ وَ عَمْرُو)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (عَمْرًا) سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُحْكِيًا بِالنَّصْبِ، وَ (أَخُو زَيْدٍ) لَا يُحْكِي، فَإِذَا عَطَفْتَهُ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ تَبَعَهُ، كَمَا يَقُولُ : (تَبَّأَ لَهُ وَ وَيلًا لَهُ)، فَيَمْتَنِعُ (الْوَيْلُ) بِقَوْلِكَ : (تَبَّأَ لَهُ)، فَالنَّصْبُ لَا غَيْرَ.

[وَ لَا تُجْوزُ الْحِكَايَةُ فِيمَا بَعْدَ (أَيٍّ)]^(٢) وَ ذَلِكَ أَنَّ (مَنْ) لَا يَبِينُ فِيهَا الْإِعْرَابُ، وَ إِذَا لَمْ يَبْنِ فِيهَا الْإِعْرَابُ جَازَ أَنْ تُنْصَبَ خَبَرُهَا، وَ (أَيٍّ) مُتَمَكِّنَةٌ مُعَرَّبَةٌ، فَلِذَلِكَ لَمَّا أَجَابُوا، وَابْتَدَأَتْ بِهَا لَمْ يَجْزُ إِلَّا الرَّفْعُ^(٣)، وَ لَمْ يَجْزُ أَنْ تُنْصَبَ (زَيْدًا)، وَ هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ.

فَلِإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا أَتَكَرَّمُ أَنْ يَلْزَمَكُمْ هَذَا فِي (مَنْ) وَ ذَلِكَ أَنَّ (مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَ كَوْنُهَا لَا يَبَيِّنُ فِيهَا الْإِعْرَابُ لَا يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَ قَدْ جَعَلْتُمْ (زَيْدًا) خَبْرًا عَنْ (مَنْ) وَ إِنْ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بَانَ جَعَلْتُمُوهُ مِنْ جُمْلَةِ دَلَّتْ عَلَى الْحَذْفِ (مَنْ) بَعْضُهَا، فَهَلَا أَجَزْتُمْ ذَلِكَ فِي (أَيٍّ)؟.

قِيلَ لَهُ : هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ هُوَ مِنْ جُمْلَةٍ، وَ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ، وَ الْمَحْذُوفُ^(٤) مِنَ الْجُمْلَةِ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ لَهُ حُكْمٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ، وَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْمُعَامَلَةُ مَعَ (زَيْدٍ)، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ (زَيْدٍ) وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ لِمَرْفُوعٍ، وَ إِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ جُمْلَةٍ، وَ ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ لَا يُعْتَدُّ بِهِ.

كَمَا أَقُولُ: إِنَّ (قَالَ) أَصْلُهَا فَعَلَ وَ (بَاعَ) وَ مَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ^(٥)، وَ إِنْ كَانَ مَا حُذِفَ لَا يُعْتَدُّ بِهِ لَمَّا كَانَ لَا يَظْهَرُ، وَ إِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ جُمْلَةً لَمَّا كَانَ لَا يَظْهَرُ

(١) انظر الوجهين في الكتاب ٤١٤/٢ .

(٢) الزيادة من الكتاب ٢ / ٤٠٨ .

(٣) ينظر الكتاب ٤٠٨/٢ وابن يعيش ٢٣/٤ .

(٤) في الأصل (المحذوف) من غير واو .

(٥) الحلييات ١٣٣ والأمالى الشجرية ٢٠٤/١ .

صَارَ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ.

وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي (مَنْ)؛ لِأَنَّهَا لَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا الْإِعْرَابُ، وَإِذَا كَانَ الْإِعْرَابُ لَا يَظْهَرُ فِيهَا بِحَالٍ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَعْنَى مَرْفُوعَةً، لَا حُكْمَ لَهَا^(١)، لَمَّا كَانَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تُعْرَبُ.

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قَالُوا: (إِنَّهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ)، فَلَمْ يُتَّبَعُوا الْهَاءَ وَالْمِيمَ، لَمَّا كَانَ الْإِعْرَابُ لَا يَظْهَرُ فِيهَا بِحَالٍ اسْتَجَازُوا الرِّفْعَ فِي تَأْكِيدِهَا، وَلَمْ يُجِزُوهُ مَعَ الظَّاهِرِ، إِذِ الظَّاهِرُ يَتَبَيَّنُ فِيهِ الْإِعْرَابُ، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَقَدْ سَقَطَ مَا أوردَهُ السَّائِلُ.

مسألة (١٣٨)

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ: (تِلْكَ) إِنَّمَا هُوَ الْأِسْمُ؟.

قِيلَ لَهُ: الْأِسْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ التَّاءُ وَالْيَاءُ الْمَحْذُوفَةُ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ فِي الْمَذْكُورِ (ذَا)^(٢)، فَكَذَلِكَ فِي (تِلْكَ) وَالْمَوْثُوتِ (تِي)^(٣)، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ تُحْدَفُ فِي مَوَاضِعَ لَا تُحْدَفُ فِيهَا الْأَلْفُ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ^(٤): ([لَا] أَذِرُ)^(٥) «وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُ»^(٦) وَالْأَلْفُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَا تُحْدَفُ^(٧).

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُحْدِفُ الْأَلْفَ فِي قَوْلِكَ: يُغْشَى، فَلَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ لَا تُحْدَفُ كَمَا تُحْدَفُ الْيَاءُ اسْتَجَازُوا حَذْفَهَا، وَأَدْخَلُوا اللَّامَ زِيَادَةً عَلَى الْأِسْمِ، كَمَا زَادُوهَا فِي

(١) هذا جواب (إذا) في قوله: (وإذا كان الإعراب)، والمقصود أنه لا اعتبار لها ما دام الإعراب لا يظهر فيها.

(٢) هذا رأي البصريين وذهب الكوفيون إلا أن الذال وحدها هي الاسم. انظر الإنصاف مسألة ٩٥ وانظر ابن يعيش ١٢٦/٣.

(٣) سر الصناعة ٨٢٣ وابن يعيش ١٣١/٣.

(٤) وضع الناسخ فوقها ضبة.

(٥) الأمالي الشجرية ٢٠٦/١.

(٦) الفجر ٤.

(٧) في الحجة ٥٨/١: «ومن قال: والليل إذا يسر» وذلك ما كنا نبغ قال: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى فلا

يحذف الألف من الفواصل كما يحذف الياء وعند الفراء حذفها أحب إلي لمشاكلتها رؤوس الآيات ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي لكسر ما قبلها معاني القرآن للفراء ٢٠٦/٣.

الْمَذْكُرِ، فَكَذَلِكَ زَادُوهَا فِي الْمُؤَنَّثِ ^(١) وَحَذَفُوهَا ^(٢) لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ سَاكِنَةً، وَ اللَّامُ سَاكِنَةً، فَحُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ مَعَ اللَّامِ أَسْهَلُ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ خَفِيفَةٌ وَ الْيَاءُ أَثْقَلُ مِنْهَا، فَحُذِفَتْ لِثِقَلِهَا، وَ لَمْ تُحَذَفِ الْأَلِفُ لِأَنَّهَا خَفِيفَةٌ فَكَسَرُوا اللَّامَ ^(٣).

فَإِذَا تَنَوَّاهُ قَالُوا : (تَانِكَ)، فَأَعَادُوا الْأَلِفَ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ فِي الْوَاحِدِ، وَ لَمْ يَأْتُوا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ.

وَ لَيْسَ كَذَلِكَ (ذَلِكَ)، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا تَنَوَّاهُ قَالُوا : (ذَائِكَ) ^(٤)، فَشَدَّدُوا التَّوْنَ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا تَشْدِيدَ التَّوْنِ عَوَضًا عَنْ حَذْفِ اللَّامِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ مَعَ الْأَلِفِ كَانَا ثَابِتَيْنِ فِي الْوَاحِدِ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الثَّانِيَةِ عَوَّضُوا التَّشْدِيدَ مِنْهَا ^(٥) وَ لَوْ كَانَتْ ^(٦) الْيَاءُ مَعَ اللَّامِ ثَابِتَةً فِي (تِلْكَ) [لَعَوَّضُوا عَنْهَا]، فَلِذَلِكَ لَمْ يُعَوَّضُوا عَنْ اللَّامِ كَمَا ^(٧) عَوَّضُوا عَنْ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْاسْمِ، وَلَمْ ^(٨) يُعَوَّضُوا مِنَ الزَّائِدِ.

مسألة (١٣٩)

قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ : ﴿مَاذَا أُنْزَلَ رَبُّكُمْ، قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ^(٩) وَ(أَسَاطِيرُ) ^(١٠) إِذَا جَعَلْتَ (مَاذَا) فِي تَقْدِيرِ (الَّذِي)، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : الَّذِي أُنْزَلَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ،

(١) انظر زيادة اللام في سر الصناعة ٣٢٠ - ٣٢٢ والمتع في التصريف ٢١٣/١ وابن يعيش ٦/١٠ .

(٢) يقصد الياء في المؤنث. انظر التكملة ٢٣٤ وابن يعيش ١٣٣/٣ .

(٣) هذا في علة بقاء الألف في (ذا) وعدم حذفها ، وعلة حذف الياء من (تي) في المؤنث .

(٤) في الأصل (تَانِكَ).

(٥) في سر الصناعة ٤٧٨ وهي في ذاك عوض من لام ذلك وقد يحتمل أيضاً أن تكون عوضاً من ألف ذلك .

وانظر المقتضب ٢٧٥/٣ .

(٦) في الأصل: (ولو لم تكن).

(٧) في الأصل: (لا).

(٨) في الأصل: (لم).

(٩) النحل ٢٤ .

(١٠) انظر وجوه إعراب الآية القرآنية عند الفارسي في البغداديات ٣٧١ .

فَجَعَلُوهُ خَبْرًا عَنِ الَّذِي^(١).

وَ إِذَا نَصَبُوهُ قَالُوا : أَنْزَلَ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ.

وَ يَجُوزُ النَّصْبُ إِذَا جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ (الَّذِي)، وَ الرَّفْعُ إِذَا جَعَلَهَا فِي مَعْنَى (مَا)، وَ إِذَا^(٢) جَعَلْتُهَا بِمَعْنَى (مَا) أَضْمَرْتَ (هُوَ) كَأَنَّكَ أَرَدْتَ : هُوَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ^(٣).

وَ إِذَا نَصَبْتَ مَعَ تَأْوِيلِكَ (ذَا) بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي)، فَكَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ فِعْلاً جَعَلْتَهُ خَبْرًا عَنِ الَّذِي^(٤) وَ نَصَبْتَ / ١٣ و / بِهِ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ، فَحَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

يَذُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا (مَا) وَ (ذَا) اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُهُمْ : (عَمَّا ذَا تَسْأَلُ ؟)، فَأَجَبْتُمُوهَا الْأَلْفَ، وَ لَوْ كَانُوا لَمْ يَجْعَلُوهُمَا اسْمًا لَقَالُوا : (عَمَّ ذَا تَسْأَلُ)^(٥) قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ﴾^(٦) فَلَمْ يُثَبِّتِ الْأَلْفَ.

مسألة (١٤٠)

قَالُوا : (مَنِي)^(٧) وَ (مَنَا) وَ (مَنُو)، فَأَدْخَلُوا هَذِهِ الْعَلَامَاتِ فِي الْوَقْفِ، وَ إِذَا وَصَلُوا أَسْقَطُوهَا.

[فَإِنْ قَالَ : لِمَ أَسْقَطْتُمُوهَا فِي الْوَصْلِ]^(٨) وَ الْوَصْلُ هُوَ عَلَى حَدِّ الْوَقْفِ؟

(١) هذا وجه الرفع وفي البغداديات ٣٧٢: كُتِبَ قَالَ : مَا الَّذِي أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَي: الَّذِي أَنْزَلَهُ

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وانظر الكتاب ٤١٩/٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ (ذَا) .

(٣) فِي الْبَيَانِ ٧٧/٢ وَلَمَّا كَانَ السُّؤَالُ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ كَانَ الْجَوَابُ كَذَلِكَ فَرَفَعَ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ عَلَى تَقْدِيرِ مَبْتَدَأٍ

مَحذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ هُوَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.

(٤) قَوْلُهُ (فَكَأَنَّكَ... الَّذِي) مَكْرَرٌ فِي الْأَصْلِ .

(٥) انظر الكتاب ٤١٧/٢-٤١٨ وفي البغداديات ٣٧١ واستدل أيضاً على إجرائها بمنزلة اسم واحد بقولهم:

عَمَّا ذَا تَسْأَلُ فَقَالُوا: لَوْ كَانَ ذَا لَعَوَّا لَقَالُوا عَمَّ ذَا تَسْأَلُ .

(٦) النَّبَأُ ١، ٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ (مَنْ).

(٨) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا النَّصُّ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَقْصًا.

قِيلَ لَهُ : لَأَتُهُمْ غَيْرُوا لِلْوَقْفِ فَقَالُوا : (رَجُلٌ)، وَ قَالُوا : (عُمَرُ)، وَ قَالُوا : (تَهْلَلُ)^(١)، وَ قَالُوا : رَجَاءُ بْنُ خَيَوة^(٢)، فَغَيَّرُوا الْوَقْفَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، فَكَانَ مِنْ أَصُولِهِمْ تَغْيِيرُ الْوَقْفِ، فَكَذَلِكَ غَيَّرُوا هَاهُنَا الْوَقْفَ^(٣).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَلِمَ غَيَّرْتُمُ الْوَقْفَ وَلَمْ تُغَيِّرُوا الْمَوْصِلَ ؟

قِيلَ لَهُ : لِأَنَّ الْوَقْفَ مِمَّا لَا يَتَّبِعُن فِيهِ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ^(٤)، وَ أَمَّا [مَا] كَانَ آخِرُهُ يَاءٌ فَيُحِثُّونَ بِهِ الْهَاءَ^(٥) فِي مِثْلِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾^(٦) وَ ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾^(٧) وَ ﴿مَاهِيَّةٌ﴾^(٨) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٩).

فَلَمَّا كَانَ الْوَقْفُ مِمَّا لَا يَتَّبِعُن فِيهِ الْحَرَكَاتُ غَيَّرُوهُ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لِلْوَقْفِ^(١٠)، وَالْوَصْلُ هُوَ مُغَيَّرٌ بِالْحَرَكَاتِ.

مسألة (١٤١)

إِذَا أَتَكَرَّتْ فِي الْأَسْتِفْهَامِ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى مَا ذَكَرَ، أَوْ^(١١) أَتَكَرَّتْ أَنْ يَكُونَ

(١) (تهلل) من أسماء الباطل كـ(تهلل) وجاز التضعيف فيه لأنه علم والأعلام تغير كثيراً . انظر اللسان (هلل) ٧٠٥/١١ .

(٢) انظر سر الصناعة ٥٩٠ والإغفال ٧٣٤-٧٣٥ .

(٣) التكملة ٢٠٩ وانظر الإغفال ٧٣٥ .

(٤) في الأصل (الإعراب حركة) .

(٥) في الأصل : (فيثبتونها الهاء) .

(٦) الحاقة ١٩ ، ٢٥

(٧) الحاقة ٢٠ ، ٢٦

(٨) القارعة ١٠ .

(٩) انظر سر الصناعة ٥٥٥ و وصف المباني ٤٦٣ وانظر الإغفال ٩٥٩ .

(١٠) في ابن يعيش ١٤/٤ : فزادوا على من في الوقف زيادة تؤذن بأنه من تقدم كلام هذا إعرابه وأن القصد إليه دون غيره وكانت تلك من الزيادة من حروف المد واللين لأنها تجانس الحركات وفي ١٥/٤ : إن هذه العلامات لا تثبت إلا في الوقف والإعراب لا يثبت في الوقف وكذلك في التكملة ٢٠٩ .

وهذه لغة وفي لغة أخرى يجعلونها في الرفع منو والنصب منا والجر مني للواحد والاثنين والجمع . انظر

الكتاب ٤١٠/٢ وابن يعيش ١٩/٤ و وصف المباني ٤٩٨ .

(١١) في الأصل (و) والتصويب من الكتاب ٤١٩/٢ .

رَأْيِهِ خِلَافَ مَا ذَكَرَ^(١)، وَ هَذَا الْإِنْكَارُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

فَأَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لِمَا قَالَ : إِنَّهُ فَعَلَهُ، وَ مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : (ضَرَبْتُ زَيْدًا)، فَتَقُولُ : (أَزِيدْنِيهِ)، كَأَنَّكَ أَتَكَرَّتَ ضَرْبَهُ زَيْدًا^(٢).

وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ يَكُونَ الْإِنْكَارُ عَلَى قَوْلِهِ لَكَ : (أَتَخْرُجُ الْبَادِيَةَ)، فَتَقُولُ لَهُ : (أَنَا إِنِّيهِ)، كَأَنَّكَ أَتَكَرَّتَ عَلَيْهِ سُؤَالُهُ إِيَّاكَ، وَ قَدْ عَلِمَ مِنْ حَالِكَ أَنَّكَ لَا تَخْرُجُ الْبَادِيَةَ^(٣).

فَهَذَانِ هُمَا الضَّرْبَانِ مِنَ الْإِنْكَارِ، وَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْعَلَامَةُ فِي الْوَقْفِ لِمَا بَيَّنَّا أَنَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ إِذَا تُلْحَقَ الْوَقْفَ لِأَنَّهُ قَدْ غُيِّرَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: (عُمَرُ) وَ (رَجُلٌ) وَ فِي قَوْلِهِ^(٤) [سُبْحَانَهُ] : ﴿حَسَابِيهِ﴾^(٥).

وَ كَانَ هَذَا الْاسْتِفْهَامُ مَوْضُوعًا لِلتَّغْيِيرِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ غَيَّرُوا الْحِكَايَةَ، فَقَالُوا : (مَنْ زَيْدًا)، إِذَا قَالَ : (رَأَيْتُ زَيْدًا)، وَ غَيَّرُوا فِي غَيْرِ ذَلِكَ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : (رَأَيْتُ زَيْدًا)، فَالْحَقُّوا^(٦) الْأَلْفَ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ^(٧).

فَلَمَّا كَانَ التَّغْيِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاهُنَا مِنْ أَصُولِهِمْ غَيَّرُوا أَيْضًا فِي الْإِنْكَارِ لِيَفْصِلُوا بَيْنَ الْإِنْكَارِ وَ غَيْرِهِ فِي الْوَقْفِ.

وَ إِذَا وَصَلُوا ذَهَبَتِ الْعَلَامَةُ؛ لِأَنَّ الْعَلَامَاتِ إِذَا تُلْحَقَ فِي الْوَقْفِ، فَإِذَا زَالَ الْوَقْفُ سَقَطَتِ الْعَلَامَةُ، وَأَلْحَقَتِ الْهَاءُ^(٨) فِي الْإِنْكَارِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ

(١) عبارة الكتاب ٤١٩/٢: إِذَا أَنْكَرْتَ أَنْ تَتَبَّعَ رَأْيَهُ عَلَى مَا ذَكَرَ أَوْ تَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ وانظر ابن يعيش ٥٠/٩ .

(٢) انظر الكتاب ٤١٩-٤٢٠: والأصول ٣٩٨/٢ وابن يعيش ٥٠/٩ .

(٣) في الكتاب ٤٢٠/٢: 'وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له: أخرج إن أخصبت البادية فقال: أنا إنني ؟ منكراً لرايهِ أن يكون على خلاف أن يخرج' وانظر البغداديات ٤٢٧ والخصائص ١٥٦/٣ وابن يعيش ٥٠/٩ .

(٤) في الأصل (قوله) .

(٥) الحاقة ٢٠، ٢٦ .

(٦) في الأصل (فلحقوا) .

(٧) انظر الأصول ٣٨٨/٢٢ .

(٨) في الأصل (الفاء) .

خَفِيَّةٌ، فَلَمَّا كَانَتْ خَفِيَّةً أَثْبَتَهَا فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ^(١) [سُبْحَانَهُ] : «مَاهِيَةً» ^(٢) و «حَسَابِيَةً» ^(٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ^(٤).

مسألة (١٤٢)

فَإِذَا أَتَتْ وَصَفْتُهُ أَلْحَقْتَ عَلَامَةَ الْإِنْكَارِ الصِّفَةَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُرَادَ إِثْمًا هُوَ أَنَّ تُنْكَرَ ^(٥) شَيْئًا، وَ الصِّفَةُ تَقُومُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ.

فَلَمَّا كَانَ مَسْمُوعًا مِنْهُمْ إِذَا قَالُوا : (أَتَخْرُجُ الْبَادِيَةَ)، قَالَ : (أَنَا إِنِّيهِ)، فَعُيِّرَ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ التَّغْيِيرُ حِكَايَةً لِلْفِظِ الَّذِي اسْتَفْهَمَ بِهِ، وَ لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ مَوْجُودًا جَارَ أَنْ يُعْيَرَ عَلَى الْمَعْنَى ^(٦).

فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَ كَانَ قَدْ حَصَلَ التَّغْيِيرُ فِي الْمَعْنَى، فَإِنْ تُعْيَرَ بِالصِّفَةِ أَوَّلَى ^(٧) مِنَ الَّذِي اسْتَفْهَمَ بِهِ ^(٨).

مسألة (١٤٣)

إِذَا قَالَ : (أَزِيدُ إِنِّيهِ)، فِي عَلَامَةِ الْإِنْكَارِ جَاءُوا بِـ(إِنْ) لِيُبَيِّنُوا بِالتَّوْنِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ خَفِيَّةٌ، فَأَدْخَلُوا التَّوْنَ لِيُبَيِّنُوا بِهَا عَلَامَةَ الْإِنْكَارِ ^(٩).

(١) في الأصل (قولك).

(٢) القارعة ١٠ .

(٣) الحاقة ٢٠، ٢٦ .

(٤) انظر سر الصناعة ٥٥٥ ورصف المباني ٤٦٣ .

(٥) في الأصل (تذكر).

(٦) في الخصائص ١٥٦/٣ : وأغرب من هذا أنك تبأشر بعلامة الإنكار غير اللفظ الأول وذلك من قول بعضهم وقد قيل له : أخرج البادية إن أخصبت ، فقال : أنا إِنِّيهِ .

(٧) في الأصل (هي) .

(٨) علامة الإنكار تلحق آخر الاسم ومنتهاه ولذلك تقع بعد المعطوف وبعد المفعول وبعد النعت. انظر الكتاب ٢/ ٤٢٠ وابن يعيش ٩/ ٥١ .

(٩) ينظر الكتاب ٢/ ٤٢١ وابن يعيش ٩/ ٥٠ .

مسألة (١٤٤)

(مِنْ) وَ (مَا) وَ (أَيَّ) فِي الْخَبَرِ، وَ (الَّذِي)، فِي كُلِّ مَوْضِعٍ نَحْتَاجُ إِلَى صَلَةٍ^(١)،
وَلَا يَكُونُ صَلَتُهُ إِلَّا جُمْلَةً، وَ الْجُمْلُ مُبْتَدَأٌ وَ خَبَرٌ، وَ شَرْطٌ وَ جَزَاءٌ، وَ مَا كَانَ
مُفِيدًا.

وَ الْجُمْلُ نَكِرَةٌ، يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ وَصَفُوا بِهَا التَّكْرَةَ فَقَالُوا : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
قَائِمٌ أَبْوَهُ)، فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْجُمْلُ نَكِرَةٌ^(٢)، وَ إِنَّمَا صَارَتِ الْجُمْلُ صَلَاتٍ لِـ (الَّذِي)
وَ أَخَوَاتِهَا، لِأَنَّ الصَّلَاتِ إِنَّمَا تَكُونُ إِضْحَاحًا، وَ الْإِضْحَاحُ لَا يَكُونُ إِلَّا خَبَرًا.
فَلَمَّا كَانَتْ (الَّذِي) وَ أَخَوَاتُهَا مُبْهَمَاتٍ، وَ احْتَجَّتْ أَنْ تُوضَّحَ وَ تُبَيَّنَ بَيِّنَتٌ
بِالْخَبَرِ، وَ هُوَ الْجُمْلَةُ.

مسألة (١٤٥)

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : بِمَ^(٣) يَرْتَفِعُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ ؟
قِيلَ لَهُ : بِوَقْعِهِ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ^(٤)، وَ ذَلِكَ : (زَيْدٌ يَقُومُ) وَ (يَقُومُ زَيْدٌ) فَلَمَّا وَقَعَ
مَوْقِعَهُ رُفِعَ.
فَإِنْ قَالَ : مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ قَوْلُكَ : (سَيَقُومُ) وَ (سَوْفَ يَقُومُ) لَمْ يَقَعْ مَوْقِعَ
الْأَسْمَاءِ ؟
قِيلَ لَهُ : لَا يَلْزَمُ هَذَا، وَ ذَلِكَ أَنَّ السَّيْنَ وَ سَوْفَ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَ اللَّامِ فِي (الرَّجُلِ)،
فَلَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ وَ اللَّامُ لَمْ تُغَيَّرْ مَعْنَى (الرَّجُلِ) فَكَذَلِكَ السَّيْنُ وَ سَوْفَ^(٥).

(١) انظر الكتاب ٦٩/٣ .

(٢) انظر الخصائص ٣٢١/١ والمغني ٤٢٨ وانظر سر الصناعة ٣٥٣.

(٣) في الأصل (بما).

(٤) في الكتاب ١٠/٣ : 'وعلمته أنَّ ما عمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء ، كما
أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجرها لا يعمل في الأسماء ، وكيونتها في موضع الأسماء ترفعها كما
أو يرفع الاسم كيونته مبتدأ. وانظر العسكرية ٤١٤ ، وعند الكسائي مرفوعة وعامل الرفع حروف
المضارعة ، شرح الكافية ٢/٢٣١ .

(٥) ونقول سيفعل ذلك وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماء
المعرفة الكتاب ١٤/١ وانظر ابن يعيش ١٤٨/٨ .

فَإِنْ قَالَ : مَا أَتَكْرَّمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا غَيْرَ صَحِيحٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّ عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ تَدْخُلُ عَلَى (الرَّجُلِ) وَ فِيهِ الْأَلِفُ وَ اللَّامُ، وَ عَوَامِلُ الْفِعْلِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ وَ فِيهِ السَّيْنُ وَ سَوَفَ، وَ هَذَا يُوجِبُ مُخَالَفَتَهُ لِلْأَسْمَاءِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعُهَا وَ فِيهِ السَّيْنُ وَ سَوَفَ؟.

قِيلَ لَهُ : هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَعَانِي الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى (الرَّجُلِ) وَ فِيهِ الْأَلِفُ وَ اللَّامُ تُغَيِّرُهُ عَنْ حَالِهِ أَنْ لَوْ لَمْ تُكُنِ الْأَلِفُ وَ اللَّامُ فِيهِ مَوْجُودَةً، فَدُخُولُ الْأَلِفِ وَ اللَّامِ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّعْرِيفِ^(١)، وَ دُخُولُ السَّيْنِ وَ سَوَفَ قَدْ أَخْرَجَتْهُ إِلَى حَيْزِ الْاِسْتِقْبَالِ بِدُخُولِهَا^(٢).

فَلَمَّا كَانَتْ (أَنْ) وَ أَخَوَاتُهَا إِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَفِيدُ^(٣) الْاِسْتِقْبَالَ^(٤)، وَ (لَا) تُنْفِي الْأَشْيَاءَ مُسْتَقْبَلًا، لَمْ^(٥) تَحْتَجْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى السَّيْنِ وَ سَوَفَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ دَخَلَتْ عَلَى السَّيْنِ وَ سَوَفَ، وَ هِيَ مَعَ (يَقُومُ) لَكَانَ الْمَعْنَى الَّذِي يُسْتَفَادُ بِهِ وَ هِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى السَّيْنِ وَ سَوَفَ مُسْتَفَادًا^(٦) بِهِ أَنْ لَوْ لَمْ يَقَعْ، وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ (لَمْ) وَ ذَلِكَ أَنَّهُا تُخْرِجُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ إِلَى الْمِضْيِ^(٧)، فَلَوْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَ فِيهِ السَّيْنُ وَ سَوَفَ لَأَخْرَجَتْهُ عَنْ حَالِ الْاِسْتِقْبَالِ، وَ قَدْ / ١٣ ظ / أَخْرَجَتْهُ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لِلْمَاضِي، وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ السَّيْنُ وَ سَوَفَ، فَلَمْ يُحْتَجْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ^(٨).

وَ لَيْسَ هَكَذَا سَبِيلُ الْأَلِفِ وَ اللَّامِ؛ لِأَنَّ الْعَوَامِلَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ فِيهِ الْأَلِفُ وَ اللَّامِ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ هُوَ مَعْرِفَةٌ كَمَا تَدْخُلُ وَ هُوَ نَكِرَةٌ، وَ لَا يَكُونُ الْمَعْنَى فِيهِ مَوْجُودًا

(١) رصف المباني ١٥٨ و المغني ٤٩ .

(٢) في المغني: "السين المفردة حرف يختص بالمضارع و يخلصه للاستقبال و ينزل منزلة الجزء منه" المغني ١٣٨ و انظر

رصف المباني ٤٥٥ ، ٤٦١ و ابن يعيش ١٤٨ / ٨ .

(٣) في الأصل (لنفي).

(٤) انظر ابن يعيش ١٥ / ٧ و شرح الكافية ٢ / ٢٣٢ .

(٥) في الأصل (ولم).

(٦) في الأصل (مستفاد) .

(٧) في الأصل (المعنى).

(٨) لم حرف جزم لنفي المضارع و قلبه ماضياً و هي لا تجزم الأفعال المستقبلية. رصف المباني ٣٥٠ و انظر ابن

يعيش ١١٠ / ٨ .

إِذَا دَخَلْتَ وَ فِيهِ الْأَلِفُ وَ اللَّامُ إِذَا أَرَلْنَاهُ عَنْهُ، فَأَفْتَرَقَ حَالُ الْأَلِفِ وَ اللَّامِ وَ السَّيْنِ وَ سَوَّفَ.

مسألة (١٤٦)

النَّصْبُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بـ(لَنْ) وَ (أَنْ) وَ (كَيْ) وَ (إِذَنْ) وَ اللَّامِ الْمَكْسُورَةِ وَ الْجَوَابِ بِالْفَاءِ.

(فَأَنْ) وَقَعَتْ لِنَصْبِ الْفِعْلِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا مُحْتَصَةٌ بِالْفِعْلِ وَ مَا وَضِعَ مَوْضِعَ الْفِعْلِ^(١).

قال الشاعر :

[٤٦] أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم يأكلهم الضبع^(٢)

ف(أما^(٣) [أنت] تُقَدِّرُهَا تَقْدِيرَ (كُنْتَ)، فَعَلِمْتَ بِهَذَا أَنَّهَا لَا تَلِي إِلَّا الْفِعْلَ وَ مَا يَقُومُ فِي الْمَعْنَى مَقَامَ الْفِعْلِ^(٤).

وَ أَمَّا (لَنْ) فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (أَنْ)^(٥).

قال الخليل : (لَنْ) أَصْلُهَا (لَا أَنْ) فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا، فَلَمَّا حَذَفُوهَا انْتَقَى

(١) انظر ابن يعيش ١٨/٧ و رصف المباني ١٩٣ و المغني ٢٧-٢٨ و الأزهية ٥٩ و ما لم ينشر من الشجريات ١٨٩.

(٢) البيت لعباس بن مرادس في ديوانه ١٢٨ و انظر سيبويه و الشتمري ١٤٨/١ و العيني ٥٥/٢ و اللسان (خرش) (ضبع) و الأمالي الشجرية ٣٤/١، ٣٥٣، ٣٥٠/٢ و الاقتضاب ٥١ و جهره اللغة ٣٠٢/١ و شرح شذور الذهب ١٨٦ و خزانة الأدب ١٣/٤ و نسب لهدلي في المفضل ٧٨. و البيت بلا نسبة في ابن يعيش ٩٩/٢، ١٣٢/٨ و الأزهية ١٤٧ و المغني ٣٥ و التكملة ٣٨١ و ابن عقيل ٢٥٦/١ و الأشموني ٢٤٤/١.

وورد في ديوانه بروايه :

أبا خراشة اما كنت ذا نفر فإن قومي لم يأكلهم الضبع

و الشاهد في البيت مجيء أما بمعنى كنت و أنت اسمها و ذا خبرها.

(٣) في الأصل (ما).

(٤) ينظر الكتاب ٢٩٣/١ و الأمالي الشجرية ٣٥٠/٢ و الخصائص ٣٨١/٢.

(٥) انظر (لَنْ) في الكتاب ٥/٣ و رصف المباني ٣٥٥ و ابن يعيش ١٥/٧ و المغني ٢٨٤.

سَاكِنَانِ وَهُمَا التَّوْنُ وَالْأَلْفُ، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ، فَبَقِيَ (لن) ^(١).

وَهَذَا فِيهِ عَلَى الْخَلِيلِ إِشْكَالٌ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِمْ أَجَازُوا : (زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ) ^(٢)
فَتَجَوِيزُهُمْ لِهَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى (لَا أَنْ)؛ لِأَنَّ (زَيْدًا) صِلَةٌ لِلْفِعْلِ، وَالصِّلَةُ لَا
تُقَدِّمُ الْمَوْصُولَ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مَعْنَاهَا (لَا أَنْ) ^(٣).

و (كَي) عَلَى وَجْهَيْنِ : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ (كَيْمَه ؟) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : (كَي) ^(٤).

فَمَنْ قَالَ : (كَيْمَه) أَضْمَرَ بَعْدَهَا (أَنْ)؛ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ، وَمَنْ
قَالَ : (كَي) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (أَنْ).

وَلَا يُنْكَرُ هَذَا، أَلَا تَرَى أَنَّ (هَل) قَدْ تُكُونُ بِمَعْنَى (قَدْ) ^(٥) فِي مَوْضِعٍ وَتُكُونُ
اسْتِفْهَامًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يُنْكَرْ أَنْ تُكُونِ لِمَعْنَيْنِ، فَكَذَلِكَ (كَي) لَا
يُنْكَرُ أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَيْنِ.

وَأَمَّا (حَتَّى) فَهِيَ غَايَةٌ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (أَنْ) فَقَدْ صَارَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ، وَإِذَا
كَانَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ، احْتَجَّتْ إِذَا نَصَبَتْ الْفِعْلَ بَعْدَهَا أَنْ تُنْصَبَ بِ (أَنْ) ^(٦).

(١) قول الخليل في الكتاب ٥/٣ : فأما الخليل فزعم أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم وانظر قوله
في سر الصناعة ٣٠٥ وابن يعيش ١٥/٧ والمغني ٢٨٤ و رصف المباني ٣٥٥.

(٢) الإغفال ٤٠٣ و سر الصناعة ٣٠٥.

(٣) في سر الصناعة ٣٠٥: يُدَلِّك على ذلك قول العرب : زيدا لن أضرب، فلو كان حكم أن المحذوفة الهمزة
مبقياً بعد حذفها، وتركيب النون مع لام لا قبلها كما كان قبل الحذف والتركيب لما جاز لزيد أن يتقدم
على لن لأنه كان يكون في التقدير من صلة أن المحذوفة الهمزة وانظر المغني ٨٤، وابن يعيش ١٥/٧-١٦
ورصف المباني ٣٥٦.

(٤) انظر الكتاب ٦/٣ و رصف المباني ٢٩٠ وابن يعيش ١٧/٧، وفي كي خلاف بين البصريين والكوفيين،
ذهب الكوفيون إلى أنها لا تكون إلا حرفاً ينصب الفعل أما البصريون فقالوا: تكون حرفاً ينصب الفعل
وتكون أيضاً حرف جر وذلك في (كيمه) وانظر الخلاف في الإنصاف مسألة ٧٨.

(٥) الكتاب ٣/١٨٩، رصف المباني ٤٧٠، المغني ٣٥١.

(٦) في حتى وإضمار أن بعدها خلاف، فذهب الكوفيون إلى أن حتى تنصب الفعل بنفسها وتكون أيضاً
حرف جر، والبصريون ذهبوا إلى أنها لا تكون إلا حرف جر ويتنصب الفعل بعدها بإضمار أن. انظر
الخلاف في الإنصاف مسألة ٨٣ وانظر (حتى) في الكتاب ٣/٦٥-٢١، و رصف المباني ٢٥٩ والمغني

وَالسَّلَامُ هِيَ السَّلَامُ الَّتِي تَجَرُّ، فَهِيَ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ، وَلَا بُدَّ مِنْ
إِضْمَارِ (أَنْ) بَعْدَهَا^(١).

وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ يُنْصَبُ الْفِعْلُ عَلَى إِضْمَارِ (أَنْ)^(٢)، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا
يَخْلُو أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ، أَوْ بِإِضْمَارِ (أَنْ).

فَلَوْ كَانَتْ الْفَاءُ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ لَجَازَ أَنْ تَنْصِبَ وَتَعْطِفَ عَلَيْهَا فَتَقُولُ: (مَا
جِئْتَنِي فَأَغْضَبَ وَفَأَفْعَلَ)، فَتَعْطِفُ عَلَيْهَا بِحُرُوفِ الْعَطْفِ وَتُعِيدُهَا، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ
بِوَاوِ الْقَسَمِ إِذَا قُلْتَ: (وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ وَاللَّهِ)، فَتُعِيدُ الْوَاوَ عَلَى الْوَاوِ، فَلَمَّا لَمْ يَعُدْ
حَرْفُ التَّسْقِطِ عَلَيْهَا عَلِمْنَا أَنَّهَا لَيْسَتْ هِيَ النَّاصِبَةُ، وَإِنَّمَا النَّاصِبُ بِإِضْمَارِ (أَنْ).

فَأَمَّا (إِذَنْ) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (أَنْ) إِذَا وَلَّيْتَ الْفِعْلَ^(٣)، وَقَدْ تَكُونُ جَوَابًا إِذَا قُلْتَ:
(وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا)، فَيَقُولُ السَّائِلُ: (أَكْرِمُكَ إِذَنْ)، فَتَدْخُلُ جَوَابًا، وَلَا تَلِي الْفِعْلَ.

وَتَقَعُ لِلْحَالِ، فِي مِثْلِ الْمَشُورَةِ وَذَلِكَ إِذَا شَاوَرَكَ إِنْسَانٌ فِي شَيْءٍ فَقُلْتَ: ([إِذَنْ]
أَظُنُّ ذَلِكَ)، فَلَا يُعْمَلُهَا^(٤) لِأَنَّهَا وَقَعَتْ لِلْحَالِ، وَإِذَا وَقَعَتْ لِلْحَالِ لَمْ تُنْصِبْ؛ لِأَنَّ فِعْلَ
الْحَالِ لَا يَنْتَصِبُ، فَجَرَتْ فِي هَذَيْنِ^(٥)، وَجَازَ فِيهَا مَا لَمْ يَجُزْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا،
فَلِذَلِكَ لَمْ تُعْمَلْ.

١٢٤-١٢٥.

(١) انظر الكتاب ٧/٣ و سر الصناعة ٣٣١ و رصف المباني ٣٠٠، و المغني ٢١٠ و فيها خلاف ذهب الكوفيون
إلى أنها تنصب الفعل بنفسها ويجوز إظهار أن بعدها وذهب البصريون إلى أن الناصب بعدها أن مقدرة و لا
يجوز إظهارها انظر مسألة ٨٢ من الإنصاف.

(٢) في إضمار أن بعدها خلاف، ذهب الكوفيون إلى أن الفعل بعدها ينتصب بالخلاف و البصريون ينتصب
بإضمار أن، و ذهب الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها، انظر الإنصاف مسألة ٧٦، و انظر (الفاء) في سر
الصناعة ٢٧٢ و رصف المباني ٤٤١.

(٣) في الكتاب ١٦/٣: ذكر لي بعضهم أن الخليل قال: أن مضمرة بعد إذن و انظر (إذن) في الكتاب ١٢/٣
و رصف المباني ١٥١ و ابن يعيش ١٢/٩ و المغني ٢١.

(٤) في المغني: وقال أبو علي الفارسي: في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال لك: أحبك، فتقول:
إذن أظنك صادقاً إذ لا مجازاة هنا المغني ٢٠-٢١ و انظر هذا الرأي في الكتاب ١٦/٣.

(٥) يقصد بذلك إذا كانت جواباً وحالها عند المشورة.

مسألة (١٤٧)

تُقولُ : (حَسِبْتُ أَنْ لَا تَقُولَ ذَاكَ)، وَ (خِفْتُ أَنْ لَا تَقُولَ ذَاكَ)، فَالنَّصْبُ الْجَيِّدُ
و الرُّفْعُ بَعِيدٌ قَلٌّ مَنْ يُجِيزُهُ.

قال أبو علي : هذه الأفعال تجري على ثلاثة أضرب^(١) :

فَفِعْلٌ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَّا الرُّفْعُ، وَ ذَلِكَ الْعِلْمُ، وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ : (عَلِمْتُ أَنْ لَا
تَذْهَبُ)، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الْمُثْقَلَةِ^(٢)، وَ ذَلِكَ أَنْ (أَنْ) الَّتِي لِلْفِعْلِ لَا تَكُونُ
وَاقِعَةً إِلَّا عَلَى شَيْءٍ [غَيْر] ثَابِتٍ غَيْرِ مُسْتَقَرٍّ، وَ هُوَ الْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا
هَكَذَا لَمْ يَجْزُ فِيهِ النَّصْبُ^(٣).

وَقَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ^(٤)، وَ هُوَ عَلَى وَجْهِ بَعِيدٍ، وَ هُوَ قَوْلُهُمْ : (عَلِمْتُ أَنْ لَا
يَذْهَبَ)، عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ، وَ كَذَلِكَ تُحَقِّقُ ذَلِكَ فَتَحْمِلُهُ عَلَى التَّوَسُّعِ، وَ الْوَجْهُ فِيهِ مَا
قُلْتُ لَكَ، فَهَذَا الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ مُتَحَقِّقٌ، وَ الرُّفْعُ فِيهِ جَيِّدٌ وَ النَّصْبُ بَعِيدٌ.

وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ : وَ هُوَ الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَحَقَّقُ^(٥)، وَ هُوَ (حَسِبْتُ) وَ (خِلْتُ)؛ لِأَنَّ
هَذَا هُوَ شَيْءٌ لَيْسَ فِيهِ تَحَقُّقٌ، فَهُوَ عَلَى مَا قُلْنَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ، وَ يَجُوزُ فِيهِ الرُّفْعُ
مِنْ وَجْهِ بَعِيدٍ، وَ هُوَ أَنْ تُجْعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا قَدْ ثَبَتَ عِنْدَهُ وَ اسْتَقَرَّ^(٦).

(١) ذكر ابن الشجري الضروب الثلاثة في أماليه فقال: الأفعال التي تقع بعدها أن على ثلاثة أضرب: ضرب قد

ثبت في النفوس واستقر وهو علمت وأيقنت ورأيت في معنى علمت، وضرب بعكس هذا نحو: طمعت

وخفت واشتيت، وضرب متوسط بينهما وهو حسب وخلت وظننت ما لم ينشر من الشجريات ١٩٠.

(٢) فالضرب الأول لا يقع بعده إلا الثقلة والمخففة منها لأن التوكيد إنما يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر.

ما لم ينشر من الشجريات ١٩٠ وانظر المقتصد ٤٨٣.

(٣) ولو قلت: علمت أن يقوم زيد فنصبت الفعل لم يجوز؛ لأن هذا من مواضع أن لأنه مما ثبت واستقر المقتصد

٤٨٤.

(٤) في الأصل (الرفع).

(٥) في الأصل (يتحققه).

(٦) انظر ما لم ينشر من الشجريات ١٩٠ وانظر الإيضاح ١٣٢.

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : هُوَ فِعْلُ الظَّنِّ وَ الشُّكِّ^(١)، يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ :

فَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ : هُوَ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ بِمُتَيَقِّنٍ وَلَا ثَابِتٍ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَيَقِّنًا وَلَا ثَابِتًا كَانَ النَّصْبُ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (أَنْ) هِيَ الَّتِي مِنَ الْمَشَدَّةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الظَّنَّ وَ الْحُسْبَانَ وَ الْحَيْلَانَ قَدْ جَاءَتْ بِمَعْنَى التَّحْقِيقِ، وَ ذَلِكَ أَهْمُ قَالُوا : (ظَنَنْتُ لَتَقُولَنَّ ذَلِكَ)^(٢)، وَ قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَوَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾^(٣) وَ إِذَا جَاءَتْ فِي مَوْضِعٍ فَاسْتُعْمِلْتَ لِلتَّحْقِيقِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَكَذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا اسْتُعْمِلْتَ، ثُمَّ .

مسألة (١٤٨)

قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَ لَا يَجُوزُ الرَّفْعُ بَعْدَ (أَنْ) إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا السَّيْنُ أَوْ سَوَفَ أَوْ (قَدْ) أَوْ (لَا)، وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يَجْزُ فِيهَا الرَّفْعُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ (أَنْ) الشَّدِيدَةُ مُخَفَّفَةٌ، وَ (أَنْ) الشَّدِيدَةُ لَا تَلِي إِلَّا الْأَسْمَاءَ، وَ كَذَلِكَ إِذَا خُفِّفَتْ^(٤).

وَ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ (إِنْ)، أَلَا تَرَى أَنَّ (إِنْ) تَلِي الْأَسْمَاءَ فَلِذَا خُفِّفَتْ وَ لَيْتَ الْأَفْعَالِ^(٥)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾^(٦)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (إِنْ) لِلتَّكْيِيدِ، وَ إِذَا كَانَتْ لِلتَّكْيِيدِ / ١٤ وَ / جَازَ أَنْ يُؤَكَّدَ بِهَا الْأَفْعَالُ^(٧) كَمَا يُؤَكَّدُ بِهَا الْأَسْمَاءُ.

(١) فِي الْإِيضَاحِ : فَأَمَّا حَسَبَتْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَقَعُ بَعْدَهَا النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَقَدْ قُرِئَ أَنْ لَا تَكُونَ فَتَنَّهُ رَفَعًا وَنَصَبًا الْإِيضَاحُ ١٣٢ وَانْظُرْ مَا لَمْ يَنْشُرْ مِنَ الشَّجَرِيَّاتِ ١٩١.

(٢) الْمُقْتَصِدُ ٤٨٦ وَالْحَلِيبِيَّاتُ ٧٣.

(٣) فَصَلَتْ ٤٨.

(٤) فِي الْكِتَابِ ٣/ ١٦٥ أَنْكَ تَسْتَقْبِحُ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُولَ أَنْ لَا أَوْ تَدْخُلُ سَوْفَ أَوْ السَّيْنِ أَوْ قَدْ وَهِيَ لِلْعَوَضِ فِي الْكِتَابِ ٣/ ١٦٧ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢ / ٣١، ٣ / ٩ وَغَلَبَ أَنَّهُ قَصَدَ قَوْلَ الْخَلِيلِ.

(٥) فِي الْحِجَةِ ٢/ ١٣٧ : 'أَلَا تَرَى أَنَّ إِنْ إِذَا خُفِّفَتْ دَخَلَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ' وَفِي الْمُقْتَضِبِ ٣/ ١٠ : 'وَإِنَّمَا امْتَنَعَ الْفِعْلُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا بِغَيْرِ عَوَضٍ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَمْ يَكُنْ لِيَقَعَ بَعْدَهَا لَوْ ثَقُلَتْ وَأَعْمَلْتَ كَمَا تَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ'.

(٦) الْفَرْقَانُ ٤٢.

(٧) فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ١٧٥ : 'أَمَّا إِنْ فِي الْآيِ فَالْقَوْلُ فِيهَا أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الشَّدِيدَةِ وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ مُخَفَّفَةٌ فِي نَحْوِ : ﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ وَيَتَابَعُ : 'فَدَخَلَتْ الْمُخَفَّفَةُ عَلَى الْفِعْلِ مُؤَكَّدَةً إِذْ كَانَ أَصْلُهَا التَّكْيِيدُ' الْبَغْدَادِيَّاتُ ١٧٦.

وَ (أَنْ) لَيْسَتْ كَذَلِكَ، فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْفِعْلِ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ لِتَكُونَ عَوْضاً عَمَّا مَنَعَتْهَا^(١).

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ إِذَا طَالَ مَا لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِذَا لَمْ يَطُلْ، وَ ذَلِكَ
قَوْلُكَ : (مَا أَعْلَمُ أَنَّ فِيهَا إِلَّا زَيْدًا)، وَلَا يَجُوزُ : (مَا أَعْلَمُ أَنَّ إِلَّا زَيْدًا فِيهَا)^(٢)، فَقَدْ
عَلِمْتَ أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا طَالَ جَازَ فِيهِ مَا لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِذَا لَمْ يَطُلْ^(٣).
وَ كَذَلِكَ لَا تَقُولُ : (قَامَ هِنْدٌ)، وَإِذَا حِلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا بَشْيٍ جَازَ^(٤)،
فَكَذَلِكَ هَاهُنَا.

مسألة (١٤٩)

تَقُولُ : (كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقُولَ ذَلِكَ)، وَ (أَنْ لَا يَقُولَ ذَلِكَ) وَ (أَنْ لَا يَقُلْ
ذلك).

الرَّفْعُ لِأَنَّكَ^(٥) أَرَدْتَ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَ النَّصْبُ تَجْعَلُهَا النَّاصِبَةَ، وَ الْجَزْمُ
كَأَنَّكَ أَرَدْتَ التَّنْهِي، أَيِ : لَا يَقُلْ ذَلِكَ^(٦).
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَكَيْفَ جَازَ أَنْ تُوصِلَ (أَنْ) بِالْأَمْرِ، وَ الْأَمْرُ لَا يُوضِّحُ، وَ الصَّلَةُ
إِنَّمَا تَكُونُ يُضَاحًا وَ بَيَانًا؟

(١) وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ عَوْضاً مِمَّا حَذَفُوا مِنْ آتِهِ، فَكَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا السِّينَ أَوْ قَدْ إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ
عَوْضاً وَلَا تَقْضِ مَا يَرِيدُونَ لَوْ لَمْ يَدْخُلُوا قَدْ وَلَا السِّينَ الْكِتَابَ ١٦٧/٣ وَ انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣١/٢.
(٢) يَقْصِدُ الْفَارْسِيُّ بِهَذَا الْمَثَالِ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَتْ أَنْ عَلَى الْجُمْلَةِ وَهِيَ لِلتَّوَكِيدِ لَمْ يَجُزْ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ الظَّرْفُ وَهُوَ
الْخَبَرُ وَالْأَصْلُ أَنْ يَتَأَخَّرَ، وَفِي هَذَا الْمَثَالِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ لَوْجُودُ الِاسْتِثْنَاءِ وَالْحَصْرُ وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ
الْإِطَالَةِ.

(٣) قَالَ فِي الْإِغْفَالِ ٥١٢: 'إِنْ الْكَلَامُ قَدْ طَالَ بِالصَّلَةِ وَإِذَا طَالَ الْكَلَامُ حَسَنَ فِيهِ الْحَذْفُ مَعَهُ، فَلَا يَحْسُنُ إِذَا لَمْ
يَطُلْ وَ ذَلِكَ كَثِيرٌ.'

(٤) فِي الْخَصَائِصِ ٤١٤/٢: 'لَمَّا فَصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَ فَاعِلِهِ حَذْفُ عِلَامَةِ التَّائِيثِ وَإِنْ كَانَ تَائِيثًا حَقِيقِيًّا وَعَلَيْهِ
قَوْلُهُمْ: حَضَرَ الْقَاضِي امْرَأَهُ وَجَازَ عِنْدَ سَبْيُوهِ أَنْ تَقُولَ: ذَهَبَ فُلَانَةٌ انْظُرِ الْكِتَابَ ٤٥/٢ وَ عِنْدَ الْفَارْسِيِّ لَا
يَجُوزُ إِلَّا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ إِلَّا إِذَا أَطْلَتِ فَفَصَلْتَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَ الْفَاعِلِ.'

(٥) فِي الْأَصْلِ (أَنَّكَ).

(٦) فِي الْكِتَابِ يَجُوزُ الرِّفْعُ وَ النَّصْبُ وَ الْجَزْمُ فَمَا الْجَزْمُ فَعَلَى الْأَمْرِ وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى قَوْلِكَ لَثَلَا يَقُولَ ذَلِكَ
وَأَمَّا الرِّفْعُ فَعَلَى قَوْلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولَ ذَاكَ أَوْ بِأَنَّكَ لَا تَقُولَ ذَاكَ، تَجَرَّبَهُ بِأَنْ ذَا قَدْ وَقَعَ مِنْ أَمْرِهِ انْظُرِ
الْكِتَابَ ١٦٦/٣.

قِيلَ لَهُ : جَاَزَ ذَلِكَ كَمَا جَاَزَ فِي (الَّذِي)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (الَّذِي) هُوَ اسْمٌ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا احتَاجَ إِلَى إِيضَاحٍ وَ بَيَانٍ مَا لَمْ يَحْتَاجُهُ غَيْرُهُ.

وَقَدْ جَاَزَ أَنَّ يُوصَلَ بِمَا لَا يُوضَحُهُ وَ هُوَ^(١) شَيْءٌ لَا يَعُودُ عَلَيْهِ مِنْهُ ذِكْرٌ، وَ هُوَ قَوْلُكَ : (أَتَى الَّذِي فَعَلْتَ)، فَ(فَعَلْتَ) لَا عَائِدٌ عَلَى (الَّذِي) بَعْدَهَا، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا عَائِدٌ، وَ جَاَزَ فِي (الَّذِي)^(٢)، كَانَ جَوَازُهُ^(٣) فِي (أَنَّ) الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَعْنَى أَوَّلَى مِنْ (الَّذِي).

وَ لَا يَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنَّ تُكُونَ (أَنَّ) صِلَتُهَا شَيْءٌ تَعْمَلُ فِيهِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَدْ تُوصَلُ بِالْمَاضِي، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَاضِي لَا تَعْمَلُ فِيهِ، وَ كَذَلِكَ وَصَلَتْ هَاهُنَا بِالنَّفْيِ وَ إِنَّ كَانَتْ^(٤) لَا تَعْمَلُ فِيهِ.

مسألة (١٥٠)

الَلَامُ الْمَكْسُورَةُ إِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ بَعْدَهَا (أَنَّ)، وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُظْهِرْ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِذَا قُلْتَ : (جِئْتُ لِتُكْرِمَنِي)، فَإِنَّمَا تُعْنِي : جِئْتُ لِإِكْرَامِكَ، فَجَاَزَ أَنَّ تُظْهِرَهَا؛ لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا مَنْطُوقٌ بِهِمَا^(٥).

وَ مَوْضِعٌ [لَا]^(٦) يَجُوزُ أَنَّ تَظْهِرَ فِيهِ (أَنَّ)، وَ إِنْ كَانَتْ الْعَامِلَةَ، وَ هُوَ مِثْلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَهِيَ).

(٢) جَاَزَ حَذْفُ الْعَائِدِ عَلَى الْأِسْمِ الْمَوْصُولِ إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ فِي الصَّلَةِ مَنْصُوبًا مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ فَجَاَزَ حَذْفُهُ جَوَازًا حَسَنًا لِلْمَع ١٩٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ (يَجُوز).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (كَانَ).

(٥) فَصَّلَ الزَّجَاجِيُّ فِي اللَّامِ فَذَكَرَ مِنْهَا هَذِهِ النَّاصِبَةَ لِأَمَّا بِمَعْنَى كَيْ وَأُخْرَى هِيَ لَامُ الْجُحُودِ، وَ فِي كِلْتَاهُمَا النَّصْبُ بِإِضْمَارِ أَنَّ أَمَّا هَذِهِ فَلَامُ كَيْ، انْظُرِ اللَّامَاتِ ٦٦-٧٠ أَمَّا فِي إِضْمَارِ أَنَّ وَإِظْهَارِهَا فَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ يَجُوزُ إِظْهَارُ أَنَّ بَعْدَ لَامِ كَيْ وَ لَا يَجُوزُ فِي لَامِ الْجُحُودِ. اللَّامَاتِ ٦٨، أَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ إِظْهَارُ أَنَّ بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ وَ لَامِ كَيْ انْظُرِ الْإِنْصَافَ مَسْأَلَهُ ٨٢، وَ لَامِ كَيْ يَكُونُ فِيهَا أَنَّ وَ الْفِعْلُ بِتَقْدِيرِ مُصَدَّرٍ مَخْفُوضٍ بِاللَّامِ اللَّامَاتِ ٦٦.

(٦) هَذِهِ الزِّيَادَةُ اقْتِضَاهَا النَّصُّ وَ لَيْسَتْ مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ الْمَعْنَى فَقَدْ ذَكَرَ فِيمَا سَبَقَ الْجَوَازَ وَ عَدَمَهُ، أَمَّا الْمَعْنَى فَجَاِزٌ إِذَا كَانَ الْفَارْسِيُّ قَدْ أَخَذَ بِرَأْيِ الْكُوفِيِّينَ فِي جَوَازِ إِظْهَارِ (أَنَّ) بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ.

قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(١) وَ مِثْلُهُ : (مَا كُنْتُ لَأَقُولَ ذَلِكَ).

مسألة (١٥١)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٤٧] وَمَا أَنتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاطِمِ^(٢)

لَأَنَّ (مَا أَنتَ) اسْمٌ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا فَأَجْدَرُ.

وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا النَّصْبُ^(٣)، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِعْلًا تَأَوَّلْنَا فِيهِ أَنَّهُ اسْمٌ، فَاسْتَعَيْنَا هَاهُنَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا.

مسألة (١٥٢)

إِذَا قُلْتَ : (حَسْبُهُ شَتْمَنِي فَأَثْبَ عَلَيْهِ) إِنْ لَمْ تَكُنْ وَثَبْتَ عَلَيْهِ، وَ جَاَزَ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا حُسْبَانٌ وَ ظَنٌّ، فَهُوَ غَيْرُ وَاجِبٍ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ وَاجِبًا نَصَبْتُ. فإِذَا رَفَعَ كَانَ التَّقْدِيرُ أَنَّ الْوَثْبَ قَدْ فَعَلَهُ فِي الْحَالِ لَمَّا حَسِبَ أَنَّهُ شَتَمَهُ، فَلَا وَجْهَ لِلنَّصْبِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ الْفَاءُ^(٤).

(١) إبراهيم ٤٦.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٣١٣/٢ ورواية الديوان:

فَمَا أَنتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي اللَّهَى وَالْغَلَّاصِمِ

وانظر سيويه والشتمري ٤٢٠/١ والدرر ٨/٢ والرد على النحاة ١١٦ وهو بلا نسبة في المقتضب ١٧/٢. وهو من قصيدة في هجاء جرير مطلعها:

تَحَنُّنٌ بِزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبُورَاءِ

والشاهد في البيت نصب تنيح على الجواب بالفاء.

(٣) وعند سيويه والمبرد يجوز الرفع على القطع انظر الكتاب ٣٣/٣ والمقتضب ١٧/٢.

(٤) في الكتاب ٣٦/٣: 'وتقول: حسبه شتمني فاثب عليه إذا لم يكن الوثوب واقعاً ومعناه أن لو شتمني لو ثبت عليه وإن كان الوثوب قد وقع فليس إلا في الرفع، لأن هذا بمنزلة قوله: ألسنت قد فعلت فافعل' وانظر كلام السيرافي في الهامش.

مسألة (١٥٣)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : «فَلَا تُكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ»^(١) فَرَفَعَ (فَيَتَعَلَّمُونَ)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ
يَجْعَلَ النَّهْيَ عَنِ الْكُفْرِ سَبَبًا لِلْفِعْلِ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ : إِنْ كَفَرْتَ تَعَلَّمْتَ^(٢)، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
تَقْدِيرُهَا^(٣) فَالرُّفْعُ.

وَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي ذَلِكَ^(٤):

فَقَالَ سَيَبَوِيه : «وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ»، «فَيَتَعَلَّمُونَ» فَعَطَفَهُ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ^(٥)، وَ يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ : «وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ»^(٦) «فَيَتَعَلَّمُونَ»^(٧).

وَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تُكْفُرْ»^(٨) فَيَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ^(٩).

فَهَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا جَائِزَةٌ وَ لَا يَجُوزُ النَّصْبُ لِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ.

(١) البقرة ١٠٢.

(٢) ولم يجوز أن ينصب على جواب النهي لأنه ليس المعنى إن تكفر يتعلموا إملاء ما من به الرحمن ١/ ٥٥.

(٣) أي: إذا لم يكن ما ذُكِرَ تقديرها.

(٤) في اختلاف التقدير بين النحاة ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٦٤ والإغفال للفارسي ٣٣٥ وإملاء ما من به
الرحمان ١/ ٥٥.

(٥) نص سيبويه في الكتاب ٣/ ٣٨: وقال عز وجل: «فَلَا تُكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ» فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما
قالا: لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سبباً لتعليم غيره ولكنه على: كفروا فيتعلمون يقصد ولكن الشياطين
كفروا فيتعلمون، انظر هذا الوجه ورأي سيبويه في إملاء ما من به الرحمن ١/ ٥٥.

(٦) البقرة ١٠٢.

(٧) هذا وجه، ولا يجوز الفراء أن تكون فيه فيتعلمون جواب وما يعلمان انظر معاني الفراء ١/ ٦٤ وقد ذكره
بعضهم، انظر إملاء ما من به الرحمن ١/ ٥٥ ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٦.

(٨) البقرة ١٠٢.

(٩) ذكره الفراء في المعاني ١/ ٦٤: «إِنَّمَا هِيَ مُرَدُّةٌ عَلَى قَوْلِهِ يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ فَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا
يَنْفَعُهُمْ، فَهَذَا وَجْهٌ وَيَكُونُ فَيَتَعَلَّمُونَ مُتَّصِلَةً بِقَوْلِهِ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَيَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ» وانظر
هذا الوجه في معاني القرآن للأخفش ١١٤ وإملاء ما من به الرحمن ١/ ٥٥ ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٦.

مسألة (١٥٤)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٤٨] سَأَتْرُكُ مَنَزْلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَ أَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا^(١)

فَنَصَبَ فِي الْإِيجَابِ، وَإِنَّمَا يَقَعُ النَّصْبُ فِي غَيْرِ الْمَوْجِبِ، وَوَجْهُ تَجْوِيزِ ذَلِكَ أَنَّ النَّصْبَ مِنْ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْإِيجَابِ وَ غَيْرِ الْإِيجَابِ^(٢)، وَهُوَ أَنَّ الْأَوَّلَ مَصْدَرٌ وَ الثَّانِي مَصْدَرٌ، وَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ حَمَلَهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَإِنْ كَانَ قِيَاساً غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ^(٣).

مسألة (١٥٥)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً»^(٤) لَمْ يُرَدِّ بِهِ الْجَوَابَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَكَانَ كَذَا وَ كَذَا^(٥).

وَلَمْ يُرَدِّ بِقَوْلِهِ الْاسْتِفْهَامُ^(٦)، وَإِنَّمَا أَرَادَ: تَنَبَّهَ: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاخْضَرَّتْ

(١) البيت للمغيرة بن حنبل في العيني ٣٩٠/٤ وانظر شرح شواهد المغني ٤٩٧ والخزانة ٥٢٢/٨ والمختص ١/١٩٧ وورد الشاهد غير منسوب في سيبويه والشتتري ٤٢٣/١ وضرائر الشعر ١٦٠ والأشموني ١٠٥/٣ والأمال الشجرية ٢٧٩/١ والمقتضب ٢٤/٢ والأصول ١٨٢،٣/٢، ومعاني الأخفش ٦٦ وشذور الذهب ٣٠١ والمقتصد ١٠٦٨ والشاهد في البيت نصب أسترخ بالفاء في الواجب وهذا لضرورة الشعر والأصل أن يقع النصب في غير الواجب.

(٢) في الكتاب ٣٩/٣: "وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ونصبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لأنك تجعل أن العاملة انظر كلام الفارسي في الإيضاح ٣١٢ والمقتضب ٢٣/٢.

(٣) إلا أنه قبيح أن تنصب وتعطف على الواجب الذي على غير شعر الأصول ١٨٢/٢ وعند الأخفش هذا لا يكاد يعرف وهو في الشعر جائز، انظر معاني الأخفش ٦٦.

(٤) الحج ٦٣.

(٥) في الكتاب ٤٠/٣: "فقال: هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت: أسمع أن الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا وإنما خالف الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى".

(٦) في الأصل: (بالاستفهام).

الْأَرْضُ، فَهُوَ خَيْرٌ مُّوجِبٌ فَلِذَلِكَ رَفَعَ^(١).

مسألة (١٥٦)

الواوُ تُنْصَبُ ما بَعْدَهَا، وَتَقْدِيرُهَا تَقْدِيرُ الْفَاءِ فِي أَنَّ ما بَعْدَهَا يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارٍ (أَنَّ) كَمَا أَنَّ ما بَعْدَ الْوَائِ يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارٍ (أَنَّ)^(٢).

وَالْوَجْهُ الَّذِي شَبَّهَتْ بِهِ الْوَائِ لِلْفَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مَعَ ما قَبْلَهَا جُمْلَةً وَاحِدَةً^(٣)، كَمَا كَانَتْ الْفَاءُ مَعَ ما بَعْدَهَا جُمْلَةً وَاحِدَةً، نَزَلَتْ مَنَزَلَتَهَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَتُنْصَبُ ما بَعْدَهَا كَمَا تُنْصَبُ ما بَعْدَ الْفَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُ مُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ :

[٤٩] لَا تُنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٤)

فَإِنَّمَا أَرَادَ : لَا يَكُنْ مِنْكَ نَهْيٌ وَإِثْبَانٌ، فَتَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ^(٥).

وَلَوْ أَرَادَ : وَلَا تُنْهَ عَنْ خُلُقٍ فَتَأْتِ مِثْلَهُ، لَمْ يُجِزْ الْجَزْمُ أَنَّ يَنْهَاهُ عَنِ الْخُلُقِ؛

(١) الفراء: رفعت فتصبح لأن المعنى في ألم تر معناه خبر كأنك قلت في الكلام: اعلم أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض معاني القرآن ٢٢٩/٢ وانظر إملاء مامن به الرحمن ١٤٦/٢ ومشكل إعراب القرآن ٤٩٤.

(٢) الكتاب ٤١/٣: 'اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وانظر المقتضب ٢٥/٢ وسر الصناعة ٢٧٣/١ وفي النصب بها خلاف في الإنصاف مسألة ٧٥ فالكوفيون ذهبوا إلى نصبه على الصرف والبصريون بأن مضمة وذهب الجرمي أنها الناصبة بنفسها.

(٣) في سر الصناعة ٢٧٤/١: 'واعلم أنك إذا أجبت هذه السبعة الأشياء بالفاء فإن الكلام الذي هو مجاب، والكلام الذي هو جواب جميعاً ينعقدان انعقاد الجملة الواحدة وليستا بجملتين.

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ١٣٠ وانظر شرح التصريح ٢٣٨/٢ ونسب للأخطل انظر سيبويه والشتمري ٤٢٤/١ والرد على النحاة ١٢١ وابن يعيش ٢٤/٧ وهو للمتوكل الليثي في المؤتلف والمختلف ٢٧٣ وحامسة البحري ١١٧ والجمال لابن شقير ٦٨ والخزانة ٥٦٤/٨. والبيت بلا نسبة في الأصول ٢/١٥٤ والمقتصد ١٠٧٠، ١٠٧٦ وحروف المعاني ٣٨ ومعاني الفراء ٣٤/١ والمغني ٣٦١/٢ والأزهية ٢٣٤ والأشياء والنظائر ٣٧/٤ والشاهد في البيت نصب تأتي بالواو.

(٥) في الكتاب ٤٢/٣: 'ولمّا أراد لا يجتمع النهي والإثبات فصار تأتي على إضمار أن وانظر المقتضب ٣٦/٢ والأزهية ٢٣٤.

لأنه لا شك لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خُلُقٌ، فَفَسَدَ الْجَزْمُ^(١)، وَإِذَا فَسَدَ الْجَزْمُ صَحَّ النَّصْبُ، وَهُوَ مَا قُلْنَاهُ.

وَالْفَاءُ لَوْ أَدْخَلْتَهَا هَاهُنَا لَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ مُتَقَضًّا^(٢)، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُرِيدُ : إِنَّ نَهْيَتَهُ عَنْ خُلُقٍ أَتَيْتَ مِثْلَهُ، فَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَائِ وَالْفَاءِ، وَإِنَّمَا نُصِبَ مَا بَعْدَ الْوَائِ لِمَا ذَكَرْنَا بِالشَّبْهِ الَّذِي قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ.

مسألة (١٥٧)

إِذَا قُلْتَ : (لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْكَ) فَالنَّصْبُ، أَرَدْتَ : لَا يَكُونُ سَعَةٌ وَعَجْزٌ عَنْكَ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ هَذَا أَيْ : الشَّيْءُ الَّذِي يَسْعُنِي هُوَ يَسْعُكَ، فَهَذَا تَقْدِيرُهُ^(٣).

وَلَوْ أَرَادَ : لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْكَ لَكَانَ مَعْنَاهُ : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْعُنِي يَعْجِزُ عَنْكَ، وَ هَذَا مِمَّا لَا يُقْصَدُ إِلَيْهِ، إِذْ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ يَسْعُهُ يَعْجِزُ عَنْهُ^(٤).

١٤ / ظ / وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ أَيْضاً هَاهُنَا لَا يَسْتَمِرُّ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ : (لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ فَيَعْجِزُ عَنْكَ)، كَانَ الْمَعْنَى : (إِنَّ وَسِعَنِي شَيْءٌ عَجَزَ عَنْكَ)، وَ هَذَا أَيْضاً مِمَّا لَا يُقْصَدُ إِلَيْهِ^(٥)، فَلَمَّا اسْتَحَالَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ النَّصْبِ.

(١) ولو جزم كان المعنى فاسداً الأصول ١٥٥/٢.

(٢) في الكتاب ٤٢/٣: 'فلو أدخلت ههنا الفاء لأفسدت المعنى' والفاء تكون جواباً في الجزاء والأمر والنهي وما أشبه ذلك الأزهية ٢٤١.

(٣) إنما يعني لا يجتمع أن يسعني شيء ويعجز عنك' الأصول ١٥٤/٢.

(٤) لا معنى للرفع في يعجز لأنه ليس يخبر أن الأشياء كلها لا تسعه وأن الأشياء كلها لا تعجز عنه' المقتضب ٢ / ٢٦ وانظر الأصول ١٥٤/٢ وانظر تقدير الجرجاني في المقتصد ١٠٧٢.

(٥) في الكتاب ٤٣/٣: 'وتقول: لا يسعني شيء ويعجز عنه، فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء فتقدير الفاء هاهنا يغير المعنى الذي يقصد إليه وهذا ما ذكره المبرد من جواز وجود الفاء إلا أنه بمعنى' مختلف انظر المقتضب ٢٦/٢.

مسألة (١٥٨)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)
مَعْنَاهُ: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢)، فَيَكُونُونَ قَدْ تَمَنَّوْا الرَّدَّ وَ أَخْبَرُوا
بِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ رُدُّوْا أَوْ لَمْ يَرُدُّوْا.

وَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ: أَنْ يَكُونَ تَمَنُّوهُ كُلُّهُ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ يَا لَيْتَنَا لَا
نُكَذِّبُ وَ يَا لَيْتَنَا نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَ الْوَجْهَ فِي النَّصْبِ^(٣)، وَ هِيَ قِرَاءَةُ [ابنِ] ^(٤) أَبِي اسْحَاقَ ^(٥): ﴿وَكُونُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا أَيُّ: لَا نُكَذِّبُ وَ نَكُونُ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَ عَلَى هَذَا يَجُوزُ النَّصْبُ.

قَالَ شَيْخُنَا: وَ قَدْ يَجُوزُ النَّصْبُ فِي قَوْلِكَ: ﴿وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا﴾ عَلَى مَا
ذَكَرَ فِي النَّصْبِ فِي (وَكُونُ)^(٦)، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا نَصَبْتَ عَطَفْتَ عَلَيْهِ بِالنَّصْبِ.

(١) الأنعام ٢٧.

(٢) الكتاب ٤٤/٣ فالرفع على وجهين فأحدهما أن يشرك الآخر الأول، والآخر على قولك دعني ولا أعود
أي فإني ممن يعود.

(٣) في هذه الآية قراءة بنصب نكون وهي قراءة عبد الله بن أبي اسحاق والمشهور الرفع. انظر الحجة لابن
خالويه ١١٢ والكتاب ٤٤/٣ وفيها قراءة بنصب الفعلين نكذب ونكون، وقراءة برفعهما وقراءة برفع
الأول ونصب الثاني انظر مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٩-٢٥٠ وانظر التيسير ١٠٢، والوجه في النص أنه
جعل جواباً للتمني بالواو لأن الواو في الجواب كالفاء انظر الحجة لابن خالويه ١١٢ ومعاني القرآن
للأخفش ٢٧٢.

(٤) في الأصل (قراءة أبي اسحاق) والصحيح أنه ابن أبي اسحاق عبد الله.

(٥) هو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي الولاء البصري المقرئ المشهور وهو أحد القراء العشرة وله في القراءة
رواية مشهورة منقولة عنه، أخذ القراءة عن سلام بن سليمان الطويل توفي سنة سبع عشرة ومائة، انظر
الوفيات ٦/٣٩٠ وطبقات النحويين واللغويين ٣١.

(٦) في مشكل إعراب القرآن: فأما من نصب الفعلين فعلى جواب التمني، لأن التمني غير واجب فيكون
الفاعلان داخلين في التمني ١/٢٥٠.

مسألة (١٥٩)

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٥٠] وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ^(١)

فِي (يَغْضَبُ) وَجْهَان : الرَّفْعُ وَ النَّصْبُ^(٢) ، تُعْطِفُهُ عَلَى الصَّلَةِ ، فَيَكُونُ فِي صَلَةِ (الَّذِي) ، وَ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ يَنْفَعُ وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ صَلَةً لـ (الَّذِي) فِي تَقْدِيرِ جُزْءٍ مِنَ الْاسْمِ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ النَّصْبُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ^(٣) .

وَوَجْهُ النَّصْبِ فِي (يَغْضَبُ) أَنَّ هَذِهِ الصَّلَةَ قَدْ تَمَّتْ ، وَإِذَا تَمَّتْ فَقَالَ : وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ، تَمَّتْ صَلَةُ الَّذِي ، فَلَمَّا أَرَادَ نَصْبَ (يَغْضَبُ) عَطَفَ عَلَى الشَّيْءِ ، وَ أَضْمَرَ (أَنْ) ، وَ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات ٧٦ وانظر سيبويه والشتمري ٤٢٦/١ والخزانة ٥٦٩/٨ وحماسة ابن الشجري ٤٧٣ واللسان (قول) وابن يعيش ٣٦/٧ والمفصل ١٣١ والرد على النحاة ١٢٥ والحماسة البصرية ٤٥ .

وينسب لمالك بن حريم الهمداني في الحماسة البصرية ٤٥ ، والبيت بلا نسبة في إيضاح الشعر ٤٦٤ والمقتضب ١٩/٢ والنصف ٥٢/٣ وفي الأصمعيات هو من قصيدة مطلعها:

لقد أنصبتني أم قيس تلومني وما لوم مثلي باطلاً بجميل

والشاهد في البيت جواز الرفع والنصب في يغضب، الرفع عطفاً على الصلة والنصب بتقدير أن والعطف على الشيء.

(٢) انظر الكتاب ٤٦/٣ وابن يعيش ٣٦/٧ وفيها قدم سيبويه النصب على الرفع، والمبرد في المقتضب يقول: كان سيبويه يقدم النصب ويؤتي بالرفع وليس القول عندي كما قال لأن المعنى الذي يصح عليه الكلام إنما يكون بأن يقع يغضب في الصلة المقتضب ١٩/٢ .

(٣) هذا رأي في الكتاب: ويجوز رفعه على أن يكون داخلاً في صلة الذي. الكتاب ٤٦/٣ ، وفي ابن يعيش: فأما الرفع فبالعطف على موضع ليس لأنها من صلة الذي والذي توصل بالجملة الابتدائية ولا يكون لها موضع من الإعراب فإذا عطفت عليها فعلاً مضارعاً كان في الحكم المبتدأ به فلا يكون إلا مرفوعاً وانظر إيضاح الشعر ٤١٥ .

بقؤول، فَكَانَ تَقْدِيرُهُ : وَ أَنْ يَغْضَبَ صَاحِبِي؛ لِأَنَّ صِلَةَ (الَّذِي) قَدْ تَمَّتْ فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الشَّيْءِ^(١)، وَتُقَدَّرُ (أَنْ) مُضْمَرَةٌ لِتَكُونُ اسْمًا، وَإِذَا عَطَفَهُ كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْإِسْعَاعِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعُضْبَ لَا يُقَالُ^(٢)، وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ^(٣) : ذَاتَ^(٤) الْعُضْبِ وَ كَلَامَ الْعُضْبِ، فَحَذَفَهُ لِلدَّلَالَةِ.

فَكَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُو عُمَرَ الْجَرَمِيُّ فِي كِتَابِهِ^(٥) بَيِّنَاتِي هَذَا الْبَيْتِ وَ هُوَ بَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ :

[٥١] فَإِنَّكَ عَنْ عَشْرٍ وَ عَشْرٍ مُنَاحَةٍ إِلَى بَابِهِ أَوْ تُهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ^(٦)

قَالَ شَيْخُنَا : فَذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ بِعَقَبِ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ : فَإِنَّكَ عَنْ عَشْرٍ وَ عَشْرٍ مُنَاحَةٍ إِلَى بَابِهِ أَوْ تُهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ، وَ كَانَ (تُهْلِكِي) فِعْلًا، فَلَمَّا أَرَادَ عَطَفَهُ عَلَى (مُنَاحَةٍ) أَضْمَرَ (أَنْ) فَكَانَ : فَإِنَّكَ مُنَاحَةً أَوْ هَلَكَ وَ ذَاتُ هَلَكَ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : (نَاقَةٌ ذَاتُ هَلَكَ)، فَلَمَّا جَمَعَ بَيْنَهُمَا هَذَا الْوَجْهَ مِنْ أَنَّهُ عَطَفَ فِعْلًا عَلَى اسْمٍ، أَضْمَرَ (أَنْ) وَ قُدِّرَ تَقْدِيرَ الْمَصْدَرِ.

مسألة (١٦٠)

(أَوْ) إِذَا نَصَبْتَ بَعْدَهَا الْفِعْلَ، فَتَقْدِيرُهُ مَا بَعْدَهَا الْمَصْدَرُ، وَ هُوَ قَوْلُكَ : (الْزَمْتُكَ

(١) نص الكتاب: ويغضب معطوف على الشيء الكتاب ٤٦/٣ وفي ابن يعيش ٣٦/٧: 'فالنصب بإضمار أن عطفاً على قوله الشيء الذي ليس نافعي' وانظر إيضاح الشعر ٤٦٥.

(٢) في إيضاح الشعر ٤٦٥-٤٦٦: 'كأنه قال: وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب صاحبي بقؤول، والغضب لا يقال ولكن التقدير: ولقول غضب صاحبي فتضيف القول الحادث عنه الغضب إلى الغضب.'

(٣) في الأصل (لما أراد).

(٤) في الأصل (وذات).

(٥) يقصد كتاب الفرخ وهذا للجرمي في اختصار كتاب سيبويه.

(٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ٦٥٨ وهو من قصيده مطلعها:

أقول لأطلاح برى هطلانها نبا عن حواني دأبها المتلاحك

والشاهد نصب تهلكي بأن مضمرة وعطفها بأو على مناحة.

أَوْ تَقْضِيَنِي)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَلْزَمَكَ إِلَّا أَنْ تَقْضِيَنِي؛ لِأَنَّ (أَلْزَمَكَ) اسْمٌ ^(١) كَانَ تَقْدِيرُهُ: يَكُونُ لَزُومِي أَوْ قَضَاءً ^(٢)، فَتَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَإِنَّمَا قَدَّرْتُ الثَّانِي بِالْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ اسْمًا وَكَانَ الثَّانِي فِعْلًا، وَ أَرَدْتُ الْعَطْفَ عَلَى الْاسْمِ لَمْ يَسْتَقِيمَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ مَصْدَرًا فَتَعْطِفُهُ عَلَيْهِ، وَ الْفِعْلُ لَا يَكُونُ فِي تَقْدِيرِ الْمَصْدَرِ إِلَّا بِانْضِمَامٍ (أَنْ) إِلَيْهِ.

مسألة (١٦١)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَمَا كَانَ لَبِشْرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ ^(٣) فَيَنْصَبُ (يُرْسِلُ) ^(٤).

فَقَالَ الْخَلِيلُ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى (وَحْيًا)، وَ تَقْدِيرُهُ أَنْ يُوحِيَ ^(٥).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى (أَنْ يُرْسِلَ) أَوْ عَلَى أُخْرَى. فَلَوْ كَانَ مَحْمُولًا عَلَى (أَنْ يُرْسِلَ) لَاسْتَحَالَ الْكَلَامُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ مَا يُعْطَفُ، فَكَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَحْمُولًا عَلَى (أَنْ يُرْسِلَ) لَكَانَ يَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: وَمَا كَانَ لَبِشْرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ وَمَا كَانَ لَبِشْرٍ أَنْ يُرْسِلَهُ رَسُولًا، فَلَمَّا اسْتَحَالَ هَذَا الْوَجْهُ لِأَنَّهُ قَدْ ^(٦) أُرْسِلَ، ثَبَتَ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يُوحِيَ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ^(٧).

(١) يريد: في تقدير الاسم.

(٢) نص الكتاب ٤٧/٣: وأعلم أن معنى ما انتصب بعد أو: إلا أن، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول: لألزمك أو تقضي، ولأضربك أو تسبني فالمعنى: لألزمك إلا أن تقضي وانظر قول الفارسي في الإيضاح ٣١٥.

(٣) الشورى ٥١.

(٤) هذه قراءة العوام، وقراءة نافع الرفع، انظر معاني القرآن للفراء ٢٦/٣ والكتاب ٥٠/٣ والتيسير ١٩٥

(٥) نص رأي الخليل في الكتاب ٤٦/٣: فزعم أن النصب عمول على (أن) سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال: إلا وحياً أو من وراء حجاب كان في معنى إلا أن يوحى وكان أن يرسل فعلاً لا يجري على إلا فأجري على (أن) هذه كانه قال: إلا أن يوحى أو يرسل.

(٦) (قد) مكررة في الأصل.

(٧) ذكر صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج رأياً آخر لأبي علي يخالف ما نحن فيه قال: لا يكون (أو)

مسألة (١٦٢)

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٥٢] فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رَزَامٍ أَعَزَّةٌ وَ آلٍ سَبِيعٍ أَوْ أَسْوَأَكَ عُلْقَمًا^(١)

فَعَطَفْتَ (أَسْوَأَكَ) عَلَى (رِجَالٍ)، وَ نَصَبَهُ، لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ يَحْمِلَ الْاسْمَ عَلَى الْفِعْلِ أَضْمَرَ (أَنْ)، وَ جَعَلَ تَقْدِيرَهُ تَقْدِيرَ الْمَصْدَرِ^(٢).

وَ أَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى :

[٥٣] إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الْخَيْلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَلِنَا مَعَشَرٌ نُزُلُ^(٣)

قَالَ يُؤُسُ: مَعْنَاهُ: أَوْ أَنْتُمْ نَازِلُونَ^(٤) فَعَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ :

[٥٤] [أ] وَ أَنَا مُفْتَدِي^(٥)

يرسل) عطفاً على (وحيًا) و قد علقته (أومن وراء حجاب) بمضمر لأنك فصلت بين المعطوف على الموصول بما ليس من صلتها انظر إعراب القرآن ٢/ ٧٢٠.

(١) البيت للحصين بن همام المري في المفضليات ٦٦ و هو من قصيدة مطلعها:

جزى الله أفاء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً و مأثماً

و انظر سيبويه و الشنتمري ١/ ٤٢٩ و العيني ٤/ ٤١١ و شرح التصريح ٢/ ٢٤٤ و البيت بلا نسبة في الأشموني ٣/ ٢٩٦ و المحتسب ١/ ٣٢٦.

و رزام و سبيع أسماء قبائل. و الشاهد في البيت نصب أسوء بأن مضمرة و عطفه بأو على رجال.

(٢) الكتاب ٣/ ٥٠: يَضْمَرُ أَنْ وَ ذَاكَ لِأَنَّهُ امْتَنَعَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِعْلَ عَلَى لَوْلَا فَأَضْمَرَ أَنْ كَانَهُ قَالَ : لَوْلَا ذَاكَ أَوْ لَوْلَا أَنْ أَسْوَأَكَ وَ فِي إِيضَاحِ الشَّعْرِ ٣٥٦: لَمَّا عَطَفَ أَسْوَأَ عَلَى آلٍ سَبِيعٍ أَضْمَرَ أَنْ لِيَعْطِفَ اسْمًا عَلَى اسْمٍ إِذْ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَعْطِفَ فِعْلًا عَلَى اسْمٍ.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ١١٣ و انظر سيبويه و الشنتمري ١/ ٤٢٩ و الأملالي الشجرية ٢/ ٣٠ و المحتسب ١/ ١٩٥ و الصاحبي ٢٧٦ و الخزاعة ٨/ ٥٥٢ و الجمل لابن شقير ١٩٣ و رواية الديوان:

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا أَوْ تَنْزِلُونَ فَلِنَا مَعَشَرٌ نَزَلُ

و هو من قصيدة مطلعها :

ودع هريرة إنَّ الركب مرتحل و هل تطيق وداعاً أيها الرجل

و الشاهد في البيت في (ينزلون) و التقدير : أَنْتُمْ وَ هِيَ عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ.

(٤) قوله في الكتاب ٣/ ٥١ 'أَمَّا يُونُسُ فَقَالَ: أَرْفَعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَانَهُ قَالَ: أَوْ أَنْتُمْ نَازِلُونَ.

(٥) قطعة من بيت لطرفة بن العبد في ديوانه ٤٠ و انظر سيبويه و الشنتمري ١/ ٤٢٨ و البيت بأكمله:

لَأَنَّهُ لَوْ قَالَ : أَفْتَدِي^(١) لَكَانَ التَّقْدِيرُ إِضْمَارَ (أَنْ)^(٢) ، فَكَذَلِكَ هَذَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ

الشَّاعِرِ:

[٥٥] لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ^(٣)

مسألة (١٦٣)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٥٦] وَ لَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ^(٤)

فَعِنْدَ سِيبَوِيهِ لَا يَجُوزُ الْجَزَاءُ هَاهُنَا إِلَّا أَنْ يُضْمَرَ بَعْدَ (لَكِنْ)^(٥)؛ لِأَنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ فِي (مَتَى)، وَإِذَا عَمِلَتْ لَمْ يَجْزُ إِلَّا أَنْ تُضْمَرَ؛ لِأَنَّ تَخْفِيفَهَا لَا يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي كَانَتْ لَهَا فِي التَّثْقِيلِ.

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسأل أو أنا مفتد

والشاهد في البيت عطف (أنا مفتدي) على ما قبلها وهو عطف جملة على جملة.

(١) في الأصل (مفتدي).

(٢) ينظر رأي يونس في الكتاب ٥١/٣ وهذا الكلام يتبع كلام يونس السابق.

(٣) البيت لحسيل بن عرفطة وقيل: هو حسيل بن عرفطة انظر النوادر ٧٧ في الاسمين ، و البيت منسوب

لحسيل انظر النوادر و الخزنة ٧٢/٤ واللسان (كون) و ورد البيت بلا نسبة في المنصف ٢٢٨/٢ وإعراب

القرآن ٨٣٥ و الهمع ١٠٨/٢ والخصائص ٩٠/١ والعسكريات ٩٤ ، ١٥٥ .

والشاهد في البيت في جزم يكن وحذف النون منه.

(٤) عجز بيت صدره:

ولست بجلال التلاع مخافة

والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه ٢٨ وانظر سيبويه و الشتيري ٤٢٢/١ و الخزنة ٦٦/٩ ، ٤٧١ والبيت

بلا نسبة في شرح شذور الذهب ٣٣٥ والبيت من قصيدة مطلعها:

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والشاهد حذف المبتدأ بعد لكن والمجازاة بمتى.

(٥) نص الكتاب ٧٨/٣: كأنه قال أنا ولا يجوز في متى أن يكون الفعل وصلًا لها كما جاز في من والذي وانظر

٧٧/٣.

و لَا يَلْزُمُ هَاهُنَا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : إِنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِ(إِنْ)؛ لِأَنَّ (إِنْ) إِذَا خُفِّفَتْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ، وَ عَلَى الْأِسْمِ، فَكَذَلِكَ (لَكِنْ) إِذَا خُفِّفَتْ، فَتَكُونُ لِلْحَبْرِ أَوْ تَكُونُ مُشَبَّهَةً بِهَا.

فَلَا يَلْزُمُ؛ لِأَنَّ تَخْفِيفَهَا لَا يُخْرِجُهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ يُونُسَ أَنَّهُ كَانَ لَا يُحْيِي : (مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُو) ^(١).

مسألة (١٦٤)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ^(٢).
ثُمَّ قَالَ [سُبْحَانَهُ] : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ^(٣). فَلَا يَخْلُو هَذَا الْمَجْزُوءُ الَّذِي هُوَ (يَغْفِرُ) مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لـ(هَلْ) أَوْ جَوَاباً لـ(تُؤْمِنُونَ) ^(٤).
فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لـ(هَلْ)؛ لِأَنَّ الدَّلَالََةَ لَا تَكُونُ ثَبِيثَةً لِلْغُفْرَانِ ^(٥)، وَ إِذَا بَطَلَ هَذَا ثَبَتَ أَنَّهَا جَوَابٌ لِقَوْلِهِ (تُؤْمِنُونَ) وَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ : إِنْ تُؤْمِنُوا ^(٦).

(١) قوله في إيضاح الشعر ٨٦: وَ حَكَى أَبُو عَمْرٍ عَنْ يُونُسَ أَنَّ لَكِنْ إِذَا خُفِّفَتْ لَا تَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ وَوَجْهَ قَوْلِهِ أَنَّ لَكِنْ إِذَا خُفِّفَتْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ إِنْ وَ أَنَّ فَكَمَا أَنَّهُمَا بِالتَّخْفِيفِ لَمْ يَخْرُجَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّخْفِيفِ فَكَذَلِكَ يَكُونُ لَكِنْ فَإِذَا قَالَ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمَرُو كَانَ الْأِسْمُ مَرْتَفِعاً بِ لَكِنْ وَالْخَبَرُ مُضْمِراً.
(٢) الصف ١٠-١١. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ قِرَاءَةُ ذَكَرَهَا الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ ٣/ ١٤٥ وَهَذِهِ (آمَنُوا) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: تَوَّعَّنَا بِاللَّهِ. انْظُرْ مُخْتَصَرٌ فِي شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ ١٥٦.
(٣) الصف ١٢.

(٤) فِي الْإِغْفَالِ ٣٢٩: إِنْ قَوْلُهُ: يَغْفِرُ لَكُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لَهْلٍ أَوْ أَدَلُّكُمْ أَوْ لِتُؤْمِنُونَ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى آمَنُوا ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لَهْلٍ أَوْ أَدَلُّكُمْ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ: هَلْ أَدَلُّكُمْ إِنْ أَدَلُّكُمْ يَغْفِرُ لَكُمْ.

(٥) ذَكَرَ الْفَرَاءُ هَذَا الْوَجْهَ فِي مَعَانِيهِ ٣/ ١٥٤: جُزِمَتْ فِي قِرَاءَتِنَا فِي هَلْ يَقْصَدُ الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةَ وَلَيْسَتْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ: هُوَ جَوَابٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْاسْتِفْهَامُ وَالْمَعْنَى: هَلْ تَقْبَلُونَ إِنْ دَلَّلْتُكُمْ إِمْلاءً مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢/ ٢٦١ وَانْظُرْ فِيهِ قَوْلَ الْفَرَاءِ ، وَانْظُرْ هَذَا الْوَجْهَ فِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٧٣١ وَعِنْدَ ابْنِ عِيْشٍ الْوَجْهَ أَنْ تَجْعَلَهَا جَوَاباً لَهْلٍ ، ابْنُ عِيْشٍ ٧/ ٤٩.

(٦) هَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبْيُوهُ فِي الْكِتَابِ ٣/ ٩٤ وَذَكَرَهُ الْفَرَاءُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ لِلْأَمْرِ الظَّاهِرِ لِقَوْلِهِ آمَنُوا مَعَانِي الْفَرَاءِ ٣/ ١٥٤ وَفِي إِمْلاءٍ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢/ ٢٦١ هُوَ جَوَابٌ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ

مسألة (١٦٥)

قَوْلُ زُهَيْر :

[٥٧] وَ مَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ^(١)

فَالْجَزْمُ جَائِزٌ عَلَى الْعَطْفِ، وَ الرِّفْعُ جَائِزٌ، تَجْعَلُهُ عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ / ١٥
و/ وَأَجُودُ مَا فِي الْبَابِ النَّصْبُ.

قَالَ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْجَوَابِ هُوَ إِيْجَابٌ، وَ إِذَا كَانَ إِيْجَاباً لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ، وَ إِنَّمَا يَكُونُ النَّصْبُ فِي غَيْرِ الْإِيْجَابِ^(٢).

وَ يَجُوزُ نَصْبُهُ؛ لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ لِلتَّمَنِّي وَ الاسْتِفْهَامِ وَ الْجَحْدِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ يَنْقَطِعُ مِمَّا قَبْلَهُ كَانْقِطَاعِ ذَلِكَ، وَ لَيْسَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ خَبِراً مُثْبِتاً وَ إِن كَانَ إِيْجَاباً.

مسألة (١٦٦)

إِذَا قُلْتُ : (إِيْتِي آتَكَ)، جَزَمْتَ (آتَكَ)؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْجَزَاءِ^(٣)، وَ الْجَزَاءُ مُحْتَزَلٌ دَلَّ عَلَيْهِ (إِيْتِي)؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : (إِيْتِي) فَكَأَنَّهُ قَالَ : (إِنْ تَأْتِيَنِي)، جَازَ أَنْ تَجْعَلَ هَذَا فِي مَوْضِعِ الشَّرْطِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الشَّرْطُ لَا يَجُوزُ فِيهِ الصِّدْقُ وَ الْكَذِبُ، كَمَا كَانَ (إِيْتِي) لَا يَجُوزُ فِيهِ الصِّدْقُ وَ الْكَذِبُ^(٤).

عليه الكلام تقديره: إن تؤمنوا يغفر لكم وتؤمنون بمعنى آمنوا.

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ٢٥٠ ونسبه سيويه والأعلم الشتمري إلى كعب بن زهير انظر سيويه والشتمري ٤٤٧/١ وليس في ديوان كعب وهو في المقتضب بلا نسبة ٢/٢٣، ٦٧.

والشاهد في البيت جواز الرفع والنصب والجزم في يثبت، الجزم بالعطف على يقدم والرفع عطف جملة على جملة والنصب بأن مضمرة.

(٢) في الكتاب ٨٩/٣: فقال: النصب في هذا جيد لأنه أراد هاهنا من المعنى ما أراد في قوله: لا تأتينا إلا لم تحدثنا فكأنه قال: من لا يقدم إلا لم يثبت زلق. وفي المقتضب النصب يجوز فيه من أجل النفي، المقتضب ٢/٢٣.

(٣) وينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض الكتاب ٩٣/٣.

(٤) في الكتاب ٩٤/٣: فلذلك انجزم الجواب لأنه إذا قال: إيتني آتاك فإن معنى كلامه، إن يكن منك إتيان آتاك. وانظر كلام السيرافي في الهامش.

فَمَتَى اجْتَمَعَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ جَازَ أَنْ تُقِيمَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الْآخَرِ، وَ كَذَلِكَ : (أَلَا تُنْزِلُ بِنَا تُكْرِمُكَ^(١))، فَهَذَا كُلُّهُ بِمَعْنَى: إِنْ تَأْتَيْنِي لِمَا قُلْنَا أَوْلاً.

مسألة (١٦٧)

قَوْلُكَ : (حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ) وَ (كَفَيْكَ)، فَجَزَمْتَ الْجَوَابَ وَ إِنْ كَانَ اسْمًا؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْجَزَاءِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنْ تَكْتَفِ يَنْمُ^(٢) النَّاسُ، فَهُوَ مِثْلُ الْبَابِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ فِيهِ مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَ هَذَا اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الْجَزَاءِ^(٣).

مسألة (١٦٨)

إِذَا قُلْتَ : (إِيْتِ الْأَمِيرَ لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ)، تَرْفَعُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُوجِبٌ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ: إِيْتِ الْأَمِيرَ وَ لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ.
وَ لَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : لَمَّا تَعَلَّقَ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي كَانَ جَزْمًا؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُوجِبٌ فَلِذَلِكَ لَمْ تَجْزَمْ^(٤).

مسألة (١٦٩)

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾^(٥) فَقَالَ : (عَلَيْكُمْ بِأَيِّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ^(٦)؟).
فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ (عَلَيْكُمْ) لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ(تَثْرِبَ)؛ لِأَنَّهَا لَوْ تَعَلَّقَتْ بِهَا

(١) انظر الكتاب ٩٣/٣ والإيضاح ٣٢٢ والأصول ١٦٢/٢ وابن يعيش ٤٨/٧.

(٢) في الأصل (إن تكذب ينم) ووضع الناسخ فوقها ضبة.

(٣) ومن ذلك قولهم حسبك ينم الناس ، معنى حسبك هنا الأمر أي: اكتف واقطع ومثله كفيك وشرعك كلها بمعنى واحد شرح المفضل ٤٩/٧ وانظر الإغفال ٥١٧.

(٤) هذا رأي الخليل في الكتاب ١٠١/٣: «وسألته عن آتي الأمير ولا يقطع اللص ، فقال الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأول غير موجب».

(٥) يوسف ٩٢.

(٦) انظر وجوه إعرابها في إملأ مامن به الرحمان ٥٨-٥٩ ومشكل إعراب القرآن ١/٣٩٤.

لَكَانَ (تَثْرِيْبَ) لَمْ يَتِمَّ، وَ كَانَ يَكُونُ مُنَوَّنًا، فَبِنَاؤُهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِهِ^(١).

وَ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ (عَلَيْكُمْ) صِفَةً لِـ (تَثْرِيْبَ)؛ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ (تَثْرِيْبًا) تَكْرَرٌ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لَا تَثْرِيْبَ ثَابِتًا عَلَيْكُمْ^(٢)، فَيُحْدَفُ (ثَابِتًا)، وَ يَكُونُ فِي (عَلَيْكُمْ) دَلَالَةٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ : (رَجُلٌ فِي الدَّارِ).

وَ إِذَا صَارَ صِفَةً جَارًا أَنْ يَكُونَ (الْيَوْمَ) خَبَرًا عَنْ (تَثْرِيْبَ) وَ مُتَعَلِّقًا بِهِ^(٣)، وَ ذَلِكَ أَنَّ التَّثْرِيْبَ لَيْسَ بِجُثَّةٍ، وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ جُثَّةً جَارًا أَنْ تُجْعَلَ (الْيَوْمَ) خَبَرًا عَنْ الْحَدَثِ، فَيَكُونُ خَبَرًا عَنْهُ وَ مُتَعَلِّقًا بِهِ.

وَ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْيَوْمَ) صِفَةً لِـ (تَثْرِيْبَ)، وَ الْخَبَرُ (عَلَيْكُمْ)، وَ يَكُونُ الْعَامِلُ فِي (الْيَوْمَ) (عَلَيْكُمْ)، وَ إِنْ كَانَ مُقَدِّمًا عَلَيْهِ، كَمَا تَقُولُ : (كُلُّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ)، يَنْتَصِبُ بِالْمَعْنَى^(٤).

وَ يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ الْيَوْمَ صِفَةً، وَ أَعْمَلْتَهُ فِي (الْيَوْمَ) فَهَذَا الْجَوَابُ^(٥).

مسألة (١٧٠)

(أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ)، لَا تَجْزِمُ^(٦)، وَ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَعَلِّقًا بِالثَّانِي، لِأَنَّ (أَمَّا) بِمَنْزِلَةِ (أَنْ كُنْتَ)، فَجَعَلْتَ (كُنْتَ) بِمَنْزِلَةِ (مَا)، وَ هِيَ مَفْعُولَةٌ لَهُ، وَ هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ الْآخِرِ، فَكَانَ تَقْدِيرُهَا : أَنْطَلِقُ مَعَكَ لِأَنَّ كُنْتَ مُنْطَلِقًا، فَحْدَفَ اللَّامَ،

(١) وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَلَّقَ عَلَى تَثْرِيْبٍ وَلَا نَصْبِ الْيَوْمِ بِهِ لِأَنَّ اسْمَ لَا إِذَا عَمِلَ يَنْوْنُ إِمْلَاءً مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢/ ٥٩ وَانْظُرْ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/ ٣٩٤.

(٢) وَعَلَيْكُمْ صِفَةٌ لِتَثْرِيْبٍ وَعَلَى مُتَعَلِّقَةٍ بِمُضْمَرٍ هُوَ صِفَةٌ لِتَثْرِيْبٍ فِي الْأَصْلِ تَقْدِيرُهُ : لَا تَثْرِيْبَ ثَابِتَ عَلَيْكُمْ، فَتَنْصِبُ الْيَوْمَ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ "مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/ ٣٩٤.

(٣) تَنْصِبُ الْيَوْمَ عَلَى الظَّرْفِ وَتَجْعَلُهُ خَبَرًا لِتَثْرِيْبٍ "مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/ ٣٩٤ وَانْظُرْ إِمْلَاءً مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ٢/ ٥٨.

(٤) انْظُرِ الْإِغْفَالَ (٧٧٣، ٧٧٧)، وَ الْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةَ ١/ ١١٢.

(٥) وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْكُمْ خَبَرَ تَثْرِيْبٍ وَتَنْصِبُ الْيَوْمَ بِعَلَيْكُمْ "مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١/ ٣٩٤.

(٦) وَحَكَى أَبُو عَمْرِو الْجَرْمِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : فِيمَا أَظُنَّ الْجَازَاةَ بِأَمَّا الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةُ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَحْكَهْ غَيْرَهُ الْبَغْدَادِيَّاتُ ٣٨ وَلَيْسَتْ أَمَّا هَذِهِ بِجَزَاءٍ "الْبَغْدَادِيَّاتُ ٣٠٧.

فَصَارَتْ مُتَعَلِّقَةً بِ(أَنْطَلَقْتُ)، وَ هُوَ الْفِعْلُ الثَّانِي، وَ لَيْسَ كَذَلِكَ سَبِيلُ الْجَزَاءِ^(١).
وَ (مُنْطَلِقًا) يَنْتَصِبُ خَبَرٌ (كُنْتُ).

وَ مِثْلُ ذَلِكَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) فَتَقْدِيرُهُ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾^(٣) لِأَجْلِ
إِلَافٍ قُرَيْشٍ، فَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) مُتَعَلِّقٌ^(٤) بِقَوْلِكَ: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)، وَكَذَلِكَ
هَذَا.

وَ حَرْفُ الشَّرْطِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلَ فِيهِ الْجَوَابُ، فَعَلِمْتَ أَنَّهُ مُخَالِفٌ
لِلْجَزَاءِ، وَ إِنْ كَانَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْجَوَابِ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا أَتَكَرَّمُ أَنْ يَجُوزَ هَاهُنَا لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ فِي: (حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ)
وَ لَيْسَ هَاهُنَا عَامِلٌ ظَاهِرٌ؟.

قِيلَ لَهُ: هَذَا لَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ: (حَسْبُكَ يَنْمُ النَّاسُ)، قَدْ اسْتَعْمَلَ
اسْتِعْمَالَ الشَّرْطِ، وَ حُذِفَ الْخَبَرُ وَ إِنْ كَانَ مُبْتَدَأً^(٥)، وَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ، إِذْ قَدْ
ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَامِلَ فِيهَا هُوَ الْجَوَابُ، وَ الْجَوَابُ لَا يَعْمَلُ فِي حَرْفِ الشَّرْطِ، وَ إِذَا كَانَ هَذَا
هَكَذَا افْتَرَقَ حَالُهُمَا.

(١) نص الكتاب ١٠٠/٣: "وسألته عن قوله: أما أنت منطلقاً أنطلق معك فرفع، وحدثنا به يونس، وذلك لأنه لا يجازى بأن، كأنه قال: لأن صرت منطلقاً أنطلق معك وفي البغداديات هي بتقدير: أن كنت، انظر أما في البغداديات ٣٠٧.

(٢) قریش ١ .

(٣) قریش ٢ .

(٤) اختلف النحاة في تأويل هذه الآية، انظر تأويلها في البغداديات ١٨٧ وانظر معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣ وإعراب ثلاثين سورة ١٩٥-١٩٦ وإملاء مامن به الرحمن ٢/٢٩٥ فعند الفراء يجوز فيه وجهان الأول: أنها تتعلق بجعلهم من السورة التي قبلها والثاني: أنه على تقدير: اعجبوا لإيلاف قریش، انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٣ والصحيح ما ذهب البصريون من أنها متعلقة بالفعل الذي يليها، انظر إعراب ثلاثين سورة ١٩٦ وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٩٥ وهذا ما ذهب إليه الفارسي .

(٥) في ابن يعيش ٤٩/٧: "وحسبك هنا مرفوع بالابتداء والخبر محذوف لعلم المخاطب به... وتقدير الخبر: حسبك هذا وحسبك ما قد علمته" وانظر الإغفال ٥١٧ .

وَ الْجَزَاءُ إِنَّمَا يَعْمَلُ إِذَا ظَهَرَ الْحَرْفُ، فَإِذَا لَمْ يَظْهَرَ الْحَرْفُ لَمْ يَجْزُ عَمَلُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَ بهذا الفرقَ بَيْنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ.

مسألة (١٧١)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١) فَفِيهَا وَجُوهٌ^(٢) :

فَأَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ يَجْزِمُ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : قُلْ لِعِبَادِي فَإِنْ ثَقُلَ لَهُمْ يُقِيمُوا^(٣).

قَالُوا : وَ هَذَا لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا، وَ هَذَا لَا يَجُوزُ، فَهَذَا لَا يَمْتَنِعُ [فِيهِ] أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عُمُومًا وَ الْمُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ، فَيَكُونُ الْأَمْرُ لِقَوْمٍ مَخْصُوصِينَ.

وَ وَجْهٌ آخَرُ : وَ هُوَ قَوْلُ الْكَسَائِيِّ^(٤)، قَالَ : أَرَادَ : قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، فَحَذَفَ اللَّامَ، وَ هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

(١) ابراهيم ٣١.

(٢) في هذه الآية وجوه هي :

الأول : ما ذهب إليه سيبويه في الكتاب ٩٩ / ٣ وما ذكره الأخفش في معاني القرآن ٣٩ من أنها جواب للأمر وتقديرها : إن ثقل لهم يقيموا. وانظر مشكل إعراب القرآن ٤٠٦ وإملاء ما من به الرحمن ٦٨ / ٢ - ٦٩

الثاني : على تقدير اللام كأنه قال : قل لهم ليقموا الصلاة ،نسبه الفارسي هنا للكسائي وهو لأبي إسحاق في مشكل إعراب القرآن ٤٥.

الثالث : ما ذكره المبرد في المقتضب ٨٤ / ٢ : «وكانك تقول : قل لهم يقيموا يقيموا».

الرابع : ذهب الفراء في معانيه ٧٧ / ٢ ونسبه هنا للمازني وهو جعل المضارع بمنزلة الأمر ، وفي معاني الفراء أنها جازمت بتأويل الجزاء ومعناه الأمر مثل قولك : قل لعبدا لله يذهب عنا أي اذهب.

(٣) في الأصل (يؤمنوا).

(٤) علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة ، أخذ عن الرؤاسي وقرأ على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها وله معاني القرآن والآثار ومختصر النحو وغيرها، توفي سنة تسع وثمانين ومائه، انظر إنباه الرواة ٢ / ٢٥٦ والفهرست ٧٢، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٧.

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ : قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَ جَارَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ (يقيموا) فِي مَوْضِعِ (أقيموا)^(١)، فَلَا يُنْكَرُ هَذَا، إِذْ أَوْقَعَ الْمُعْرَبَ فِي مَوْضِعِ الْمُبْنِيِّ، كَقَوْلِكَ: (يَا زَيْدُ)، وَإِنْ كَانَ مُعْرَبًا فِي الْأَصْلِ لَوْ قَوَّعَهُ مَوْقِعَ الْمُبْنِيِّ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ : قُلْ لِعِبَادِي يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، فَعَامَلَ مُعَامَلَةَ الظَّاهِرِ؛ لِأَنَّ (قُلْ) مُجْزُومٌ، فَجَزَمُوا جَوَابَهُ عَلَى الظَّاهِرِ، وَلَوْ رَفَعَ لَجَارَ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

[٥٨] أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٢)

فَلَمَّا حَذَفَ (أَنْ) صَارَ الْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، فَكَذَلِكَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ^(٣).

مسألة (١٧٢)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾^(٤).

قَالَ الْخَلِيلُ : قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ أَعْبُدُ فِيمَا تَأْمُرُوْنِي، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ بَلَعْنِي) تُرِيدُ : فِيمَا بَلَعْنِي^(٥).

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ (أَنْ) : قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنِي أَعْبُدُ، يُرِيدُ : أَنْ أَعْبُدُ، فَإِذَا

(١) فِي الْأَصْلِ (جَعَلَ أَقِيمُوا) فِي مَوْضِعِ (يَقِيمُوا).

(٢) الْبَيْتُ لَطْرَفَةُ بِنِ الْعَبْدِ فِي دِيْوَانِهِ ٣١ وَانْظُرْ سَبِيْوِيْهِ وَالشُّتْمَرِي ١/٥٥٢ وَالْعَيْنِي ٤/٤٠٢ وَالْخَزَانَةِ ١/١١٩، ٤٦٣، ٨/٥٧٠، ٥٧٩، ٥٨٥ وَالْمُقْتَضَبُ ٢/٨٥، ١٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِي ٨٠٠ وَابْنُ يَعِيْشَ ٢/٧ وَالْجَمَلُ لَا بَنَ شَقِيْرَ ١٤١ بِرَوَايَةِ (أَيُّهَا اللَّائِمِي) وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي ضَرَائِرِ الشُّعْرِ ١٤٣ وَشَرَحَ شَذُورَ الذَّهَبِ ١٥٣ وَابْنُ عَقِيْلَ ٣٦٢ وَالْأَصُولُ ٢/ (١٦٢، ١٧٦) وَالْمُقْتَصِدُ ٧٩ بِرَوَايَةِ (أَيُّهَا اللَّائِمِي) وَمَعَانِي الْأَخْفَشِ بِرَوَايَةِ (وَأَنْ أَتَبَعَ اللَّذَاتِ) ٣٩ وَالْعَسْكَرِيَّاتِ ١٠٩ وَالْمَغْنِي ٢/ ٣٨٣ وَالْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ مِنْ قَصِيْدَةِ مَطْلَعِهَا:

لِخَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرَقَّةٍ تُهْمَدُ
تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

وَالشَّاهِدُ ارْتِفَاعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بَعْدَ حَذْفِ أَنْ وَهُوَ (أَحْضُرُ).

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٩٩.

(٤) الزَّمْرُ/ ٦٤.

(٥) قَوْلُ الْخَلِيلِ فِي الْكِتَابِ ٣/ ١٠٠: فَقَالَ: تَأْمُرُوْنِي كَقَوْلِكَ: هُوَ يَقُولُ ذَاكَ فِيمَا بَلَعْنِي فَبَلَعْنِي لَغَوًّا، فَكَذَلِكَ تَأْمُرُوْنِي كَأَنَّهُ قَالَ: فِيمَا بَلَعْنِي.

حَدَفَ (أَنْ) رَفَعَهُ، فَيَكُونُ حَالاً، وَ يَنْصِبُ^(١) قَوْلَكَ : (أَفْغِرْ)^(٢).

وفيه وَجْهٌ آخَرُ: وهو أَنْ يَنْتَصِبَ (غَيْرُ) بِقَوْلِكَ: (تَأْمُرُونِي)، وَتَجْعَلَ أَعْبُدَ / ١٥
ظ/ بِمَنْزِلَةِ الْعِبَادَةِ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ: تَأْمُرُونِي غَيْرَ عِبَادَةِ اللَّهِ^(٣)، وَإِذَا كَانَ تَقْدِيرُهُ الْمَصْدَرُ،
جَازَ أَنْ تَنْصِبَ (غَيْراً)؛ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِي الصَّلَةِ.

مسألة (١٧٣)

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٥٩] يُرِيدُ أَنْ يُعْرَبَهُ فَيَعْجَمُهُ^(٤)

لَا يَجُوزُ إِلَّا الرُّفْعُ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ وَ الْعِجْمَةَ لَا يَدْخُلَانِ^(٥) فِي الْإِرَادَةِ؛ لِأَنَّهُمَا
ضِدَّانِ، وَإِذَا لَمْ يَدْخُلَا فِي الْإِرَادَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقَطْعُ^(٦).
فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿لَنَبَيِّنَ لَكُمْ وَ نَقْرُءُ فِي الْأَرْحَامِ﴾^(٧) فَرَفَعَ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ :

(١) فِي الْأَصْلِ (وَيَنْصِبُ).

(٢) هَذَا تَمَتُّةٌ لِقَوْلِ الْخَلِيلِ فِي الْكِتَابِ ١٠٠ / ٣: «وَإِنْ شِئْتَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيُ» وَفِي
إِمْلَاءٍ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢ / ٢١٦: «إِنْ غَيْرَ مَنْصُوبٍ بِأَعْبُدَ مُقَدِّماً عَلَيْهِ، وَقَدْ ضَعُفَ هَذَا الْوَجْهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ
التَّقْدِيرُ أَنْ، أَعْبُدْ وَانْظُرْ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٦٣٢ .

(٣) وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً بِتَأْمُرُونِي وَأَعْبُدْ بَدَلَ مِنْهُ، وَالتَّقْدِيرُ: قُلْ أَتَأْمُرُونِي بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
إِمْلَاءٍ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢ / ٢١٦ وَانْظُرْ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٦٣٢ .

(٤) الرَّجَزُ لِرُؤْيَا فِي دِيَوَانِهِ ١٨٦ وَانْظُرْ سَيُوبَةَ وَالشُّتْمَرِي ١ / ٤٣٠ وَقَبْلَهُ:

وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مِنْ يَظْلَمُهُ

وهو لِلْحَطِيشَةِ فِي دِيَوَانِهِ بِشَرْحِ ابْنِ السَّكَيْتِ ٢ / ٦٨ وَانْظُرْ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ ٤٧٧ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ مِنْ
قَصِيدِهِ مَطْلَعُهَا:

فَالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ

وَوَرَدَ بَلَا نِسْبَةً فِي مَعَانِي الْفَرَاءِ ٢ / ٦٨ وَالْمُقْتَضِبِ ٢ / ٣٣ وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الرُّفْعُ فِي يَعْجَمُهُ وَلَا يَجُوزُ
النَّصْبُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ (يَدْخُلُ).

(٦) فِي الْكِتَابِ ٣ / ٥٣: أَيُّ فَإِذَا هُوَ يَعْجَمُهُ عَلَى الْقَطْعِ وَانْظُرْ الْمُقْتَضِبِ ٢ / ٣٤.

(٧) الْحَجَّ ٥.

و نحن نقرُّ في الأَرَحَامِ^(١) فَعَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ.

مسألة (١٧٤)

إِذَا قُلْتَ : (إِنْ تَأْتِي آتَكَ)، فَالْعَامِلُ فِي (آتَكَ) هُوَ الْجُمْلَةُ الْأُولَى^(٢).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: أَوْ لَيْسَ مِنْ أَصْلِكُمْ أَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تَعْمَلُ، فَلِمَ أَعْمَلْتُمُوهَا هَاهُنَا؟.

قِيلَ لَهُ : إِنَّ حَقِيقَةَ الْجُمْلَةِ أَنْ تَكُونَ مُفِيدَةً، وَ هَذِهِ جُمْلَةٌ لَيْسَتْ مُفِيدَةً، وَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُفِيدَةً تَنْزَلَتْ مَنَزَلَةَ الْحَرْفِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تُفِيدُ، وَ لَيْسَتْ كَالْأَسْمِ، وَ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا بَعْدَهَا كَتَعَلُّقِ الْحَرْفِ بِمَا بَعْدَهُ.

وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا عَلِمْتَ أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِيزِ الْجُمْلِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : «فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ وَ رِيحَانٌ»^(٣).

وَ الْجُمْلَةُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ بِالْفَاءِ^(٤)، فَبَقِيَ فِيهَا^(٥) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا^(٦) بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْمَعْنَى.

(١) انظر هذا التقدير في الكتاب ٥٣/٣ والمقتضب ٣٥/٢ وإملاء مامن به الرحان ١٤٠/٢ وذكر أن هناك قراءة بالنصب على أن يكون معطوفاً في اللفظ وانظر معاني القرآن للفراء ٢١٦/٢ ومعاني القرآن للأخفش ١٤٥ أما في تعدد القراءات في نقر فالرفع قراءة الجمهور وفيها قراءة عن المفضل عن عاصم وهي يُقَرُّ بالنصب ويُقَرُّ عن أبي زيد النحوي، هذا ما ذكره ابن خالويه في القراءات الشاذة ٩٤.

(٢) نص الكتاب ٦٢-٦٣/٣ وأعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله، وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتي آتَكَ انجزمت بل إن تأتي كما تجزم إذا كانت جواباً لأمر حين قلت: اتني آتَكَ وانظر المقتضب ٤٩/٢ وفي العامل في الجواب خلاف بين النحويين انظره في الإنصاف مسأله ٨٤ والإيضاح في علل النحو ١٤٠.

فقد ذهب المازني إلى أنه مبني على الوقف، وعند الكوفيين مجزوم على الجوار، والبصريون منهم من قال: إن العامل فيه حرف الشرط، ومنهم من قال: إن حرف الشرط وفعله يعملان فيه، ومنهم من قال: إن فعل الشرط يعمل في الجواب انظر الإنصاف مسأله ٨٤.

(٣) الواقعه ٨٩.

(٤) في الأصل (ياجملة).

(٥) في الأصل (فيهم).

(٦) في الأصل (أنه).

مسألة (١٧٥)

لَا يَكُونُ جَوَابُ الْجَزَاءِ إِلَّا الْفَاءُ أَوْ فِعْلٌ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَزَاءَ مُرْتَبِطٌ بِجَوَابِهِ،
فِيَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يُوَصِّلُ إِلَيْهِ الْجَوَابُ^(١).

وَ الْوَاوُ لَيْسَتْ فِيهَا هَذِهِ؛ لِأَنَّهَا تُوجِبُ الْجَمْعَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ^(٢)، وَ الْجَزَاءُ إِنَّمَا^(٣)
حَقِيقَتُهُ أَنَّهُ يَجِبُ بِالْجَوَابِ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ.

وَ الْفَاءُ هِيَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَكُونُ أَعَمُّ مِنَ الْعَطْفِ؛ لِأَنَّهَا فِي كُلِّ
مَوْضِعٍ كَانَتْ فِيهِ لِلْعَطْفِ تَكُونُ فِيهِ لِلتَّعَاقُبِ، وَ لَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَتْ فِيهِ لِلْمُعَاقَبَةِ
تَكُونُ فِيهِ لِلْعَطْفِ، فَكَبَتْ بِهَذَا أَنَّهَا إِنَّمَا تَكُونُ لِلْمُعَاقَبَةِ^(٤).

وَ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ^(٥) تَجِدْ شَيْئاً يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْجَوَابِ غَيْرَ الْفَاءِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ
لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُجِيبُوا الْجَزَاءَ بِالْمُبْتَدَأِ وَ الْخَبَرِ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُمْ ذَلِكَ إِلَّا بِشَيْءٍ يُوَصِّلُ الْجُمْلَةَ
الثَانِيَةَ بِالْجُمْلَةِ الْأُولَى، فَلَمْ يَتَهَيَّأْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى هِيَ مِنْ فِعْلٍ وَ فَاعِلٍ،
وَ قَدْ عَمِلَ الشَّرْطُ فِيهَا.

وَ الْجَوَابُ إِذَا كَانَ فِعْلاً لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى الْفَاءِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ ارْتَبَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَ
هُوَ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَ فَاعِلٍ، وَ قَدْ عَمِلَتِ الْجُمْلَةُ^(٦) الْأُولَى فِيهِ.

وَ الْمُبْتَدَأُ وَ الْخَبَرُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ الْجُمْلَةُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَعْمَلُ فِي الْأِسْمِ، فَلَمَّا
كَانَ كَذَلِكَ، وَ كَانَ الْجَزَاءُ ضَرْباً مِنْ ضُرُوبِ الْخَبَرِ، وَ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ جَوَابُهُ مُبْتَدَأً وَ

(١) نص الكتاب ٦٣/٣: 'وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ جَوَابُ الْجَزَاءِ إِلَّا بِفِعْلٍ أَوْ بِالْفَاءِ' وانظر المقتضب ٤٩/٢.

(٢) في الكتاب ٦٣/٣: 'وَلَا يَكُونُ الْجَوَابُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِالْوَاوِ وَلَا بِشَيْءٍ' واختاروا الفاء لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به والفاء توجب ذلك، انظر كلام السيرافي في هامش الكتاب ٦٣/٣.

(٣) في الأصل (فلانما).

(٤) في سر الصناعة ٢٥٤/١: 'وَلِنَمَّا اخْتَارُوا الْفَاءَ هُنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْزِيَ سَبِيلَهُ أَنْ يَقَعَ ثَانِي الشَّرْطِ وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْعَطْفِ حَرْفٌ يَوْجِدُ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ سِوَى الْفَاءِ'.

(٥) في الأصل (ولم).

(٦) في الأصل (أن الجملة).

خَبَرًا، لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يَوْصَلُ بِهِ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ إِلَّا الْفَاءُ، لَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ الْفَاءَ حَقِيقَتُهَا أَنَّهُا تَكُونُ لِلْمَعَاقِبَةِ، وَصَارَتْ ^(١) الْجُمْلَةُ مَعَ الْفَاءِ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ ^(٢)، يَذُلُّكَ عَلَى هَذَا أَنَّهُ يُعْطَفُ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ فَتَجْزِمُهُ.

وَيُشَبَّهُ الْفَاءَ الْوَاوُ مِنْ أَنَّ الْوَاوَ حَقِيقَتُهَا الْاجْتِمَاعُ، وَإِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً فَلَا تَخْرُجُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ، فَكَذَلِكَ الْفَاءُ أَيْضًا.

مسألة (١٧٦)

إِذَا قُلْتَ : (كَانَ مَنْ يَأْتِينِي آتِيهِ)، أَبْطَلْتَ الْجَزَاءَ هَاهُنَا؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِمَا ^(٣) قَبْلَهُ، فَإِذَا أَعْمَلْتَ فِي حَرْفِ الشَّرْطِ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا بَطَلَ عَمَلُهَا؛ لِأَنَّهُ يَنْقُضُ الْمَعْنَى الَّذِي لِلْجَزَاءِ ^(٤)؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْأِسْمُ مَوْصُولًا بِهِ، فَيَرْتَفِعُ ^(٥) بـ (كَانَ)؛ لِأَنَّ حَدَّ الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ هُوَ الْعَامِلُ فِي الْجَزَاءِ، فَإِذَا خَرَجَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بَطَلَ الْجَزَاءُ.

وَعَلَى لُغَةِ قَوْمٍ يُعْمَلُونَ، يُضْمَرُونَ الْأِسْمَ ^(٦)؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَضْمَرُوا الْأِسْمَ صَارَ الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ^(٧).

وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَسْتِفْهَامَ يَقَعُ مَوْقِعَ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ إِذَا قُلْتَ : (زَيْدٌ هَلْ

(١) فِي الْأَصْلِ (صَارَتْ).

(٢) فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٢٥٤ / ١: إِنَّمَا دَخَلَتْ الْفَاءُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ تَوْصِلًا إِلَى الْجَزَاءِ بِالْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ الْكَلَامِ الَّذِي يَجُوزُ أَنْ يَبْتَدَأَ بِهِ، فَالْجُمْلَةُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: إِنْ تَحَسَّنَ إِلَيَّ فَاللَّهُ يَكافئك، لَوْلَا الْفَاءُ لَمْ يَرْتَبِطْ أَوَّلُ الْكَلَامِ بِآخِرِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (مِنْ).

(٤) فِي الْكِتَابِ ٧١ / ٣: وَلَئِنْ أَذْهَبْتَ الْجَزَاءَ مِنْ هَاهُنَا لِأَنَّكَ أَعْمَلْتَ كَانَ وَإِنْ، وَلَمْ يَسْغِ لَكَ أَنْ تَدَعَ كَانَ وَأَشْبَاهَهُ مُتَعَلِّقَةً لَا تَعْمَلُهَا فِي شَيْءٍ، فَلَمَّا أَعْمَلْتَهُنَّ ذَهَبَ الْجَزَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَوَاضِعِهِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ (يَقَعُ).

(٦) أَيْ: يَعْمَلُونَ اسْمَ الشَّرْطِ وَيُضْمَرُونَ الْأِسْمَ فِي (كَانَ).

(٧) فِي الْكِتَابِ ٧٢ / ٣: وَتَقُولُ كَانَ مِنْ يَأْتِيهِ يَعْطِيهِ وَلَيْسَ مِنْ يَأْتِيهِ يَجِبِيهِ، إِذَا أَضْمَرْتَ الْأِسْمَ فِي كَانَ أَوْ فِي لَيْسَ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ لَسْتُ وَكَنتَ فَإِنْ لَمْ تَضْمَرْ فَالْكَلَامُ عَلَى مَا وَصَفْنَا.

ضَرَبْتَهُ؟)، وَ إِنْ كَانَ مُنْقَطِعًا، فَكَذَلِكَ يَكُونُ هَذَا أَيْضًا خَبْرًا.

مسألة (١٧٧)

قَالَ^(١): (إِذَا) لَا يُجَازَى بِهَا إِلَّا فِي الشَّعْرِ^(٢).

وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَزَاءَ مُبْهَمٌ، وَ (إِذَا) إِنَّمَا تَكُونُ لِشَيْءٍ مَخْصُوصٍ، وَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مَعْنَى الْجَزَاءِ؛ لِأَنَّهُ مَوْقُوتٌ لِشَيْءٍ مُبْهَمٍ.
وَ مَنْ أَجَازَهُ شَبْهُهُ بِالْجَزَاءِ؛ لِأَنَّ الْآخَرَ يَجِبُ بِوُجُوبِ الْأَوَّلِ وَ إِنْ كَانَ مُوجِبًا^(٣).

مسألة (١٧٨)

إِذَا قُلْتَ : (أَتَذَكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ)، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى الشَّرْطِ وَ الْجَزَاءِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ (إِذَا) تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ، فَكَذَلِكَ (مَنْ) تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ^(٤).

وَ الْجُمْلَةُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ خَبْرِيَّةً، وَ إِذَا كَانَتْ خَبْرِيَّةً لَا تُضَافُ إِلَيْهَا^(٥)، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مُنْقَطِعَةً، كَمَا أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ مُنْقَطِعٌ مِمَّا قَبْلَهُ، كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَلَمْ يَجْزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى الشَّرْطِ.

فَلِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا أَتَكَرَّمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فَاسِدًا، وَ ذَلِكَ أَنَّ إِضَافَتَهُ لَيْسَتْ بِأَبْعَدَ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْاسْمِ، وَ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : (غُلَامٌ مَنْ تُضْرِبُ أَضْرِبَ)، وَ إِذَا كَانَ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَمَا أَتَكَرَّمُ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى الْجُمْلَةِ؟.

قِيلَ لَهُ : هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (غُلَامٌ مَنْ تُضْرِبُ) تَنْزَلُ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْجَزَاءِ إِذَا قُلْتَ : (بِمَنْ تَمُرُّزُ أَمُرُّزُ)، فَلَا يَخْلُو إِذَا قُلْتَ : (بِمَنْ تَمُرُّزُ أَمُرُّزُ) مِنْ أَحَدٍ

(١) الخليل في الكتاب ٦١/٣ ونقل الفارسي النص بالمعنى.

(٢) في البغداديات ٤٥١: 'فإنه جازى بإذا وذلك مما يستجاز للشاعر في الضرورة' انظر الكتاب ٦١/٣.

(٣) في الكتاب ٦١/٣: 'وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بأن حيث رأوها لما يستقبل وأنها لا بد لها من جواب'.

(٤) في المقتضب ١٧٧/٣: 'فكل ما كان من أسماء الزمان بمعنى إذ فهو مضاف إلى ما يضاف إليه إذ من الابتداء والخبر والفعل والفاعل' وإذا اضيفت إلى الجملة الشرطية ألغى الشرط، وانظر الكتاب ٧٥/٣.

(٥) أي: لا تضاف إلى الشرط.

ثلاثة أشياء :

إِمَّا أَنْ تُعْلَقَ الْحَرْفُ، وَإِمَّا أَنْ تُؤَخَّرَ، وَإِمَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ.

فَبَطَلَ أَنْ تُعْلَقَ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَزَاءِ لَا يُعْلَقُ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى شَيْءٍ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُؤَخَّرَ؛ لِأَنَّهُ شَرْطٌ، وَالشَّرْطُ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ، فَلَمَّا فَسَدَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ صَحَّ الْوَجْهُ الثَّالِثُ.

وَجَارَ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ مَعَ مَا بَعْدَهَا مُتَّصِبَةٌ بِ(تَمُرُّنَ)^(١)، يَدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا) لَعَطَفْتَ عَلَى (زَيْدٍ) وَعَلَى الْبَاءِ^(٢).

فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا قَدْ تَنَزَّلَتْ مَنَزِلَةَ اسْمٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الشَّرْطُ، وَتَعْلَقَ بِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ سَبِيلُ الْجُمْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْجُمْلَ لَا تَتَعْلَقُ بِمَا بَعْدَهَا، إِذَا قُلْتَ : (أَتَذْكُرُ إِذْ مِنْ يَأْتِينَا نَاتِيهِ)، (إِذْ) مُتَعَلِّقَةٌ بِ(تَذْكُرُ)، وَلَيْسَتْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْبَاءِ، فَلَمَّا أَشْبَهَ الْغَلَامُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ حَرْفَ الْجَزَاءِ^(٣) أُجْرِيَ بِجَرَاهِ.

فَإِنْ قَالَ / ١٦ و / قَائِلٌ : مَا أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ هُوَ خَبَرٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُوصَفُ بِهِ مَا يُوصَفُ بِالْخَبَرِ، وَيُجْعَلُ صِلَةً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْأَسْتِفْهَامُ ؟.

قِيلَ لَهُ : لَا يَلْزَمُ هَذَا، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ^(٤) : (غُلَامٌ مِنْ تَضْرِبٍ أَضْرِبُ) إِنَّمَا هُوَ مُضَافٌ إِلَى (مَنْ)، وَلَيْسَ مُضَافًا إِلَى الشَّرْطِ، وَالْجُمْلَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

(١) فِي الْأَصْلِ (بِتَضْرِبِ).

(٢) فِي الْكِتَابِ ٨٠ / ٣ : لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الْاسْمِ بِالْبَاءِ وَنَحْوِهَا فَالْفِعْلُ مَعَ الْبَاءِ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ لَيْسَ قَبْلَهُ حَرْفٌ جَرٍ وَلَا بَعْدَهُ، وَانْظُرْ ابْنَ عَيْشٍ ٧ / ٩.

(٣) فِي الْكِتَابِ ٨٢ / ٣ : وَنَقُولُ غُلَامٌ مِنْ تَضْرِبِ أَضْرِبِهِ لِأَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى مَنْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَانْظُرْ ابْنَ عَيْشٍ ٧ / ٩.

(٤) فِي الْأَصْلِ (جَعَلْتُ).

إِذْ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ (إِذْ) إِنَّمَا هِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْجَزَاءِ لِيَسِمَ^(١)، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ
افْتَرَقَ حَالَاهُمَا.

مسألة (١٧٩)

إِذَا قُلْتُ : (مَا تَدُومُ لِي أَدُومُ لَكَ)، لَا يَجُوزُ إِلَّا الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَقَعَ مَوْجِعَ
الظَّرْفِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (أَدُومُ لَكَ)، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : أَدُومُ لَكَ لِدَوَامِكَ لِي، وَإِذَا كَانَ بِهِذِهِ
الْمَنْزِلَةُ لَمْ يَجُزْ فِيهِ الْجَزَاءُ، وَ (مَا) وَإِنْ قُدِّرَتْ تَقْدِيرَ الْمَصْدَرِ، فَلَا يَعُودُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا قَدْ
صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ (أَنْ)، فَكَمَا أَنَّ (أَنْ) لَا يَعُودُ عَلَيْهَا ذِكْرٌ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَعْنَى، فَلَمَّا تَنَزَّلَتْ
(مَا) مَنَزَلَتُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى عَائِدٍ يَعُودُ^(٢).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا أَنْكَرْتُمْ أَنَّ يَكُونُ هَاهُنَا قَدْ عَادَ عَلَيْهَا ذِكْرٌ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ
تَقْدِيرَ شَيْءٍ مَخْذُوفٍ، فَيَكُونُ عَلَى تَقْدِيرٍ : (ضَرَبْتُ الَّذِي تُحِبُّ)، فَتَرِيدُ الْهَاءَ، فَكَذَلِكَ
يَكُونُ تَقْدِيرُهَا تَقْدِيرَ (الَّذِي)، وَ تَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ فِيهَا.

وَلَا يَجُوزُ أَنَّ أَحْمِلَهَا عَلَى (أَنْ)^(٣) الَّتِي هِيَ حَرْفٌ؛ لِأَنَّ (أَنْ) قَدْ عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ،
وَهَاهُنَا تَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ (مَا)، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنْ جَاءَتْ فِي مَوْضِعِ (مَا) بِغَيْرِ عَائِدٍ إِنَّمَا هُوَ
عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ، وَ هَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ^(٤).

(١) تضاف إذ إلى الجزاء ويلغى الجزاء عندها لأنها من الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه فلا تغير الكلام عن حاله الكتاب ٧٥/٣ وقد يجوز في الشعر أن يجازى بها. انظر الكتاب ٧٥/٣.

(٢) في الكتاب ١٠٢/٣: وسألته عن قوله: ما تدوم لي أدوم لك، فقال: ليس في هذا جزء من قبل أن الفعل صار صلة لما فصار بمنزلة الذي وهو بصلته كالمصدر ويقع على الحين كأنه قال: أدوم لك دوامك لي، فما ودست بمنزلة الدوام وبذلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد.

(٣) هذا يتبع كلام المعترض، والذي حملها على (أَنْ) الفارسي في البغداديات ٢٧٣-٢٧٤ فقال وهو حرف كـ (أَنْ) الناصبة للفعل وكـ (أَنْ) الشديدة المفتوحة.

(٤) قول الأخفش هو اعتبارها اسماً إذا كانت مصدرية ويعيد عليها من صلتها ذكر، وفي البغداديات والأخفش يقول: أعجبي ما صنعت أي ما صنعت كما تقول: أعجبي الذي صنعت فلا يميز أعجبي ما قمت البغداديات ٢٧١ وانظر رصف المباني ٣٨١.

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ فِي مَوْضِعِ مَوْصُولَةٍ، وَلَيْسَ يَعُودُ عَلَيْهَا ذِكْرٌ،
وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(١).

فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الذِّكْرُ عَلَى (مَا)^(٢)؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ:
(يَكْذِبُونَهُ)^(٣)، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُكْذِبُوهُ^(٤)، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (كَانُوهُ)؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُقَدَّرًا هَذَا
لَكَانَ يَنْصِبُ مَفْعُولِينَ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ، وَإِذَا جَارَ هَاهُنَا، وَلَيْسَ يَعُودُ عَلَيْهَا ذِكْرٌ، لَمْ يُنْكَرْ
أَنْ يَأْتِيَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَلَا يَعُودُ عَلَيْهَا ذِكْرٌ.

مسألة (١٨٠)

إِذَا قُلْتَ: (الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ)، وَ(كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ).

لَمَّا كَانَ هَذَا الثَّانِي يَجِبُ بِوُجُوبِ الْأَوَّلِ جَارَ دُخُولِ الْفَاءِ لِمَعْنَى الْجَزَاءِ؛ لِأَنَّ
الْآخِرَ يَجِبُ بِوُجُوبِ الْأَوَّلِ^(٥).

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٦).

قَالَ أَبُو عُمَرَ: الْفَاءُ هَاهُنَا دَخَلَتْ لِلتَّوَكِيدِ، قَالَ: لِأَنَّ هَذَا إِجْبَابٌ مُخَالِفٌ لِلصِّفَةِ لَا
لِلْمَوْصُوفِ^(٧)، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا أُدْخِلَتْ لِلتَّوَكِيدِ^(٨).

(١) البقرة ١٠.

(٢) رَأَى الْفَارَسِي فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ٢٧٢: 'وَالْقَوْلُ عِنْدِي فِيهَا أَنَّهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَأَنَّهُ حَرْفٌ وَلَيْسَ بِاسْمٍ، لِأَنِّي وَجَدْتُ صِلَتَهُ فِي مَوَاضِعٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ مِنْهَا إِلَيْهِ شَيْءٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ (يَكْذِبُونَهُ).

(٤) فِي الْأَصْلِ (يَكْذِبُونَ).

(٥) فِي الْكِتَابِ ١٠٢/٣: فَقَالَ: إِنَّمَا يَحْسَنُ فِي الَّذِي لِأَنَّهُ جَعَلَ الْآخِرَ جَوَابًا لِلأَوَّلِ وَجَعَلَ الْأَوَّلَ بِهِ يَجِبُ الدَّرْهَمَانِ فَدَخَلَتْ الْفَاءُ هَاهُنَا كَمَا دَخَلَتْ فِي الْجَزَاءِ إِذَا قَالَ: إِنْ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمَانٌ.

(٦) الْجُمُعَةُ ٨. وَلِهَذِهِ الْآيَةُ قِرَاءَةُ أُخْرَى ذَكَرَهَا الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ ١٥٦/٣ وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ مُلَاقِيكُمْ' وَانْظُرِ الْحَدِيثَ عَنِ الْآيَةِ فِي مَعَانِيهِ ١٥٥/٣ - ١٥٦ وَإِمْلَأْ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢/٢٦١ - ٢٦٢ وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢/٧٣٤ وَالْأَصُولُ ١٦٨/٢، ١٩١، وَسِرُّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ١/٢٦٩.

(٧) فِي الْأَصْلِ (لِلْمَوْصُوفِ لَا لِلصِّفَةِ).

(٨) قَوْلُ أَبِي عُمَرَ فِي الْأَزْهِيَّةِ: 'فَادْخُلِ الْفَاءُ فِي خَبَرِ الَّذِينَ لِلتَّوَكِيدِ وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ وَكَثِيرٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ' الْأَزْهِيَّةُ ٢٤٦-٢٤٧.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يَجُوزُ أَنْ تُقِيمَ الْمُوصُوفَ مَقَامَ الصِّفَةِ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ تُبْنَى مَعَ الْمُوصُوفِ، وَإِذَا كَانَتْ تُبْنَى مَعَهُ جَارًا أَنْ يُجَابَ بِالفَاءِ عَلَى حَدِّ مَا أَجَبَتْ فِي الْمُوصُوفِ^(١).

وَمَعْنَى الْجَزَاءِ هَاهُنَا مُسْتَغْلَقٌ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ هُوَ مُلَاقِيهِمْ هَرَبُوا أَمْ لَمْ يَهْرُبُوا^(٢)، فَإِنْ هَذَا جَوَابٌ لِمَنْ قَدَّرَ أَنَّهُ إِنْ تَحَرَّزَ نَجَا، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ:

[٦٠] وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُتَهُ^(٣)

فَجَازَى بِهَا وَإِنْ كَانَتْ الْمَنِيَّةُ تُذَكِّرُكَ هَابَهَا أَمْ لَمْ يَهَبْهَا، وَإِذَا جَازَى بِهَا هَاهُنَا جَزَاءٌ صَحِيحًا، فَكَذَلِكَ ثَمٌّ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ جَوَابًا لِمَنْ قَدَّرَ أَنَّهُ إِنْ فَرَّ نَجَا^(٤).

مسألة (١٨١)

الْحُرُوفُ النَّاصِبَةُ وَالْجَازِمَةُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ^(٥) لِعِلَلٍ قَدْ ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ، وَلَا يَجُوزُ إِلَّا فِي (إِنْ)، لِأَنَّ (إِنْ) قَدْ اخْتُصَّتْ بِالدَّخُولِ عَلَى الْفِعْلِ فَلَزِمَتْ، وَإِذَا كَانَتْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ اسْتَجِيزَ ذَلِكَ فِيهَا^(٦).

(١) فِي إِسْلَاءِ مَا مِنْهُ بِهِ الرَّحْمَانُ ٢/ ٢٦١: إِنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَلِأَنَّ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا صِفَةً، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ الْمُوصُوفَ مَعَهَا دَخَلَتْ الْفَاءُ وَالْمَوْصُوفُ مُرَادٌ فَكَذَلِكَ إِذَا صَرَحَ.

(٢) قَالِمَعْنَى أَيْ: إِنْ فَرَّغَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ وَدَخَلَتْ الْفَاءُ لِاعْتِلَالِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْفَرَارِ الْأُصُولُ ٢/ ١٩١ وَانْظُرْ تَقْدِيرَ الْفَارِسِيِّ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ١/ ٢٦٩.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (الْمَنِيَّةُ) وَهَذَا صَدَرَ الْبَيْتَ عَجَزَهُ

..... وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ

وَالْبَيْتَ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى فِي دِيْوَانِهِ ٣٠ وَانْظُرْ الْأُصُولَ ٢/ ١٩١ وَمَعَانِي الْفَرَاءِ ٢/ ٦ وَالْخَصَائِصَ ٣/

٣٢٤-٣٢٥ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١/ ٢٦٨ وَاللِّسَانَ (سَبَبٌ) وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْحِجَةِ لِلْفَارِسِيِّ ١/ ٣٣

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْمَجَازَةُ بِمَنْ.

(٤) وَمَنْ يَهَبُهَا يَلْقَاهَا، وَلَكِنَّهُ قَالَ هَذَا لِمَنْ هَابَ لِيَنْجُو الْأُصُولَ ٢/ ١٩٢ وَفِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ١/ ٢٦٩: أَيْ إِنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ التَّحَرُّزَ يَنْجِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

(٥) يَنْظُرُ سَبْيُوِيَه ٣/ ١٦١-١٦٢ وَالْخَصَائِصَ ٢/ ٤١٠-٤١١.

(٦) انْظُرِ الْمُرَاجِعَ السَّابِقَةَ.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي الْأَسْتِفْهَامِ يَجُوزُ فِيهَا مَا [لَا] يَجُوزُ فِي غَيْرِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (أَمَرْتُ بِزَيْدٍ)، فَيَقُولُ لَكَ الْمَخَاطَبُ : (أَزِيدُ)، وَلَا يَجُوزُ فِي (هَلْ) وَغَيْرِهَا، وَكَذَلِكَ جَعَلُوا (أَمَّ) مُعَادِلَةً لِلْأَلْفِ، وَلَمْ يَعَادِلُوا بِهَا غَيْرَهَا، لَمَّا كَانَتِ الْأَلْفُ لَا تَتَقِيلُ عَنِ الْأَسْتِفْهَامِ اسْتِجَازُوا فِيهَا مَا لَا يَسْتَجِيزُونَهُ فِي غَيْرِهَا، فَكَذَلِكَ (إِنْ).

مسألة (١٨٢)

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا، وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا»^(١) [وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ] «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ»^(٢).

الْجَوَابُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَحْذُوفٌ^(٣)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : (عَذِّبُوا)، وَكَانَ إِضْمَارُ الْجَوَابِ هَاهُنَا أَحْسَنَ مِنْ إِظْهَارِهِ؛ لِأَنَّ الْمُسِيءَ إِذَا عَلِمَ مَا يُعَاقَبُ بِهِ، كَانَ نَفْسُهُ تَسْكُنُ إِلَيْهِ^(٤).

وَكَانَ الْحَذْفُ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْعَذَابِ، فَلِذَلِكَ صَارَ أَحْسَنَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى»^(٥) فَحَذَفَ الْجَوَابَ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ تَفْخِيمَ الْأَمْرِ؛ لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ أَعْظَمُ مَا يُؤُولُ مِنَ الْجَوَابِ، فَلِهَذَا كَانَ أَبْلَغَ.

(١) الزمر ٧٣ وفي الأصل (فتحت أبوابها) بدون واو.

(٢) البقرة ١٦٥.

(٣) وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: «حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا» أَيْنَ جَوَابُهَا وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ» «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ» وَقَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَرَكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْخَبَرِ الْجَوَابَ فِي كَلَامِهِمْ لَعَلَّمِ الْمَخْبِرَ لَأَيِّ شَيْءٍ وَضَعَ هَذَا الْكَلَامَ الْكِتَابَ ١٠٣/٣ وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٩٧/١: «وَتَرَكَ الْجَوَابَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا».

(٤) فِي إِسْلَاءٍ مَا مِنْهُ بِالرَّحْمَنِ ٧٣/١: «جَوَابٌ لَوْ مَحْذُوفٌ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، لِأَنَّ الْمَوْعُودَ وَالْمَوْعُودَ إِذَا عَرَفَ قَدْرَ النِّعْمَةِ وَالْعُقُوبَةِ وَقَفَ ذَهْنُهُ مَعَ ذَلِكَ الْمُعَيَّنِ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْ ذَهَبَ وَهْمُهُ إِلَى مَا هُوَ الْأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ».

(٥) الرعد ٣١.

مسألة (١٨٣)

قَالَ أَبُو عَمَرَ: اَعْلَمَ أَنَّ حُرُوفًا وُضِعَتْ لِلْفِعْلِ لَا^(١) يُفَصَّلُ بَيْنَهَا نَحْوُ: (رُبَّمَا)،
(وَقَلَّمَا)، و(قَدْ) و(سَوْفَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٢)، وَ(كَأَنَّمَا) وَ(إِنَّمَا) يَجُوزُ بَعْدَهَا الْاسْمُ
وَالْفِعْلُ.

وَأَمَّا (هَلَا) وَ(لَوْمًا) فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ بَعْدَهُمَا إِلَّا الْفِعْلُ مُضْمَرًا أَوْ مُظْهَرًا، إِذَا كَانَتْ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهَا لِلتَّحْضِيضِ^(٣).

وَأَمَّا (رُبَّمَا) فَإِنَّهَا هُيئَتْ لِلدُّخُولِ عَلَى الْفِعْلِ لِدُخُولِ (مَا) عَلَى (رَبِّ)، وَكَانَتْ
قَبْلَ دُخُولِ (مَا) لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ.

وَكَذَلِكَ (قَلَّمَا) تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ، وَتَكْفُفُهَا (مَا)، وَإِنْ كَانَتْ فِعْلًا؛ لِأَنَّ (قَلَّ) قَبْلَ
دُخُولِ (مَا) عَلَيْهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: (قَلَّ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا
زَيْدًا)، فَلَمَّا اسْتُعْمِلَتْ اسْتُعْمِلَ التَّنْفِي فِي الْأَصْلِ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا (مَا) أَزْدَادَتْ تَأْكِيدًا
لِشِبْهِ الْحَرْفِ^(٤).

وَ(كَأَنَّمَا) وَ(إِنَّمَا) لِيَسْتَ يَهْدِيهِ الْمَنْزِلَةُ^(٥)؛ لِأَنَّ قَبْلَ دُخُولِ (مَا) هُمَا لِلتَّوَكِيدِ
فَكَذَلِكَ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا (مَا) لَمْ تُخْرِجْهُمَا مِنَ التَّوَكِيدِ.

(١) فِي الْأَصْلِ (وَهَوْلًا) وَفَوْقَ (هُوَ) ضَبَّةً.

(٢) هَذَا مَا ذَكَرَهُ سَبِيوِيهِ فِي الْكِتَابِ فِي بَابِ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا يَلْبِثُهَا إِلَّا الْفِعْلُ، وَلَا تُغَيَّرُ الْفِعْلُ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ
عَلَيْهَا، انْظُرِ الْبَابَ فِي الْكِتَابِ ١١٤/٣.

(٣) فِي الْكِتَابِ ١١٥/٣: "وَمِثْلُ ذَلِكَ هَلَا وَلَوْلَا وَ أَلَا أَلْزَمُوهُنَّ (لَا) وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ
وَاحِدٍ وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ" وَفِي رِصْفِ الْمَبَانِي ٣٦٥: "وَلَا تَدْخُلُ أَبَدًا
إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ لِأَنَّ التَّحْضِيضَ طَلَبٌ فِي الْمَعْنَى وَ الطَّلَبُ يَكُونُ بِالْفِعْلِ فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ بِالْأَسْمِ فَلِى
الْفِعْلِ يَرْجِعُ، فَإِنْ وَجَدَ الْاسْمَ بَعْدَ لَوْمًا فَعَلَى تَقْدِيرِ الْفِعْلِ" وَانْظُرِ ٤٧١.

(٤) فِي الْكِتَابِ ١١٥/٣: "وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهَا، جَعَلُوا رُبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
وَهِيَ أَوْهَا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى رَبِّ يَقُولُ، وَلَا إِلَى: قُلْ يَقُولُ فَالْحَقُّوْهَا مَا وَ
أَخْلَصُوْهَا لِلْفِعْلِ" وَانْظُرِ رِصْفِ الْمَبَانِي ٢٧١ وَيَلِي رُبَّمَا الْفِعْلُ الْمَاضِي، انْظُرِ الْإِزْهِيَّةَ ٢٦٦ وَالْمَغْنِيَّ ١٣٧.
(٥) كَأَنَّمَا وَ إِنَّمَا يَجُوزُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ، انْظُرِ الْكِتَابَ ١١٦/٣.

مسألة (١٨٤)

يُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ تَقُولُ : (هَذَا يَوْمٌ يَذْهَبُ زَيْدٌ) فَتُضَيِّفُهُ إِلَى الْجُمْلَةِ^(١)، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنَّ لَا يُضَافُ هَذِهِ^(٢) الْإِضَافَةَ.

إِنَّمَا يُضَافُ لِلتَّخْصِيصِ، وَإِنَّمَا^(٣) كَانَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ لَا تُوجِبُ تَخْصِيصاً لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ^(٤).

وَاسْتَجَازُوا ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمُضَافُ شَيْئاً يَنْقَضِي كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ يَنْقَضِي، فَمِنْ حَيْثُ أُشْرِكَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ جَازَتْ الْإِضَافَةُ^(٥).

وَمِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ^(٦) : (بِذِي تُسَلِّمُ)، وَإِنْ كَانَ اسْمًا، وَجَازَ فِي هَذَا الْقَبِيلِ وَإِنْ كَانَ شَاذًا عَنِ الْقِيَاسِ بِلَا وَجْهِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : بِذِي تُسَلِّمُ، تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ الْمَصْدَرِ، يُرِيدُ : (بِسَلَامَتِكَ)^(٧).

١٦/ظ / فَكَذَلِكَ هُنَا تُقَدَّرُهُ كَأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ، كَمَا أَنَّ الْمَصْدَرَ يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ، وَإِذَا كَانَ يَدُلُّ عَلَيْهِ جَازَ أَنْ تُضَيِّفَهُ إِلَيْهِ، وَتُقَدَّرُهُ فِي

(١) في الكتاب ١١٧/٣ : "يُضَافُ إِلَيْهَا أَسْمَاءُ الدَّهْرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا يَوْمٌ يَقُومُ زَيْدٌ انْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١٦/٣ .

(٢) في الأصل (من).

(٣) في الأصل (فلما).

(٤) في ابن يعيش ١٦/٣ : "إِنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى الْأَفْعَالِ مِمَّا لَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ يَنْبَغِي بِهَا تَعْرِيفُ الْمُضَافِ وَإِخْرَاجُهُ مِنْ إِنْهَامٍ إِلَى تَخْصِيصٍ عَلَى حَسَبِ خُصُوصِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَالْأَفْعَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكَرَاتٍ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْهَا أَخْصَ مِنْ شَيْءٍ فَامْتَنَعَتْ الْإِضَافَةُ إِلَيْهَا.

(٥) في علة جواز الإضافة قال المبرد في المقتضب ١٧٦/٣ : "وَالزَّمَانُ كَالْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ مُضَيٌّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِذَا قُلْتَ : هَذَا يَوْمٌ يَقُومُ زَيْدٌ فَمَعْنَاهُ الَّذِي فَعَلَ فِيهِ أَوْ عَرَفَ فِيهِ أَوْ حَدَثَ لَهُ فِيهِ حَادِثٌ وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣٧/١ وَفِي ابْنِ يَعِيشَ ٢٦/٣ : "وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا أُضَيِّفُ الزَّمَانَ إِلَى الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ، فَالزَّمَانُ أَحَدٌ مَدْلُولِي الْفِعْلِ فَشَاعَتْ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ كِإِضَافَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الْجُمْلَةِ نَفْسَهَا لَا إِلَى الْفِعْلِ وَحْدَهُ.

(٦) في الأصل (أنه).

(٧) في الكتاب ١١٨/٣ : "وَمِمَّا يُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ أَيْضًا : لَا أَفْعَلُ بِذِي تُسَلِّمُ، وَلَا أَفْعَلُ بِذِي تُسَلِّمُونَ، الْمَعْنَى : لَا أَفْعَلُ بِسَلَامَتِكَ وَذُو مِزَاجٍ إِلَى الْفِعْلِ كِإِضَافَةِ مَا قَبْلَهُ. وَانْظُرِ ابْنَ يَعِيشَ ١٩/٣ .

الْمَعْنَى إِلَى الْمَصْدَرِ^(١)، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

مسألة (١٨٥)

(إِذْ) تُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي، تَقُولُ : (إِذْ قَامَ زَيْدٌ كَلَمْتُكَ)، فَتُضَيِّفُهَا إِلَى الْمَاضِي مِنْ حَيْثُ كَانَتْ (إِذْ) تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ قَدْ مَضَى، فَمِنْ حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ جَازَ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْمَاضِيَةِ^(٢).

وَيُضَافُ إِلَى الْمُضَارِعِ إِذَا كَانَ حِكَايَةً عَنْ حَالٍ قَدْ مَضَتْ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾^(٣) لَمَّا كَانَ حِكَايَةً حَالٍ قَدْ مَضَتْ جَازَ ذَلِكَ^(٤).

وَيُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنْ إِضَافَتِهِ، كَمَا لَمْ يَمْنَعُ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي^(٥).

وَ (إِذَا)^(٦) لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ، وَ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ^(٧).

(١) يعني: هو في المعنى مضاف إلى المصدر وهذا في قولك: هذا يوم يذهب زيد.

(٢) في الكتاب ١١٩/٣: جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر لأنه في معنى إذ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ وفي ابن يعيش ٩٥/٤: ٩٦: فأمّا (إِذْ) فإنّها تقع على الأزمنة الماضية، كلها مبهمة فيها، لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها والكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم وضارعت الذي والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات وانظر المغني ٨٤.

(٣) الأحزاب ٣٧.

(٤) في المغني ٨٤: تُلْزِمُ إِذْ الْإِضَافَةَ إِلَى جُمْلَةٍ إِمَّا اسْمِيَّةٍ نَحْوُ: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ أَوْ فِعْلِيَّةٍ فَعَلَهَا ماضٍ لَفْظاً وَمَعْنَى نَحْوُ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ﴾ ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أَوْ فِعْلِيَّةٍ فَعَلَهَا ماضٍ مَعْنَى لَا لَفْظاً نَحْوُ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.

(٥) ينظر الكتاب ١١٩/٣ والمغني ٨٤، وابن يعيش ٩٦/٤.

(٦) في الأصل (إِذَا).

(٧) في الكتاب ١١٩/٣: «وَإِذَا كَانَ لَمْ يَمْنَعُ لَمْ يَقَعْ لَمْ يَضِفْ إِلَّا إِلَى الْأَفْعَالِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى إِذَا، وَإِذَا هَذِهِ لَا تُضَافُ إِلَّا

وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضَافَةُ (إِذَا) إِلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ.
 قَالَ سَيَّوِيه : لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (أَضْرِبُكَ إِذَا زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ)؛ لِأَنَّ (إِذَا) بِمَعْنَى
 الْجَزَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ^(١).

مسألة (١٨٦)

(إِنْ) تُكْسَرُ إِذَا كَانَتْ وَاقِعَةً مَوْقِعَ الْفِعْلِ أَوْ الْأِسْمِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ : (إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : (زَيْدٌ قَائِمٌ)، وَ (قَامَ زَيْدٌ) فَلَيْسَ الْأِسْمُ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْفِعْلِ^(٢).
 وَ إِذَا كَانَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ كَسَرَتْ^(٣)؛ لِأَنَّ اللَّامَ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا عُلِّقَتْ الْفِعْلَ
 عَنِ الْأِسْمِ، فَكَأَنَّكَ تُنَوِي بِهَا التَّقْدِيمَ.

وَ إِذَا نَوَيْتَ بِهَا التَّقْدِيمَ، كَانَ مَوْضِعُهَا مَوْضِعَ ابْتِدَاءٍ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ أَنَّ^(٤) بَعْدَهَا
 (إِنْ)، وَ إِذَا كَانَتْ (إِنْ) بَعْدَهَا، جَعَلُوهَا فِي مَوْضِعِهَا وَ كَسَرُوهَا^(٥)، وَ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا؛
 لِأَنَّ (إِنْ) حَرْفٌ يُؤَكِّدُ بِهِ، فَلَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا^(٦)، وَكَانَ تَأْخِيرُهَا فِي الْخَبَرِ أَحْسَنَ؛ لِأَنَّ

إِلَى الْأَفْعَالِ وَ فِي الْمَغْنِيِّ ٩٢-٩٣: 'فَالْغَالِبُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلْمُسْتَقْبَلِ مُضْمَنَةً مَعْنَى الشَّرْطِ وَ تَخْتَصُّ بِالدَّخُولِ
 عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ' وَ انْظُرْ ابْنَ عَيْشٍ ٩٦/٤ وَ الْأَزْهِيَّةَ ٢٠٤.

(١) فِي الْكِتَابِ ٣/ ١١٩: 'حَدَّثَنَا بِذَلِكَ يُونُسُ عَنِ الْعَرَبِ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: يَكُونُ هَذَا إِذَا زَيْدٌ أَمِيرٌ'.
 (٢) انْظُرْ الْكِتَابَ ٣/ ١٢٠، وَ فِي شَرْحِ الْجُمْلِ لَابْنِ عَصْفُورٍ ١/ ٤٥٩: 'كُلُّ مَوْضِعٍ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الْأِسْمُ وَ الْفِعْلُ
 فَإِنْ فِيهِ مَكْسُورَةٌ وَ فِي الْإِضَاحِ ١٢٩: 'وَ أَمَّا الْمَكْسُورَةُ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَعَاقَبُ عَلَيْهِ الْإِبْتِدَاءُ
 وَ الْفِعْلُ'.

(٣) فَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَكْسَرُ فِيهِ إِذَا وَقَعَتْ مَبْتَدَأٌ نَحْوُ: إِنْ زَيْدٌ لِقَائِمٍ وَ إِذَا كَانَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ شَرَحَ الْجُمْلِ لَابْنِ
 عَصْفُورٍ ١/ ٤٥٩ وَ انْظُرْ هَذِهِ اللَّامَ فِي اللَّامَاتِ ٧٢.

(٤) (أَنْ) وَضَعَ النَّاسِخَ فَوْقَهَا ضَبَّةً.
 (٥) فِي اللَّامَاتِ ٧٧: 'أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: عَلِمْتَ لَزِيدٍ قَائِمٌ، وَ حَلَفْتُ لِأَخْوِكَ قَائِمٌ وَ لَا يَكُونُ لَعَلِمْتَ تَسْلُطَ
 عَلَى مَا بَعْدَ اللَّامِ، فَكَذَلِكَ كَانَ الْأَصْلُ فِي قَوْلِكَ: عَلِمْتَ أَنْ زَيْدٌ لِقَائِمٍ عَلِمْتَ لِإِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ، فَامْنَعْتَ
 اللَّامَ الْفِعْلَ أَنْ يَعْمَلَ فِي إِنْ فَبَقِيَتْ مَكْسُورَةٌ عَلَى حَالِهَا ثُمَّ أَخْرَجْتَ اللَّامَ إِلَى الْخَبَرِ وَ فِي الْمَغْنِيِّ ٢٣٠: لِلَّامِ
 الْإِبْتِدَاءُ الصَّدْرِيَّةُ وَ لِهَذَا عُلِّقَتْ الْعَامِلُ فِي: عَلِمْتَ لَزِيدٍ مَنْطَلِقٌ وَ انْظُرْ رَصْفَ الْمُبَانِي ٣٠٨.

(٦) فِي اللَّامَاتِ ٧٥: 'وَ أَمَّا لَزُومُ اللَّامِ فِي الْخَبَرِ دُونَ الْأِسْمِ فَإِنْ أَصْلُهَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُقَالَ: إِنْ زَيْدٌ لِقَائِمٍ، لِأَنَّ زَيْدًا
 قَائِمًا فَاسْتَقْبَحُوا الْجَمْعَ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُؤَكِّدَيْنِ فَجَعَلُوا إِنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَ اللَّامَ فِي الْخَبَرِ' وَ انْظُرْ رَصْفَ الْمُبَانِي ٣٠٨.

الخَبَرِ الَّذِي يُؤَكِّدُ^(١)، وَ يَحْسُنُ أَنْ لَا يَلِيَّ اللَّامَ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ، وَ لَيْسَ ذَلِكَ فِي (أَنْ).

مسألة (١٨٧)

إِذَا قُلْتَ : (لَوْ أَنَّهُ ذَهَبَ كَانَ خَيْرًا لَهُ) فَتَحْتَ (أَنْ)؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ (لَوْ) فِي التَّقْدِيرِ^(٢).

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (لَوْ أَنَّكَ جَعَلْتَنِي لِأَكْرَمَتِكَ) فَتَقَدَّرُ الْفِعْلُ بَعْدَ (لَوْ)^(٣)،
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (لَوْ مَجِيئُكَ) لَا سَتَحَالَ، فَانْتَفَى بِذِكْرِ الْفِعْلِ الَّذِي فِي الصَّلَةِ، وَ
جَعَلَهُ دَلَالَةً عَلَى الْمَحْذُوفِ^(٤).

مسألة (١٨٨)

إِذَا قُلْتَ : (مَا رَأَيْتُ مُذْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي)، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ تَفْتَحَ (أَنْ).
لَأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ (مُذْ) حَرْفًا أَوْ اسْمًا، فَإِنْ كَانَتْ حَرْفًا كَانَ تَقْدِيرُهُ : مُنْذُ
زَمَنٍ، وَ إِنْ كَانَتْ اسْمًا فَـ(أَنْ) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ.
فَعَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَجُوزُ إِلَّا الْفَتْحُ^(٥).

مسألة (١٨٩)

إِذَا قُلْتَ : (أَمَّا أَنَّهُ)، فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَ (أَمَّا) حَرْفًا، كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَا إِنَّهُ

(١) انظرها في اللامات ٧٦-٧٧ وفي رصف المباني ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) انظر الكتاب ١٢١/٣، وفي المقتصد ٤٧٦: 'وإذا اختص الموضع بأحدهما لم يكن إلا الفتح وذلك يمثل بلولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره ولو'. ويقول: 'ولو مختص بالفعل وانظر رصف المباني ٣٥٩.

(٣) العبارة من قوله (ألا ترى أنك) كررت في الأصل.

(٤) في إيضاح الشعر ٤٣٧: 'وأشبه هذا قولهم: لو أن زيداً جاءني في أن الفعل الجاري في الصلة سد مسد الفعل الذي يقع قبل أن بعد (لو) ولولا هذا الفعل لم يجز ألا ترى أنه لا يجوز: لو مجيئك.

(٥) أعلم أن مذ يكون ما بعدها من الزمان مرفوعاً أو مخفوضاً فإذا كان مرفوعاً فهي اسم ولا حاجة لنا بالكلام عليها إذ ذاك وإذا كان ما بعدها مخفوضاً فهي حرف جر رصف المباني ٣٨٥ وانظر المغني ٣٣٥، وفي فتح أن قال الفارسي في الإيضاح: وتقول: ما رأيته مذ أن الله خلقتني فتفتح أن بعد مذ ولا بد أن تقدر حذف المضاف قبل أن جعلت مذ حرفاً أو اسماً الإيضاح ١٣١-١٣٢ وانظر اسميتها في الكتاب ١٢٢/٣.

مُنْطَلَقٌ، فَابْتَدَأَ^(١).

وَإِنْ شَاءَ جَعَلَ (أَمَّا) بِمَنْزِلَةِ (حَقًّا)^(٢)، كَأَنَّهُ قَالَ : (أَحَقًّا)، وَ ذَلِكَ أَتَى تَوْكُّدَ بِهَا
كَمَا يُؤَكِّدُ بَعْضُهَا.

وَ إِذَا نَصَبَ^(٣) فَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا يَجْعَلُ (حَقًّا) ظَرْفًا لِلذَّهَابِ، وَ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالظَّرْفِ^(٤)، وَ
يَجُوزُ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ ظَرْفًا وَ لَكِنْ تَجْعَلُهُ مَصْدَرًا، وَ تُنْصَبُ (أَنْ).

مسألة (١٩٠)

قَالَ الْخَلِيلُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) فَكَأَنَّهُ
قَطَعَ الْكَلَامَ مِمَّا قَبْلَهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَا يُذْرِيكَ وَ لَعَلَّهُ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا
يُؤْمِنُونَ^(٦).

وَ الْفَتْحُ تُقَدَّرُ بِهَا (لَعَلَّهَا)؛ لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَهَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ تُقَدَّرَ بِهَا (لَعَلَّهَا)؛
لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تُقَدَّرَ بِهَا هَذَا التَّقْدِيرَ كَانَ (مَا يَشْعُرُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَوْنُهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)
عُذْرًا لَهُمْ، فَلَمَّا اسْتَحَالَ هَذَا الْمَعْنَى صَارَتْ بِمَعْنَى (لَعَلَّهَا)، وَ قَدْ جَازَ فِي الشَّعْرِ

(١) فِي الْكِتَابِ ١٢٢/٣: 'وَإِذَا قَالَ أَمَّا إِنَّهُ مُنْطَلَقٌ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ أَلَا، كَأَنَّكَ قُلْتَ أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ' وَاَنْظُرِ الْمَغْنِي ٥٤.

(٢) فِي الْعُضْدِيَّاتِ ٢٤١: 'فَالَّذِينَ فَتَحُوا أَنْ بَعْدَ أَمَّا جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا وَفِي الْكِتَابِ ١٢٢/٣: 'إِذَا قَالَ أَمَّا أَنَّهُ
مُنْطَلَقٌ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ كَقَوْلِهِ حَقًّا أَنَّهُ مُنْطَلَقٌ' وَاَنْظُرِ الْمَغْنِي ٥٥.

(٣) أَي: فَتَحَ هَمْزَةً إِنَّ.

(٤) فِي الْعُضْدِيَّاتِ ٢٤٣: 'فَالْقَوْلُ فِي أَنْ فِيهِ وَأَنَّهَا مَعَ صِلَتِهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالظَّرْفِ' وَاَنْظُرِ الْعُضْدِيَّاتِ فِي ظَرْفِيَّةٍ
حَقًّا فِي ٢٤٠-٢٤٤ وَاَنْظُرِ الْمَغْنِي ٥٥ وَشَرَحَ الْجَمَلُ لِابْنِ عَصْفُورٍ ٤٦١/١.

(٥) الْأَنْعَامُ ١٠٩. وَفِيهَا أَرْبَعُ قُرْآنَاتٍ: الْأُولَى بِكسرِ الْهَمْزَةِ وَالثَّانِيَّةُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالثَّلَاثَةُ قِرَاءَةُ أَبِي لَعْلَهَا إِذَا جَاءَتْ
وَالرَّابِعَةُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ مَا يَشْعُرُكُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اَنْظُرِ الْحِجَّةَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ١٢٢ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ
الْفَرَاءَ ١/٣٥٠ وَالْبَيَانُ ٣٣٤ وَالتَّيْسِيرُ ١٠٦ وَالشَّاهِدُ هُنَا الْقِرَاءَةُ بِكسرِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي
عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ.

(٦) قَوْلُ الْخَلِيلِ: 'إِنَّمَا قَالَ: وَمَا يَشْعُرُكُمْ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَأَوْجَبَ فَقَالَ: إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ' الْكِتَابُ ١٢٣/٣ وَفِي
مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا مَكْسُورَةٌ الْأَلْفُ إِذَا جَاءَتْ مُسْتَأْنَفَةٌ وَيَجْعَلُ قَوْلَهُ وَمَا يَشْعُرُكُمْ كَلَامًا
مَكْتَفِيًا ١/٣٥٠.

وَالكَلَامِ، قَالُوا : (ادْخُلِ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي)، تُرِيدُ : لَعَلَّكَ تَشْتَرِي، فَكَذَلِكَ هَاهُنَا^(١).

مسألة (١٩١)

تَقُولُ : (إِنَّ لَكَ هَذَا وَ أَنْتَ لَا تُؤْذِي)، فَيَجُوزُ أَنْ تُعْمَلَهَا فِي (أَنَّ) إِذَا أَخَّرْتَهَا، وَ عَطَفْتَ عَلَيْهَا بِحَرْفٍ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِنَّ لَكَ هَذَا وَ ذَلِكَ^(٢).

وَ قَدْ يَجُوزُ فِي النَّسَقِ^(٣)، وَ إِنَّ كَانَ ضَعِيفًا، كَمَا يَجُوزُ فِي قَوْلِكَ : (رُبَّ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ)، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي النَّسَقِ مَا لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ.

مسألة (١٩٢)

قَالَ^(٤) : وَ لَا يَحْسُنُ أَنْ تَلِيَ (إِنَّ) (أَنَّ)؛ لِأَنَّهُ^(٥) قَدْ أَشْبَهَتْهَا فِي اللَّفْظِ، وَ مُشَابَهَةُ اللَّفْظِ لَهُ حُكْمٌ وَ مِزْيَةٌ، وَ هُوَ يُؤَكِّدُ بِهَا كَمَا يُؤَكِّدُ بِهَا، وَ لَا يَجْمَعُونَ شَيْئَيْنِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ إِذَا كَانَ هَكَذَا اسْتَحَالَ أَنْ يُوقَعُوهَا عَلَى (أَنَّ)^(٦).

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا بَيْنَ اللَّامِ وَ بَيْنَ (إِنَّ)^(٧) لَا جَمَاعِيَهُمَا فِي مَعْنَى التَّأْكِيدِ، فَـ (أَنَّ) إِلَى (إِنَّ) أَقْرَبُ مِنَ اللَّامِ إِلَى (إِنَّ)، فَلَمَّا اسْتَحَالَ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ فِي اللَّامِ اسْتَحَالَ فِي (أَنَّ).

(١) ولو قال: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كان عذراً لهم، وأهل المدينة يقولون أنها، فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: انت السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي: لعلك، فكانه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون هذا نص قول الخليل في الكتاب ١٢٣/٣ وانظر معنى الآية في معاني القرآن للفراء ٣/٣٥٠ وإملاء ما من به الرحمان ١/٢٥٧.

(٢) في الكتاب ١٢٣/٣: وتقول: إن لك هذا علي وأنت لا تؤذي كأنك قلت: وإن لك أنك لا تؤذي، وإن شئت ابتدأت في الكلام على إن لك.

(٣) أي: الكسر.

(٤) يقصد الخليل وهو يتابع المسائل السابقة وهذه المسألة في الكتاب ١٢٣/٣-١٢٤.

(٥) في الأصل (لأن).

(٦) نص الكتاب ١٢٤/٣: وأعلم أنه ليس يحسن أن تلي إن أن و لا أن إن.

(٧) السيرافي: فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن هامش الكتاب ١٢٤/٣ وفي المقتضب ٢/

٣٤٣: ليس يحسن أن يلي إن أن لأن المعنى واحد كما لا تقول: لأن زيدا منطلق لأن اللام في معنى إن،

فإن فصلت بينهما بشيء حسن واستقام وانظر اللامات ٧٧ ورصف المباني ٣٠٨.

مسألة (١٩٣)

وَقَعُ (إِنَّ) وَ (أَنَّ) عَلَى (أَنَّ) الْمُخَفَّفَةِ الْمَفْتُوحَةِ، وَ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ، وَقَدْ ابْتَدِئَ بِهَا^(١).

قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) فَلَمَّا ابْتَدِئَ بِهَا، وَ كَانَتْ (إِنَّ) وَ (أَنَّ) تَقَعُ عَلَى مَوَاضِعِ الْإِبْتِدَاءِ جَازَ دُخُولُهَا عَلَى (أَنَّ).

وَ أَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ : (إِنَّ لَكَ أَنْتَ تُكْرِمُ) فَأَوْقَعَهَا عَلَى (أَنَّ)^(٣) فَأَعْمَلَهَا، وَ وَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ تَأْخِرَهَا وَ فَضْلَكَ^(٤) بَيْنَ (إِنَّ) وَ بَيْنَهَا، بِذَلِكَ جَازَ فِيهَا مَا لَمْ يَجْزُ بغيرِ دُخُولِ (لَكَ)^(٥).

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا)، وَ لَا يَجُوزُ (إِنَّ لَأَجْرًا)، فَقَدْ أَعْمَلْتَ (إِنَّ) فِيمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ إِذَا حَلَّتْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ اللَّامِ، فَكَذَلِكَ (إِنَّ).

مسألة (١٩٤)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ذَلِكَكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾^(٦) فَإِذَا فَتَحَتْ عَطَفَتْ عَلَى قَوْلِهِ (ذَلِكَكُمْ)، كَأَنَّهُ أَرَادَ : ذَلِكَ الْأَمْرُ وَ ذَلِكَ^(٧)، فَعَطَفَهُ عَلَى (ذَلِكَ)؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ عَنْهُمَا جَمِيعًا^(٨).

(١) في الكتاب ١٢٤: "لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فله الذي ينصبه والمصادر تعمل فيها إن وأن وانظر معاني القرآن للأخفش ١٥٩، ٣٦٥.

(٢) البقرة ١٨٤٥.

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ١٠٩.

(٤) في الأصل: (وفصلها).

(٥) فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن، فالفصل قولك: إن لك أنك تحيا وتكرم هامش الكتاب ٣/ ١٢٤ وانظر رصف المباني ٣٠٨ واللامات ٧٥.

(٦) الأنفال ١٨.

(٧) في الأصل (ذلك).

(٨) في الكتاب ٣/ ١٢٥: "وذلك لأنها شريك ذلك فيما حمل عليه كأنه قال: الأمر ذلك وأن الله وانظر معاني الأخفش ١٠٩.

وَيَجُوزُ أَنْ تُكْسِرَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَتَجْعَلَهُ عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ^(١)، وَ جَازَ
 الْعَطْفُ بِغَيْرِ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ ذِكْرًا مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى، فَلَأَجْلِ الذِّكْرِ الَّذِي
 فِيهَا قَامَ مَقَامَ الْعَطْفِ، وَ هَذَا الْعَطْفُ الَّذِي ذَكَرَهُ بِغَيْرِ الْوَاوِ هُوَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ : (جِئْتُكَ
 إِلَيْكَ)^(٢)، تَحذفُ الْوَاوَ.

مسألة (١٩٥)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾^(٣) فَ(مَنْ) لَا تَحُلُو مِنْ
 أَحَدٍ وَجْهَيْنِ :

إِمَّا أَنْ تُكُونَ لِلْجَزَاءِ، فَهِيَ مُنْقَطِعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِ^(٤).

وَ إِنْ كَانَتْ بِتَقْدِيرِ (الَّذِي)، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ تَقْدِيرُ
 الْأَمْرِ، وَ لَيْسَ هُوَ الْأَمْرُ^(٥).

فَعَلَى الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا يَنْقَطِعُ، فَإِذَا جَازَ فِي الْآيَةِ جَازَ فِي (إِنْ).

مسألة (١٩٦)

قَالَ الْخَلِيلُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿وَ أَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٦) فَ(أَنَّ) هَاهُنَا
 مُتَعَلِّقَةٌ بـ(اعْبُدُون)^(٧)، فَتَقْدِيرُهُ : فَاغْبُدُونِ لِأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ، فَحَذَفَ اللَّامَ، فَصَارَ فِي

(١) انظر الكتاب ١٢٥/٣.

(٢) يريد: جئتكَ إنك تحب المعروف. وهو في الكتاب ١٢٦/٣-١٢٧ على تقدير اللام وهو هنا بتقدير الواو،
 يريد: جئتكَ وإنك تحب المعروف.

(٣) الحج ٦٠.

(٤) رأي سيبويه في الكتاب ١٢٥/٣.

(٥) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١٧٨/٢.

(٦) المؤمنون ٢٣ وفتح همزة أَنْ وتشديد النون قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو انظر السبعة في القراءات ٤٤٦.

(٧) خلط الفارسي في هذا الموضع بين الآيتين، الآية الموجودة في سورة الأنبياء والموجودة في سورة المؤمنون،
 والمعنى واحد.

مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ (اعْبُدُونِ) ^(١)؛ لِأَنَّ (أَنْ) مَفْعُولٌ لَهُ، وَإِذَا حَذَفَتِ اللَّامُ انْتَصَبَ.

مسألة (١٩٧)

فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ﴾ ^(٢) يَكُونُ التَّقْدِيرُ : فَدَعَا رَبَّهُ بِهَذَا ^(٣).

مسألة (١٩٨)

كُلَّ مَوْضِعٍ كَانَتْ فِيهِ (أَنْ) فَهُوَ (أَنَّمَا)، وَ (إِنَّ) (إِنَّمَا) ^(٤)، قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ^(٥) فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ^(٦) وَ التَّقْدِيرُ : يُوحَىٰ إِلَيَّ وَحْدَانِيَّتُهُ.

مسألة (١٩٩)

قَوْلُ الشَّاعِرِ / ١٧ و / :

[٦١] أَبْلَغَ الْحَرْثِ بَنَ ظَالِمِ الْمَوْعِدِ وَ النَّاذِرِ التُّدُورَ عَلِيًّا

أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَامَ وَ لَا تَقْتُلُ مَنْ كَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا ^(٧)

فَالْفَتْحُ أَوَّلَى لِأَنَّهُ أَرَادَ : بَلَعَهُ ذَلِكَ مِنْ حَالِهِ ^(٨)، أَيِ : بَلَعَهُ قَتْلُهُ النَّيَامَ.

وَ الْكَسْرُ يَجُوزُ، وَإِنْ كَانَ الْفَتْحُ أَوَّلَى ^(٩)، وَوَجْهُ تَجْوِيزِهِ أَنَّهُ يَحْكِي الْكَلَامَ، كَأَنَّهُ

(١) قول الخليل في الكتاب ١٢٦/٣-١٢٧ فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، وقال نظيرها: لإيلاف قريش لأنه إنما هو: لذلك فليعبدوا فإن حذفت اللام في أن فهو نصب.

(٢) القمر ١٠.

(٣) في الكتاب ١٢٧/٣: إنما أراد بأنني مغلوبٌ وبأنني لكم نذير مبين ولكنه حذف الباء وانظر مسألة رقم ٢١٣.

(٤) انظر الكتاب ١٢٩/٣.

(٥) الكهف ١١٠.

(٦) انظر البيان ٣٣٦/٢ ومشكل إعراب القرآن ٦٤٠.

(٧) البيتان لعمر بن الإطابة، انظر سيبويه والشتمري ٤٦٥/١ والأصول ٢٧٢/١ وبلا نسبة في ابن يعيش ٨/٥٦ ومعاني الأخفش ١١١.

(٨) لا تكون أنما ههنا أيضاً إلا مفتوحة ابن يعيش ٥٧/٨، وفي الأصول يجوز أن تكون على الابتداء، انظر الأصول ٢٧٢/١ وكذلك في الكتاب ١٣٠/٣.

(٩) ينظر الكتاب ١٣٠/٣ والأصول ٢٧٢/١ وابن يعيش ٥٧/٨ ومعاني القرآن للأخفش ١١٠.

قَالَ : قُلْ إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ، فَإِذَا أَرَادَ بِهِ هَذَا فَكَأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى قَدْ كَانَ مِنْ حَالِهِ ذَلِكَ، وَ قَدْ أَعْلَمَهُ.

مسألة (٢٠٠)

إِذَا قَالَ : (وَجَدْتُكَ إِنَّمَا أَنْتَ صَاحِبُ شَرٍّ)، لَمْ يَجْزُ إِلَّا الْكَسْرُ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ لَوْ فَتَحَ : وَجَدْتُكَ صُحْبَةَ الشَّرِّ، وَالرَّجُلُ لَا يَكُونُ صُحْبَةَ الشَّرِّ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَسَرَتْ (إِنْ) لَمَّا لَمْ يَصِحَّ الْمَعْنَى، فَصَارَتِ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ^(١)، وَلَمْ تَحْتَاجْ إِلَى خَبَرٍ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ كَثِيرٍ :

[٦٢] أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا
أُوَاحِي مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ بَخِيلٍ^(٢)
لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ^(٣) الْمُوَاخَاةَ كَسَرَهَا^(٤).

مسألة (٢٠١)

إِذَا قُلْتَ : (وَجَدْتُ خَبَرَكَ أَوْ قِصَّتَكَ أَنَّكَ صَاحِبُ شَرٍّ)، جَازَ؛ لِأَنَّكَ تُقَدِّرُ : (أَنَّكَ صَاحِبُ شَرٍّ)، تَقْدِيرَ الصُّحْبَةِ، وَإِذَا قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ الصُّحْبَةِ جَازَ أَنْ تُبَدِّلَهُ مِنْهُ^(٥)؛ لِأَنَّ قِصَّتَهُ تَكُونُ صُحْبَةَ الشَّرِّ، فَهُوَ بَدَلٌ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى.

فَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ لَمَّا عَادَ فِي الصَّلَةِ، كَمَا تَقُولُ : (ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا).

(١) ينظر الكتاب ٣/ ١٣٠ وفيه: 'واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة وذلك قولك: وجدتك إنما أنت صاحب كل خنى، لأنك لو قلت: وجدتك أنك صاحب كل خنى لم يجز ذلك' وتعليل السيرا في لذلك: 'أن وجدتك يتعدى إلى مفعولين وهي من باب علمت وحسبت ورأيت من رؤية القلب، فالكاف المفعول الأول والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً يوضع في موضع الخبر' انظر هامش الكتاب ٣/ ١٣٠.

(٢) البيت لكثير عزة في ديوانه ٥٠٨ وانظر سيبويه والشتمري ٤٦٦/١ وهو بلا نسبة في معاني الأخفش ١١٠ والخصائص ١/ ٣٣٨ وابن يعيش ٨/ ٥٥ والشاهد كسر إنما ولا يجوز الفتح.

(٣) في الأصل (هذه).

(٤) ينظر الكتاب ٣/ ١٣١ ومعاني القرآن للأخفش ١١٠ وابن يعيش ٨/ ٥٥.

(٥) ينظر الكتاب ٣/ ١٣١-١٣٢ وفي الأصول ١/ ٢٧٠: 'ويجوز أن تبدل مما قبلها إذا كان ما قبلها حديثاً وقصة تقول: بلغني قصتك أنك فاعل وقد بلغني الحديث أنهم منطلقون.'

مسألة (٢٠٢)

إِذَا قُلْتَ : (وَعَدْتُكَ الثَّوْبَ أَنْ أَهْبَهُ لَكَ)، فـ(أَنْ أَهْبَهُ لَكَ) بَدَلٌ مِنْ (الثَّوْبِ)؛ لِأَنَّ (الثَّوْبَ) فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ يُوْعَدُّ، إِنَّمَا يُوْعَدُّ مَعْنَى فِيهِ، وَهُوَ الْهَبَةُ، فَلَمَّا كَانَتْ هِبَتُهُ مُتَّصِلَةً بِهِ، وَغَيْرَ مَنْفَكَةٍ مِنْهُ، كَمَا تَقُولُ : (سَلِبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ) فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجُوزُ الْبَدَلُ^(١).

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(٢) فَأَبْدَلَ (أَنَّهَا لَكُمْ) مِنْ (إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ)^(٣)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعِدْهُ أَنْفُسَ الْأَجْسَامِ وَالْأَشْخَاصِ، وَإِنَّمَا وَعَدَهُ الظَّفَرَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : قَهْرُهُمْ، وَمَعْنَى الْقَهْرِ أَنْ يَكُونَ يُقَالُ : (فُلَانٌ لَهُ كَذَا) أَيْ : هُوَ مُسْتَوَلٍ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ تَقْدِيرُ الْآيَةِ.

مسألة (٢٠٣)

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٤) فَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ (كَمْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ(أَهْلَكْنَا)^(٥)، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ(يَرَوْا)^(٦)، وَإِذَا كَانَ نَصْباً بـ(يَرَوْا) أَبْدَلَ (أَنْ) مِنْ مَوْضِعِ الْجُمْلَةِ^(٧)،

(١) ينظر الكتاب ١٣٢/٣ والأصول ١/٢٧٠.

(٢) الأنفال ٧.

(٣) ينظر الكتاب ١٣٢/٣ ومعاني القرآن للأخفش ٣١٨ والأصول ١/٢٧٠ وإملاء ما من به الرحمن ٢/٤.

(٤) يس ٣١. وفي أنهم قراءتان، فتح أن وهي القراءة المشهورة وكسرها وهي قراءة الحسن البصري. انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٦ وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٠٣.

(٥) ينظر هذا الوجه في الكتاب ١٣٢/٣، وفيه: والآخر أن توقع أهلكنا على كم وتجعله استفهاماً.

(٦) ينظر هذا الوجه في الكتاب ١٣٢/٣، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٧٦ ومشكل إعراب القرآن ٦٠٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٠٣ والبيان ٢/٢٩٤.

(٧) قوله أنهم إليهم أن في موضع نصب على البدل من كم، وكم وما بعدها من الجملة في موضع نصب بـ يروا مشكل إعراب القرآن ٦٠٢ وانظر إملاء ما من به الرحمن ٢/٢٠٣ ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٧٦ والبيان ٢/٢٩٤، ويقصد بموضع الجملة (كم أهلكنا).

فَكَانَ تَقْدِيرُهُ اسْمٌ تَامٌ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ: أَلَمْ يَرَوْا أَهْلَ الْقُرَى أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^(١)، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ: (أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) بِمَنْزِلَةِ الرَّجُوعِ^(٢)، وَ ذَلِكَ أَنَّ رُجُوعَهُمْ لَا يَقَعُ. فَجَازَ أَنْ تُبَدِّلَ الرَّجُوعَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ، وَ إِذَا كَانَ مِنْهُ جَازَ أَنْ يُبَدِّلَ مِنْهُ.

مسألة (٢٠٤) (٣)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَ عِظَاماً أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٤).

فَتَقْدِيرُهُ عَلَى قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ: أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ، فَيَجْعَلُ الْكِنَايَةَ كَأَنَّهَا عَنْ الْإِخْرَاجِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: أَيَعِدْكُمْ أَنْ إِخْرَاجَكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً، فَيَجْعَلُ (أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) بَدَلًا مِنَ الْإِخْرَاجِ، فَيَكُونُ (إِذَا مِتُّمْ) خَبَرًا لـ (أَنْ)، فَإِذَا قَدَّرْتَهُ هَذَا التَّقْدِيرَ أَبَدَلْتُ مِنْهُ^(٥).

وَ عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ: أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِخْرَاجَكُمْ، فَيَكُونُ (إِذَا مِتُّمْ) مُتَعَلِّقًا بِالْإِخْرَاجِ، وَ الْإِخْرَاجُ رُفِعَ بِهِ، فَيَكُونُ (أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) رُفِعَ بِالظَّرْفِ كَمَا يَقُولُ: (يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْقِتَالُ)^(٦).

(١) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٣٧٦/٢: "فَتَحَتْ أَلْفَهَا لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ" وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ١٣٢ وَامْلَأْ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ٢/ ٢٠٣.

(٢) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ١٣٢ وَامْلَأْ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ ٢/ ٢٠٣ وَفِيهِ: وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَهِيَ مُصَدَّرِيَّةٌ.

(٣) هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ هِيَ الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى مِنْ مَسَائِلِ أَبِي نِزَارِ الْمَلْقَبِ بِمَلِكِ النِّحَاةِ. انْظُرْهَا وَانْظُرِ رَأْيَ الْجَرْمِيِّ وَالْأَخْفَشِ وَتَوَجَّهْ أَبِي عَلِيٍّ فِي سَفَرِ السَّعَادَةِ وَسَفِيرِ الْإِفَادَةِ ٧٧٩-٧٨٥. (٤) الْمُؤْمِنُونَ ٣٥.

(٥) قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ ٣/ ١٣٢-١٣٣: "فَكَانَهُ عَلَى: أَيَعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ، وَ ذَلِكَ أُرِيدَ بِهَا، وَلَكِنَّهُ إِذَا قُدِّمَتْ أَنَّ الْأَوَّلَى لِيَعْلَمَ بَعْدَ أَيِّ شَيْءٍ الْإِخْرَاجُ؟" وَانْظُرْ هَذَا الرَّأْيَ فِي الْبَيَانِ ٢/ ١٨٣-١٨٤ وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٥٠٠.

(٦) يَنْظُرُ رَأْيَ الْأَخْفَشِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٣٧٠ وَمَشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٥٠١ وَالْبَيَانُ ٢/ ١٨٤ وَفِيهِ: أَنَّ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ رُفْعِ بِالْظَّرْفِ وَهُوَ (إِذَا) عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَالْعَامِلِ فِي إِذَا مُقَدَّرُ تَقْدِيرُهُ: أَيَعِدْكُمْ وَتَمَّتْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً إِخْرَاجَكُمْ فَيَكُونُ الظَّرْفُ وَمَا رُفِعَ بِهِ خَبَرٌ أَنْ.

وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ أَنَّهَا مُكَرَّرَةٌ^(١)، وَوَجْهُ التَّكْرِيرِ أَنَّهُ أَعْمَلَ (يَعِدُّكُمْ) فِي (أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ) وَجَعَلَهَا مُكَرَّرَةً، مِثْلَ قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ] : «وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٢) ثُمَّ قَالَ: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ»^(٣) لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ كَرَّرَ^(٤)، وَحَسَنَ التَّكْرِيرُ مَعَ طَوْلِ الْكَلَامِ لِيَكُونَ تَنْبِيْهًا عَنِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ هَذَا تَكْرِيرًا كَمَا كَانَ: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا» تَكْرِيرًا.

مسألة (٢٠٥)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ»^(٥) فَعَلَى قَوْلِ أَبِي عُمَرَ هُوَ التَّكْرِيرُ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ، فَكَأَنَّهُ يُكْرَرُهُ بِالْفَاءِ، وَلَمْ يُعْتَدَ بِالْفَاءِ؛ لِأَنَّهُ تَكْرِيرٌ^(٦) *^(٧).

وَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ: لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الظَّاهِرِ أَوْ لَيْسَ مَحْمُولًا عَلَى الظَّاهِرِ.

فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الظَّاهِرِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْمُبْتَدَأِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَتَعَلَّقَ مَا قَبْلَ الْفَاءِ بِمَا بَعْدَهَا.

فَإِذَا بَطَلَ هَذَا صَحَّ أَنَّهُ مَحْمُولٌ إِلَى شَيْءٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: فَلَهُ أَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ،

(١) هذا القول للفراء في معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٣ وفيه: أعيدت أنكم مرتين ومعناها واحد إلا أن ذلك حسن لما فرقت بين أنكم وبين خبرها بإذًا وعليه سار الجرمي والمبرد في تأويل هذه الآية، ففي المقتضب ٢/٣٥٦: «فكررت الثانية تأكيداً ولست تريد بها إلا ما أردت بالأولى، فمن ذلك قوله عز وجل: «أيعدكم أنكم إذا مِتُّم وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ» فهذا أحسن الأقاويل عندي وانظر هذا الرأي منسوباً للجرمي والمبرد في مشكل إعراب القرآن ٥٠٠.

(٢) البقرة ٨٩.

(٣) البقرة ٨٩.

(٤) في البيان ١/١٠٨: «وكررنا لطول الكلام».

(٥) التوبة ٦٣.

(٦) في الأصل (لأن).

(٧) انظر رأيه في المسألة السابقة وانظره في المقتضب ٢/٣٥٦ والبيان ١/٤٠٢.

فَيَكُونُ مُضْمَرًا، وَ يَكُونُ الْعَامِلُ^(١) فِي (أَنْ)، كَأَنَّهُ يَمْتَزِلَةُ الْمَلْفُوظِ بِهِ^(٢)؛ لِأَنَّ ذِكْرَهُ^(٣) قَدْ جَرَى فِي الصَّلَةِ.

وَ مِثْلُهُ : (لَوْ أَنَّكَ جِئْتَنِي لِأَكْرَمْتُكَ)، فَتَقْدَرُ الْفِعْلَ بَعْدَ (لَوْ)؛ لِأَنَّكَ لَا تُقْدَرُ بَعْدَ لَوْ [إِلَّا] الْفِعْلَ، فَتُضْمِرُهُ بَعْدَ لَوْ، لَمَّا كَانَ فِي الصَّلَةِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ عَلَى رَوَايَةِ قَوْمٍ :

[٦٣] وَ إِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ^(٤)

فَنَصَبَ (مِثْلُهُمْ) عَلَى الْحَالِ، وَ يَكُونُ مَا بَعْدَ (مَا) شَيْءٌ مُضْمَرٌ، وَ يَكُونُ تَقْدِيرُهُ: وَ إِذْ مَا فِي النَّاسِ مِثْلُهُمْ^(٥)، وَ قَوْلُ رُؤَبِيَّةَ :

[٦٤] بَحْرَانِ مَا مِثْلُهُمَا بَحْرَانِ^(٦).

(١) فِي الْأَصْلِ (عَامِلُهُ).

(٢) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ فِي الْمَقْتَضَبِ ٣٥٧/٢: وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ أَنَّهُ مَنْ يَجَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ۖ قَالَ الْمَعْنَى: فَوْجُوبُ النَّارِ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ أَنْ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، فَهَذَا قَوْلٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ لِأَنَّهُ يَفْتَحُهَا مَبْدَأٌ وَيُضْمَرُ الْخَبَرُ وَانْظُرْ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٣٣٣ وَفِي الْبَيَانِ ٤٠٢/١: أَنَّ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِاسْتِقْرَارِ عَلَى تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ بَيْنَ الْفَاءِ وَأَنْ وَتَقْدِيرُهُ: فَلَهُ أَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ وَانْظُرْ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ الْمُنْسُوبَ لِلزَّجَّاجِ ٥٨٢.

(٣) فِي الْأَصْلِ (ذَكَرَهَا) وَالْمَقْصُودُ: ذِكْرُ الشَّيْءِ الْمُضْمَرِ وَهُوَ (لَهُ).

(٤) قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ هُوَ:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ

وَالْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ١٨٥ وَانْظُرْ سَيَبُوهَ وَالشُّتْمَرِيَّ ٢٩/١ وَشَرَحَ التَّصْرِيحَ ١٩٨ وَالْعَبِّيَّ ٩٦/٢ وَالْمَقْتَضَبَ ٩١/٤ وَالْهَمْعَ ١٣/٢ وَالْخَزَانَةَ ١٣٣/٤ وَالدَّرَجَةَ ٩٥/١ وَبَيْتَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْمُونِيِّ ٢٣٠/١ وَالْمَغْنِيَّ ٨٢ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ١٩٩/١ وَالْمَقْتَصِدَ ٤٣٣ وَالْحَلِيبِيَّ ١٩٤ وَأَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ ١٤٦ وَهُوَ مِنْ قَصِيدِهِ فِي مَدْحِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَطْلَعُهَا:

زَادَتْ سَكِينَةُ أَطْلَاحًا أَنَاخَ بِهِمْ شِفَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنِ وَالسَّهَرِ
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ نَصَبٌ مِثْلُ عَلَى الْحَالِ.

(٥) يَنْظُرُ الْمَقْتَصِدَ ٤٣٣، وَالْمَقْتَضَبَ ٩١/٤ وَالْحَلِيبِيَّ ١٩٤.

(٦) وَقَبْلَهُ:

رُؤْيَا وَالْعَجَاجُ أَوْرَثَانِي

وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ رُؤْيَا، وَهُوَ مِمَّا ظَهَرَ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ لَهُ لَوْلَا رُؤْيَا انْظُرْ الْبَيْتَ السَّابِقَ فِي الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ

فكان تقديره: بحران ما في الدنيا مثلهما، فأضمر لما كان في الصلة دلالة عليه،
فكذلك أضمر ثم للدلالة عليه التي في الصلة.

مسألة (٢٠٦)

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : ﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾^(١) فَقَالَ : (جَرَمَ)
فَعَلٌ مَعْنَاهُ: تَبَّتْ لَهُمْ وَحَقٌّ لَهُمْ، وَ يَكُونُ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْفِعْلِ^(٢).

مسألة (٢٠٧)

تَقُولُ : (أَحَقًّا أَنْكَ ذَاهِبٌ) وَ (أَكْبَرُ ظَنِّي أَنْكَ مُنْطَلِقٌ).
فَعَلَى قَوْلِ سَيِّوِيهِ : تَجْعَلُ (حَقًّا) ظَرْفًا لِلانْطِلَاقِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فِي ظَنِّي، وَ فِي
الْحَقِّ، فَجَعَلَهُ ظَرْفًا لِلانْطِلَاقِ^(٣).

وَ قَالَ أَبُو عُمَرَ : هَذَا ضَعِيفٌ أَنْ تَجْعَلَ الْمَصْدَرَ ظَرْفًا؛ لِأَنَّهُ قَلِيلُ الاسْتِعْمَالِ، وَ
إِنَّمَا جَاءَ فِي مَسَائِلَ شَاذَةٍ، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ أَحْمِلَهُ عَلَى الظَّرْفِ، وَ أَنَا قَدْ وَجَدْتُ لَهُ وَجْهًا
مِنْ الْقِيَاسِ مِنْ كَوْنِهِ مَصْدَرًا، فَأَجْعَلُ (أَحَقًّا) نَصْبًا بِالْمَصْدَرِ، كَأَنِّي قُلْتُ: أَحَقُّ حَقًّا أَنْكَ
ذَاهِبٌ^(٤).

٢/ ٧٥، والبيت بلا نسبة في الهمع ٢/ ١١٣ والدرر ١/ ٩٦ برواية (بحران ما مثلهما بحران) والأشباه
والنظائر ٢/ ٧٥ برواية (نحرين ما مثلهما بحران) وهو في الحلبيات ١٩٤ برواية (بحران ما مثلهما بحران)
وهو ما ورد في الأصل.

(١) هود ٢٢.

(٢) في الكتاب ٣/ ١٣٨: 'وأما قوله عز وجل: ﴿لَا جَرَمَ لَهُمُ النَّارُ﴾ فَإِنَّ جَرَمَ عملت فيها لأنها فعل ومعناها
حق أن لهم النار وفي موضع أن من الإعراب وجهان:

الأول: ما ذكره سيويو في الكتاب ٣/ ١٣٨ والفراء في معانيه ٢/ ٨-٩ وذكره الفارسي هنا وهو أن معنى
جرم معنى: حَقٌّ وثبت، وعندها يكون موضع أنهم رفع بالفعل.

الثاني: ذكره ابن الأنباري في البيان ٢/ ١٠، والعكبري في إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٣٦ وهو اعتبار (جرم)
بمعنى كسب وعليه يكون موضع أنهم نصب بالفعل.

(٣) في الكتاب ٣/ ١٣٥-١٣٦: 'حملوه على: أفي حق أنك ذاهب، وعلى: أفي أكبر ظنك أنك ذاهب وصارت
أن مبنية عليه كما بينى الرحيل على غد إذا قلت: غدا الرحيل وانظر رأيه في العضديات ٢٤٠ وإليه ذهب
الفارسي.

(٤) نسب هذا الرأي في العضديات ٢٤٠ لبعض المتأخرين من النحويين انظر العضديات ٢٤٠-٢٤١.

فَعَلَى قَوْلِ أَبِي عُمَرَ: تَكُونُ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ الْمَصْدَرِ، قَالَ: وَ لَا يَجُوزُ:
(يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَتَكَ ذَاهِبٌ)؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ الْعَامِلُ فِيهِ مَا بَعْدَ (أَنْ)، وَ مَا بَعْدَ (أَنْ) لَا
يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزْ^(١).

وَ أَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٦٥] أَحَقَّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ^(٢)
فَقَالَ سَيُويِه : (حَقًّا) هُنَا ظَرْفٌ لِلْوَعِيدِ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ
الْمَجَالِسِ فِي الْحَقِّ^(٣).

وَ قَالَ أَبُو عُمَرَ : قَدْ وَجَدْتُ لَهُ وَجْهًا / ١٧ ظ / وَ لَا أَحْمِلُهُ عَلَى الظَّرْفِ؛ لِأَنَّ
هَذَا ضَعِيفٌ، فَكَانَ تَقْدِيرُهُ : أَوْعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ حَقًّا، فَيَكُونُ الْوَعِيدُ رَفْعًا
بِالْإِتْدَاءِ، وَ مَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ، وَ(حَقًّا) نَصَبٌ بِالْمَصْدَرِ^(٤).

مسألة (٢٠٨)

الرَّفْعُ يَجُوزُ فِي هَذَا كُلُّهُ فَتَقُولُ : (أَحَقُّ أَتَكَ ذَاهِبٌ)؟ فَيَكُونُ الدَّهَابُ بِمَنْزِلَةِ
الْحَقِّ.

وَ تَقُولُ : (لَا مَحَالَةَ أَتَكَ ذَاهِبٌ)، فَ(أَتَكَ ذَاهِبٌ) مَنصُوبٌ بِالْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ
الْمَصْدَرَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، وَ (مَحَالَةَ) مَنصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ نَفْيٌ^(٥).

(١) انظر الرأي في العضديات ٢٤٠-٢٤١.

(٢) البيت للأسود بن يعفر في المفصليات ٢٣٩ والخزانة ٤٠١/١ وسيويِه والشتُمري ٤٦٨/١ وهو بلا نسبة في
إعراب القرآن ٥٢٥ وبرواية (تهذدكم) وكذلك في الإغفال ٣٠٠ وانظر العضديات ٢٤٠.
ويُنو سَلْمَى بن جندل هم رهط الشاعر وهم من نهشل بن دارم وكان قومه قد توعدوا الأسود بن يعفر
بألهجاء.

والشاهد في البيت نصب حقًّا على الظرفية.

(٣) ينظر الكتاب ١٣٦/٣، والعضديات ٢٤٠.

(٤) ينظر رأي الفارسي في هذه المسألة في العضديات ٢٤٠-٢٤٣.

(٥) انظر الكتاب ١٣٧/٣.

وَلَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ هَاهُنَا ظَرْفًا، وَإِذَا نَفَيْتَ لَمْ يَصِحَّ أَنْ تَجْعَلَ النَّفْيَ ظَرْفًا.

مسألة (٢٠٩)

قال^(١): سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ: (أَمَّا حَقًّا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ)، فَقَالَ: هَذَا جَيِّدٌ^(٢).

وَكَذَلِكَ: (أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ)، فَتَجْعَلُ (حَقًّا) مَنْصُوبًا بِمَعْنَى الْفِعْلِ، وَبِمَعْنَى الْفِعْلِ يَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ، وَكَانَ تَقْدِيرُهُ: أَمَّا فِي الْحَقِّ، وَإِذَا كَانَ هَذَا تَقْدِيرَهُ نَصَبْتُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْفَاءَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْجَوَابِ، وَالْفَاءُ لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً أَوْ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلْعَاطِفِ هَاهُنَا مَعْنَى تُبَيِّنُ أَنَّهَا لِلْجَزَاءِ^(٣).

مسألة (٢١٠)

وَتَقُولُ: (أَمَّا جَهْدَ رَأْيِي فَإِنَّكَ مُقِيمٌ)، فَتَجْعَلُ الْأَوَّلَ هُوَ الْآخِرَ عَلَى قَوْلِ أَبِي عُمَرَ.

وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى قَوْلِ سَيَبَوِيهِ، وَيَقْبَحُ أَنْ تَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا^(٤)، وَإِذَا نَصَبْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ كَانَ مَنْصُوبًا بِالْمَصْدَرِ، وَيَكُونُ: (فَأَنَّكَ) مَنْصُوبًا بِالْمَصْدَرِ، وَإِذَا كَسَرْتَ كَانَ نَصْبًا بِمَعْنَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ (أَنَّ) لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا^(٥).

(١) يقصد سيبويه انظر الكتاب ٣/ ١٣٧.

(٢) هذه عبارة الكتاب ٣/ ١٣٧: 'وسألته عن قولهم: أما حقًّا فإنك ذاهب فقال: هذا جيد.'

(٣) ينظر الكتاب ٣/ ١٣٧ والمقتضب ٢/ ٣٥٤.

(٤) في الأصل (تجعله ظرفاً للجهد).

(٥) قول سيبويه في الكتاب ٣/ ١٣٩: 'وتقول: أما جهد رأيي فإنك ذاهب لأنك لم تضطر إلى أن تجعله ظرفاً كما اضطررت في الأول لأنك تقول: أما في رأيي فإنك ذاهب أي: فأنت ذاهب وإن شئت قلت: فأنت ذاهب وهو ضعيف، لأنك إذا قلت: أما جهد رأيي فإنك عالم لم تضطر إلى أن تجعل الجهد ظرفاً للقصة لأن ابتداء إن يحسن هاهنا وانظر التعليقة ٢ / ٢٥١.'

مسألة (٢١١)

لا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (إِثْمًا) لِلْعَطْفِ^(١)؛ لِأَنَّ الْوَأَ قَبْلَهَا^(٢)، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْتَمَعَ حَرْفَانِ لِلْعَطْفِ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً^(٣).

وَوَجْهٌ آخَرُ وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ إِثْمًا يَعْطِفُ اسْمًا عَلَى اسْمٍ أَوْ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ.

فَاسْتَحَالَ أَنْ يَكُونَ عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ غَيْرُ مُفِيدَةٍ، فَلَيْسَتْ بِجُمْلَةٍ.

وَ اسْتَحَالَ أَنْ تُعْطِفَهَا عَلَى الْاسْمِ الْمَفْرَدِ، فَتَبَتَ^(٤) أَنَّهَا تَدْخُلُ لِلشُّكِّ، وَ الْوَأُ هِيَ الْعَاطِفَةُ^(٥).

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ فِي (لَكِنْ)، فَيَقُولُ: (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَكِنْ عَمْرُو)؛ لِأَنَّهَا لِلْإِسْتِدْرَاكِ^(٦).

وَ كُلُّ حَرْفٍ كَانَ لَهُ مَعْنَى، فَجَائِزٌ أَنْ تَجْعَلَ الْوَأَ قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ الْوَأَ تُصِيرُ عَاطِفَةً، وَيَخْتَصُّ الْحَرْفُ الَّذِي يَجِيءُ [بَعْدَ] الْوَأِ بِمَا هُوَ لَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي بَلٍ وَلَا الْفَاءِ، لِأَنَّهَا لَا تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَى الْعَطْفِ.

(١) الإجماع على أنها من حروف العطف خلافاً للفراسي ومن تبعه، وينظر الخلاف في هذه المسألة ورأي الفراسي فيها في إيضاح الشعر ١٠ والمقتصد ٩٤٣ ورفض المباني ١٨٣ وفي ابن يعيش ١٠٣/٨ ذكر أن ابن السراج ذهب إلى أنها ليست بحرف عطف وفي أصول ابن السراج هي للعطف انظر الأصول ٥٦/٢، وفي المغني ٥٩ ذكر أن يونس هو الذي بدأ بذلك وتبعه ابن كيسان والفراسي.

(٢) في الأصل (بعدها).

(٣) في ابن يعيش ١٠٣/٨: 'ولا تكون الثانية هي العاطفة لدخول الواو العطف عليها، وحرف العطف لا يدخل على مثله'. وينظر الإيضاح ٢٨٩ ورفض المباني ١٨٣ والمغني ٥٩.

(٤) في الأصل (ثبت).

(٥) ينظر الإيضاح ٢٨٩ وابن يعيش ١٠٣/٨ ورفض المباني ١٨٣.

(٦) ينظر رفض المباني ٣٤٥ وانظر الخلاف فيها في المغني ٢٩٣.

مسألة (٢١٢)

تَقُولُ: (قَالَ زَيْدٌ: إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ) فَتَكْسِرُ لِلْحِكَايَةِ^(١)، وَإِنَّمَا كَسَرْتَ فِي الْحِكَايَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ:

إِمَّا أَنْ تُكْسِرَ أَوْ تَفْتَحَ، فَلَوْ فَتَحْتَ لَنَزَلَتْ (إِنْ) بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُفْرَدٍ، وَالاسْمُ الْمَفْرَدُ لَا يُحْكِي، وَلَمَّا اسْتَحَالَ أَنْ يُحْكِيَ الْاسْمُ الْمَفْرَدُ كَسَرْتَ لِتَكُونَ مُفِيدَةً.

وَإِذَا كَسَرْتَ فَإِنَّمَا يَأْتِي بَعْدَهَا جُمْلَةٌ، وَالْجُمْلَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مُفِيدَةً، فَلِذَا كَسَرْتَ.

إِذَا قُلْتَ: (مَتَى تَقُولُ: إِنَّهُ ذَاهِبٌ)، جَازَ الْكَسْرُ عَلَى الْحِكَايَةِ وَ الْفَتْحُ.

فَأَمَّا الْفَتْحُ فَإِنَّكَ أَرَدْتَ: مَتَى تَقُولُ هَذَا، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.

وَإِذَا كَسَرْتَ حَكَيْتَ، أَيْ تَقُولُ: إِنَّهُ ذَاهِبٌ^(٢).

مسألة (٢١٣)

قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ﴾^(٣) يَجُوزُ الْفَتْحُ وَ الْكَسْرُ^(٤).

فَإِذَا فَتَحَ أَرَادَ: فَدَعَا رَبَّهُ بِهَذَا، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ سَلَّطَ الْفِعْلُ عَلَيْهِ^(٥).

وَ يَجُوزُ أَنْ يُحْكِيَ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: فَدَعَا رَبَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ: فَقَالَ: إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ^(٦).

مسألة (٢١٤)

وَ تَقُولُ: (أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ)، وَ (إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ).

(١) الكتاب ١٤٢/٣.

(٢) في الكتاب ١٤٢/٣: 'وسألت يونس عن قوله: متى تقول أنه منطلق فقال: إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن قلت: متى تقول أنك ذاهب، وإن أردت الحكاية قلت متى تقول إنك ذاهب.'

(٣) القمر ١٠.

(٤) المشهور فتح الهمزة وكسرها عيسى بن عمر وابن أبي اسحاق، انظر القراءات الشاذة ١٤٧.

(٥) انظر الكتاب ١٢٧/٣ وانظر مسألة ١٩٧.

(٦) انظر الكتاب ١٤٣/٣.

فَإِذَا فَتَحْتَ جَعَلْتَهُ ^(١) خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ، وَ أَرَدْتَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ ذَلِكَ.
وَ إِذَا كَسَرْتَ حَكَيْتَ، وَ أَضْمَرْتَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ، وَ هُوَ الْحَمْدُ ^(٢).

مسألة (٢١٥)

تَقُولُ : (لَيْتَ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا).

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَجِيزُ : (لَعَلَّ أَنْكَ ذَاهِبٌ)، وَ (لَكِنَّ أَنْكَ ذَاهِبٌ)، وَ (كَأَنَّ أَنْكَ ذَاهِبٌ) ^(٣).

قَالَ أَبُو عُمَرَ : هَذَا رَدِيٌّ فِي الْقِيَاسِ ^(٤).

وَ وَجْهُ قَوْلِ أَبِي عُمَرَ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَ خَبَرِهِ، فَلَمَّا كَانَ (أَنَّ) لَا يُبْتَدَأُ بِهَا، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَدْخُلْ عَلَى (أَنَّ) ^(٥).

وَ وَجْهُ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : لَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَدْخُلَ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَلَى (أَنَّ)؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ بِمُبْتَدَأٍ بِهَا، إِذْ قَدْ صَارَ قَبْلَهَا شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (لَوْ لَا أَنْكَ جِئْتَنِي)، وَ لَوْ حَذَفْتَ (لَوْ لَا) لَمْ يَجْزُ أَنْ تُبْتَدِئَ بِـ(أَنَّ)، وَ جَازَ أَنْ تُفْتَحَ لَمَّا اعْتَمَدَتْ عَلَى (لَوْ لَا)، وَ كَذَلِكَ (أَنَّ) لَمَّا كَانَتْ مُعْتَمِدَةً عَلَى غَيْرِهَا، جَازَ إِدْخَالُهَا ^(٦).

(١) فِي الْأَصْلِ (جَعَلْتَ).

(٢) انظر الكتاب ١٤٣/٣، وفي المقتصد: فإذا كسرتها كان قولك: أول ما أقول مبتدأ محذوف الخبر تقديره: أول قولني إني أحمد الله ثابت أو موجود، وإذا فتحت الهمزة من أني كان التقدير: أول قولني إني أحمد الله وكأنه قال: أول قولني الحمد لله المقتصد ٤٧٩، وانظر قول أبي علي في شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٦/١.

(٣) رأي الأخفش في الحلبيات ٢٥١: 'وحكى أبو عمر أن أبا الحسن أجاز: ليت أنك ذاهب ولعل أنك ذاهب وكان أنك ذاهب' وليس في معاني القرآن للأخفش مثل هذا.

(٤) الحلبيات ٢٥١: 'قال أبو عمر: وهذا ضعيف'.

(٥) الحلبيات ٢٥١: 'قال أبو عمر: وهذا ضعيف لأنها إنما تدخل على المبتدأ وهذا لا يبتدأ به فكما لا يبتدأ به كذلك لا تعمل فيه ليت، قال: وقد سمع هذا في ليت'.

(٦) الحلبيات ٢٥١-٢٥٢: 'وجه قول أبي الحسن عندي أن (أن) وإن لم يبتدأ به ولم يكن مبنياً على شيء فإنه

قَالَ شَيْخُنَا : وَ فِي (كَأَنَّ) قَبِيحٌ، وَ ذَلِكَ ^(١) [لَأَنَّهَا] (أَنَّ) هَذِهِ الَّتِي تُنْصَبُ، دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، فَكَأَنَّهُ إِذَا قَالَ : (كَأَنَّ أَتَكَ) قَدْ جَمَعَ بَيْنَ (أَنَّ) مَرَّتَيْنِ، وَ هَذَا قَبِيحٌ ^(٢).

مسألة (٢١٦)

تَقُولُ : (إِنَّ أُنْ تَذْهَبَ خَيْرٌ لَكَ)، جَازٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ (أَنَّ) الَّتِي تُنْصَبُ الْفِعْلَ، وَ هِيَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُبْتَدَأٍ، وَ إِذَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُبْتَدَأٍ وَاحِدٍ جَازَ إِدْخَالُ (إِنَّ) عَلَيْهَا. وَ قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ، قَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ^(٣) فَابْتَدَأَ بِهَا، فَإِذَا جَاءَتْ مُبْتَدَأَةٌ، لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا (إِنَّ).

مسألة (٢١٧)

إِذَا قُلْتَ : (قَدْ قَالَه النَّاسُ حَتَّى إِنَّهُ يَقُولُهُ). قَالَ : لَا يَجُوزُ الْفَتْحُ هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ لَوْ فَتَحَ لَكَانَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ : قَدْ قَالَه النَّاسُ حَتَّى قَوْلُهُ، وَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ الْقَوْلَ ^(٤). فَلَمَّا اسْتَحَالَ هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَجْزِ الْفَتْحُ، فَتَكْسِيرُهَا، وَ تَجْعَلُهَا مُبْتَدَأَةً.

مسألة (٢١٨)

تَقُولُ : (مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا إِنَّهُ يَقُولُ ذَاكَ)، الْكَسْرُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَ الْفَتْحُ تُرِيدُ : فَإِذَا قَوْلُهُ ذَاكَ ^(٥).

لَمَّا تَقَدَّمَتْ لَيْتَ جَازَ ذَلِكَ فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَازَ وَقُوعُهَا بَعْدَ (لَوْلَا) حَيْثُ كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً عَلَيْهَا وَالْإِسْمُ بَعْدَهَا مُرْتَفِعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَوْلَا تَقَدَّمَ لَوْلَا لَمْ يَجِزْ أَنْ يَبْتَدَأَ بَعْدَهَا، فَكَمَا جَازَ أَنْ يَبْتَدَأَ (أَنْ) بَعْدَ (لَوْلَا) حَيْثُ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَبْتَدَأَ بِهِ أَوَّلًا كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَيْتَ.

(١) فِي الْأَصْلِ (كَذَلِكَ).

(٢) فَأَمَّا كَانَ أَنَّكَ مُنْطَلِقُ فُلُو قَالَ قَائِلُ إِنَّهُ قَبِيحٌ لِدُخُولِ (أَنَّ) عَلَى (أَنَّ) لِأَنَّ الْكَافَ فِي كَانَ دَاخِلَةً عَلَى (أَنَّ) فَإِذَا اسْتَقْبَحَ أَنْ يَجْتَمَعَ أَنْ مَعَ أَنْ وَلَمْ يَجِزْ (أَنَّ) فَكَذَلِكَ هَذَا لَا يَحْسُنُ، بَلْ يَكُونُ أَقْبَحَ لَا تَفَاقُهُمَا وَاخْتِلَافُ (أَنْ) لَكَانَ قَوْلًا الْحَلِيَّاتِ ٢٥٢.

(٣) الْبَقَرَةُ ١٨٤.

(٤) الْكِتَابُ ١٤٣-١٤٤ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣٥٠/٢.

(٥) الْكِتَابُ ١٤٤/٣.

مسألة (٢١٩)

تَقُولُ : (مَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا إِلَهُ مُكْرِمٌ لَنَا) فَلَا يَكُونُ إِلَّا الْكَسْرُ، لَأَنَّ الْإِكْرَامَ يَثْبُتُ وَلَا يَقْدَمُ^(١)، فَإِذَا اسْتَحَالَ هَذَا عَلِمْنَا أَنَّ الْكَسْرَ هُوَ الْجَائِزُ، فَتَكُونُ (إِنْ) مُبْتَدَأَةٌ بَعْدَ (إِلَّا)^(٢).

مسألة (٢٢٠)

(أَمْ) لَهَا مَوْضِعَانِ مِنَ الْكَلَامِ^(٣).

أَحَدُ الْمَوْضِعَيْنِ : أَنْ تُسْتَقْبَلَ بِهَا الْاسْتِفْهَامُ^(٤)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

[٦٦] كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّيَابِ خَيَالًا^(٥)

فَكَانَهُ يَقِينُ أَنَّ عَيْنَهُ كَذَبَتْهُ، ثُمَّ قَالَ : (أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ)، فَاسْتَقْبَلَ الْاسْتِفْهَامَ، وَ أَضْرَبَ عَنِ الْأَوَّلِ، وَ يَكُونُ يَشْكُ فِي الْأَوَّلِ كَمَا يَشْكُ عِنْدَمَا^(٦) يَقُولُ : (إِنَّهَا لِإِبْلِ أَمْ شَاءَ)، فَكَانَهُ يَقِينُ أَنَّهَا إِبْلٌ ثُمَّ شَكَّ فَقَالَ : أَمْ شَاءَ.

/ ١٨ و / قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾^(٧) فهذا عَلَى التَّبَيُّنِ أَيْضاً بِ(أَمْ)،

(١) المعنى: لا يجوز أن تفتح (إِنْ) لأنه لا يجوز أن تقول: ما قدم علينا أميرٌ إلا إكرامه فالإكرام صفة ثابتة لا يقدم.

(٢) الكتاب ٣/ ١٤٥.

(٣) تنظر في الكتاب ٣/ ١٦٩ والعضديات ١٩٦ ووصف المباني ١٧٨ والأزهية ١٢٤ والمغني ٤١ والأمالي الشجرية ٢/ ٣٣٣ وابن يعيش ٨/ ٩٧.

(٤) العضديات ١٩٧: 'وأما المنقطعة فقولك: أزيد عندك أم عندك عمرو كأنه أضرب عما استفهم به أولاً واستفهم استفهاماً آخر ومن النحويين من يعد أم هذه ببل' وانظر الكتاب ٣/ ١٦٩.

(٥) البيت للأخطل في ديوانه ٤١ وانظر سيبويه والشتمري ١/ ٤٨٤ وبجاز القرآن ١/ ٥٦، ٢/ ١٣٠ والمقتضب ٣ / ٢٩٥ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٣٥ وشرح التصريح ٢/ ١٤٤ وشجر الدر ١٣٣ والمغني ٤٥ والأزهية ١٢٩ والبيت غير منسوب في الجمل لابن شقير ٢٣٤ ومعاني الأخفش ٣١ واللسان (كذب) والبيت مطلع قصيدة يهجو فيها جريراً، والغلس: ظلمة آخر الليل، وواسط قرية غربي الفرات والشاهد في البيت استخدام أم لاستقبال الاستفهام.

(٦) في الأصل (كما).

(٧) السجدة ٣، الأحقاف ٨.

فَهَذِهِ (أُمُّ) مَنْقُطَةٌ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَ أَهْمَا اسْتَقْبَلَ بِهَا الْاسْتِفْهَامُ^(١).

وَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي (أُمِّ) هَذِهِ لِلشَّكِّ وَ هَذِهِ لِلتَّيْيِنِ، وَ كُلُّهُ رَجَعَ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَذِبَتْهُ عَيْنُهُ ثُمَّ أَضْرَبَ وَ شَكَّ، فَقَالَ : (أُمُّ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ)^(٢)، وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى (بَلِّ)، عَلَى الْإِضْرَابِ، فَلِذَلِكَ جَعَلْنَاهُ لِلتَّيْيِنِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾^(٣) فَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَجُوزُ.

وَ قَالَ شَيْخُنَا : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِضْرَابًا عَنِ الْأَوَّلِ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ أَضْرَبَ

عَنْهُ.

مَسْأَلَةٌ (٢٢١)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾^(٤).

فَأَمَّا الْحَلِيلُ فَقَالَ : أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَةٍ (تُبْصِرُونَ)؛ لِأَنَّهُمْ^(٥) لَوْ قَالُوا^(٦) : (أَنْتَ خَيْرٌ)، فَهُمْ عِنْدَهُ بُصْرَاءُ، وَ إِذَا قَالُوا لَهُ : (هُوَ خَيْرٌ) فَلْيَسُوا بُصْرَاءَ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ تُبْصِرُونَ^(٧).

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى شَيْءٍ مَحْذُوفٍ^(٨)، كَمَا قَالَ دُو الرَّمَّةِ :

(١) العضديات ١٩٧: ومثل ذلك قولهم إنها لإبل أم شاء كأنه نظر إلى شخص فتخيله إبلًا ثم أضرب بعد ذلك عنه فقال أم شاء على تقدير: بل أهي شاء فعلى هذا تكون المنقطة وانظر الكتاب ١٧٢/٣ ورصف المباني ١٨٠ والأمالى الشجرية ٢/٣٣٥.

(٢) المقتضب ٣/٢٩٥، والأمالى الشجرية ٢/٣٣٥.

(٣) المائة ٦.

(٤) الزخرف ٥١ - ٥٢.

(٥) في الأصل (لأنه) والتصحيح من الكتاب ٣/١٧٣.

(٦) في الأصل (قال) والتصحيح من الكتاب ٣/١٧٣.

(٧) في الكتاب ٣/١٧٣: 'فقوله أم أنا خير من هذا بمنزلة أم أنتم بصراء لأنهم لو قالوا: أنت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء عنده.

(٨) معاني القرآن ٢٩-٣٠ وانظر قوله في القرطبي ١٦/٩٩.

[٦٧] هِيَ ظَبِيَّةُ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَالِجٍ وَبَيْنَ الثَّقَا آتَتْ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(١)

قَالَ شَيْخُنَا : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَضْمِرَ، يُرِيدُ (أُمُّ تُبْصِرُونَ) مُضْمَرٌ، يَدُلُّ عَلَى الْمُضْمَرِ قَوْلُهُ (أَفَلَا تُبْصِرُونَ)؛ لِأَنَّ (أُمُّ تُبْصِرُونَ) نَقِيضَةُ (أَوْ لَا تُبْصِرُونَ)، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : (أُمُّ لَا)، وَكَانَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وَاسْتِشْهَادُهُ بِالْبَيْتِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَذَفَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ^(٢)، وَكَأَنَّ (أُمُّ) دَخَلَتْ لِلْمُعَادَلَةِ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَيَكُونُ بَعْدَهَا شَيْءٌ مُضْمَرٌ عَادَلَتْ بِهِ الْأَوَّلَ.

وَكَأَنَّهُ (أَنَا خَيْرٌ) مُبْتَدَأُ كَلَامٍ، وَ يَقْرُبُ مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ؛ لِأَنَّ الْخَلِيلَ قَالَ : (أَنَا خَيْرٌ) بِمَنْزِلَةِ (تُبْصِرُونَ)، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ (أُمُّ تُبْصِرُونَ).

مسألة (٢٢٢)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٣) : أَتَشْدَنِي أَبُو عَمْرٍو لِرَجُلٍ مَن تَغْلِبَ :

[٦٨] أَتَى جَزَوْا عَامِرًا سَوَاءً بِفِعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونِي السَّوَاءُ مِنَ الْحَسَنِ

[٦٩] أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ^(٤)

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٧٦٧ وانظر سيويه والشتري ١٢٦٨/٢ والكامل ٩٥٢/٢ والأماشي الشجرية ٣٢١/١ برواية (هيا) والأغاني ٣٠٩/١٧ برواية (أيا) ومعجم ما استعجم ٣٨٨ برواية (أيا) وشرح شواهد الشافعية ٣٤٧ والمقتضب ١٦٣/١ والخصائص ٤٥٨/٢ برواية (أيا) وابن يعيش ٩٤/١ والمفصل ١٤ والجمال لابن شقير ٢٣٢ وهو بلا نسبة في معاني الأخفش ٣٠/١ والإنصاف ٤٨٢/٢ والقرطبي ٩٩/١٦ والشاهد في البيت دخول أم للمعادلة.

(٢) معاني القرآن للأخفش ٣١.

(٣) عبد الملك بن قريب الأصمعي ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن أصمع، كان صاحب علم ومعرفة في النحو واللغة والغريب، أخذ عن عبد الله بن عوف وحماد بن سلمة والخليل بن أحمد، توفي سنة ست عشرة ومائتين، انظر نزهة الألباء ٩٠، وطبقات النحويين واللغويين ١٦٧.

(٤) البيتان لأنفون التغلي في المفضليات ٢٦٣ وانظر اللسان (علق) (رثم) وانظر شرح شواهد المغني ١٤٤، و بلا نسبة في الكامل ١٤٠/١ والمحتسب ٢٣٥/١ والأماشي الشجرية ٣٧/١ وأماشي الزجاجي ٥١ والخصائص ١٨٤/٢، ١٠٧/٣، ٤٥، وابن يعيش (البيت الثاني) ١٨/٤ وهو في المفضليات ضمن قصيدة مطلعها :

قَالَ الشَّيْخُ^(١): هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِيهَا إِشْكَالٌ، وَهُوَ أَنَّ (أُمَّ) لِلِاسْتِفْهَامِ دَخَلَتْ عَلَى (كَيْفَ).

فَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ (أُمَّ) هَا^(٢) هُنَا عَاطِفَةٌ، وَ (كَيْفَ) لِلِاسْتِفْهَامِ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَكِنْ عَمْرُو)، فَالَوَاوِ هَاهُنَا عَاطِفَةٌ، وَ خَرَجَتْ (لَكِنْ) مِنْ مَعْنَى الْعَطْفِ لِدُخُولِ الْوَاوِ.

فَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ^(٣): (أُمَّ هَلْ)، تَخْرُجُ (هَلْ) مِنْ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ لِدُخُولِ (أُمَّ)، وَكَذَلِكَ تَخْرُجُ (أُمَّ) مِنْ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ إِلَى الْعَطْفِ^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: لَا يَخْلُو أَنْ تُبْقِيَ^(٥) (كَيْفَ) لِلِاسْتِفْهَامِ، أَوْ تُبْقِيَ (أُمَّ) وَ تَحْذِفُ (كَيْفَ)، فَحَذَفُ (أُمَّ) أَوَّلَى، وَ ذَلِكَ أَنَّ (أُمَّ) تَخْرُجُ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ، فَتَكُونُ عَاطِفَةً وَ تَكُونُ مُسْتَفْهَمًا بِهَا^(٦).

وَ (كَيْفَ) وَ (أَيِّنَ) لَا تَخْرُجُ مِنْ تَضْمُنِ الْحَرْفِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ إِلَى الْجَزَاءِ، فَلَيْسَتْ تَخْرُجُ فِي أَنْ تَكُونَ مُتَضَمِّنَةً لِلْحَرْفِ، وَ لَمْ تَخْرُجْ عَنْ مَعْنَاهَا إِلَى مَعْنَى آخَرَ^(٧).

أبلغ خبيثاً و خلل في سراتهم أن الفؤاد انطوى منهم على حزن

عامر: هم بنو عامر بن صعصعة، و السوأي مقابل الحسنی، و العلوق: هي الناقة، و الشاهد في البيت دخول أم الاستفهامية على كيف.

(١) نقل البغدادي هذه المسألة في الخزانة انظرها في ١٤٠/١١ و في شرح أبيات المغني ٢٤٠/١.

(٢) (ها) غير موجودة في الخزانة ١٤٠/١١.

(٣) في الخزانة ١٤٠/١١ (قيل).

(٤) انتهى نقل البغدادي انظر الخزانة ١٤٠/١١ و شرح أبيات المغني ٢٤٠/١.

(٥) في الأصل (يحذف).

(٦) الخصائص ١٨٤/٢: فأم في أصل الوضع للاستفهام كما أن كيف كذلك، و محال اجتماع حرفين لمعنى واحد فلا بد أن يكون أحدهما قد خلعت عنه دلالة الاستفهام، و ينبغي أن يكون الحرف (أم) دون كيف حتى إنه قال: بل كيف ينفع فيجعلها بمنزلة بل في الترك و التحول و انظر الخزانة ١٤٠/١١.

(٧) الخصائص ٨٤/٢: ولا يجوز أن تكون كيف هي المخلوعة عنها دلالة الاستفهام لأنها لو خلعت عنها لوجب إعرابها لأنها إنما بنيت لتضمينها معنى حرف الاستفهام فإذا زال عنها وجب إعرابها.

فَيُثَبِّتُ بِهِذَا أَنَّ حَذَفَ (أَمْ) أَوَّلَى، وَ جَعَلَهَا لِلْعَطْفِ أَوَّلَى مِنْ حَذَفِ (كَيْفَ)^(١).

مسألة (٢٢٣)

المَوْضِعُ الثَّانِي مِنْ (أَمْ) : أَنْ تَكُونَ تَدْخُلُ لِلْمُعَادَلَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ : (أَزِيدُ ضَرَبْتَ أَمْ عَمَرْتُ؟)، فَمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا أَنَّكَ قَدْ تَحَقَّقْتَ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمَا عِنْدَهُ، وَ لَسْتَ تَدْرِي أَيُّهُمَا هُوَ، فَاسْتَفْهَمْتَ لِيُوضَّحَ لَكَ وَ يُبَيَّنَ مَنْ هُوَ^(٢).

فَإِذَا قَالَ : (لَا) أَوْ (نَعَمْ) لَمْ يَكُنْ كَلَامًا^(٣)؛ لِأَنَّ (لَا) وَ (نَعَمْ) إِذَا تَقَعُ عَنِ الِاسْتِفْهَامِ الَّذِي لَا تَعْلَمُ مِنْهُ شَيْئًا، وَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ : (أَزِيدُ عِنْدَهُ أَوْ عَمَرْتُ)، فَالْجَوَابُ فِي هَذَا (لَا) أَوْ (نَعَمْ)^(٤)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمَا عِنْدَهُ.

[فليس] السُّؤَالُ^(٥) بِـ (أَمْ) بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَعْلَمُ بِهِ الْمُسْتَفْهَمُ بِـ (أَوْ)، فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمْ يَكُنْ الْجَوَابُ إِلَّا زَيْدًا أَوْ عَمَرًا^(٦)؛ لِأَنَّهُ^(٧) عِلْمٌ قَدْ حَصَلَ، وَ إِذَا كَانَ اسْتِفْهَامًا لَمْ يَكُنْ قَدْ حَصَلَ لَهُ عِلْمٌ كَانَ الْجَوَابُ (لَا) أَوْ (نَعَمْ).

وَ مِنْ هَاهُنَا أَجَازُوا : (عِلِمَتْ أَيُّهُمَا عِنْدَكَ)، لَمَّا كَانَ الْمُسْتَفْهَمُ قَدْ عِلِمَ أَحَدَهُمَا، وَلَيْسَ يَدْرِي مَنْ هُوَ، جَازَ دُخُولُ الْعِلْمِ^(٨).

(١) هذا الرأي تفرد به الفارسي، انظر الخزانة ١١/ ١٤٠.

(٢) في الكتاب ٣/ ١٦٩: 'وذلك قولك: أزيد عندك أم عمرو، وأزيداً لقيت أم بشراً فأتت الآن مدع أن عنده أحدهما لأنك إذا قلت: أيهما عندك وأيهما لقيت، فأتت مدع أن المسؤول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد استوى منهما لا تدري أيهما هو' وانظر العضديات ١٩٦.

(٣) في المغني ٤٢: 'أم المتصلة التي تستحق الجواب إنما تجاب بال تعيين لأنها سؤال عنه فإذا قيل: أزيد عندك أم عمرو قيل في الجواب: زيد أو قيل: عمرو، ولا يقال لا ولا نعم' انظر العضديات ١٩٥.

(٤) انظر الكتاب ٣/ ١٧٩ وفي العضديات ١٩٤: 'فجواب هذا أعني السؤال بأو أن يقال له: نعم أو لا فإذا قيل له نعم علم أنه قد وهب له أحدهما.'

(٥) في الأصل (فالسؤال).

(٦) في العضديات ١٩٥: 'إنما جوابه زيد أو عمرو لأنه يدعي أن أحدهما عنده، وقد علم ذلك' وانظر المغني ٤٢ ورصف المباني ١٧٨.

(٧) في الأصل (لأن).

(٨) العضديات ١٩٥.

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا لَا يُجِيزُونَ : (عَلِمْتُ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمَرُو)،
وَأَجَازُوا: (عَلِمْتُ أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمَرُو)، لَمَّا كَانَ السُّؤَالُ بِـ(أَمْ) ^(١) فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْعِلْمِ
وَ (أَوْ) لَا عِلْمَ فِيهِ، فَلِذَلِكَ جَازَ ^(٢).

وَالْأَوَّلَى فِي هَذَا أَنْ تُكُونَ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ تَلِيَّ الْأَسْمِ الْأَوَّلِ، وَ (أَمْ) تَلِيَّ
الاسْمِ ^(٣) الثَّانِي؛ لِأَنَّكَ عَنْهُمَا تَسْأَلُ وَ تَسْتَفْهَمُ، وَ لَسْتَ تَسْتَفْهَمُ عَنِ الظَّرْفِ الَّذِي هُوَ
(عنده).

الْأَوَّلَى أَنْ تَقُولَ : (أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمَرُو)، كَانَ بَعْدَ ^(٤) كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الاسْتِفْهَامِ
الاسْمَ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ، وَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ (أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمَرُو)، وَ إِنَّ كَانَ الْوَجْهَ مَا
قُلْنَا ^(٥).

مسألة (٢٢٤)

وَإِذَا قُلْتَ : (مَا أَبَالِي أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمَرُو)، وَ (سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ)
[جاز] لَمَّا كَانَ هَذَا تَسْوِيَةً بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، فَالِاسْتِفْهَامُ فِي الْأَصْلِ تَسْوِيَةٌ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمَرُو)، فَقَدْ اسْتَوَى عِنْدَكَ الطَّرَفَانِ،
بِكَوْنِ ذَا وَ كَوْنِ ذَا، وَ لَمْ تَعْلَمْ كَوْنُ أَحَدِهِمَا، فَكَذَلِكَ ^(٦) هَذَا لَمَّا كَانَ تَسْوِيَةً جَازَ فِيهِ ^(٧).
وَ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ : (اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ)، لَمَّا كَانَ النَّدَاءُ فِي الْأَصْلِ
اِخْتِصَاصًا وَ كَانَ هَذَا اِخْتِصَاصًا جَازَ النَّدَاءُ ^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ (أَمْ).

(٢) فِي الْعُضْدِيَّاتِ ١٩٤: 'وَلَا تَقَعُ الْمَسْأَلَةُ بِأَمْ إِلَّا بَعْدَ حَصُولِ عِلْمِ السَّامِعِ بِمَا يَسْأَلُ عَنْهُ بِأَوْ.'

(٣) (الاسْمَ) مَكْرَرٌ فِي الْأَصْلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ (قَبْلَ كَانَ).

(٥) فَيَاذَا قَالَ: أَجَارِيَّةٌ وَهَبَ لَكَ أُمَّ غَلَامًا، فَالْأَحْسَنُ أَنْ تَجْعَلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ يَلِيَّ الْحَرْفَيْنِ وَالَّذِي لَا يَسْأَلُ عَنْهُ،
وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَهَبَ) بَيْنَهُمَا، وَإِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ يَنْبَغِي أَنْ يَلِيَّ حَرْفَ الْاسْتِفْهَامِ الْعُضْدِيَّاتِ ١٩٥.

(٦) فِي الْأَصْلِ (لِذَلِكَ).

(٧) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ١٧٠.

(٨) السِّيْرَافِي: لِأَنَّكَ لَسْتَ تَتَنَادَاهُ وَإِنَّمَا تَخْتَصِمُهُ فَتَجْرِيهِ عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ لِأَنَّ النَّدَاءَ فِيهِ اِخْتِصَاصٌ انْظُرْ هَامِشَ

الْكِتَابِ ٣/ ١٧٠ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣/ ٢٩٨.

فَكَبِتَ بِهَذَا أَنَّ كُلَّ نَدَاءٍ اخْتِصَاصٌ وَ لَيْسَ كُلُّ اخْتِصَاصٍ نَدَاءً، كَمَا أَنَّ كُلَّ اسْتِفْهَامٍ نَسْوِيَّةٌ وَ لَيْسَ كُلُّ نَسْوِيَّةٍ اسْتِفْهَامًا.

مسألة (٢٢٥)

وَ إِذَا قُلْتَ : (ما أَدْرِي أَقَامَ أَمْ قَعَدَ)، فَكَأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَحَدَ هَذَيْنِ كَانَ مِنْهُ وَ نَسِيتَ لِطَوْلِ الْعَهْدِ^(١).

مسألة (٢٢٦)

وَ إِذَا قُلْتَ: (ما أَدْرِي أَقَامَ أَوْ قَعَدَ)، وَ (ما أَدْرِي أَأَذَنَ أَوْ أَقَامَ)^(٢).
فَجَازَ دُخُولُ (أَوْ) هَاهُنَا، وَ إِنِ كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ مِنْهُ فِعْلًا؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَكُنْ، أَيِ لَمْ يَفْعَلْ مَا يَسُدُّ مَسَدَّ الْقِيَامِ وَ لَا مَا^(٣) يَسُدُّ مَسَدَّ الْقُعُودِ، فَلِذَلِكَ أَذْخَلَ (أَوْ)، أَيِ : لَمْ يَفْعَلْ مَا يُغْنِي عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ^(٤).

وَ كَذَلِكَ : (ما أَدْرِي أَأَذَنَ أَوْ أَقَامَ) أَيِ: لَمْ يَفْعَلْ فِعْلًا يَسُدُّ مَسَدَّ الْأَذَانِ، وَ لَا مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، فَلَمْ يُفْهِمَ شَيْئًا، فَكَانَ الْفِعْلُ الَّذِي ظَهَرَ عَنْهُ لَمْ يَقَعْ سَادًّا مَسَدًّا أَذَانٍ وَ لَا إِقَامَةً، وَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَكُنْ^(٥).

وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (تَكَلَّمْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ)^(٦)، فَلَمْ يَكُنْ لِيَنْفِي كَلَامَهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: إِنَّ كَلَامَكَ لَمْ يَسُدِّ مَسَدَّ الشَّكِّ الَّذِي كَانَ يَتَوَقَّعُ، فَكَانَ كَلَامُكَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَكُنْ، فَلِذَلِكَ نَفَاهُ، أَيِ لَمْ يُفِضْ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنْهُ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَلِأَجْلِ هَذَا دَخَلَتْ (أَوْ)

(١) الكتاب ١٧١/٣.

(٢) ينظر الكتاب ١٧١/٣.

(٣) في الأصل وَ مَا لَا.

(٤) في الكتاب ١٧١/٣: وَ تَقُولُ : وَ مَا أَدْرِي أَقَامَ أَوْ قَعَدَ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ قِيَامِهِ وَقُعُودِهِ شَيْءٌ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا ادْعِي أَنَّهُ كَانَ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ قِيَامٌ وَ لَا قُعُودٌ بَعْدَ قِيَامِهِ وَ لَمْ يَسْتَتِنْ لِي قُعُودٌ بَعْدَ قِيَامِهِ وَهُوَ كَقَوْلِ الرَّجُلِ: تَكَلَّمْتَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ.

(٥) الفعل غير معتد به في هذا المثال، انظر إيضاح الشعر للفارسي ١١٢.

(٦) الكتاب ١٧١/٣.

هاهنا، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ مَا بَيَّنَّاهُ / ١٨ ظ .

مسألة (٢٢٧)

[قوله تعالى]: ﴿أَوِ ابْأَوْنَا الْأَوَّلُونَ﴾^(١) فهذه أَلِفُ الاستِفْهَامِ، دَخَلَتْ عَلَى وَאוِ الْعَطْفِ، وَكَذَلِكَ: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾^(٢) فهذه الألفُ داخِلَةٌ عَلَى حَرْفِ الْعَطْفِ^(٣).
فَلَمُعْتَرِضٌ أَنْ يَعْتَرِضَ هَاهُنَا فَيَقُولُ: كَيْفَ جازَ دَخُولُ الألفِ عَلَى حَرْفِ الْعَطْفِ، وَحَرْفُ الْعَطْفِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِكَلَامٍ، وَالاسْتِفْهَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا ؟.

الجوابُ عَنْ هَذَا أَنَّهُ مُتَّصِلٌ، وَلَا يَلْزَمُ مَا قَالَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: (أَمَرْتُ بزيدٍ)، فَقَالَ: (أَزِيدُ ؟) حَكَاهُ، وَكَانَ مُتَّصِلًا بِكَلَامِهِ، فَكَذَلِكَ هَذَا، وَإِنْ كَانَ بِالْفَاءِ، فَالاستِفْهَامُ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ.

مسألة (٢٢٨)

(أَمْ) تَدْخُلُ عَلَى (كَيْفَ) وَعَلَى (هَلْ)^(٤)، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الألفِ الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ الألفَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلِاسْتِفْهَامِ، وَ(أَمْ) تَكُونُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَمَعْنَى غَيْرِ الاستِفْهَامِ، وَهُوَ الْعَطْفُ^(٥).

فَلِذَا كَانَ الْمَعْنَى فِي الألفِ موجوداً لَمْ يَجُزْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا (أَمْ)، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَدْخُلَ السَّيْنُ وَسَوْفَ عَلَى (أَنْ) لَمَّا كَانَتِ السَّيْنُ وَسَوْفَ لِلِاسْتِقْبَالِ وَ(أَنْ) لِلِاسْتِقْبَالِ.

(١) الصفات ١٧، والواقعة ٤٨.

(٢) الأعراف ٩٧.

(٣) في معاني القرآن للأخفش: فإن هذه الواو واو العطف كأنهم قالوا: أننا لمبعوثون فقليل لهم: نعم وآباؤكم، قالوا أوأباؤنا ١ / ٣٤ وانظر الأزهية ١١٧.

(٤) انظر المسألة ٢٢٢.

(٥) في الكتاب ١٨٩ / ٣: 'تقول أم من رأيت، أم هل رأيت ولا تقول: أم أتقول، وذلك لأن أم بمنزلة الألف.'

مسألة (٢٢٩)

تَقُولُ: (خُذْهُ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانَ)، فَ (أَوْ) لَا يَكُونُ بِمَعْنَى الْوَاوِ، وَلَكِنَّهُ يؤولُ ^(١) إِلَى مَعْنَى الْوَاوِ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: خُذْهُ وَلَا يَفُوتُكَ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ: خُذْهُ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانَ، فَمَعْنَاهُ خُذْهُ بِهِمَا ^(٢).

فَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: (خُذْهُ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانَ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنَّ يَكُونُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَزِيزاً أَوْ هَيْنًا، فَكَأَنَّهُ قَالَ: خُذْهُ بِأَحَدِهِمَا، فَمَعْنَى الْكَلَامِ: لَا يَفُوتُكَ ^(٣) عَلَى كُلِّ حَالٍ ^(٤).

مسألة (٢٣٠)

إِذَا قُلْتَ: (سَيَّانَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو).

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: (سَيَّانَ أَحَدُهُمَا)، فَجَازَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى: سَيَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو؛ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ قَدْ كَانَتْ (أَوْ) جَعِلَتْ تؤولُ إِلَى مَعْنَى الْوَاوِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ^(٥) وَ (جَالِسُ الْحَسَنِ أَوْ ابْنُ سِيرِينَ) ^(٦).

فَلَمَّا كَانَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ جَازَ أَنْ تُسْتَعْمَلَ (أَوْ) بِمَعْنَى الْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوَاضِعَ تؤولُ إِلَى مَعْنَى الْوَاوِ ^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ (تؤولُ).

(٢) فِي الْكِتَابِ ٣/ ١٨٥: "مَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ: خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ أَيُّ: خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ وَكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَجْزِئُ عَنِ الْآخَرَى."

(٣) عِبَارَةُ الْكِتَابِ ٣/ ١٢٨٤-١٨٥: "وَتَقُولُ: خُذْهُ بِمَا عَزَّ أَوْ هَانَ، كَأَنَّهُ قَالَ: خُذْهُ بِهَذَا أَوْ بِهَذَا أَيُّ: لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ."

(٤) فِي الْأَصْلِ (مَا قَالَ) وَهَذِهِ مِنَ الْكِتَابِ ٣/ ١٨٥.

(٥) الْإِنْسَانُ ٣٤.

(٦) فِي الْمَقْصَدِ ٩٤٠: "وَلَوْ قُلْتَ: جَالِسُ الْحَسَنِ وَابْنُ سِيرِينَ لَمْ يَجِزْ إِلَّا أَنْ يَجَالِسَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَأَوْ تَفِيدُ إِبَاحَةَ الْجَمْعِ وَالْوَاوِ تَوْجِيهًا، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْجَمْعِ اسْتَعْمَلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْتِعْمَالُ الْوَاوِ وَانْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْأَخْفَشِ ٣٣."

(٧) قَالَ السِّيرَافِيُّ: أَوْ لِلْإِبَاحَةِ مَعْنَاهَا مَعْنَى وَاوٍ الْعَطْفِ تَذَكُّرُ النِّحَاةِ ١٠٩، وَكَذَلِكَ رَأَى الْفَارَسِيُّ فِي الْإِبْضَاحِ ٢٨٨ وَ الْأَمَالِيِّ الشَّجَرِيَّةِ ٢/ ٣١٥ وَ فِيهَا خِلَافُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ رَأَى الْكُوفِيِّينَ فِي الْإِنْصَافِ مَسْأَلَةَ ٦٧

مسألة (٢٣١)

إِذَا قُلْتَ : (لَأَضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أَوْ مَكَثَ) فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ الْجَزَاءُ، وَ الْمَعْنَى : لَأَضْرِبَنَّه
إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ^(١)، وَ حَسَنَ إِضْمَارُ (إِنْ) وَ حَذْفُهَا مَعَ الْمَاضِي.

وَ سَأَلُوا أَبَا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ عَنْ قَوْلِهِ : (لَأَضْرِبَنَّ أَذْهَبَ أَوْ مَكَثَ) فَقَالُوا :
أُجِيزُ: (لَأَضْرِبَنَّه يَذْهَبُ أَوْ يَمُكُثُ)، فَقَالَ: لَا أُجِيزُهُ؛ لِأَنَّ (إِنْ) تُحذفُ مَعَ الْمَاضِي وَ لَا
تُحذفُ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ^(٢).

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ)، وَ لَا يَجُوزُ : (إِنْ تَفْعَلْ)، فَكَذَلِكَ
ثُمَّ^(٣).

وَ حَقِيقَةُ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَكُونُ لِلْجَزَاءِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَزَاءَ إِذَا يَكُونُ لِأَنَّ يَكُونُ
يَجِبُ شَيْءٌ بِوُجُوبِ شَيْءٍ آخَرَ، أَوْ يَنْتَفِي شَيْءٌ بِوُجُوبِ شَيْءٍ، وَ لَيْسَ هَاهُنَا أَحَدُ هَذَيْنِ
الْمَعْنَيْنِ^(٤).

وَ إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمْ يَكُنْ هَاهُنَا جَزَاءً، وَ إِذَا شَبَّهَهُ بِهِ اتَّسَاعًا.

مسألة (٢٣٢)

سَأَلُوا الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ : (لَأَضْرِبَنَّ أَذْهَبَ^(٥) أَمْ مَكَثَ)، فَقَالَ : يَجُوزُ؛ لِأَنَّ (أَيًّا)

و أمالي ابن الشجري ٣١٧/٢ و البصريون ذهبوا إلى أنها لا تكون بمعنى الواو انظر الإنصاف مسألة ٦٧
و الأمالي الشجرية ٣١٩/٢.

(١) في الكتاب ١٨٥/٣: و تقول لأضربه ذهب أو مكث كأنه قال : لأضربه ذاهباً أو ماكثاً لأضربه إن ذهب
أو مكث و في الأزهية ١٣٨ فإن قلت: سواء علي قمت أو قعدت بغير استفهام لم تعطف إلا بأو لأنها
بتأويل الجزاء.

(٢) رأي أبي الحسن الأخفش في الإغفال انظر الإغفال ٨٣٧.

(٣) في الإغفال ٨٣٩: و كما حذف الشرط لدلالة الجزاء عليه، و كذلك حذف الجزاء لدلالة الشرط عليه في
نحو قولهم : أنت ظالم إن فعلت كما حذف الخبر أيضاً لدلالة المبتدأ عليه.

(٤) انظر الإغفال ٨٣٨.

(٥) في الأصل (ذهب) و التصحيح من الكتاب ١٨٦/٣.

يَقْعُ بَعْدَ الضَّرْبِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : (لَأُضْرِبَهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ)، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ هَاهُنَا^(١).

فَلْيَأْتِلِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: هَذَا لَا يَجُوزُ، وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ إِنَّمَا يَكُونُ مُنْقَطِعاً مِمَّا قَبْلَهُ، وَهَذَا فِي مَوْضِعِ إِحْقَاقٍ، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ.

فَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ هَذَا لَفْظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ، وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ كَمَا إِذَا قُلْتَ : (مَا أَبَالِي أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ)^(٢)، وَ كَانَ هَذَا الَّذِي جَاءَ بَعْدَ الْفِعْلِ مُتَعَلِّقاً، وَ إِنَّ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ، وَ إِنَّ لَمْ يَكُنْ اسْتِفْهَاماً فِي الْحَقِيقَةِ، فَكَذَلِكَ هَذَا^(٣).

مسألة (٢٣٣)

إِذَا قُلْتَ : (أَيَّهِمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ)، لَمْ يَكُنْ هَاهُنَا إِلَّا (أَوْ)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (أَوْ) هَاهُنَا، قَدْ اسْتَعْرِقَهُ مَعْنَى (أَوْ)، وَ إِذَا كَانَتْ قَدْ اسْتَعْرِقَتْ مَعْنَاهَا لَمْ تُكُنْ إِلَّا (أَوْ)؛ لِأَنَّ (أَيَّهِمْ) يَفْعَلُ بِهِ أَحَدُ هَذَيْنِ^(٤).

مسألة^(٥) (٢٣٤)

الْأَلْفُ تَدْخُلُ لِلتَّقْرِيرِ^(٦)، وَ إِنَّ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ خَبِراً، يَذْكُرُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ جَوَابَ

(١) العبارة في الكتاب ١٨٦/٣: وَ زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: لِأُضْرِبَهُ أَذْهَبَ أَمْ مَكَثَ، وَ قَالَ: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : لِأُضْرِبَنَّكَ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

(٢) التَّسْوِيَةُ فِيهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْمَعْنَى، انْظُرْ إِضْاحَ الشَّعْرَ ٢٨٦ وَ انْظُرْ تَعْلِيلَ سَبْوِيهِ لِقَوْلِ الْخَلِيلِ فِي الْكِتَابِ ٣/ ١٨٦.

(٣) فَإِنَّ الِاسْتِفْهَامَ يَرِدُ فِي كَلَامِهِمْ وَ الْمُرَادُ بِهِ الْخَبَرُ كَمَا يَرِدُ الْخَبَرُ وَ الْمُرَادُ بِهِ الِاسْتِفْهَامُ الْبَيَانُ فِي عَرَبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٤٩/١.

(٤) يَقْصِدُ هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ وَ فِي الْكِتَابِ: تَقُولُ : أَيَّهِمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ، تَعْمَلُ أَحَدَهُمَا وَ مِنْ يَأْتِيكَ أَوْ يَحْدُثُكَ أَوْ يَكْرِمُكَ لَا يَكُونُ هَاهُنَا إِلَّا (أَوْ) مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَنِ الْاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَ إِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانِ الْكِتَابِ ١٧٥/٣ وَ انْظُرِ الْأَزْهِيَّةَ ١٣٨.

(٥) وَ رَدَّ قَبْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْأَصْلِ تَكَرُّارَ لِلْمَسْأَلَةِ السَّابِقَةِ [مَسْأَلَةُ إِذَا قُلْتَ: أَيَّهِمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ لَمْ يَكُنْ هَاهُنَا].

(٦) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ١٨٧/٣ وَ الْمَغْنِي ١٨ وَ رَصَفَ الْمُبَانِي ١٣٦.

الفاء لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : (أَلَسْتُ فَعَلْتُ فَأُكْرِمُكَ)، فَدُخُولُ الْفَاءِ ^(١) مُمْتَنِعٌ.

وَ جَازَ فِي الْأَلْفِ وَحْدَهَا، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ مُلَازِمَةٌ لِلِاسْتِفْهَامِ، فَلِذَلِكَ جَازَ فِيهَا.

وَوَجْهُ شَبِّهِ التَّقْرِيرِ بِالِاسْتِفْهَامِ أَنَّ الْمُقَرَّرَ قَدْ كَانَ عَالِمًا بِمَا قَرَّرَ بِهِ، فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَقَعَ الْجَوَابُ مِنْهُمْ، فَتَكُونُ الْحِجَّةُ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِفْهَامِ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ فَأَنْتَ تَتَوَقَّعُ الْجَوَابَ مِنْ مَنْ اسْتَفْهَمْتَ، فَلَمَّا شَابَهَهُ هَذِهِ الْمِثَابَةُ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ ^(٢).

مسألة (٢٣٥)

قَالَ الشَّاعِرُ :

[٧٠] أبا مالِكٍ هل لُمْتُني مُذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمٌ ^(٣)

فَجَازَ دُخُولُ (أَمْ) عَلَى (هَلْ) وَإِنْ كَانَتْ (هَلْ) لِلِاسْتِفْهَامِ، فَ(أَمْ) فِي هَذَا الْبَيْتِ هِيَ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَ (هَلْ) بِمَعْنَى (قَدْ)؛ لِأَنَّ (هَلْ) تَخْرُجُ عَنِ الْاسْتِفْهَامِ مُبْتَدَأَةً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ ^(٤) بِمَعْنَى (قَدْ) ^(٥). وَ(أَمْ) لَا تَكُونُ مُبْتَدَأَةً إِلَّا لِلِاسْتِفْهَامِ، فَقَدْ صَارَتْ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهَا مُلَازِمَةٌ.

(١) يريد : فدخول الفاء مع الجواب.

(٢) والفرق بينه وبين الاستفهام أن الاستفهام ممن لا يعلم لمن يعلم أو يتوهم منه العلم ليعلم، والتقريب ممن يعلم لمن يعلم ليثبت على فعله يكون جزاء أو يتعلق أنه فعله عن قصد رصف المباني ١٣٦.

(٣) البيت للحجاف السلمي في الأغاني ١٢/ ١٩٩ والمؤتلف والمختلف ١٠٢ وحروف المعاني ٤٩، ونسبه سيويه والشتمري ٤٨٦/ ١ إلى زفر بن الحارث، والبيت بلا نسبة في معاني الأخفش ٣٤٤ والجمل لابن شقير ٢٣٤.

أبو مالك هي كنية الأخطل وهو هنا يخاطبه.

و الشاهد في البيت دخول أم على هل.

(٤) الدهر ١.

(٥) هل تكون بمعنى قد، وهذا وارد في كثير من كتب النحو ومعاني القرآن. انظر الكتاب ١٨٩/ ٣ والبيان ٢ / ٤٨٠ والأزهية ٢٠٩ والمغني ٣٥١.

مسألة (٢٣٦)

إِذَا قُلْتَ : (لَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ أَفْضَلَ أَمْ عَمْرُو؟)، لَا يَكُونُ إِلَّا (أَمْ)؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَحَقَّقْتَ فَضْلَهُمَا، فَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ حُصُولِ الْفَضْلِ لِأَحَدِهِمَا، وَإِنَّمَا تُرِيدُ : لَيْتَ شِعْرِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ^(١)، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : (لَيْتَ شِعْرِي فِي أَحَدِهِمَا أَفْضَلُ)، فَاسْتَحَالَتِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

مسألة (٢٣٧)

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِي آخِرِهَا الْهَمْزَةُ نَحْوُ : (حَمْرَاءُ) وَ (عَشْرَاءُ)^(٢) وَ (شُهَدَاءُ)، وَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ مَقْصُورَةً نَحْوُ : (حُبْلَى) وَ (سَكْرَى) وَ (مَرْضَى)، فَإِنَّمَا مُنِعَ الصَّرْفُ لِأَنَّ هَذَا مَبْنِيٌّ لِلتَّأْنِيثِ، وَ مَعَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلتَّأْنِيثِ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْبَيِّنَةَ لَا تَكُونُ لِلْمَذْكَرِ، فَقَدْ حَصَلَ فِيهِ مَعْنَى زَائِدٌ^(٣).

وَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا مُلَازِمَةٌ، وَ هِيَ مَبْنِيَّةٌ لِلتَّأْنِيثِ؛ فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ الصَّرْفُ، وَ كَانَ هَاهُنَا مَعْنِيَانِ^(٤).

مسألة (٢٣٨)

(حَبْنَطَى)^(٥) وَ (عَفْرَنَى)^(٦) يُلْحَقُ بِ(فَرْزَدَقَ)، فَلَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَ لِأَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ.

(١) الكتاب ٣ / ١٨٠ : وَ مِثْلُ ذَلِكَ : مَا أَدْرِي أَزِيدُ أَفْضَلَ أَمْ عَمْرُو، وَ لَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ أَفْضَلَ أَمْ عَمْرُو، فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى مَعْنَى أَيُّهُمَا أَفْضَلُ.

(٢) العشراء : الناقة الَّتِي بَلَغَ حَمْلُهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ.

(٣) الكتاب ٣ / ٢١٤.

(٤) فِي الْإِيضَاحِ ٢٩٧ : 'فَمَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفُ التَّأْنِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ لِلزُّومِ الْحَرْفِ وَبِنَاءِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يَنْصَرِفْ فِي النِّكَرَةِ كَانَ انْصِرَافُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ أَبْعَدُ.

(٥) حَبْنَطَى : الْغَلِيظُ الْقَصِيرُ الْبَطْنِ.

(٦) عَفْرَنَى : الدَّاهِيَةُ الْخَبِيثُ الشَّرِيرُ.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَلَامَةَ تَمْنَعُ مِنْ دُخُولِ الْعَلَامَةِ عَلَيْهَا كَمَا يَمْتَنِعُ مِنْ دُخُولِ الْعَلَامَةِ عَلَى حَمْرَاءٍ^(١).

مسألة (٢٣٩)

(حِرْبَاءُ)^(٢) و (عِلْبَاءُ)^(٣) يُلْحَقُ بِـ(سِرْدَاحِ)^(٤)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (حِرْبَاءَ) هُوَ مِنْ ذَوَاتِ ١٩/و/ الْيَاءِ، فَلَمَّا كَانَتْ قَبْلَ الْيَاءِ أَلِفٌ انْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ، وَ الْيَاءُ تَنْقَلِبُ هَمْزَةً فِي الْأَصْلِ، ففِي الْمُلْحَقِ أُولَى^(٥).

وَ إِنَّمَا صَحَّتِ الْيَاءُ فِي (دِرْحَايَةٍ)^(٦)، وَإِنْ كَانَتْ مُلْحَقَةً، لِأَنَّ (دِرْحَايَةً) مَبْنِيَّةٌ لِلتَّأْنِيثِ، فَلِذَلِكَ صَحَّتْ فِيهَا، وَ(حِرْبَاءُ) لَيْسَ مَبْنِيًّا لِلتَّأْنِيثِ، فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ صَحَّتْ^(٧).

مسألة (٢٤٠)

(غَوْغَاءُ)^(٨) فِيهِ قَوْلَانِ:

مِنْهُمْ مَنْ يُذَكَّرُ فَيَصْرَفُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُذَكَّرُ^(٩).

فَمَنْ ذَكَرَ أَلْحَقَهُ بِـ(قَضْقَاضٍ)^(١٠)، وَ(قَضْقَاضٍ) مُنْصَرَفٌ، وَ مَعْنَى أَنَّهُ مُلْحَقٌ بِـ(قَضْقَاضٍ) أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ مُكَرَّرٍ، وَ هُوَ مِنْ (غَوْغَوْ)، فَالَوَاؤُ فِيهِ مُكَرَّرٌ، فَكَانَ سَبِيلُهُ أَنَّ

(١) ينظر الكتاب ٢١٢/٣، وإيضاح الشعر ٢٠١ن والخلييات ٣١٩ وسر الصناعة ٦٩٢.

(٢) حرباء: ذكر أم حبين والأثنى حرباء، وهو من الزواحف.

(٣) علباء: عصب العنق.

(٤) السرداح: الناقة الطويلة.

(٥) في سر الصناعة ٩٩: "وأصل هذا كله علباي وحرباي وعزهاي ثم وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة فقلبت ألفاً ثم قلبت الألف همزة وانظر التكملة ٣٣٨ والخلييات ٥٣.

(٦) وجد مقابل هذه الكلمة في طرف الورقة تفسير لها وأظنه من إضافة من قرأها أو من كتبها والعبارة هي [درحاية هو القصير] ومعناها: كثير اللحم قصير سمين البطن لثيم الخلق.

(٧) ينظر الكتاب ٢١٤/٣، وسر الصناعة ٩٩.

(٨) غوغاء: أصلها الجراد حين يخف للطيران، ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر.

(٩) الكتاب ٢١٥/٣ والمنصف ١٧٦-١٧٧.

(١٠) القضااض هو ما استوى من الأرض.

يُقَالُ (عَوَاوُ)، فَانْقَلَبَتِ الْوَائُ هَمْزَةٌ لِلْأَلِفِ السَّكِينَةِ الَّتِي قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهَا تُنْقَلَبُ مِنَ الْأَصْلِ،
فَفِي الْمُلْحَقِ أَوَّلَى^(١).

وَمَنْ أَتَتْ أَجْرَاهَا مَجْرَى صَحْرَاءَ^(٢).

مسألة (٢٤١)

(سَكَرَانُ) لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ فِي (حَمْرَاءَ)، وَ
ذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ وَمَا قَبْلَهَا، وَهُوَ الْأَلِفُ، بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ وَالتَّوْنَ^(٣)، فَإِذَا كَانَ هَكَذَا، وَ
كَانَ وَجْهَ شَبْهٍ أَنَّ هَاءَ التَّائِيثِ لَا تَلْحَقُ التَّوْنَ فِي (سَكَرَانِ) كَمَا لَا تَلْحَقُ فِي (حَمْرَاءَ)،
فَلِذَلِكَ مُنِعَ الصَّرْفُ فِي التَّنْكِيرِ.

فَكَذَلِكَ (عُثْمَانُ)، الْأَلِفُ وَالتَّوْنَ كَالْأَلِفِ وَالتَّوْنَ فِي (سَكَرَانِ) لَا مُمْتَنَاعَ الْعَلَامَةِ
مِنْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ^(٤).

و (مِعْزَى)^(٥) وَ (ذِفْرَى)^(٦) مُلْحَقٌ بِ(دِرْهَمِ)، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْهُ؛ لِأَنَّ
الْأَلِفَ^(٧) فِيهِ تُشَبَّهُ هَمْزَةُ التَّائِيثِ^(٨).

(١) فِي الْمَنْصَفِ ١٧٦/٣: فَذَكَرَ بَعْضُهُمْ وَصَرَفَ وَجَعَلَهُ مَكْرَرًا كَالْقَمَقَامِ وَفِي الْكِتَابِ ٢١٥/٣: مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا
بِمَنْزِلَةِ قَضَاقُصٍ فَيَذَكُرُ وَيَصْرِفُ وَيَجْعَلُ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ وَانْظُرِ الْمَتَعَ فِي التَّصْرِيفِ ٢٩٢-٢٩٣.

(٢) فِي الْمَنْصَفِ ١٧٦/٢: وَأَنْتَ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَصْرِفْ وَجَعَلُهَا كَعَمْرَاءَ وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٢١٥.

(٣) يَذَكُرُ ابْنُ جَنِّي وَجْهَ الشَّبْهِ بَيْنَ سَكَرَانٍ وَحَمْرَاءَ الْأَلِفِ وَالتَّوْنَ وَالْهَمْزَةَ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٤٣٥-٤٣٦ فَيَقُولُ: إِنَّ
الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ فِي فِعْلَانٍ هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ فِعْلَاءَ، وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِهَذَا أَشْيَاءٌ: مِنْهَا أَنْ الْوِزْنَ
وَالْحَرَكَةَ وَالسَّكُونَ فِي فِعْلَانٍ وَفِعْلَاءَ وَاحِدٌ، وَأَنْ فِي آخِرِ فِعْلَانٍ زَائِدَتَانِ زَيْدَتَا مَعًا وَالْأَوَّلَى مِنْهُمَا أَلِفٌ سَاكِنَةٌ
كَمَا أَنَّ فِعْلَاءَ كَذَلِكَ، وَمِنْهَا أَنْ مَوْثُ فِعْلَانٍ عَلَى غَيْرِ بَنَائِهِ، إِنَّمَا هُوَ فَعْلَى كَمَا أَنَّ مَذَكُرَ فِعْلَاءَ عَلَى غَيْرِ
بَنَائِهِ إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلٌ، وَمِنْهَا أَنَّ آخِرَ فِعْلَاءَ هَمْزَةٌ وَهِيَ عَلَامَةُ التَّائِيثِ كَمَا أَنَّ آخِرَ فِعْلَانٍ نُونٌ تَكُونُ فِي فَعْلَنْ
نَحْوِ قَمَنْ وَقَعْدَنْ عَلَامَةُ التَّائِيثِ.

(٤) فِي الْمَقْتَصَدِ ٩٩٧: 'الْأَلِفُ وَالتَّوْنَ فِي آخِرِ سَكَرَانٍ يَشْبَهُانِ الْفِي التَّائِيثِ لَا مُمْتَنَاعَ عَلَامَةِ التَّائِيثِ مِنَ الدَّخُولِ
عَلَيْهِ كَامْتِنَاعِهَا مِنَ الدَّخُولِ عَلَى حَمْرَاءَ' وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٢١٥-٢١٦.

(٥) مِعْزَى: أَتَى الضَّأْنَ.

(٦) الذِفْرَى: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْزِقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ (الْهَمْزَةُ).

(٨) يَنْظُرِ الْكِتَابَ ٣ / ٢١١، وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ٦٥٩.

مسألة (٢٤٢)

(رُمَّانُ) فِي قَوْلِ سَيَوِيهِ: لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ وَالنُّونَ قَدْ كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ، فَأَحْمَلُهَا عَلَى الْكَثَرَةِ^(١).

وَإِنَّ^(٢) أَبَا الْحَسَنِ قَالَ: أَشْبَهَهَا بِـ(حُمَاضِ)^(٣)، وَ(قُرَاصِ)^(٤) وَ(خُبَازِ)^(٥)؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ أَكْثَرُ مِنَ الْأَلِفِ وَالنُّونِ، فَكَذَلِكَ هَذَا^(٦).

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ كَوْنَ الْمُؤَنَّثِ إِذَا كَانَ مُلَازِمًا، وَكَانَ مُعْتَدًّا بِهِ لَا يَنْصَرِفُ قَوْلُهُمْ فِي (طَوِيلَةٍ) أَنَّهَا مُنْصَرِفَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ صِفَةً وَ مُؤَنَّثَةً، فَإِنَّمَا انْصَرَفَتْ لِأَنَّ هَذَا التَّأْنِيثَ لَيْسَ بِمُعْتَدٍّ بِهِ، وَ فِي (حَمْرَاءَ) مُعْتَدٌّ بِهِ، وَ كَذَلِكَ فِي (صَحْرَاءَ).

مسألة (٢٤٣)

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فِي (أَحْمَرٍ) إِذَا نَكَرْتُهُ، وَ قَدْ سَمَّيْتُ بِهِ ، صَرَفْتُهُ؛ لِأَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُهُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْأَسْمِ^(٧)، وَ سَيَوِيهِ لَا يَصْرِفُهُ^(٨).

(١) نص سيبويه في الكتاب ٣/٢١٨: "وسألته عن الرمان فقال: لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى لا يعرف".

(٢) في الأصل (لأن).

(٣) الحماض: نبت جبلي وهو من عشب الربيع.

(٤) القراص: نبت ينبت في السهول والقيعان.

(٥) الخباز: نبت بقلة معروفة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة.

(٦) رأيه في المقتصد ١٠٠١: "وأبو الحسن يقول: إن فعلاً قد غلب على باب الشجر والنبات نحو حمّاض وكرات وقثاء فيمن ضم، فأحمله على ما شاع في بابه، وإذا كان فعلاً لم يشبه الألف والنون فيه ألفي التأنيث إذ لا تكونان زائدتين لأجل أن النون يكون لاماً كالضاد في حمّاض وانظر العضديات ٨٤ وابن يعيش ٦٧/١.

(٧) رأيه في المقتضب ٣/٣١٢: "أرى إذا سمي بأحمر وما أشبهه ثم نكر أن ينصرف لأنه امتنع من الصرف في النكرة، لأنه نعت فإذا سمي به فقد أزيل عنه باب النعت فصار بمنزلة أفعل الذي يكون نعتاً، وهذا قول أبي الحسن الأخفش ولا أراه يجوز في القياس وانظر التعليقة ٣/ ١٥ - ١٦.

(٨) قوله في الكتاب ٣/١٩٣.

فَمِمَّا يُقَوِّي قَوْلَ سَيُوبِهِ أَنَّ (أَرْبَعاً) قَدْ وَصَفُوا بِهِ، وَهُوَ عَلَى زِنَةِ الْفِعْلِ، وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنَ التَّسْمِيَةِ، فَصَرَفُوهُ، فَكَذَلِكَ هَذَا إِذَا سُمِّيَ بِهِ وَتُكِّرَ لَا يُخْرَجُ عَنِ الصِّفَةِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ صَرْفِ (أَرْبَعِ) ^(١).

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ: وَيُقَوِّي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ فِي (أَدْهَمِ) ^(٢) وَ (أَدَاهِمِ) أَنَّهُمْ لَمْ يَصْرِفُوهُ وَإِنْ كَانُوا قَدْ كَسَرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ ^(٣).
وَ إِذَا كَانُوا قَدْ كَسَرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ، وَقَدْ أُولُوهُ الْعَوَامِلَ كَمَا أُولُوهَا، مَعَ هَذَا فَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ تَرْكِ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ، فَكَذَلِكَ (أَخْمَرِ).

مسألة (٢٤٤)

(أَدْهَمُ)، وَإِنْ سُمِّيَ بِهِ لَا يَنْصَرِفُ ^(٤)، وَ ذَلِكَ أَنَّ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءَ تَتَدَاخَلُ، وَإِذَا كَانَتْ تَتَدَاخَلُ لَمْ يُنْكَرْ أَنْ يَتَّفِقَ جَمِيعُهَا.
أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: (حَسَنٌ) وَ (حَسَانٌ) كَمَا قَالُوا: (جَبَلٌ) وَ (جِبَالٌ) فَأَجْرُوا الْجَمْعَ مَجْرَى وَاحِداً، وَمَعَ هَذَا فَلَمْ يُخْرِجْ مِنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً، فَكَذَلِكَ هَذَا.

مسألة (٢٤٥)

تَقُولُ: (رَأَيْتُهُ عَاماً أَوَّلٌ) وَ (عَاماً أَوَّلاً) ^(٥).
فَمَنْ فَتَحَهُ أَرَادَ: عَاماً أَوَّلٌ مِنْ عَامٍ كَذَا، فَيُقَدَّرُ بِهِ (مِنْ)، وَ تَكُونُ مُقَدَّرَةً ^(٦)، وَ إِذَا قَدَّرَهَا كَذَلِكَ لَمْ يَصْرِفْهُ.

(١) عِنْدَ سَيُوبِهِ انْصَرَفَتْ (أَرْبَعُ) فِي النُّكْرَةِ وَلَمْ تَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ، انْظُرِ الْكِتَابَ ١٩٤/٣ وَذَكَرَ الْفَارَسِيُّ فِي الْبَغْدَادِيَّاتِ ٥٧٩: 'فَلَوْ كَانَ وَصْفاً لَمْ يَنْصَرَفْ كَمَا لَمْ يَنْصَرَفْ أَحْمَرُ'.

(٢) الْأَدْهَمُ: الْأَسْوَدُ.

(٣) الْحَلِيَّاتِ ٢٨٦.

(٤) فِي الْكِتَابِ ٢٠١/٣: 'وَأَمَّا أَدْهَمُ إِذَا عَنِيَ الْقَيْدُ، وَالْأَسْوَدُ وَالْأَرْقَمُ إِذَا عَنِيَ بِهِ الْحَيَّةُ فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نُكْرَةٍ، لَمْ تَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ الْعَرَبُ'.

(٥) يَنْظُرِ الْكِتَابَ ٢٠٢-٢٠٣ وَالْعُضْدِيَّاتِ ١٥.

(٦) فِي الْعُضْدِيَّاتِ ١٥: 'وَقَدْ حَذَفُوا (مِنْ) هَذِهِ مِنَ الصِّفَةِ فِي قَوْلِهِمْ: رَأَيْتُهُ عَاماً أَوَّلٌ وَالْمَعْنَى أَوَّلٌ مِنْ عَامِي، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى مَفْهُوماً وَكَثُرَ فِي الْكَلَامِ اسْتَجِيزَ فِيهِ الْحَذْفُ'.

وَ إِذَا صَرَفَهُ قَدَّرَ بِهِ تَقْدِيرَ قَدِيمٍ وَ حَدِيثٍ، إِذَا قَالَ : عَاماً قَدِيماً.

مسألة (٢٤٦)

إِذَا قُلْتَ : (كُلُّ أَفْعَلٍ يَكُونُ صِفَةً) لَا تَصْرِفُهُ فِي التَّكْرَرِ وَ الْمَعْرِفَةِ، عَلَى هَذَا قَوْلُ سيبويه^(١).

وَ عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ : (كُلُّ أَفْعَلٍ يَكُونُ صِفَةً)، فَلَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَ إِنَّمَا جَرَّ هَاهُنَا (أَفْعَلٌ) لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ^(٢)، وَ هُوَ لَيْسَ بِصِفَةٍ؛ لِأَنَّهُ مَثَلٌ مَثَالاً فَقَالَ : (كُلُّ أَفْعَلٍ يَكُونُ صِفَةً)، أَيْ : لَيْسَ هُوَ السَّاعَةَ صِفَةً؛ لِأَنَّ (كُلَّ) لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَعَارِفِ.

وَ لَوْ قَالَ : (أَفْعَلٌ إِذَا كَانَ صِفَةً لَا يَنْصَرِفُ)، فَلَا يُصَرَفُ (أَفْعَلٌ) هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ وَصَفٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ : كَانَ وَصْفاً هُوَ لـ (أَفْعَلٌ)، فَكَانَ قَالَ : أَفْعَلُ الصِّفَةِ لَا تَصْرِفُهُ^(٣).

وَ تَقُولُ : (كُلُّ رَجُلٍ أَفْعَلٌ)، لَا تَصْرِفُهُ؛ لِأَنَّ (أَفْعَلٌ) هَاهُنَا صِفَةً قَدْ أَجْرَيْتَهُ عَلَى (رَجُلٍ)، فَلَمَّا مَثَلَتْهُ بِشَيْءٍ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَنْصَرَفِ^(٤)، فَكَذَلِكَ أَيْضاً هَذَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : (كُلُّ أَحْسَنَ رَيْدٌ) لَا يَنْجَرُ، فَإِنَّمَا تُرِيدُ : هَذَا الْمَثَالَ، فَلَمَّا مَثَلْتَ بِالْفِعْلِ لَمْ تَصْرِفِ، لِأَنَّكَ مَثَلْتَهُ بِالْفِعْلِ.

مسألة (٢٤٧)

(كَانَ) هِيَ فِعْلٌ^(٥)، وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ

(١) عبارة الكتاب ٢٠٣/٣: قلت: فكيف تصرفه وقد قلت لا تصرفه، قال: لأن هذا مثال يمثل به، فزعمت أن هذا المثال إن كان عليه من الوصف لم يجر فإن كان اسماً وليس بوصف جرى ويقول: وتقول: إذا قلت: هذا رجلٌ أفعلٌ، لم أصرفه على حال، وذلك لأنك مثلت به الوصف خاصة الكتاب ٣ / ٢٠٣.
(٢) ذهب الأخفش إلى أنه إذا سمي بـ أفعل ثم نكر انصرف، وانظر رأيه في أسرار العربية ٣١٠ وفي التعليقة ٣ / ٢٢ هو مذهب المازني وخطاً سيبويه، قال: قال أبو عثمان: أخطأ، ينبغي له أن يصرف، وإلا نقض جميع قوله.

(٣) عبارة الكتاب ٢٠٣/٣: ألا ترى أنك تقول: إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه وتقول: أفعل إذا كان وصفاً لم أصرفه وإنما تركت صرفه هاهنا كما تركت صرف أفعل إذا كان معرفة.

(٤) انظر الكتاب ٢٠٣/٣-٢٠٤. والتعليقة ٣ / ٢٢.

(٥) جمهور النحاة يعدُّ كان فعلاً إلا الزجاجي فخالف الجمهور وأطلق عليها في كتابه مصطلح الحرف، وتابعه

قَالُوا : إِنَّ حَدَّ الْفِعْلِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى حَدِّ وَ زَمَانٍ ، وَ هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى الْحَدِّثِ ، فَجَعَلُوا الْخَبَرَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ عَوْضاً مِنَ الْحَدِّثِ^(١).

وَ قَوْلُ سَيَبويه فِي حَدِّ الْأَفْعَالِ : وَ أَمَّا الْفِعْلُ فَأَمَثَلَةٌ أُخِذَتْ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ وَ بُنِيَتْ لَهَا مَضْيٌ وَ لَهَا يَكُونُ^(٢) ، لَمْ يَقُلْ : إِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ ، وَ إِنَّمَا قَالَ : شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ ، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ خَلْقُ الزَّمَانِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ (زَمَان) فَيَلْزِمُهُ .
وَ أَمَّا (لَيْسَ) فَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِيهَا^(٣).

فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّهَا فِعْلٌ^(٤) بِدَلَالَةِ أَنَّ الضَّمِيرَ يَتَعَلَّقُ بِهَا وَ يَتَّصِلُ بِهَا ، وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ : (لَيْسَا) وَ (لَسْنِ) وَ (لَسْتَ)^(٥).

وَ هَذَا لَا يَلْزِمُ ، وَ ذَلِكَ أَنَّ (هَاءَ) وَ هِيَ حَرْفٌ يَتَّصِلُ بِهَا الضَّمِيرُ ، وَ ذَلِكَ قَوْلُكَ : (هَأَوْمٌ)^(٦) وَ (هَأَوْمُ) ، فَلَمَّا اتَّصَلَ هَذَا بِهَا ، وَ لَمْ يَكُنْ ضَمِيراً ، فَكَذَلِكَ يَتَّصِلُ بـ(لَيْسَ) ، وَ لَا يَكُونُ ضَمِيراً^(٧).

غير واحد من النحاة. انظر الجمل للزجاجي ٤١.

(١) البغداديات ١١٣ : ' أن يكون دالاً على زمان فقط غير دال على الحدث ، وهذا الضرب هو الذي يلزم فاعل كان فيه الخبر متصّباً غير مفارق له وإنما لزمه الخبر عوضاً من الحدث الذي يدل عليه الفعل مع الزمان ' وانظر شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٦/١ وهي عند ابن عصفور تدل على الحدث إذ يقول : ' والصحيح أنها مشتقة من أحداث لم ينطق بها وقد تقرر من كلامهم أنهم يستعملون الفروع ويحملون الأصول ' ويقول : ' وما يدل على أن في هذه الأفعال معنى الحدث أمرهم بها وبناء اسم الفاعل ' وانظر خلاف النحويين في هذا في ابن عصفور ٣٨٥-٣٨٦/١.

(٢) النص في الكتاب ١٢/١ : ' وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع .

(٣) وهو ليس بخلاف كبير ، إنما هو خلاف بين الفارسي وغيره . وانظر هذا الخلاف في الحلبيات ٢١٠-٢١٤ ، إيضاح الشعر ٨-١٤ وانظر رصف المباني ٣٦٨ والمغني ٢٩٣ .

(٤) هذا رأي سيبويه والجمهور وخالف الفارسي الجمهور فقال : إنها حرف انظر الحلبيات ٢١٢ وإيضاح الشعر ١٢ ورصف المباني ٣٦٨ وفي المغني نسبت الحرفية فيها إلى ابن السراج والفارسي وابن شقير ، انظر المغني ٢٩٣ وهي في أصول ابن السراج فعل انظر الأصول ٨٢/١ ولم أجدها في جمل ابن شقير .

(٥) هذه علة من قال ذلك انظر الأصول ٨٢-٨٣ وانظر حجتهم في الحلبيات ٢١١ وإيضاح الشعر ١٠ .

(٦) في الأصل (ها) .

(٧) ينظر الرد في الحلبيات ٢١١ وإيضاح الشعر ١٣ .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِفَعْلٍ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى النَّفْيِ؛ وَلَا تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ، وَلَا زَمَانٍ، وَالْأَفْعَالُ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ، وَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى زَمَانٍ فَقَطْ^(١).
فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَتَعَرَّتْ (لَيْسَ) مِنَ الْمُعْتَيْنِ جَمِيعاً عَلِمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِفَعْلٍ.

مسألة (٢٤٨)

الأولى في (كانَ) أَنْ يَكُونَ خَبَرَهَا النُّكْرَةُ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (كَانَ زَيْدٌ)، فَزَيْدٌ (قَدْ عُرِفَ، فَلَوْ جَعَلْتَ الْخَبَرَ بِمَنْزِلَتِهِ لَكَانَ أَيْضاً مَعْرُوفاً كَزَيْدٍ)^(٢).
وَالْخَبَرُ إِنَّمَا وَضِعَ لِيَقْدَ مَنْ تُخْبِرُهُ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ، وَلِذَلِكَ صَارَ الْخَبَرُ الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْجُزْءُ الْمُسْتَفَادُ، وَلِذَلِكَ أَيْضاً يَنْكُرُ الْفَعْلُ؛ لِأَنَّهُ الْجُزْءُ الْمُسْتَفَادُ مِنَ الْجُمْلَةِ^(٣).

مسألة (٢٤٩)

١٩ ظ / فَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ فَقُلْتَ: (أَسْفِيهَا كَانَ زَيْدٌ أَمْ حَلِيمًا؟)، كَانَ النَّصَبُ أَحْسَنَ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَنِ السَّفَةِ لَا عَنْ (زَيْدٍ) وَلَا عَنْ (كَانَ)^(٤).
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^(٥)، كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ تَتْلِيَ الْأَلْفَ مَا يُسْتَفْهَمُ عَنْهُ وَهُوَ السَّفَةُ، وَ(أَمْ) تَتْلِي (الْحَلِيمَ)، لِأَنَّ (أَمْ) يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُعَادِلَةً لِلْأَلْفِ، فَتَكُونُ تَتْلِي الْمُسْتَفْهَمَ عَنْهُ كَمَا وَلِيَتِ الْأَلْفُ^(٦).

(١) في الحلييات ٢١١: "فإن لم يكن مثلاً للحاضر وثبت أنه لا دلالة فيه على ما مضى ولا على ما لم يقع وخلا من ذلك لم يكن في الحقيقة فعلاً.

(٢) ينظر الأصول ٨٢/١ والجمل ٤٥.

(٣) في ابن عيش ٨٧/١: "أعلم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً.

(٤) في الكتاب ٤٨/١: "وتقول: أسفياً كان زيد أم حليماً، وأرجلاً كان زيد أم صبياً تجعلها لزيد، لأنه إنما ينبغي لك أن تسأله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن خبر من هو معروف عندك فالمرحوف هو المبدوء.

(٥) في الأصل (وكان).

(٦) انظر أم في المسائل السابقة مسألة رقم ٢٢٠-٢٢٥.

مسألة (٢٥٠)

قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

[٧١] أَسْكِرَانُ كَانَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ إِذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتْسَاكِرٌ^(١)

(أَسْكِرَانُ) رَفَعَ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ تَكُونُ (كَانَ) تَفْسِيرًا وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَحَسَنَ الرَّفْعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَكَانَ سَكِرَانُ ابْنَ الْمِرَاغَةِ، فَاسْتَفْهَمَ عَنْ سَكْرِهِ^(٢) لَا عَنْهُ فِي نَفْسِهِ^(٣).

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ تَرْفَعَ؛ لِأَنَّ النِّكَرَةَ لَمَّا دَخَلَهَا هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَنَّ الْقَصْدَ إِنَّمَا وَقَعَ إِلَيْهَا، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الرَّفْعُ فِيهَا، فَتَرْفَعُ بِ(كَانَ)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :

[٧٢] فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَطْبِئِي كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ^(٤)

حَسُنَ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: إِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ مِنْ أَيِّ الْجَنْسَيْنِ كَانَتْ أُمُّكَ، مِنْ هَذَا الْجِنْسِ أَوْ مِنْ هَذَا، فَرَفَعَهُ لِلظِّيِّ حَسَنٌ^(٥)؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ إِلَى أَنْ لَا يُعْرِفَهُ أَنَّهُ لَا يُبَالِي

(١) البيت للفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ٤٨١ وَاُنْظُرْ سَيَبَوِيهَ وَالشُّتْمَرِي ٢٣/١ وَالْمُقْتَضَبُ ٩٣/٤ وَالْخَزَانَةُ ٢٨٩/٩ وَالْجَمَلُ لِابْنِ شَقِيرٍ ١٢١، وَالْبَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِي ٨٧٤ وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ ٦٨ وَالْخَصَائِصُ ٢/٣٧٥ بِرَوَايَةٍ (بِبَطْنِ الشَّامِ) وَالْمَغْنِي ٤٩٠

وَالْبَيْتُ فِي هَجَاءِ جَرِيرٍ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفَعُ سَكِرَانٍ بِكَانِ الْمَضْمَرَةِ وَكَانَ الظَّاهِرَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا.

(٢) فِي الْخَصَائِصِ ٢/٣٧٥: "أَلَا تَرَى أَنَّ تَقْدِيرَهُ: أَكَانَ سَكِرَانُ ابْنَ الْمِرَاغَةِ، فَلَمَّا حَذَفَ الْفَعْلَ الرَّافِعَ فَسَرَهُ بِالثَّانِي فَقَالَ: كَانَ ابْنُ الْمِرَاغَةِ، وَابْنُ الْمِرَاغَةِ هَذَا الظَّاهِرُ خَبَرُ (كَانَ) الظَّاهِرَةُ وَخَبَرُ كَانَ الْمَضْمَرَةُ مَحذُوفٌ مَعَهَا لِأَنَّ كَانَ الثَّانِيَةَ دَلَّتْ عَلَى الْأَوَّلَى."

(٣) نَقَلَ الْبَغْدَادِيُّ هَذَا النِّصَّ مِنْ قَوْلِهِ (أَسْكِرَانُ) فِي الْخَزَانَةِ ٢٩١/٩ عَلَى أَنَّهُ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ وَلَيْسَ هُوَ فِي الْعَسْكَرِيَّاتِ.

(٤) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى خَدَّاشِ بْنِ زَهْرٍ فِي سَيَبَوِيهِ وَالشُّتْمَرِي ٢٣/١ وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الْمَغْنِي ٩١٨ وَالْمُقْتَضَبُ ٩٤/٤ وَنَسَبَ إِلَى ثُرَوَانَ بْنِ فَزَارَةَ فِي الْخَزَانَةِ ١٩٢/٧-١٩٤ وَحَمَاسَةَ الْبَحْرِيِّ بِرَوَايَةِ (أَطْرَفَ كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ) وَالشَّاهِدُ بِلا نِسْبَةٍ فِي الْمَغْنِي ٥٩٠ وَابْنُ يَعِيشَ ٩٤/٧ وَالْقُرْطُبِيُّ ٩٩/١٣ وَالْجَمَلُ لِابْنِ شَقِيرٍ ١٢١

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ رَفَعُ ظِيِّ بَكَانِ الْمَضْمَرَةِ وَكَانَ الظَّاهِرَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا.

(٥) فِي ابْنِ يَعِيشَ ٩٥/٧: "وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (ظِيًّا) فِي قَوْلِكَ: (أَطْبِئِي كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ) مَرْتَفَعٌ بِكَانِ

من أيّ الجنسين كان أبوه^(١).

مسألة (٢٥١)

إذا اجتمع في (كان) نكرتان، حملتها على المعنى، فقلت: (ما كان أحدٌ خيراً منك).

فجاء دخول (كان) في التثني، وذلك أن (أحداً) لا يكون واقعاً إلا للإنسان، فلو قال: (أحدٌ خيرٌ منك) لم يكن فيه فائدة، وإذا نفى استفاد^(٢).

ألا ترى أن قولك: (رجلٌ قام) قليل الفائدة، ولو قلت: (ما رجلٌ قام) لم ينكر ذلك، ويُستفاد به معنى في التثني، وكذلك هاهنا.

مسألة (٢٥٢)

وَيَجُوزُ إِذَا قُلْتَ: (ما كان فيها أحدٌ خيراً منك) أَنْ تَجْعَلَ (فيها) الخبرَ، وتُنْصِبَ (خيراً منك) على الحال.

وَيَجُوزُ أَنْ تُلْغِيَ (فيها) إِذَا أَلْغَيْتَهَا فَالْوَجْهُ التَّأْخِيرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الْوَجْهُ التَّأْخِيرَ إِذَا أَلْغَيْتَ لَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِخَبَرٍ، وَإِذَا لَمْ تُكُنْ خَبَرًا وَكَانَتْ الْأَخْبَارُ إِنَّمَا تَقَعُ لِلْفَائِدَةِ فَإِنَّ سَبِيلَ الَّذِي يُبْدَأُ بِهِ [أَنْ يَكُونَ] أَوَّلًا^(٣).

مسألة (٢٥٣)

إِذَا قُلْتَ: (مَا فِيهَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ)، جَازَ الرَّفْعُ، تَجْعَلُهُ صِفَةً لِـ(أَحَدٍ)، وَيَكُونُ (فِيهَا) الْخَبَرُ^(٤).

مضمرة تفسرها كان هذه الظاهرة لأن الاستفهام يقتضي الفعل فعلى هذا يكون الاسم نكرة والخبر معرفة.

(١) المقصود هو الأصل ويتساوى هنا الأب والأم.

(٢) الكتاب ٥٤/١: 'ولما حسن الإخبار ههنا عن النكرة حيث أردت أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه، لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه مثل هذا.

(٣) الكتاب ٥٦/١.

(٤) الكتاب ٥٥/١ وفي جمل الزجاجي ٤٧: 'وإن شئت جعلت خيراً نعتاً لأحد فرفعته وجعلت فيها الخبر.'

وَيَجُوزُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ : (مَا كَانَ أَحَدٌ)، فيقال : (أَيْسَ)، فتقول : (خَيْرُ مَنْكَ)،
فيكون مُبْتَدَأُ تَرْفَعُهُ وَ يَكُونُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْمُرَادِ.

وَ عَلَى هَذَا أَجَارَ أَصْحَابُنَا : (كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)، [تقول : كَانَ زَيْدٌ]، فيقول : (مَا^(١))
هو ؟)، فَتَقُولُ : (مُنْطَلِقٌ).

مسألة (٢٥٤)

قول الشاعر :

[٧٣] هي الشفاء لدائي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَ لَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ^(٢)
وغير ذلك من الأبيات تَضْمُرُ الْأَمْرَ وَ الشَّأْنَ وَ الْقِصَّةَ وَ الْحَدِيثَ^(٣) فترفعهما
جميعاً، وَ عَلَى هَذَا يَجُوزُ : (كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)، وَ هَذَا بِمَعْنَى الْأَمْرِ^(٤).

مسألة (٢٥٥)

يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرٍ كَانَ عَلَيْهَا، إِذَا كَانَ مِنْ أَيِّ جُمْلَةٍ، فتقول : (قَائِماً كَانَ زَيْدٌ)
عَلَى نِيَّةِ التَّأْخِيرِ^(٥).

وَ يَضَعُفُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا : (قَائِماً^(٦) كَانَ زَيْدٌ)، قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تُقَالَ : (قَامَ

(١) في الأصل (من).

(٢) البيت لهشام أخي ذي الرمة في سيبويه والشتمري ٧٣-٣٦/١ وسفر السعادة ٨٠١-٨٠٢ والأزهية ١٩١،
والبيت بلا نسبة في الإغفال ٨٩٨ والمقتضب ١٠١/٤ والمغني ٢٩٥ والقرطبي ٩٥/٨ وابن يعيش ١١٦/٣
والجمل لابن شقير ١٢٠.

والشاهد إضمار اسم ليس ضمير الشأن وتقديره وليس هو منه.

(٣) انظر الكتاب ٧٠/١، ٧١، ١٤٧.

(٤) الحلييات ٢٣٦.

(٥) هذا رأي أهل البصرة وفي هذا اختلاف. انظره في شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٤/١ والارتشاف ٨٦/٢

٨٧ وليس في تقديم الخبر سماع عن العرب. انظر الارتشاف ٨٦/٢-٨٧.

(٦) في الأصل: (قام).

زيدٌ فترفعُ (زيداً) بالابتداء، فكذلك يقبح أيضاً أن تقول: (قام كان زيدٌ)^(١).

وَ كُلُّ اسْمٍ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَهُ، أَيْ إِلَى جَانِبِ مَا هُوَ حَدِيثٌ عَنْهُ لَمْ يَجِزْ أَنْ تَنْوِي بِهِ التَّقْدِيمَ.

وَ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَازَ أَنْ تُقَدِّمَ، مِثَالُ ذَلِكَ : (كَانَ زَيْدٌ إِنْ تَقَمَّ يَقُمْ)^(٢) يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : (إِنْ تَقَمَّ يَقُمْ كَانَ زَيْدٌ).

وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : (إِنْ تَقَمَّ يَقُمْ)^(٣) زَيْدٌ، لَمْ يَجِزْ أَنْ تَنْوِي بِهِ التَّقْدِيمَ؛ لِأَنَّهُ وَاقِعٌ فِي مَوْقِعِهِ؛ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي جَمِيعُ الْبَابِ.

مسألة (٢٥٦)

الْمُنْدُوبُ بِمَنْزِلَةِ الْمَدْعُوِّ؛ لِأَنَّهُ تَفَجَّعَ عَلَى الْمُنْدُوبِ؛ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ [أَنْ] يَدْخُلَ^(٤) لِلتَّنْدِبَةِ عِلْماً، فَأَدْخَلَ الْأَلِفَ؛ لِأَنَّهَا أَمَدُ الصَّوْتِ، وَ أَتَى بِالْهَاءِ لِبَيَانِ الْأَلِفِ، وَ كَذَلِكَ يُؤْتَى بِهَا لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، وَ لَا يَلْزَمُ^(٥) أَنْ يَكُونَ غَيْرَ الْاسْمِ بِأَنْ حَذَفَ عَنْهُ الضَّمُّ؛ لِأَنَّ التَّنْدِبَةَ لَمَّا دَخَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَدٌّ مِنْ تَأْثِيرٍ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى^(٦).

وَ حُرُوفُ التَّنْدِبَةِ الْأَلِفُ، وَ يُفْتَحُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا أَنْ تَخَافَ لِبَسَاءً، فَإِنْ خَفَتْ لِبَسَاءً غَيْرَتَهَا، فَتَقْلَتِ الْأَلِفَ إِلَى الْوَاوِ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا، وَ إِلَى الْيَاءِ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا^(٧).

(١) هكذا جاءت الأمثلة في الأصل، والمقصود منها أنه لا يسوغ في محل (قائم) الفعل، قال ابن عصفور: وأما الفراء فإن حكمه عنده مع التقديم حكمه مع التوسط إلا أنه يثنى (قائماً) ويجمعه لأنه لا يسوغ في محله الفعل، فلا تقول: قام كان زيد. شرح الجمل ١ / ٣٩٤.

(٢) في الأصل (إن يقيم يقيم).

(٣) في الأصل (إن يقيم يقيم).

(٤) في الأصل (لا بد من تدخل).

(٥) في الأصل (تلتزم).

(٦) ينظر الكتاب ٢/ ٢٢٠-٢٢١ وابن يعيش ١٣/ ٢ وسر الصناعة ٥٦٧، ٧٢٥، ٤٠٩، ١١٢ ورصف المباني ٥٠٣.

(٧) يجوز في هذه الألف أن تقلب ياء تارة وواواً أخرى بحسب الحركة قبلها إذا خيف التباس رصف المباني ١٢٠ وانظر الكتاب ٢/ ٢٢٤.

كَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: (وَا غَلَامَاه)، وَ أَنْتَ تُضَيِّفُهُ إِلَى نَفْسِكَ، حَذَفْتَ الْحَرَكَةَ، وَ هِيَ قَوْلُكَ: (يَا غَلَامٍ)؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ، وَ التَّنْوِينُ يُحَذَفُ فِي التَّدَايِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَ يَشْبَهُ أَيْضاً حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْكُسْرَةَ تَزُولُ بِزَوَالِ الْيَاءِ^(١)، فَاشْتَبَهَتْ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ فَحُذِفَتْ^(٢).

وَ كَذَلِكَ عَلَى لُغَةٍ مَنِ قَالَ: (يَا غَلَامِي) فَاسْكَنَ الْيَاءَ، حَذَفْتَ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ، فَلَمَّا كَانَ التَّنْوِينُ يُحَذَفُ فِي التَّدَايِ حَذَفْتَ الْيَاءَ.

وَ يَدْخُلُ فِي هَذَا أَنَّهُ لَمْ يُحَرِّكْ التَّنْوِينُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّهُ بَابُهُ^(٣)، وَ إِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ حَذْفُهُ فِي قَوْلِهِ^(٤): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٥)، فَذَلِكَ لَيْسَ بِبَابِهِ، وَ بَابُهُ أَنَّ يُحَرِّكُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَمَا تَقُولُ: (زَيْدُ الظَّرِيفِ).

وَ الْإِحْتِرَازُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَارِضَةِ أَنَّ تَقُولَ: إِنَّ التَّنْوِينَ زَائِدٌ وَ أَلِفُ النَّدْبَةِ زَائِدَةٌ، وَ التَّنْوِينُ سَاكِنٌ وَ الْأَلِفُ سَاكِنَةٌ، وَ قَدْ عَلِمَ أَيْضاً أَنَّهُ لَا يُنَادَى إِلَّا مَعْرُوفٌ، وَ لَا يُنْدَبُ أَيْضاً، فَكَأَنَّ النَّدْبَةَ قَامَتْ مَقَامَ الْإِضَافَةِ.

وَ وَجْهُ قَوْلِ مَنْ أَثْبَتَهَا وَ إِنْ كَانَتْ سَابِعَةً بِأَنَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْيَاءَ اسْمٌ وَ لَيْسَتْ بِتَّنْوِينٍ، وَ إِذَا كَانَتْ اسْمًا لَمْ يَجِزْ أَنْ أَحْذِفَهَا، فَاثْبَتَهَا، وَقَالَ: (وَا غَلَامِيَاه)، وَ إِذَا حَرَّكَ الْيَاءَ فَالْإِثْبَاتُ لَا غَيْرَ، لِأَنَّهَا لِلْنَّدْبَةِ دَخَلَتْ عَلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ^(٦).

وَ حُكِيَ عَنْ يُونُسَ: (أَقَاضِي) فَحَذَفَ الْيَاءَ، فَقَالَ: هَذِهِ الْيَاءُ تُشْبَهُ يَاءَ الْإِضَافَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ (يَاء).

(٢) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٢/ ٢٢١-٢٢٢.

(٣) قَالَ ابْنُ يَعِيشَ: وَتُحَذَفُ التَّنْوِينُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي النَّدْبَةِ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ: التَّنْوِينُ وَالْأَلِفُ، وَلَمْ تُحَرِّكْ التَّنْوِينُ لِأَنَّ أَدَاءَ النَّدْبَةِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَنْفَصِلَةٍ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينُ كَذَلِكَ ابْنُ يَعِيشَ ٢/ ١٤.

(٤) فِي الْأَصْلِ (قَوْلُكَ).

(٥) الْإِخْلَاصُ ١، ٢. وَفِي آيَةِ قِرَاءَاتٍ، وَالْقِرَاءَةُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قِرَاءَةُ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ، وَهِيَ بِالضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَّنْوِينٍ وَإِنْ وَصَلَ. انْظُرِ السَّبْعَةَ فِي الْقِرَاءَاتِ ٧٠١ وَخُتَصِرَ فِي شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ

١٨٢.

(٦) الْكِتَابُ ٢/ ٢٢٢-٢٢٣ وَابْنُ يَعِيشَ ٢/ ١٤.

مِنْ قَبْلِ أَنْ التَّنْوِينَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا أَسْقَطَهَا كَمَا أَنَّ الْيَاءَ تُسْقِطُ التَّنْوِينَ^(١).

مسألة (٢٥٧)

(وا غُلَامٌ صاحبيه) أَثْبَتَ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ الصَّاحِبَ لَيْسَ بِمَنْدُوبٍ، وَ لَا مُنَادٍ،
وَالْحَذْفُ إِنَّمَا يَقَعُ فِي الْمَنْدُوبِ^(٢)، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مَنْدُوباً لَمْ تَحْذَفْ^(٣).

مسألة (٢٥٨)

الصِّفَةُ لَا تُنْدَبُ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَ سَيُويهِ، وَ يُنْدَبُ الْاسْمُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ^(٤).

قال^(٥): لِأَنَّ الْاسْمَ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ جُزْءٍ مِنَ الْاسْمِ الْأَوَّلِ، وَ إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْجُزْءِ
مِنْهُ صَارَ بِمَنْزِلَتِهِ، فَيُنْدَبُ كَمَا يُنْدَبُ، وَ لَيْسَ هَكَذَا سَبِيلُ الْوَصْفِ؛ لِأَنَّهُ يُفَصَّلُ / ٢٠ و/
بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ، وَ لَا يُفَصَّلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ^(٦).

وَوَجْهُ قَوْلِ يُونُسَ، قَالَ: الصِّفَةُ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى، وَ الْمُضَافُ غَيْرُ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ، وَ إِذَا جَارَ أَنْ تَنْدَبَ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَهُ لَمْ يَنْكَرْ أَنْ تَنْدَبَ الصِّفَةُ.

وَ مَعَارِضَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَ هُوَ أَنْ تَقُولَ: أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكُمْ بَأَنَّ: (يَا زَيْدُ) فِي
النِّدَاءِ وَ إِنْ كَانَ مَبْنِيّاً وَ مُنَادٍ قَدْ تَجَرَّى صِفَتُهُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِكُمْ: (يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ)،
فَكَذَلِكَ لَا يُنْكَرُ أَنْ تَجَرَّى صِفَةُ الْمَنْدُوبِ عَلَيْهِ، فَتَكُونُ مَنْدُوبَةً كَمَا جَارَ فِي النِّدَاءِ.

(١) الكتاب ٢/ ٢٢٣.

(٢) الكتاب ٢/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) في الأصل (يندب).

(٤) ذهب الخليل و سيبويه إلى أنه لا يجوز ندب الصفة وأجازا ندب المضاف إليه. ينظر رأيهما في الكتاب ٢/
٢٢٥-٢٢٦ وذهب يونس وبعض البصريين مع الكوفيين إلى أنه يجوز ندب الصفة لأن الصفة مع
الموصوف كالاسم الواحد، انظر رأي يونس في الكتاب ٢/ ٢٢٦ وانظر الخلاف بين النحاة في ابن يعيش ٢
/ ١٤ والإنصاف مسألة ٥٢ وأسرار العربية ٢٥٠.

(٥) الخليل في الكتاب ٢/ ٢٦٦.

(٦) نص الكتاب ٢/ ٢٢٦: "من قبل أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف إليه هو تمام
الاسم ومقتضاه."

فَاجْوَابُ بَأَنَّ الصِّفَةَ فِي قَوْلِنَا: (يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ)، عَلَى قَوْلِنَا، هُوَ مَرْفُوعٌ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى، لَا أَنَّهُ ^(١) وَصَفَ لِـ(زَيْدٍ) فِي الْحَقِيقَةِ ^(٢)، فَتَسْقُطُ هَذِهِ الْمَعَارِضَةُ ^(٣).

مسألة (٢٥٩)

(وَا مَنْ لَا يَعْصِيهِ) وَ (وَا مِنْ لَا يَغْزُوهُ) ^(٤).

لَمَّا خِفْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ مِثْلَ (يَخْشَى) حَذَفْتُ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَ أَثَبَّتْ الْأَلْفَ لِلتَّنْبِيهِ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِلْمَعْنَى، فَتَقْلِبُهَا وَاوً إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلُهَا، وَ يَاءٌ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلُهَا، وَ كَذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَا يَلْتَبَسُ.

مسألة (٢٦٠)

إِذَا قُلْتُ: (وَاسْلَمَانَاهُ)، فَهُوَ اسْمُ شَخْصٍ، لَا تُثَنِّيهِ؛ لِأَنَّ التَّنْيِيَةَ لَا تُنْدَبُ؛ لِأَنَّهَا مَنْكُورَةٌ، وَ لَا تَخَافُ لُبْسًا.

مسألة (٢٦١)

قَوْلُكَ : (لَوْ جَاءَ زَيْدٌ لَجَاءَ عَمْرُوٌ)، هَذِهِ اللَّامُ لَامُ الْقِسْمِ، وَهِيَ جَوَابُ لَوْ ^(٥). وَ ذَلِكَ أَنَّ (لَوْ) لَيْسَتْ شَرْطًا، وَ إِذَا لَمْ تُكُنْ شَرْطًا صَارَ الْقِسْمُ جَوَابًا لَهَا؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا جَوَابٌ مَجْزُومٌ، وَ إِذَا كَانَ جَوَابُهَا غَيْرَ مَجْزُومٍ صَارَ (لَجَاءَ) ^(٦) جَوَابًا لَهَا، وَاسْتَغْنَيْنَا عَنْ إِضْمَارِ الْجَوَابِ.

(١) فِي الْأَصْلِ (لأنه).

(٢) الْفَارْسِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَخَالِفُ مَذْهَبَ سَبِيوِيهِ وَالْخَلِيلِ، فَالْخَلِيلُ يَرَى أَنَّهَا رُفِعَتْ لِأَنَّهَا صِفَةٌ لِمَرْفُوعٍ وَالظَّاهِرُ مِنْ هَذَا النَّصِّ أَنَّ الْفَارْسِي يَرَى أَنَّ الْوَصْفَ مَرْفُوعٌ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى، وَهَذَا رَأْيُ الْأَصْمَعِيِّ حَيْثُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْوَصْفَ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرٍ: أَنْتَ الظَّرِيفُ. انْظُرِ الْكِتَابَ ٢ / ١٨٣ وَشَرْحَ الرُّضِيِّ ١ / ١٣٦.

(٣) فِي الْأَصْلِ (الزيادة).

(٤) فِي الْأَصْلِ (وَا مِنْ لَا يَعْرِفُهُ).

(٥) يَنْظُرُ ابْنُ عَيْشٍ ٩ / ٢٢ وَتَذَكُّرَةُ النِّحَاةِ ٤٠ وَاللَّامَاتُ ١٢٧، وَرَصِفَ الْمَبْنِيِّ ٤١٣ وَسر الصناعة ٣٩٥ وَفِي الْمَغْنِيِّ ٢٣٥: 'وَزَعِمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّ اللَّامَ بَعْدَ (لَوْ) وَ(لَوْلَا) وَ(لَوْمًا) لَامُ جَوَابِ قِسْمٍ مُقَدَّرٍ، وَفِيهِ تَعَسَّفٌ.

(٦) فِي الْأَصْلِ (لَقِمْتُ).

وهذه اللام لا تَخْلُو مِنْ أَحَدٍ شَيْئِينَ^(١): إِمَّا [أَنْ] تَكُونَ وَاقِعَةً فِي مَوْضِعِهَا أَوْ غَيْرَ وَاقِعَةٍ فِي مَوْضِعِهَا.

و ذَلِكَ أَنَّ (لَوْ) مَعْنَاهَا وَقُوعُ الشَّيْءِ لَوْجُوبٌ غَيْرُهُ فِيمَا مَضَى، فَجُعِلَتْ لِلْجُزْأِ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي؛ لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي، فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تُجْعَلَ جَوَاباً لـ(لَوْ)، أَغْنَى لَمْ الْقَسَمِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ (لَوْ) لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ فَلِذَلِكَ جَازَ الْجَوَابُ^(٢).

وَ إِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَ الْجَوَابَ^(٣)، وَجَعَلْتَهُ تَفْسِيرًا لَهُ^(٤)، وَ (لَوْ) مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْقَسَمِ وَبَيْنَ الْمَقْسَمِ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ: (لَنْ جِئْتُ لِأُكْرِمَنَّكَ) وَدُخُولُ اللَّامِ عَلَى (إِنْ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَسَمَ قَبْلَهَا، وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مُعْتَرِضَةً، وَإِذَا كَانَتْ مُعْتَرِضَةً، فَلَا مَوْضِعَ لَهَا^(٥)، وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْتَرِضَ بِمَا لَا مَوْضِعَ لَهُ إِذَا كَانَ لَهُ مُنَاسَبَةٌ بِمَا لَهُ، جِيءَ بِهِ، فَلِذَلِكَ اعْتَرِضَ بِهِ.

و(لَوْلَا) مَعْنَاهَا انْتِفَاءُ الشَّيْءِ لَوْقُوعِ غَيْرِهِ^(٦)، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يُنْفَى بِهَا الشَّيْءُ لَوْقُوعِ غَيْرِهِ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ، وَفِيهَا مَعْنَى الْجُزْأِ.

مسألة (٢٦٢)

(إِنْ قُمْتَ لِأَضْرِبَنَّكَ)، فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا^(٧) يُسْأَلُ عَنْهُ: هَلِ الْقَسَمُ فِي مَوْضِعِهِ أَمْ

(١) فِي الْأَصْلِ (أَمْرَيْنِ) وَعَلَيْهَا شَطْبٌ، وَكُتِبَ فَوْقَهَا (شَيْئَيْنِ).

(٢) فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ: وَلَا تَدْخُلُ اللَّامُ فِي جَوَابِ لَوْ وَلَوْلَا إِلَّا عَلَى الْمَاضِي دُونَ الْمُسْتَقْبَلِ سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٩٥ وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٢٣/٩.

(٣) ابْنُ يَعِيشَ ٢٤/٩: وَرُبَّمَا حَذَفُوا الْجَوَابَ الْبَتَةَ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ (لَهَا).

(٥) لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ النُّحَاةِ زِيَادَةَ اللَّامِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا الْفَارِسِيَّ، فَالْلامُ فِي جَوَابِ لَوْ وَلَوْلَا زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لِلتَّكْيِيدِ وَاسْتَدْلَ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى ذَلِكَ بِجَوَازِ سَقُوطِهَا، انْظُرْ سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٩٥ وَابْنُ يَعِيشَ ٢٣/٩.

(٦) يَنْظُرُ الْإِيضَاحُ الشَّعْرَ ١٠٣ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ٣٠٦ وَرَصَفَ الْمُبَانِي ٣٦٢.

(٧) فِي الْأَصْلِ (مِنْ مَا).

لا؟ وَ هَلْ هَذِهِ اللَّامُ جَوَابٌ^(١) لِلشَّرْطِ؟^(٢).

فَمِنْ الْبَيِّنِ أَنَّهَا لَيْسَتْ وَاقِعَةً مَوْقِعَهَا، وَ يَدْلُكُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ : (لَئِنْ قُمْتَ لِأَضْرِبَتْكَ)، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْسَمَ عَلَيْهِ مَقْدَمٌ، وَ هِيَ هَا هُنَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْقَسَمِ وَ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ، وَ الْجَوَابُ مُضْمَرٌ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ الْجَوَابُ^(٣).

وَ قَدْ كَانَ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ الْجَوَابَ هُوَ الْمَقْسَمُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْشَدَ بَيْتاً وَ هُوَ قَوْلُهُ :

[٧٤] لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها وَ أمكنني منها إذنٌ لا أقيُلها^(٤)

فَرَفَعَ (أَقِيلُهَا) وَ لَا يَقْطَعُ الْجَوَابَ عَنْ عَمَلِهِ^(٥)، وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ جَوَاباً، وَ إِنَّمَا الْجَوَابُ مُضْمَرٌ، وَ جَعَلَ هَذَا تَفْسِيراً لَهُ^(٦).

فَإِذَا قُلْتُ : (لَئِنْ قُمْتَ لِأَضْرِبَتْكَ)، فَهَذِهِ اللَّامُ الْأُولَى دَخَلَتْ لِتَكُونَ مُؤَدَّةً أَنَّ الْقَسَمَ قَبْلَ الشَّرْطِ^(٧)، وَ أَنَّ ذَلِكَ جَوَابُهُ، وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَاباً؛ لِأَنَّ الْقَسَمَ لَا

(١) فِي الْأَصْلِ (جَوَاباً).

(٢) يَنْظُرُ اللَّامَاتِ ١٤٥ وَرِصَفُ الْمُبَانِي ٣١٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٢٢/٩ وَسر الصناعة ٣٩٦.

(٣) فِي سر الصناعة ٣٩٩: وَفِيهِ وَجْهٌ ثَانٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ شَرْطاً وَتُجْعَلَ اللَّامُ فِيهِ كَالَّتِي تَعْتَرِضُ بَيْنَ الْقَسَمِ وَ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ وَانْظُرِ الْمَسْأَلَةَ السَّابِقَةَ.

(٤) الْبَيْتَ لكَثِيرِ عَزَّةٍ فِي دِيْوَانِهِ ٣٠٥ وَانْظُرِ سَيُوبَةَ وَ الشُّتْمَرِيَّ ٤١٢/١ وَالدَّرَرُ ٥/٢ وَشرح شواهد المغني ٦٣ وَالعَيْنِي ٣٨٢/٤، وَشرح التصريح ٢٣٤/٢ وَالإِغْفَالُ ٣٧١ وَالحَزَانَةُ ٤٧٣/٨ وَابْنُ يَعِيشَ ١٣/٩ وَالبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَشْمُونِيِّ ٢٨٨/٣ وَشرح شذور الذهب ٢٩٠ وَالمَقْتَصِدُ ١٠٥٥ وَمَعَانِي الْأَخْفَشِ ٤٩٨ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكَ ١٦٩/٣ وَالمَغْنِي ٢١.

وَهُوَ فِي الدِّيْوَانِ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

عَرَاضَةُ أَخْلَاقِ ابْنِ لَيْلَى وَطَوَلَهَا

إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ بِرَّهْمٍ

وَالشَّاهِدُ إِلْغَاءُ إِذْنٍ وَرَفْعُ أَقِيلِهَا عَلَى الْقَطْعِ.

(٥) فِي سر الصناعة ٣٩٧: 'وَلَوْ كَانَتْ اللَّامُ الَّتِي فِي (لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ) جَوَابَ الْقَسَمِ لَا نَحْزِمُ الْجَوَابَ (لَا أَقِيلُهَا) وَفِي تَذَكُرَةِ النِّحَاةِ ٦١٨: 'فَدَلَّتْ اللَّامُ عَلَى أَنْ تُثْمَ قِسْماً مَحْذَوْفاً وَلِذَلِكَ ارْتَفَعَ أَقِيلُهَا.

(٦) انْظُرِ رَأْيَ الزَّجَاجِيِّ فِي اللَّامَاتِ ١٤٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٢٢/٩ وَانْظُرِ الْمَغْنِي ٢٣٥-٢٣٦.

(٧) يَنْظُرُ ابْنُ يَعِيشَ ٢٢/٩ وَتَذَكُرَةُ النِّحَاةِ ٦١٨ وَرِصَفُ الْمُبَانِي ٣١٦.

يَكُونُ لَهُ جَوَابَانِ، كَمَا لَا يَكُونُ لِلشَّرْطِ جَوَابَانِ، فَعَلَى هَذَا تَجْرِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ.

مسألة (٢٦٣)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٧٥] دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِقِيهِ وَ لَكِنْ بِالْمَغِيبِ فَنَبْشِي^(١)

فيقولُ قَائِلٌ: (ما) ما معناها؟ و (ذا) ما معناها؟^(٢).

قالَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٣): قال شيخنا أبو عليّ: مَعْنَاهَا مَعْنَى التَّنْكَرَةِ^(٤)، قال^(٥): وَ لَا يَجُوزُ أَنْ أَجْعَلَهَا^(٦) فِي تَأْوِيلِ (الذي)؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَجِءْ فِي تَأْوِيلِ (الذي) إِلَّا فِي الاسْتِفْهَامِ، وَ هَا هُنَا لَيْسَ مَعْنَى اسْتِفْهَامٍ^(٧)، وَ لَكِنْ مَعْنَى (مَا) وَ (ذَا) بِمَعْنَى شَيْءٍ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى اسْمٍ وَاحِدٍ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ^(٨): دَعِيَ شَيْئاً عَلِمْتُ، وَ يَكُونُ (عَلِمْتُ) صِفَةً لـ(ما)^(٩).

(١) البيت للمثقب العبدى في ديوانه ٢١٣ وانظر شرح شواهد المغني ١٩١ والعيني ١٩٢/١ والبيت بلا نسبة في سيبويه والشتمري ٤٠٥/١ والخزانة ١٤٢/٦ والحجة للفارسي ٢٤٠/٢ وتذكرة النحاة ٥١٤ والمغني ٣٠١ ومعاني الأخفش ٥٣، ١٧٢ والشاهد استعمال ماذا بمعنى شيء.

(٢) انظر هذه المسألة عند الفارسي في البغداديات ٣٧٩-٣٧١ وانظر (ماذا) في المغني ٣٠٠ وإيضاح الشعر ٤٢٥ والحجة للفارسي ٢٤١/٢ وتذكرة النحاة ٥١٣-٥١٤.

(٣) هو محمد بن طويس القصري المكنى بأبي الطيب تلميذ أبي علي الفارسي وهو الذي أملى عليه المسائل القصريات وكان أبو علي يكثر من الإملاء عليه ويخصه بالطرف، مات شاباً، انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/ ١٢٢ ومعجم الأدباء ٧/١٥.

(٤) في المغني ٣٠١: 'وقال الفارسي: نكره بمعنى شيء وفي تأويلها خلاف. انظره في المغني ٣٠١ وانظر تقديرها في البغداديات ٣٧٧.

(٥) نقلها البغدادي في الخزانة، انظرها في الخزانة ١٤٤/٦-١٤٥.

(٦) في الخزانة ١٤٤/٦ (اجعل ذا).

(٧) انظر الكتاب ٤١٨/٢ والحجة ٢٤١/٢ وقال به السيرافي وابن خروف انظر المغني ٣٠١ وتذكرة النحاة ٥١٤.

(٨) تقديره مكررة في الأصل.

(٩) انظر الحجة ٢٤٠/٢ والبغداديات ٣٧٧ والمغني ٣٠١.

قَالَ : وَ الشَّاهِدُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ (ما) و (ذا) إِنَّمَا جَاءَتْ بِمَعْنَى شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي الِاسْتِفْهَامِ، وَ الِاسْتِفْهَامُ نَكْرَةٌ، وَ هِيَ هَا هُنَا أَيْضاً مَبْهَمَةٌ، فَحَمَلْتُهَا عَلَى النِّكَرَةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الِاسْتِفْهَامِ^(١).

وَ قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ : فِيهَا وَجْهٌ آخَرُ : وَ هُوَ أَنَّ تُرِيدَ : دَعِيَ مَا الَّذِي ذَا عَلِمْتَ، فَتَكُونُ (ما) بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي) وَ تُقَدِّمُ (ذا)، وَ تُرِيدُ الْهَاءَ، أَيْ : عَلِمْتِهِ^(٢)، وَ هَذَا جَائِزٌ، وَ لَوْ أَرَدْتَ بِهَا مَعْنَى (عَرَفْتَ) لَجَازَ أَيْضاً، وَ ذَلِكَ أَنَّ (ذا) بِمَنْزِلَةِ الْمُبْهَمِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذِّكْرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَى (الَّذِي)^(٣).

أَلَا تَرَى أَنَّ (بَيْنَ) لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ^(٤)، قَالَ سَبْحَانَهُ : ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(٥) فَعَلِمْنَا أَنَّ (ذَلِكَ) هُوَ هَاهُنَا أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ^(٦).

فَكَذَلِكَ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْعَائِدِ إِذْ هُوَ مُشَبَّهٌ لِلْمَعْنَى فِي أَنَّهُ لَا يُخَصَّ بِشَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ، كَمَا أَنَّ الْمُضْمَرَ لَا يَخْتَصُّ بِشَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَشْبَهَهُ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ.

مسألة (٢٦٤)

قول ذي الرِّمَّة :

[٧٦] يَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ
مِرَاراً وَ أَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَافِرُ^(٧)

(١) نقلها البغدادي في الخزانة، انظرها في الخزانة ٦/ ١٤٤-١٤٥.

(٢) في الأصل (علميته ذا).

(٣) وهذا كله من قول أبي الطيب ورأيه لأن هذا لم يميزه الفارسي في البغداديات ففي البغداديات ٣٧٥: "و لم نعلم أن ذلك جاز في علمت الذي بمعنى عرفت ولا في عرفت".

(٤) في الإغفال ٢٢٨: "أما قوله تعالى ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ فإنما أضيف بين إلى ذلك من حيث كان إضافته إلى القوم".

(٥) البقرة ٦٨.

(٦) في إيضاح الشعر ٢٩٠: "وقد أضيف بين إلى المبهمة المفرد في نحو قوله سبحانه ﴿عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾".

(٧) البيت لذي الرِّمَّة في ديوانه ١٠١٣ وانظر الحلبيات ٦٦

وهو من قصيدة مطلعها:

لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مراراً) مُتَعَلِّقاً بِالْبُكَاءِ؛ لِأَنَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ،
فَكَانَهُ أَرَادَ: بِكَيْتٍ مَرَاراً.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٧٧] فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ [مِرْوَانَ] وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(١)

فـ(إذا) متعلقة بـ(مثل)؛ لِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ، وَإِذَا كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْفِعْلِ تَعَلَّقَ
بِهَا، وَإِذَا وَجَدْنَا لِلظَّرْفِ شَيْئاً ظَاهِراً يَتَعَلَّقُ بِهِ لَمْ نُضْمِرْ لَهُ.

مسألة (٢٦٥)

قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ﴾ [أنفسكم] إذ
تُدْعُونَ^(٢).

(إذ تَدْعُونَ) مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَفْسِّرُهُ (من مقتكم)، و التقدير: (مقتكم) إذ
تَدْعُونَ^(٣).

مسألة (٢٦٦)

النكرة إذا كَانَ فِي آخِرِهَا الْهَاءُ، رَحَّمَهَا سَيُوبِيهِ^(٤)، و أبو العباس / ٢٠ ظ / المبرد

عفتها السوافي بعدنا والمواظر

لمية أطلال مجزوى دوائر

والشاهد نصب (مراراً) بفعل محذوف تقديره: بكيت مراراً.

(١) البيت من شواهد سيبويه التي لا يعرف قائلها، ونسب البيت إلى رجل من عبد مناة بن كنانة في العيني ٢/
٣٥٥ والخزانة ٤/٦٧ وهو بلا نسبة وفي سيبويه والشتمري ١/٣٤٩ والأشموني ٢/١٣ والإغفال ٥٦٠
واللامات ١٠٥ والمقتضب ٤/٣٧٢ والمفصل ٤٢ وابن يعيش ٢/١٠١ ومعاني الفراء ١/١٢٠ وأوضح
المسالك ١/٢٨٩ والجمل لابن شقير ١٦٥ والمقتصد ٨٠٤ والشاهد في البيت تعلق إذا بمثل لأن فيها معنى
الفعل.

(٢) غافر ١٠.

(٣) في البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٣٢٩: "وإذا بطلت هذه الأقسام تعين أن يعمل فيه فعل مقدر
وتقديره: مقتكم إذ تدعون".

(٤) قوله في الكتاب ٢/٢٤١: "واعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك كان اسماً خاصاً
غالباً أو اسماً عاماً لكل واحد من أمة فإن حذف الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب".

يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ^(١).

فَمِنْ حُجَّةِ سَيَبويه قول^(٢) [الشاعر] :

[٧٨] جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي^(٣)

فَحَدَفَ الْهَاءَ وَ هِيَ نَكْرَةٌ^(٤).

[و] مِمَّا يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّ التَّرْخِيمَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى مَعْرُوفٍ قَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، وَ عُرِفَ، وَ النَّكْرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ، وَ تَرْخِيمُ هَذِهِ إِنَّمَا أَرَادَ جَارِيَةً بَعِينَهَا^(٥).

فَقَالَ سَيَبويه عَلَى هَذَا: لَمَّا كَانَتْ تَتَغَيَّرُ الْهَاءُ آخِرًا بِالْمُنَادَى الْمَعْرِفَةِ حَدَفْتُهَا فِي التَّرْخِيمِ؛ لِأَنَّهَا قَدْ تَغَيَّرَتْ كَمَا تَغَيَّرُ غَيْرَهَا^(٦).

مَسْأَلَةُ (٢٦٧)

إِذَا رَخَّمتَ اسْمًا فِي آخِرِهِ الْهَاءَ وَكَانَ نَكْرَةً حَدَفْتُهَا فِي قَوْلِ سَيَبويه، وَ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدِ لَا تُرْخَمُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَقْصُودَةً بَعِينَهَا^(٧).

فَمَنْ الْحُجَّةُ لِقَوْلِ سَيَبويه أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ رَخَمُوا النَّكْرَةَ إِذَا كَانَتْ

(١) المقتضب ٢٦٤/٤. والترخيم داخل على المعارف لأنها مثبتة مقصود إليها مبينة من غيرها والنكرات شائعة غير معلوم واحداً وانظر ٢٦٠/٤. وهو رأي المازني في التعليقة ١ / ٣٨٤.

(٢) في الأصل (قولهم).

(٣) الرجز للعجاج وبعده:

سعيي وإشفاقي على بعيري

وهو في ديوانه ٢٢١ وانظر سيبويه والشتمري ١ / ٣٢٥، ٣٣٠ وابن يعيش ٢ / ١٦ والعيني ٤ / ٢٧٧ والخزانة ٢ / ١٢٥ والمقتضب ٤ / ٢٦٠ واللسان (عذر) والأصول ١ / ٣٦١ وهو بلا نسبة في أمالي الشجري ٨٨ / ٢ والأشُموني ٣ / ١٧٢ والعسكريات ٨٦.

والشاهد فيه ترخيم النكرة، وجاري ترخيم لجارية وهي نكرة.

(٤) الكتاب ٢ / ٢٤١.

(٥) انظر الغلط للمبرد في المقتضب ٤ / ٢٦٠ والانتصار ١٥١.

(٦) الكتاب ٢ / ٢٤٢.

(٧) انظر المسألة السابقة.

مَقْصُودَةٌ بَعَيْنِهَا، وَ فِيهَا الْهَاءُ، فَقَدْ أَجَازُوا حَذْفَهَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ مُبْهَمًا، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ تَرْخِيمُ النُّكْرَةِ، وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مَقْصُودَةً.

و فِيهَا وَجْهٌ آخَرُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَصُولِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ شِبْهَانِ أَجْرَاهُ مَجْرَى مَا شُبَّ بِهِ، وَ هُوَ كَثِيرٌ، وَ لَمَّا كَانَتِ النُّكْرَةُ قَدْ أَشْبَهَتِ الْمُنَادَى فِي أَنَّهُ قَدْ نُوْدِي بِهَا كَمَا نُوْدِي بِالْمَعْرِفَةِ، وَ فِي آخِرِهَا الْهَاءُ، وَ إِذَا كَانَ هَذَا وَجِبَ أَنْ تَحْذَفَ الْهَاءُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا أَتَّكَّرْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَا يَجِبُ هَذَا، وَ ذَلِكَ مَا يُحْذَفُ إِذَا كَانَ مِمَّا قَدْ غَيَّرَهُ النَّدَاءُ.

قِيلَ لَهُ: الْهَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ تَغَيَّرَتْ كَتَغْيِيرِ النَّدَاءِ.

مسألة (٢٦٨)

وَ إِذَا وَقَفْتَ أَلْحَقْتَ الْهَاءَ؛ لِأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ قَدْ غُيِّرَ تَغْيِيرَاتٍ كَثِيرَةً، فَلَمَّا تَغَيَّرَ جَعَلُوا إِبْطَاتِ الْهَاءِ عَوْضًا مِمَّا دَخَلَهُ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ^(١).

وَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَقِفَ بِهَا، وَ يُعَوِّضُ الْأَلِفَ^(٢)، وَ يُجْرِي^(٣) الْوَقْفَ مَجْرَى الْوَصْلِ^(٤)، فَيُشَبِّتُونَ الْهَاءَ فِي الْوَقْفِ.

قَالَ: لِأَنَّ مِنْ أَصُولِهِمْ إِذَا كَانَ فِي الشَّيْءِ شُبَّةٌ وَاحِدَةً أَجَازُوا فِيهِ الْحَذْفَ، وَ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ شَيْئَانِ لَمْ يُمَيِّزُوا غَيْرَ الْحَذْفِ.

يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ: (رَسُولٌ: رُسُلٌ)^(٥) لَمَّا كَانَتِ السَّيْنُ مَضْمُومَةً أَسْكَنُوهَا، وَ قَالُوا: (عَوَانٌ وَ عَوْنٌ)، لَمَّا اجْتَمَعَ فِي الْوَائِ ضَمَّةٌ وَ وَاوٌ لَمْ يُمَيِّزُوا غَيْرَ حَذْفِ الضَّمَّةِ،

(١) الكتاب ٢/ ٢٤٢: 'فأرادوا أن تثبت الحركة على كل حال ليكون ثباتها عوضاً من الحذف للياء والهاء فبيّنت الحركة بالهاء في السكون.

(٢) عند سيبويه يجوز هذا في الشعر اضطراراً، انظر الكتاب ٢/ ٢٤٢.

(٣) في الأصل (تجري).

(٤) بعدها في الأصل (وذلك) وعليها ضبة.

(٥) المنصف ١/ ٣٤٠ والإغفال ٣٩٩.

فَقَدَرُوا بِهَذَا تَقْدِيرَ الضَّمَّةِ فَلَمْ يَجِيزُوا [غَيْرَ] ذَلِكَ.

وَعَلَى هَذَا قَالَ الْخَلِيلُ : (جَائِي)، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ (جَائِيًا)، فَقَدَّمَ الهمزة إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، وَآخَرَ الْعَيْنِ مَوْضِعَ اللَّامِ^(١).

يَدْلُكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : (شَاكِي السِّلَاحِ)، وَإِنَّمَا هُوَ (شَايِكُ السِّلَاحِ)، فَقَدَّمَ الْكَافَ، وَهِيَ اللَّامُ، وَآخَرَ الْعَيْنِ، وَهِيَ الْيَاءُ، فَجَعَلَهَا كَسْرَةً^(٢)، فَإِذَا كَانَ هَذَا جَائِزًا فِيمَا لَمْ تَجْتَمِعْ فِيهِ الْأَمْثَالُ، وَهِيَ الهمزة، فَبِمَا فِيهِ الْأَمْثَالُ أَوْلَى.

مَسْأَلَةٌ (٢٦٩)

وَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ يَنْبِي الْأِسْمَ بَعْدَ الْحَذْفِ، وَلَا يُغَيِّرُ، فَيَجْعَلُهُ اسْمًا^(٣).

قَالَ : وَهُوَ رَدِيءٌ فِي الْقِيَاسِ، وَوَجْهُ رَدَائَتِهِ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ، وَهُوَ يُلْبَسُ بغيره.

وَوَجْهُ مَنْ أَجَاذَهُ قَالَ : إِنَّ الْمُبْهَمَ هُوَ الَّذِي يَخْتَصُّ أَشْيَاءَ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ.

وَكَانَ أَجَازًا فِيهِ أَنْ يُقْصَدَ إِلَى وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ، فَأَوَّلُ أَحْوَالِ (حَارِث) وَ مَا أَشْبَهَهُ أَنْ يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُبْهَمِ؛ لِأَنَّهُ عَلَمٌ، وَهُوَ لَا يُشْبَهُ^(٤).

مَسْأَلَةٌ (٢٧٠)

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

[٧٩] إِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ أَمْ حَمَزُ قَارِبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَ جَمْزِي^(٥)

(١) انظر الكتاب ٣٧٧/٤ والأمالى الشجرية ٢٠٧/١.

(٢) الكتاب ٣٧٨/٤، البغداديات ٥/٤ والمنصف ٥٢/٢-٥٤ وانظر الأمالى الشجرية ٢٠٧/١.

(٣) الكتاب ٢٤٥/٢ والمقتصد ٧٩٢.

(٤) يقصد أنه لا يلبس بغيره ولا يشبه.

(٥) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ٦٤٤ وانظر سيبويه الشنتمري ٣٣٣/١ والمقتضب ٢٥١/٤ وهو نسبه في

أسرار العربية ٢٤٠ والإنصاف ٣٤٩ وابن يعيش ٦/٩

و وجهُ ذلك أَنَّهُ أَرَادَ : (حِزَّة) مُرَخِّمًا، فَرَخِّمَهُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : (يَا حَارُّ)، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : (حِزُّ)، ^(١) ثُمَّ نَقَلَهُ مِنَ النَّدَاءِ، فَحَبَّرَ عَنْهُ، فَقَالَ : (حَمَزٍ)، وَ هُوَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ ^(٢)، وَ لَيْسَ هُوَ مُنَادَى ^(٣).

مسألة (٢٧١)

(يَا فُلُّ)، لَيْسَ بِمُرَخِّمٍ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ اسْمٌ جَعَلَهُ عَلَى حَرْفَيْنِ بِمَنْزِلَةِ (يَدٍ) وَ (دَمٍ)، فَلَمْ يَرَخِّمَهُ ^(٤)، فَلِذَلِكَ قَالَ:

[٨٠] فِي لُجَّةٍ أَمْسِيكَ فَلَانًا عَنْ فُلٍّ ^(٥)

وَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مُرَخِّمٌ، وَ هُوَ قَبِيحٌ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مُبْهَمٌ لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرَخِّمَ اسْمٌ مُبْهَمٌ إِلَّا وَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ، هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ.

مسألة (٢٧٢)

(طَيْلِسَان) بِالْكَسْرِ ^(٦) لَا يُرَخِّمُ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ : (يَا حَارُّ)؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ (فَيْعِلٌ)، وَ (فَيْعِلٌ) لَا يَوْجَدُ فِي الصَّحِيحِ.

وَ هُوَ فِي الدِّيَوَانِ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا:

لَا تَوَعِدُنِي حَيَّةً بِالنَّكَزِ

يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو التَّنْزِي

وَ الشَّاهِدُ فِيهِ تَرْخِيمُ حِزَّةٍ.

(١) فِي الْأَصْلِ (حِزَّة).

(٢) فِي تَرْخِيمِ الْمُضَافِ خِلَافَ. انْظُرْهُ فِي الْإِنْصَافِ ٤٨.

(٣) الْكِتَابُ ٢/٢٤٧.

(٤) الْكِتَابُ ٢/٢٤٨: "فَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ: يَا فُلُّ أَقْبِلْ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوهُ اسْمًا حَذَفُوا مِنْهُ شَيْئًا ثَبَتَ فِيهِ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ وَلَكِنَّهُمْ بَنَوْا الْاسْمَ عَلَى حَرْفَيْنِ وَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ دَمٍ."

(٥) الرَّجَزُ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ فِي سَبِيحِهِ وَ الشُّتْمَرِيُّ ١/٢٣٣، ١٢٢ وَالْعَيْنِيُّ ٤/٢٢٨ وَ الطَّرَائِفُ الْأَدَبِيَّةُ ٦٦ وَ شَرْحُ التَّصْرِيحِ ٢/١٨٠ وَ الْأَصُولُ ١/٣٤٩ وَ الصَّاحِي ٢٢٨ وَ الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي السَّمَطِ ٢٥٧ وَ اللِّسَانُ (فُلْنٌ) وَ ابْنُ عَقِيلٍ ٣/٢٣ وَ الْمُقْتَضَبُ ٤/٢٣٨ وَ الشَّجَرِيَّاتُ ٢/١٠١ وَ الْأَشْمُونِيُّ ٣/١٦١ وَ الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ تَرْخِيمُ فُلَانٍ وَ هُوَ قَبِيحٌ.

(٦) يَقْصِدُ كَسْرَ اللَّامِ انْظُرِ الْخَصَائِصَ ٣/٢١٥ وَ فِي الْمَتَعِ فِي التَّصْرِيفِ عَلَى فَيْعِلَانَ وَ أَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ كَسْرَ اللَّامِ فِيهِ وَ عَمِلَ الْأَخْفَشُ وَ الْمَازَنِيُّ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ، وَ انْظُرِ الْمَتَعَ فِي التَّصْرِيفِ ١/١٤٠.

مسألة (٢٧٣)

الياءُ أو الواو^(١) إذا تحرّكت و كانت زائدة لا تُحذف في الترخيم؛ لأنها قد صارت بمنزلة الأصل^(٢)، وإِما تُحذف إذا كانت مدّةً مثل أن يكون قبلها مضمومٌ، وإذا سكّن ما قبلها في مثل (خِنوص)^(٣) و (سِنور)^(٤)، فحذفها أجود؛ لأنها زائدة في الحقيقة.

و يجوز أن لا تُحذف؛ لأنها ليست بمدّة، فقد أشبهت ما هو أصل في الاسم، فإذا تحرّكت فلا خلاف أنها لا تُحذف^(٥).

ألا ترى أن قولهم: (يا يزي بن مخرم)^(٦) [لا تُحذف منه] الياء مع الدال^(٧)؛ لأنه يصير إلى شيء ليس في الأصول، وذلك قول من جعل الاسم على حرفين، و حرفان ليسا في الأصول، و (يد) و (دم) إتما هما فرعان، و ليسا بأصل.

مسألة (٢٧٤)

(عباية)^(٨) و (ملاية) إذا رخمتهما على لُعة من قال: (يا حارُّ أقبل)، تُنقلب الياء ألفاً، فيلتقي ساكنان، فتقلب الياء الأخيرة همزةً، فكذلك الواو^(٩).

(١) في الأصل (والواو).

(٢) الكتاب ٢/ ٢٦٠ وشرح الكافية ١/ ١٥٢ وابن يعيش ٢/ ٢٣.

(٣) الخنوص: ولد الخنزير.

(٤) السنور: أصل الذئب.

(٥) ابن يعيش ٢/ ٢٣ وشرح الكافية ١/ ١٥٢.

(٦) يزيد بن مخرم، ويقصد البيت الذي له:

فقلتم تعال يا يزي بن مخرم فقلت لكم إني حليف صداء.

والشاهد: ترخيم يزيد وهو في الكتاب ٢/ ٢٥٣.

(٧) الكتاب ٢/ ٢٥٣.

(٨) العباية: ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار وكذلك الملاية.

(٩) في شرح الكافية ١/ ١٥٥: "وإن كان واواً أو ياء بعد ألف زائدة قلبت همزة نحو يا شقاء ويا خزاء في شقاوة وخزاية وفي الكثيرة يا شقاو ويا خزاي لأن كل واو وياء تطرفت بعد ألف زائدة قلبت ألفاً ثم همزة كما

مسألة (٢٧٥)

(مُنْقَاد)^(١) [لا] يَحْذِفُ الْأَلْفَ مَعَ الدَّالِ، قَالَ : لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الْأَصْلِ، وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : تَحْذِفُ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْأَصْلِ، فَكَأَنَّهَا زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا مَدَّةٌ، وَ الْوَجْهَ أَنَّ لَا تَحْذِفُ^(٢).

مسألة (٢٧٦)

إِذَا رَخِمْتَ (نَاجِينَ) رَخِمْتَ الْيَاءَ وَ التَّوْنَ؛ لِأَنَّهُمَا زِيدَتَا مَعًا، فَتَحْذِفُهُمَا، وَ تَرُدُّ الْيَاءَ الْمَحْذُوفَةَ؛ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَحْذِفُهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَ لَيْسَ هَاهُنَا اتِّقَاءُ سَاكِنِينَ^(٣).

مسألة (٢٧٧)

إِذَا رَخِمْتَ (مَفْرًا)^(٤) عَلَى لُغَةٍ مَنِ قَالَ : (يَا حَارِ)، سَكَنْتَ فَقُلْتَ : (يَا مَفْرَ)؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ كَأَنَّكَ قَدْ لَفَظْتَ بِالْمَحْذُوفِ^(٥)، وَ عَلَى لُغَةٍ مَنِ قَالَ : (يَا حَارُ)، (يَا مَفْرُ) فَسَكَنْ الْفَاءَ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ، وَ إِنَّمَا كَانَتْ (مَفْرَرًا)، وَ إِنَّمَا حَرَكْتَ الْفَاءَ لِلإِذْغَامِ، إِذْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُشَبَّهَيْنِ، فَقَدْ زَالَ الْمَعْنَى، فَيَرُدُّ السَّكُونُ.

مسألة (٢٧٨)

إِنَّمَا جَوَزَ اتِّقَاءُ السَّاكِنِينَ إِذَا كَانَ مُدْغَمًا، وَ كَانَ قَبْلَ الْحَرْفَيْنِ حَرْفٌ مَدٌّ وَ لِينٌ، وَهُوَ وَاوٌ أَوْ أَلْفٌ أَوْ يَاءٌ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ.

مسألة (٢٧٩)

(أَنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى : (أَيُّ)، وَ تَكُونُ زَائِدَةً، وَ تَكُونُ وَ الْفِعْلُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَ تَكُونُ

في رداء وكساء.

(١) المنقاد: منقار الطائر.

(٢) فإن كان قبل آخر الاسم حرف مد زائد أتبعته الزائد في الحذف إذا كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف فقلت في رجل اسمه منصور يامنص الإيضاح ٢٣٧.

(٣) ينظر الإيضاح ٢٣٧ والمقتصد ٧٩٣ وشرح الكافية ١/١٥٢ وابن يعيش ٢/٢.

(٤) المفر والمفر هو موضع الفرار.

(٥) الكتاب ٢/٢٦٣: وأما مفر فإذا حذفت منه وهو اسم رجل لم تحرك الراء لأن ما قبلها متحرك.

مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ^(١).

فَالَّتِي تَكُونُ بِمَعْنَى (أَيَّ) قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا﴾^(٢)، معناه: أَيَّ آمَشُوا، وَ لَا تَكُونُ بِمَعْنَى (أَيَّ) إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ لِلتَّفْسِيرِ^(٣).

وَ إِذَا كَانَتْ زَائِدَةٌ قَوْلِكَ : (وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ جِئْتَنِي)، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ^(٤).

وَ إِذَا كَانَتْ^(٥) مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ كَقَوْلِ الْأَعْشَى :

[٨١] فِي فِتْيَةِ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلٌّ مِنْ يَحْفَى وَ يَنْتَعِلُ^(٦)

وَ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا (هَاءٌ) فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : (أَنَّهُ هَالِكٌ)، وَيَكُونُ التَّشْدِيدُ فِيهَا / ٢١ وَ / مُقَدَّرًا^(٧)، وَ ذَلِكَ يَتَّصِلُ بِالْأَسْمِ اتِّصَالًا شَدِيدًا،

(١) انظر هذه المعاني في معني اللبيب ١/ ٢٧-٣٤ والأزهية ٥٩-٧٠ والكتاب ٣/ ١٥٢ والمقتصد ٤٨٧-٤٨٩ ومالم ينشر من الشجريات ١٨٨-١٩٠ ورصف المباني ١٩٣.

(٢) ص ٦.

(٣) في البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣١٣: فُسِرَهِ وتقديره: أَيَّ آمَشُوا وعند الفراء مصدرية. انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٩ وفي الكتاب هي بمعنى: أَيَّ. انظر الكتاب ٣/ ١٥٣ وانظر معني البيت ١/ ٣١ ورصف المباني ١٩٧ وفي الشجريات: 'وتكون هذه في الأمر العام خاصة ولا تجيء إلا بعد كلام تام لأنها تفسير ولا موضع لها من الإعراب لأنها حرف يعبر بها عن المعنى'. مالم ينشر من الشجريات ١٩١ وانظر الأزهية ٦٩.

(٤) المغني ١/ ٣٣: 'وتكون زائدة إذا وقعت بعد لما أو بين لو وفعل القسم أو أن تقع بين الكاف ومخفوضها.

(٥) في الأصل (كان).

(٦) البيت للأعشى في ديوانه ١٠٩ وانظر سيبويه والشتمري ١/ ٢٨٢، ٤٠٠، ٢٨٢، ٤٨٠، ١٢٣ والخزانة ١١/ ٣٥٣ والعيني ٢/ ٢٨٧ وأمالى ابن الشجري ٢/ ٢ والمختص ١/ ٣٠٨ والمنصف ٣/ ١٢٩ والأصول ١/ ٢٣٩ والإنصاف ١٩٩، والأزهية ٦٤، ونسب في العيني لعبد الله بن الأعور ٢/ ٢٨٧ والبيت بلا نسبة في المقتصد ٤٨٣ ومعاني الأخفش ٢٩٩ والقرطبي ١١/ ٢٣٦ وابن يعيش ٨/ ٧١ والمفصل ٢٩٨ والجمع ٢/ ١٨٥. وورد في الديوان برواية:

فِي فِتْيَةِ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلَ
وَهُوَ فِي قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

وَدَعِ هَرِيرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرْتَحِلَ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ اسْتِعْمَالُ أَنْ الْمَخَفَّةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ هَالِكٌ.

(٧) فِي الْأَزْهِيَةِ ٦٣: 'وَالْوَجْهُ الثَّانِي وَهُوَ الْأَجُودُ أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى أَنْ تَرِيدَ بِهَا الثَّقِيلَةَ وَتَضْمُرُ اسْمًا فِيهَا وَفِي تَقْدِيرِ الْهَاءِ فِي أَنْ. انظر الأزهية ٦٤، ومالم ينشر من الشجريات ١٩٠.

وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ الْمَكْسُورَةُ.

يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ) بِمَعْنَى : عَلِمْتُ انْطِلَاقَكَ ، وَلَمَّا كَانَتْ أَشَدَّ اقْتِضَاءً لِلْأَسْمِ مِنْ (أَنْ) جَعَلُوا التَّشْدِيدَ وَالْأَسْمَ مُقَدَّرًا فِيهَا^(١).

قَالَ : وَيَكُونُ أَيْضاً فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، إِذَا قُلْتَ : (أَنْقَطِعْ إِلَيْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي) ، تُرِيدُ : لِلْمَنْفَعَةِ ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَإِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَصَبَتْهَا ؛ لِأَنَّكَ حَذَفْتَ اللَّامَ ، فَتَسَلَّطَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَجَعَلْتَ (أَنْ) لَمَّا ذَكَرْتَهَا كَأَنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ حَرْفَ الْجَرِّ^(٢).

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَقْدِيرَ حَرْفِ الْجَرِّ كَأَنَّهُ مَعَهَا أَنَّهُ^(٣) حَرْفٌ مَعْنَى ، كَمَا أَنَّ (أَنْ) حَرْفٌ مَعْنَى ، فَمِنْ حَيْثُ كَانَتْ حَرْفٌ مَعْنَى جَازَ أَنْ يَكُونَ كَأَنَّ اللَّامَ^(٤) مَلْفُوظَةً بِهَا.

وَقَدْ قَالُوا : (إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ) ، وَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : (إِيَّاكَ وَ أَنْ تَفْعَلَ) ، أَلَا تَرَاهُمْ لَا يَقُولُونَ : (إِيَّاكَ زَيْدًا) ، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ : (إِيَّاكَ وَزَيْدًا) ، فَعَلِمْنَا بِهَذَا أَنَّهُمْ جَعَلُوا (أَنْ) هَاهُنَا لَمَّا لَفَظُوا بِهَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ الْعُطْفِ لَمَّا ذَكَرْنَا.

مسألة (٢٨٠)

قول الشاعر:

[٨٢] إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبُكُمْ
أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ^(٥) وَتَشْبَعُوا^(٦)

(١) في شرح المفصل ٧٤/٨: كأنهم استقبحوا أن تلي أن المخففة الفعل إذا حذفت الهاء وأنت تريدها، كأنهم كرهوا أن يجمعوا على الحرف الحذف وأن يليه ما لم يكن يليه وهو مثقل فأتوا بشيء يكون عوضاً من الاسم وعند الكوفيين شذ اتصالها بالفعل. انظر المغني ٣٠/١ وفي رصف المباني ١٩٥: 'فتدخل على الجملة الاسمية لا الفعلية'.

(٢) في الكتاب ١٥٤/٣: 'واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من أن كما حذفت من أن جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلت ذاك حذر الشر أي لحذر الشر مجروراً على التفسير الآخر'.

(٣) في الأصل (أنها).

(٤) في الأصل (الواو).

(٥) في الأصل (العراق).

(٦) البيت لعبد الرحمن بن حسان في سيبويه والشتمري ٤٧٥/١ والدرر ٣/٢ وهو بلا نسبة في الهمع ٣/٢.

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فَيَكُونُ بَدَلًا مِنْ (حَسْبُ)^(١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا بـ (حَسْبُكُمْ) أَي: كَافِيكُمْ.

مسألة (٢٨١)

قَالَ سَيَبويه: (أَنعم أَنْ تُشَدَّه) يجوز أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: بَالِغٌ فِي شَدَّه^(٢)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ لَمَّا ذَكَرْنَا.

مسألة (٢٨٢)

تَقُولُ: (إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا) ، يُرِيدُ: إِنِّي مِنَ الْأَمْرِ مِمَّا أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، يُرِيدُ: إِنِّي مِنَ الْأَمْرِ صَاحِبُ فِعْلٍ^(٣).

مسألة (٢٨٣)

وَتَقُولُ: (إِنَّهُ لَخَلِيقٌ أَنْ تَفْعَلَ) ، فَ(أَنْ تَفْعَلَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ (خَلِيقٍ)^(٤).
وَتَقُولُ: (عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ) ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بـ (عَسَيْتُ) ، وَ (عَسَيْتُ) يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ ، فَإِذَا قُلْتَ: (عَسَى أَنْ يَفْعَلَ) ، جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى (دَنَا) وَ (قَرَّبَ)، فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ هُوَ الْفَاعِلُ^(٥).
قَالَ: وَبَيْنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (عَسَيْنَا) وَ (عَسَوْا)، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَجُزْ أَنْ

(١) الكتاب ٣/ ١٥٤.

(٢) نص سيبويه في الكتاب ٣/ ١٥٥: 'وسمعت عربياً يقول: أنعم أن تشده أي: بالغ في أن يكون ذلك هذا المعنى وأن محمولة على أنعم.'

(٣) نص سيبويه ٣/ ١٥٦: 'وتقول: إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ ذاك كأنه قال: إِنِّي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ مِنَ الشَّانِ أَنْ أَفْعَلَ ذاك فوقعت هذا الموقع ولها في الحلييات ٢٠٠-٢٠١ ضربان: الأول: أَنْ تَكُونَ (أَنْ أَفْعَلَ) بَدَلًا مِنْ مَا تَكُونُ مَا نَكُرُهُ، والثاني: أَنْ تَكُونَ حَذَفَ الْمُضَافِ وَأَقَمْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَصَارَ الْمَعْنَى: إِنِّي مِنْ أَمْرِ صَاحِبِ أَنْ فَعَلَ ذاك'

(٤) ويجوز أن تكون في موضع جر، بتقدير حرف الجر، انظر الكتاب ٣/ ١٥٧.

(٥) الكتاب ٣/ ١٥٨: 'وتقول: عسى أن يفعل وعسى أن يفعلوا وعسى أن يفعلوا، وعسى محمولة عليها أن كما تقول: دنا أن يفعلوا وانظر العضديات ٦٦ والمقتضب ٦٨/٣ والغني ١٥١-١٥٢.'

مسألة (٢٨٤)

إِنَّمَا لَمْ يُنْطَقْ مِنْ (عَسَى) بِفِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ^(٢) لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ وَلَفْظُهَا مَاضٍ إِلَّا بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ^(٣)؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا بِمَعْنَى الْمُقَارَبَةِ، وَ الْمُقَارَبَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِفِعْلٍ لَمْ يَقَعْ، فَلَمْ يَحْتَاجُوا أَنْ يُنْطَقُوا مِنْهَا بِمُضَارِعٍ، إِذْ كَانَ الْمَعْنَى لِلْمُسْتَقْبَلِ وَاللَّفْظُ لِلْمَاضِي.

مسألة (٢٨٥)

إِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ: (عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ)، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَقُولُوا: (عَسَيْتَ الْفِعْلَ)؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَتَبَيَّنُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْطَقُوا بِهِ^(٤).

مسألة (٢٨٦)

قَالَ: وَ مِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ^(٥): (عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ) فَيُشَبِّهُهَا بِ(كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ) وَ يَسْتَعْمِلُهَا عَمَلُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ هَذَا لِلْمُقَارَبَةِ وَ ذَاكَ^(٦).

قَالَ: وَ يَجُوزُ أَنْ تَعْنِيَ (كَانَ)، وَ ذَلِكَ أَنَّ (كَانَ) تَقْتَضِي مَفْعُولاً كَمَا تَقْتَضِي (عَسَى)، وَ لَا يَسْتَعْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ شَبَّهَهَا بِ(كَانَ)^(٧).

(١) عبارة الكتاب ١٥٨/٣: وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: عَسَى وَعَسِيَا وَعَسُوا وَعَسَتْ وَعَسَتْا وَعَسِينَ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ كَانَتْ أَنْ فِيهِنَّ بِمَنْزِلَتِهَا فِي عَسَيْتَ فِي أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ وَانْظُرْ أَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ ١٢٦.

(٢) حَكَمِي عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ أَنْ عَسَى حَرْفٌ، فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ ١٢٦.

(٣) فِي ابْنِ يَعِيشَ ١١٦/٧: 'وَذَلِكَ لِأُمُورٍ مِنْهَا أَنَّهُمْ أَجْرَوْهَا مَجْرَى لَيْسَ إِذَا كَانَ لَفْظُهَا لَفْظُ الْمَاضِي وَمَعْنَاهَا الْمُسْتَقْبَلُ لِأَنَّ الرَّاجِي إِنَّمَا يَرْجُو فِي الْمُسْتَقْبَلِ لَا فِي الْمَاضِي.'

(٤) الْمُقْتَضِبُ ٦٩/٣: 'وَلَا تَقُلْ عَسَيْتَ الْقِيَامَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْقِيَامَ مَصْدَرٌ لَا دَلِيلَ فِيهِ يَخْصُ وَقْتًا مِنْ وَقْتٍ، وَأَنْ أَقُومَ مَصْدَرٌ لِقِيَامٍ لَمْ يَقَعْ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقَعْ الْقِيَامُ بَعْدَهَا وَوَقَعَ الْمُسْتَقْبَلُ.'

(٥) فِي الْأَصْلِ (يَقُولُوا).

(٦) ابْنُ يَعِيشَ ١٢٢/٧: 'فَإِذَا قَالَ: عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ، فَكَانَهُ قَرَبٌ وَكَادَ وَإِذَا أَدْخَلُوا أَنْ فِي خَبَرٍ كَادَ فَكَانَهُ بَعْدَ عَنِ الْحَالِ مَتَى أَشَبَّهُ عَسَى' وَفِي الْكِتَابِ ١٥٨/٣: 'وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: عَسَى يَفْعَلُ، يَشَبِّهُهَا بِكَادَ يَفْعَلُ، فَيَفْعَلُ حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ الْمَنْصُوبِ' وَانْظُرْ أَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ ١٢٩.

(٧) فِي الْأَصْلِ (وَكَانَ).

من حيث يتعلّق بالمفعول كما يتعلّق (عسى)^(١)، ويشهد على ذلك قولهم : (عسى الغوير أبوساً)^(٢).

وَيَجُوزُ أَنْ يُتَأَوَّلَ لَهَا مَعْنَى، وَلَا تَخْرُجُ عَنْ حَدِّهَا الَّذِي كَانَ لَهَا، وَهُوَ الْمَقَارِبَةُ، وَ ذَلِكَ (أَنْ)، وَ يَكُونُ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾^(٣) يُرِيدُ: أَنْ أَعْبُدَ، وَحَذَفَهَا لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهَا، فَكَذَلِكَ هَذَا.

وَيَجُوزُ أَنْ يُتَأَوَّلَ (أَبُوساً) بِمَعْنَى الْحَالِ، وَيُجْعَلَ الْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِ ثُمَّ يُجْمَعُ .
قَالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ (عَسَى) عَلَى مَعْنَى (كَانَ) إِذَا قُلْتَ : (عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ) يُرِيدُ : (كَانَ زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ) وَلَيْسَ هَذَا بِجَيِّدٍ^(٤)، وَ إِنْ كَانَ لَا يَمْتَنِعُ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُجْرُوا^(٥) هَذَا فِي الْأَكْثَرِ مِنْ كَلَامِهِمْ مَجْرَى (كَانَ)، فَلِذَلِكَ لَمْ يَفْعَلُوا هَذَا.

مسألة (٢٨٧)

فَأَمَّا (كَادَ) وَ (قَرَّبَ) وَ (كَرَبَ) فَلَا يُسْتَعْمَلُ مَعَهَا إِلَّا الْفِعْلُ^(٦)؛ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا أَشَدُّ مُقَارِبَةً مِنْ (عَسَى)، فَلَمَّا كَانَتْ أَشَدَّ مُقَارِبَةً مِنْ (عَسَى) ذَكَرَ مَعَهَا الْفِعْلُ؛ لِأَنَّهُ^(٧) أَذَلُّ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١) الكتاب ١٥٨/٣: قوله عسى الغوير أبوساً، فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان وفي البيان ١٦٥/١: وهو يشبه كان في اقتضائه اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً. وفي الحلييات ٢٥٠: 'وجاز ذلك فيها وإن لم تكن مثل كان وبابها من الأفعال المجردة من الدلالة على الحدث لمشابتها لها في لزوم الخبر إياها.

(٢) المثل في مجمع الأمثال ١٧/٢ وهو من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه رجال ويات بالغوير على طريقه: عسى الغوير أبوساً، أي: لعل الشر يأتاكم من قبل الغار، انظر مجمع الأمثال ١٧/٢ والمثل في الكتاب ١٥٨/٣ واللسان (غور) و(باس) والحلييات ٢٥٠ والمقتضب ٧٠/٣ وإيضاح الشعر ٥٣٤ وأسرار العربية ١٢٧.

(٣) الزمر ٦٤.

(٤) ووجه رداؤه أن كان مثل كاد لا تستعمل معها أن المصدرية، وانظر الكتاب ١٥٨/٣.

(٥) في الأصل (يبيزوا).

(٦) في الكتاب ١٥٩/٣: وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها أن وكذلك كرب يفعل ومعناها واحد يقولون: كرب يفعل، وكاد يفعل، ولا يذكرون الأسماء في مواضع هذه الأفعال.

(٧) في الأصل (لأنها).

مسألة (٢٨٨)

وَقُولُ: (تُوشِكُ أَنْ تَذْهَبَ)، فَشَبَّهَهَا بِ (عسى) وَ يَجُوزُ: (يُوشِكُ يَجِيءُ ذَا).^(١)

مسألة (٢٨٩)

قَالَ الْخَلِيلُ: (أُرِيدُ لِأَنَّ^(٢) أَفْعَلَ)، كَأَنَّهُ أَرَادَ: إِرَادَتِي لِلْفِعْلِ^(٣)، فَحَدَفَ؛ لِأَنَّ (أُرِيدُ) تُنْبِي عَنْ إِرَادَتِي، فَيَكُونُ (أُرِيدُ) وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَحَدَفَهُ؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ مَلْفُوظٌ بِهِ، وَ يَكُونُ الْخَبَرُ مُضْمَرًا، كَأَنَّهُ أَرَادَ: (ثَابِتَةً لِلْفِعْلِ)، فَتَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِهَذَا الْمُضْمَرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: (لِأَنَّ أَفْعَلَ) خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّكَ حَلَلْتَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ.

مسألة (٢٩٠)

[قوله سبحانه]: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾^(٤) يُرِيدُ: بِأَنْ أَكُونَ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ^(٥).

مسألة (٢٩١)

[قول الفرزدق :

[٨٣] اَنْغَضَبُ اِنْ اَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزَنًا جهاراً و لم تَغَضَبْ لِقَتْلِ ابن خازم^(٦)

(١) الكتاب ٣ / ١٦٠: وَقُولُ: يوشك أن تجيء، وَأَنْ محمولة على يوشك، وتقول: توشك أن تجيء فأن في

موضع نصبٍ كأنك قلت: قاربت أن تفعل، وقد يجوز يوشك يجيء بمنزلة عسى يجيء.

(٢) في الأصل (أن) والصحيح من الكتاب ٣-١٦١.

(٣) قول الخليل في الكتاب ٣-١٦١: وسأله عن معنى قوله: أريد لأن أفعل قال: إنما يريد أن يقول: إرادتي لهذا.

(٤) الأنعام ١٤، يونس ٢٠٤، النمل ٩١.

(٥) الكتاب ٣ / ١٦١.

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ٣١١/٢ وهو من قصيدة مطلعها:

تحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عجلو تبغي البو رائم

وانظر البيت في سيبويه والشتمري ٤٧٩/١ وشرح شواهد المغني ٨٦ والأزهية ٧٣ ومعاني الفراء ٢٧/٣

برواية (اتجزع) (و لم تجزع) وهو بلا نسبة في المغني ٢٦ والشاهد في البيت استعمال (إن) على وجوه فيجوز

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : أَتَغَضَّبُ إِنْ حُزَّتَا، فَتَكُونُ (إِنْ) لِلشَّرْطِ، وَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ :
أَتَغَضَّبُ إِنْ حُزَّتَا أَذْنَا قُتِيَّةً، وَ يَكُونُ (حُزَّتَا) تَفْسِيرًا لَهُ ^(١).

وَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَتَغَضَّبُ أَنَّهُ أَذْنَا قُتِيَّةً ^(٢).

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (أَنْ) الَّتِي تَنْصَبُ الْفِعْلَ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَلَّتْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَا
عَمِلَتْ فِيهِ ^(٣).

مسألة (٢٩٢)

تَقُولُ : (كُتِبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَفْعَلَ).

فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (أَنْ) الَّتِي تَنْصَبُ الْفِعْلَ، وَ تَصِلُهَا بِالْأَمْرِ؛ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حَرْفٌ
مَعْنَى، وَ لَيْسَتْ بِاسْمٍ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ اسْمًا جَازَ أَنْ تَوْصَلَ بِالْأَمْرِ ^(٤).

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ حِكَايَةَ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ لَهُ، أَيْ :
الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ : قُمْ ^(٥).

وَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (أَي) ^(٦)؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ ^(٧) فَاسْتَعْنَى ^(٨) قَبْلُهَا، فَيَكُونُ
تَفْسِيرًا.

أن تكون الشرطية على أن يليها فعل مقدر ويجوز أن تكون المخففة.

(١) رأي سيويه في الكتاب ١٦١/٣ وانظر المغني ٢٦ وزعم الكوفيون أنها بمعنى إذ في هذا البيت. انظر المغني ٣٦، والأزهية ٧٣.

(٢) رأي المبرد في المغني ٢٧.

(٣) ذكر صاحب المغني هذا الرأي ونسبه للخليل المغني ٢٧ وهو ليس في الكتاب والذي في الكتاب ١٦١/٣ - ١٦٢ فقال: لأنه قبيح أن تفصل بين إن والفعل كما قبح أن تفصل بين كي والفعل، فلما قبح ذلك ولم يجوز حمل على إن أي إن الخليل يرى أن يُحمل على الشرطية.

(٤) الكتاب ١٦٢/٣: 'على أن تكون (أن) التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول: أنت الذي تفعل، فوصلت أن بقم لأنه في موضع أمر.

(٥) هذا إذا قلت: (أمرته أن قم) كما في الكتاب ١٦٢ / ٣.

(٦) في الأصل (أن).

(٧) في الكتاب ١٦٢/٣: 'والوجه أن تكون بمنزلة أي كما كانت بمنزلة أي في الأول. وانظر المغني ٣١.

(٨) (استغنى) وضع الناسخ فوقها ضبة.

مسألة (٢٩٣)

إِذَا قُلْتَ : (آخِرُ مَا أَقُولُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فـ(أَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ
الْأَبْتِدَاءِ، وَلَا يَكُونُ بِمَعْنَى (أَي)؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَسْتَعْنِ، وَهَذِهِ هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ
الثَّقِيلَةِ^(١).

مسألة (٢٩٤)

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾^(٢) يَجُوزُ أَنْ / ٢١ ظ /
تَكُونَ بِمَعْنَى (أَي)، وَيَجُوزُ أَنْ تُكَوْنَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ^(٣).
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى (أَي) لَمْ تُكُنْ أَتَيْتَ بِتَصْرِيحٍ، فَكَأَنَّكَ تُفَسِّرُ مَا كُنْتَ
شَرَحْتَهُ.

وَإِذَا جَعَلْتَهَا الْمُخَفَّفَةَ، كَانَ تَصْرِيحاً بِالنِّدَاءِ.

وَأَنْ يُؤْتَى بِمَا هُوَ تَصْرِيحٌ أَوَّلَى مِنْ أَنْ يُؤْتَى بِشَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى التَّصْرِيحِ.

مسألة (٢٩٥)

إِذَا قُلْتَ : (مَتَى تَقُولُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ)، [فَتَحْتَ] وَإِنْ شِئْتَ حَكَيْتَ [فَكَسَرْتَ]، فَإِذَا
لَمْ تُحَكِّ كَأَنَّكَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، تُرِيدُ : مَتَى تَقُولُ هَذَا^(٤).

وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾^(٥) فَتَكُونُ إِذَا فَتَحْتَ فِي مَوْضِعِ
نَصْبٍ، أَي : بِأَنِّي مَغْلُوبٌ، فَتَحَذِفُ الْبَاءَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عَلَى مَا

(١) الكتاب ٣/ ١٦٣ : وَلَا تَكُونُ أَنْ الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ؛ لِأَنَّ تِلْكَ لَا يَبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ، وَلَا تَكُونُ أَي؛ لِأَنَّ
أَي تَحِيءُ بَعْدَ كَلَامٍ مُسْتَعْنٍ.

(٢) الصافات ١٠٥.

(٣) يجوز الوجهان في الكتاب ٣/ ١٦٣.

(٤) الكتاب ٣/ ١٤٢ : إِذَا لَمْ تَرُدِّ الْحِكَايَةَ، وَجَعَلْتَ تَقُولَ مِثْلَ تَظُنْ، قُلْتَ : مَتَى تَقُولُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ، وَإِنْ أَرَدْتَ
الْحِكَايَةَ قُلْتَ : مَتَى تَقُولُ إِنَّكَ ذَاهِبٌ.

(٥) القمر ١٠.

قَدَمْنَاهُ^(١)، وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةً^(٢).

مسألة (٢٩٦)

تَقُولُ : (أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ).

فَتَكُونُ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرٍ^(٣) الْإِبْتِدَاءِ، وَإِنْ أَرَدْتَ الْحِكَايَةَ قُلْتَ : (إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ)^(٤).

مسألة (٢٩٧)

وَتَقُولُ : (لَيْتَ^(٥) أَنْ زِيدًا مَنْطَلِقٌ).

وَ أَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَقَالَ : (كَأَنَّكَ قَائِمٌ) وَ (لَعَلَّكَ قَائِمٌ)^(٦).
قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَ هَذَا رَدِيٌّ فِي الْقِيَاسِ، قَالَ : وَ وَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ، وَ (أَنَّ) لَا يَبْتَدَأُ بِهَا.

وَ الْوَجْهُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ فِيهَا مَعَانِي الْأَفْعَالِ، وَ إِذَا كَانَ فِيهَا مَعَانِي الْأَفْعَالِ جَازَ أَنْ تَقَعَ عَلَى (أَنَّ) لِمَا دَخَلَتْهَا مِنْ مَعَانِي الْأَفْعَالِ، هَذَا هُوَ الْوَجْهُ.

مسألة (٢٩٨)

تَقُولُ : (قَدْ قَالَه النَّاسُ حَتَّى إِنَّهُ يَقُولُهُ)^(٧)، وَ (أَنْطَلَقُوا حَتَّى إِنَّهُ مَنْطَلِقٌ)^(٨).

(١) النصب على نزع الخافض، أما الجر فعلى تقدير حرف الجر.

(٢) بكسر إن وهي قراءة عيسى بن عمر وابن أبي اسحاق، انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ١٤٧ والكتاب ١٤٣/٣.

(٣) في الأصل (بخبر).

(٤) الكتاب ١٤٣/٣.

(٥) ليت مكررة في الأصل.

(٦) بحث الفارسي هذه المسألة في مسألة رقم ٢١٥ وانظر فيها رأي الأخفش والجرمي وانظر الحلييات ٢٥١-٢٥٢.

(٧) انظر المسألة في الكتاب ١٤٣/٣ وانظر مسألة رقم ٢١٧.

(٨) في الأصل (حتى إنه يقول ذلك)

وَلَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَنْقَلِبُ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَوْ
فَتَحْتَ : حَتَّى قَوْلُهُمْ ذَلِكَ، وَالْقَوْلُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ^(١).

فَإِذَا بَطَلَ هَذَا، كَسَرْتَ، فَتَكُونُ مُبْتَدَأً، وَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ^(٢): حَتَّى هُوَ مُنْطَلِقٌ وَحَتَّى
هُوَ يَقُولُهُ، وَيَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا^(٣).

مسألة (٢٩٩)

إِذَا قُلْتَ : (مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا إِنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ)، جازَ الْوَجْهَانِ : الْكَسْرُ وَالْفَتْحُ^(٤).
فَإِذَا فَتَحْتَ قَدَّرْتَ : فَإِذَا قَوْلُهُ ذَلِكَ، فَيَكُونُ (قَوْلُهُ) رَفْعاً بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ(إِذَا) مُقَدِّمٌ،
وَهُوَ ظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ.

وَيَجُوزُ الْكَسْرُ عَلَى مَعْنَى : فَإِذَا هُوَ يَقُولُ ذَاكَ، فَيَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا.

مسألة (٣٠٠)

إِذَا قُلْتَ : (مَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا إِنَّهُ مُكْرِمٌ لَنَا)^(٥).
لَأَنَّكَ لَوْ فَتَحْتَ لَكَانَ التَّقْدِيرُ : مَا قَدِمَ عَلَيْنَا إِلَّا الْكَرَامَةُ، وَمَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا
إِكْرَامُهُ لَنَا، وَإِكْرَامُهُ لَا يَصِحُّ قَدُومُهُ.
فَإِذَا بَطَلَ هَذَا بَيَّنَّ أَنَّ مَعْنَاهُ الْإِبْتِدَاءُ، وَالتَّقْدِيرُ : إِلَّا وَهُوَ مُكْرِمٌ لَنَا، وَالْوَاوُ
مُضْمَرَةٌ، وَهَذِهِ وَاوُ الْحَالِ، وَتَعْتَبَرُ وَاوُ الْحَالِ بِ(إِذَا)، فَإِنْ حَسُنَتْ (إِذَا) فَهِيَ وَاوُ الْحَالِ،
وَإِنْ لَمْ تَحْسُنْ فَلَيْسَتْ وَاوُ الْحَالِ.

(١) الكتاب ٣/١٤٤-١٤٤: "ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع كنت محيلاً، لأن أن وصلتها بمنزلة الانطلاق".

(٢) في الأصل (تقرير).

(٣) الكتاب ٣/١٤٣

(٤) الكتاب ٣/١٤٤ وانظر مسألة ٢١٨

(٥) الكتاب ٣/١٤٥ وانظر مسألة ٢١٩

مسألة (٣٠١)

قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(١).

لا يَجُوزُ الفتح؛ لأنه لم يُرْسَلْهُمْ لَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تقول: إِلَّا أَكَلَهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ، فَيَبْطُلُ هَذَانِ الْمَعْنَيَانِ.

فَكَبِتَ بهذا أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا وَهُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، فَتَكُونُ هَذِهِ وَأُو الْحَالِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ^(٢).

مسألة (٣٠٢)

قَوْلُ كَثِيرٍ:

[٨٤] مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا وَ إِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي^(٣)

دخول اللام هاهنا دلالة أنه موضع ابتداء، ولو حذفها لكسر^(٤).

وَلَمْ يَجُزْ الفتح؛ لأنه لو فَتَحَ لَكَانَ التَّقْدِيرُ: مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا إِلَّا لِأَنِّي^(٥) حَاجِزِي^(٦) كَرَمِي، وَلَا يَكُونُ مَا حَجَزَهُ عَنِ السُّؤَالِ^(٧) كَرَمُهُ، فَيَبْطُلُ هَذَانِ الْمَعْنَيَانِ.

(١) الفرقان ٢٠

(٢) في إملاء ما من به الرحمن ١٦١/٢: "قوله تعالى ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ﴾ كسرت إن لأجل اللام في الخبر، وقيل: لو لم

تكن اللام لكسرت أيضاً لأن الجملة حالية إذ المعنى إلا وهم يأكلون" وانظر معاني القرآن الأخفش ١/

١٠٨ ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٦٤ وانظر الكتاب ٣/١٤٥

(٣) البيت لكثير عزة في ديوانه ٢٧٣ وهو من قصيدة مطلعها:

كَأَن فَاها لَمِنْ تَوْسِنِهَا أَوْ هَكَذَا مَوْهِنًا وَلَمْ تَتَمَّ

وانظر البيت في سيبويه والشنمري ٤٧٢/١ والعيني ٣٠٨/٢، وهو بلا نسبة في المقتضب ٣٤٦/٢ وابن

عقيل ٣٠٢/١ والأشموني ٤٧٢/١ والحاجاة ١٢٦ ومعاني الأخفش ١٠٨ والشاهد في كسر إن لوجود لام

الابتداء.

(٤) المقتضب ٣٤٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٦٤ ومعاني القرآن للأخفش ١٠٨

(٥) في الأصل (ولأني).

(٦) في الأصل: (لحاجزي).

(٧) في الأصل (المكان).

وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّ مَعْنَاهُ : إِلَّا^(١) وحاجزي كَرَمِي، فهذه أيضاً وَאוּ الحال^(٢).

مسألة (٣٠٣)

قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ﴾^(٣) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (تُقْبَلَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ^(٤)، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَمَا مَنَعَهُمُ اللَّهُ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا كَفَرَهُمُ بِاللَّهِ، وتكون (أَنْ) الثانية في موضع نصبٍ، وَإِنْ شِئْتَ فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ. وَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولَةٌ (مَنَعَهُمْ)^(٥) وَ (إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ)، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَمَا مَنَعَهُمْ قَبُولَ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا كَفَرَهُمُ بِاللَّهِ^(٦).

مسألة (٣٠٤)

إِذَا قُلْتَ: (جاءني قاضٍ) وَ (مررت بقاضٍ)، حَذَفْتَ الْيَاءَ فِي الْجَرِّ وَ الرَّفْعِ لِالتَّعْدَادِ السَّاكِنِينَ، وَهُمَا^(٧) الْيَاءُ وَالتَّنْوِينُ^(٨)، فَإِذَا جِئْتَ إِلَى النَّصْبِ فَتَحْتَ^(٩)؛ لِأَنَّ النَّصْبَ قَدْ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَى خِلَافِ حُكْمِ الْجَرِّ وَ الرَّفْعِ فِي الْوَقْفِ^(١٠).

(١) في الأصل (ولا).

(٢) انظر الكتاب ١٤٦/٣ والمقتضب ٣٤٦/٢.

(٣) التوبة ٥٤.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٤٤٢/١ وإملاء ما من به الرحمن ١٦/٢.

(٥) في الأصل (منعهم).

(٦) وجهه النصب على أنها مفعول لأجله، انظر إملاء ما من به الرحمن ١٦/٢ وأما الجر فلم يذكره أحد وهو على تقدير اللام، وذكر سيوييه في الكتاب ١٤٦/٣ والمبرد في المقتضب ٣٤٦/٢ والفراء في ٤٤٢/١ والعكبري في الإملاء ١٦/٢ أن موضع (أنهم) موضع رفع على أنها فاعلة ولم يذكروا النصب فيها ولا الجر إلا العكبري ١٦/٢ ذكر النصب.

(٧) في الأصل (وهو).

(٨) في المقتضب ١٣٨/١: 'كما أنك إذا قلت: قاضٍ فاعلم حذف الياء لالتقاء الساكنين لأن الياء ساكنة ويلحقها التنوين وهو ساكن فتذهب لالتقاء الساكنين.'

(٩) في العسكريات ١٤٥: 'أن ينوي في حرف إعرابه الحركة في حال الرفع والجر ويظهر في حالة النصب.'

(١٠) في الكتاب ٣/٣٠٠: 'وسألت الخليل عن رجل يسمى بقاضٍ: هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً في الوقف والوصل وجميع الأشياء' ويونس ثبت الياء في الكتاب ٣/٣١٢.

فَأَمَّا (جَوَار) فَإِنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ اسْتِخْفَافاً، وَالْيَاءُ وَقَعَتْ سَاكِنَةً، فَلَمَّا حُذِفَتْ
نَقَصَتْ عَنْ بَنَائِهَا، فَأُتْبِتُوا التَّنْوِينُ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ قَدْ زَالَ عَنْ بِنَاءِ مَا لَا يَنْصَرِفُ^(١).

وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا جُعِلَتْ عَوَضاً^(٢) عَنْ حَرَكَةِ^(٣) الْيَاءِ.

وَيُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِأَنْ يُقَالَ: فَكَانَ سَبِيلُهَا أَلَّا تُحذف؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ سَاكِنَانِ
فَلِهَذَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُنْصَرِفِ.

[قِيلَ لَهُ:] لِأَنَّ الْيَاءَ فِي آخِرِهِ وَقَعَتْ طَرَفًا سَاكِنَةً، كَمَا وَقَعَتْ فِي (قَاضٍ)؛ فَأُجْرِيَ
مَا لَا يَنْصَرِفُ بِمَنْزِلَةِ مَا يَنْصَرِفُ.

مسألة (٣٠٥)

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا (يَقْضِي) صَرَفْتَهُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَلَمْ تَصْرِفْهُ فِي النَّصْبِ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ: أَجْرِيهِ مَجْرَى (جَوَار)، وَذَلِكَ أَنَّ (جَوَارِي) هِيَ أَبْعَدُ بِالصَّرْفِ مِنْ
(يَقْضِي)؛ لِأَنَّ (يَقْضِي) يَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِرَةِ، وَلَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، فَكَانَ رَدُّ مَا لَا
يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِرَةِ أَوْلَى^(٤).

فَإِنْ قَالَ: مَا أَتَكْرَّمُ أَنْ لَا يُشَبَّهَ هَذَا ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا التَّنْوِينُ لَمْ يَكُنْ فِي
أَصْلِ (قَاضٍ) كَمَا كَانَ التَّنْوِينُ فِي (جَوَارٍ) أَصْلًا فِي بَابِ (جَوَارٍ)، فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا
انْفَصَلَ حُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ غَيْرِهِ.

قِيلَ لَهُ: لَا يَشَبَّهُ بَيْنَهُمَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ التَّنْوِينَ قَدْ وَقَعَ فِي (جَوَارٍ) فِي غَيْرِ مَوْقِعِهِ، وَ
إِذَا كَانَ قَدْ وَقَعَ فِي غَيْرِ مَوْقِعِهِ وَكَبَتْ كَانُ ثَبَاتِهِ فِي (يَقْضِي) أَوْلَى، وَإِنْ نَصَبْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ

والوصل وجميع الأشياء ويونس ثبت الياء في الكتاب ٣/٣١٢.

(١) رأي سيويه في الكتاب ٣/٣١٠ - ٣١١ وانظر المنصف ٧٢/٢ والإغفال ٧٨٢ وأسرار العربية ٣٧ - ٣٨.

(٢) هذا ما ذهب إليه المبرد في المقتضب ١٤٣/٢ وانظر السيرافي في هامش الكتاب ٣/٣١٠ والمنصف ٧١/٢.

وانكر فيه أبو علي هذا الرأي وهي في الإغفال عوض عن حركة الياء وهي الضمة، انظر الإغفال ٧٨٦.

(٣) في الأصل (حذف).

(٤) الكتاب ٣/٣١٢.

مسألة (٣٠٦)

وَإِذَا سَمَّيْتَ بِـ (يَغْزُو) ^(١) قَلَبْتُهَا إِلَى الْيَاءِ، فَقُلْتُ : (هَذَا يَغْزِي فاعلم)؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ لَيْسَ فِي آخِرِهِ الْوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ ^(٢)، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الضَّمَّةَ فِيهَا مُلَازِمَةٌ، وَفِي الْفِعْلِ غَيْرُ مُلَازِمَةٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَحْذِفُ لِلْجَزْمِ، فَتَبَتْ بِهَذَا مَا قُلْنَا ^(٣).

مسألة (٣٠٧)

إِذَا صَغَّرْتَ (أَعْمَى) قُلْتُ: (أُعْمَى) ^(٤)، فَلَمْ تُصَرِّفْهُ فِي التَّصْغِيرِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ، وَهُوَ صِفَةٌ فِي حَالٍ / ٢٢ و / التَّصْغِيرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ:

[٨٥] يَا مَا أُمِيلِحْ ^(٥)

فَلَمَّا كَانَ عَلَى زَيْتِهِ وَهُوَ صِفَةٌ بَقِيَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ، وَفِي الرَّفْعِ وَ الْجَرِّ يَنْصَرِفُ وَيُنَوَّنُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَبَتْ أَهْمُ قَدْ نَوَّنُوا (جَوَارٍ) وَهِيَ لَا تَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ، وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ ذَلِكَ ^(٦).

وَلَيْسَ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ لَمَّا حَذَفْتَ الْيَاءَ عَنْ (يَقْضِي) نَقَصَ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ ^(٧) قَدْ تَحْذِفُ لَامَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ، فَقَدْ عَلِمْتَ

(١) ينظر الكتاب ٣١٦/٣ والنصف ١١٨/٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ (إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ).

(٣) فِي الْمَنْصُفِ ١٨/٢ - ١١٩: وَلَكِنْ لَوْ سَمِيتُ بِـ (يَغْزُو) وَلَا ضَمِيرَ فِيهِ لَقَلْبْتُ وَآوَهُ يَاءٌ كَمَا فَعَلْتُ بِأَدَلٍّ فَكُنْتُ تَقُولُهُ: هَذَا يَغْزِي وَمَرَرْتُ بِيَغْزٍ وَرَأَيْتُ يَغْزِي.

(٤) الْكِتَابُ ٣١٨/٣.

(٥) يَقْصِدُ مَقْدَمَةَ قَوْلِ الْعَرَجِيِّ:

يَا مَا أُمِيلِحْ غَزَلَانًا شَدَنَ لَنَا مِنْ هَاؤِلْيَاكَنَّ الضَّالِّ وَالسَّمَرِ

وَالْبَيْتُ فِي الْإِنْصَافِ ١٢٧ وَالْمَغْنِي ١٨٢ وَأَسْرَارُ الْعَرَبِيَّةِ ١١٥

(٦) الْكِتَابُ ٣١١/٣ * وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى أَعْمَى فَقُلْتُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ إِذَا حَقَّرْتَهُ فَقَالَ أَقُولُ: أَعِيمُ، أَصْنَعُ بِهِ مَا صَنَعْتَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِرَجُلٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَمْتَنِعُ مِنَ التَّنْوِينِ هَا هُنَا لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ (بِنَاءِ الْفِعْلِ).

أَنَّ هَذَا أَسْلَمَ مِنْ ذَلِكَ.

مسألة (٣٠٨)

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا (عنه) قُلْتَ: (هذا وع)^(١)، تَرُدُّ الْيَاءَ؛ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَحْذِفُهَا لِلجَزْمِ، وَتَرُدُّ الْوَاوَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْقَى الْاسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ، وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ، فَرُدُّ^(٢) الْحَرْفَ الَّذِي حُذِفَ مِنْهُ وَهُوَ الْوَاوُ أَوَّلَى^(٣).

وَكَذَلِكَ (رَه)، تَقُولُ (إِرَأُ^(٤) كَمَا تَرَى)؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ رَجَعَتْ لَمَّا سَمِيتَ بِهِ، فَكَرِهُوا مَا كَرِهُوا، فَرَدُّوا الْهَمْزَةَ وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ^(٥).

مسألة (٣٠٩)

إِذَا كَانَ اسْمٌ قَدْ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ مِثْلُ (حَضْرَمَوْتَ) وَ (بَعْلَبَكْ) فَفِيهِ لُغَتَانِ^(٦): مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الصَّدْرَ وَيُعْرِبُ الْآخَرَ، وَلَا يَصْرِفُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضَيِّفُ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَيُعْرِبُ الْآخَرَ إِنْ كَانَ مِمَّا يَنْصَرِفُ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يَنْصَرِفُ لَا يُعْرِبُهُ.

وَجَهُّ الْفَتْحِ فِي الصَّدْرِ، وَهُوَ الْاسْمُ الْأَوَّلُ أَنَّ الثَّانِي وَاقِعَ مَوْقِعِ هَاءِ التَّانِيثِ^(٧).

يَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُمْ إِذَا نَسَبُوا إِلَيْهِ حَذَفُوا الثَّانِي كَمَا إِذَا نَسَبُوا إِلَى مَا فِيهِ الْهَاءُ حَذَفُوهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا رَحَّمُوا حَذَفُوا الْاسْمَ الْآخِرَ كَمَا يُحَذِفُونَ الْهَاءَ^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ (وَعَى).

(٢) فِي الْأَصْلِ (فَرَدُوا).

(٣) الْكِتَابُ ٣/٣١٨: إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بَعَهُ قُلْتَ: هَذَا وَعٍ قَدْ جَاءَ. صِيرْتَ آخِرَهُ كَأَخْرِ ارْمِهِ حِينَ جَعَلْتَهُ اسْمًا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُخْتَلًا لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مِثَالِ (ع)، فَتَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ وَتَلْحَقُهُ حَرْفًا كَانَ ذَهَبًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ (رَأَ).

(٥) الْكِتَابُ ٣/٣١٨: وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بَرَهُ لِأَعْدَتِ الْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ فَقُلْتَ: هَذَا إِرَأُ قَدْ جَاءَ وَانْظُرِ الْحَلِيلِيَّاتِ ٩٠.

(٦) الْكِتَابُ ٣/٢٩٦، وَ الْإِيضَاحُ ٣٠٧، وَ الْمَقْتَصِدُ ١٠٣٦ وَ التَّكْمِلَةُ ٢٥٣.

(٧) الْإِيضَاحُ ٣٠٧: حُكِمَ هَذَا الْبَابُ أَنْ لَا يَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَ يَنْصَرِفُ فِي النِّكَرَةِ لِأَنَّ الثَّانِي مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ تَاءِ التَّانِيثِ.

(٨) فِي التَّكْمِلَةِ ٢٥٣: وَ تَحْذَفُ الْآخِرُ مِنْهُمَا وَ تَنْسَبُ إِلَى الصَّدْرِ فَتَقُولُ فِي مَعْدَى كَرْبٍ مَعْدَى.

فلَمَّا جَرَى مَجْرَى الهاءِ في هذه المواضع كان^(١) بمنزلتها، فأنْفَتَحَتْ كَمَا انْفَتَحَ ما قبلَ الهاءِ.

مسألة (٣١٠)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (مَعْدِي كَرَبَ) ، فَإِنَّهُمْ سَكَنُوا هذه الياءَ في النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَالْقِيَاسُ كَانَ يَوْجِبُ أَنْ تَفْتَحَ.

ووجهُ سُكونِها أَنَّ هذه الياءَ في النَّصْبِ قَدْ جَاءَتْ بِالسَّكُونِ^(٢)، في قول الشاعر:

[٨٦] كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقِ^(٣)

و كقول الآخر:

[٨٧] فَكَسَوْتَ عَارِيَّ جَنْبِهِ فَرَكَتَهُ جَذْلَانِ جَادَ قَمِيصُهُ وَرَدَاؤُهُ^(٤)

فلَمَّا كَانَ النَّصْبُ قَدْ أُجْرِيَ مَجْرَى الْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ كَمَا أَنَّ النَّصْبَ فَضْلَةٌ، فَكَذَلِكَ جَمَعُوا بَيْنَهُمَا^(٥) فيما لَا يَنْصَرِفُ، وَضَمِيرُهُمَا يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَأَجْرُوا النَّصْبَ مَجْرَى الْجَرِّ لَمَّا ذَكَرْنَا، لَا أَنَّ النَّصْبَ مَحْمُولٌ عَلَى الرَّفْعِ^(٦).

(١) في الأصل (كانت).

(٢) ألزموها السكون تشبيهاً لها بالألف، انظر المقتصد ١٠٣٨ و الخصائص ١ / ٣٧٥.

(٣) الرجز من الأرجاز التي تنسب إلى رؤية و العجاج، انظر ديوان رؤية ١٧٩ في الأبيات التي تنسب لرؤية و العجاج، و هو لرؤية في الكامل ٩٠٩/٢ و شرح شواهد الشافعية ٤٠٥ و الخزائن بلا نسبة في الصحاح ١٤٩٤ و اللسان (قرق) و الأمالي الشجرية ١٠٥/١ و المرزوقي ٢٩٤، ٩٧٠، ١٠٣٢ و أمالي المرتضى ١ / ٢٩١ و المحتسب ١٢٦/١، ٧٥/٢ و المقتصد ١٠٣٨ و الخصائص ٣٠٦/١، ٢٩١/٢ و القرطبي ٢٢/٤ و العين ٢٢/٥ و الشاهد سكون الياء في (أيدي) في النصيب.

(٤) قائله مجهول لم أعثر عليه، انظر البيت بلا نسبة في الممتع في التصريف ٥٥٧/٢ و تهذيب إصلاح المنطق ١٧٢ و المرتجل ٥٤ و سمط اللآلي ١٠٦ و الدرر ٢٩/١ وورد الشاهد في الممتع برواية يسحب ذيله و رداؤه انظر الممتع ٥٧٧/٢ و ورد في التهذيب برواية (فكسون عار) انظر إصلاح المنطق ١٧٢ و الشاهد سكون الياء في (عاري) في النصيب.

(٥) (بينهما) مكررة في الأصل.

(٦) النصيب محمول على الرفع و الخفض، انظر الممتع في التصريف ٥٥٧.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا أَتَّكَّرْتُمْ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً عَلَى الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْفِعْلِ
(لَنْ أَغْزُوكَ) وَ (هُوَ يَغْزُوكَ).

[قيل]: فهذا دلالةٌ عَلَى أَنَّ النَّصْبَ إِنَّمَا يُحْمَلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قِيَاساً عَلَى
الْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبِتَ هَذَا فِي الْأَسْمَاءِ، لَا أَنَّ النَّصْبَ هَاهُنَا مَحْمُولٌ عَلَى الرَّفْعِ.

مسألة (٣١١)

(خَمْسَةَ عَشَرَ) إِمَّا بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِتَضَمُّنِهِ لِلحَرْفِ؛ لِأَنَّهُ نَابَ مَنْابَهُ وَقَامَ
مَقَامَهُ^(١).

و(حَادِي عَشَرَ) بُنِيَتْ؛ لِأَنَّهُا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا حَرْفٌ إِغْرَابٍ؛ لِأَنَّهُا
وَسَطَ كَلِمَةً، وَإِذَا كَانَتْ وَسَطَ كَلِمَةٍ كَانَتْ مُبْنِيَةً.

مسألة (٣١٢)

(حَيْصَ بَيْصٍ)^(٢) إِمَّا بُنِيَ لِأَنَّهُمَا صَوْتَانِ جُعِلَا صَوْتاً وَاحِداً، فَحَكَّوْا بِهِمَا
صَوْتَهُمَا إِذَا اخْتَلَطُوا، فَهُوَ صَوْتُ الْاِخْتِلَاطِ.

وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَجِبَ بِنَاؤُهُ حَمَلاً عَلَى الْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ هِيَ^(٣)
حِكَايَةُ لِمَا هُمْ^(٤) فِيهِ.

وَلَوْ أَعْرَبُوهُ كَانَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْمِلُوا قَبْنُوهُ، فَأَمَّا اخْتِيَارُهُمُ الْفَتْحَ فَهُوَ قِيَاسٌ عَلَى
الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا كَانَا ثَقِيلَيْنِ، وَقَدْ وَجِبَ بِنَاؤُهُمَا، فَإِنْ يُبْنَى عَلَى
الْآخِرِ أَوَّلَى.

(١) فِي الْكِتَابِ ٢٩٧/٣: وَ إِنَّمَا أَصْلُ خَمْسَةَ عَشَرَ، خَمْسَةٌ وَ عَشْرٌ وَ لَكِنَّمَا جَعَلُوهُمْ بِمِثْلَةِ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ وَ فِي
الْعُضْدِيَّاتِ ٢٥٩: وَ أَمَّا خَمْسَةُ عَشَرَ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَ لَكِنَّمَا بَنِيَ الْأَسْمَاءَ لِمَا أُرِيدَ مِنْ مَعْنَى حَرْفِ
الْعَطْفِ، فَلَمَّا تَضَمَّنَ الْأَسْمَاءَ الْمَجْهُولَانِ اسْماً وَاحِداً بَنِيَا لِتَضَمُّنِهِمَا مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ وَ انْظُرْ أَسْرَارَ
الْعَرَبِيَّةِ ٢٢٠.

(٢) وَفِيهِ لُغَاتٌ: حَيْصٌ بَيْصٌ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ، وَحَيْصٌ بَيْصٌ، وَانْظُرِ الْإِتْبَاعَ ١٤ وَابْنَ يَعِيشَ ١١٥/٤.

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَهُي).

(٤) فِي الْأَصْلِ (فِيهِمْ).

مسألة (٣١٣)

(الخازن باز)، فيه لغات^(١):

مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (الخازن باز)^(٢) فَيَنِيهِ عَلَى الْفَتْحِ، فَمَنْ بَنَاهُ عَلَى الْفَتْحِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (حَيْصَ يَيْصَ)؛ لِأَنَّهُ حِكَايَةٌ لِلصَّوْتِ^(٣).

وَمَنْ قَالَ: (الخازن باز) جَعَلَهُ صَوْتًا وَاحِدًا، وَلَمْ يَجْعَلْهُ صَوْتَيْنِ^(٤).

وَمَنْ قَالَ: (الخازن باز) جَعَلَهُ اسْمًا لِلذُّبَابِ^(٥)، وَهَذَا جَائِزٌ أَنْ يُجْعَلَ الشَّيْءُ بِاسْمِ صَوْتِهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[٨٨] قَدْ أَقْبَلْتُ عَزَّةً مِنْ عِرَاقِهَا ممدودة الرَّجُلِ بِخَاقَ بَاقِهَا^(٦)

وَ(خَاقَ بَاقٍ) صَوْتُ الْفَرْجِ [إِذَا] جُومِعَتِ الْمَرْأَةُ، فَجُعِلَ اسْمُ الصَّوْتِ اسْمًا لِلْفَرْجِ، فَكَذَلِكَ (الخازن باز).

مسألة (٣١٤)

(عَمْرُوِيهِ)، إِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّ (وِيهِ) بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ^(٧)، يَدُلُّكَ عَلَى هَذَا أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ

(١) ست لغات في الكتاب، ٢٩٩/٣ - ٣٠١ و سبع لغات في ابن يعيش ١٢٠/٤ وانظر اللغات في الإنصاف مسألة ٤٣٩

(٢) للخازن باز معانٍ منها: الذباب، و صوت الذباب، و قيل: بقلتان، و قيل: داءٌ يأخذ الإبل و الناس، و قيل: قرحة تأخذ في الحلق.

(٣) ابن يعيش ١٢٠/٤.

(٤) الكتاب ٢٩٩/٣ و ابن يعيش ١٢٠/٤.

(٥) الكتاب ٢٩٩/٣.

(٦) البيت بلا نسبة في الأشموني ٢١١/٣ و اللسان (خوق) برواية (ملصقة السرج) و ورد في اللسان:

قد أقبلت عزة من عراقها تضرب قنب غيرها بساقها

تستقبل الريح بخاق باقها ملصقة السرج بخاق باقها

و الشاهد في البيت جعل الشيء بمنزلة صوته، فالخاق باق هو صوت الفرج عند الجماع، و هو في البيت الفرج نفسه.

(٧) انظر الكتاب ٣٠٢/٣ وإيضاح الشعر ١٨.

الصَّوْتِ، فَلَمَّا ضَمَّ صَوْتًا إِلَى اسْمٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمَبْنِيِّ، وَبُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ،
وَتَوْنٌ لِيَفْرَقَ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّكْرَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا تَكْرَةٌ^(١).

وَأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ :

[٨٩] مَهْلًا فِدَاءٍ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٢)

فَجَرَّهُ؛ لِأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَهُوَ لَا مَ الْأَمْرِ؛ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ: لِيَفِدَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ، فَلَمَّا كَانَ بِمَعْنَاهُ^(٣) بُنِيَ، وَبُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ لِلْأَمْرِ،
وَالْأَمْرُ إِذَا حُرِّكَ تَحَرَّكَ إِلَى الْكَسْرِ، وَتَوْنُوهُ^(٤)؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ^(٥).

مسألة (٣١٥)

قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

[٩٠] عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقِي وَأَرْحَلِنَا
عَلَى زَوَاحِفَ تَرْجَى خُجْهَا رِيرٍ^(٦)

(١) إيضاح الشعر ١٨ وابن يعيش ٧٠ / ٤ .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٨٧ واللسان (فدى) والخزانة ١٨١، ٢٣٧ / ٦ والشاهد بلانسية في المفضل ٧٧ وابن

يعيش ٧٣ / ٤

وهو من قصيدة مطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

والشاهد في البيت بناء فداء على الكسر لأنه قد تضمن معنى الحرف، والتقدير: ليفدك .

(٣) في الأصل (معناه). التصحيح من الخزانة ١٨١ / ٦ .

(٤) الكتاب ٣٠٢ / ٣ وابن يعيش ٧٣ / ٤ .

(٥) القول من (لأنه قد تضمن) إلى هنا نقله البغدادي في الخزانة انظر في الخزانة ١٨١ / ٦ .

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ٢١٣ / ١ وفي اللسان (زحف) وتذكرة النحاة ١٧٥ .

وللبيت روايتان قصتهما في تذكرة النحاة ١٧٥: قال ابن اسحاق: إنما هي (رير) وكذلك قياس النحو في

هذا الموضع، قال يونس: والذي قال جائر حسن، فلما ألحوا على الفرزدق قال:

على زواحف نرجها محاسير

وهو في الديوان من قصيدة مطلعها:

كيف بيت قريب منك مطلبه في ذاك منك كنائي الدار مهجور

والشاهد في البيت تخفيف ياء النسب في (ريري)، فحذفت وكسر ما قبلها ليدل عليها.

فَكَسَرَ الرَّاءَ مِنْ (رِيرٍ)؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ النَّسَبَ وَهُوَ (رِيرِيٌّ فَاعْلَمَ)، فَخَفَّفَ يَاءَ النَّسَبِ.
 أَنشَدَ أَبُو الطَّيِّبِ قَالَ: أَنشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ لِبَعْضِ الْعَرَبِ:
 [٩١]
 ... تَرْتُمُ أَخْطَابَنِي^(١).

أَرَادَ (أَخْطَابَنِي) فَخَفَّفَ يَاءَ النَّسَبِ، وَأَنشَدَ:

[٩٢] يَاعَيْنُ بَكِّي وَاكْفَ الْقَطْرِ
 لِابْنِ الْخَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ^(٢)

فَخَفَّفَ يَاءَ النَّسَبِ^(٣)، وَأَنشَدَ أَيْضًا:

[٩٣] فَظَلَّ لِنِسْوَةِ التَّعْمَانِ مِنْهُ
 عَلَى سَفْوَانٍ يَوْمَ أُرُونَانِي^(٤)

أَرَادَ : (أُرُونَانِيًا) فَخَفَّفَ يَاءَ النَّسَبِ.

وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ، إِلَّا أَنْ يُعَوِّضَ،^(٥) فَيَجْعَلَ الْأَلِفَ عَوْضًا مِنْ إِحْدَى
 الْيَاءَيْنِ كَقَوْلِهِمْ: (يَمَانٍ)، وَ (شَامٍ)، وَ (تَهَامٍ)^(٦).

(١) قطعة من بيت لزهير بن أبي سلمى وهو :

كان صريف نابه إذا ما
 أمرّهما ترثم أخطبان

و البيت لزهير في ديوانه ٣٥٤ وهو في مجاز القرآن ٢٢/٢ منسوب لكعب بن زهير و ليس في ديوانه، و
 أخطبان : طائران، و ترثم: الصوت ليس بالمرتفع. و في مجاز القرآن ٢٢/٢ قال : قال الاصمعي : إنما هو
 أخطبانني منسوب و الياء مشددة فخففها في الوقف للوقاية.

(٢) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ١٨٣ و انظر النوادر ٢٠٥ برواية (بكي بدموع) و البيت بلا
 نسبة في اللسان (حور) و المحتسب ١٦٣/١ ، ٣٢٣، و المقتصد ١٠٤٠ و الحجة للفراسي ٦٣/١ برواية
 (بكي بعينك).

و الشاهد في البيت أنه أراد الخواري فخفف ياء النسب.

(٣) الحجة ٦٣/١.

(٤) البيت للناطقة الجعدي في سيبويه والشتمري ٣١٧/٢ برواية (يوم أرونان) على أنه وصف، وانظر اللسان
 (رون) و النوادر ٢٠٥. و في اللسان (رون) : والرواية المعروفة يوم أروناني لأن القوافي مجرورة.

ويوم أرونان: يوم شديد الحر والغم. والشاهد في البيت أنه أراد أروناني فخفف ياء النسب.

(٥) ويجوز أن تخفف في الشعر، انظر الحجة ٦٣/١.

(٦) الأمالي الشجرية ٣٥٤/١.

مسألة (٣١٦)

قوله: (على زواحف)^(١) بدلٌ من (على) الأولى، ومنه قول الشاعر / ٢٢ ظ/
أشدّه أبو الحسن في المعاني^(٢):

[٩٤] فلو كان البكاء يردُّ شيئاً بكيتُ على عميرٍ أو عفاقٍ

[٩٥] على المرأين إذ هلكا جميعاً لشأنهما بشجورٍ واشتياقٍ^(٣)

فجعل (على) الثانية بدلاً من الأولى^(٤).

مسألة (٣١٧)

(يومَ يومٍ) و (صباحَ مساءً) و (بينَ بينٍ).

فإن شئتَ أضفّته، وإن شئتَ بنّيته على الفتح، وإذا بنّيتَ الثاني بنّيته لأَنَّهُ تضمّنَ
معنى الحرف، وهو واقعٌ موقِع الحال، وبنّيته على الفتح لما تقدّم^(٥).

و تقول: (لقيته كفةً كفةً) معناه: (كفاحاً)، فتضمّنَ الثاني معنى الحرف، وهو
اللام، و يجوزُ أن تُضيفَ^(٦).

(١) يقصد بيت الفرزدق في المسألة السابقة.

(٢) يقصد معاني القرآن للأخفش، وانظر البيتين في المعاني ٣٣.

(٣) البيتان لتمام بن نيرة في معاني القرآن للأخفش ٣٣ والأزهية ١١٦ والخزانة ١٣١/٧ والأمالى الشجرية ٢
٣١٨/ واللسان (عفق) ورواية اللسان:

فلو كان البكاء يرد شيئاً بكيت على يزيد أو عفاق

هما المرآن إذ ذهباً جميعاً لشأنهما بحزن واشتياق

والشاهد إبدال (على) في البيت الثاني من (على) في البيت الأول.

(٤) في الخزانة ١٣١/٧: وهذا من شواهد النحويين أورده أبو علي في المسائل المثورة وقال: على المرأين بدل
من قوله على بغير.

(٥) الكتاب ٣/٣٠٣ والعصديات ٢٥٨ وابن بعيش ١١٨/٤.

(٦) الكتاب ٣/٣٠٤ والعصديات ٢٥٨.

مسألة (٣١٨)

(أَيَادِي سَبَا) و (بَادِي بَدَا) و (قَالِي قَلَا).

مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُنَوِّنُ (قَلَاً) وَ (بَدَاً) وَ (سَبَاً)، فَمَنْ نَوَّنَهَا جَعَلَهَا اسماً نَكْرَةً، وَأَضَافَ إِلَيْهَا (أَيَادِي)، وَ هُوَ وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: مُتَّفَرِّقِينَ^(١).

وَ أَجْمَعَ التَّحْوِيلُونَ أَنَّ الهمزة هَاهُنَا تُخَفَّفُ، وَإِذَا خُفِّفَتْ صَارَتْ أَلِفًا، وَإِذَا صَارَتْ أَلِفًا لَمْ يَدْخُلْهَا الْإِعْرَابُ^(٢).

وَ (قَالِي) اسْمٌ مَدِينَةٌ، فَإِنْ جَعَلْتَ (قَلَا) مُؤَنَّثًا لَمْ تُصَرِّفْهُ، فَقُلْتَ: (قَالِي قَلَا)، وَإِنْ نَكَّرْتَهُ أَذْخَلْتَ التَّنْوِينَ.

وَ (أَيَدِي سَبَا) و (بَادِي بَدَا) يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ، فَيَكُونُ مُتَّصِمًا لِلْحَرْفِ كَأَنَّهُ أَرَادَ: (أَيَادِي لِسَبَا)^(٣).

مسألة (٣١٩)

(شَعْرَ بَعْرَ)^(٤)، اسْمٌ لِلصَّوْتِ، فَتَحْكِيهِ؛ لِأَنَّهُ صَوْتَانِ، وَ تَجْعَلُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ^(٥).

وَ (أَخُولَ أَخُولَ) هِيَ مَحْكِيَةٌ أَصْوَاتٍ لِلتَّفَرُّقَةِ، فَحُكِّيتْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ^(٦).

(١) ينظر الكتاب ٣/ ٣٠٤ وابن يعيش ٤/ ١٢٣.

(٢) العضديات ٣٩ وابن يعيش ٤/ ١٢٣ ومنتور الفوائد ٣٤.

(٣) ابن يعيش ٤/ ١٢٣.

(٤) وفيه لغة ثانية شَعْرُ بَعْرُ بكسر الشين والباء انظر الإتياع ١٦.

(٥) في ابن يعيش ٤/ ١١٨: (وهما اسمان رُكِبَ أحدهما مع الآخر فصار اسماً واحداً وبنينا لما تضمنناه من معنى الواو).

(٦) هي مثل شَعْرُ بَعْرُ في الكتاب ٣/ ٣٠٧ وانظر الأصول ٢/ ١٤٠ وابن يعيش ٤/ ١١٨.

مسألة (٣٢٠)

(اثنَا عَشَرَ) ^(١) تُعْرَبُ، وَ (عَشَرَ) تُبْنِيهَا عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهَا تَضُمُّنْتَ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَهِيَ نُونُ الْاِثْنَيْنِ، وَ (اِثْنَانِ) تُعْرَبُهَا؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ فِيهَا تَتَغَيَّرُ، فَحُكِّيتُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَ لَيْسَتْ كَسَائِرِ مَا تَقْدَمُ.

مسألة (٣٢١)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (ذَا)، فَعَلَى قَوْلِ الْخَلِيلِ (ذَاء)؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدَهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ، فَرَادَ أَلْفًا أُخْرَى، وَ قَلَبَهَا هَمْزَةً، فَقَالَ (ذَاءُ كَمَا تَرَى) ^(٢).
وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: (ذِي كَمَا تَرَى)، قَالَ: لِأَنَّ هَذَا أَصْلُهُ ^(٣)، وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهُ (ذِي) فَتَزِيدُ عَلَيْهِ يَاءً وَ تُشَدُّدُهُ ^(٤).

مسألة (٣٢٢)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (الَّذِي) قُلْتَ: (لَذِي كَمَا تَرَى)، فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ وَ اللَّامَ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِلصَّلَةِ ^(٥).
قَالَ: وَ هَذَا يُقَوِّي مَذْهَبَ شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ ^(٦)؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَلِفَ وَ اللَّامَ لِلصَّلَةِ، وَ إِذَا كَانَتْ لِلصَّلَةِ حَذَفَتْهَا؛ لِأَنَّهُ ^(٧) بِالتَّسْمِيَةِ قَدْ خَرَجَ (الَّذِي) مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالِهِ، وَ إِذَا كَانَ هَكَذَا سَقَطَتْ مِنْ أَنْ تَكُونَ صَلَةً.

(١) الكتاب ٣/٣٠٧.

(٢) الكتاب ٣/٢٨٠، ٢٦٤ وانظر المنصف ١/١٢٥-١٢٦.

(٣) المنصف ١/١٢٦.

(٤) انظر الأصل فيها في سر الصناعة ٤٦٩ والمنصف ١/١٢٢ وانظر قول أبي علي فيه.

(٥) هذا رأي سيبويه في الكتاب ٣/٢٨١.

(٦) انظر قول أبي علي في سر الصناعة ١/٣٥٣.

(٧) في الأصل (لأن).

مسألة (٣٢٣)

هِيَاهُ فِيهَا لُعْتَانُ : التَاءُ وَ الْهَاءُ^(١).

فَمَنْ جَعَلَهَا بِالْهَاءِ، صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ (سَعْلَةٍ)، وَإِذَا سَمَّيْتَ بِهَا لَمْ تُصَرَفْ.

وَمَنْ جَعَلَهَا تَاءً أَدْخَلَهَا جَمِيعَ الْإِعْرَابِ، وَلَمْ يَنْوَنْ؛ لِأَنَّ هَذِهِ التَّاءَ لَا يَدْخُلُهَا الْفَتْحُ فِي حَالٍ، وَهِيَ لَا تُنْصَرَفُ، فَلَمَّا كَانَتْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ حُذِفَ عَنْهَا التَّنْوِينُ.

فَإِنْ قَالَ: أَوْ لَيْسَ التَّنْوِينُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ مُسْلِمِينَ، فَالتَّنْوِينُ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ؟.

قِيلَ: هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ التَّوْنَ لَا تُنْحَذِفُ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ كَمَا يُنْحَذِفُ التَّنْوِينُ، فَفَارَقَتْ حَالُ التَّوْنِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِدُخُولِ الْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَاهُ، وَهُوَ أَنَّهَا لَا تُنْصَرَفُ^(٢).

وَقَوْلُنَا: (مُسْلِمَاتٌ)، تَنْزِلُ التَّوْنُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ^(٣)؛ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ الَّذِي لِلْمُؤَنَّثِ يُنْصَرَفُ كَمَا يَنْصَرَفُ جَمْعُ الْمَذْكَرِ، فَلِذَلِكَ نَزَلَهُ بِمَنْزِلَتِهِ، وَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَيْسَ فِيهَا الْمَعْنَى الَّتِي فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ.

وَإِنْ كَانَ هَذَا هَكَذَا فَلَيْسَ بِمُشَبِّهِ لِدَلَالَتِهِ.

وَ هِيَ مُبَيَّنَةٌ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَإِذَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي، وَجَبَ أَنْ تُبْنَى [بِنَاءً] مَا كَانَ مَعْنَاهُ الْبُعْدُ، وَ مَعْنَاهَا (بُعْدٌ)، فَلِذَلِكَ بَنَاهَا^(٤).

مسألة (٣٢٤)

الْأَلْقَابُ إِذَا كَانَتْ مُضَافَةً تُكُونُ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَاتِ^(٥)؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ اسْمَانِ

(١) الكتاب ٣/ ٢٩١ والعصديات ١٦٨ وإيضاح الشعر ٢٠٢ وابن يعيش ٤/ ٦٦.

(٢) في العصديات ١٦٩: (إلا أن التنوين لم يلحق هيهات فيمن جعلها جمعاً إذ كان اسماً لم يتمكن وقد حذفوا هذا التنوين في الجمع من الأسماء المتمكنة).

(٣) يقصد أن النون التي في مسلمين هي بمنزلة التنوين في مسلمات، وانظر العصديات ١٦٩.

(٤) انظر العصديات ١٦٨ وابن يعيش ٤/ ٦٥-٦٦.

(٥) الكتاب ٣/ ٢٩٥ والمقتضب ٤/ ١٦ وابن يعيش ٣/ ٧١-٧٢.

عَلَمَانِ مُفْرَدَانِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ لَهُ مُفْرَدٌ وَمُضَافٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ: (زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) وَ(عَبْدُ اللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ)، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَكَانَ اللَّقَبُ مُضَافًا وَالاسْمُ مُفْرَدًا أُجْرِيَ مَجْرَى الصِّفَةِ، وَإِنْ كَانَ [الاسْمُ] مُضَافًا وَ[اللَّقَبُ] مُفْرَدًا أُجْرِيَ مَجْرَى الصِّفَةِ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا وَمُفْرَدًا، كَانَ اللَّقَبُ بِمَنْزِلَةِ الْاسْمِ، وَالْاسْمُ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ، وَعَلَى هَذَا جَمِيعُ الْأَلْقَابِ.

مسألة (٣٢٥)

إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ^(١) امْرَأَةً، فَمِنْهُ فِي النَّدَاءِ^(٢): (يَا فَسَاقٍ) وَ (خَبَاثٍ) وَ (لَكَاعٍ)، وَإِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَرْفِ، وَ ذَلِكَ هَاءُ التَّانِيثِ، وَإِذَا كَانَ بِمَنْزِلَتِهَا^(٣) فَأَرَدْتَ مَا أَرَدْتَ.

وَ فِيهَا وَجْهٌ آخَرُ: لِأَنَّهُ أَرَادَ^(٤): إِنَّ هَذَا مُشَبَّهٌ بِقَوْلِكَ: (نَزَالٍ) وَ مِنْ أَصُولِهِمْ أَنَّ^(٥) يَبْنَوْنَ الشَّيْءَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ أَوْ مَا أَشَبَّهُهُ مَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي النَّدَاءِ: (يَا زَيْدُ)، إِنَّمَا بُنِيَ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ (أَنْتَ) وَ(أَنْتِ) بُنِيَ لِأَنَّهُمَا تَضَمَّنَتَا مَعْنَى الْحَرْفِ، وَ كَذَلِكَ (هُوَ)^(٦).

مسألة (٣٢٦)

وَ مِمَّا جَاءَ مَعْدُولًا عَنِ الْمَصْدَرِ^(٧) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) الضمير يعود عن اللقب.

(٢) صيغة فعال على أربعة أضرب هي التي في معنى الأمر والتي تكون اسماً لمصدر والتي تكون صفة غالبية في النداء وضرب من المرتجل. انظر المقتضب ٣/٣٦٨-٣٧٥ وابن يعيش ٤/٥٠-٦٠ وهذا الذي في المسألة هو الضرب الذي تكون فيه صفة غالبية في النداء.

(٣) المقتضب ٣/٣٧٤.

(٤) المقصود أن (فساق) وأمثالها بنيت لمشابتها (نزال) وانظر هذا الوجه في ابن يعيش ٤/٥٤.

(٥) في الأصل (ومن أضمر لهم لم).

(٦) المقتصد ١٠٢٢ وابن يعيش ٤/٥٧.

(٧) ضرب آخر من ضروب فعال وهو المعدول عن المصدر. انظره في الكتاب ٣/٢٧٤ وابن يعيش ٤/٥٣ والمقتصد ١٠٢١.

[٩٦] إِنَّا أَقْسَمْنَا حُطَّتَيْنَا بَيْنَا

فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَ احْتَمَلْتُ فَجَارِ^(١)

يُرِيدُ : (فجرة)، فهو معدول عَنْ اسْمِ مَصْدَرٍ مَعْرِفَةٍ مُؤَنَّثٍ جُعِلَ عَلَمًا، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ قُبْنِي، وَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ هُوَ مَا قَدْ مَرَّ.

مسألة (٣٢٧)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٩٧] وَ الْخَيْرُ أَنْ تُنْزِلَنِي كَفَافِ^(٢)

يُرِيدُ : (كَافَةً)^(٣)، فَتَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ.

مسألة (٣٢٨)

قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[٩٨] قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارِ
وَ اخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِنْكَارِ^(٤).

(١) البيت للنباعة الذبياني في ديوانه ١٠٥ وانظر سيويه والشتمري ٣٨/٢ واللسان (برر) (فجر) ومقاييس اللغة ١٧٨/١ والعيني ٤٠٥/١ والدرر ٩/١ وابن يعيش ٣٨/١ والخزانة ٣٢٧/٦ والبيت بلا نسبة في مجالس ثعلب ٤٦٤ والأشموني ١٣٧/١ والمرئيل ١١٧ والخصائص ١٩٨/٢ والمقتصد ١٠٢١ وهو في الديوان من قصيدة مطلعها :

قفر أسائلها وما استخباري

طال الثواء على رسوم ديار

والشاهد في البيت عدل (فجار) عن المصدر (فجرة).

(٢) البيت لرؤبة في ديوانه ١٠٠ برواية:

والنفع أن تتركني كفاف

فليت حظي من جدك الضافي

وانظر شرح شواهد المغني ٩٥٦ واللسان (كفف) وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ١٣ برواية (والفضل أن تتركني) والأمال الشجرية ٢٨/١ وهو في البيت يخاطب العجاج أباه والشاهد في البيت بناء (كفاف) على الكسر لتضمنه معنى الحرف.

(٣) الأمال الشجرية ٢٨/١ والمغني ٦٨١ وتذكرة النحاة ١٣.

(٤) البيت لأبي النجم العجلي، أنظر اللسان (قرر) والخزانة ٣٠٧/٦ وتذكرة النحاة ٦٥٩ وهو بلا نسبة في سيويه والشتمري ٤٠/٢ والمفصل ١٥٦ وابن يعيش ٥١/٤ والمخصص ١٠٥/٩ والأشموني ١٦٠/٣

فَهَذَا تُضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ^(١)؛ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: (قَرَقَرَةً)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

[٩٩] مُتَكَنِّفِي جَنِّي عُكَاطَ كُلَيْهِمَا يَدْعُو بِهَا أَوْلَادُهَا عَرَّارِ^(٢)

يُرِيدُ: (عَرَّعَرَةً)، تُضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَنَابَ مَنَابَهُ، وَأَدَّى مَعْنَاهُ، فَلِذَلِكَ بُنِيَ.

مسألة (٣٢٩)

وَ هَذَا لَوْ سَمَّيْتَهُ بِهِ رَجُلًا أَغْنَى (عَرَّارِ)^(٣) أَغْرَبْتَهُ، وَلَمْ تُصَرِّفْهُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي
عُدِلَ مِنْهُ لَوْ سَمَّيْتَهُ بِهِ لَمْ تُصَرِّفْهُ، فَكَذَلِكَ هَذَا.

وَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَدْعُوْنَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَنَاءِ، وَ لُغَةٌ مِّنْ أَعْرَبَ أَقْبَسُ لَمَّا
ذَكَرْنَا^(٤).

مسألة (٣٣٠)

إِذَا كَانَ آخِرُهُ الرَّاءُ، فَلُغَةٌ تُمِيمُ فِيهَا الْكَسْرُ^(٥)، وَ كَذَلِكَ هَذَا / ٢٣ و /.

مسألة (٣٣١)

أَسْمَاءُ السَّوَرِ^(٦)، إِذَا قُلْتَ: (هُودٌ) فَجَعَلْتَهَا اسْمًا لِلسَّوَرَةِ لَمْ تُصَرِّفْ؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ،
وَهِيَ مَعْرِفَةٌ، فَلِذَلِكَ لَمْ تُنْصَرِّفْ، وَإِنْ لَمْ تُجْعَلْهَا اسْمًا لِلسَّوَرَةِ صَرَّفْتَهَا.

ومعجم ما استعجم ٣٣٨ والشاهد في البيت العدل من الرباعي والبناء على الكسر .

(١) انظر ابن يعيش ٥٠ / ٤ والأشُموني ١٦٠ / ٣ .

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠٢ وانظر ابن يعيش ٥٢ / ٤ والمفصل ١٥٦ والخزانة ٣١٢ / ٦ والبيت بلا
نسبة في الأشُموني ١٦٠ / ٣ .

والشاهد العدل من الرباعي والبناء على الكسر .

(٣) عرعار.. لعبة للصبيان، وفي اللسان (عرر) لأن الصبي إذا لم يجد أحداً رفع صوته فقال: عرعار، فإذا سمعوه
خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبة.

(٤) الكتاب ٢٧٧ / ٣ .

(٥) الكتاب ٢٧٨ / ٣ وابن يعيش ٦٤ / ٤ .

(٦) انظر هذه المسألة ٢٥٦ / ٣ والمقتضب ٣٥٥ / ٣ .

مسألة (٣٣٢)

إذا سَمَّيتَ امرأةً (زيداً) لَمْ تُصَرِّفْ عِنْدَ سِيَبُويَه^(١)، وَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يَنْصَرِّفُ^(٢).
 وَ وَجْهُ قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ أَنَّ هَذَا الْاسْمَ نَقَلْتَهُ مِنْ مُذَكَّرٍ إِلَى مُؤَنَّثٍ سَمَّيْتَهُ بِهِ، فَلَيْسَ هُوَ
 بِأَبْعَدَ مِنْ (هِنْدٍ) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَجَبَ أَنْ تُصَرِّفَ^(٣).
 وَ وَجْهُ قَوْلِ سِيَبُويَه أَنَّ هَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِهِ، وَ هُوَ مُذَكَّرٌ لِمُؤَنَّثٍ، فَقَدْ نُقِلَ
 مِنَ التَّذْكِيرِ إِلَى التَّأْنِيثِ، وَ هَذَا هُوَ عَدْلٌ مِنْ لَفْظَةٍ إِلَى لَفْظَةٍ، وَ هَذَا يُعْتَدُّ بِهِ^(٤).
 أَلَا تَرَى أَنَّ (عُمَرَ) مَعْدُولٌ عَنْ (عَامِرٍ)، وَ هَذَا قَدْ اعْتَدَّ بِهِ^(٥)، فَكَذَلِكَ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ.

مسألة (٣٣٣)

وَ لَوْ (سَمَّيْتَ) بِ(قَدَمٍ) لِمُؤَنَّثٍ لَمْ تُصَرِّفْ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْأَوْسَطِ، تَقُومُ مَقَامَ حَرْفٍ
 رَابِعٍ^(٦).
 يَذَلُّكَ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى (قَرَقَرِي)^(٧): (قَرَقَرِي)، وَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى
 (جَمَزِي) قُلْتَ: (جَمَزِي) فَعَلِمْتَ أَنَّ حَرَكَةَ الْحَرْفِ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ رَابِعٍ^(٨). فَكَذَلِكَ هَذَا.

(١) وهو قول أبي إسحاق وأبي عمرو وهو القياس، انظر الكتاب ٢٤٢/٣ ونسب المبرد هذا الرأي إلى سيبويه
 والخليل والأخفش والمازني في المقتضب ٣/٣٥٢ وانظر الهمع ١/٣٤ والأشُموني ٢/٤٧٤ وانظر شرح
 الكافية ١/٥١.

(٢) ونسبه المبرد إلى عيسى بن عمر والجزمي في المقتضب ٣/٣٥٢ وانظر الهمع ١/٣٤ والأشُموني ٢/٤٧٤
 وانظر شرح الكافية ١/٥١.

(٣) المقتضب ٣/٣٥٢.

(٤) الكتاب ٢٤٢/٣ والمقتضب ٣/٣٥١.

(٥) الإغفال ٢٩٧.

(٦) الكتاب ٢٤٠/٣ والمقتضب ٣/٣٥٠ والإيضاح ٢٩٨ والمقتصد ٩٩١.

(٧) قراقر وقرقرى وقرورى مواضع معروفة. اللسان (قرر).

(٨) الإيضاح ٢٩٨ والمقتصد ٩٩١.

مسألة (٣٣٤)

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا (ذو) قُلْتَ: (ذواً)؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ (فَعَلَ)، وَهُوَ عَلَى حَرْفَيْنِ، أَحَدُهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ، فَكَذَذْتَ الْأَصْلَ^(١).
وَعَلَى قَوْلٍ غَيْرِهِ^(٢): إِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ فَتَشَدَّدُ.

مسألة (٣٣٥)

إِذَا قُلْتَ: (وَاحِدُ اثْنَانِ) فَإِنَّمَا تُحَرِّكُهُ بِالضَمِّ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَعْرَبْتَ هَذَا كَانَ رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، فَحَرَّكَتَهُ بِالضَمِّ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ^(٣).
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: (وَاحِدِ اثْنَانِ) فَيَحَرِّكُ بِالْكَسْرِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى الْوَصْلِ بِهَا كَمَا تَوَصَّلْنَا إِلَى النَّطْقِ بِـ(الاسْمِ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، فَإِذَا^(٤) أَرَادُوا الْوَصْلَ كَسَرَتْ الدَّالُ كَمَا كَسَرَتْ الْهَمْزَةُ^(٥).
وَمَنْ قَالَ: إِنَّ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ أُلْقِيَتْ عَلَى الدَّالِ فَهُوَ خَطَأٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَبْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَلِذَلِكَ حَرَّكَتُهَا.

مسألة (٣٣٦)

الظُّرُوفُ كُلُّهَا عَلَى التَّذْكِيرِ إِلَّا حَرْفَيْنِ (قَدَامٌ) وَ (وَرَاءُ)^(٦).
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ صَغَرُوهَا كُلُّهَا بِغَيْرِ هَاءٍ إِلَّا هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ: (وَرَاءُ) وَ (قَدَامُ)، فَصَغَرُوهُمَا^(٧) (وَرَيْئَةً) وَ (قُدَيْدِيْمَةً)، فَجَعَلُوا هَذَيْنِ بِالْهَاءِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ هَذَيْنِ

(١) هذا الرأي لسيبويه في الكتاب ٣/٢٦٢: (ولو سميت رجلاً (ذو) لقلت هذا ذواً لأن أصله فعل).

(٢) الخليل في الكتاب ٣/٢٦٣: (وكان الخليل يقول هذا ذو).

(٣) الكتاب ٣/٢٦٥.

(٤) في الأصل (إذا).

(٥) في الأصل (كما كسر قائم).

(٦) الكتاب ٢٦٧.

(٧) في الأصل: (فصغروها).

الحرفين قَدْ خَرَجَا عَنْ تَذْكِيرِ الظَّرُوفِ^(١).

وَلَا يَخْلُو إِذَا صَغَّرْنَاهَا أَنْ^(٢) تَكُونُ الهمزةُ في (وراء) وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ، فَانْقَلَبَتْ، فَصَارَتْ مِثْلَ (كساء)، وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَتْ (وُريَّةً)^(٣) كَمَا تُرَى بِلَا هَمْزٍ، كَمَا إِذَا صَغَّرُوا (غِطاء) قالوا: (غُطيّ) يَحْذِفُونَ الياءَ لكَثْرَةِ الياءَاتِ .

فَتُصْغِرُهُمْ لـ (وراء) مَهْمُوزَةٌ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ (وَرَا) مِنْ التَّوَارِي كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[١٠٠] وَرَاهَنْ^(٤) رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَخْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمُكََاوِيَا^(٥)

وَإِنَّمَا هُوَ اسْمُ الهمزة فِيهَا لِازِمَةٌ ، فَلِذَلِكَ تَبَيَّنَتْ فِي التَّصْغِيرِ.

مسألة (٣٣٧)

(عن) وَ(على) يَجُوزُ أَنْ تُكُونَ اسْمًا وَتَكُونَ ظَرْفًا^(٦).

(١) الإيضاح ٢٩٨ والمقتصد ٩٩٠ والتكملة ٣٠٢.

(٢) في الأصل (لأن).

(٣) في الأصل (وريه).

(٤) في الأصل (وارهن).

(٥) البيت لعبد بني الحسحاس انظر ليس في كلام العرب ٢٥١ وشرح ديوان العجاج للأصمعي ٤٥ والصحاح (وري) ٢٥٢٢ ورسالة الصاهل والشاحج ٥٦١ وابن خالويه على مقصورة ابن دريد ٢٧٨ والتاج (وري) واللسان (وري) وينسب البيت لابن أحرر الباهلي وهو في شعر عمر بن أحرر الباهلي قصيدة ٧١ وانظر جمهرة اللغة ٤٢٣/٢.

وهو بلا نسبة في الاتباع (١٠٦) وأساس البلاغة ٦٧٣ ومجمع الأمثال ٢٠٦/١ والشاهد في البيت أن (وري) من التواري.

(٦) الكتاب ٢٨٨/٤: وأما (عن) فاسم إذا قلت: من عن يمينك لأن (من) لا تعمل إلا في الأسماء ويقول في ٤ / ٢٣١: وهو اسم لا يكون إلا ظرفاً وبذلك على أنه اسم قول العرب نهضت من عليه وانظر الكتاب ١ / ٤٢٠ والمقتضب ٥٣/٣ والمغني ١٤٦، ١٥٠ وفي العضديات ٨٨: قولهم (على) كلمة استعملت فعلاً واسماً وحرفاً وانظر التفصيل فيه في رصف المباني ٤٣٣، ٤٢٩ وانظر أسرار العربية ٢٥٤-٢٥٦.

يَدْلُكَ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ قَوْلُهُمْ : (مِنْ عَلَيْهِ) وَ (مِنْ عَنْهُ)، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ حُرُوفَ
الْجَرِّ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ، فَدَخُلُهَا عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ.

فَإِذَا قُلْتَ (زَيْدٌ [مِنْ] عَلَيْهِ ثَوْبٌ)، فـ(عَلَى) هَاهُنَا هِيَ ظَرْفٌ ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ قَدْ
دَخَلَ عَلَيْهَا، فَصَارَ حَرْفُ الْجَرِّ ذَالًا^(١) عَلَى أَنَّهَا تَكُونُ اسْمًا، فَتَصِيرُ اسْمًا ظَرْفًا.

وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: (نَزَلْتُ عَلَيْهِ) يُحْتَمَلُ أَنْ تَجْعَلَهَا حَرْفًا، وَ يُحْتَمَلُ أَنْ تَجْعَلَهَا
اسْمًا لِلدَّلَالَةِ الَّتِي قُلْنَا^(٢).

وَرَأَيْتُ صَغَرَتْهَا قُلْتَ : (عَلَيَّ) وَ (عُنِيَ)؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ إِذَا سَقَطَتْ مِنْهُ اللَّامُ ، لَمْ تُعَدَّ
إِلَيْهِ الْحَرْفَ الْآخِرَ.

مسألة (٣٣٨)

(قَطُّ) مَبْنِيَّةٌ، وَإِنَّمَا بَنِيَتْ لِأَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَ هُوَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّهُ
يُرِيدُ بِهَا الزَّمَانَ كَمَا أَنَّ نَقِيضَهَا (أَبَدًا).

فَأَشْبَهَتْ (قَطُّ) (أَمْسَ) فَتَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْحَرْفِ ، فَكَانَ تَضَمِينُهَا الْحَرْفَ أَوَّلَى مِنْ
تَضَمِينِ الْمُسْتَقْبَلِ ؛ لِأَنَّ الْمَاضِيَ أَكْثَرُ فِي بَابِ التَّعْرِيفِ مِنْ بَابِ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَضَمَّنُوهَا كَمَا
ضَمَّنُوهَا^(٣).

فَأَمَّا اخْتِيَارُهُم لِلضَّمِّ فِيهَا فَإِنَّمَا يَشْبَهُ (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَقْطَعُ الزَّمَانَ،
كَمَا أَنَّ (قَبْلُ) لَا تَقْطَعُ الْغَايَةَ، فَأَشْبَهَتْهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ ظَرْفًا، وَ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ
مُنْقَطَعَةً^(٤).

مسألة (٣٣٩)

(حَيْثُ) يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ؛ لِأَنَّهَا ظَرْفٌ حُلِفَ مِنْهَا مَا أُضِيفَ كَمَا حُدِفَ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ (دَالٌ).

(٢) فِي الْمَغْنِيِّ ١٤٢: أَنَّ تَكُونَ حَرْفًا وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَرَعَمُوا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا اسْمًا وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٨/ ٣٩.

(٣) نَظَرَ قَطُّ فِي الْكِتَابِ ٢٨٦/٣ وَابْنَ يَعِيشَ ١٠٨/٤ وَانْظُرْ بِنَاءَ أَمْسَ وَعَلَتْهَا فِي الْعُضْدِيَّاتِ ٢٤٥.

(٤) الْكِتَابِ ٢٨٦/٣ وَابْنَ يَعِيشَ ١٠٨/٤.

(قَبْلُ) ومن (بَعْدُ)، فُبَيِّنَتْ كَمَا [بني] من (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) عَلَى الضَّمِّ^(١).

مسألة (٣٤٠)

(قَطْ) بُيِّنَتْ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى (قَدْ) الَّتِي هِيَ حَرْفٌ^(٢)، فَقَدْ تَضَمَّنَتْ مَعْنَاهَا، وَذَلِكَ أَنَّ (قَطْ) لِلانْقِطَاعِ، فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ هَذَا بُيِّنَتْ عَلَى السُّكُونِ.

مسألة (٣٤١)

نَقُولُ: (مُدَّ شُبُّ إِلَى دُبٍّ) فَهَذَا مَعْنَاهُ^(٣): (مُدَّ أَنْ شُبُّ إِلَى أَنْ دُبٌّ) فَجَعَلَ هَذَا الْفِعْلَ يُرَادُّ بِهِ ذَلِكَ، وَغَيْرَ أَوَّلِهِ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى هَذَا غَيْرَ أَوَّلِهِ.

وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا: (شَبٌّ) وَ (دَبٌّ) لَمْ يُنْطَقْ كَمَا قَالُوا: (عُنَيْتُ بِحَاجَتِكَ) وَ (أُولَعْتُ بِالشَّيْءِ) فَكَذَلِكَ هَذَا.

مسألة (٣٤٢)

(قُرَيْشِيَّاتُ) هِيَ مِثْلُ (أَذْرُعَاتُ) لَا تُتَوَّنُ^(٤)؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَتِهَا إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا فَتَجَرَّهَا وَلَا تُتَوَّنُهَا؛ لِأَنَّ تَتَوَّنُهَا بِمَنْزِلَةِ التَّوْنِ فِي (مُسْلِمِينَ)، فَحَذَفُوا التَّوْنِينَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ.

فَإِنْ قَالَ: فَإِذَا كَانَ هَذَا التَّوْنُ يُشْبِهُ التَّوْنَ، فَكَانَ إِذَا سَمِينَا رَجُلًا بـ (قَنْسَرِينَ)، قُلْنَا: (قَنْسَرِينَ) فَاعِلَم، فَتَنُونَ النُّونَ، فَهَلَّا^(٥) أَتَيْتُمُ التَّوْنِينَ؟

قِيلَ لَهُ: إِنَّ التَّوْنِينَ هَاهُنَا يُشْبِهُ تَوْنِينَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَاكِنٌ كَمَا أَنَّهُ

(١) الكتاب ٢٨٦/٣ وفيه: قد قال بعضهم حيث شبهوه بأين وانظر المقضب ١٧٣/٣.

(٢) في الكتاب ٢٦٨/٣ قط كحسب وحسب في المغني ١٧٠ هي بمعنى قد.

(٣) هذه المسألة تفسير لقول سيبويه في الكتاب ٢٦٩/٣ وفي الحكاية قالوا: مذ شب إلى دب.

(٤) الكتاب ٢٦٩/٣ هي كلمة أعجمية لا تنصرف وانظر الكتاب ٢٣٣/٣ وإيضاح الشعر ٢٠٠-٢٠٢ وسر

الصناعة ٤٩٦

(٥) في الأصل (قالا).

سَاكِنٌ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(١) ، وَالتَّوْنُ فِي أَصْلِهَا قَدْ بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ ، وَالتَّنْوِينُ فِي أَصْلِهِ قَدْ بُنِيَ عَلَى السُّكُونِ ، فَكَانَ^(٢) حَمْلُهُ عَلَى مَا لَا يَنْصَرِفُ أَوَّلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى التَّنْوِينِ^(٣) .

فَإِنْ قَالَ : وَإِذَا نَكَّرْتُمُوهُ أَلَيْسَ تَنْوُونُهُ ، فَيَجِبُ أَنْ تُنَوِّنُوا التَّنْوِينَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنُونِ ؟ .

قِيلَ لَهُ : لَا يَجِبُ ذَلِكَ^(٤) وَ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَصُولِهِمْ أَلَّا يَجْتَمَعَ شَيْئَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَكَمَا لَمْ تُدْخِلْ تَأْنِيثًا عَلَى تَأْنِيثٍ ، فَكَذَلِكَ لَا تُدْخِلُ تَنْوِينًا عَلَى تَنْوِينٍ .

مسألة (٣٤٣)

قَوْلُهُمْ : (نَصَارَى) .

قَالَ أَبُو عُمَرَ : هُوَ مَحْذُوفٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : (التَّصْرَانِينِ)^(٥) بِحَذْفِ يَاءِ النِّسْبِ مِنَ الْأَصْلِ^(٦) ، وَجَمَعَهُ عَلَى حَدِّ الْحَذْفِ كَمَا جَمَعَ قَوْلَهُمْ : (مَهَالِبَةَ) وَ (أَشَاعِرَةَ)^(٧) وَ إِنْ كَانَ جَمْعُ (أَشْعَرِيٍّ) وَ (مَهْلِيٍّ)^(٨) ، فَكَذَلِكَ هَذَا .

وَ جَعَلْتَ الْمَاءَ فِي (مَهَالِبَةَ) وَ (أَشَاعِرَةَ) عِوَضًا مِنْ حَذْفِ يَاءِ النِّسْبِ ، وَ هَاهُنَا لَا يَصِحُّ أَنْ تَعَوِّضَ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ يَاءُ^(٩) التَّأْنِيثِ .

(١) إيضاح الشعر ١٩٩ وسر الصناعة ٤٩٦ .

(٢) في الأصل (فكانه) .

(٣) في الأصل (النون) .

(٤) في إيضاح الشعر ١٩٩ : 'وتقول مسلمتان وفي النكرة مسلمتان إلا أن هذا القياس وجب أن يرفض لأنك لو قسته لجعلت علاقة التأنيث في الدرج' .

(٥) وعلى هذا قول سيويه في الكتاب انظر قوله في ٣/ ٢٥٤-٢٥٥ .

(٦) الكتاب ٣/ ٢٥٤-٢٥٥ وإيضاح الشعر ١٧٣ والحليات ٣٤٢ .

(٧) في الأصل (مشاعرة)

(٨) إيضاح الشعر ١٧٣-١٧٤ والحليات ٣٤٢ .

(٩) في الأصل (التاء تاء التأنيث) .

مسألة (٣٤٤)

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِـ (رَجُلَيْنِ) وَ (مُسْلِمَيْنِ)^(١) وَ (صَالِحَيْنِ) ففِي هَذَا قَوْلَانِ^(٢) :
أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ : أَنَّكَ تُحْكِيهِ لِیُعْلَمَ أَنَّ التَّثْنِيَّةَ قَدْ سَمِيتَ بِهَا ، فَتَجْرِيهِ عَلَى أَصْلِ مَا
كَانَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ^(٣) .

وَوَجْهُ قَوْلِ مَنْ قَالَ : إِنِّي لَا أَصْرِفُهُ وَ أَتْرُكُ الْحِكَايَةَ ، فَقَالَ : أَقُولُ : (مُسْلِمَانِ) فِي
التَّصْنِبِ وَ (مُسْلِمَانِ) فِي الرُّفْعِ وَ (مُسْلِمَانِ) فِي الْجَرِّ .

قَالَ : هَذَا الْأِسْمُ هُوَ لَوَاحِدٍ بَعَيْنِهِ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ حُكْمِ التَّثْنِيَّةِ ، فَأَجْعَلُهُ اسْمًا
وَاحِدًا ، فَقَدْ ٢٣ ظ / صَارَ بِمَنْزِلَةِ (عِثْمَانِ) وَ (سَكْرَانِ)^(٤) .

وَالْوَجْهُ أَنَّ تَرْدَّ (مُسْلِمَيْنِ) إِلَى الْأَلْفِ وَلَا تَرْدُّ إِلَى الْيَاءِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : (مُسْلِمَيْنِ)
كَانَ هَذَا (فِعْلَيْنِ) ، وَ (فِعْلَيْنِ) لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ ، فَكَأَنَّ هَذَا يَكُونُ خُرُوجًا مِنْ كَلَامِهِمْ^(٥) .
وَ إِذَا جِئْتَ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ لَمْ يَخْرُجْ ؛ لِأَنَّ لَهُ بِنَاءً وَهُوَ (عِثْمَانُ) وَ (عِطْشَانُ) وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ .

فَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْجَمْعِ عَلَى^(٦) لَعْنَةٍ مَنْ لَمْ يَحْكُ ، فَإِنَّهُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى الْيَاءِ
وَلَمْ يَأْتِ بِالْوَاوِ^(٧) .

قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ قَدْ تَقَعَّ لِلإِعْرَابِ وَ الْبِنَاءِ ، وَ الْوَاوُ لَا تُكُونُ كَذَلِكَ ، فَتَقُولُ :
(مُسْلِمَيْنِ) فَتَجْرِيهِ مَجْرَى مَالِهِ نَظِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ (غِسْلَيْنِ) وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَافْهَمْ
هَذَا .

(١) قوله : (ومسلمين) مكررة في الأصل .

(٢) الكتاب ٢٣٢ / ٣ .

(٣) هذا وجه والوجه الآخر أن ترده إلى الألف وترك الحكاية .

(٤) الكتاب ٢٣٢ / ٣ : " ومن النحويين من يقول هذا رجلاً كما ترى يجعله بمنزلة عثمان .

(٥) و وجه سيبويه : قياسه أن ترده إلى الياء . انظر الكتاب ٢٣٢ / ٣ .

(٦) في الأصل (إلا على) .

(٧) السيرافي : " وأما في الجمع فقد وجد نظيره في الكلام إذا ألزمتنا الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة كفولنا :

غسلين هو فعلين . هامش الكتاب ٢٣٣ / ٣ والنظر المقتضب ٣٦ / ٤ .

مسألة (٣٤٥)

العجمة تمنع من الصّرف إذا كان معها علة أخرى^(١)؛ لأنه بمنزلة عدل الاسم، فهو يشبه الفعل؛ لأنّ الفعل في الأصل مغدول، والأعجمي إذا سُمي به وهو معرفة على ما كان عليه فقد عدل.^(٢)

وإذا كان على ثلاثة أحرف أو سطها ساكن خف، فقاومت^(٣) الخفة في وسطه أحد^(٤) السببين، وهو العجمة^(٥).

يدل على هذا أنّ الاسم إذا كان وسطه ساكناً عادل السببين، أنهم إذا قالوا: (سَقَر) لَمْ يَصْرَفُوا، كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا: (رَبَابٌ) لَمْ يَصْرَفُوا، فَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَرَكَةَ تَقُومُ مَقَامَ الثَّقَلِ وَ مَقَامَ^(٦) الْحَرْفِ الزَّائِدِ، وَ سَقُوطُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْخِفَةِ^(٧).
وَ إِذَا دَلَّ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْخِفَةِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ سُكُونُ الْاَوْسَطِ يُعَادِلُ أَحَدَ الثَّقَلَيْنِ.

مسألة (٣٤٦)

في الجَمْع شيء^(٨) إذا سَمِيتَ بِهِ رَدَدْتَ الْيَاءَ وَلَمْ تُرُدِّ الْوَآءَ؛ لِأَنَّ الْوَآءَ أَشْبَهَ بِالْيَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَآءَ لِإِعْرَابٍ مَخْصُوصٍ وَالْيَاءُ لِإِعْرَابَيْنِ؛ فَلَا يَبِينُ فِيهَا إِعْرَابٌ.

(١) الكتاب ٢٣٤/٣ وابن يعيش ٦٦/١ وشرح الكافية ٥٣/١ والمقتضب ٣/٣٥٣ والأصول ٩٢/٢.

(٢) في ابن يعيش ٦٦/١ لأن العجمة دخيلة على كلام العرب لأنها تكون أولاً في كلام العجم ثم تعرب فهي ثانية له وفرع عليه.

(٣) في الأصل (فقامت).

(٤) في الأصل (فقام أحد).

(٥) في الإيضاح ٢٩٨: والصرف لأن الاسم على غاية الخفة فقاومت الخفة أحد السببين وانظر شرح الكافية ١٠٥٠/.

(٦) في الأصل (مقام).

(٧) الكتاب ٢٣٥/٣ وانظر شرح الكافية ٥٣-٥٤.

(٨) مر طرف من هذه المسألة في مسألة رقم ٣٤٣ وانظر الكتاب ٢٣٣/٣ وهامشه.

وإذا كانت أشكَل في البناء من الواو، وَجَبَ أَنْ تُجْعَلَ الياء المردودة دون الواو.

مسألة (٣٤٧)

الأعجمي إذا حَسُنَتْ فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ^(١)، ونَقَلَتْهُ وهو نكرة صرفته^(٢)؛
لأنَّه بِمَنْزِلَةِ النِّكَرَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَعْجَمِيَّةٍ؛ فَيَكُونُ سَبِيلُهَا سَبِيلَ الْأَسْمَاءِ النِّكَرَاتِ.
وَالْأَسْمَاءُ إِذَا صَغُرَتْهَا نَحْوُ: (نوح) صَرَفَتْهَا كَمَا تَصْرِفُ (نوحاً)، وَكَانَ الْقِيَاسُ إِلَّا
تَصْرِفُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الصَّفَةِ لَهُ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ صِفَتُهُ تَنْصَرَفُ^(٣) كَمَا يَنْصَرَفُ؛
لأنَّه بِمَنْزِلَةِ صِفَتِهِ.

مسألة (٣٤٨)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ^(٤)،
وَصَرَفَتْهُ فِي النِّكَرَةِ نَحْوُ: (زينب) و(عقرب) و(عُقَاب) و(عِناق)؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ بِمَنْزِلَةِ
الْهَاءِ فِي التَّأْنِيثِ.

يَذَلِّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا صَعَّرُوهُ لَمْ يُدْخِلُوا هَاءَ التَّأْنِيثِ فِيهِ، فَثَبِتَ بِذَلِكَ أَنَّهُ
بِمَنْزِلَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ^(٥)، فَلَا يَنْصَرَفُ.

(١) الأعجمي على ضربين : ضرب تدخل عليه الألف واللام وهذا جار مجرى العربي يمنعه من الصرف ما يمنعه ويوجبه وما يوجبه ، وما لا يدخله الألف واللام فهذا لا ينصرف معرفة وينصرف من نكرة انظر الأسماء الأعجمية في الكتاب ٢٣٤/٣ والمقتضب ٣٥٣/٣ والمقتصد ١٣٢ واللمع ٥٨-٦٠ وشرح الكافية ٥٣/١ وابن يعيش ٦٦/١.

(٢) عبارة الكتاب ٢٣٤/٣: أعلم أن كل اسم أعجمي أعرب فدخلته الألف واللام و صار نكرة فإذا سميت به رجلاً صرفته.

(٣) الكتاب ٢٣٥/٣.

(٤) الكتاب ٢٣٥-٢٣٦/٣.

(٥) في الإيضاح ٢٩٨: وهذه الأشياء لا تنصرف لغلبة التأنيث عليها و أن الحرف الزائد على الثلاثة ينزل منزلة العلامة الثابتة فيه بدلالة أن علامة التأنيث لم تلحقه في التصغير.

مسألة (٣٤٩)

(ذراع)^(١)، مِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُؤَنِّثُهُ فَلَا يُصْرَفُهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يُذَكِّرُهُ.

فَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ : إِنَّهُ يُوصَفُ بِهِ الْمَذَكَّرُ، فَيَقُولُ : (هَذَا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ)، وَ يُسَمَّوْنَ بِهِ الرَّجُلَ، فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ، وَ إِذَا كَانَ التَّذْكِيرُ غَالِباً عَلَيْهِ، وَجَبَ أَنْ تُصْرَفَ.

وَ (كِرَاع)^(٢) لَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى فِيهِ أَنْ لَا يُصْرَفَ؛ لِأَنَّهُ - وَ إِنْ كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِهِ - عَلِمَ يُوصَفُ بِهِ الْمَذَكَّرُ، وَ إِذَا كُنَّا لَمْ نَعْلَمْ أَنَّهُ وَصِفَ بِهِ كَمَا وَصِفَ بِهِ الْمَذَكَّرُ، وَجَبَ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ بِالتَّائِيثِ كَمَا حُكِمَ عَلَى (عِقَابٍ)، فَتَرَكَ الصَّرْفَ أَجُودُ^(٣).

مسألة (٣٥٠)

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بـ(حُبَارَى) ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : (حُبَيْرٌ)^(٤) فَلَمْ تُصْرَفْهُ عِنْدَ سِيَبُوه^(٥)، وَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَصْرَفُهُ^(٦).

وَجْهُ قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ (حُبَارَى) تَأْنِيثُهُ تَأْنِيثٌ بِحَرْفٍ، فَإِذَا سَقَطَ الْحَرْفُ الَّذِي لِلتَّائِيثِ صَرَفْتُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (ثَلَاثُ) إِذَا أَخَذْتَهَا مِنْ (ثَلَاثَةٍ)، وَ إِذَا كَانَتْ (ثَلَاثُ) مِنْ (ثَلَاثِ نِسْوَةٍ) لَمْ أَصْرَفْ^(٧)، فَكَذَلِكَ (حُبَيْرٌ).

(١) الكتاب ٢٣٦/٣ والمقتضب ٣٦٦/٣ وشرح الكافية ٥١/١.

(٢) الكراع من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب.

(٣) قال في اللسان (كرع): قال سيبويه: أما كراع فإن الوجه فيه ترك الصرف و من العرب من يصرفه يشبهه بذراع.

(٤) في تصغيره أقوال : القياس فيه أن تقول حبيرى وقالوا: حبير وقال أبو عمرو بن العلاء حيرة انظر الكتاب ٢٣٦/٣ والمقتضب ٢٦١-٢٦٢.

(٥) الكتاب ٢٣٦/٣.

(٦) في البصريات: وإنما عدل أبو عمرو إلى حيرة فأبدل الياء حيث لم يجوز له أن يثبت الألف لأنها تسقط هنا كما تسقط في تحقير قرقرى و تكسيرها فلما كانت تقع في موضع تسقط فيه ولا تثبت أوقع موقعها الهاء كالاسم الثاني المضموم إلى الأول فدل على التأنيث كدلالة الألف ولم يمتنع ثباتها كما امتنع ثبات الألف. انظر البصريات لوحة (٥) والتعليقة ٣ / ٦٠ وانظر رأي أبي عمرو في المقتضب ٢٦٢/٢.

(٧) في المقتضب ١٥٧/٢: وإن سميت رجلاً بـ(ثلاث) التي تقع على عدة المؤنث لم تصرفه لأنه اسم مؤنث

قَالَ سَيَبُوءُهُ: فَيَجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ وَإِنْ صُعُرَ وَسَقَطَ عَنْهُ حَرْفُ التَّائِيثِ
بِمَوْجِبِ أَنْ يَنْصَرِفَ^(١).

أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاءَ لَوْ لَمْ تُكُنْ فِيهِ لَكَانَ بِمَنْزِلَةِ (عِقَابِ)، وَ أَيْضاً فَقَدْ أُجْرِيَ فِي
كَلَامِهِمْ أَشْيَاءُ مُصَغَّرَةٌ غَيْرُ مُصْرُوفَةٍ إِلَّا فِي (عُمَر) وَحْدَهُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مُصَغَّرٌ
مَعْدُولٌ، وَ فِي كَلَامِهِمْ مُصَغَّرٌ غَيْرُ مُصْرُوفٍ، فَصَحَّ بِمَا ذَكَرْنَا قَوْلُ سَيَبُوءِهِ.

مسألة (٣٥١)

(حَائِضٌ) وَ (طَامِثٌ)^(٢) وَ (مُرْضِعٌ) وَ (مُتِّمٌ)^(٣) وَ (مُرْمِلٌ)^(٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا
صَرَفْتَهُ؛ لِأَنَّ هَذَا مُذَكَّرٌ أُجْرِيَ عَلَى الْمُؤنَّثِ^(٥).

وَلَيْسَ كَوْنُهُ مُجْرِيٌّ عَلَى الْمُؤنَّثِ يُخْرِجُهُ^(٦) مِنْ أَنْ يَكُونَ مُذَكَّرًا؛ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ:
شَيْءٌ حَائِضٌ وَشَيْءٌ طَامِثٌ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ^(٧).

قَالَ: وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُذَكَّرٌ، وَإِنْ أُجْرِيَتْهُ عَلَى الْفِعْلِ أَدْخَلْتَ فِيهِ الْهَاءَ، فَقُلْتَ:
(حَائِضَةٌ غَدًا)، فَقَدْ ثَبَتَ بِهِ تَأْنِيثٌ آخَرٌ، وَ أَيْضاً إِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَى مَنْ اسْتَقَرَّ هَذَا مِنْ حَالِهِ،
فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّسَبِ؛ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ (ذَاتُ حَيْضٍ)، فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَجَبَ أَنْ يَصْرَفَ^(٨).

وَ لَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا تَجْوِيزُهُ لِتَرْكِ الصَّرْفِ فِي (ذِرَاعٍ)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دَلِيلٌ يَدُلُّ

بمَنْزِلَةِ عَنَاقٍ وَ إِن سَمَّيْتَهُ بِثَلَاثٍ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْمَذَكَّرِ صَرَفْتَهُ.

(١) نَصَّ سَيَبُوءِي فِي الْكِتَابِ ٢٣٦/٣: «لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا حَبَارَى ثُمَّ حَقَرْتَهُ فَقُلْتَ: حَبِيرٌ لَمْ تَصْرَفْهُ لِأَنَّكَ لَوْ
حَقَرْتَ الْحَبَارَى نَفْسَهَا فَقُلْتَ: حَبِيرٌ كُنْتَ إِنَّمَا تَعْنِي الْمُؤنَّثَ فَالْبَاءُ إِذَا ذَهَبَتْ فَإِنَّمَا هِيَ مُؤنَّثَةٌ.

(٢) الطَّامِثُ: الْمَرْأَةُ أَوَّلُ مَا تَحْبِضُ.

(٣) الْمُتِّمُّ: الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ، لَهَا عَادَةٌ فِي إِنْجَابِ التَّوَاتُمِ.

(٤) مَرْمِلٌ: الْمَرْأَةُ الْمَيَّتُ زَوْجِهَا.

(٥) نَصَّ سَيَبُوءِي فِي الْكِتَابِ ٢٣٦/٣: «وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ الْمَذَكَّرَ بِصِغَةِ الْمُؤنَّثِ صَرَفْتَهُ وَكَذَا أَنْ تَسْمِيَ رَجُلًا
بِحَائِضٍ وَطَامِثٍ أَوْ مُتِّمٍ.

(٦) صَحَّحَ بَعْضُهُمُ الْكَلِمَةَ فَجَعَلُهَا (مَّا يَخْرُجُ).

(٧) قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ ٢٣٦/٣.

(٨) الْكِتَابِ ٣٨٣/٣ وَفِيهِ: «إِنَّمَا أَرَادَ ذَاتَ حَيْضٍ وَلَمْ يَجِئْ عَلَى الْفِعْلِ».

على التذكيرِ أَكْثَرَ مِنْ جَرَيَانِهِ عَلَى الْمَذْكَرِ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْجَرَيَانَ عَلَى الْمَذْكَرِ لَا يُعْتَدُ بِهِ، وَهَاهُنَا قَدْ ذَلَّ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لِلْحَائِضِ مُؤَنَّثًا^(١)، وَهُوَ دُخُولُ الْهَاءِ، وَثُمَّ لَا تَدْخُلُ عَلَى (ذِرَاعِ) الْهَاءِ، فَافْتَرَقَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي جُمِعَ فِيهِ.

مسألة (٣٥٢)

(قَبُولٌ)^(٢) وَ (دَبُورٌ)^(٣) وَ (حَرُورٌ)^(٤) أَيْضاً يَنْصَرِفُ^(٥)؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلرَّيْحِ، وَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي هَذَا.

وَ (شَمَالٌ)^(٦) وَ (دَبُورٌ) وَ (جَنُوبٌ)^(٧) إِنْ جَعَلْتَهَا أَسْمَاءَ لِلرَّيْحِ لَمْ تُنْصَرَفْ^(٨)؛ لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ مُؤَنَّثَةً^(٩).

مسألة (٣٥٣)

تَأْنِيثُ الْجَمْعِ لَا يُعْتَدُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يَضُمُّ إِلَيْهِ الْمَذْكَرَ وَالْمُؤَنَّثَ، وَكَذَلِكَ تَأْنِيثُ الصِّفَةِ إِذَا قُلْتُ: (ظَرِيفَةٌ) وَ (ظَرِيفٌ) وَ (كَرِيمَةٌ) وَ (كَرِيمٌ).

مسألة (٣٥٤)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (رَبَابًا) أَوْ (دَلَالًا) أَوْ (تَوْلَبًا)^(١٠) صَرَفْتَهُ^(١١)؛ لِأَنَّهُ قَدْ سُمِّيَ بِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ (مَوْقَعًا).

(٢) الْقَبُولُ: رِيحُ الصَّبَا، لِأَنَّهَا تَسْتَدِيرُ الدُّبُورَ وَتَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ.

(٣) الدُّبُورُ: الرِّيحُ الَّتِي تُهْبُ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ.

(٤) الْحَرُورُ: الرِّيحُ الْحَارَةُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ تَكُونُ بِالنَّهَارِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ (لَا يَنْصَرِفُ).

(٦) الشَّمَالُ: الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ الْقُطْبِ.

(٧) الْجَنُوبُ: رِيحٌ تَخَالِفُ الشَّمَالَ تَأْتِي عَنْ يَمِينِ الْقَبْلَةِ.

(٨) فِي الْأَصْلِ (لَا يَنْصَرِفُ).

(٩) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٢٣٧-٢٣٨

(١٠) التَوْلَبُ: وَلَدُ الْإِثْنَانِ مِنَ الْوَحْشِ وَقِيلَ: الْجَحْشُ.

(١١) الْكِتَابَ ٣/ ٢٣٩ وَانْظُرِ شَرْحَ الْكَافِيَةِ ١/ ٥٠

المذكر، فكأنك^(١) قد نقلته من مذكرٍ إلى مذكر^(٢).

مسألة (٣٥٥)

الاسم المحكي مثل: (تأبط شراً) لا يُثنى ولا يُجمع؛ لأنك لو ثبت الاسم الأول لم يُثنَ، وأنت تريد أن تُثنى الاسم فثبت بعضه^(٣).

وكذلك لو ثبت الآخر^(٤) فكأنك لم تُثنه، وإنما ثبت بعضه.

فلما كان في كل وجه لا يحصل مُثنى ولا مجموعاً جئت بشيء يُعلم أنه مُثنى ومجموع، وهو (ذوا) و(ذوو)^(٥) وما أشبه ذلك، وكذلك تحقيره.

مسألة (٣٥٦)

إذا سميت امرأة (خيراً منك)، لم تحذف التنوين؛ لأن التنوين وقع وسط الاسم، فنزل منزلة الاسم^(٦).

فلما كان لا يُحذف من الاسم حرف فكذلك لا يُحذف التنوين؛ لأن هذا الاسم إنما يتم بـ(منك)، وإذا كان إنما يتم^(٧) بـ(منك) وجب أن تُثبت التنوين؛ لأنه ليس آخر الاسم فتحذفه.

مسألة (٣٥٧)

إذا سميت رجلاً (مِنْ زيدٍ) [لم تحك]؛ لأن تقدير (مِنْ) تقديرُ الإضافة، وهي على

(١) في الأصل (فكانه).

(٢) في شرح الكافية ١/ ٥٠: (وهاهنا شروط آخر لمنع صرف المؤنث إذا سمي به مذكر أحدها أن لا يكون ذلك المؤنث منقولاً عن مذكر، فإن (رباباً) اسم امرأة، لكن إذا سميت به مذكراً انصرف لأن الرباب قبل تسمية المؤنث به كان مذكراً).

(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٣٢٧ والمقتضب ٩/ ١١-٩.

(٤) في الأصل (الأول أو الآخر).

(٥) في الأصل (ذا).

(٦) الكتاب ٣/ ٣٢٨.

(٧) في الأصل (يتم إنما).

مثال الاسم مثل (يد) و(دم) ^(١) / ٢٤ و / فتُضيفه. ^(٢)

مسألة (٣٥٨)

إذا سميت رجلاً (يزيد) أو (كريد) حكيت ^(٣)؛ لأن الكاف والباء لا تكون أسماء؛ لأنها على حرف واحد، فلا تُضف.

فإن قال قائل: فلم لا يزيد ^(٤) عليها حرفاً آخر حتى تكون على حرفين ثم يضيفها؟ قيل له: لا يجب ذلك، وذلك أنه إنما يزداد الحرف إذا كان من حروف المدّ واللين، ولو زدناه لاحتجنا إلى زيادة حرف ثالث؛ لأن الاسم لا يكون على حرفين أحدهما حرف لين، فكنا نحتاج أن نخرج عن كلامهم إذ كنا نزيد حرفين في اسم واحد، وهذا لا يصح.

ولا يصح أن نزيد غير حرف المدّ واللين؛ لأنه لا يزداد غيره ^(٥) في هذه المواضع، فلما استحال ذلك وجبت الحكاية.

مسألة (٣٥٩)

(كأتما) و (إنما) حكايات؛ لأن (كأن) حرف و (ما) حرف، فكأتما جزآن ^(٦) فأشبهها الجملة ^(٧).

(١) المسألة في الكتاب ٣/ ٣٢٩-٣٣٠ وفي المقتضب ٤/ ٣٣: فلان سميت رجلاً من زيد وعن زيد فإن أجود ذلك أن تقول: هذا من زيد وعن زيد كما تقول: يد زيد وأجاز الزجاج أن يحكي ذلك انظر هامش الكتاب ٣/ ٣٣٠ والمقتضب ٤/ ٣٣ ومن عند المبرد معربة.

(٢) في الأصل (تصرف).

(٣) في الكتاب ٣/ ٣٣٤: وأما كريد ويزيد فحكايات لأنك لو أفردت الباء والكاف غيرتها ولم تثبت كما تثبت من.

(٤) في الأصل (يزيدوا).

(٥) في الأصل (غيرها).

(٦) في الأصل (جزئين).

(٧) الكتاب ٣/ ٣٣١ وانظر لعلما وإنما في المقتضب ٤/ ٣٢.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ (مِنْ زَيْدٍ) ؛ لِأَنَّا قَدْ قُلْنَا : إِنَّ (مِنْ) فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ ، وَلَيْسَ فِي (كَأَنَّ) مَعْنَى الْإِضَافَةِ ، فَافْتَرَقَ حَالُهُمَا .

وَكَذَلِكَ (إِمَّا) فِي الْجَزَاءِ تُحْكِي ؛ لِأَنَّهَا جُزْآنِ ، وَهِيَ (إِنْ) ضُمَّتْ إِلَيْهَا (مَا) ، فَأَشْبَهَتْ الْجُمْلَةَ إِذَا سُمِّيَتْ بِهَا^(١) .

مسألة (٣٦٠)

(إِلَّا) فِي الْإِسْتِثْنَاءِ^(٢) بِمَنْزِلَةِ (دِفْلَى)^(٣) ، وَتَكُونُ أَلْفُهَا لِلتَّانِيثِ وَغَيْرِهِ^(٤) ، فَإِنْ كَانَتْ لِلتَّانِيثِ لَمْ تُصَرِّفْ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّنْكِرَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ مُلْحَقَةً بِـ (هَجْرَع)^(٥) وَ (دَرْهَم) صَرَفَتْهَا فِي التَّنْكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ^(٦) .

مسألة (٣٦١)

و (أَمَّا) الَّتِي فِي قَوْلِكَ : (أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقُ) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (عَلْقَى)^(٧) ، فَتَكُونُ الْيَاءُ لِلتَّانِيثِ ، لَمْ تُصَرِّفْهَا فِي الْمَعْرِفَةِ وَلَا التَّنْكِرَةِ .
وَإِنْ جَعَلْتَهَا مُلْحَقَةً بِـ (جَعْفَر) صَرَفَتْهَا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ .

مسألة (٣٦٢)

(أَنْتَ) إِذَا سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ تُعْرَبْ^(٨) ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ إِذَا ضُمَّتْ إِلَيْهِ (التَّاءُ) فَهِيَ حَرْفٌ مَعْنَى مُتَضَمِّنٌ لَهَا ، لَمَّا كَانَ لَا يُنْطَقُ بِهِ دُونَهَا ، فَإِذَا سُمِّيَتْ بِهِ نَفْسَهُ^(٩)

(١) الكتاب ٣/ ٣٣١ والمقتضب ٤/ ٣٤ .

(٢) انظرها في الكتاب ٣/ ٣٣٢ والمقتضب ٤/ ٣٤ .

(٣) الدفلى: نوع من النبات .

(٤) رصف المباني ١٠٨ وسر الصناعة ٦٩١ .

(٥) الهجوع: الأحق من الرجال .

(٦) رصف المباني ١٠٨ وسر الصناعة ٦٩١ .

(٧) العلقى :شجرٌ تدومُ خضرته في القيظ .

(٨) انظر (أنت) في الكتاب ٣/ ٣٣٢ .

(٩) يقصد أنك إذا سميت به نفس المضمَر وهو الرجل .

فهو على ما كان عليه.

فإن قيل: فلم لا يجعلون (التاء) بعده بمنزلة الزائدة التي في (جبروت) و(عنكبوت)^(١)؟

قيل: الفصل بينهما قريب، وذلك أنها وإن كانت زائدة، فقد نزلت في كل موضع بمنزلة الجزء منه، حتى لا يفيد دونها، و(عنكبوت) و(جبروت) ليست كذلك؛ لأنها قد تحذف في مواضع فدل عليه^(٢)، وهي ثابتة، وليست كذلك (أنت)^(٣).

وكذلك (تلك)؛ لأن التاء واللام هي الاسم، والكاف مضمومة إليهما، فكذلك (هذا) و(هلم)؛ لأن (هاء) مضمومة إلى (ذا)^(٤).

مسألة (٣٦٣)

ولو سميته: (الرجلُ مُنْطَلِقٌ) جاز أن تُناديه؛ لأن هذه الألف واللام ليست للرجل، وإنما هي لجملة الاسم، فلم تدخل لتعريف، وإذا لم تدخل للتعريف وكانت زائدة ناديته بها^(٥)، وكذلك (الذي)^(٦).

وهذه المسألة قد اختلف الخويون فيها^(٧):

فقال أبو العباس: إن الألف واللام التي في قولك: (الذي) هي للتعريف^(٨)، وقال

(١) انظر زيادة التاء في سر الصناعة ١٥٧.

(٢) المقصود هنا أن التاء في (أنت) جزء منها، لا يفهم معنى للكلمة دونها، أما التاء في غير (أنت) مثل (جبروت) يمكن أن تحذف ويبقى الاسم تاماً والمعنى مفهوماً.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٣٢.

(٤) انظر هذه الألفاظ في الكتاب ٣/ ٣٣٢.

(٥) رأي سيويه في الكتاب ٣/ ٣٣٣ وخالفه المبرد في المقتضب ٤/ ٢٣٩ وانظر الإغفال ٢٥٧.

(٦) في الأصل (ال)

(٧) في الإنصاف خلاف في نداء المحلى بال المسألة ٤٦ انظرها وانظر المسألة في ابن يعيش ٣/ ١٤١ وانظر الإغفال ٢٥٧.

(٨) المقتضب ٤/ ٢٤١ وابن يعيش ٣/ ١٤٠ وانظر الإغفال ٢٥٧ وانظر مسألة ٣٦٥.

غَيْرُهُ: هي زائدة^(١).

فَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ أَنَّكَ تُنَادِي بِهَا ، وَلَا يَجْتَمِعُ النَّدَاءُ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ؛
لَأَنَّ النَّدَاءَ تُعْرِيفٌ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ تَعْرِيفٌ ، وَلَا يَجْتَمِعُ تَعْرِيفَانِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ .

قال: وَإِذَا نَادَيْتَ فَلَمْ تُعْرِفْهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَإِنَّمَا عَرَفْتَهُ بِالْإِشَارَةِ، هَذَا عَلَى قَوْلِ
أَبِي الْعَبَّاسِ^(٢)، قَالَ^(٣): فَيَسْقُطُ تَعْرِيفُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ.

وَلَا يَغْتَرِضُ عَلَى (هَذَا) مَا قُلْنَا ؛ لِأَنَّ (هَذَا) إِذَا نَادَيْتَهُ، فَلَمْ تُعْرِفْهُ إِلَّا بِ(يَا)،
وَلَمْ تُعْرِفْهُ بِالْإِشَارَةِ^(٤)، فَثَبَّتَ مَا قَالَهُ^(٥).

مسألة (٣٦٤)

إِذَا نَسَبْتَ إِلَى الْأَسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ: (تَأْبِطِي)^(٦) وَ (حَبِّي)^(٧)
وَإِنَّمَا جازَ ذَلِكَ فِي النَّسَبِ، وَلَمْ يَجْزُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ^(٨)؛ لِأَنَّ النَّسَبَ مَوْضِعُ تَغْيِيرِ
الاسْمِ فِي الْبِنَاءِ وَالْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ مَوْصُوفًا، وَيَكُونُ صِفَةً، وَيُحَذَفُ مِنْهُ، فَتَقُولُ فِي
(حَنِيفَةً): (حَنَفِي)، وَفِي (رَبِيعَةً)^(٩): (رَبِيعِي)^(١٠)، فَلَمَّا كَانَ يُبْنَى لَهُ الْاسْمُ، وَيُحَذَفُ،
وَيُغَيَّرُ فِي الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ اسْتَجَازُوا تَغْيِيرَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَمْ يَسْتَجِزُوا ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ
وَالْجَمْعِ لِهَذَا الْفَرْقِ.

(١) يقصد سيبويه ومن تبعه. انظر الكتاب ٣/٣٣٣ وابن يعيش ٣/١٤٠ وانظر مسألة ٣٦٥.

(٢) في المقتضب ٤/٢٣٩: 'واعلم أن الاسم لا ينادى وفيه الألف واللام لأنك إذا ناديته فقد صار معرفة
بالإشارة بمنزلة هذا وذاك، ولا يدخل تعريف على تعريف فمن ثم لا نقول: يا الرجل تعال.'

(٣) الفارسي انظر الإغفال ٢٥٧.

(٤) على خلاف المبرد في المقتضب ٤/٢٣٩.

(٥) يقصد سيبويه وانظر الكتاب ٣/٣٣٣ ومسألة ٣٦٥.

(٦) نسبة إلى تأبط شراً.

(٧) نسبة إلى ذرى حباً.

(٨) جاز النسبة إلى الجملة ولم يجر أن تثنيه وتجمعه لأن النسبة موضع يتغير فيه الاسم بينما في التثنية والجمع
يبقى الاسم على حاله. انظر السيرافي في هامش الكتاب ٣/٣٧٧.

(٩) في الأصل (أمس).

(١٠) في الأصل (أمس).

مسألة (٣٦٥)

إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا (أَنْتَ) حَكَيْتَهُ^(١)؛ لِأَنَّهُ جُزْآنِ، ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ.
وَلَا يُشَبَّهُ (التَّاءُ) فِي (جَبْرُوت)؛ لِأَنَّ (التَّاءُ) فِي (جَبْرُوت) زِيدَتْ لِمَعْنَى، وَ(التَّاءُ) هُنَا فِي مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ، وَهِيَ لِلخَطَابِ.
فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ جَزَائِنِ بِمَنْزِلَةِ (هَذَا) وَ (ذَلِكَ)^(٢)، وَلَا يُشَبَّهُ يَاءَ التَّصْغِيرِ وَالْأَلِفَ لِلتَّشْبِيهِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ جُعِلَتْ مِنْ بَنِيَةِ الْأِسْمِ، وَهَذَا لَمْ يُجْعَلْ كَذَلِكَ، فَلِذَلِكَ حَكَيْتَ.

مسألة (٣٦٦)

الْأَلِفُ وَاللَّامُ الَّتِي فِي (الَّذِي)^(٣).
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنِّهَا لِلتَّعْرِيفِ، وَقَالَ سَيَبَوِيه: إِنِّهَا زَائِدَةٌ.
فَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تَتَعَرَّفُ بِصِلَتِهَا، بِدَلَالَةِ قَوْلِكَ: (مَنْ رَأَيْتُ فِي الدَّارِ الظَّرِيفُ) وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ (مَنْ) هُنَا مُعْرِفَةٌ لَيْسَتْ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ.
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهَا مُقَدَّرَةٌ بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي)، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تُعَرَّفُ بِالتَّقْدِيرِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مَعْدُولًا، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا وَجَبَ أَنْ لَا تُعَرَّفَ.
وَيَجُوزُ أَنْ يُدْخَلَ يَاءٌ عَلَيْهَا فِي النَّدَاءِ عَلَى قَوْلَيْهِمَا جَمِيعًا.
وَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ: إِذَا أَدْخَلْتَ (يَا) فِي عِلْمٍ مِثْلَ (زَيْدٍ)، فَإِنَّ تَعْرِيفَ الْعِلْمِ قَدْ زَالَ، وَإِنَّمَا عَرَفْتَهُ بِ(يَا)، فَكَذَلِكَ هَذَا إِنَّمَا عَرَفْتَهُ بِ(يَا)^(٤).

(١) انظر المسألة ٣٦٢.

(٢) طمس جزء من هذه الكلمة فلم يظهر منها سوى (ذ).

(٣) انظر المسألة ٣٦٣.

(٤) في المقتضب ٢٠٥/٤: وزيد وما أشبهه في حال النداء معرفة بالإشارة منتقل عنه ما كان قبل النداء.

فإذا كان هذا هكذا لم يدخل تعريف على تعريف.

مسألة (٣٦٧)

إذا سَمَّيتَ امرأةً (زَيْدًا) أَوْ (عَمْرًا) عَلَى قولِ سَيَّوِيهِ لَا يَنْصَرِفُ^(١)؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ مِنْ مُذَكَّرٍ إِلَى مُؤَنَّثٍ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، فَالْنَّقْلُ اعْتَدَّ بِهِ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالتَّائِيثِ هَاهُنَا.

مسألة (٣٦٨)

(لِسَانُ) إِذَا سَمَّيتَ بِهِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ^(٢)، لَمْ تَصْرِفْ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَهُ تَأْنِيثٌ حَقِيقِيٌّ فِي التَّائِيثِ؛ وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا اعْتَدَّ بِهَذَا التَّائِيثِ^(٣).

و(قُبَاءٌ) وَ(حِرَاءٌ) لَا يُعْتَدُّ بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ فِي حَالِ نَكْرَتِهِ^(٤)، وَالْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ قَدْ تُؤَنَّثُ^(٥) بِأَنْ تُنْقَلَ، فَيُسَمَّى بِهَا مُؤَنَّثٌ، وَلَيْسَ قَبْلَ النُّكْرَةِ شَيْءٌ يُنْقَلُ إِلَيْهِ، فَيَعْلَمُ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ.

مسألة (٣٦٩)

(جُوزٌ) وَ(خَسٌّ) وَ(جَمْنٌ) إِذَا سَمَّيتَ بِهِ لَمْ تَصْرِفْ^(٦)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اسْمًا فِي الْعَجْمِيَّةِ فَسَمَّيتَ بِهِ مِثْلَ (نُوحٍ)^(٧)، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ نَقَلْتَهُ، فَسَمَّيتَ بِهِ، فَصَارَتْ السُّقْلَةُ مُعْتَدًّا بِهَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَجْمِيَّةِ اسْمٌ شَخْصٍ كَمَا كَانَ (نُوحٌ) وَ(إِبْرَاهِيمُ)

(١) وصرفه أبو زيد وعيسى بن عمر وغيرها انظر مسألة رقم ٣٣٢.

(٢) هو مما يؤنث ويذكر. انظر الكتاب ٢٤٦/٣ والمقتضب ٢٠٤/٢.

(٣) نص الكتاب ٢٤٦/٣: فإن سميت بلسان في لغة من قال: هي اللسان قال: لا أصرفه من قبل أن اللسان قد استقر عندهم حيثئذ أنه بمنزلة عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف.

(٤) نص الكتاب ٢٤٦/٣: وقباء وحراء ليسا هكذا إنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء، والغالب عليهما التائيث فإنما هما كمذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف.

(٥) في الأصل (تائث).

(٦) ينظر الكتاب ٢٤٣/٣ وشرح الكافية ٥٠/١ وشرح قطر الندى ٣٦٠.

(٧) في شرح الكافية ٥٠/١: وإن كان فيه العجمة كماء وجور فإن سميت به مذكراً حقيقياً أولاً فالصرف لا غير إذ هما كنوح ولوط وإن سميت به مؤنثاً فترك الصرف لا غير.

و(إِسْحَق) فَافْتَرَقَ حَال (نُوح) وَحَالُ (خَسَّ) وَ(جُوز).

مسألة (٣٧٠)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (أَفْضَلَ) لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرَفْتَهُ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّ فِيهِ شَبَهَ الْفِعْلِ مِنْ وَجْهَيْنِ: وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى وَزْنِهِ، وَهُوَ مَعْرُفَةٌ.

فَإِذَا سَمَّيْتَ بـ (أَفْضَلَ مِنْكَ) لَمْ تَصْرِفْهُ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّ (أَفْضَلَ) ^(١) قَدْ جَعَلْتَهُ صِفَةً بـ (مِنْكَ)، فَيَحْصُلُ فِيهِ الْوَصْفُ وَزِنَةُ الْفِعْلِ ^(٢).

مسألة (٣٧١)

تَقُولُ: (رَأَيْتُهُ عَامًّا أَوَّلًا) وَ(عَامًّا أَوَّلًا) ^(٣)، إِذَا لَمْ تَصْرِفْهُ جَعَلْتَهُ صِفَةً وَنِكَرَةً / ٢٤ ظ / فَلَا تَصْرِفْهُ؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ؛ وَهُوَ عَلَى زِنَةِ الْفِعْلِ.

فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ فَقُلْتَ: (عَامًّا أَوَّلًا) وَتَجْعَلُهُ ظَرْفًا، فَيَكُونُ بَدَلًا، وَيَكُونُ ظَرْفًا.

مسألة (٣٧٢)

(مَفَاعِلُ) لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نِكَرَةٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ الْجَمْعُ مَرَّتَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَمْعٌ لَا يُجْمَعُ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ مُنِعَ الصَّرْفُ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّ تَكَرُّرَ الْجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ الثَّقَلَيْنِ ^(٤).

وَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ؛ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ؛ وَلِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ مِنَ الْآحَادِ فِي كَلَامِهِمْ، وَكَذَلِكَ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي حَالِ الْجَمْعِ نِكَرَةٌ، وَهُوَ لَا يَنْصَرَفُ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ مُنِعَ الصَّرْفُ.

وَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ لَا يَنْصَرَفُ، فَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي (أَحْمَر) ^(٥).

(١) فِي الْأَصْلِ (مِنْكَ).

(٢) الْمَسْأَلَةُ فِي الْكِتَابِ ٢٠٢/٣ وَانْظُرْ هَامِشَهُ.

(٣) الْمَسْأَلَةُ فِي الْكِتَابِ ٢٨٨/٣ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣٤٠/٣ وَالتَّكْمِلَةَ ٣٠٦.

(٤) الْمَسْأَلَةُ فِي الْكِتَابِ ٢٢٧/٣ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣٢٧، ٣٤٧/٣ وَالمُقْتَصِدَ ١٠٢٧.

(٥) انْظُرِ الْمُقْتَصِدَ لِلْجَرَجَانِيِّ ١٠٢٧ وَفِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ٤٧/١: وَخَالَفَ سَيِّبُوهُ الْأَخْفَشُ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَمِثْلُ هَذَا.

مسألة (٣٧٣)

(حَضَاجِرُ)^(١) لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلضَّبْعِ، وَهُوَ يُرَادُّ بِهِ الْجَمْعُ؛ لِأَنَّهَا إِذَا عَظُمَ بَطْنُهَا وَصِفَتْ بِهِ، فَكَأَنَّهُ اجْتِمَاعُ بَطْنِهَا وَانْضِمَامُ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ جَمْعٌ^(٢) لَا يَنْصَرِفُ، وَلَا يُدْرَى مَا وَاحِدُهُ^(٣).

مسألة (٣٧٤)

(سَرَاوِيلُ) قَدْ اخْتَلَفَ التَّحْوِيلُونَ فِيهِ^(٤).

فَقَالَ سَيَبَوِيه: لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ^(٥)، وَلِأَنَّهُ عَلَى زِنَةِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ فِي الْكَلَامِ^(٦).

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ؛ وَلِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ، وَلَمْ يَجِءْ وَاحِدُهُ^(٧).

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ السَّرَّاجُ: هُوَ يَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِيرِ؛ لِأَنَّ (سَرَاوِيلَ) لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الْعَرَبُ

سَيَبَوِيه أَوَّلَى مَا ثَبَتَ مُقَدِّمًا مِنْ اعْتِبَارِ الْوَصْفِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَإِنْ زَالَتْ تَحْقِيقُهَا مَعْنَى، بَلْ لَاسْتِدْلَالُ لَهُ فِي بَابِ أَحْمَرٍ إِذَا نَكَرَ بَعْدَ الْعِلْمِيَّةِ وَانْظُرْ ص ٦٢ مِنْ نَفْسِ الْجُزْءِ.

(١) الْحَضَاجِرُ: اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِسَعَةِ بَطْنِهَا .

(٢) قَالَ فِي اللِّسَانِ (حَضَجِرُ) : قَالَ السَّرَّاجِيُّ : وَإِنَّمَا جَعَلَ اسْمًا لَهَا عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ إِرَادَةً لِلْمُبَالَغَةِ، قَالُوا: حَضَاجِرٌ فَجَعَلُوهَا جَمْعًا.

(٣) انْظُرِ الْكِتَابَ ٢٢٩/٣ وَابْنُ يَعِيشَ ٦٤/١.

(٤) الْخِلَافُ فِي عِلَّةِ الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى مَنْعِهِ إِلَّا ابْنُ السَّرَّاجِ كَمَا يَذْكُرُ الْفَارَسِيُّ هُنَا. انْظُرْ رَأْيَ سَيَبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ ٢٢٩/٣ وَهَامِشُهُ وَالْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضِبِ ٣/٣٤٥ وَانْظُرْ رَأْيَهُمَا فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ٥٧/١.

(٥) نَصَّ سَيَبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ ٢٢٩/٣: وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبُ كَمَا أَعْرَبَ الْآخَرُ، إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ فِي كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي التَّنْكِيرِ وَلَا مَعْرِفَةً وَانْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ ٥٧/١.

(٦) فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ٥٧/١: وَاخْتَلَفَ فِي تَعْلِيلِهِ، فَعِنْدَ سَيَبَوِيهِ وَتَبِعَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مُفْرَدٌ فَسَيَبَوِيهِ يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ لَا لِسَبَبٍ بَلْ لِمَوَازَنَةِ غَيْرِ الْمَنْصَرَفِ ... وَقَالَ الْمَبْرَدُ: هُوَ عَرَبِيٌّ جَمْعٌ سَرَاوِلَةٌ فَاتَّفَقَ الْإِثْنَانِ فِي الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لَكُنْهُمَا اخْتَلَفُوا فِي عِلَّةِ الْمَنْعِ.

(٧) لَا أَرَى الْمَبْرَدَ فِي الْمَقْتَضِبِ قَدْ خَالَفَ سَيَبَوِيهِ فَذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ سَيَبَوِيهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْمَقْتَضِبِ ٣/٣٢٦ وَ٢٤٥ ثُمَّ ذَكَرَ رَأْيًا آخَرَ وَبَيْنَ وَجْهِهِ وَلَمْ يَصْرَحْ بِاخْتِيَارِهِ وَهُوَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا جَمْعًا وَاحِدَهَا سَرَاوِلَةً وَنَسَبَ إِلَى الْمَبْرَدِ أَنَّهُ خَالَفَ سَيَبَوِيهِ فِي ابْنِ يَعِيشَ ٦٤/١ وَانْظُرْ شَرْحَ الْكَافِيَةِ ٥٧/١.

مَصْرُوفًا وَلَا غَيْرَ مَصْرُوفٍ، فَتَقْسِمُهُ عَلَى كَلَامِهِمْ^(١).

وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أَشْبَهَ^(٢) مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، فَإِنَّ^(٣) سَبِيلَهُ أَنْ يَصْرَفَ.

فَيُعْتَرِضُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: بَأَنَّ (مَسَاجِدَ) إِذَا تُكْرِتَ وَهِيَ اسْمُ رَجُلٍ لَا تُصْرَفُ، وَلَيْسَتْ جَمْعًا، فَكَذَلِكَ هَذَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا إِذَا تُكْرِمَ لَمْ يُصْرَفْ كَمَا لَمْ يُصْرَفْ (مَسَاجِدَ)^(٤).

مسألة (٣٧٥)

قال أبو عمر: (شراحيل)^(٥) لا يُدْرَى مَا أَصْلُهُ^(٦)، يُرِيدُ: لَا يُدْرَى مَا وَاحِدُهُ، فَهَوَّ جَمْعٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (شَرَحُولُ) و(شِرْحَالُ)، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ: لَا يُدْرَى مَا أَصْلُهُ، أَيُّ: لَا يُدْرَى مَا وَاحِدُهُ، فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى، وَالْعَرَبُ قَدْ نَطَقَتْ بِ(شراحيل)^(٧) وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ وَاحِدٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا ثَبَتَ أَنَّهُ جَمْعٌ، وَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ (مَسَاجِدَ)^(٨).

مسألة (٣٧٦)

مَنْ اعْتَلَّ بِأَنَّ (مَسَاجِدَ) لَا يَنْصَرَفُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ لَزِمَهُ فِي

(١) فِي الْأَصُولِ ٨٨/٢ نَقَلَ ابْنُ السَّرَاجِ مَا ذَكَرَهُ سَيَبَوِيه فِي سُرَاوِيلَ وَكَتَفَى بِذَلِكَ وَلَمْ يَزِدْ أَوْ يَعْلُقْ عَلَى قَوْلِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (شَبَه).

(٣) فِي الْأَصْلِ (أَنَّ).

(٤) رَأَى أَبِي عَلِيٍّ فِي سُرَاوِيلَ فِي ابْنِ عَيْشٍ ٦٥/١: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْوَجْهَ عِنْدِي أَنَّ لَا يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى بِنَاءٍ لَا يَكُونُ فِي الْآحَادِ.

(٥) شَرَاخِيلُ: اسْمُ رَجُلٍ.

(٦) انْظُرْ قَوْلَ الْأَخْفَشِ فِي أَبَايِلَ فِي مَعَانِيهِ ٢٧٢ وَمَعَانِي الْفَرَّاءِ ٢٩٢/٣ وَسِرُ الصَّنَاعَةِ ٦٠٩-٦١٠.

(٧) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ٢٢٩/٣ وَالْأَصُولَ ٨٨/٢.

(٨) لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ عِنْدَ سَيَبَوِيه لِأَنَّهُ بَزَنَةُ الْجَمْعِ وَيَنْصَرَفُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ فِي النِّكَرَةِ انْظُرْ الْكِتَابَ ٢٢٩/٣ وَانْظُرِ اللِّسَانَ (شَرَحْلَ).

(أَكْلَب) و(أَفْلَس)؛ لَأَن هَذَا جَمْعٌ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَتَسْقُطُ هَذِهِ الْعِلَّةُ^(١).

وَنَحْنُ نَعْتَلِّ فِيهِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى زَيْتِهِ^(٢)، وَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الثَّقَلِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُصَرَّفْ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ^(٣): (فَدَأْعَلٌ) لَا وَاحِدَ لَهُ فِي الْجَمْعِ، وَلَكِنْ قَدْ وُصِفَ بِهِ الْآحَادُ قَالُوا: (بُرْمَةُ أَعْشَارٍ) و(قَمِيصُ أَخْلَاقٍ) و(حَبْلُ أَرْسَامٍ) فَقَدْ وُصِفَ بِهِ الْوَاحِدُ^(٤)، و(فُعُولٌ) أَمْثِلُهُ (جُلُوسٌ) و(فُعُودٌ) فَمَثَالُهُ جَمْعٌ^(٥)، فَإِذَا كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ سَقَطَ مَا أَلْزَمْتُمُونَا إِيَّاهُ.

مَسْأَلَةٌ (٣٧٧)

(صَيَاقِلَةٌ)^(٦) و(جَحَاجِحَةٌ)^(٧) إِذَا سُمِّيَتْ بِهِ صَرَفَتْهُ فِي النِّكَرَةِ، وَلَمْ تُصَرَّفْ فِي الْمَعْرِفَةِ.

فَإَمَّا تَرَكُ صَرَفُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ فَإِلَيْهِ مُؤَنَّثٌ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ.

وَأَمَّا صَرَفُهُ فِي النِّكَرَةِ فَإِنَّ هَذِهِ الْهَاءَ لَمَّا صَارَتْ فِي آخِرِهِ أَلْحَقَتْهُ بَيْنِيَّةِ الْوَاحِدِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: (هَمَارٌ حَزَائِيَّةٌ)^(٨) و(رَجُلٌ عَبَاقِيَّةٌ)^(٩)، فَلَمَّا صَارَ^(١٠) لَهُ

(١) الجرجاني في المقتصد ١٠٢٦ ولو كان كون الاسم جمعاً على مثال لا يكون في الآحاد النكرات يوجب منع الصرف لوجب أن لا يصرف أكلب لأن أفعل ليس في الآحاد وذلك مصروف البتة وأما تلك العلة فقد جرت العادة على استعمالها وذكرها جملة من النحاة انظر المقتصد ١٠٢٦ والمقتضب ٣/٣٢٥.

(٢) في شرح الكافية ٥٧/١ فالأولى إذن في منع صرف مساجد علماً ما قاله أبو علي وهو أن فيه العلمية وشبه العجمة حيث لم يكن له في الآحاد نظير وانظر المقتصد ١٠٢٦ وابن يعيش ١/٦٣.

(٣) هذا اعتراض على العلة الأولى وليست علة أبي علي.

(٤) ينظر شرح الكافية ٥٧/١.

(٥) الكتاب ٣/٢٣٠ والمقتضب ٣/٣٢٩.

(٦) الصياقلة: الذين يشحذون السيوف.

(٧) الجحاجحة: السادة الكرماء.

(٨) الحزائية: الغليظ إلى القصير.

(٩) العباقية: الداهية ذو الشر.

(١٠) في الأصل (صارَت).

في الأحادِ نُظِيرُ صُرْفَ^(١).

وشيءٌ آخرُ: وذلكَ أَنَّ الإِغْرَابَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الهاءِ، والهاءُ بِمَنْزِلَةِ اسمِ ضُمٍّ إلى اسمٍ، وَلَيْسَ يَقَعُ عَلَى [ما قبلَ] الهاءِ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْجَمْعُ يَمْنَعُ الصَّرْفَ^(٢).

مسألة (٣٧٨)

(ثمانِي) هذه الألفُ كأنَّها بَدَلٌ مِنْ ياءِ النَّسَبِ في مُثِلِ (يَمَانٍ) و(شَامٍ)، وذلكَ أَنَّهُ كَانَ في الأَصْلِ (شَامِيًّا) و(يَمَانِيًّا) فَأَبْدَلُوا الألفَ من الياءِ لكَثْرَةِ اجْتِمَاعِ الياءِ^(٣).

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ جَمْعًا، فَقَدْ خَرَجَ أَلْفُهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْجَمْعِ، وَصَارَتْ الألفُ ثَالِثَةً بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ (يَمَانٍ)؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ ثَالِثَةً وَبَعْدَ الألفِ ياءٌ سَاكِنَةٌ، كَمَا بَعْدَ الألفِ في (ثَمَانِي)^(٤) ياءٌ سَاكِنَةٌ وَنُونٌ مَكْسُورَةٌ، فَلَمَّا أَشَبَّهُهُ بِهذهِ الأحوالِ صُرِفَ.

مسألة (٣٧٩)

(أَحَادٌ) و(ثَنَاءٌ)^(٥) و(ثَلَاثٌ) و(رُبَاعٌ)^(٦)، لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ في التَّكْرَةِ مِنْ وَاحِدٍ و(اثْنَيْنِ) فَلَمَّا عُدِلَ في حَالِ نَكْرَتِهِ، وَسَمِّيَتْ بِهِ صَارَ فِيهِ الْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ؛ لِأَنَّكَ نَقَلْتَهُ إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ، وَهُوَ التَّعْرِيفُ.

مسألة (٣٨٠)

(أُخْر) لَا تُنْصَرَفُ في مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ؛ لِأَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ (آخِرِ مَنْكَ)، وَلَيْسَتْ مَعْدُولَةٌ عَنْ الألفِ وَاللَّامِ^(٧)، وَإِنَّمَا قَوْلُهُمْ: عَدِلْتُ عَمَّا يَقُومُ مَقَامَ الألفِ وَاللَّامِ بِدَلَالَةٍ

(١) الكتاب ٣/ ٢٢٨ وانظر المقتضب ٣/ ٣٢٧-٣٢٨ والمقتصد ١٠٢٧ وشرح الكافية ١/ ٥٧.

(٢) الكتاب ٣/ ٢٢٨.

(٣) انظر الكتاب ٣/ ٣٣٧.

(٤) (في ثَمَانِي) غير واضحة في الأصل.

(٥) في الأصل (ثَنَان).

(٦) المسألة في الكتاب ٣/ ٢٢٠ والمقتصد ١٠٠٨ وانظر الإغفال ٦١٣.

(٧) المسألة في الكتاب ٣/ ٢٢٤-٢٢٥ وهامشه وانظر المقتضب ٣/ ٣٧٦ وابن يعيش ٦/ ٩٩-١٠٠.

أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يُذَكَّرُ مَعَ الْآخَرِ، فَلَمَّا عُدِلَ عَنْ (آخِرٍ مِنْكَ) وَجَبَ أَنْ لَا يُصَرَفَ فِي حَالِ التَّنْكِرَةِ.

وَجَازَ عَدْلُهُ مِنْهُ؛ لِأَنَّ (آخَرَ) يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُثَنَّى^(١)، فَجَازَ أَنْ تُعْدَلَ مِنْهُ (آخِرٌ)؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ كَمَا أَنَّ (آخَرَ) جَمْعٌ^(٢).

وَوَجْهٌ آخَرُ: وَذَلِكَ أَنَّهُ عُدِلَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ، وَأُرِيدَ حَذْفُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْ ذَلِكَ إِبْثَاتًا^(٣)، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ جَمْعُ (آخِرٍ) وَ(أُخْرَى) تَجْمَعُ (أُخْرَى).

فَلَمَّا كُنْتُ إِذَا قُلْتُ: (أُخْرَى) قَدَّرْتُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَلْفِظُ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فِيهِ، وَكَانَ هَذَا مُشَبَّهًا لِلْفِعْلِ فِي التَّنْكِرَةِ، فَيَكُونُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ أَنَّهُ صِفَةٌ وَالْعَدْلُ.

مَسْأَلَةٌ (٣٨١)

(تَنْضُبُ)^(٤) التَّاءُ زَائِدَةٌ^(٥)؛ لِأَنَّ التَّاءَ لَا يُحَكَّمُ بِزِيَادَتِهَا إِلَّا بِثَبْتِ، وَهُوَ الْاِسْتِثْقَاءُ^(٦)، وَكَانَتْ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي الْكَلَامِ [وَهُوَ] (فَعْلُلُ) مِثْلَ (جَعْفُرُ)، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً^(٧)، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

فَمِنْهُ مَا قَدْ كَثُرَتْ الزِّيَادَةُ فِيهِ فِي كَلَامِهِمْ فَيُحَكَّمُ لَهُ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِزَائِدٍ^(٨) بِالْاِسْتِثْقَاءِ.

(١) فِي الْأَصْلِ (الْمُثَنَّى).

(٢) ابْنُ يَعِيشَ ٦/ ١٠٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ (إِبْثَاتٌ).

(٤) التَّنْضُبُ: شَجَرٌ ضَخَامٌ لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ.

(٥) انْظُرْ زِيَادَةَ التَّاءِ فِي التَّكْمِلَةِ ٥٥٩ وَسِرَ الصَّنَاعَةِ ١٥٧.

(٦) فِي التَّكْمِلَةِ ٥٤٣ فَالَّذِي يَعْرِفُ بِهِ الزِّيَادَةَ مِنَ الْأَصْلِ هُوَ أَنْ تُشْتَقَّ مِنَ الْكَلِمَةِ مَا يَسْقُطُ فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهَا فَمَا سَقَطَ فِي الْاِسْتِثْقَاءِ كَانَ زَائِدًا.

(٧) قَالَ فِي اللِّسَانِ (نَضُبٌ): وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلُلٌ.

(٨) فِي الْأَصْلِ (بِأَصْل).

والياءُ والواوُ يُحَكَّمُ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ إِذَا وَقَعَتْ ثَانِيَةً أَوْ ثَالِثَةً؛ لِأَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ^(١).

والتَّوْنُ والتَّاءُ لَا تَكَادُ تَقَعُ أَوَّلَ زَائِدَةٍ، فَيُحَكَّمُ أَنَّهَا أَبَدًا مِنَ الْأَصْلِ حَتَّى يَصَحَّ أَنَّهَا زَائِدَةٌ.

مسألة (٣٨٢)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (اضْرِبْ)^(٢) قَطَعْتَ الْأَلِفَ فَلَمْ تُصِلْهَا؛ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ يَنْقَاسُ فِيهِ الْفُ الْوَصْلُ، فِيهَا فِي مَصَادِرِهَا، فَتَقُولُ: (انْطَلَقْ) وَ (اسْتَخْرِجْ) وَ (احْرُتْجِمْ) وَ (اسْتَقْلْ) وَ (اسْتَضْرِبْ) وَ كَذَلِكَ مَا يَجْرِي عَلَيْهَا.

فَلَمَّا كَانَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ تُنْقَاسُ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا تُنْقَاسُ فِي الْأَسْمَاءِ^(٣)؛ لِأَنَّهُ جَاءَ شَيْءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَفْعَالِ^(٤)، فَوَجَبَ أَنْ تُقَاسَ أَلِفُ الْوَصْلِ عَلَى الْأَكْثَرِ^(٥) وَهُوَ الْأَفْعَالُ، وَ لَا يُقَاسُ عَلَى الْأَسْمَاءِ، فَوَجَبَ أَنْ يَقْطَعَ؛ لِأَنَّ أَلِفَ الْقَطْعِ تُنْقَاسُ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ (أَخْمَرَ) وَ (أَخْضَرَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَ إِنْ كَانَتْ أَلِفَاتُ الْقَطْعِ أَيْضًا فِي الْأَفْعَالِ، إِلَّا أَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ فِيهَا فَلَا تُنْقَاسُ، وَلَا تَكْثُرُ كَثَرَتُهَا فِي الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّكَ قَدْ نَقَلْتَ إِلَى التَّسْمِيَةِ، فَقَدْ حَصَلَ فِيهِ أَنَّهُ / ٢٥ و / سُمِّيَ بِهِ، وَحَصَلَتْ لَهُ التَّسْمِيَةُ، وَ أَنَّ أَلِفَ الْقَطْعِ تُطْرَدُ فِي هَذَا الْبَابِ.

(١) انظر الواو في التكملة ٥٥١ والياء في ٥٥٢ وسر الصناعة ٥٤٩.

(٢) من مسائل الكتاب ٣/ ١٩٨-١٩٩ والمقتضب ٣/ ٣٦٦ ورسف المباني ١٣٠.

(٣) جاءت أَلِفُ الْوَصْلِ فِي الْكَلَامِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، الْأَوَّلُ: الْاسْمُ وَهُيَ أَسْمَاءُ مَعْلُومَةٌ لَا تَتَعَدَّاهَا وَهِيَ: اسْمُ، اسْتِ، اِثْنَانِ، ابْنِ، وَامْرَأَةٍ وَإِيْمَنَ اللَّهِ، وَمَالَهُ مِنَ الْمُؤْنِثِ أَوْ الْمُثْنِ وَالثَّانِي الْمَصْدَرُ الَّذِي فِي مَاضِيهِ هَمْزَةٌ وَصَلِ وَالثَّالِثُ الْفِعْلُ وَكَثُرَتْ فِيهِ وَالرَّابِعُ الْحُرُوفُ وَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى أَلِ التَّعْرِيفِ تَنْظُرُ بِالتَّفْصِيلِ فِي رِصْفِ الْمُبَانِي ١٣٠-١٣١.

(٤) فِي الْأَصْلِ (مِنَ الْأَسْمَاءِ).

(٥) فِي الْأَصْلِ (الْاسْمِ).

مسألة (٣٨٣)

إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ(اسم) أَوْ (ابن) أَوْ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ أَلِفُ الْوَصْلِ تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ وَلَمْ تَقْطَعْهُ؛ لِأَنَّكَ نَقَلْتَهُ مِنْ اسْمٍ إِلَى اسْمٍ، فَوَجَبَ أَنْ تُتْرَكَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ^(١).

وَلَا يُشَبِّهُ هَذَا (ذَا)؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ (ذَا) قُلْتَ: (ذَا) كَمَا تَرَى، فَلَمَّا كَانَ (ذَا) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ زَالَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ الَّتِي أَوْجَبَتْ لَهُ الْبِنَاءَ وَجَبَ أَنْ تُغَيَّرَ^(٢).

وَلَيْسَ هَاهُنَا شَيْءٌ يَجِبُ أَنْ يُغَيَّرَ كَمَا وَجَبَ فِي ذَلِكَ.

مسألة (٣٨٤)

إِذَا سَمَّيْتَ بـ(يقضي) أَوْ (أرمي) قُلْتَ: (هَذَا يَقْضِي) وَ (أَرْمِي) فِي الْجَرِّ وَالرَّفْعِ، وَتَفْتَحُ الْيَاءُ فِي النَّصْبِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَقْلٌ مَنْ (جَوَارٍ)، وَ (جَوَارٍ) بِمَنْزِلَةِ (مَسَاجِدٍ) لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ^(٣).

مسألة (٣٨٥)

(قِيلَ)^(٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ صَرَفْتَهُ؛ لِأَنَّ مِثَالَهُ (فَعِلَ)^(٥).

فَلِلْمُعْتَرِضِ أَنْ يَعْتَرِضَ هَاهُنَا فَيَقُولُ: أَلَيْسَتْ الضَّمَّةُ هَاهُنَا مُقَدَّرَةً؟ وَإِذَا كَانَتْ مُقَدَّرَةً فَيَجِبُ أَلَّا يَنْصَرِفَ كَمَا يَقُولُونَ: (قَضَوُ الرَّجُلُ)^(٦)، فَإِذَا سَكَنْتُمْ أَبْقَيْتُمْ^(٧) الْوَاوَ؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ مُقَدَّرَةً، فَيَجِبُ أَنْ لَا تَصْرِفُوا.

(١) المسألة في الكتاب ٣/ ١٩٩.

(٢) انظر مسألة ٣٢٠.

(٣) الكتاب ٣/ ٣١٨، ٣١٢.

(٤) انظر الكتاب ٣/ ٢٢٦ والمقتضب ٣/ ٣٢٤.

(٥) في الأصل (ديك).

(٦) في الإغفال ٦٢: ألا ترى أنهم قالوا: قضو الرجل فتركت الواو على انقلابها مع زوال الضمة التي قلبتها في اللفظ وإنما لم يعتمد بالحركة في لام التعريف وبالسكون في عين الفعل لكونهما زائلتين غير ثابتتين.

(٧) في الأصل (بقيتم).

فَعَلَى هَذَا لَا يَلْزَمُ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ قَدْ^(١) لُفِظَ بِهِمَا جَمِيعاً، وَ لُفِظَ
بِالسُّكُونِ، وَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ (قِيلَ)؛ لِأَنَّ (قِيلَ) لَمْ يُقْلَ بِضَمِّ الْقَافِ وَ تَحْرِيكِ الْيَاءِ،
فَافْتَرَقَ حَالَاهُمَا.

مسألة (٣٨٦)

قَوْلُ أَبِي عُمَرَ : التَّصْغِيرُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ، إِنَّمَا تُرْجَعُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، وَهِيَ :
(فُعِيلَ) وَ (فُعِيلِلَ) وَ (فُعِيلِيلَ) مِثْلَ (فُلَيْسَ) وَ (دُرَيْهَمَ) وَ (بَيْطَارَ) إِذَا صَغَّرْتَهُ^(٢) فَكَذَلِكَ
قَالَ الْخَلِيلُ^(٣).

وَ إِنَّمَا ذَكَرَ ثَلَاثَةً؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَنَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الزِّيَادَاتِ قَدْ تَدْخُلُ عَلَى هَذِهِ
الْأُمُثْلَةِ، وَ هِيَ عِلَامَاتٌ، فَإِذَا دَخَلَتْ كَانَ ثَبَاتُهَا فِي التَّصْغِيرِ كَثَبَاتِهَا فِي الْأَصْلِ، لَا يَغْيَرُهَا
التَّصْغِيرُ^(٤).

مسألة (٣٨٧)

إِذَا صَغَّرْتَ اسْماً عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَتَصْغِيرُهُ عَلَى (فُعِيلَ)، تَقُولُ فِي (كَعَبَ) :
(كُعَيْبَ) وَ فِي (فُلَسَ) : (فُلَيْسَ)^(٥).

فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ عَيْنًا سَاكِئَةً مِثْلَ قَوْلِكَ : (جَوْزَ) فَإِنَّكَ تُبْقِي الْوَاوَ (جُوزَ)؛ لِأَنَّكَ
لَوْ قَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً أَخْرَجْتَ الْأِسْمَ عَنْ مَا يَجِبُ لَهُ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقَعُ قَبْلَ الْيَاءِ مُتَحَرِّكَةً،
وَإِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ تُقْلَبَ إِلَى الْيَاءِ، وَإِنَّمَا تُقْلَبُ إِلَى الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ سَاكِئَةً
وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ^(٦).

(١) فِي الْأَصْلِ (وَقَدْ).

(٢) هَذَا قَوْلُ مَعْظَمِ النُّحَوِيِّينَ وَانْظُرِ التَّصْغِيرَ فِي الْكِتَابِ ٤١٥/٣ وَالمقتضب ٢/٢٣٦ وَابن يعيش ١١٦/٥
والتكملة ٤٨٧.

(٣) انْظُرِ قَوْلَهُ فِي الْكِتَابِ ٤١٥/٣.

(٤) المقتضب ٢/٢٣٦ وَابن يعيش ١١٦/٥.

(٥) الْكِتَابُ ٤١٥/٣ وَالمقتضب ٢/٢٣٧ وَابن يعيش ١١٥/٥ وَالتكملة ٤٨٨.

(٦) انْظُرِ مَوَاضِعَ قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً فِي الْكِتَابِ ٤٦٨/٣ وَالمقتضب ٢/٢٣٨ وَالتكملة ٤٨٨ وَ ٥٩٠.

مسألة (٣٨٨)

فإن كانت الياء ساكنة في مثل (قَيْس) و(بَيْت) فَإِنَّكَ تَضُمُّ الْأَوَّلَ لِلتَّصْغِيرِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَضُمَّ^(١).

وإنما جازَ الكسْرُ وَالضَّمُّ هَاهُنَا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ ثَابِتَةً، فَقَوِيَتْ عَلَى تَغْيِيرِ مَا قَبْلَهَا، فَكَسَّرْتَ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ بَعْدَهُ^(٢).

وَيَجُوزُ أَنْ لَا تُكْسِرَ وَتَضُمَّ؛ لِأَنَّ الضَّمَّ أَصْلٌ فِي التَّصْغِيرِ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْيَاءِ إِذَا وَقَعَتْ ثَالِثَةٌ فِي (أُسَيُودَ): (أُسَيِّدُ) وَلَا يَجُوزُ الْكُسْرُ فِي أَوَّلِهِ، فَذَلَّنا هَذَا أَنَّ الضَّمَّ أَصْلٌ.

مسألة (٣٨٩)

إِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ وَأَوَّأً سَاكِنَةً نَحْوَ (مَقُودَ)، فَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ مَحْذُوفَةٌ، وَعَلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ وَالْخَلِيلِ أَنَّهَا [غَيْرُ] زَائِدَةٌ^(٣)، فَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ تُقْلَبُ يَاءٌ، وَتُدْغَمُ^(٤).

وَإِذَا كَانَتْ مَتَحَرِّكَةً فِي مِثْلِ: (أَسْوَدَ)، فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: (أُسَيُودَ) و(أُسَيِّدَ)، فَمَنْ قَالَ: (أُسَيِّدَ) كَانَ مِنْ حُجَّتِهِ مَا قَالُوهُ فِي (مَيِّتَ)، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ (مَيُوتَ)، فَلَمَّا وَقَعَتْ الْوَاوُ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ، قُلِبَتْ يَاءٌ وَأُدْغِمَتْ، فَكَذَلِكَ (أُسَيِّدَ)^(٥).

وَأَمَّا مَنْ قَالَ (أُسَيُودَ) فَإِنَّهُ قَالَ: قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْجَمْعَ عَلَى زَيْةِ التَّصْغِيرِ، وَذَلِكَ أَنَّ

(١) فِي الْكِتَابِ ٣/ ٤٨١: وَذَلِكَ نَحْوُ بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ فَاحْسَنُهُ أَنْ يَقُولَ: شَيْخٌ وَسَيِّدٌ فَتَضُمُّ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَضُمُّ أَوَائِلَ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ لَا زَمَّ لَهُ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ لَا زَمَّةَ لَهُ، وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ: شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ كِرَاهِيَةَ الْيَاءِ بَعْدَ ضَمَّةٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (قَبْلَهَا) وَإِنَّمَا جازَ الْكُسْرُ فِيمَا قَبْلَ الْيَاءِ كَمَا سَمِعَ سَيِّبِيهِ عَنِ الْعَرَبِ انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/ ٤٨١. (٣) الْكِتَابَ ٣/ ٤٧٠.

(٤) فِي الْكِتَابِ ٣/ ٤٦٨: وَأَمَّا مَا كَانَتِ الْعَيْنُ فِيهِ ثَالِثَةً مِمَّا عَيْنُهُ وَآوُ فَإِنَّ وَآوَهُ تَبْدِلُ يَاءً فِي التَّحْقِيرِ وَهُوَ الْوَجْهُ الْجَيِّدُ لِأَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ تَبْدِلُ الْوَاوَ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَهَا.

(٥) الْكِتَابَ ٣/ ٤٦٨-٤٧٠ وَالْمَقْتَضِبُ ٢/ ٢٣٨-٢٤٣.

ثالثه حَرْفٌ زَائِدٌ، وَأَوَّلُهُ مُتَحَرِّكٌ. كَمَا أَنَّ أَوَّلَهُ مُتَحَرِّكٌ، وَهُوَ يَسُدُّ مَسَدَهُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ، فَلَمَّا كَانَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَحْكُومًا لَهُ بِحُكْمِهِ^(١).

وهذه الواوُ تَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: (أَسَاوَدَ)، فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ التَّصْغِيرُ بِمَنْزِلَتِهَا^(٢).

وَهَذَا لَا يَلْزَمُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ عَرَضَ [فِي الْجَمْعِ] مَا عَرَضَ فِي التَّصْغِيرِ هَاهُنَا مِنْ وَقُوعِ الْوَاوِ^(٣) بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ، لَكَانَ حُكْمُهُ هَذَا الْحُكْمَ.

وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ زَائِدَةٌ فِي مِثْلِ (عَجُوزَ)، تُحَقَّرُ (عُجَيْرَ)؛ لِأَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً بَعْدَ يَاءٍ، فَتَقْلَبُ بِلَا خِلَافٍ.

وَالْوَاوُ إِذَا كَانَتْ فِي مِثْلِ (جَدُولَ) فَهِيَ مُلْحَقٌ بِ(جَعْفَرَ)، فَسَبِيلُهَا سَبِيلُ الْوَاوِ فِي (أَسْوَدَ) فَيَقُولُ: (جُدَيْلَ) وَ(جُدَيْوَلَ)؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَتِهَا؛ لِأَنَّ الْمُلْحَقَ بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِ^(٤)، فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ آخِرَةً فِي مِثْلِ (غَزُو) تَقُولُ: (غَزِي) فَتَقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً^(٥).

مسألة (٣٩٠)

الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ تُكْسَرُ إِذَا كَانَتْ الْبَاءُ بَعْدَهَا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَصْرَةِ: (بَصْرِي) فَيَكْسِرُونَ الْبَاءَ لِأَجْلِ الْيَاءِ، فَكَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ^(٦).

وَلَا يَلْزَمُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّمَا كَسَرَتْ لِأَنَّ ذَلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَى حِجَارَةٍ فِيهَا لِينٌ^(٧)، فَلَا يَلْزَمُ هَذَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ الْأَصْلَ ثُمَّ جُعِلَ لِهَذَا، وَلَوْ كَانَ عَلَى

(١) فِي الْمَقْتَضَبِ ٢/ ٢٤٣: وَأَمَّا اسْتِجَازَا ذَلِكَ لَمَّا رَأَوُا التَّصْغِيرَ وَالْجَمْعَ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ أَنْظَرَ الْكِتَابَ ٣/ ٤٦٩.

(٢) الْكِتَابَ ٣/ ٤٦٩ وَالْمَقْتَضَبَ ٢/ ٢٤٣.

(٣) فِي الْأَصْلِ (بَعْدَهَا).

(٤) الْكِتَابَ ٣/ ٤٦٩ وَالْمَقْتَضَبَ ٢/ ٢٤٣.

(٥) الْكِتَابَ ٣/ ٤٧٠ وَالْمَقْتَضَبَ ٢/ ٢٨٥.

(٦) الْمَقْتَضَبَ ٣/ ١٤٦.

(٧) يَنْظُرُ شَرْحَ الشَّافِيَةِ ٢/ ٨١-٨٢ وَفِيهِ: قَالُوا فِي الْبَصْرَةِ بَصْرِي بِكَسْرِ الْبَاءِ لِأَنَّ الْبَصْرَةَ فِي اللُّغَةِ حِجَارَةٌ بَيَضٌ.

ذلك لكان منسوباً إليه، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَكْمٌ.

مسألة (٣٩١)

إِذَا حَقَّرْتَ (جَيْلًا)^(١) وَ (بَيْطَرًا)^(٢) قُلْتَ (جَيْئِل) وَ (بَيْيَطِر) فَلَا تُغَيِّرُهَا لِلْيَاءِ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ حُرُوفِهِ قَدْ مَنَعَ الْيَاءُ أَنْ تُغَيَّرَ.

يدلك على ذلك أَنَّهُمْ إِذَا نَسَبُوا إِلَى الثَّمَرِ قَالُوا: (تَمَرِي) لِأَجْلِ دُخُولِ يَاءِ النَّسَبِ، وَ لَوْ نَسَبْتَ إِلَى (تَغْلِب) لَقُلْتَ: (تَغْلِي) فَلَا تُغَيِّرُ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ قَدْ زَادَتْ، فَيَعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ إِذَا كَثُرَتْ قَاوَمَتْ الْيَاءَاتِ.

مسألة (٣٩٢)

(مَا زَيْدٌ إِلَّا قَامَ) مُحَالَةٌ عِنْدَ أَصْحَابِنَا، وَ ذَلِكَ أَنَّ (إِلَّا) إِنَّمَا تَدْخُلُ لِإِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، وَ الْأَفْعَالُ لَا تَخْرُجُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ الْأِسْمُ مِنَ الْأِسْمِ، وَ يَجُوزُ فِي (يَقُومُ)؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْأَسْمَاءِ^(٣).

مسألة (٣٩٣)

أَتَشَدُّنَا أَبُو الطَّيِّبِ:

[١٠١] بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لَأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^(٤)

(١) فِي اللِّسَانِ (جَال) قَالَ: أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ: وَرَبَّمَا قَالُوا جَيْلَ بِالتَّخْفِيفِ وَيَتْرَكُونَ الْيَاءَ مَصْحُوحَةً لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُلْقَاةً مِنَ اللَّفْظِ فَهِيَ مُبْقَاةٌ فِي النِّيَّةِ فَتَعَامَلُ مَعَامَلَةَ الْمُثَبَّتَةِ غَيْرِ الْمَحْذُوفَةِ.

وَالْأَصْلُ فِيهِ جَيْالٌ وَهِيَ الضَّمْعُ.

(٢) الْبَيْطَرُ: مُعَالِجُ الدَّوَابِّ.

(٣) فِي الْأَصُولِ ٢٩٩/١: 'وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: مَا زَيْدٌ إِلَّا قَامَ، فَإِنْ قُلْتَ: مَا زَيْدٌ إِلَّا يَقُومُ كَانَ جَيِّدًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ خَبَرٍ وَالْخَبَرُ اسْمٌ فَلَوْ كَانَ مَا زَيْدٌ إِلَّا يَقُومُ كَانَ جَيِّدًا لِمُضَارَعَتِهِ الْأَسْمَاءَ وَانْظُرِ الْإِيضَاحَ فِي عِلَلِ النَّحْوِ ٨٧.

(٤) الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ فِي دِيَوَانِهِ ٣١٥ بِرَوَايَةٍ: (بَادَرْتُ) وَانْظُرِ اللِّسَانَ (بَكَرَ) وَالْحِجَّةُ لِلْفَارِسِيِّ ١٣٥/١ وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ ١٩٠/١. وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ نَصْبُ الدَّجَاجِ عَلَى الْمَعْنَى.

قال: هَذَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَعْنَى، كَأَنَّهُ أَرَادَ: سَبَقْنَا الدَّجَاجَ.

مَسْأَلَةٌ (٣٩٤)

(إِلَّا) لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا^(١) عِنْدَ أَصْحَابِنَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (مَا ضَرَبْتُ
إِلَّا زَيْدًا) وَ لَا يَجُوزُ : (مَا زَيْدًا إِلَّا ضَرَبْتُ)

وَ إِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ (إِلَّا) مُشَبَّهَةٌ لِـ (إِنْ) الَّتِي لِلْجَزَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ (إِنْ) إِذَا قُلْتُ:
(إِنْ قُمْتُ جِئْتُكَ)، أَلَا تَرَى أَنَّ قِيَامَهُ عَامٌّ ثُمَّ يَخْصُصُ بِالْجَوَابِ.

فَكَذَلِكَ: (جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، أَلَا تَرَى أَنَّ (الْقَوْمَ) لَيْسَ بِمَخْصُوصِينَ، فَإِذَا
قُلْتُ (إِلَّا زَيْدًا) تَخْصُصُ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَعْمَلْ، وَلَشِبْهِ آخَرَ لِأَنَّ الشَّبَهَ الْوَاحِدَ لَا يَعْمَلُ.

وَ الشَّبَهُ الثَّانِي أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ضَعُفَ بَدَلَالَةً [دُخُولِ اللَّامِ] إِذَا قَالُوا:
(لَزِيدٍ ضَرَبْتُ)، وَلَا يُمَيِّزُونَ : (ضَرَبْتُ لَزِيدًا)، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَفْعُولَ إِذَا تَقَدَّمَ كَانَ أَضْعَفَ،
فَلَمَّا اجْتَمَعَ مَا ذَكَرْنَا وَ هَذَا الشَّبَهُ الْآخَرَ لَمْ يَعْمَلْ.

وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) فَعَلَى
قَوْلِ الزَّجَّاجِ^(٣) أَنَّهُ صِفَةٌ^(٤)، وَعَلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ^(٥).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّ التَّنَادَاءَ أَصْلُهُ أَلَّا يُوصَفَ^(٦)؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ، وَ الْمُضْمَرُ لَا

وَيَغْلِبُ لِي أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ هِيَ كُلُّهَا لِأَبِي الطَّيِّبِ الْقَصْرِيِّ.

(١) فِي الْأَصْلِ (لَا يَعْمَلُ مَا قَبْلَهَا فِيمَا بَعْدَهَا).

(٢) الزمر ٤٦.

(٣) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّرِيِّ بْنُ سَهْلٍ الزَّجَّاجُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالِدِينَ أَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ
الْمَجْدُوعِثِ، بَصْرِي الْمَذْهَبِ لَهُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَالْأَمَالِي وَغَيْرَهَا تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، انْظُرْ
وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٩/١ وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ١٥٩/١ وَبَغِيَةُ الْوَعَاةِ ٤١٣/١ وَنَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ ١٨٣.

(٤) انْظُرْ قَوْلَهُ فِي الْإِغْفَالِ ٥٥٣.

(٥) الْكِتَابُ ١٩٦/٢.

(٦) فِي الْإِغْفَالِ ٥٥٥، ٥٥٤: وَالْأَسْمَاءُ الْمُنَادَاةُ الْمَفْرُودَةُ الْمَعْرِفَةُ كَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا أَلَّا تُوصَفَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ
النَّاسِ لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ مَا لَا يُوصَفُ.

يُوصَفُ، فَكَانَ حُكْمُهُ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَصَفُوهُ لِأَنَّهُ فِيهِ شَبَهُا وَاحِدًا بِالْمُضْمَرِ.

قَالَ: لَمَّا انْضَمَّتِ (الميم) ^(١) إِلَى (اللهم) كَانَتْ هَذِهِ الْيَاءُ ^(٢) أَيْضًا شَبَهُا آخَرَ؛ لِأَنَّهُ ضَمَّ إِلَى الصَّوْتِ، فَصَارَ فِيهَا شَبَهُا فَاْمْتَنَعَ، وَ هَذَا قَوْلُ سَيُوبَةَ ^(٣).

يَذَلِّكَ أَيْضًا عَلَى أَنَّ فِيهَا شَبَهُا لِلْجَزَاءِ قَوْلُهُمْ: (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ إِلَّا تَكَلَّمَ)، قَالَ: مَعْنَاهُ ^(٤): كُلَّمَا جَاءَنِي زَيْدٌ تَكَلَّمْتُ، فَهَذَا يَذَلُّ عَلَى أَنَّ شَبَهُا لِلْجَزَاءِ [فِيهَا].

فَلِإِنْ قَالَ: (إِلَّا) فِي [هَذَا] الْمَوْضِعِ هَلْ أَخْرَجْتَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ؟ لِأَنَّهُا لِإِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ.

قِيلَ لَهُ: أَخْرَجْتَ، وَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: مَا جَاءَنِي زَيْدٌ إِلَّا مَجِيءُ كَلَامٍ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ هَاهُنَا شَيْءٌ، فَذَلَّ (جَاءَنِي) عَلَى (مَجِيءٍ) وَ ذَلَّ (تَكَلَّمَ) عَلَى الْمَصْدَرِ. فَلِإِذَا قُلْتَ: (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ إِلَّا يَتَكَلَّمُ)، وَ هَذَا فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ مُسْتَقْبَلٌ مِنْ مَاضٍ؟.

قِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ حَالٍ قَدْ انْقَضَتْ.

مسألة (٣٩٥)

(الْعَرَضِيُّ) ^(٥)، تَصْغِيرُهُ (عُرَيْضُنْ)؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ [زِيَادَةً] وَالنُّونَ ^(٦) تُلْحَقُهُ بِ(سَيْطَرٍ) ^(٧) وَ (دِرْفَسٍ) ^(٨)؛ لِأَنَّ الْخُمَاسِي لَا يَخْلُو مِنْ ^(٩) (فَعْلَلٍ) مِثْلَ (جَحْمَرِشٍ) ^(١٠)،

(١) فِي الْأَصْلِ (الْمِيم).

(٢) يَقْصِدُ حَرْفَ النَّدَاءِ الَّذِي قَامَ مَقَامَهُ الْمِيم.

(٣) الْكِتَابُ ١٩٦/٢ وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢٣٩/٤ وَابْنُ يَعِيشَ ١٦/٢ وَالْإِغْفَالُ ٥٥٤.

(٤) فِي الْأَصْلِ (كُلُّ مَا).

(٥) الْعَرَضِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْعُدُو.

(٦) فِي الْأَصْلِ (الْلَام).

(٧) سَيْطَرٌ: السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ.

(٨) دِرْفَسٌ: الضَّخْمُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْإِبِلِ.

(٩) فِي الْأَصْلِ (مِنْ أَنْ).

(١٠) الْجَحْمَرِشُ: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ.

فلَمَّا لَمْ يَكُنْ [(الْعَرْضِيَّ)] ضَمَّنَ هَذِهِ الْأُصُولَ، لَمْ يَكُنْ مُلْحَقًا بِهَا.
فَتَبَيَّنَتْ أَنَّ النُّونَ تُلْحَقُ^(١) بِـ (سَبَطَر) وَ (دِرْفَس) وَ الْأَلْفُ زِيَادَةً، فَتَحْذِفُ الْأَلْفَ
لِأَنَّهَا آخِرُ^(٢).

مَسْأَلَةُ (٣٩٦)

وَ أَمَّا (حَبْنَطِي)^(٣) فَإِنْ شِئْتَ: (حُبْنِط) وَ (حُبَيْط) كَمَا تَرَى؛ لِأَنَّهُمَا قَدْ تَسَاوَيَا فِي
أَنَّهُمَا قَدْ تَنَزَّلَا بِمَنْزِلَةِ الْأُصُولِ^(٤).

فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي أَيُّهُمَا شِئْتَ؛ لِأَنَّهُ يَشَبَّهُ بِالْأَصْلِ، وَ إِنْ كَانَ زَائِدًا، وَ لَا يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ الْحَرْفُ^(٥) الْآخِرُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُلْزَمُ أَنْ تُجْرِيَ مَجْرَى الْأَصْلِ فِي كُلِّ وَجْهِ؛
لِأَنَّ لَهُ بِالزِّيَادَةِ حُكْمًا وَ بِالْأَصْلِ حُكْمًا.

مَسْأَلَةُ (٣٩٧)

(ثَمَانِيَّة) إِذَا صَغُرَتْهَا^(٦)، إِنْ شِئْتَ صَغُرَتْهَا فَقُلْتَ: (ثُمَيْنَّة)، وَ إِنْ شِئْتَ (ثُمَيْنِيَّة)،
فَعَوَّضْتَ، وَ حَذَفْتَ^(٧) الْأَلْفَ الْأَوَّلَى؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَ الْيَاءُ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ، وَ هِيَ
مُتَحَرِّكَةٌ، فَتَبَاثُهَا أَوَّلَى؛ لِأَنَّهَا قَدْ شَابَهَتْ الْيَاءَ فِي (دِرْحَايَةِ)^(٨)، وَ الْيَاءُ فِي (دِرْحَايَةِ)
ثَابِتَةٌ^(٩)، فَلَمَّا كَانَتْ كَذَلِكَ كَانَ تَبَاثُهَا أَوَّلَى.

وَ أَمَّا مَنْ حَذَفَ الْيَاءَ وَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ فَقَالَ: (ثُمَيْنَّة) فَحَذَفَ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ هَاهُنَا

(١) فِي الْأَصْلِ (مُلْحَقَةٌ).

(٢) الْكِتَابُ ٤٣٩/٣.

(٣) الْحَبْنَطِيُّ: الْمَمْتَلِيُّ غَضْبًا.

(٤) الْكِتَابُ ٤٣٦/٣ وَ الْمُقْتَضِبُ ٢٤٥/٢.

(٥) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ.

(٦) انْظُرْ فِي الْكِتَابِ ٤٣٧/٣ وَ الْمُقْتَضِبُ ٢٥٥/٢ وَ التَّكْمِلَةُ ٥٠٠.

(٧) فِي الْأَصْلِ (حَذَفَ).

(٨) رَجُلٌ دِرْحَايَةٌ: كَثِيرُ اللَّحْمِ قَصِيرُ سَمِينٍ ضَخْمُ الْبَطْنِ.

(٩) الْكَلِمَةُ الْآخِرَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ.

بدلٌ من إحدَى ياءِ النسب، وكان الأصلُ في (يمان) على قولهم: (يَمَنِي)، فانقلبتِ الياءُ ألفاً.

وَكَذَلِكَ (ثمان) كَانَ (تَمَنِي)، فَتَقُولُ : قَدْ صَارَتْ الْأَلِفُ هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ كُنْتَ بِالْخِيَارِ، إِنَّ شِئْتَ حَذَفْتَ الْأَلِفَ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْيَاءَ.

وَأَمَّا (قُرَاسِيَّة) ^(١) فَلَا تَحْذِفُ الْيَاءَ؛ لِأَنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِ(حُلَاحِل) ^(٢)، وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تَحْذِفْهَا.

مسألة (٣٩٨)

إِذَا قُلْتَ (دَانِق) تَحْقِيرُهُ (دَوْنِيق)، وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا : (دَوَانِيق)، لَا يُلْتَفَتُ إِلَى جَمْعِهِمْ؛ لِأَنَّ هَذَا جَمْعُ (دَانِق) ^(٣)، وَلَيْسَ هُوَ بَقِيَاسٍ ^(٤).

وَمِنْ أَصُولِهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِالْجَمْعِ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْوَاحِدِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ (حُسْن): (مَحَاسِن)، وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا : (حُسَيْن).

وَكَذَلِكَ فِي (ذَكْر): (ذَكِير) وَإِنْ كَانُوا قَدْ قَالُوا: (مَذَاكِير)، وَكَذَلِكَ هَذَا لَا يُلْتَفَتُ إِلَى الْجَمْعِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : إِنَّ الْجَمْعَ وَالتَّصْغِيرَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ [أَنَّ] الْجَمْعَ هُوَ مِنْ زَيْتِهِ وَحَرَكَتِهِ وَسُكُونِهِ.

وَذَلِكَ أَنَّ عِلَامَتَهُ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ أَلِفٌ، كَمَا أَنَّ عِلَامَةَ التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ يَاءٌ، وَيَتَغَيَّرُ، فَيَكُونُ مَفْتُوحاً كَمَا يُغَيَّرُ أَوَّلُ التَّصْغِيرِ، وَيَقَعُ مَا بَعْدَ الْأَلِفِ مَكْسُوراً كَمَا يَقَعُ بَعْدَ الْيَاءِ فِي التَّصْغِيرِ مَكْسُوراً، وَيَقَعُ فِي الشَّعْرِ مَوْقَعَهُ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي زَيْتِهِ (خَوَاتِيم)

(١) القُرَاسِيَّة: الفخم الشديد من الإبل.

(٢) الحُلَاحِل: السيد في عشيرته، وهو اسم موضع أيضاً.

(٣) فِي الْأَصْل (خَاتَم) وَعَلَيْهِ ضَرْب.

(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ فَقَاسَ عَلَيْهِ التَّصْغِيرَ وَهَذَا الْجَمْعُ مِنَ الشَّدُوذِ. انظر الكتاب ٣/ ٤٢٥.

و(خَوَيْتِمْ)، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ التَّصْغِيرُ.

مسألة (٣٩٩)

إِذَا حَقَّرْتَ (عَزَالاً) قُلْتَ: (غَزَيْلٌ) فَقَلَبْتَ الْأَلْفَ إِلَى الْيَاءِ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ (غَزَيْلَوًا)، فَلَمَّا سَكَنْتَ الْيَاءَ وَانْكَسَرَتِ الْوَاوُ قَلَبْتَ الْوَاوَ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ آخِرُ اللَّفْظِ بِهَا مَخْرَجُ الْأَلْفِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ بِمَنْزِلَةِ النَّفْسِ الْخَارِجِ، وَالْوَاوُ آخِرُ مَخْرَجِهَا مَخْرَجُ الْأَلْفِ. فَلَمَّا كَانَتْ كَذَلِكَ كَانَ قَلْبُهَا إِلَى الْوَاوِ أَوْلَى لِمَا ذَكَرْنَا.

مسألة (٤٠٠)

الْأَلْفُ^(١) إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فِي مِثْلِ (مَعزَى) تَقَلِّبُ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا^(٢)، وَفِي (حُبْلَى) إِذَا حَقَّرْتَ لَمْ تَقَلِّبِ الْأَلْفَ؛ لِأَنَّهَا تَذُلُّ عَلَى التَّانِيثِ كَمَا تَذُلُّ قَبْلَ التَّصْغِيرِ، وَلَا تُحذفُ.

وَهِيَ أَيْضاً تُشَبِّهُ بِهَاءِ التَّانِيثِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ مَفْتُوحٌ مِثْلَ (حَمْدَةٌ)، فَلَمَّا كَانَتْ عَلَامَةً كَمَا أَنَّ أَلْفَ التَّانِيثِ عَلَامَةٌ، وَقَبْلُهَا مَفْتُوحٌ كَمَا أَنَّ قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ وَجَبَ أَلَا تَقَلِّبُ.

وَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يَفْتَحُونَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: (مَعَايَا) وَ(خَطَايَا) لِحِفَّةِ الْفَتْحَةِ، فَأَنْ يَفْتَحُوا فِي (حُبْلَى) أَوْلَى؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ عَلَامَةً لِلتَّانِيثِ^(٣).

مسألة (٤٠١)

تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ (أَسْوَدَ) (أَسْوَدِ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (أُسَيْدَ)، وَكَذَلِكَ فِي (جَدُولَ) (جُدَيْلَ) وَ(جُدَيْوَلَ)^(٤).

(١) فِي الْأَصْلِ (الْوَاوِ)

(٢) الْكِتَابُ ٤١٩/٣ وَالْمَقْتَضِبُ ٢٥٩/٢

(٣) الْكِتَابُ ٤١٨/٣

(٤) انْظُرْ مَسْأَلَةَ رَقْمِ ٣٨٩.

أَمَّا وَجْهُ قَوْلِ مَنْ قَالَ: (جَدِيل) قَالَ: الْوَائُ قَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْيَاءِ، فَأَقْلَبُهَا يَاءً وَأُدْغِمُهَا، وَلَا يِلْزَمُ أَنْ أُثَبِّتَ الْوَائَ كَمَا أُثَبِّتُهَا فِي (أَسَاوِد) وَ(جَدَاوِل)؛ لِأَنَّ تِلْكَ بَعْدَ الْأَلْفِ، فَإِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ كَانَتْ وَائًا وَلَمْ تُنْقَلَبْ.

فَمِمَّا نَقُولُ لِمَنْ^(١) أَثَبَّتَ الْوَائَ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ قَدْ أَشْبَهَتْ^(٢) [الْأَلْفَ] بِدَلَالَةِ أَنَّهَا تَقَعُ ثَالِثَةً كَمَا تَقَعُ ثَالِثَةً، وَتُغَيَّرُ كَمَا تُغَيَّرُ.

وَمِنْ إِدْغَامِهِمْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ (أَفْؤُس) (أَفْؤُس)^(٣): (أَفْؤُس) فَإِذَا خَفَّفُوا قَالُوا: (أَفْؤُس) فَيُلْقُونَ حَرَكَةَ الهمزة عَلَى الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الهمزة إِنَّمَا تُنْقَلَبُ إِلَى الْيَاءِ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً.

وَفِي إِدْغَامِهِمْ إِذَا خَفَّفُوا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ أَجْرُوا [الْيَاءَ] مَجْرَى الْأَلْفِ. وَشَيْءٌ آخَرُ مِنَ الشَّبَهِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: (جَيْل) كَمَا يَقُولُونَ: (جَيْال)، وَالتَّشْدِيدُ لَا يَقَعُ إِلَّا بَعْدَ [تَخْفِيفِ] الْأَلْفِ، فَإِدْغَامُهُمْ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهَا قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الْأَلْفِ.

مسألة (٤٠٢)

(قَلَنْسُوة)^(٤) إِذَا صَغُرَتْهَا^(٥).

فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (قَلَيْسَة)^(٦) وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ: (قَلَيْسِيَّة)؛ لِأَنَّ الْوَائَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ، وَأَنْتَ فِي حَذْفِ إِلَيْهِمَا شِئْتَ بِالْخِيَارِ؛ لِأَنَّ الْوَائَ^(٧) مُتَحَرِّكَةً، وَكَوْنُهَا

(١) فِي الْأَصْلِ (مَنْ)

(٢) فِي الْأَصْلِ (أَشْبَهَتْ)

(٣) أَفْؤُسُ جَمْعُ قَوْسٍ جَمْعُ قَلَةٍ عَلَى أَفْعُلَ وَهُوَ جَمْعُ قِيَاسِيٍّ، وَالْجَمْعُ الْمُسَمَّوعُ أَقْوَاسٌ وَقِيَمِيٌّ وَهَذِهِ لَيْسَتْ بِمُسَمَّوَةٍ.

(٤) الْقَلَنْسُوةُ: مِنْ لِبَاسِ الرِّأْسِ.

(٥) انْظُرْ فِي الْكِتَابِ ٤٣٦/٣ وَالتَّكْمِلَةُ ٤٩٩-٥٠٠ وَابْنُ يَعِيشَ ١٣٠/٥.

(٦) فِي الْأَصْلِ (قَلَيْسَة وَقَلَيْسِيَّة)

(٧) فِي الْأَصْلِ (الْوَوَاءُ وَالنُّونُ)

متحرّكة والنون ساكنة^(١)، فحذفها أولى من هذا^(٢).

ولهُ وَجْهٌ آخَرُ يَقْوَى أَنَّهَا لَا تُحْدَفُ، وذلك أَنَّهَا فِي صَدْرِ الْاسْمِ وَالْوَاوُ فِي طَرَفٍ، فاعتدلا من هذا الوجه^(٣).

مسألة (٤٠٣)

إِذَا حَقَّرْتَ (مَسَاجِدَ) قُلْتَ: (مُسَيِّجِدَ)^(٤)، تُحْدَفُ الْأَلِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (مَوَاقِيتَ) قُلْتَ: (مُوقِيتَ)^(٥)؛ لِأَنَّ هَذَا غَايَةُ الْجَمْعِ، وَغَايَةُ بِنَاءِ التَّصْغِيرِ، وَتُحْدَفُ الْأَلِفُ وَتَبْقَى الْيَاءُ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي مَوْضِعٍ يَحْتَمَلُ / ٢٦ و / الزِّيَادَةَ، فَلِذَلِكَ^(٦) تُعَوِّضُ فِي التَّصْغِيرِ، وَالْأَلِفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يُحْتَمَلُ زِيَادَتُهَا؛ لِأَنَّهَا تُخْرَجُ عَنْ مِثَالِ التَّصْغِيرِ.

مسألة (٤٠٤)

(إِبْرَاهِيمَ) وَ(إِسْمَاعِيلَ) عَلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ^(٧): (بُرَيْهِيمَ) وَ(سُمَيْعِيلَ)، وَعِنْدَ أَبِي عُثْمَانَ (أُسَيْمَعِ)^(٨) وَ(أُبَيْرَهُ).

وَجْهٌ قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّ (إِبْرَاهِيمَ) وَ(إِسْمَاعِيلَ) (فَعْلَالِيلُ)^(٩)، قَالَ: وَلَوْ لَمْ أَقْدَرَهُ بِهَذَا لَكُنْتُ قَدْ زِدْتُ الْأَلِفَ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْأَلِفُ لَا تُزَادُ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، فَإِذَا كَانَ

(١) فِي الْأَصْلِ: (السَّاكِنَةُ).

(٢) فِي التَّكْمِلَةِ ٤٩٩-٥٠٠: "وَذَلِكَ لِحُوقْلِنَسُوءِ تَقْوَل: قَلْبِنَسُوءِ فَتُحْدَفُ الْوَاوُ وَتَبْقَى النُّونُ وَإِنْ شَتَّ حَذَفَتْ النُّونُ فَقُلْتَ: قَلْبِنَسُوءِ وَكَذَلِكَ التَّكْسِيرُ قَلَانَسُ وَقَلَّاسُ وَلَكِنْ أَنْ تَعَوِّضَ مِنْ ضَرْبِي التَّكْسِيرِ وَضَرْبِي التَّحْقِيرِ."

(٣) انْظُرِ التَّعْوِيزَ مِنَ النُّونِ فِي سِرِّ الصَّنَاعَةِ ٧٧٠.

(٤) أَرَادَ إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا (مَسَاجِدَ) فَهِيَ عِنْدَ سَيِّبِيهِ اسْمٌ وَاحِدٌ يَصْغُرُ تَصْغِيرَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مَسْجِدٌ، انْظُرِ الْكِتَابَ ٣/٤٣٣ وَتَصْغِيرَ مَسَاجِدَ (مَسْجِدِ).

(٥) انْظُرِ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢/٢٨١ وَابْنُ يَعِيشَ ٥/١٢٢.

(٦) الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ

(٧) الْكِتَابَ ٣/٤٤٦.

(٨) فِي الْأَصْلِ (سَمِيعَ).

(٩) كَذَا فِي الْمَنْصَفِ ٣/١٤٣-١٤٤ وَفِي الْأَصْلِ: (فَعَالِيلُ).

ذلك كَذَلِكَ قُلْتَ (أُسْمِعْ) ^(١) و (أُبَيِّرْ).

ووجه قول سيبويه أنه قال: هذا اسم، ولا ينكر أن يأتي اسم أعجمي على غير
أبنية العرب، وذلك مثل (بَقْم) ^(٢) فإذا كان كذلك لم يُنكَرْ لهذا أن يأتي على ذلك، فتكون
زنته (إفعاليل).

قال: ويدل على ذلك قولهم في تصغيره: (بُريه)، وهذا ترخيم التصغير، وترخيم
التصغير يحذف كل حرف زائد فيه ^(٣).

مسألة (٤٠٥)

الألف والنون تجري مجرى اسم ضم إلى اسم بدلالة قولهم إذ حَقَّروا
(زعفراناً): (رُغْفِرَان)، فإثباتهم الألف والنون في التصغير دلالة على أنها اسم يُضمُّ إلى
اسم ^(٤)، ألا ترى أن (سَفَرَجَلًا) لما كان من الأصل قالوا: (سُفَيْرَج) وَلَمْ يَقُولُوا:
(سُفَيْرَجَل) ^(٥) فثبت بهذا أنها تجري مجرى اسم آخر، فكذلك ياء النسب بمنزلة اسم
ضم إلى اسم.

مسألة (٤٠٦)

إذا نسبت إلى (رُغْفِرَانَة) مُصَغَّرًا، قلت: (رُغْفِرَانِي) فتحذف الهاء؛ لأنها تجري
مجرى ياء النسب لما ذكرنا من قولهم: (زُنْجِي) و (زنج).

مسألة (٤٠٧)

قال: لا يجوز: (نعم الرجلُ نفسه زيد)؛ لأن التأكيد هو تكرير للأول، وإذا

(١) في الأصل (أسمع).

(٢) البقم: صبغ معروف، وفي اللسان (بقم): قال الجوهري: قلت لأبي علي الفسوي: أعربي هو؟ فقال معرب
وانظر تمة القول.

(٣) الكتاب ٤٤٦، ٤٧٦/٣.

(٤) ينظر الكتاب ٤١٧/٣ والمقتضب ١١٦/٢.

(٥) الكتاب ٤١٧/٣ والمقتضب ٢٤٩/٢ وابن يعيش ١١٦/٥.

كان تكريراً^(١) للأول فيجب أن تكون الهاء تدلُّ على الجنس، وليس في كلامهم الهاء تدلُّ على الجنس.

مسألة (٤٠٨)

قال سيويه: (أزيد أنت تضربه؟) قال: لا يجوزُ النَّصبُ^(٢)، وقال أبو الحسن: لا يجوزُ الرَّفْعُ^(٣).

وجه قول سيويه أن (تضربه) لا تقعُ على الاستفهامِ لتنصبه^(٤)، وإنما (أنت) رفْعٌ بالإبتداءِ و (تضربه) الخبرُ^(٥).

و شيء آخرُ وهو أن (تضربه) قد بُعِدَ عن الألفِ، و (تضربه) هو الذي يُفسرُ الفعلَ المضمر، و لا يجوزُ إضماره لِتأخّرِ المُفسّرِ.

وجه قول أبي الحسن قال: إن (زيداً) هو في الحقيقة مفعولٌ، وإذا كان مفعولاً وجب أنْ أضمِرَ، و استعمل أبو الحسن النَّصبَ^(٦).

و للمُعترِض أن يُعارضه فيقول: أوليس من قولك: (أزيداً أنت ضاربه)؛ فلا تُجيزُ الرَّفْعَ في (زيد) و إن كان له ضميرٌ في (ضارب).

فلسيويه أن يفصلَ في هذا الموضع فيقول: الضميرُ الذي في (ضارب) غيرُ معتدٍّ به، و ذلك أنه لا يظهرُ في التثنيةِ و الجمعِ.

يدلُّك على ذلك أنك إذا ثبتت قلت: (ضاربان) و (ضاربون)، و إذا كان هذا هكذا صار قولنا: (أنت تضربه) بمنزلة (تضربه) فيصير التقدير: (أزيداً تضربه).

(١) في الأصل (تكرير).

(٢) الكتاب ١/١٢٨-١٣٠.

(٣) معاني القرآن للأخفش ٧٧-٧٨.

(٤) في الأصل (فانصبه).

(٥) في الكتاب ١/١٢٨: ولم تكن لتقول أزيد أنت رجل تضربه، وأنت إذا جعلته وصفاً للمفعول لم تنصبه لأنه

ليس بمبني على الفعل.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧٧-٧٨.

مسألة (٤٠٩)

(أَزِيداً لَمْ يَضْرِبْهُ إِلَّا هُوَ).

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: لَا يَجُوزُ إِلَّا نَضَبُ (زَيْدٍ) تَحْمِلُهُ عَلَى الْمُتَّصِلِ، وَلَا تُحْمَلُهُ عَلَى الْمُتَفَصِّلِ^(١).

وَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْمُتَفَصِّلِ لَكَانَ إِضْمَاراً قَبْلَ الذِّكْرِ، فَكُنْتَ تَقُولُ: (لَا يَضْرِبُهُ [إِلَّا زَيْدٌ])، وَإِذَا حَمَلْتَ عَلَى الْهَاءِ كَانَ إِضْمَاراً بَعْدَ الذِّكْرِ، فَتَقُولُ: (لَمْ يَضْرِبْ زَيْدٌ إِلَّا هُوَ).

مسألة (٤١٠)

الْعَدَدُ مِنَ الْمَذْكُورِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ تُثَبِّتُ فِيهِ الْهَاءُ، وَالْمَوْثُ تُخَذَفُ مِنْهُ الْهَاءُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ^(٢).

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بَدَأُوا بِالْمَذْكُورِ وَأَدْخَلُوا فِيهِ الْهَاءَ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ^(٣)، فَكَانَتْ إِذَا قُلْتَ: (ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ) فَكَانَتْ: جَمَاعَةٌ أَثْوَابٍ.

ثُمَّ جَاءُوا إِلَى الْمَوْثِ فَلَمْ يَخْتِاجُوا إِلَى أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَذْكُورِ، إِذِ الْمَذْكُورُ قَدْ انْفَصَلَ بِالْهَاءِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، ثُمَّ اخْتَارُوا أَنْ يُضَيِّفُوا الثَّلَاثَةَ إِلَى الْعَشْرَةِ إِلَى أَبْنِيَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ إِلَى الْعَشْرَةِ أَقَلُّ الْعَدَدِ، فَهِيَ بِأَقَلِّ الْعَدَدِ أَشَدُّ مُشَاكَلَةً^(٤).

فَإِذَا قَالُوا: (ثَلَاثُ نِسَاءٍ) كَانَتْهُمْ^(٥) قَالُوا: جَمْعُ نِسْوَةٍ، كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا: (ثَلَاثَةُ رِجَالٍ)، فَكَانَتْهُمْ قَالُوا: جَمَاعَةُ رِجَالٍ.

(١) معاني القرآن للأخفش ١٦.

(٢) ينظر العدد في الكتاب ٥٥٧/٣ والمقتضب ١٥٧/٢ والأصول ٤٢٤ والتكملة ٢٦٠.

(٣) (جمع) غير واضحة في الأصل.

(٤) الفارسي في التكملة ٢٦٠: وما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة تلحقه تاء التانيث إذا كان للمذكر، لأنه أصل العدد وأوله، والمذكر أول فحملوه على ما يحافظون عليه في كلامهم من المشاكلة، وتنزع منه الهاء إذا كان للمؤنث.

(٥) (نساء كانهم) غير واضح في الأصل.

و ذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّ الثَّلَاثَةَ مُضَافَةٌ إِلَى الْأَثْوَابِ عَلَى إِضَافَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ؛ لِأَنَّ الْأَثْوَابَ تَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ، وَ ثَلَاثَةٌ لَا تَقَعُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ.

فَسُئِلُوا عَنْ (عَشْرَةِ أَثْوَابٍ)، فَقِيلَ: (أَثْوَابٌ) لَا تَقَعُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ (عَشْرَةٍ)، فَقَدْ أَضَفْتَ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ، فَأَجَابُوا بِجَوَابَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَثْوَابَ مَقْصُودٌ بِهَا الْمُسَمَّى، فَكَانَتْهُ قَالَ: الْعَشْرَةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الْأَسْمُ الَّذِي هُوَ الْأَثْوَابُ، وَ اسْتَشْهَدُوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلٍ كَثِيرٍ:

[١٠٢] بُيِّنَتْهُ مِنْ آلِ النِّسَاءِ وَ إِنَّمَا يَكُنُّ لِلْأَذْنَى لَا وَصَالَ لَغَائِبٍ^(١)

فَقَالُوا: (النِّسَاءُ) هَاهُنَا مَقْصُودٌ بِهَا الْأَسْمُ دُونَ الْمُسَمَّى، وَ (آلِ) الْمَقْصُودُ بِهَا الْمُسَمَّى دُونَ الْأَسْمِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَعَلَ (النِّسَاءَ) مَقْصُودًا بِهَا الْمُسَمَّى لَبَقِيَ (آلِ) لَا مَعْنَى لَهُ.

قَالُوا: وَ مِنْ ذَلِكَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ)، أَيْ: نَفْسُ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْأَسْمِ دُونَ الْمُسَمَّى، فَالْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى الْأَسْمِ دُونَ الْمُسَمَّى.

فَأَمَّا: (مَرَرْتُ بِهِمَا إِنْثَيْنِهِمَا)، فَلَا يَصِحُّ فِيهِ هَذَا التَّأْوِيلُ؛ لِأَنَّ (بِهِمَا) يَدُلُّ عَلَى التَّنْيَةِ، فَلَا يَكُونُ فِي ذِكْرِهِ فَائِدَةً.

وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنَّهُمْ قَالُوا: يُقْصَدُ بِالْأَثْوَابِ الْكَثْرَةُ كَمَا يُقْصَدُ بِأَبْنِيَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ أَكْثَرُ الْعَدَدِ مِثْلَ قَوْلِنَا: (ثَلَاثَةُ أَرْجُلٍ)، لَمْ يَأْتِ فِيهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ اجْتِزَاءً^(٢) بِالْقَلِيلِ^(٣) عَنْ الْكَثِيرِ.

قَالُوا: فَإِذَا قَصَدْنَا بِالْأَثْوَابِ الْكَثْرَةَ وَ إِنْ كَانَ بِنَاؤُهُ الْقِلَّةَ عَلَى مَا فِي كَلَامِهِمْ سَقَطَتِ الْمَسْأَلَةُ.

(١) الْبَيْتُ لِكَثِيرِ عِزَّةٍ فِي دِيَوَانِهِ ٣٤٣ وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ٢٧/٣ وَهُوَ فِي الصَّاحِبِيِّ ٢٥٨ بِلَا نِسْبَةٍ بِرَوَايَةٍ (يَكُنُّ الْأَذْنَى).

وَاعْتَمَدَ مُحَقِّقُ الدِّيَوَانِ فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى وَرُودِهِ عِنْدَ ابْنِ جَنِيٍّ، وَالْحَقُّهُ بِذِيلِ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا:

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دَمْنَةً بِالذَّنَائِبِ إِلَى الْمَيْثِ مِنْ يَمَانِ ذَاتِ الْمَطَارِبِ

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ مَجِيءُ لَفْظِ النِّسَاءِ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ أَقَلِّ مِنْ عَشْرَةٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (اجْتِزَانًا).

(٣) فِي الْأَصْلِ (بِالْعِلَلِ).

مسألة (٤١١)

قال سيويه: (ما جاءت حاجتك)، بمعنى (صارت)، فأثبت ضمير (ما)؛ لأنه هو الحاجة^(١)، ومثله^(٢) قالوا: (عسى الغوير أبؤسا) فأجروها (مجرى كان)، و لا يجوز: (عسى زيد قائماً)، و كما نوتوا (لذن) مع (غدوة)^(٣).

يقال: فقد نوتت مع غير (غدوة) في قوله [سبحانه]: ﴿من لدن حكيم عليم﴾^(٤)؟

فالجواب أنه أراد^(٥): و كما نصبوا (لذن) مع (غدوة)، هذا الذي يُراد في قولهم: (لذن غدوة) و لا يقولون: (لذن عشية)^(٦).

و لا يصح أن تنصب (غدوة) إلا أن تُقدر التو في (لذن) تقدير التو، و تُقدر الحركات التي قبلها تقدير حركات الإعراب حتى تشبه (ضارب) و (ضارباً)، ينتصب (غدوة) بهذا الشبه.

آخر المسائل المنشورة و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله
عَلَّقَهَا لِنَفْسِهِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمٍ بْنُ هِشَامٍ اللَّبْلِيِّ بِالْمَحْرُوسَةِ بِبَغْدَادَ
أَتَمَّ نَسْخَهُ، وَ كَانَ فَرَاغَهُ مِنْ نَسْخِهِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ
عَشْرَةٍ وَ سِتْمِائَةٍ
وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) بعده في الأصل (ورب شيء).

(٢) ومثله غير واضحة في الأصل.

(٣) أقوال سيويه متتابعة في الكتاب ٥١-٥٠/١ وانظر منشور الفوائد ٥١.

(٤) النمل ٦.

(٥) يقصد سيويه وانظر قوله في الكتاب ٥١/١.

(٦) في الأصل (يريد).

(٧) ابن يعيش ١٠٢/٤.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الحديث النبوي.

فهرس الأشعار.

فهرس الأعلام والقبائل.

فهرس اللغة.

فهرس الأمثال والأقوال والنماذج النحوية.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم المسألة
١	﴿بما كانوا يكذبون﴾	البقرة	١٠	١٧٩
٢	﴿عوانٌ بين ذلك﴾	البقرة	٦٨	٢٣٦
٣	﴿ولما جاءهم كتابٌ من عند الله مصدقاً لما معهم، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾	البقرة	٨٩	٢٠٤
٤	﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾	البقرة	٨٩	٢٠٤
٥	﴿وما يعلمان من أحد﴾	البقرة	١٠٢	١٥٣
٦	﴿إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾	البقرة	١٠٢	١٥٣
٧	﴿فلا تكفر فيتعلمون﴾	البقرة	١٠٢	١٥٣
٨	﴿ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب﴾	البقرة	١٦٥	١٨٢
٩	﴿وأن تصوموا خير لكم﴾	البقرة	١٨٤	١٩٣ ، ٢١٦
١٠	﴿لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾	البقرة	٢٥٤	٨٢
١١	﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾	البقرة	٢٧٤	١٢٦
١٢	﴿ولا يحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم﴾	آل عمران	١٨٠	١١٩

١٤	٢٣	النساء	﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾	١٣
١٤	٢٤	النساء	﴿كتاب الله عليكم﴾	١٤
٢٢٠	١١٦	المائدة	﴿أأنت قلت للناس﴾	١٥
٢٩٠	١٤	الأنعام	﴿وأمرت أن أكون﴾	١٦
١٥٨	٢٧	الأنعام	﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾	١٧
١٩٠	١٠٩	الأنعام	﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾	١٨
٨٣	٢١	الأعراف	﴿إني لكما لمن الناصحين﴾	١٩
٢٢٧	٩٧	الأعراف	﴿أفأمن أهل القرى﴾	٢٠
٢٠٢	٧	الأنفال	﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾	٢١
١٩٤	١٨	الأنفال	﴿ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين﴾	٢٢
٣٠٣	٥٤	التوبة	﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله﴾	٢٣
٢٠٥	٦٣	التوبة	﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنم﴾	٢٤
٢٩٠	٧٢	يونس	﴿وأمرت أن أكون﴾	٢٥
	١٠٤			
٢٠٦	٢٢	هود	﴿لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون﴾	٢٦
٧٢	١١١	هود	﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾	٢٧
٢٧	٨٢	يوسف	﴿واسأل القرية﴾	٢٨
١٦٩	٩٢	يوسف	﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾	٢٩
١٨٢	٣١	الرعد	﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو﴾	٣٠

قطعت به الأرض أو كَلَّم به الموتى

٣١	﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾	إبراهيم	٣١	١٧١
٣٢	﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّرْوَل مِنْهُ الْجِبَالِ﴾	إبراهيم	٤٦	١٥٠
٣٣	﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبِّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	النحل	٢٤	١٣٩
٣٤	﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	الكهف	١١٠	١٩٨
٣٥	﴿ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾	مريم	٦٩	١٢٨
٣٦	﴿وَكُلَّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾	مريم	٩٥	٤٨
٣٧	﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرَانِ﴾	طه	٦٣	٧٢
٣٨	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾	الأنبياء	٢٦	٤٠
٣٩	﴿وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾	المؤمنون	٢٣	١٩٦
٤٠	﴿لَنَبَيِّنَ لَكُم وَنَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ﴾	الحج	٥	١٧٣
٤١	﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ﴾	الحج	٦٠	١٩٥
٤٢	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾	الحج	٦٣	١٥٥
٤٣	﴿أَيُعَدَّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾	المؤمنون	٣٥	٢٠٤
٤٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾	الفرقان	٢٠	٣٠١
٤٥	﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾	الفرقان	٤٢	١٤٨، ٧٢
٤٦	﴿مَنْ لَدُنْ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	النمل	٦	٤١١
٤٧	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صَنَعَ اللَّهُ﴾	النمل	٨٨	١٤
٤٨	﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾	النمل	٩١	٢٩٠

٢٢٠	٣	السجدة	﴿أَمْ يَقُولُونَ افترأه﴾	٤٩
	٨	الأحقاف		
١٨٥	٣٧	الأحزاب	﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾	٥٠
٢٠٣	٣١	يس	﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾	٥١
٢٢٧	١٧	الصفاء	﴿أَوْ آبَاؤُنَا الْأُولُونَ﴾	٥٢
٢٩٤	١٠٥	الصفاء	﴿وَنَادِيَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾	٥٣
٢٧٩	٦	ص	﴿وَانْطَلِقِ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا﴾	٥٤
٣٩٤	٤٦	الزمر	﴿قُلِ اللَّهُ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٥٥
٢٨٦، ١٧٢	٦٤	الزمر	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾	٥٦
١٨٢	٧٣	الزمر	﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾	٥٧
٢٦٥	١٠	غافر	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون﴾	٥٨
١٤٧	٤٨	فصلت	﴿ووظنوا ما لهم من محيص﴾	٥٩
١٦١	٥١	الشورى	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسُلَ رَسُولًا﴾	٦٠
٢٢١	٥١	الزخرف	﴿أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٦١
٢٢١	٥٢	الزخرف	﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾	٦٢
٣٨	٥	الدخان	﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾	٦٣
٣٨، ٣٢	١٢	الأحقاف	﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾	٦٤

٦٥	﴿وانه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾	الذاريات	٢٣	٦٩، ٣٨
٦٦	﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾	القمر	١٠	١٩٧،
				٢٩٥، ٢١٣
٦٧	﴿أو آباؤنا الأولون﴾	الواقعة	٤٨	٢٢٧
٦٨	﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان﴾	الواقعة	٨٩	١٧٤
٦٩	﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله﴾	الصف	١١، ١٠	١٦٤
٧٠	﴿يغفر لكم ذنوبكم﴾	الصف	١٢	١٦٤
٧١	﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾	الجمعة	٨	١٨٠
٧٢	﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾	الملك	٢٠	٧٢
٧٣	﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾	القلم	٥	١٢٨
٧٤	﴿كتابه﴾	الحاقة	٢٥، ١٩	١٤٠
٧٥	﴿حسابه﴾	الحاقة	٢٦، ٢٠	١٤١، ١٤٠
٧٦	﴿هل أتى على الإنسان حين الدهر﴾	الإنسان	١	٢٣٥
٧٧	﴿ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً﴾	الإنسان	٢٤	٢٣٠
٧٨	﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾	النبأ	٢، ١	١٣٩
٧٩	﴿والليل إذا يسر﴾	الفجر	٤	١٣٨
٨٠	﴿أن رآه استغنى﴾	العلق	٧	١١٥
٨١	﴿بالناصية ناصية كاذبة﴾	العلق	١٦، ١٥	٤٧
٨٢	﴿ماهيه﴾	القارعة	١٠	١٤١، ١٤٠
٨٣	﴿لإيلاف قريش﴾	قريش	١	١٧٠
٨٤	﴿فليعبدوا رب هذا البيت﴾	قريش	٣	١٧٠
٨٥	﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾	الإخلاص	٢، ١	٢٥٦

فهرس الحديث النبوي

الرقم	الحديث	رقم المسألة
١	ما من أيام أحب إلى الله العمل منه في عشر ذي الحجة	٥١

فهرس الأشعار

الرقم	البيت	القائل	الرقم المتسلسل	رقم المسألة
١	طلبوا صلحنا ولات أوان	أبو زبيد الطائي	٤٠	١١١
٢	فأجبنا أن ليس حين بقاء فكسوت عاري جنبه فتركته	/	٨٧	٣١٠
٣	جذلان جاد قميصه ورداؤه تركنتي حين لا مال أعيش به	أبو الطفيل	٣٥	١٠٤
٤	وحين جنّ زمان الناس أو كلبا [هذا لعمركم الصغار بعينه]	(رجل من مذحج، همام بن مرّة، ابن أحمر، رجل من عبد مناف...)	٢٨	٨٢
٥	لا أم لي أن كان ذاك ولا أب بشينة من آل النساء وإنما	كثير	١٠٢	٤١٠
٦	يكن للآدنى لا وصال لغائب ألا رجلاً جزاه الله خيراً	عمرو بن قنعاس	٣٩	١١٠
	[يدلّ على محصّلة تبيت]			

٧	كأن أصوات من إيغالهن بنا	ذو الرمة	٢٤	٧٨
٨	سأترك منزلي لبني تميم	المغيرة بن حنبل	٤٨	١٥٤
٩	من صد عن نيرانها	سعد بن مالك	٢٦	٨١
١٠	دأبت إلى أن ينبت الظل بعدما	الراعي النميري	٣	٦
١١	وجيف المطايا [... ..]	الراعي النميري	٤	٦
١٢	فإن تمس في قبر برهوة ثاويا	أبو ذؤيب	١٤	٥٧
١٣	تالله لولا أن يحشى الطبخ	العجاج	٢٧	٨١
١٤	لنا مرفد سبعون ألف مدحج	كعب بن جعيل	٣٢	٩٤
١٥	[أرى الحاجات عند أبي خبيب	ابن الزبير	٣٤	٩٥
١٦	ولكن مولاي امرؤ هو خانقي	طرفة	٥٤	١٦٢
١٧	[ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه]	النابعة	١٨	٧٠
١٨	[مقدوفة بدخيس النحض بازها]	النابعة	٢	٦

له صريف صريف القعو بالمسد

١٦٣	٥٦	طرفة	[ولست بجلال التلاع مخافة]	١٩
			ولكن متى يسترفد القوم أرفد	
١٧١	٥٨	طرفة	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	٢٠
			وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	
٣١٤	٨٩	النابعة	مهلاً فداءً لك الأقوام كلهم	٢١
			وما أثمر من مال ومن ولد	
٢٦٤	٧٧	(رجل من عبد	لا أب وابناً مثل [مروان] وابنه	٢٢
		مناة)	إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	
١٠٦	٣٨	الفرزدق	لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها	٢٣
			إلي لامت ذوو أحسابها عمرا	
٩٢	٣١	(جرير)	[يا صاحبي دنا الرواح فسيرا]	٢٤
			لا كالعيشة زائراً ومزورا	
٢٥٠	٧٢	(خدائش بن	فإنك لا تبالي بعد حول	٢٥
		زهير)	أظني كان أمك أم جمار	
٢٠٥	٦٣	الفرزدق	[فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	٢٦
			إذ هم قریش] وإذ ما مثلهم بشر	
٢٦٤	٧٦	ذو الرمة	فيا مي هل يجزى بكائي بمثله	٢٧
			مراراً وأنفاسي إليك الزوافر	
٢٥٠	٧١	الفرزدق	أسكران كان ابن المراغة إذ هجا	٢٨
			تيمماً بجوف الشام أم متساكر	
٥٩	١٥	(لبيد)	لو كان غيري سليمى اليوم غيره	٢٩
			وقع الحوادث إلا الصارم الذكر	
٣٠٧	٨٥	(العرجي)	يا ما أملح [غزلاناً شدنّ لنا	٣٠
			من هؤلاء كنّ الضال والسمر]	

٣١	يا تيم تيم عدي لا أبالكم	(جرير)	٣٠	٨٤
	[لا يلقيكم في سوءة عمر]			
٣٢	تضحى الرياح لها حنانة حذراً	جرير	٧	٦
	سوف الروائم بواً بين أظآر			
٣٣	إنّا اقتسمنا خطيتنا بيننا	النابغة	٩٦	٣٢٦
	فحملت برة واحتملت فجار			
٣٤	كم عمة لك يا جرير وخالة	الفرزدق	٢٥	٧٨
	فدعاء قد حلبت علي عشاري			
٣٥	متكنفي جنبي عكاظ كليهما	النابغة	٩٩	٣٢٨
	يدعو بها أولادها عرعار			
٣٦	قالت له ريح الصبا قرقار	(أبو النجم)	٩٨	٣٢٨
	فاختلط المعروف بالإنكار	(العجلي)		
٣٧	على عمائمنا يلقي وأرحلنا	الفرزدق	٩٠	٣١٥
	على زواحف تزجى نخها رير			
٣٨	يا عين بكى واكف القطر	(ابن الرقيات)	٩٢	٣١٥
	ابن الحوارى العالى الذكر			
٣٩	جاري لا تستنكري عذيري	(العجاج)	٧٨	٢٦٦
	[سعيي وإشفاقي على بعيري]			
٤٠	لم يك الحق على أن هاجه	(حسيل بن عرفة)	٥٥	١٦٢
	رسم دار قد تعفى بالسرر			
٤١	لا تصحبين بعدنا عجوزاً	/	٢١	٧٧
	إن العجوز خبة جروزا			
٤٢	إما تريني اليوم أم همز	رؤية	٧٩	٢٧٠
	قاربت بين عنقي وجهزي			

٢٠٧	٦٥	(الأسود بن	أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل	٤٣
		يعفر)	وعيدكم إياي وسط المجالس	
٧٨	٢٣	(أنس بن زنيم)	كم بجود مقرأ نال العلى	٤٤
			وكرماً بخله قد وضعه	
٢٨٠	٨٢	(عبد الرحمن بن	إني رأيت من المكارم حسبكم	٤٥
		حسان)	أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا	
١٤٦	٤٦	العباس بن	أبا خراشة أما أنت ذا نفر	٤٦
		مرداس)	فإن قومي لم يأكلهم الضبع	
٥٢	١٣	حسان	ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم	٤٧
			وفينا رسول عنده الوحي واضعه	
٨٣	٢٩	/	بكت جزعاً واسترجعت ثم أذنت	٤٨
			ركائبها ألا إلينا رجوعها	
٦	٥	العجاج	ناج طواه الأين مما وجفا	٤٩
			طي الليالي زلفا فزلفا	
			سماوة الهلال حتى احقوقفا	
٣٢٧	٩٧	(رؤبة)	[يا ليت حظي من جدك الضافي]	٥٠
			والخير أن تنزلي كفاف	
٣١٣	٨٨	/	قد أقبلت عزة من عراقها	٥١
			ممدودة الرجل بخاق باقها	
٣١٦	٩٤	(متمم بن	فلو كان البكاء يرد شيئاً	٥٢
		نويرة)	بكيت على بجير أو عفاق	
٣١٦	٩٥	(متمم بن	على المرأين إذ هلكا جميعاً	٥٣
		نويرة)	لشأنهما بشجو واشتياق	
١٦٥	٥٧	(زهير)	ومن لا يقدم رجله مطمئنة	٥٤
			فيشبتها في مستوى الأرض يزلق	

٣١٠	٨٦	(رؤية)	كان أيديهن بالقاع القرق	٥٥
			أيدي جوار يتعاطين الورق	
١٥٩	٥١	ذو الرمة	فإنك من عشر وعشر مناخة	٥٦
			لدى بابه أو تهلكي في الهوالك	
٩	٨	/	وداهية من دواهي المنو	٥٧
			ن ترهبها الناس لا فالها	
٢٢٠	٦٦	(الأخطل)	كذبتك عينك أم رأيت بواسط	٥٨
			غلس الظلام من الرباب خيالا	
١٦٢	٥٣	الأعشى	إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا	٥٩
			أو تنزلون فإننا معشر نزل	
١٢١	٤٣	زهير	صحبا القلب عن سلمى وأقصر باطله	٦٠
			[وعري أفراس الصبا ورواحله]	
٢٧٩	٨١	الأعشى	في فتية كسيوف الهند قد علموا	٦١
			أن هالك كل من يحفى ويتعل	
٢٥٤	٧٣	(هشام أخو ذي الرمة)	هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	٦٢
			وليس منها شفاء الداء مبذول	
٢٦٢	٧٤	(كثير)	لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها	٦٣
			وأمكنني منها إذن لا أقيها	
٧٧	١٩	(عدي بن زيد)	فليت دفعت الهم عني ساعة	٦٤
			فبتنا على ما خيلت ناعمي بال	
١٠	٩	(لبيد)	فأرسلها العراك ولم يذدها	٦٥
			ولم يشفق على نغص الدخال	
٦٩	١٦	(أبو قيس بن الأسلت)	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	٦٦
			حامة في غصون ذات أوقال	

٦٧	ما إن يمس الأرض إلا منكب	(أبو كبير	٦	٦
	منه وحرف الساق طي المحمل	(الهللي)		
٦٨	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	(امرؤ القيس)	٤٤	١٢١
	[بسقط اللوى بين الدخول فحومل]			
٦٩	وما أن للشيء الذي ليس نافعي	كعب بن سعد	٥٠	١٥٩
	ويغضب منه صاحبي بقؤول	الغنوي		
٧٠	الحرب أول ما تكون فتية	(عمرو بن	١٢	٣٦
	تسعى بزيتها لكل جهول	معلي كرب)		
٧١	أراني ولا كفران لله إنما	كثير	٦٢	٢٠٠
	أؤاخي من الأقوام كل بخيل			
٧٢	وتداعى منخراه بدم	/	١٧	٦٩
	مثل ما أثمر حماض الجبل			
٧٣	إنا بنو ضبة أصحاب الجمل	(الأعرج المعني)	٢٢	٧٧
	[ننعى ابن عفان بأطراف الأسل]			
٧٤	لولا رجال من رزام أعزة	(الحصين بن	٥٢	١٦٢
	وآل سبيع أو أسوءك علقما	حام)		
٧٥	باكرت حاجتها الدجاج بسحرة	(لييد)	١٠١	٣٩٣
	لأعل منها حين هب نيامها			
٧٦	[والشعر لا يسطيعه من يظلمه]	(الحطيئة أو	٥٩	١٧٣
	يريد أن يعربه فيعجمه	رؤية)		
٧٧	فستعلمون إذا نطقت بحجتي	الفرزدق	٤٥	١٣٠
	آيًّا وأي بني زينة أظلم			
٧٨	وإن بني حرب كما قد علمتم	(عبد الرحمن بن	١١	١٧
	مناط الثريا قد تعلت نجومها	حسان)		

٧٩	لا تنه عن خلق وتأتي مثله	المتوكل الليثي	٤٩	١٥٦
	عار عليك إذا فعلت عظيم			
٨٠	أبا مالك هل لمّتي مذ حضضتني	(الجحاف)	٧٠	٢٣٥
	على القتل أم هل لامي لك لائم	(السلمي)		
٨١	ما أعطاني ولا سألتهما	كثير	٨٤	٣٠٢
	ألا وإني لحاجري كرمي			
٨٢	أتغضب إن أذا قتيبة حزتا	الفرزدق	٨٣	٢٩١
	جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازم			
٨٣	وما أنت من قيس فتنبح دونها	(الفرزدق)	٤٧	١٥١
	ولا من تميم في الرؤوس الأعظم			
٨٤	العاطفون تحين ما من عاطف	(أبو وجزة)	٤٠	١١١
	[والمطعمون زمان أين المطعم]			
٨٥	فيا طيبة الوعاء بين جلاجل	ذو الرمة	٦٧	٢٢١
	وبين النقا آنت أم أم سالم			
٨٦	ومن هاب أسباب المنايا ينلنه	زهير	٦٠	١٨٠
	[ولو نال أسباب السماء بسلم]			
٨٧	[صددت الكأس عنا أم عمرو]	عمرو بن كلثوم	١٠	١٦
	وكان الكأس مجراها اليمين			
٨٨	[رؤبة والعجاج أورثاني]	رؤبة (ابن رؤبة)	٦٤	٢٠٥
	بحران إذ ما مثلهما بجران			
٨٩	[كأن صريف نايبه إذا ما	(زهير)	٩١	٣١٥
	أمرهما] ترغم أخطباني			
٩٠	فطل لنسوة النعمان منه	(النابعة)	٩٣	٣١٥
	على سفوان يوم أروناني	(الجعدي)		

٢٢٢	٦٨	(أفنون التغلي)	أنى جزوا عامراً سوى بفعلهم	٩١
			أم كيف يجزونني السوأي من الحسن	
٢٢٢	٦٩	(أفنون التغلي)	أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به	٩٢
			رئمان أنف إذا ما ضن باللبن	
٢٦٣	٧٥	(المثقب)	دعي ماذا علمت سأتقيه	٩٣
			ولكن بالمغيب فنبثني	
١٠٥	٣٧	(جرير)	[ما بال جهلك بعد الحلم والدين]	٩٤
			وقد علاك مشيب حين لا حين	
٣٣٦	١٠٠	(عبد بني)	وراهن ربي مثل ما قد وريني	٩٥
		(الحسحاس)	وأحمي على أكبادهن المكاويا	
١٩٩	٦١	عمرو بن	أبلغ الحارث بن ظالم الموعدا	٩٦
		(الأطنابة)	والناذر النذور عليا	
١٩٩	٦١	(عمرو بن)	أنما تقتل النيام ولا تقـ	٩٧
		(الأطنابة)	تل من كان ذا سلاح كـ	
٥	١	(العجاج)	أطربا وأنت قنسري	٩٨
			[والدهر بالإنسان دواري]	
٧٧	٢٠	/	يا ليت أيام الصبا رواجعا	٩٩
٢٧١	٨٠	(أبو النجم)	في لجة أمسك فلاناً عن فلـ	١٠٠
		(العجلي)		
١٠٤	٣٦	(العجاج)	حنت قلوصي حين لا حين محن	١٠١
١١٨	٤٢	(خطام)	[وصاليات] ككما يؤثفين	١٠٢
		(المجاشعي)		
٩٥	٣٣	/	لا هيثم الليلة للمطي	١٠٣

فهرس الأعلام والقبائل

الرقم	الاسم	المسائل
١	الأخفش / سعيد بن مسعدة	٨٢، ١١٤، ١٢٨، ١٧٩، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٧٥، ٢٩٧، ٣١٦، ٣٢١، ٣٧٢، ٣٨٩، ٤٠٨، ٤٠٩
٢	الأصمعي / عبد الملك بن قريش	٢٧١، ٢٢٢
٣	الأعشى / ميمون بن قيس	٢٧٩، ١٦٢
٤	أهل الحجاز	٥٧
٥	أهل النحو	٥٢
٦	البغداديون	١٢٨، ١١٩
٧	تميم	٣٣٠، ٥٧
٨	الجرمي أبو عمر / صالح بن إسحاق	٦٧، ٦٢، ٦١، ٥٣، ٤٢، ٤٠، ٦، ٦٩، ٧٣، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١٤٨، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٩٧، ٣٤٣، ٣٨٦، ٣٧٥
٩	جرير بن عطية	٢٥٠، ٦
١٠	بنو الحرث	٧٢
١١	حسان بن ثابت الأنصاري	٥٢
١٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٦٧، ٥٣، ٧٢، ١١٠، ١٢٩، ١٤٦،

١٦١، ١٧٢، ١٩٠، ١٩٦، ٢٢١،	
٢٣٢، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٨٩، ٣٠٥،	
٣٢١، ٣٥١، ٣٨٦	
١٥٩، ٢٢١، ٢٦٤	١٣ ذو الرمة
٢٠٥	١٤ رؤية
٣٩٤	١٥ الزجاج / أبو إسحاق إبراهيم بن السري
١٦٥، ١٨٠	١٦ زهير بن أبي سلمى
٧٢، ٧٧، ٣٣٢	١٧ أبو زيد / سعيد بن أوس
٢، ٦، ١٦، ٤٨، ٥٢، ٦١، ٦٧،	١٨ سيبويه / عمرو بن عثمان
٦٩، ٧٢، ٨٢، ١٢٩، ١٥٣،	
١٦٣، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠،	
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٨،	
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨١، ٣٣٢، ٣٥٠،	
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٤،	
٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١	
٧٣، ٧٥، ٣٧٤	١٩ ابن السراج / أبو بكر
١٠٤	٢٠ أبو الطفيل
٢٦٣، ٣١٥، ٣٩٣	٢١ أبو الطيب
١١١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٦٣، ٣٦٦،	٢٢ أبو العباس / محمد بن يزيد المبرد
٣٧٤	
١٥٨	٢٣ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
٦	٢٤ العجاج
١، ٣، ٦، ٨، ١٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥،	٢٥ أبو علي الفارسي
٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥١،	
٦١، ٧١، ٧٧، ٩١، ١١١، ١٤٧،	

٣٩٤، ٣٢٢، ٣١٥، ٢٤٣، ١٨٠

٣٥٠، ٧٨، ٧٢

١٦

٣٩

٢٥٠، ٢٠٥، ١٣٠، ١٠٦، ٧٨

٣١٥، ٢٩١

٧٧

٤١٠، ٣٠٢، ٢٠٠

١٧١

٤٠٤، ١٧١، ٧٥، ٧٣، ٦٩

٣٢٨، ٣١٤، ٦

٢٥٨، ٢٥٦، ١٦٣، ١٦٢، ٤١

٢٦ أبو عمرو بن العلاء

٢٧ عمرو بن كلثوم

٢٨ عيسى بن عمر

٢٩ الفرزدق

٣٠ قطرب / علي بن المستنير

٣١ كثير

٣٢ الكسائي

٣٣ المازني أبو عثمان

٣٤ النابغة

٣٥ يونس بن حبيب

فهرس اللغة

الرقم	الكلمة	رقم المسألة	الرقم	الكلمة	رقم المسألة
١	آخر	٣٨٠	٢	إبراهيم	٤٠٤، ٣٦٩
٣	ابن	٣٨٣	٤	أبيره	٤٠٤
٥	اثنا عشر	٣٢٠	٦	أجوءك	١٢٣
٧	أحاد	٣٧٩	٨	احرنجم	٣٨٢
٩	أحمر	٣٧٢، ٢٤٣	١٠	آخر	٣٨٠
		٣٨٢			
١١	أخرى	٣٨٠	١٢	أخضر	٣٨٢
١٣	أخطبان	٣١٥	١٤	أخول	٣١٩
١٥	أداهم	٢٤٣	١٦	أدر	١٣٨
١٧	أدهم	٢٤٤، ٢٤٣	١٨	أذرعات	٣٤٢
١٩	إرأ	٣٠٨	٢٠	أربع	٢٤٣
٢١	أرمي	٣٨٤	٢٢	أساود	٣٨٩
٢٣	استخرج	٣٨٢	٢٤	استضرب	٣٨٢
٢٥	استقل	٣٨٢	٢٦	إسحاق	٣٦٩
٢٧	اسم	٣٨٣	٢٨	إسماعيل	٤٠٤
٢٩	أسود	٤٠١، ٣٨٩	٣٠	أسيود	٣٨٩، ٣٨٨
					٤٠٢
٣١	أسيد	٣٨٩، ٣٨٨	٣٢	أشاعرة	٣٤٣

Σ. 2

٣٨٢	أضرب	٣٤	٣٤٣	أشعري	٣٣
٣٠٧	أعيمي	٣٦	٣٠٧	أعمى	٣٥
٢٤٦	أفعل	٣٨	٣٦٩	أفضل	٣٧
٤٠١	أقؤس	٤٠	٣٧٦	أفلس	٣٩
٤٠١	أقيس	٤٢	٤٠١	أقيس	٤١
٣٧٦	أكلب	٤٤	١٢٠	أكرمَه	٤٣
١١٧	إلينا	٤٦	٣٦٠	إلّا	٤٥
٣٣٨	أمس	٤٨	١١٧	إلي	٤٧
٣٦١	أما	٥٠	٨٧	امرؤ	٤٩
٣٦٥، ٣٦٢	أنت	٥٢	٣٥٩	إمّا	٥١
٢٥٩	إنما	٥٤	٣٨٢	انطلق	٥٣
٢٤٥	أول	٥٦	١١٣	إنني	٥٥
٤٩	إِيّاك	٥٨	٣١٨	أيادي سبا	٥٧
٤٩	إِيّايَ	٦٠	٤٩	إِيّاه	٥٩

الباء

٣١٨	بادي بدا	٦٢	١٧	باب المدينة	٦١
١٨٤	بذي تسلم	٦٤	١٣٧	باع	٦٣
٤٠٤	بُريهيم	٦٦	٤٠٤	بُريه	٦٥
٣٩٠	بصري	٦٨	٣٥٨	بزيل	٦٧
٣٠٩	بعلبك	٧٠	٣٣٩، ٣٣٨	بعد	٦٩
٤٠٤	بَقَم	٧٢	٢٥	بعيداً منك	٧١
٧٧	بلهجوم	٧٤	٧٧	بلحرث	٧٣
٣٨٨	بيت	٧٦	٣٩	بنات الوبر	٧٥
٣١٧	بين بين	٧٨	٣٩٠	بيطر	٧٧

التاء

٧٩	تالك	١٣٨	٨٠	تأبط شراً	٣٥٥
٨١	تأبطي	٣٦٤	٨٢	تغلي	٣٩١
٨٣	تلك	٣٦١، ١٣٨	٨٤	تَنْضُب	٣٨١
٨٥	تهام	٣١٥	٨٦	تَهْلَلْ	١٤٠
٨٧	تولب	٣٥٤	٨٨	تي	١٣٨

الثاء

٨٩	ثلاث	٣٧٩، ٣٥٠	٩٠	ثلاثة	٤١٠، ٣٥٠
٩١	ثمان	٣٩٧	٩٢	ثمانية	٣٩٧
٩٣	ثمانى	٣٧٨	٩٤	ثَمْنِي	٣٩٧
٩٥	ثَمِينَة	٣٩٧	٩٦	ثَمِينَة	٣٩٧
٩٧	ثناء	٣٩٧			

الجيم

٩٨	جائيا	٢٦٨	٩٩	جبال	٢٤٤
١٠٠	جبروت	٣٦٢، ٣٦٥	١٠١	جبل أرمام	٣٧٦
١٠٢	جحاحجة	٣٧٧	١٠٣	جحمرش	٣٩٥
١٠٤	جداول	٤٠١	١٠٥	جدول	٣٨٩، ٤٠١
١٠٦	جُديول	٣٨٩، ٤٠١	١٠٧	جديل	٣٨٩، ٤٠١
١٠٨	جعفر	٣٨١، ٣٦١	١٠٩	جلاجل	٣٩٧
١١٠	جلوس	٣٧٦	١١١	جَمَزَى	٣٣٣
١١٢	جَمَزَى	٣٣٣	١١٣	جنوب	٣٥٢
١١٤	جوار	٣٠٧، ٣٠٥	١١٥	جَوْز	٣٨٧
		٣٨٤			
١١٦	جوز	٣٨٧	١١٧	جيال	٤٠١
١١٨	جِيل	٤٠١			

الحاء

١١٩	حائض	٣٥١	١٢٠	حاحيت	٧٢
١٢١	حارث	٢٦٩	١٢٢	حُبَارَى	٣٥٠
١٢٣	حبلَى	٤٠٠، ٢٣٧	١٢٤	حَبْنَطَى	٣٩٦، ٢٣٨
١٢٥	حُبَيْر	٣٥٠	١٢٦	حُبَيْط	٣٩٦
١٢٧	حُبَيْط	٣٩٦	١٢٨	حَذَار	٥
١٢٩	حراء	٣٦٨	١٣٠	حرباء	٢٣٩
١٣١	حرور	٣٥٢	١٣٢	حسان	٢٤٤
١٣٣	حسن	٣٩٨، ٢٤٤، ٥١	١٣٤	حَصَاَجِر	٣٧٣
١٣٥	حضر موت	٣٠٩	١٣٦	حمار خَزَابِيَّة	٣٧٧
١٣٧	حمدة	٤٠٠	١٣٨	حمراء	٢٣٨، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤١
١٣٩	حمص	٣٦٩	١٤٠	حُمَاَص	٢٤٢
١٤١	حنانيك	٥	١٤٢	حنيفة	٣٦٤
١٤٣	حنفي	٣٦٤	١٤٤	حياتي الدهر	٢٥
١٤٥	حيث	٣٣٩	١٤٦	حيصَ بِيصَ	٣١٣، ٣١٢

الخاء

١٤٧	خارج الدار	١٧	١٤٨	الخاز باز	٣١٣
١٤٩	خاق باق	٣١٣	١٥٠	خَبَاث	٣٢٥
١٥١	خُبَاز	٢٤٢	١٥٢	خَسَّ	٣٦٩
١٥٣	خطايا	٤٠٠	١٥٤	خمسة عشر	٣١١
١٥٥	خِنُوص	٢٧٣	١٥٦	خواتيم	٣٩٨
١٥٧	خيراً منك	٣٥٦			

الدال

١٥٨	داخل الدار	١١٠	١٥٩	دائق	٣٩٨
-----	------------	-----	-----	------	-----

١٦٠	دَبْ	٣٤٠	١٦١	دَبُور	٣٥٢
١٦٢	دِرْحَايَة	٣٩٧، ٢٣٩	١٦٣	دِرْقَس	٣٩٥
١٦٤	درهم	٣٦٠، ٢٤١	١٦٥	دُرَيْهَم	٣٨٦
١٦٦	دَفْلَى	٣٦٠	١٦٧	دَلال	٣٥٤
١٦٨	دم	٣٥٧، ٣٧٣	١٦٩	دنا	٢٨٣
١٧٠	دوانق	٣٩٨	١٧١	دونكي	١١٤
١٧٢	دونكه	١١٤	١٧٣	دُونِق	٣٩٨

الذال

١٧٤	ذَا	١٣٨، ٣٢١	١٧٥	ذَاءُ	٣٨٣، ٣٢١
		٣٨٣			
١٧٦	ذات الغضب	١٥٩	١٧٧	ذَلِك	١٣٨
١٧٨	ذَانِك	١٣٨	١٧٩	ذِرَاع	٣٥١، ٣٤٩
١٨٠	ذِفْرَى	٢٤١	١٨١	ذَكَر	٣٩٨
١٨٢	ذُكَيْر	٣٩٨	١٨٣	ذَوَا	٣٥٥
١٨٤	ذَوُو	٣٥٥	١٨٥	الذِي	٣٦٣، ٣٢٢
					٣٦٦
١٨٦	ذِي	٣٢١			

الراء

١٨٧	رَبَاب	٣٥٤، ٣٤٥	١٨٨	رُبَاغ	٣٧٩
١٨٩	رَجُل	١٤١، ١٤٠	١٩٠	رَجُل عَبَاقِيَة	٣٧٧
١٩١	رَجْلِينَ	٣٤٤	١٩٢	الرَجُل مُنْطَلَق	٣٦٣
١٩٣	رَدُّ	١٢١، ١١٦	١٩٤	رَدَّهَا	١٢١
١٩٥	رُسُل	٢٦٨	١٩٦	رَسُول	٢٦٨
١٩٧	رُمَان	٢٤٢	١٩٨	رِه	٣٠٨

الزاي

١٩٩	زعفران	٤٠٥	٢٠٠	زعفرانة	٤٠٦
٢٠١	زُعيفران	٤٠٥	٢٠٢	زُعيفرانيّ	٤٠٦
٢٠٣	زنج	٤٠٦	٢٠٤	زنخي	٤٠٦
٢٠٥	زيد	٣٦٧، ٣٣٢	٢٠٦	زيدك	٨٩
٢٠٧	زيد بن عمر	١٣٥	٢٠٨	زينب	٣٤٨

السين

٢٠٩	سَيَطْر	٣٩٥	٢١٠	سراويل	٣٧٤
٢١١	سِرْداح	٢٣٩	٢١٢	سَعْلَة	٣٢٣
٢١٣	سَفَرَجَل	٤٠٥	٢١٤	سُفِيرَج	٤٠٥
٢١٥	سُفِيرَجَل	٤٠٥	٢١٦	سَقَر	٣٤٥
٢١٧	سَكْرَى	٢٣٧	٢١٨	سكران	٣٤٤، ٢٤١
٢١٩	سُمَيْعِل	٤٠٤	٢٢٠	سُمَيْعِل	٤٠٤
٢٢١	سِنُور	٢٧٣			

الشين

٢٢٢	شَام	٣١٥	٢٢٣	شاتم	٥١
٢٢٤	شاكى السلاح	٢٦٨	٢٢٥	شَبّ	٣٤٠
٢٢٦	شبهك	٤٤	٢٢٧	شيهك	٤٤
٢٢٨	شَتَان	٥	٢٢٩	شَدّ	١١٦
٢٣٠	شُراحيل	٣٧٥	٢٣١	شَرَحول	٣٧٥
٢٣٢	شِرْحال	٣٧٥	٢٣٣	شَعْرَ بَعْرَ	٣١٩
٢٣٤	شمال	٣٥٢	٢٣٥	شهداء	٢٣٧

الصاد

٢٣٦	صالحين	٣٤٤	٢٣٧	صباح مساء	٣١٧
٢٣٨	صحراء	٢٤٠	٢٣٩	صددك	٢٥

الضاد

٤٠٨	ضاربان	٢٤٢	٤١١، ٤٠٨، ٥١	ضارب	٢٤١
١١٦	الضاربي	٢٤٤	٤٠٨	ضاربون	٢٤٣
٧٢	ضَوَضَيْتُ	٢٤٦	١٢٠	ضَرْبُهُ	٢٤٥

الطاء

١٢	طرا	٢٤٨	٣٥١	طامث	٢٤٧
٢٧٢	طَيْلَسَان	٢٥٠	٢٤٢	طويلة	٢٤٩

الظاء

٣٥٣	ظريقة	٢٥٢	٣٥٣، ٥١	ظريف	٢٥١
-----	-------	-----	---------	------	-----

العين

٣٧١	عاماً أولاً	٢٥٤	٧٢	عاعيت	٢٥٣
٣٤٤، ٢٤١	عثمان	٢٥٦	٢٧٤	عباية	٢٥٥
٣٨٩	عجيز	٢٥٨	٣٨٩	عجوز	٢٥٧
٣٩٥	عُريضين	٢٦٠	٣٢٩	عَرعار	٢٥٩
٢٨٣	عسوا	٢٦٢	٣٩٥	عِرَضْنِي	٢٦١
٣٢٧	عشراء	٢٦٤	٢٨٣	عسينا	٢٦٣
٣٤٩، ٣٤٨	عقاب	٢٦٦	٢٣٨	عَفَرْنِي	٢٦٥
٧٢	علاك	٢٦٨	٣٤٨	عقرب	٢٦٧
٣٦٠	علقى	٢٧٠	٢٣٩	علباء	٢٦٩
١١٤، ٧٢	عليك	٢٧٢	١١٤	عليكه	٢٧١
١٢٣	عليهم	٢٧٤	١١٤	عليكي	٢٧٣
٣٣٧	عُلِّي	٢٧٦	١٢١	عليهي	٢٧٥
٣٦٧	عمرو	٢٧٨	٣٣٢، ١٤١	عمر	٢٧٧

٢٧٩	عمرويه	٣١٤	٢٨٠	عناق	٣٤٨
٢٨١	عنده	١٢٠	٢٨٢	عنكبوت	٣٦٢
٢٨٣	عنه	١٢١	٢٨٤	عُنِي	٣٣٧
٢٨٥	عه	٣٠٨	٢٨٦	عوان	٢٦٨
٢٨٧	عُون	٢٦٨			

الغـين

٢٨٩	غُدوة	٤١١	٢٩٠	غزال	٣٩٩
٢٩١	غُزِيل	٣٩٩	٢٩٢	غَزُو	٣٨٩
٢٩٣	غُزَيّ	٣٨٩	٢٩٤	غطاء	٣٣٦
٢٩٥	غُطَيّ	٣٣٦	٢٩٦	غوغاء	٢٤٠
٢٩٧	غَوْغَوْ	٢٤٠	٢٩٨	غيرك	٤٤

الفـاء

٢٩٩	فرزدق	٢٣٨	٣٠٠	فَساقٍ	٣٢٥
٣٠١	فُلَيْس	٣٨٦			

القـاف

٣٠٢	قائم	٥١	٣٠٣	قاضي	٣٠٤
٣٠٤	قاعد	٥١	٣٠٥	قال	١٣٧
٣٠٦	قالى قلا	٣١٨	٣٠٧	قُبَاء	٣٦٨
٣٠٨	قبل	٣٣٩، ٣٣٨	٣٠٩	قَبُول	٣٥٢
٣١٠	قد	٣٤٠	٣١١	قُدَام	٣٣٦
٣١٢	قَدَم	٣٣٣	٣١٣	قُدَيْدِيَّة	٣٣٦
٣١٤	قرابتك	٢٥	٣١٥	قُرَاسِيَّة	٣٩٧
٣١٦	قرب	٢٨٧، ٢٨٣	٣١٧	قربك	٢٥
٣١٨	قُرَاص	٢٤٢	٣١٩	قَرَقَرِي	٣٣٣
٣٢٠	قَرَقَرِيّ	٣٣٣	٣٢١	قُرَيْشِيَّات	٣٤٢

٣٤٠	قَطْ	٣٢٣	٢٤٠	قَضْفَاض	٣٢٢
١١٦	قَطْنِي	٣٢٥	٣٣٨	قَطْ	٣٢٤
٤٠٢	قَلْنُسُوة	٣٢٧	٥٦	قَل	٣٢٦
٤٠٢	قُلَيْنِسَة	٣٢٩	٤٠٢	قُلَيْسِيَّة	٣٢٨
٧٢	قَوَقَيْتُ	٣٣١	٣٧٦	قَمِيصُ أَخْلَاق	٣٣٠
			٣٨٥	قِيل	٣٣٢

الكاف

٣٥٩	كَأَمَّا	٣٣٤	١١٣	كَأَنِّي	٣٣٣
١٤٠	كَرَّ	٣٣٦	٣٤٩	كُرَاع	٣٣٥
٣٥٣	كَرْمَة	٣٣٨	٣٥٣، ٥١، ٤٤	كَرِيم	٣٣٧
٣٣٦	كَسَاء	٣٤٠	٣٥٨	كَزِيد	٣٣٩
٣٨٧	كُعَيْب	٣٤٢	٣٨٧	كَعَب	٣٤١
١٥٩	كَلَامُ الْغَضَب	٣٤٤	١١٨	كَكَ	٣٤٣
			١١٨	كَهْ	٣٤٥

اللام

١١٧	لَدِينَا	٣٤٧	٤١١	لَدُنْ	٣٤٦
١١٧	لَدِيَّ	٣٤٩	١٢١	لَدِيهِي	٣٤٨
٣٦٨	لِسَان	٣٥١	٣٢٢	لَدِي	٣٥٠
٧٧	لَعَلِّي	٣٥٣	٢٤٧	لَسْتُ	٣٥٢
٧٧	لَيْتِي	٣٥٥	٣٢٥	لَكَاع	٣٥٤
٢٤٧	لَيْسَ	٣٥٧	٢٤٧	لَيْسَا	٣٥٦

الميم

٤٥	مِثْل	٣٥٩	٣٥١	مُتِّم	٣٥٨
١١٨	مِثْلَه	٣٦١	١١٨، ٤٥	مِثْلَكَ	٣٦٠
٣٩٨	مِذَاكِر	٣٦٣	٣٩٨	مِحَاسِن	٣٦٢

٣٥١	مُرْضِع	٣٦٥	٢٣٧	٣٦٤	مرضى
٣٧٥، ٣٧٤	مساجد	٣٦٧	٣٥١	٣٦٦	مُرْمِل
٣٧٦					
٣٤٢، ٣٢٣	مسلمين	٣٦٩	٣٢٣	٣٦٨	مسلمات
٣٤٤					
٢	مَشْرُوعَة	٣٧١	٤٠٣	٣٧٠	مُسَيِّجِد
٣١٠	معدي كرب	٣٧٣	٤٠٠	٣٧٢	مَعَايَا
١٢٠	معه	٣٧٥	٤٠٠، ٢٤١	٣٧٤	مِعْزَى
٣٨٩	مَقْوود	٣٧٧	٢٧٧	٣٧٦	مَفْرَا
٣٥٧	من زيد	٣٧٩	٣٨٩	٣٧٨	مَلَايَة
٣٣٧	من عنه	٣٨١	٣٣٧	٣٨٠	من عليه
١١٦	مَنِّي	٣٨٣	٢٧٥	٣٨٢	مِنْقَاد
٣٤٣	مَهَالِبَة	٣٨٥	١٢١	٣٨٤	منه
٤٠٣	مواقيت	٣٨٧	١٢٩	٣٨٦	مَه
١٣٥	مَوْهَبٌ	٣٨٩	٤٠٣	٣٨٨	مُؤَيَّقِيَت

النون

٣٢٥، ٥	نُزَال	٣٩١	٢٧٦	٣٩٠	ناجين
٣٤٣	النصرانيين	٣٩٣	٣٤٣	٣٩٢	نصارى
			٣٦٩	٣٩٤	نوح

الهاء

٢٤٧	هاؤمو	٣٩٦	٢٤٧	٣٩٥	هاؤم
٥	هذا ذيك	٣٩٨	٣٦٠	٣٩٧	هجرع
٣٢٣	هيهات	٤٠٠	١٢٣	٣٩٩	همو

الواو

٣٣٦	وراء	٤٠٢	١١٥	٤٠١	ودع
-----	------	-----	-----	-----	-----

٣١٤	وَيْه	٤٠٤	٣٣٦	٤٠٣	وَرِيثَة
الياء					
٢٥٩	تَحْشَى	٤٠٦	٣٩١	٤٠٥	بَيْطَر
١١٥	يَدْعُ	٤٠٨	٢٧٣	٤٠٧	يد
١٣٨	يَغْشَى	٤١٠	٣٠٦	٤٠٩	يَغْزُو
٣٧٨	يَمَان	٤١٢	٣٠٥، ٣٠٧	٤١١	يَقْضِي
			٣٨٣		
٣١٦	يَوْمَ يَوْمَ	٤١٤	٣٧٨	٤١٣	يَمَانِيَا

* * *

فهرس الأمثال والأقوال والنماذج النحوية

رقم المسألة	المثل، القول، النموذج النحوي
٢٤	أتيتك يوم الجمعة أو يوم السبت أبطؤه
٢٩٣	آخر ما أقول أن لا إله إلا الله
١٤٢، ١٤١	أخرج البادية... أنا إني
١٧٨	أتذكر إن من يأتينا نأتيه
٦٧	أحد وعشرون
٢٠٧	أحقاً أنك ذاهب
٢٠٨	أحق أنك ذاهب
١٨٩	أحقاً
٣٨	أخذت زكاة ماله درهماً لكل أربعين درهماً
٣	أخذت هذا هنيئاً
٤٨	أخرج الله نفسه
٢٣	أخطب ما يكون زيد قائماً
٣٩	ادخل الرجل
٣٩	ادخل زيد
١٩٠	ادخل السوق أنك تشتري
٣٩	ادخلوا الأول والآخر والصغير والكبير
٢٦	إذا كان غداً فالقني
١٨٥	إذا قام زيد كلمتك
١٤٦	إذن أظن ذلك
١٤٦	إذن أكرمك

٢٣	أرخص ما يكون البر قفيزان وقفيزين
١١٦	أردد ابنك
٢٨٩	أريد أن أفعل
١٤٣	أزيد إنيه
٢٢٣	أزيداً ضربت أم عمراً
٢٢٣	أزيداً عندك أم عمرو
٤٠٩	أزيداً لم يضربه إلا هو
٢٤٩	أسفياً كان زيد أم حليماً
٣٩	أصاب المطر كذا فكذا
١٢٩	أضرب أيّ أفضل
١٢٩	إضرب أيّاً أفضل
١٢٧	اضرب أيّهم أفضل
١١٦	اضرب الرجل
١٨٥	أضربك إذا زيد منطلق
٢٣	أطيب ما تكون البداوة شهري ربيع
٢٢٣	أعلمت أيهما عندك
٢٢٤ ، ٢٢٣	أعندك زيد أم عمرو
٢٢٤	اغفر لنا أيتها العصابة
٦٢	أقل رجل يقول ذاك إلا زيد
٢٠٧	أكبر ظني أنك منطلق
١١٦	أكرم ابنك
٦٢	أكرم القوم جاءني إلا زيداً
٧٥	أكلوني البراغيث
١٨٩	ألا إنه منطلق
١٦٦	ألا تنزل بنا نكرمك

١١٠	ألا ماء أو لبناً
١٠٩	ألا ماء بارداً
١٦٠	ألزمتك أو تقضيني
٢٣٤	ألست فعلت فأكرمك
٢٢٧، ١٨١	أمررت بزيد؟ ... أزيد
١٧٠	أما أنت منطلقاً انطلق معك
٢١٠	أما جهد رأيي فإنك مقيم
٢٠٩	أما حقاً فإنك ذاهب
١١	أما زيدا فأني ضارب
٣٦١	أما زيد فمنطلق
١١	أما السمن فسمين
١١	أما صديقاً مصافياً فليس لك
١١	أما النبل فنبيل
٢٠٩	أما يوم الجمعة فإنك ذاهب
١٧٤، ١٢٦	إن تأتي آتاك
٢٥٥	إن تقم يقيم زيد
١٤٩	أنت الذي فعلت
٢٣١	أنت ظالم إن فعلت
٣٦	أنت قردة
٢٨١	أنعم أن تشده
٢٧٩	أنقطع إليك أن تنفعي
٣٩٤	إن قمت جئتك
٢٦٢	إن قمت لأضربنك
٢١٦	إنّ أن تذهب خير لك
١١٤	إن إياك ضربت

١٨٦	إن زيداً لقائم
١٠٨	إن زيداً لا قائم ولا قاعد
٧١	إن زيداً منطلق وعمره
٧١	إن زيداً وعمره منطلق
٧٣	إن في الدار قائماً أخواك
٧٦	إن فيها قائماً أخواك
٧٦	إن فيها قائمان أخواك
٧٥	إن فيها قائمين أخواك
٧٤	إن فيها قائمين أخويك
١٩٣	إن لك أن تكرم
١٩١	إن لك هذا وأنت لا تؤذي
١٩٣	إن لك لأجراً
٢٧	إن الليلة لهلال
٢٢٠	إنها لأبل أم شاء
١٣٧	إنهم أجمعون ذاهبون
٢٨٣	إني لخليق أن تفعل
٢٨٢	إني مما أفعل كذا وكذا
٢٨	إن يومَ عبد الله أمير زيداً جالس
٢٨	إن يوماً فيه عبد الله جالس زيداً فيه مقيم
٢٨	أن يوماً فيه عبد الله جالس زيدٌ فيه مقيم
٣٤١	أولعت بالشيء
٢٩٦، ٢١٤	أول ما أقول آتي أحمد الله
١٦٨	إيت الأمير لا يقطع اللص
١٦٦	إيتني آتاك
٢٧٨	إياك أن تفعل

٢٧٩	إياك وأن تفعل
٢٧٩	إياك وزيداً
١٣١	أي من إن يأتنا نعطه نكرمه
١٣٣	أي من إن يأتنا نعطه من إن يآته يعطك تأت يكرمك
١٣٢	أي من يأتنا يريد صلتنا فنحدثه
١٢٦	أيهم تحب فلك
١٢٦	أيهم تحب لك
٢٣٣	أيهم تضرب أو تقتل
١٣٤	أيهن فلانة
١٣٠	آبي وآيك كان شراً فأخزاه الله
٣٨	بعت دارك ذراع بدرهم
٣٨	بعت الشاء شاة بدرهم
٣٨	بعت الشاء شاة ودرهماً
٣٧	بعته يداً بيد
١٣٤	بعضهن منطلقة
٨٠	بكم رجل مررت
١٧٨	بمن تمرر أمرر
٣٨	بينت له حسابه باباً باباً
١٣٧	تباً له وويلاً له
١٢٦	تكلمت ولم تتكلم
٢٨٨	توشك أن تذهب
١٠٤	جئت بخمسة عشر
٨١	جئت بلا شيء
١٩٤	جئتك أنك...
٢	جئتك الظهر

١٥٠	جئتكَ لتكرمني
٢٩	جاء زيد راكباً
٢٩	جاء رَجُلٌ راكب
٦٢	جاءني أكرم الرجال إلا زيدا
٤٨	جاءني زيد نفسه
٥٣	جاءني زيد وهذا عمرو المحسنان
٣٠٤	جاءني قاض
٣٩٤، ٥٥	جاءني القوم إلا زيدا
٥٩	جاءني القوم إلا زيد
١٢	جاءني القوم الجماء الغفير
٥٨	جاءني القوم غير زيد
٢٣٠	جالس الحسن أو ابن سيرين
٤	جحيش وحده
٣٥١	حائضة غداً
٧٠	حاش لله
١٤٧	حسبت أن لا تقول ذاك
١٥٢	حسبته شتمني فأنب عليه
١٧٠، ١٦٧	حسبك ينم الناس
٢٢٩	خذه بما عَزَّ أو هان
٦	خرجت فإذا زيد
٤٨	خرجت نفسه
٥٦	خطيئة يوم لا أعمل فيه
١٤٧	خفت أن لا تقول ذاك
٣٩	ادخلوا الأول فالأول
٣٧	دخولي في الدار

١٣٠	الدرهم بيني وبينك
١١٤	دونك به
١٨٠	الذي يأتيني فله درهم
١٤١	رأيت زيداً
١٣٦	رأيت زيداً أخاكم
١٣٦	رأيت زيداً الطويل
١٣٥	رأيت زيداً... من زيداً
٥٣	رأيت زيداً وإن في الدار عمرواً الجالسين
١٣٧	رأيت عمراً وأخاً زيد
٤٩	رأيتك أنت
٣٧١ ، ٢٤٥	رأيته عاماً أولاً
١٩١	رب رجل وامرأته
٣٧	رجع فلان عوده على بدئه
١٦٩	رجل في الدار
٢٥١	رجل قام
٥٥	رويدك زيداً
٣٢٤	زيد أبو عبد الله
١٨	زيد باب الدار
٣٠	زيد ضارب عمراً
٢٥١	زيد الظريف
٣٣٧	زيد من عليه ثوب
٣٠	زيد في الدار قائماً
٣٠	زيد في الدار قائم
١٨٦	زيد قائم
٣٠	زيد قائم عندك

٧٨	زيد قام
١٠٧	زيد لا فارساً ولا شجاعاً
١٠٨	زيد لا قائم ولا قاعد
١٤٦	زيداً لن أضرب
١٩	زيداً مني مرأى ومسمعاً
١٧٦	زيد هل ضربته
١٤٥	زيد يقوم
٢١	زيد اليوم
٣٧	سادوك كابرأ عن كابر
٩٣	سبحان الله رجلاً
١١٩	سُقياً لزيد
٢٠٢	سُلب زيد ثوبه
٢٢٤	سواء علي أقمت أم قعدت
١٦	سير عليه فرسخاً وفرسخين
٢٣٠	سيان زيد أو عمرو
٥٥	ضارب لزيد أمس
١١٦	ضرب
١٧٩	ضربت الذي تحبه
١٤١	ضربت زيدا... أزيد نيه
٤٠	ضربت زيدا بل عمراً
٧٩	ضربت زيدا رأسه
١١٤	ضربت زيدا وإياك
١١٤	ضربت زيدا وإياي
١	ضربت ضرباً
٣٩٤	ضربت لزيد

١١٤	ضَرَبْتَنِي
١١٦	ضَرَبَنِي
٢٠١	ظَنَنْتُ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ
١٤٧	ظَنَنْتُ لَتَقُولَنَّ ذَلِكَ
١١٥	ظَنَنْتُنِي
١١٥	ظَنَنْتُ نَفْسِي خَارِجَةً
٣٢٤	عَبْدُ اللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ
١١٢	عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ
١١٢	عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ إِيَّاكَ
١١٢	عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ هُوَ
٢٨٣	عَسَى أَنْ أَفْعَلَ
٢٨٣	عَسَى أَنْ يَفْعَلَ
٢٨٦	عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ
٤١١	عَسَى زَيْدٌ قَائِمٌ
٢٨٦	عَسَى زَيْدٌ يَقُومُ
٤١١، ٢٨٦	عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَاءٍ
٢٨٥	عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ
٢٨٥	عَسَيْتُ الْفِعْلَ
٨٠، ٧٨، ٥٤	عَشْرُونَ دِرْهَمًا
٨٠	عَلَى كَمْ جَذْعًا بَيْتَكَ مَبْنِيًّا
٢٢٣	عَلِمْتُ زَيْدًا عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو
٢٢٣	عَلِمْتُ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو
١٤٧	عَلِمْتُ أَنْ لَا تَذْهَبَ
١٤٧	عَلِمْتُ أَنْ لَا يَدْعُهُ
٢٧٨	عَلِمْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ

٦	عِلْمُ عِلْمِ الْفُقَهَاءِ
١١٣	عَلَيْكَ إِيَّاهُ
١١٤	عَلَيْكَ بِهِ
٦	عَلَيْهِ نُوْحُ نُوْحِ الْحَمَامِ
٥٤	عَلَيْهَا مِثْلُهَا زَيْدًا
١٣٩	عَمَّاذَا تَسْأَلُ
٣٤١	عُنَيْتَ بِحَاجَتِكَ
٤	عُيِّرَ وَحْدَهُ
٨٤	غَلَامٌ لَزِيدٍ
٦٩	غَلَامٌ مِنْ تَضْرِبِ أَضْرَبِ
٩	فَاهَا لَفِيكَ
٧	فَعَلَّتْهُ مَخَافَةُ الشَّرِّ
٢٥٥	قَائِمًا كَانَ زَيْدٌ
٢١٢	قَالَ زَيْدٌ: إِنَّكَ مَنْطَلِقٌ
١١٩	قَامَا الزَّيْدَانِ
٤٠	قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو
١٨٦	قَامَ زَيْدٌ
١٤٨	قَامَ هِنْدٌ
١١٩	قَامَتِ هِنْدٌ
٤٠	قَامَ وَزَيْدٌ عَمْرُو
٢٩٨، ٢١٧	قَدْ قَالَهُ النَّاسُ حَتَّى إِنَّهُ يَقُولُهُ
٤	قَضَاهُمْ بِقَضَائِهِمْ
٣٨٥	قَضَوْا الرَّجُلَ
٥٦	قُلْ أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ
٦٢	قُلْ رَجُلٌ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا عَمْرُو

١٨٣	قل رجل يقول ذلك إلا زيدا
٥٥	قمت إليه
٥٥	القوم قومك إلا زيد
١٢٣	القوم مُنَحْدَرُ الجبل
٢١٥	كان أنك ذاهب
٢٩٧	كان أنك قائم
٢٨٦	كان زيد يقوم
٢٤٨	كان زيد
٢٨٦	كان زيد أن يقوم
٢٥٥	كان زيد إن تقم يقم
١٠٦	كان زيد لا يقوم أباه
٢٥٤ ، ٢٥٣	كان زيد منطلق
١١٩	كان زيد هو خير منك
١١٩	كان زيد هو قائم
١١٩	كان محمد هو العاقل
١٧٦	كان من يأتيني آتية
٢٩٢	كتبت إليه أن افعل
١٤٩	كتبت إليه أن لا يقل ذلك
١٤٩	كتبت إليه أن لا يقول ذلك
١١٥	كسوت نفسي
١١٥	كَسَوْتُني
٢٤٦	كل أحسن زيد
٢٤٦	كل رجل أفعل
١٨٠	كل رجل يأتيني فله درهم
١٦٩	كلُّ يوم لك ثوب

١٣٤	كلتهن منطلقه
٨٠	كم درهم في يدك
٧٨	كم رجال قد رأينا
٧٨	كم رجلٍ آتاني
٧٨	كم رجلٍ آتاني
٧٩	كم رجلاً رأيت... لا رجلاً ولا رجلين
٨٠	كم سنة زيد؟ اثلاث أم أربع
٨٠	كم ضربت رجلاً
٨٠	كم غلاماً مضروب خمسة أو ستة أعشرون أم ثلاثون
٨٠	كم مرة ضربت زيد أعشرون أم ثلاثون أم أربعون
٢٣٢	لأضربه أذهب أم مكث
٢٣١	لأضربه أذهب أو مكث
٢٣٢	لأضربه أي ذلك كان منه
٢٣١	لأضربه يذهب أو يمكث
١٠٠	لا سلام على زيد
١٠٢	لا سواء
٨٨	لا ضارب زيدا لك
٨٨	لا ضارباً يوم الجمعة لك
٨٨	لا ضارب يوم الجمعة لك
٨٤	لا غلام رجل عندك
٨٧	لا غلام ظريف لك
٩٠	لا غلام فيها ظريفاً
٨٨	لا غلام لك
٨١	لا غلام لك في الدار
٨٩	لا غلامين ظريفيْن لك

٨٢	لا فيها رجل و غلام
٨٢	لا فيها رجل ولا غلام
٩٦	لا قائم إلا زيد
٩٦	لا قائم في الدار زيدا
٩٣	لا كالعيشة عيشة
٩١	لا مال له قليلاً ولا كثيراً
٩١	لا مال لكم قليلاً ولا كثيراً
٨٨	لا مثل زيد
٢٠٨	لا محالة أنك ذاهب
٨٤	لا يدي لك بها
١٥٧	لا يسعني شيء ويعجز عنك
٢١٥	لكن أنك ذاهب
٣٩٤	لزيد ضربت
٢١٥	لعل أنك ذاهب
٢٩٧	لعل أنك قائم
٨	لقيته فجأة وكفاحاً وعدواً وركضاً
٣١٧	لقيته كفة كفه
٣٨	لك الشاء شاة بدرهم
٦١	لم أضرب أحداً إلا زيدا
٣١٠	لن أغزوك
٣٨	له الشاء شاة ودرهماً
٦	له صراخ بكاء ثكلى
٦	له صوت صوت الأسد
٦	له صوت صوت الحمار
١٤	له علي ألف درهم عرفاً واعترافاً

٦	له نوح نوح الحمام
٢٠٥ ، ١٨٧	لو أنك جئتني لأكرمك
١٨٧	لو أنه ذهب كان خيراً له
٢٦١	لو جاء زيد لجاء عمرو
٢١٥	لولا أنك جئتني
٢٩٧ ، ٢١٥	ليت أن زيداً منطلق
٢٣٦	ليت شعري أزيد أفضل أم عمرو
١٢٨	ليس له معقول
٢٢٤	ما أبالي أزيد عندك أم عمرو
٢٣٢	ما أبالي أقمت أم قعدت
٥٧	ما أتاني أحد إلا حماراً
٦٨	ما أتاني أحد إلا زيداً إلا عمراً
٦٦	ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد
٧٠	ما أتاني أحد ليس زيداً ولا يكون بكرة
٦٣	ما أتاني إلا أباك أحد
٦٧	ما أتاني إلا أبوك
٦٧	ما أتاني إلا أبوك أحد
٢٢٦	ما أدري أأذن أو أقام
٢٢٥	ما أدري أقام أم قعد
٢٢٦	ما أدري أقام أو قعد
٦١	ما أظن أحد يقول ذاك إلا زيداً
١٤٨	ما أعلم أن فيها إلا زيداً
٦٠	ما أنت بشيء إلا شيء لا يعبأ به
١٧٩	ما تدوم لي أدوم لك
١٤٦	ما جئتني فأغضب

٤١١	ما جاءت حاجتك
٤٣	ما جاءني أحد
٣٩٤	ما جاءني زيد إلا تكلم
٣٩٤	ما جاءني زيد إلا يتكلم
٤٠	ما جاءني زيد بل عمرو
٤١	ما جاءني زيد ولكن عمرو
٤٣	ما رأيت أحداً
٥١	ما رأيت رجلاً أبغض إليه الشر منه إلى زيد
٥١	ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد
١٨٨	ما رأيت منذ أن الله خلقتني
٢٥١	ما رجل قام
٣٩٤	ما زيدا إلا ضربت
٦٠	ما زيد إلا قائم
٣٩٢	ما زيد قام
٦١	ما ضربت أحداً ضرب أحداً
٦١	ما ضربت أحداً يقول ذاك إلا زيدا
٣٩٤	ما ضربت إلا زيدا
٤٠	ما ضربت زيدا بل عمرو
٤١	ما ضربت زيدا لكن عمراً
٦١	ما ضربت من القوم إلا زيدا
٩٦	ما في الدار أحد إلا زيدا
٢٥٣	ما منها أحد خير منك
١٦٣	ما قام زيد لكن عمرو
٣٠٠، ٢١٩	ما قدم علينا أمير إلا أنه مكرم لنا
٢٥١	ما كان أحد خيراً منك

٢٥٣	ما كان فيها أحد خير منك
١٥٠	ما كنت لأقول ذلك
٦٥	مالي إلا أباك من القوم؟
٦٥	مالي إلا أبوك من القوم
١٩٠	ما يدريك ولعله
٢	مبروراً مأجوراً
٢٩٤، ٢١٣	متى تقول أنه ذاهب
٣٤١	مذ شُبَّ إلى دُبِّ
٤٦	مررت بامرأة حسنة الوجه
٣٨	مررت ببر قبل قفيزاً بدرهم
١٠٧	مررت برجل إما قائم وإما قاعد
٤٤	مررت برجل حسبك وكفيك وما شئت من رجل
٤٦	مررت برجل حسن وجهه
٣٥	مررت برجلٍ خيرٍ ما يكون خيرٍ منك خيرٍ ما تكون
٥١	مررت برجلٍ خيرٍ منك أبوه
٣٥	مررت برجلٍ خيرٍ ما يكون
٤٤	مررت برجلٍ ضاربٍ زيد
١٤٤	مررت برجلٍ قائمٍ أبوه
٣٣	مررت برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعدين
١٠٧	مررت برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعد
٤٥	مررت برجلٍ مثلك
٥٢	مررت برجلٍ معه صقرٍ صائدٍ به
٣٣	مررت برجلين قائمٍ وقاعد
٣٩	مررت بزید أخيك وصاحبك
٤٧	مررت بزید رجل

٤٧	مررت بزید رجل صالح
٦٥	مررت بزید الطویل
٤١٠، ٤٧	مررت بزید نفسه
١٧٨	مررت بزید وعمراً
٦٥	مررت بالطویل
٣٠٤	مررت بقاض
٤٩	مررت بك أنت
٤٨	مررت بكل قائماً
٤٩	مررت بکم أنتم
٥٠	مررت بهذا الرجل
٥٠	مررت بهذا الظریف
٢٩٩، ٩٨	مررت به فإذا إنه یقول ذلك
٦	مررت به فإذا صوته صوته
٦	مررت به فإذا صوته
٦	مررت به فصوت صوت الحمار
٤١٠	مررت بهما اثنيهما
٤٩	مررت بهن
٣٧	مروري بزید
٢	مقدم الحجاج
٢	مقدم خیر
١٣٧	من أخو زید وعمرو
٣٦٦	من رأیت فی الدار الظریف
١٤١	من زیداً
١٣٦	من زید أخوكم
١٣٧	من عمراً وأخا زید

٦٤	من لي إلا أباك صديق
٦٤	من لي إلا أبوك صديقاً
١٢٦	من يأتي آتاه
١٥٩	ناقة ذات هلاك
٤	نسيج وحده
٤٠٧	نعم الرجل نفسه زيد
٣٤	هذا بسراً أطيب منه تمراً
٥	هذا ثوب نسج اليمن
٣٤٩	هذا ثوب ذراع
٣٣	هذا حلو حامض
٥٢	هذا الرجل معه امرأة ضاربة ضاربه
١٣	هذا زيد حقاً
١٣	هذا زيد الحق
٣١	هذا عاقلاً رجلاً
١٣	هذا القول ولا قولك
٤٥	هذا مثلك
٣٣	هذا مزٌ مُزٌ
٣٠٨	هذا وع
٣٠٦	هذا يغزي
٣٨٤	هذا يقض
١٨٤	هذا يوم يذهب زيد
٥٢	هذه شاة ذات حمل مثقلة به
٨١	هل من رجل
٢٥	هو بعيداً منك
١٣	هو زيد حقاً

٣٢	هو زيد منطلقاً
٢٥	هو قربك وقربتك وصددك
١٧	هو مني مناط الثريا ومنزلة الشفاف
٣١٠	هو يغزوك
٢٥٦	واغلاماه
٢٥٧	واغلامُ صَاحِبِيَاه
٢٥٦	واغلامياه
٢٥٩	وامن لا يغزوه
٢٥٩	وامن لا يعصيه
٢٠١	وجدت خَيْرَكَ أو قصتك أنك صاحب شر
٢٠٠	وجدتك إنما أنت صاحب شر
٤	وزن سبعة
٢٠٢	وعدتك الثوب أن أهبه لك
١٤٦	والله إنه لصادق ووالله
١٤٦	والله لأفعلنّ
٢٧٨	والله لو أن جئتني
٩٩	ولا كرامة ولا مسرة
٢٠	ويلَ زيدٍ وعولَه
٥٢	يا ذا الجارية الضار بها
١٧١	يا زيدُ
٢٥٨	يا زيد الظريف
٢٥٦	يا غلام
٢٥٦	يا غلامي
٣٢٥	يا فساقٍ
١١٦	يضربان

١١٦

يضريني

١١٦

يضربون

١٤٥

يقوم زيد

٢٨٨

يوشك أن يجيء ذا

٢٤

يوم الجمعة أو يوم السبت أبطؤه

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الأمدى:
المؤتلف والمختلف، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية
١٩٦١.
- ٣ - الأتابكي: يوسف بن تغري بردى.
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
المصرية ١٩٢٩.
- ٤ - ابن أحر: عمرو.
شعر عمرو بن أحر الباهلي، جمع وتحقيق: حسين عطوان، دمشق، مجمع اللغة
العربية.
- ٥ - الأخطل: غياث بن غوث.
شعر الأخطل، رواية ابن الأعرابي، عني بنشره: أنطوان صالحاني اليسوعي، الطبعة
الثانية، دار المشرق، بيروت.
- ٦ - الأخفش: سعيد بن مسعدة.
معاني القرآن، تحقيق: د. فائز فارس، الطبعة الثانية، الكويت ١٩٨١.
- ٧ - الاسترأبادي: رضي الدين.
- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت
١٩٨٢.
- شرح الشافية وفيه شرح شواهد الشافية للبغدادي، تحقيق: محمد نور وزميلييه،
القاهرة، دار الكتب العلمية ١٩٨٢.
- ٩ - الأشموني: علي نور الدين.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥.

١٠ - الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين.

الأغاني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بيروت، دار الثقافة ١٩٥٥.

١١ - الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب.

الأصمعيات، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف ١٩٥٥.

١٢ - الأعشى: ميمون بن قيس.

ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق، د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢.

١٣ - الألباني: ناصر الدين.

صحيح سنن الترمذي باختصار السنة، إشراف زهير الشاويش ومكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٨٨.

١٤ - امرؤ القيس بن حجر.

شرح ديوان امرؤ القيس ومعه أخبار المراقسه وأشعارهم، تأليف حسن السندوبي، الطبعة السابعة، المكتبة الثقافية، بيروت ١٩٨٢.

١٥ - الأنباري: عبد الرحمن بن محمد.

- أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البطار، دمشق، المجمع العلمي العربي ١٩٥٧.

- الإنصاف في مسائل الخلاف ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

- البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى عبد الستار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٨٠.

- منشور الفوائد تحقيق، د. حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة،

الزرقاء، مكتبة المنار ١٩٨٥.

١٦- الأندلسي: أبو حيان.

- البحر المحيط، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨.

- تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة،

بيروت ١٩٨٦.

١٧ - الأنصاري: أبو زيد.

- النوادر في اللغة، تعليق وتحقيق: سعيد الشرتوني، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

١٨ - البحري.

- حماسة البحري، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.

١٩ - البخاري.

- صحيح البخاري، تقديم: أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت.

٢٠ - بروكلمان: كارل.

- تاريخ الأدب العربي، نقله عبد الحليم النجار، ط٤، القاهرة، دار المعارف

١٩٧٧.

٢١ - البصري.

- الحماسة البصرية، تقديم: مختار الدين أحمد، معهد الدراسات الإسلامية، الهند،

عالم الكتب، بيروت.

٢٢ - البطليوسي: ابن السيد عبد الله بن محمد.

- الاقتضاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عيد المجيد، القاهرة، الهيئة العامة

المصرية ١٩٨١.

٢٣ - البغدادي: عبد القادر بن عمر.

- خزائن الأدب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة المصرية

١٩٧٩.

- شرح أبيات المغني، تحقيق: عبد العزيز رباح وزميله، ط١، دار المأمون للتراث،

دمشق ١٩٨١.

٢٤ - البكري: أبو عبيد عبد الله بن العزيز.

- سمط اللائي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٣٦.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب.

٢٥ - التبريزي: الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي.

- تهذيب إصلاح المنطق، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٣.

٢٦ - التوحيدي: أبو حيان.

- الأمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة، لجنة التأليف والنشر ١٩٣٩ - ١٩٤٤.

٢٧ - ثعلب: أحمد بن يحيى.

- مجالس ثعلب، شرح وتعليق: عبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف، القاهرة.

٢٨ - الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر.

- الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٣، المجمع العلمي العربي، بيروت ١٩٦٩.

٢٩ - الجرجاني: عبد القاهر.

- المفتاح في الصرف، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، إربد ١٩٨٧.

- المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢.

٣٠ - جرير بن عطية.

- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٩.

٣١ - ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد العمري.

- غاية النهاية في طبقات القراء، ط ٢، دار الكتب العلمية ١٩٨٠.

- ٣٢ - جميل بئينة: جميل بن معمر.
- ديوان جميل بئينة، دار صادر، بيروت.
- ٣٣ - ابن جني: أبو الفتح عثمان.
- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.
- سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د. حسن هندراوي، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٨٥.
- اللمع في العربية، تحقيق: د. فائر فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلي، القاهرة ١٩٦٩.
- المنصف في شرح التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، مكتبة الحلبي، القاهرة ١٩٥٤.
- ٣٤ - الجوهري: إسماعيل بن حماد.
- الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.
- ٣٥ - حاجي خليفة.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، وكالة المعارف ومطبعتها، استانبول ١٩٤٨.
- ٣٦ - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين.
- لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧١.
- ٣٧ - حداد: حنا.
- معجم شواهد النحو الشعرية، الرياض.
- ملك النحاة حياته وشعره ومسائله، منشورات جامعة اليرموك ١٩٨٢.
- ٣٨ - حسان بن ثابت.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار صادر، بيروت.
- ٣٩ - حسين محمد الخضر.

- القياس في اللغة العربية، الطبعة الثانية، دار الحداثة ١٩٨٣.
- ٤٠ - الخطيئة: جرول بن أوس.
- ديوان الخطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧.
- ٤١ - الحموي: ياقوت.
- معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩.
- ٤٢ - ابن خالويه: الحسين بن أحمد.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، نشر دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٥.
- الحجة، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١.
- شرح مقصورة ابن دريد، دراسة وتحقيق: محمود جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦.
- ليس في كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، دار مصر للطباعة.
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، عنى بنشره ج برجستر اسر، دار الهجرة.
- ٤٣ - ابن الخشاب.
- المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دمشق ١٩٧٢.
- ٤٤ - الخطيب البغدادي: أحمد بن علي.
- تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العربي.
- ٤٥ - ابن خلكان.
- وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ٤٦ - ابن خير: محمد بن خير الإشيلي.
- فهرسة ابن خير، المكتب التجاري، بيروت ١٩٦٣.
- ٤٧ - الدؤلي: أبو الأسود.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٣٨٤.

- ٤٨ - الداني: عثمان بن سعيد.
- التيسير في القراءات السبع، عنى بتصحيحه أو تيرتزل، ط٢، دار الكتاب العربي ١٩٨٤.
- ٤٩ - ابن دريد: محمد بن الحسن.
- جهرة اللغة، بغداد، مكتبة المثنى ١٩٧٠.
- ٥٠ - رؤية بن العجاج.
- ديوان رؤية، مجموع أشعار العرب بعناية: وليم بن الورد البروسي، ليسينغ، برلين ١٩٠٣.
- ٥١ - الراعي النميري: أبو جندل عبيد بن حصين.
- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: ولينهرت فاييرت، دار فرائنس شتاينبيقيسان، بيروت ١٩٨٠.
- ٥٢ - ابن الرقيات: عبد الله بن قيس.
- ديوان ابن الرقيات، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ١٩٥٨.
- ٥٣ - ذو الرمة: غيلان بن عقبة العدوي.
- شرح ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي تحقيق: عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الإيمان، بيروت ١٩٧٣.
- ٥٤ - زاده: طاش كبرى.
- مفتاح السعادة، الطبعة الأولى، حيدر أباد.
- ٥٥ - أبو زيد الطائي.
- ديوان أبي زيد الطائي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٧.
- ٥٦ - الزبيدي: محمد بن مرتضى الحسيني.
- تاج العروس، القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣٠٦.
- ٥٧ - الزبيدي: محمد بن الحسن.

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

٥٨ - الزجاج.

- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة ١١٦٣.

- معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق عبد الجليل شلي، ط١، عالم الكتب ١٩٨٩.

٥٩ - الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق.

- أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار الجليل، بيروت ١٩٨٧.

- الجمل في النحو، تحقيق: د. علي الحمد، ط١، دار الأمل، إربد ١٩٨٤.

- حروف المعاني، تحقيق: د. علي الحمد، ط١، دار الأمل، إربد ١٩٨٤.

- اللامات تحقيق مازن المبارك ط٢، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥.

٦٠ - الزمخشري: محمود بن عمر.

- المحاجة بالمسائل النحوية، تحقيق: بهيجة باقر الحسيني، مطبعة أسعد، بغداد ١٩٧٤.

- المفصل في علم العربية، ط٢، دار الجليل، بيروت.

- أساس البلاغة، ط٢، دار الكتب، القاهرة ١٩٧٢.

٦١ - زهير بن أبي سلمى.

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح ثعلب، الدار القومية، القاهرة ١٩٦٤.

٦٢ - السخاوي: علم الدين أبو الحسن بن محمد.

- سفر السعادة وسفر الإفادة، تحقيق: محمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٣.

٦٣ - ابن السراج: محمد بن سهل.

- الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.

- الموجز في النحو، تحقيق: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر
١٩٦٥.

٦٤ - ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق.

- إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف،
مصر ١٩٦٥.

٦٥ - سيويه: عمرو بن عثمان.

- كتاب سيويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.

٦٦ - ابن سيده.

- المخصص، المكتب التجاري، بيروت.

- المحكم والمحيط في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، مطبعة البابي الحلبي،
١٩٥٨.

٦٧ - السيرافي: أبو سعيد.

- شرح كتاب سيويه، تحقيق: د. رمضان عبد الثواب ود. محمود فهمي حجازي،
ومحمد هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦.

٦٨ - السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة
العصرية، بيروت.

- الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٨٤.

- شرح شواهد المغني، تحقيق محمد محمود، المطبعة البهية، القاهرة ١٣٢٢.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد
أبو الفصل إبراهيم، صورة طبق الأصل عن طبعة دار إحياء الكتب، دار الفكر،
بيروت.

- همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت
١٩٧٧.

٦٩ - ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله.

- الأمالي الشجرية، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٤٩.
- ما لم ينشر من الشجريات، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الثاني ١٩٧٤.
- حماسة ابن الشجري، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق، وزارة الثقافة ١٩٧٠.
- ٧٠ - الشريف المرتضى.
- أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب ١٩٤٥.
- ٧١ - ابن شقير.
- الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط ١، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.
- ٧٢ - شلي: عبد الفتاح.
- أبو علي الفارسي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- ٧٣ - الشتمري.
- بهامش كتاب سيبويه، طبعة بولاق، القاهرة.
- ٧٤ - الشنقيطي: أحمد بن الأمين.
- الدرر اللوامع على جمع الهوامع، القاهرة، أحمد ناجي الجمالي ومحمد الخانجي ١٣٢٨.
- ٧٥ - ضيف: شوقي.
- المدارس النحوية، ط ٢، دار المعارف، مصر.
- ٧٦ - طرفة بن العبد.
- شرح ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥.
- ٧٧ - أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي.
- الاتباع، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، مجمع اللغة العربية ١٩٦١.
- شجر الدر، تعليق: محمد عبد الجواد، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٧.

- ٧٨ - العباس بن مرداس.
- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق: يحيى الجيوري، بغداد ١٩٨٦.
- ٧٩ - عباس: إحسان.
- ديوان شعر الخوارج، دار الشروق ج٤، ١٩٨٢.
- ٨٠ - عبد الله بن الزبير الأسدي.
- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجيوري، منشورات الجمهورية العراقية ١٩٧٤.
- ٨١ - أبو عبيدة: معمر بن المثنى.
- مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط٢، مؤسسة الرسالة ١٩٨١.
- ٨٢ - العجاج.
- ديوان العجاج، برواية الأصمعي، ت: عزة حسن، مكتبة دار الشروق، بيروت.
- ٨٣ - عدي بن زيد.
- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعبيد، بغداد ١٩٦٥.
- ٨٤ - ابن عصفور.
- شرح جمل الزجاجي، تحقيق: صاحب أبو جناح، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٠.
- المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧١.
- الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩.
- ٨٥ - ابن عقيل.
- شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢.
- ٨٦ - العكبري.
- إملاء ما من به الرحمن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩.
- ٨٧ - ابن العماد الحنبلي.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث، بيروت.

٨٨ - عمرو بن معدي كرب.

- ديوان عمرو بن معدي كرب، صنعه: هاشم الطعان، وزارة الثقافة والإعلام.

٨٩ - العيني.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، طبع في بولاق على هامش خزانة

الأدب ١٣٩٩.

٩٠ - ابن فارس.

- الصاحي في فقه اللغة، تحقيق: مصطفى الشوملي، مؤسسة أ. يدران ١٩٦٤.

- مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية.

٩١ - الفارسي: أبو علي.

- الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني، رسالة ماجستير أعدها محمد حسن

إسماعيل إشراف د. طه عبد الحميد، جامعة عين شمس، القاهرة.

- أقسام الأخبار، تحقيق: علي المنصوري، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الثالث

١٩٧٨.

- إيضاح الشعر، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق ١٩٨٨.

- الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، دار التأليف، القاهرة

١٩٦٩.

- البصريات شريط ميكروفيلم في الجامعة الأردنية، مركز الوثائق والمحفوظات

يحمل رقم ٨١٢.

- البغداديات، دراسة وتحقيق: صلاح الدين السنكاوي، وزارة الأوقاف، بغداد

١٩٨٣.

- التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق د. عوض القوزي، ط١، مطبعة الأمانة

١٩٩٦.

- التكملة، تحقيق ودراسة، كاظم بحر المرجان، الموصل، جامعة الموصل ١٩٨١.

- الحجة في علل القراءات السبع تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار وعبد

الفتاح شليبي، الهيئة العامة المصرية للكتابة، الطبعة الثانية، مصر ١٩٨٣.

- الحلبيات، تحقيق: د. حسن هندراوي، ط ١، دار القلم دمشق ودار المنارة بيروت ١٩٨٧.

- العسكرية، تحقيق: إسماعيل أحمد عمارة، مراجعة د. نهاد الموسى، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨١.

- العضديات، تحقيق: شيخ الراشد، ط ١، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٦.

٩٢ - الفراء: يحيى بن زياد.

- معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد نجاتي، ط ٣، عالم الكتب، بيروت.

٩٣ - الفراهيدي: الخليل بن أحمد.

- العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢.

٩٤ - الفرزدق.

- ديوان الفرزدق، بيروت، دار صادر ١٩٦٠.

٩٥ - الفزاز: محمد بن جعفر.

- ضرائر الشعر، تحقيق: محمد زغلول سلام، محمد مصطفى هدارة، الإسكندرية منشأة المعارف ١٩٧٣.

٩٦ - القرشي.

- جهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البحاوي، الطبعة الثانية ١٩٥٢.

٩٧ - القفطي: علي بن يوسف.

- إنباه الرواة على أبنائه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠.

٩٨ - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر.

- البداية والنهاية، ط ٤، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٨٨.

٩٩ - كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن.

- ديوان كثير عزة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١.

١٠٠ - كعب بن زهير.

- ديوان كعب بن زهير بشرح السكري، الدار القومية، القاهرة، ١٩٥٠.
- ١٠١ - لبيد بن ربيعة.
- ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢.
- ١٠٢ - ابن ماجه: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد.
- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.
- ١٠٣ - المالقي.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط ٢، دار القلم ١٩٨٥.
- ١٠٤ - ابن مالك: جمال الدين محمد بن عبيد الله.
- شواهد التوضيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٧.
- ١٠٥ - المبرد.
- المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت.
- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أحد الدالي، مؤسسة الرسالة ١٩٨٣.
- ١٠٦ - المثقب العبدى.
- ديوان المثقب العبدى، تحقيق: حسن الصيرفي، معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٧١.
- ١٠٧ - المرزوقي.
- شرح ديوان المثقب العبدى، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٥٣.
- ١٠٨ - ابن مضاء القرطبي.
- الرد على النحاة، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط ١، دار الاعتصام، القاهرة.
- ١٠٩ - المفضل الضبي.
- المفضليات، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر، ط ٣، ١٩٦٤.
- ١١٠ - ابن مطرف الكنانى: محمد بن أحمد.

- القرطين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ١١١ - المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله.
- رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، ط٢، القاهرة ١٩٨٤.
- ١١٢ - مكّي بن أبي طالب.
- مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة ١٩٨٤.
- ١١٣ - ابن منظور: أبو الفصل جمال الدين.
- لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- ١١٤ - الميّداني.
- مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات دار النصر، دمشق.
- نزهة الطرف في علم الصرف، الطبعة الأولى من منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ١١٥ - النابغة الذبياني.
- ديوان النابغة الذبياني، جمعه وشرحه: محمد الطاهر بن عاشور، الشركة الوطنية للتوزيع، تونس ١٩٧٦.
- ١١٦ - ابن الناظم.
- شرح ألفية ابن مالك، عني به: محمد بن سليم اللبائدي، من منشورات ناصر خسرو، طهران.
- ١١٧ - النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد.
- إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ط٢، ١٩٨٥.
- ١١٨ - ابن النديم.
- الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، مكتبة الأسد، طهران.
- ١١٩ - الهذليون.

- ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٤٥، ٤٨، ٥٠،
الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥.

١٢٠ - الهروي: علي بن محمد.

- الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط ٢، مطبوعات مجمع
اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢.

١٢١ - ابن هشام الأنصاري.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بلا.

- شرح شذوذ الذهب في معركة كلام العرب، تحقيق: محمد محي الدين عبد
الحميد، بدون.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار
إحياء التراث العربي، المكتبة التجارية بمصر - جزآن.

١٢٢ - ابن ولّاد، أبو العباس، أحمد بن محمد.

- الانتصار لسيبويه على المبرد، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، ط ١،
مؤسسة الرسالة ١٩٩٦.

١٢٣ - موفق الدين يعيش بن علي.

- شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	أرقام المسائل
همزة القطع والوصل	٣٨٣، ٣٨٢
باب الوقف	٢٦٨، ١٤٠، ١٢٣، ١٢٠
في الإدغام	٤٠١
التقاء الساكنين	٢٧٨، ١٢٢
الحذف	٣٠٥، ٢٦٩، ٢٦٨
	ثانياً: الأبواب الصرفية
المصدر	٢
التصغير	٣٨٦
تصغير الثلاثي	٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦
تصغير الرباعي	٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩١، ٣٨٩، ٣٨٦
تصغير الخماسي	٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٢، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٨٦
تصغير الأعجمي	٤٠٤
النسب	٤٠٥، ٣٨٩، ٣٦٤
زيادة التاء	٣٦٢، ٣٨١
زيادة النون	٣٨١
زيادة الألف	٣٩٧، ٣٩٥
زيادة الواو	٣٨٩
أل الزائدة	٣٦٦، ٣٦٣

ثالثاً: المقدمات النحوية

٥٠	المعرفة والنكرة
٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٨١	البناء
	الممنوع من الصرف
٣٤٣، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨	التأنيث
٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠	
٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤	أفعل
٣٦٩، ٣٤٨، ٣٤٦	الأعجمي
٣١١، ٣١٠	المركب
٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠	الجمع
٣٨١	
	باب التسمية
٣٨٦، ٣٨٥، ٣٠٧	التسمية بالفعل
٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١٠	التسمية بالمركب
٣٣٥، ٣٢٣	التسمية بالأسماء الخمسة
٣٢٤	التسمية بالموصول
٣٢٥	التسمية بجمع المؤنث
٣٢٦	الألقاب
٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨	التسمية بالمعدول
٣٣٢	أسماء السور
٣٦٨، ٣٣٤	تسمية المؤنث بالذكر
٣٣٧	التسمية بالظروف
٣٤٥	التسمية بالمتنى
٣٤٧	التسمية بجمع المذكر
٣٤٩	تسمية المذكر بالمؤنث

٣٥٧	التسمية بالصفة المركبة
٣٦٠، ٣٥٨	التسمية بالجار والمجرور
٣٦٦، ٣٦٣	التسمية بالضمير
٣٣٢	التسمية بالمعرف بأل
٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠	التسمية بالحروف المركبة

رابعاً: الأبواب النحوية

المرفوعات

٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨	اسم كان
٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١	خبر إن
٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٢	خبر لا النافية للجنس
٩٧، ٨١	اسم لا العاملة عمل ليس

المنصوبات

٢٠، ١٤، ١٣، ١٢، ١٠، ٨، ٦، ٤، ٢	المفعول المطلق ونائبه
٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٣، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٣	الحال
٢٥٢، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤	

٥٤

التمييز

٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٢، ٢١، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥	المفعول فيه (الظروف)
--	----------------------

٢٨، ٢٧

٧

المفعول له

٣٩٤

النداء

٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦

الندبة

٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥

الترخيم

٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢

٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥

الاستثناء

٣٩٢، ٣٩١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦

التوابع

البدل	٤٧، ٣٩
التوكيد	٤٠٧، ٤٨، ٣٩
العطف	١٧٥، ٧١، ٤٠
النعت	٥١، ٤٦، ٤٤، ٤٣

إعراب الأفعال

المضارع المرفوع	١٨٢، ١٧٣، ١٧٠، ١٦٩، ١٥٥، ١٤٦
المضارع المنصوب	١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ٢٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٨٢
المضارع المجزوم	١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤
باب الشرط والجزاء	١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٩، ٢٩٠

أفعال المقاربة

كان	٢٩٠، ٢٨٩
ليس	٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦
اسم الفعل	٢٤٨
الأدوات	٥

حروف العطف: الواو

الفاء	٤٠، ٢٢٢
إما	٤٠
بل	٤٠
لكن	٤٠، ٤١، ٢٢٢

أو

٤٢

أم

٢٢٢، ٢٢١

أدوات النصب (أن)

١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠،

٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤

(أن) المضمرة بعد (اللام)

١٥٠

(أن) المضمرة بعد (الفاء)

١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥

(أن) المضمرة بعد (أو)

١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ٢٣١، ٢٣٢

(إن) المشددة

٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٢١٥،

٢٩٠

(إن وأن)

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،

٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،

٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨،

٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣

لا النافية للجنس

٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠،

٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،

١٠٧، ١٠٨

ألا

١٠٩

لات

١١٠، ١١٢

أي

٢٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤

أدوات الاستفهام

الهمزة

٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،

٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٣٦

٢٢٢، ٢٢٨	هل
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦	أم
١٢٤، ١٢٨	أي
١٣٩، ٢٦٣	ماذا
٢٢٢	أين
٢٢٢، ٢٢٨	كيف
٨٠	(كم) الاستفهامية
٧٨، ٧٩	(كم) الخبرية
١٤١، ١٤٢، ١٤٣	علامة الإنكار
١٧٧، ١٨٥	(إذا)
١٧٨، ١٨٥	(إذ)
٢٦١	لو
٢٦١	لولا

أبواب نحوية متفرقة

٣١١، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢	التركيب
٤٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧،	الضمائر
١١٨، ١١٩، ٤٠٨	

الموصلات

١٤٥، ٣٢٤، ٣٦٧	الذي
١٢٧	أي
٤١٠	العدد
١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢	الحكاية
